
ديوان ابن سوار


بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان

نجم الدين بن سوار الدمشقي

٦٠٣ - ٦٧٧هـ

تحقيق

محمد أديب الجادر

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وأفضلُ الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم

على محمَّد وعلى آله وصحبه

أجمعين

نجم الدين بن سوار

هو محمد بن سِوَار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي ابن محمد بن الحسين، نجم الدين، أبو المعالي الشيباني الدمشقي.

أما ما انفردَ به المقريزي في كتابه «المقفى الكبير» ٥/ ٧٠٨ بعد أن أورد اسمه: الخضر بن إسرائيل بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن علي، فهو: ابن أبي المحاسن، من بني مطر،ثم من بني معن بن زائدة.

كذا تكاد تجمع المصادر على اسمه، مع اختلاف بسيط، ففي نسخة ديوانه (ب)، و(ج)، و«ذيل مرآة الزمان» ٣/ ٤٠٥، و«فوات الوفيات» ٣/ ٣٨٣: ...بن الحسن بن علي بن الحسين.

أما في نسخة ديوانه (أ): محمد بن إسرائيل...

وفي تالي كتاب «وفيات الأعيان» ١٤٢: محمد بن الخضر المعروف بابن إسرائيل.

وفي «نهاية الأرب» ٣٠/ ٣٩١: محمد بن الخضر بن سوار بن إسرائيل.

وفي «مسالك الأبصار» ١٦/ ١٥٦، وتاج العروس (سور): ... ابن الخضر بن إسرائيل بن محمد بن الحسن بن الحسين.

هذا هو الاختلاف بين كلّ من ترجم له، أمّا من وقع في تصحيفٍ أو تحريف فلم أعرّج عليه، وأجدني أردِّدُ قولَ الزركلي في كتابه «الأعلام»: ولم أجد نصًّا على ضبط اسم أبيه، ولكن يظهر ممّن سماهم القاموس والتاج في مادة (سور) أن الغالب على الشاميين ضبط سِوَار بكسر السين وتخفيف الواو ككتاب، على رغم ضبط كلٍّ من نسخة (ب)، و«تاريخ الإسلام» ١٥/ ٣٤٧، و«البداية والنهاية» ١٥/ ٤٧٠، و«شذرات الذهب» ٧/ ٦٢٦ ضَبْطَ قلم: سَوَّار بفتح السين وتشديد الواو.

فابن سوار عربي صليبة، يرجع في نسبه إلى شيبان أرومة، ومن بني مطر ثم من بني معن بن زائدة[1]. وأصله من العراق كما قال المقريزي في «المقفّى الكبير» ٥/ ٧٠٨.

وذكر ابن سوار أنَّ أهلَه قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضي الله عنه،

---

(١) ونسب معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصُّلْب بن قيس ابن شراحيل بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان... بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ٢/ ٢٢٣، واللباب ٢/ ٢١٩، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٤٤.

واستوطنوا دمشق[1].

وكانوا على درجة عالية من العلم والسياسة، كما يتبدّى لنا هذا من أشياء، أولها: سنة ولادة نجم الدين، فهناك إجماع من مصادر ترجمته على أنه ولد في دمشق ضحى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة (في السابع عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٢٠٦م) وينفرد اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥ ليحدِّدَ ساعة ولادته، فيقول: في الساعة الرابعة من نهار الاثنين. وما كان هذا التحديد ليكون لو كان ابن سوار من أسرة عادية، بل هذا التحديد ما كان لو كانت أسرته متوسطة الحال اجتماعيًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

ولو رحنا ندلِّل على ما ذهبنا إليه لوجدنا خبرًا ساقه التيفاشي في «سرور النفس» صفحة ٢٢٧ عن أبي شاعرنا سوار فقال: قال أبو الفوارس سوار ابن إسرائيل الدمشقي: كنتُ عند السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، فحضر إليه رسولُ أميرِ المدينة النبوية، على صاحبها أفضلُ الصلاة والسلام، ومعه قود[2] وهدايا، فلمّا جلسَ أخرج من كمِّهِ مروحةَ سعفٍ بيضاء، عليها سطران من نساجةِ السَّعَفِ الأحمر، وقال: الشريفُ يخدم السلطان، وقال خذْ هذه فما رأيتَ أنتَ ولا أبوك ولا جدُّكَ مثلها. فاستشاط صلاحُ الدين

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥.

(٢) كذا في النص.

غضبًا، فقال الرسول: لا تعجلْ بالغضب قبل تأمّلها. وكان صلاح الدين ملكًا حليمًا، فإذا عليها مكتوب:

أنــا مــن نخلــةٍ تجــاورُ قــبرا ساد مَنْ فيه سائرَ النَّاسِ طرّا
شــملتني ســعادةُ القــبرِ حتــى صرتُ في راحة ابن أيوبَ أُقْرَا

وإذا هي من خوص النخل الذي في مسجدِ رسول الله ﷺ، فقبّلها صلاح الدين ووضعها على وجهه.

فالأب جليسُ السلطان، ومن خاصَّته، فلا غرابة إن وجدنا هذا الاهتمام والتدقيق الذي نجده عند الأسر ذات المنزلة الرفيعة الحريصة على تدوين ولادة أبنائها.



طلب العلم:

لم يعرف ابن سوار تذبذبًا فكريًّا، ولا قلقًا روحيًّا، فالمرءُ يموت على ما عاش عليه، وُلِدَ صوفيًّا ومات صوفيًّا وما بينهما لم يكن إِلَّا صوفيًّا.

مشايخ ابن سوار:

أول ما يطالعنا من سيرته العلمية ما قاله المقريزي في «المقفّى الكبير» ٥/ ٧٠٩ أنه - أي نجم الدين - سمع الحديث من **أبي اليُمْن زيد بن الحسن**

الكِنْدي (٥٢٠-٦١٣هـ) وهو أديب من الكتّاب الشعراء والعلماء، شيخ المؤرخ سبط بن الجوزي، نزيل دمشق. وأبو اليُمْن زيد كان مختصًّا بفرخ شاه ابن أخي صلاح الدين وبولده الملك الأمجد، وكان الملك المعظّم عيسى يقرأ عليه دائمًا كتاب سيبويه متنًا وشرحًا، و«الإيضاح» و«الحماسة» وغيرها. له تصانيف منها «شرح ديوان المتنبي».

ولا أحسب إلا أنه قد نهل علوم العربية من شعرونثر، وصرف ونحو، ونقد ولم يكن له من العمر عشرُ سنوات بعد[1].

ثم لبس الخرقة من **الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد القرشي التيمي السُّهروردي** (٥٣٩-٦٣٢هـ) العارف الصوفي الفقيه الشافعي المفسّر الواعظ، شيخ شيوخ بغداد، له جملة تآليف تُعدُّ من أركان كتب القوم، أهمها «عوارف المعارف» الذي سمعه نجم الدين منه كما قال ابن حجر في «لسان الميزان»، ولم يكتفِ بالفكر؛ بل أجلسه ثلاث خلوات. وكان نجم الدين يفتخر بتتلمذه على يد السُّهروردي، فكان يقول: شيخي شهاب الدين السُّهروردي.

ثم صحب **الشيخ أبا الحسن علي بن الحسن بن منصور البُسري الحريري** (٥٤٨-٦٤٥هـ) شيخ الفقراء الحريرية، وهو من حوران، من

(١) قال الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في كتابه «تاريخ الأدب العربي»، عصر الدول والإمارات ٦/ ٧٦٧: ونظنُّ ظنًّا أنه لزم ابن عربي المتوفى بدمشق سنة ٦٣٨.

عشيرة يقال لها بنو الزمان بقرية بُسر، نشأ بدمشق، وصحب الشيخ أبا علي المغربل خادم الشيخ رسلان، جاهر بالزندقة وانتهاك المحارم، قال الحافظ سيف الدين بن المجد عنه: كان من أفتن شيءٍ وأضرِّه على الإسلام، تظهر منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواهيه...، وكان مستخفًّا بأمر الصلاة وانتهاك الحرمات.

وكان ابن الصلاح، وابن عبد السلام، وابن الحاجب قد أفتوا بقتل الحريري لما اشتهر عنه من الإباحة وقذف الأنبياء والفسق وترك الصلاة. وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهرًا[1].

وكان له مجالسُ سماعٍ ورقصٍ وموسيقا تُضرب فيها الدفوف والشبابات. كان نجم الدين مواظبًا عليها، ولكن كما قال الذهبي في «تاريخه» ١٥/ ٣٤٧: كان لا يحسن الرقص، ولا له فيه طبع. وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٣/ ١٤٤: ولم يكن له طبع في الرقص، يخرج فيه عن الضرب، ويلتفتُ إلى المغاني ويقول: خرجتم عن الضرب! فيقولون له: الله يعلم من هو الذي خرج. وكان يغنى بالليالي بشعره.

صحب نجمُ الدين عليًّا الحريريَّ سنة ثماني عشرة وست مئة، وعمره آنئذٍ لم يتجاوز الخامسة عشرة، وبقي مُصاحبًا لشيخه ملازمًا لجماعته، حتى وفاة الحريري سنة ٦٤٥ للهجرة. فأَمضى ثلاثين عامًا ملتزمًا الطريقةَ

---

(١) فوات الوفيات ٣/ ٦.

الحريريّةَ التي فيها ما فيها؛ مستجيبًا لطلب نفسه، مُلبّيًا هوى قلبه.

وكان يقول عنه، إذا ذكَرَهُ: صاحبُنا. كأنّه يترفَّع أن يقولَ: شيخنا، فإذا قيل له في ذلك، يقول: شيخي شهاب الدين السُّهروردي، وإنّما الشيخُ صحبتُهُ بعد ذلك مدَّةً زمانيةً إلى حين وفاته. هذا سمع منه، وما هو في معناه غير مرة في آخر عمره – رحمهم الله أجمعين.

وقد مدحه بقصيدة من غرر قصائده (القصيدة رقم (١) من ديوانه) وظلّ على حبِّه وهواه حتى وفاة شيخه. فقال فيه أَيضًا القصيدة ذات الرقم (٣) من ديوانه.



طلابه ومن أخذ العلم عنه:

قلما نجد شاعرًا مثلَ ابن سوار – لم يكن له اتصالٌ مع خليفة أو أمير – تجاوزت شهرته مكان بلده المشرق لتعم مغارب الأرض، وتُذكر في الكتب، ناهيك عن الألسنة في مجالس العلم، ودوائر السماع، فإن أوّل من ذكره في كتبه كان أهل المغرب – وأُعرضُ عن أهلِ المشرق الذين ما ادَّخروا وسعًا لذكره والإطناب في سيرته وذِكْر جملة طويلة من أشعاره – فقد ذكَرَهُ ابن سعيد الأندلسي (٦١٠-٦٨٥هـ) في كتابه «المقتطف من أزاهر الطرف»،

وعبد الحق البادسي (٦٥٠-٧٢٢هـ) في كتابه «المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصُلحاء الريف» ذَكَراه ذكرًا عاطرًا، مدحًا وثناءً.

لقد تجاوزت منزلته الآفاق، وطارت إلى المكان الأرفع السامي. وقد بلغ من الرفعة والشهرة أنه لمجرد وجوده في محضرٍ كان كفيلاً بأن يرفع شأن هذا المجلس، ويُذكر من حضر فيه بأنه عالي المنزلة رفيع الشأو.

نقل صاحب «نفح الطيب» ٢/ ٢٦٩ عن علي بن موسى العَنْسي أَنه قال شعرًا ارتجالاً بمحضر زكي الدين بن أبي الأصبع، وجمال الدين أبي الحسين الجزار المصري الشاعر، ونجم الدين بن إسرائيل الدمشقي بظاهر القاهرة.

ولما ذكر المقري في كتابه «نفح الطيب» ٢/ ١٨٥ أبا الحسن الشُّشْتري ذكر من الرفعة التي نالها: واجتمع بالنجم بن إسرائيل الدمشقي سنة ٦٥٠هـ.

أما المشايخ الذين أخذوا العلم عنه، فلم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له إلَّا أقلَّ القليل عنهم، والمشهورَ العلم النبيل، فمن غير المعقول ألّا يأخذ عنه العلم إلَّا أربعة رجال – كل منهم جبل علم وبحر فهم – فقط، ومن مصادر ترجمته الجمّة لم نجد إلا ثلاثة مصادر تحدثت عمّن أخذ العلم عنه، هي «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٥/ ٣٥٢، و«لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١٩٠، و«تاج العروس» للزبيدي. ولنذكر هؤلاء حسب ترتيب وفياتهم:

١- **أبو محمد الدِّمياطي**: عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، شرف الدين (٦١٣-٧٠٥هـ) حافظ للحديث، من أكابر الشافعية، ولد بدمياط، وتوفّي

فجأة في القاهرة، قال الذهبي: كان مليح الهيئة، حسن الخلق بسَّامًا، فصيحًا لغويًّا مقرئًا، جيد العبارة كبير النفس، صحيح الكتب، مفيدًا جدًا في المذاكرة. وقال المزي: ما رأيت أحفظ منه. من كتبه «معجم» ضمنه أسماء شيوخه وهم نحو ألف وثلاث مئة.

٢- موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد اليونيني البعلبكي، قطب الدين، أبو الفتح (٦٤٠-٧٢٦هـ) مؤرخ أصله من بعلبك، ولد وتوفي بدمشق، كان فاضلاً مليح المحاضرة، معظمًا جليلاً، له «ذيل مرآة الزمان» وغيره كثير.

٣- القاسم بن محمد بن يوسف بن أبي يدّاس البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي، أبو محمد، علم الدين (٦٦٥-٧٣٩هـ) مُحدّث مؤرّخ، أصله من إشبيلية، ومولده بدمشق، كان فاضلاً في علمه وأخلاقه، حلو المحاضرة، تولّى مشيخه النورية ومشيخة دار الحديث بدمشق، ووقف كتبه وعقارًا جيدًا على الصدقات، توفي محرمًا، له مؤلفات كثيرة، منها: «التاريخ»: «المطول» و«المختصر» جعله في أسماء من سمع من العلماء، ومن أجازوه.

قال البرزالي[1]: هو أول من سمعت منه من الأدباء.

٤- وانفرد ابن حجر في كتابه «لسان الميزان» بذكر:

محمد بن الخباز: وحدّث عنه من شعره [أي شعر نجم الدين] بالسماع

---

(١) لسان الميزان ٧/ ١٩٠.

شيخُ شيوخنا محمد بن الخباز[1] وغيره.

٥- **ابن مُسْدي**: تفرّد بذكره الزبيدي في تاج العروس (سور). ولم يزد عن قوله: وعنه: ابن مُسْدي.



رواية نجم الدين:

وابن سوار لم يكن شاعرًا فحسب، بل نجد كتبًا روت له أخبارًا، ودبّجت صفحاتها بذكر مروياته:

١- جاء في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢١/ ١٨٩، و«الوافي بالوفيات» للصفدي ١٥/ ٤٦٩:

قال نجم الدين بن إسرائيل: أخبرني المنتَجَبُ بنُ دفترخوان، قال: أرسلني صلاح الدين إلى سنان زعيم الإسماعيليّة حين وثبوا على صلاح

(١) هو محمد بن عمر بن محمد، شمس الدين الخباز (٦٩٨-٧٥٠هـ) الشيخ المفنّن، كان جيد المناظرة، فكه المحاضرة، يستحضر كثيرًا من المعقول، ويورد جملة من المنقول. وبحوثه متقنة محرّرة، ونقوله بالأصول مزهرة. ولد بدمشق، وقرأ على علماء عصره في دمشق وحلب، وناظر وباحث، وأذن له خطيب جبرين في الإفتاء. كان والده خبازًا، فسمت همته وعلت عزمته إلى أن دخل في عداد الفضلاء. توفي بدمشق. أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٣٤، الدرر الكامنة ٤/ ١١٤.

الدين في المرّة الثالثة بدمشق، ومعي القطب النيسابوري، وأرسل معنا تخويفًا وتهديدًا، فلم يجبْه، بل كتب في الطرّة على كتابِ صلاح الدين، وقال لنا: هذا جوابكم.

جاء الغراب إلى البازي يهدِّدُهُ...

الأبيات الثلاثة. ثمّ قال لنا: إنَّ صاحبكم يحكمُ على ظواهر جندِهِ، وأنا أحكمُ على بواطن جندي، ودليله ما تشاهد الآن.

٢- وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٥/ ٢٩٣ ضمن ترجمة محمد ابن يونس جمال الدين الساوجي شيخ الطائفة القرندلية:

وذكر نجم الدين بن إسرائيل الشاعر أنَّ هذه الطائفة (القرندلية) ظهرت بدمشق سنة ستة عشرة وست مئة.

هذان الخبران هما ما استطعت العثور عليه، ولا أخاله راويًا لهما فقط، فمنهما نستشعر أن له باعًا في الرواية التاريخية، لكنها أُهملت لصالح أدبه وشعره.



رحلات نجم الدين:

إِن نجم الدين - كما علمنا - دمشقيُّ المولد والوفاة، دمشقي الهوى والرباط، ما كان يستطيع الابتعاد عن دمشق حتى يعود إليها، لم يبعد النجعة، ولم يتكلّف طول السفر. لقد سار في البلاد مُطّلعًا على آثار الله،

متعرّفًا عجائبَ خلقه، ناظرًا معتبرًا.

تكاد تجمع المصادر على سفره وسياحته، لكنّها تضنُّ علينا بذكر أماكن سفره، أو أحداث رحلاته. ولو رحنا نبحث عن أخباره في هذا لوجدنا أن له سفرتين، إحداهما إلى مصر، والأُخرى إلى لحجاز، وما سِوَى ذلك لا نرى أية إشارة إلى مكان آخَر.

١- قال المقريزي في «المقفّى الكبير» ٥/ ٧٠٩: وقدم إلى القاهرة، ومدح الأمراء والكبراء[1]. في أثناء هذه الرحلة زار فلسطين – أعادها الله – كما سيأتي.

٢- قال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» ١٠/ ١٦٩: ولمّا حجَّ نجم الدين رأى ورقةً ملقاة... وذكر قصته مع ابن الخيمي التي سنذكرها مُفصَّلة.

ولكن هل سفرته بقصد مدحٍ الأمراء والكبراء؟

٣- قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٣/ ١٤٣: تجرّد نجم الدين، وسافر إلى البلاد على قدم الفقراء، وقضى الأوقات الطيبة، وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المغني، وكان ريحانة المشاهد، وديباجة السماعات.

يؤيد ما ذهبت إليه أن سفره كان لله، على طريقة القوم في السياحة، ما جاء في «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي ٣/ ٣٨٣: مدح الرؤساء والقضاة

---

(١) جاءت عبارة: مدح الأمراء والكبراء وغيرهم في: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥، المقتفى للبرزالي ١/ ٤٢٧، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٣٤٧.

وغيرهم.وتجرّد وسافر إلى البلاد على قدم الفقر، وقضى الأوقات الطيبة.

وما قاله ابن حجر في «لسان الميزان» ٧/ ١٩٠: ثم تجرّد، وسافر على قدم الفقر، فكان ريحانة السماعات وديباجة المجامع.

أما رحلته إلى الحجاز حاجًّا فلا نظنُّها إلَّا لله.

ورحلته إلى صفد كانت مع المغني (المُنشد) على طريقة القوم.



أسرة نجم الدين:

ممّا تقدم (خبر أبيه مع السلطان صلاح الدين) نتلمس أية رفعة ومنزلة كانت له.

ونستطيع أن نستكمل صورته الاجتماعية من خبر ساقه الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٥/ ٦١٤ ذاكرًا زوجَ ابن سوار فاطمة بنت إبراهيم الزعبي قائلاً:

المرأة الشاطرة الحريرية، زوجة نجم الدين بن إسرائيل، وكانت مليحة تتعانى الرجولية، وتحلق رؤوسَ الفقراء، وتشتلق[1]، ولها أخبار، توفيت في

---

(١) كذا في تاريخ الإسلام. جاء في متن اللغة: الشلَّاق: شبه مخلاةٍ للفقراء والسؤال. وكأنها كانت تصنعها.

ربيع الأول سنة ٦٨٨هـ.

وذكرها ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» ١٥/ ٥٣٣، ضمن وفيات سنة (٦٨٨هـ) مُقدِّمًا وفاتها على من تُوفِّي في هذه السنة، وما فعله دليل علو شأوٍ، ونفاسة سلوك، قال: وممن تُوفِّي فيها من الأعيان الشيخة فاطمة بنت الشيخ إبراهيم الزعبي. كانت من بيت الفقر، لها سلطنة وإقدامٌ وترجمةٌ وكلامٌ في طريقة الحريرية وغيرهم. وحضر جنازتها خلق كثير، ودفنت عند الشيخ رسلان.

زوجة صالحة، وأب مرموق، وقد ابتلاه الله بفقد ابنته في حياته فرثاها في قصيدتين (٤٥٨ و٤٥٩).



أقوال الفقهاء والنقاد والمؤرخين في شعره:

أجمع كلُّ من تحدث عن شعره على جودته وعلوِّ منزلته لولا ما شانه من فكرٍ صوفي فلسفي بعيد عن منهج السلف، وسأسرد مجمل ما قيل فيه مقدمًا الأقدم فالأقدم:

- ذكره ابن سعيد الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٥هـ في كتابه «المقتطف من أزاهر الطرف» صفحة ١٠٠ ضمن أعيان الحسباء والأدباء والشعراء.

- قال عبد الحق بن إسماعيل البادسي الذي كان حيًّا سنة ٧٢٢هـ في «المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف» الصفحة ٣٥: والنجم هذا أوحدُ زمانه شعرًا وأدبًا، وظرفًا وتصوفًا.

وقال عن قصيدته الدالية (مفائحه في الود) ورقمها في الديوان (٣٥٣): وهي قصيدة بارعة في معناها، فيها إشارات صوفية.

- قال الصُّقاعي: في «تالي كتاب وفيات الأعيان» صفحة ١٤٢: له ديوان شعر جيد.

- قال اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» ٣/ ٤٠٥: كان أديبًا فاضلاً، قادرًا على نظم الشعر مُكثرًا منه، تقع له فيه الأبيات الجيدة والمعاني النادرة. مدح الأمراء والكبراء وغيرهم. وأشعاره كثيرة، منها ما حذا فيه حذو الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى[1]، ومنها غير ذلك.

- وقال أيضًا في «الذيل» ٣/ ٤٣٢: كان نجم الدين، ناظم هذه القطع لا شكَّ في جودةِ شعره ومعرفته بالأدب؛ لكنَّه أطلقَ لسانَهُ في هذه القصيدة النونية [حيِّ الديار... الواردة في الديوان برقم (١)] بما ينبو عنه السمع، وردَّهُ الشرعُ[2]، ولا يَحتملُ التأويل. والعجبُ أنَّ مدحَهُ بما لا ينبغي في حقِّ بشرٍ، ثم قال:

مصداقُ قولي أَنْ قدصرتَ مُحتجبًا　　في عزتـا وكفـاني ذاك عنوانـا

(١) انظر القصائد رقم: (٧٤) و(١٨٨) و(٢١٣) و(٢١٦) و(٢٥٥).

(٢) كذا في المطبوع، ولعله: ويَرُدُّهُ الشرع.

وكان الشيخ عليٌّ الممدوح – رحمه الله تعالى – [قد سجنُه] صاحبُ دمشق في ذلك الوقت بحصن عزتا قريب وادي بردى وبقي مَحبوسًا به مدةَ سنين، فجعلَ الدليلَ على صحَّة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة إليه حبسَه، وهذا في غاية التناقض والقبح، والعجبُ منه كونه خفي عنه ذلك، وأنه استشهادٌ ساقطٌ لا مُناسبة له ولا في غير هذه القصيدة، ألفاظُهُ تُنقدُ عليه فيها، غير أنّها مُحتملةٌ، لها تأويلٌ يُحملُ عليه.

- قال النويري في «نهاية الأرب» ٣٠/ ٣٩١: الشيخ العارف المحقق... كان ديِّنًا صالحًا كريمًا، متواضعًا فاضلاً، أديبًا ناظمًا، وله ديوان شعر، وشعره كثير المعاني.
- قال البرزالي في كتاب «المقتفي على كتاب الروضتين» ١/ ٤٢٧: الشيخ الأديب الفاضل... كان أديبًا فاضلاً، قادرًا على النظم، مكثرًا منه، وأشعاره كثيرة، ومدح الأمراء والكبراء.
- قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٥/ ٣٤٧: الفقير المشهور الشاعر الأديب البارع.. صاحب الديوان المعروف.

كان قادرًا على النظم الرائق، مكثرًا منه، مدح الأمراء والكبراء، وسلك في نظمه مسلك ابن الفارض وابن العربي.

- قال ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» ١٦/ ١٥٦: الأديب... كان له أدبٌ غضٌّ تميل به الأغصان والقدود، وتُخلعَ عليه النفوس

والبرود، أشغلَ قلبَ الشجيِّ والخليِّ، فهذا غنّى وهذا ناح، وأسمع أُذن السَّالي والمغرم؛ فهذا كتم وهذا باح.

- قال ابن شاكر الكتبي[1] في «عيون التواريخ» ٢١/ ٢٠٥: الشاعر المشهور... كان أديبًا فاضلاً، قادرًا على النظم، مكثرًا منه، تقع له فيه الأبيات الجيدة والمعاني النادرة، مدح الأمراء والكبراء وغيرهم.

وأشعاره كثيرة منها ما حذا فيه حذو الشيخ ابن الفارض رحمه الله تعالى، ومنها غير ذلك الأسلوب.

- قال صلاح الدين الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٣/ ١٤٣: كان قادرًا على النظم مكثرًا منه. مدح الأمراء والكبار.

وقال في «الوافي بالوفيات» أيضًا ٢١/ ٣٤٤: أنشدني الأديب العارف.

- قال اليافعي في «مرآة الجنان» ٤/ ١٨٨: الأديب البارع. كان روح المشاهد، وريحانة المجامع، فقيرًا طريفًا نظيفًا لطيفًا مليح النظم، رائق المعاني.

- قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٥/ ٤٧٠: كان أديبًا فاضلاً في صناعة الشعر، بارعًا في النظم.

- قال ابن الفرات في «تاريخه» ٧/ ١٣١: كان أديبًا فاضلاً قادرًا على النظم مكثرًا منه، تقع له الأبيات الجيدة والمعاني النادرة، مدح الأمراء

---

(١) قال بعض هذا في كتابه «فوات الوفيات» ٣/ ٣٨٣.

والأكابر وغيرهم، وديوان شعره مجلدان، وشعره كلُّه جيّد، ومنه ما حذا فيه حذو الشيخ شرف الدين بن الفارض.

- قال المقريزي في كتاب «المقّفى الكبير» ٥/ ٧٠٩: كان له اقتدار على النظم الجيد مع الإكثار منه.
- قال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» ١٠/ ٧٨: الشيخ الأديب الشاعر...
- قال ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» ٧/ ١٩٠: تعانى الأدب... وسلك في النظم طريقَ ابن الفارض، وزاد عليه في اللطف والانسجام، وحذا حذوه في الاتحاد، لكنه يصرّح، وابن الفارض يلوّح.
- ونقل بدر الدين العيني في «عقد الجمان» ١/ ٢٢ قولَ أبي شامة: نظم صاحبنا الفاضل الزاهد نجم الدين.
- وقال في «عقد الجمان» أيضًا ٢/ ٢١٠: كان أديبًا فاضلاً في صناعة الشعر، بارعًا في النظم الفائق الرائق.
- قال ابن العماد في «شذرات الذهب» ٧/ ٦٢٦: الأديب البارع الفقير. روح المشاهد وريحانة المجامع. كان فقيرًا ظريفًا نظيفًا، مليح النظم، رائق المعاني، لولا ما شانه بالاتحاد تصريحًا مرةً وتلويحًا أُخرى.
- قال شمس الدين محمد ابن الغزي في «ديوان الإسلام» ١/ ١٨٦: الشيخ الإمام الناظم الناثر.

- وقال عنه محمد خليل المرادي في «سلك الدرر» ٢/ ٢١٠: العارف بالله.
- اتفق الجميع على علو بيانه، وسمو كلامه، إنه الشاعر المبين، ولم يكتفِ بقوله الشعر سجيةً؛ بل حكى عن نفسه قائلاً: وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأنقّحها فيما بعد[1].
- جاءت الشاعرية سجية وعطاء، هبة ومَلَكَة، وسما بها صناعةً واتقانًا، تنقيحًا وبيانًا. إن مدرسة زهير بن أبي سلمى مازالت مفتّحة الأبواب كثيرة الروّاد، وظنّي أن نجم الدين بن سوار كان أحد أعلامها.



قصته مع ابن الخيمي:

قال ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» ٣/ ٤١٤: اتَّفَقَ أنَّ نجم الدين بن إسرائيل حجَّ، فرأى ورقة ملقاة[2] فيها القصيدة التي لابن الخيمي

---

(١) فوات الوفيات ٢/ ٤٣٨.

(٢) قال ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» ٧/ ١٩٢: واشتهرت قصّتُهُ مع ابن الخيمي في القصيدة الغرامية التي نظمها ابن الخيمي، وضاعَتْ منه مسوّدتها، فظفر بها ابن إسرائيل، فبيَّضَها وادّعاها، فتشاجرا، إلى أن تحاكما عند ابن الفارض.

أما صاحب «معاهد التنصيص»، فيروي في كتابه ٤/ ١٧٣ قصة فقد =

البائية المشهورة فادّعاها، وهي:

يا مطلبًا ليس لي في غيره أرب إليك آل التقصّي وانتهى الطلب

قال قطب الدين اليونيني في «تاريخه»: إنَّ ابن إسرائيل وابن الخيمي اجتمعا إلى شرف الدين بن الفارض، فقال: ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتًا على هذا الوزن والروي. فنظم ابن الخيمي:

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبُ جَنَوا عليَّ ولمّا أن جَنَوا عَتَبوا

ونظم ابن إسرائيل:

لم يقض في حُبِّكم بعض الذي يجبُ صبٌّ متى ما جَرَت ذكراكم يجب

فلمّا وقف عليها ابن الفارض قال لابن إسرائيل:

لقد حكيتَ ولكن فاتك الشَّنبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي[1]. واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل، وقال: من ينظمُ مثل هذا ما الحامل له على ادِّعاء ما ليس له؟ فابتدر ابن الخيمي وقال: هذه سرقةُ عادةٍ لا سرقة حاجة[2]؛ وانفصل المجلس، وسافر ابن إسرائيل لوقته من الديار المصرية.

= القصيدة: وكان لمّا فرغ منها كتبها في ورقة، وأومأ بيده ليضعها في جيبه، فسقطت، فمرَّ ابن إسرائيل على أثره، فرآها، فأخذها، وقرأها فأعجبته، وادّعاها لنفسه.

(١) جاء في معاهد التنصيص ٤/ ١٧٤: فنظر ابن الفارض إلى ابن إسرائيل نظر ازدراء، وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء.

(٢) انظر قصيدته (٢٨٩) التي سرق فيها بيتي القاضي الأرّجاني دون أية إشارة لتضمينهما.

وبعد هذا الحكم، أقرّ نجم الدين مُعترفًا بفضل ابن الخيمي وبراعة تصويره؛ قال الصفدي في «الغيث المسجم» ١/ ١٩٢: أخبرني الشيخ الإمام الأديب الكامل القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود قال: قلت للشيخ نجم الدين بن إسرائيل: لأيِّ شيءٍ قصّر قولك:

لكدت تشبه برقًا من ثغورهم ... يا درّ دمعيَ لولا الظلمُ والشَّنبُ

عن قول شهاب الدين بن الخيمي:

يا بارقًا بأعالي الرَّقمتَيْنِ بدا ... لقد حكيت ولكن فاتك الشَّنبُ؟

فقال: لأنّه شاعر جيّد، تناول المعنى بكرًا، فأجادَ فيه، ولم يدع فضلةً لغيره.

ولم يكن ابن الخيمي ليدع هذه المناسبة تمرُّ من دون أن يتشفّى من ابن سوار، ويجرّحَهُ عقيدةً وخَلقًا، فقال معرِّضًا:

مَنْ مُنصفي من لطيفٍ منهمُ غنجٍ ... حُلْوِ الدَّلال لإسرائيلَ ينتسبُ
موحّدٍ فيرى كلَّ الوجود له ... مُلْكًا ويُبطلُ ما يأتي به النسبُ
مُبدّل القول ظلمًا لا يفي بموا ... عيد الرِّجال ومنه الذنب والغضب
في لُثغة الراء منه صدق نسبته[1] ... والمَيْنُ فيه بزور الوعدِ، والكذبُ
فَعَنْ عجائبِهِ حدّثْ ولا حرجٌ ... ما يَنتهي في المليح المنطق العجبُ[2]

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٧: كان ابن إسرائيل يلثغ بالراء.

(٢) انظر لسان الميزان ٧/ ١٩٢، معاهد التنصيص ٤/ ١٧٣.

كذا الرواية استجاد قصيدةً، فانتحلها، وكُشف أمره، فتحاكم هُوَ وَخصمه إِلى قاضٍ شاعرٍ، فطلبَ إِلى كل خصم إِنشاءَ قصيدة، ثم حكم لخصمه. فالمحاكمةُ أبعدُ مرمًى من ردّ نسب القصيدة إلى صانعها، إنها حكم على شاعرية نجم الدين خيالاً ولغة وأسلوبًا وبيانًا. لقد حكم قاضي قضاة هذه المسألة ابنُ الفارض لابن الخيمي، أمّا من شهد المجلس فلم يتَّفقْ في الحُكم مع ابن الفارض. ومازالت القضية بين أخذٍ وردّ من وقتها حتى عصرنا الحالي، قال الدكتور محمد زغلول سلام في كتابه «الأدب في العصر المملوكي» مؤكِّدًا علوَّ شأن ابن سوار على ابن الخيمي، مُفضِّلاً له شاعريةً وصنعةً، فقال: كان ينقّح شعرَهُ بخلاف ابن الخيمي.

وراح الدكتور سلام يستقصي سبب تفضيل ابن الفارض ابنَ الخيمي على ابن سوار، فقال في كتابه ١/ ٢٤٤ مُعقِّبًا أولاً على قصيدة نجم الدين:

وفى لي من أهواه جهرًا بموعدي فـأرغمَ عـذَّالي عليـه وحُـسَّدي

منتهيًا إلى تفضيل ابنِ سوار، مُبيِّنًا الأسباب. فقال: ويختلفُ اتجاهُ ابن سوار في وَجْده هنا وعشقه عن ابن الخيمي، فابنُ الخيمي كابن الفارض من أصحابِ العشق الإلهي، يعبِّرون عنه في رموزٍ من صور العشق المعروفة، ويستعينون بالصِّفات الحسِّية للتعبير عمّا يرمون إليه من معانٍ صوفية تدور حول محبة الله، والتوقِ للوصول إلى نوره والائتناس بجنابه. أمَّا ابنُ سوار فيرى في الأشكالِ المادية صورًا للوجود الأزلي، أو للخالق نفسه، فهو يتودّدُ

إلى تلك المظاهر نفسها، ولا يرمز بها كما يفعل ابنُ الفارض وابنُ الخيمي من أتباع مذهب الوَجْد كما سمّيناهم. وابنُ سوار أقربُ إلى اتجاه وحدة الوجود ووحدة الشهود متأثر بآراء ابن عربي والحريري.

ومن هنا نستطيعُ أن نُسَوِّغَ انعطافَ ابن الفارض نحو ابن الخيمي وحكمه له بالقصيدة مع اقتدارِ ابن سوار في الشعر وتفوّقه فنيًّا على ابن الخيمي؛ ولكنَّ ابن الفارض يرمي – فيما نرى – بقوله:

لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنب

أنه قد أجاد صنعة الشعر؛ ولكنه لم يبلغ المرادَ من معاني الصوفية على رأي ابن الفارض وأصحابه.



تصوف نجم الدين بن سوار:

لن أخوض في عقيدة ابن سوار، فهو مثلُ كثير من كبار المتصوفة اختلفَ الناس فيه شيعًا وأنصارًا، فمنهم من قال عن أحدِهم الشيخ الأكبر، وآخرون قالوا عنه: الشيخ الأكفر، كذا هي الشخصيات الإشكالية، اختلف فيها الناس كما اختلفوا على عيسى عليه السلام، قومٌ أحبُّوه حتى ألَّهوه، وآخرون قَلَوه حتى لو استطاعوا لصلبوه.

وكيف لا يقدحُ به كارهُهُ وقد تربّى سلوكًا على يدي علي بن الحسين الحريري صاحب المخارق والانحرافات، الذي أدّى به سلوكه إلى سجن عزتا سنين - كما تقدم القول فيه - ونشأ فكرًا على نهج شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي، ونسج شعره على قدم ابن الفارض. أما ابن عربي الذي اجتمع معه زمانًا ومكانًا فقد قال الدكتور شوقي ضيف في «تاريخ الأدب العربي» ٧/ ٧٦٧: ونظنُّ ظنًّا أنه لزم ابن عربي المتوفى بدمشق سنة ٦٣٨هـ. وقد قطعت نسخة (د) من ديوان نجم الدين ظنَّ الدكتور ضيف باليقين عندما جاء في آخر صفحةٍ منها: وجدتُ في نسخةٍ من ديوان نجم الدين هذا يقولُ الناسخ في ترجمةِ الناظم رحمه الله: إنَّ نجم الدين بن إسرائيل كان من تلامذة الشيخ الأكبر محيي الدين العربي رضي الله عنهما.

وسأسرد ما قاله الذهبي، وابن كثير، وابن شاكر الكتبي وابن حجر وغيرهم من علماء الأمة، ولو كان في بعضها إعادة لأهمية هذا الموضوع، والذي لا خلاف عليه أنّه صوفيٌّ، نذرَ قلمه لفكره، وعاش حياته لُمعتقده، ولكن هل كان مُتصوِّفًا سلوكًا وفكرًا، وحياةً ومنهجًا؟

إنه متصوّفٌ، كانت تعدله الرياحُ مرَّةً وتفيئه أخرى، جذورُهُ بقيت في تربة القوم، تنهل من عرفانهم، وتتنفّس من نسائمهم.

لقد ذبّ الدكتور محمد زغلول سلام في كتابه «الأدب في العصر المملوكي» ١/ ٢٤٧ عن عقيدة الشيخ نجم الدين، ونأى به عن تهمة الاتحاد

والحلول، أما وحدة الوجود فقد جعلها وحدة للشهود، واستشهد على ما ذهب إليه بقول نجم الدين:

فلـمَّا تجـلّى لي عـلى كـلِّ شـاهد وسـامرني بـالرَّمز في كـلِّ مـشهدِ
وصار سـماعي مطلقًـا منه بـدؤه وحاشـا لمـثلي مـن سـماعٍ مُقيّـدِ
ففـي كـلِّ مـشهودٍ لقلبـي شـاهدٌ وفي كـلِّ مـسموعٍ لـه لحـنُ معبـدِ

وسأستعرض ما قاله علماء الأمة، ومؤرخو الإسلام مُبتدئًا بالأقدم فالأقدم:

- وأشعاره كثيرة منها ما حذا فيها حذو الشيخ شرف الدين بن الفارض.
- لبس الخرقة من شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السُّهْروردي رحمة الله عليه، وأجلسه في ثلاث خلوات. [اليونيني: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦].
- أطلق نجم الدين لسانه في قصيدته النونية (ذات الرقم ١) بما ينبو عنه السمع، وردّه الشرع، ولا يحتمل التأويل.
- كان مع مبالغته في مدح الشيخ علي الحريري يقول عنه إذا ذكره: صاحبنا، كأنه يترفَّعُ أن يقول: شيخنا. فإذا قيل له في ذلك يقول: شيخي شهاب الدين السُّهْروردي، وإنَّما الشيخ صحبتُهُ بعد ذلك مدّةً زمانية إلى حين وفاته. [اليونيني: ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٢].
- أقام مجردًا في الفقر مدَّةً طويلة [الصقاعي: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٢].

- كان ديّنًا صالحًا كريمًا متواضعًا فاضلاً. [النويري: نهاية الأرب ٣٠/ ٣٩١].
- سلك في نظمه مسلك ابن الفارض وابن العربي، وتجرّد وسافر على قدم الفقر.
- ولا ريب في كثرة التصريح بالاتحاد في شعر هذا المرْءِ على مقتضى ظاهر الكلام، فإنْ عنى بقوله ما يظهرُ من نظمه فلا ريب في كفره، وإنْ عنى به غير ما يُفهم منه وتكلّف له أنواعَ التأويلات البعيدة فقد أساءَ الأدب، وأطلقَ في جانب الرُّبوبية ما لا يجوز إطلاقه، وتَجَهْرَم على الله تعالى إذ جعل هذا ديدنه، وهذا إنَّما هو على سبيل الفرض؛ أمَّا من عرفَ مذهب القوم، وحقيقةَ ما يعتقدونه فلا يرتابُ في خروجهم من المِلّةِ، أو هو منهم. فنسأل الله العظيم أن يثبِّتَ قلوبنا على دينه، والمعصوم من عصم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. [الذهبي: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٧].
- له صحبةٌ بالقدوة، صاحبِ الطريقة علي الحريري رحمه الله، لبس بها من ديباجته، وشرب من زجاجته، فلاحَ عليه نور إيمانه، وفاح له من سرِّ حقائبه ما عجز عن كتمانه، وفاء عليه من ظلِّ حقائقه ما تقِلُّ الأرواحُ في أثمانه. وتقدّمت له صحبة بالسُّهروردي، وأجلسه في ثلاث خلوات، وآنسه في الجلوات. [ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٦].
- سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محمودًا وطبقته في النظم، فقال: كان شعره في الأول جيّدًا، فلمّا سلك طريق ابن الفارض،

وقال في المظاهر انتحس نظمه. ولعمري هو كما قال. [الصفدي: الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٣].

- وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٣/ ١٤٥ مُعقبًا على هذين البيتين:

خلا منه طرفي وامتلا منه خاطري   فطـرفي لـه شـاكٍ وقلبـي شـاكرُ
ولو أنّني أَنصفتُ لم تَشكُ مُقلتي   بعـادًا وذرّات الوجـود مظـاهرُ

هذا قول بالاتحاد، وأكثر شعره المشؤوم مملوء من هذه المقاصد.

- نجم الدين بن سوار الفقير. وبعض الفقهاء يُنكر عليه، ويقولُ في بعض نظمه التصريح، وفي بعضه التلويح بالإلحاد. [اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ١٨٨].

- لكن في كلامه ونظمه ما يُشير به إلى نوعٍ من الحلول والاتحاد على طريقة ابن عربي وابن الفارض، وشيخه الحريري. والله أعلم بحاله وحقيقة أمره. [ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٠].

- وحذا حذو ابن الفارض في الاتحاد، لكنّه يصرّح وابن الفارض يلوّح. [ابن حجر: لسان الميزان ٧/ ١٩٠].

- كان فقيرًا ظريفًا نظيفًا مليح النظم رائق المعاني لولا ما شانه بالاتحاد تصريحًا مرةً وتلويحًا أخرى. [ابن العماد: شذرات الذهب ٧/ ٦٢٦].

- العارف بالله. [المرادي: سلك الدرر ٢/ ٢١٠].

كذا قالوا، ولكن هل هو متّهم بالاتحاد والحلول، أم لم يرد هذا، لكن

للكلام عنده كما عند ابن عربي مدلولٌ غير ما يعرفه الناس، وتعريف للمصطلحات غير ما ائتلفوا عليه واجتمعوا.

حضر نجم الدين بن سوار مرَّةً وقتًا، وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي، فغنّى لهم القوَّال بقول ابن سوار:

وما أنتَ غيرُ الكونِ بل أنتَ عينُهُ ويفهم هذا السرَّ من هو ذائق

فقال ابن الحكيم: كفرتَ كفرتَ؛ وتشوّش الوقت، وقال ابن إسرائيل: ما كفرتُ، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء. [تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٧].

فهل عدم الفهم لما يرمي إليه نجم الدين بن سوار قوّلهم ما قالوا؟ وهو بريءٌ مما قالوه فيه، ويبقى سرُّ الكلمات لمن هو ذائق عارف لمعاني كلمات القوم ومدلولاتها.

لقد كان متصوفًا فكرًا، أمّا سلوكًا فقد أُخذ عليه جملةٌ من الأفعال لا تناسبُ سلوكَ القوم وأخلاقهم، وإنْ وجد لها المتأخّرون مسوّغًا ومخرجًا، ولكنه تعنٍّ وتسويغٌ بارد لن يُصلحَ ما أفسده الحال. فمن ذلك ما جاء في «فوات الوفيات» ٤/ ٣٧٩:

وقال بدر الدين الذهبي في نجم الدين بن إسرائيل، وكان النجم قد هوى مليحًا يلقّبُ بالجُويرح:

قلبُكَ اليوم طائرٌ عنك أم في الجوانحِ
كيف يُرجى خَلاصُهُ وهو في كفِّ جارحِ

ثم بلغه أنه تركه، فكتب إليه:

خلّصتَ طائرَ قلبكَ العاني ترى ... من جارحٍ يغدو به ويروحُ

ولقد يسرُّ خلاصه إن كنتَ قد ... خلّصتَهُ منه وفيه روحُ

ولقد جاء في ديوانه أنه قال في لابس أخضر، وفتًى حمامي، و... و...[1].

وذكر اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» (وفيات سنة ٦٧٧)، والصفدي في «الغيث المسجم» ٢/ ٤٠١: قال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى: رأيت في النوم ليلة الخميس تاسع جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وستين وست مئة كأني قاصدٌ الدخولَ إلى بلدةٍ صغيرةٍ، فقيل لي: إن نجمَ الدين محمد ابن إسرائيل قد صار كاتبًا عند واليها، فعملتُ في النوم ارتجالاً:

إلى كم ذا تغـرِّرك الليالي[2] ... وتُبدي منك حالاً بعد حالِ

فطورًا شيخُ زاويةٍ وفقرٍ ... وطورًا كاتبٌ في باب والِ[3]

وقال: ثم استيقظتُ وأنا أحفظها.

فهذا الحلم على ما به - وأنه لا يجوز الاستدلال بالأحلام - يشير إلى نوعٍ من سلوك ابن سوار، ولو كان غير ذلك لما قاله ابن العديم، ولو قالها

(١) انظر مناسبات القصائد صفحة (٧٩٨).

(٢) في الغيث المسجم: إلى كم ذا تغرّبك الليالي.

(٣) في الغيث المسجم: وطورًا كاتبًا.

ولم يك ذلك في ابن سوار لأُجيب وردَّ عليه.

فمن خلال سيرته وحياته لم يتبدَّ لنا ابن سوار بلبوس التصوف والنسك؛ وإنَّما هو صوفيٌّ فكرٍ ومذهب، ولِـمَا ذهبتُ إليه دلالاتٌ من أهمها:

- تتلمذه على يد الحريري، وصحبته له مدة ثلاثين سنة.
- قصته مع ابن الخيمي.
- تغزُّلُه بجملة من الغلمان (الجويرح، مليح حمامي، مليح لابس أخضر، مغنٍّ) حتى إنها بلغت (٣٣) قطعة شعرية.
- هجاؤه شمس الدين بن عز الدين بن عبد السلام، ونبزه له بالبطرخل (القطعة ذات الرقم (٧٦٩) مخالفًا قوله جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾ [الحجرات: ١١].
- مدحُ الملوك (٤١٨) ورثاؤهم (٤٢٨) والقضاة (٨٤١) والسلاطين (٧٣٦).

وهذه الأسباب وغيرها جعلته خارجَ رجال التصوف الزهاد العبّاد فلم يرد اسمه في أيّ كتاب من كتب طبقات رجال التصوف، أو كتب أحوالهم ومقاماتهم (خلا كتاب المقصد الشريف)، وترجمتُهُ وذكرُ شيءٍ من شعره لم يرد إلّا في كتب التاريخ بداية من «ذيل مرآة الزمان» مرورًا بـ«تاريخ الإسلام» و«الوافي بالوفيات» و«البداية والنهاية» وغيرها.

حتى هذه الكتب، التي أقربُها مشربًا لابن سوار «مرآة الجنان» للصّوفي

الشَّاعر المؤرخ اليافعي لمّا ذكره بقوله: وبعضُ الفقهاء يُنكر عليه، ويقول في بعضِ نظمه التصريح، وفي بعضه التلويح بالإلحاد. لم يدافعْ عنه، ولم يردّ هذه المقولة؛ بل لم يذكر في سياق ترجمته له أيَّ بيتٍ من شعره.



وفاة نجم الدين بن سوار:

كانت ولادته ولادة كبيرِ قومٍ، أرّخت بالساعة من دون أي اختلافٍ بين جميع المصادر التي ذكرتها.

وكذلك كانت وفاته، وفاة نبيلٍ كبير، شاعرٍ مفلق عليم، وقد تبدّى موقعُ أشعاره واستحسانها في جنازته ومكان دفنه.

توفي رحمه الله ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مئة (الموافق ٤ أيلول ١٢٧٨م) بهذا التحديد ذكرت مصادر ترجمته وقت وفاته[١].

وقد شيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان والأعيان والفقراء والخلق[٢].

---

(١) نهاية الأرب: ٣٠/ ٣٩١، المقتفى ١/ ٤٢٧، تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥٢، البداية والنهاية: ١٥/ ٤٧٠، المقفى الكبير ٥/ ٧٠٩.

(٢) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥٢، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٤٤.

فهذا الحرص على ذكر ساعة وفاته لا تتأتّى إلا لرجل ذي رتبة اجتماعية وأدبية، لرجل قد شغل الناس بأخباره، وملأ جوانحهم نشوة وفخرًا بأشعاره.

أما جنازته التي اشترك فيها الأعيان والفقراء والخلق، فإني أراها قد تقدَّمتها كوكبةٌ من رجال السياسة والفقه، ثم أعيان دمشق من مختلف الفئات: التجار وأرباب المصالح ثم الفقراء من المتصوفة والزهاد، حتى عامة الناس، كلٌّ يطلب له الرحمة، مُلتمسًا البركة.

وهذا كلُّه توّج بمكان دفنه، فشرقي باب توما بنحو ٣٠٠ مترٍ بجوار نهر عقربا كان قد نصب خالد بن الوليد رضي الله عنه خيمتَهُ قُبيل فتح دمشق، وبهذا المكان أيضًا بُني أول مسجد في دمشق وسمّي تيمّنًا باسم خالد بن الوليد، ولقدسيّة هذا المكان وبركته اتخذه الشيخ رسلان بن يعقوب الجعبري (توفي سنة ٥٥٠ أو ٥٦٠هـ) مقامًا، ودفن شيخَه ومعلمه أبا عامر المؤدب فيه، ثم دُفن فيه الشيخ رسلان، ثم دفن بجوارهما خادمُ الشيخ رسلان أبو المجد، فقبة مسجد الشيخ رسلان تضم: الشيخ رسلان وأبا عامر من جهة الجنوب، وأبا المجد من جهة الشمال. وفي هذا القبر دفن فوق أبي المجد إبراهيمُ بنُ عبد العزيز السندي خادم الضريح أيضًا، وفوقَه صاحبُنا نجم الدين بن سوار، كما دفن في هذا القبر الشيخ أحمد الحارون المتوفى سنة ١٩٦١م[1].

---

(١) انظر غاية البيان في ترجمة الشيخ أرسلان لابن طولون صفحة ٦٧، ومشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية صفحة ٢٧٥، تأليف قتيبة الشهابي.

فهي بقعة مباركة أثيرة على قلوب الدمشقيين، ودَفْنُ ابن سوار في هذه البقعة دليلٌ على مكانته العلمية والفكرية والاجتماعية



ديوان ابن سوار:

قد يكون من فضلة القول أَنَّ ديوان ابن سوار لا يضمُّ كلَّ شعره، فأيُّ شاعر قد حوى ديوانه جميعَ شعره؟! ولكن ما ضاع أو أهمل من شعر شاعرنا نجم الدين كثير، وفات جامعي ديوانه أيضًا الكثير، ولذلك آيات بيّنات أهمها:

١-زيادة قصائد ونقص قصائد في مخطوطات ديوانه، فهناك اختلاف في عددها زيادة أو نقصانًا، فهذه قصائد جاءت بها نسخة (أ) لم ترد في النسخ الأخرى، أو أتت بها نسخة (ج) ولم ترد في نسخة (أ) ولا في (د).

٢-هناك قصائد طويلة لا يحتويها ديوانه الذي بين أيدينا، نصَّتْ عليها المراجعُ التي ذكرت له ترجمة (انظر المستدرك الثاني قصيدته التائية).

٣-زيادة أبيات أتت في المراجع التي ذكرت له قصائد تامّة مثل كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي، أو «البداية والنهاية» لابن كثير، ودليله نقص البيتين(٥٧، ٩١) من القصيدة (٥) والأبيات (٦، ١٥، ١٩) من القصيدة (٨)، بل يأتي خبر يُحدّد عدد أبيات القصيدة ذات الرقم (٤) باثنين

وستين بيتًا (٦٢)، ونجد عددها في الديوان (٥٤) بيتًا فقط.

٤-إضافة إلى اختلاف الروايات في المصادر التي ذكرت بعض أشعاره.

وقد أسهم في ضياع كثير من شعرِهِ طريقةُ جمعِه، فإنّا قد اعتمدنا في إخراجه على أربع نسخ خطية، لا تتفق نسخة مع أخرى في ترتيب القصائد، فقد كان منهجُ جمع ديوانه سببًا في هذا.

وما قلتُهُ عن شعره ينطبق على أخباره، فلم يصل إلينا من أخباره إلّا القليل، جادت به أقلامُ بعض من ترجم له، وظنّي أنَّه لو توسّع أحد أدبائنا في ترجمته وذكر أخباره لرتق فتقًا أفاد به القارئ والدارس.

- وآية أُخرى تبيّن نقصَ الديوان الذي بين أيدينا هي ما قاله مُترجموه؛ فقد قال اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» ٣/ ٤٠٥ عن موضوعات شعره: ومدح الأمراء والكبراء وغيرهم[1]، وأَكَّدَ الحافظ البرزالي في «المقتفى» ١/ ٤٢٧ هذا الأمرَ. ولكننا لو تصفحنا ديوانه ما وجدنا من هذا المديح ما يستحقُّ أن يفرد له باب يختص به، فهو مدح لوقائعَ بيضٍ، كما ذكر عند فتح قيسارية (٤١٨)، أو لرجال استحقوا ذلك فقد مدح سيد الأنام ﷺ (٤٢٩) والخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٧٧) ورثى من هو أهل للرثاء، مثل: صلاح الدين يوسف (٤٢٨).

---

(١) أصبحت العبارة عند ابن شاكر في «فوات الوفيات» ٣/ ٣٨٣: مدح الرؤساء والقضاة وغيرهم.

فأين المديح في ديوانه؟! أضاع أم فقد أَوْ نُزع بفعل فاعل؟ النتيجة واحدة. وقد وجدنا إحدى هذه القصائد في «عيون التواريخ» ٢١/ ٢٠٩: يمدح فيها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، ويطلب منه بيتًا في مدرسة، ولم ترد القصيدة في ديوانه، وكأنَّ لها أخوات. فهل نقول: إن ما بين أيدينا هو مختارات من شعره؟ فالرجل - كما قال عنه معاصروه وأصدقاؤه - كان أديبًا فاضلاً قادرًا على النظم مكثرًا منه [ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥].

وقال البرزالي في «المقتفى» ١/ ٤٢٧: وأشعاره كثيرة.

ولنعد إلى ديوانه، فهو بدايةً كَتَبَ نسخةً منه، كان يُضيفُ إليها كلَّ ما استجدَّ له. قال اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» ٣/ ٤٠٧-٤١٠، ٤٢٦: وله مما نقلته من خطه. وكان يُلقي قصائده على رغم لثغة لسانه.

قال البرزالي في «المقتفى» ١/ ٤٢٧: سمعت منه قصيدتَهُ النبوية التي أولها:

غنّها باسم من إليه سُراها ... تَغْنَ عن حثِّها وجذب بُراها

ولك أن تتخيَّلَ لفظَهُ: (سُراها، وبُراها) أمام الجمع.

كان الديوان بين أيدي الناس مبكرًا، فهذا فضل الله الصُّقاعي (المتوفى سنة ٧٢٦هـ) يقول في «تالي كتاب وفيات الأعيان» الصفحة ١٤٢ قولَ مُطَّلِعٍ على الديوان: وله ديوان شعر جيد.

- وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٥/ ٣٤٧: محمد بن سوار

صاحب الديوان المعروف.

وأوَّلُ من تكلَّمَ على حجم ديوانه ابنُ الفرات في تاريخه ٧/ ١٣١ فقال: وديوان شعره مجلدان.

ثم يغيب عنّا ذكرُ ديوانه حتى عهد يوسف بن إسماعيل النبهاني (توفي سنة ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م)، إذ قال في المجموعة النبهانية ٤/ ٢٧٨: وقال نجم الدين، وقد نقلتها من نسخةٍ من ديوانه قديمة الخطِّ، لعلّها كُتبت في عصره[1].

هذه قصة ديوانه، أما النسخ التي بين أيدينا واعتمدناها في إخراجِهِ فهي:

١- نسخة مكتبة الأسكوريال ذات الرقم (٤٣٧): تقع في (١٩٣) ورقة، في كلِّ صفحةٍ منها (١٧) سطرًا، وكتابتها مزج ما بين الخط المشرقي والمغربي، قليلةُ الشكل، قليلة الخطأ، شبه تامة، كتبت سنة (٧٠٧) للهجرة، أي بعد ثلاثين سنة من وفاة نجم الدين بن سوار، كتبها أبو بكر بن فضل ابن قاسم. وهذه النسخة كما جاء في صفحة الغلاف: من كُتبِ العبد الفقير إِلى رحمة الملك الكبير السلطان المجاهد. ولم يذكر اسمه، وكأنّي بها من مكتبة سلطان المغرب مولاي زيدان بن أحمد أبي المعالي بن السلطان المنصور (توفي سنة ١٠٣٧هـ-١٦٢٧م) وقد اغتصبها قراصنة الإسبان تجاه السواحل

(١) ذكر الدكتور وفيق سليطين في كتابه الشعر والتصوف الصفحة ٩٠ الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب (جريدة البعث) الكتاب (١٢): أنه اطلع عن ديوان ابن سوار تحقيق محمود إبراهيم مصطفى، دراسة لحياته وشعره. مخطوطة رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر ١٩٧٧م، ولم أستطع الاطلاع عليها.

المغربية عندما أراد نقلها بحرًا.

وقد اتخذتُ هذه النسخة أصلاً، ورمزت إليها بالحرف (أ)، ورقّمت قصائدها وجعلتها عمدة ومقياسًا، وقد بلغ عدد قصائدها ودوبيتاتها ومواليها (٧٢٤) نصًّا[1]، وأشرت إلى القصائد والدوبيتات التي وردت في النسخ الأخرى - زيادة أو نقصًا - في فهرس المقاطع الصفحة (٧٠٥).

وهذه النسخة قد جُعلتْ فصلين؛ فصلاً للقصائد تنتهي بالقصيدة (٥٠٥) الورقة (١٧١)، وفصلاً آخر للدوبيتات - ضمَّنها المواليا - حتى نهاية المخطوطة. ولم تُرتَّب الأبيات بحسب قوافيها، وإنما جاءت كما اتفق، مبتدئة بأهم قصائده.

٢- **نسخة مكتبة الظاهرية ذات الرقم (٧٠٠٠)**: وتقع في (١٤٢) ورقة، في كلِّ صفحة (١٧) سطرًا، كتبتْ بخطٍّ نسخٍ واضح، قد ضُبط بالشكل، قليلة التصحيف، لكنها مدشوتة النهاية، فلم نعلم تاريخ نسخها، ولا اسم ناسخها. وكأني بها قد تناثرت أوراقُها، فأُعيدت على غيرِ ما كانت عليه من الترتيب، فالقصيدة (٣١٢) في الورقة (٦٢) تتمتُها في الورقة (٦٩)،

---

(١) وقد انفردت هذه النسخة بالقصائد والدوبيتات والمواليا ذوات الأرقام: ١٣٧، ٢٠٥، ٢٣٨، ٣٠٢-٣٠٧، ٣٢٠، ٣٣٢-٣٣٥، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٣، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٥٣-٤٥٦، ٤٥٨-٤٧٠، ٤٧٢-٤٧٤، ٤٧٦-٤٩٨، ٥٠٠-٥٠٦، ٥١٤-٥٢٤، ٥٤٣، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩١-٥٩٣، ٥٩٥-٦١٥، ٦١٧-٦٥١، ٦٥٣-٦٧٧، ٦٧٩-٧٠٥، ٧١٦-٧٢٤.

والقصيدة (٣) لم يأت منها إلا الأبيات العشرة الأخيرة في الورقة (٨١)، وكذلك القصيدة (٤١١) لم يأت منها إلا الأبيات الثلاثة الأخيرة أيضًا في الورقة (٨٣)، فالنسخة مدشوتة النهاية، فيها نقصُ صفحاتٍ من داخلها. ولم تأتِ الأبياتُ فيها بحسب قوافيها، بل جاءت كيفما اتفق أيضًا، مبتدئة بأهم قصائده.

وهذه النسخة على ما فيها نسخة جيدة، قديمة، وقد رمزتُ إليها بحرف (ب).

٣- نسخة مكتبة الظاهرية ذات الرقم (٦٥٧٣): وتقع في (٣٤٠) صفحة – أي (١٧٠) ورقة – في كلِّ صفحةٍ منها (١٧) سطرًا، وقد رمزت إليها بحرف (ج)، نُسخت على يدِ عبدِ الحميد المدني القابوني سنة (١٣٥٠هـ)، وكأنَّها نسخٌ لنسخة الظاهرية السابقة (ب)، فهي معها في سقطها ونقصها، لكنها تنفردُ بقصائدَ لم تأت بها النسخة (ب)، وهي قليلة الضبط، كثيرة التصحيف، غالبًا ما يرسم الناسخ الكلمات كما تبدو له دون تحقق. وترتيب القصائد فيها كما اتفق أيضًا؛ أتتْ بدايةً بأهم قصائد نجم الدين، ثم الأمثل فالأمثل. وقد أوردت هذه النسخة القصيدة (٣٠٧) ولم ترد في بقية نسخ الديوان.

٤- نسخة مكتبة الظاهرية ذات الرقم (٤٩): وتقع في (٨٣) ورقة، في كلِّ صفحةٍ (١٤) سطرًا، وقد طُمسَ اسمُ ناسخها عمدًا، ولم يبق من تاريخ

نسخها إلَّا: في شهر رمضان المبارك سنة (١٣١٢ هجرية)، وقد رمزت إليها بحرف (د).

وهذه النسخة قد خالفت ما سواها، فترتيب الأبيات جاء بحسب قوافيها، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا.

ولا أَستطيع أن أسمي هذه النسخة نسخة ديوان؛ بل هي نسخةُ مختاراتٍ من شعر نجم الدين بن سوار، فقد اختار الناسخ قصائدَ من هنا وهناك، ولم يكتفِ باختيارها؛ بل اختار من هذه القصائد أبياتًا، وهذه النسخة عديمةُ الضبط والشكل، تمتاز من النسخ السابقة بأن ناسخها قد وضع على هامشها جملةً من الملاحظات تدلُّ على رسوخِ علمه، ودقّة قراءته للديوان. وكأني به قد امتلكَ أكثرَ من نسخةٍ للديوان عندما راح يختار، فقد قال في نهاية الديوان: ووجدتُ في نسخةٍ من ديوان نجم الدين هذا... وكان بين يديه نسخٌ غير التي بين أيدينا، ودليله تفرده بإيراد القصيدة (٧٣٣) إِذ لم تأت بها النسخ السابقة.

٥- ومن نسخ الديوان التي لم أستطع الحصول عليها: نسخة منتخبات من شعر ابن سوار أشار إليها الأستاذ عزة حصرية في كتابه «إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان» الصفحة (١١) لدى الدكتور جميل سلطان – أحد رجال التربية والتعليم بدمشق – وقال عن صدورها: إنه في القريب العاجل. (طبع كتاب حصرية سنة ١٩٦٥م ولم يصدر الديوان حتى الآن).

عملي في الديوان:

إن قصة ديوانه مرتبطة بقصة عملي، فالديوان يكاد يكون نسخةً واحدة فريدة، تقبع في أروقة مكتبة الأوسكوريال، وما عداها إنما هو نسخ ناقصة مدشوتة، قد اختلطت أوراقها، وأتت الرطوبة على جانب منها، وأعمل الزمان يده فيها، والإنسانُ إهمالَهُ لها.

لذا جعلت نسخة الأوسكوريال عمدة الديوان، وقد رقمت قصائدها وقطعها، وصنعت جدولاً بأرقامها، وجعلت أمام كل رقم من أرقام النسخة (أ) ما يقابله في النسخ الثانية، ذاكرًا رقم الصفحة أو الورقة، فمثلاً القصيدة رقم (٤) رقمها في نسخة (أ) (٤)، وهي في نسخة (ب) في الورقة ٨٣/ ب، وفي نسخة (ج) في الصفحتين ١٧٠، و٣٣٤، وفي نسخة (د) في الورقة ٣٠/ ب. وهذه القصيدة ذكرها مصدران هما: فوات الوفيات، والوافي بالوفيات.

ضاهيت القصائد بعضها ببعض، وأثبتُّ الفارق بينهما، كما صنعت مُستدركًا للقصائد التي لم ترد في النسخة الأم (أ).

وضاهيت القصائد الواردة في جميع النسخ، بما ورد في الكتب المطبوعة، وقد أثبتُّ الفوارق أيضًا، وأضفتُ الأبيات التي جاءت زيادة في قصائد المراجع المطبوعة على الديوان، كما صنعتُ مُستدركًا ثانيًا ذكرت فيه القصائد والأبيات التي جاءت في تلك المراجع، ولم تذكرها نسخنا الخطية.

حاولت ضبط الأبيات، وشرح غريبها، وتعريف الرجال المذكورين

فيها والأماكن.

فهرستُ القصائد والقطع والدوبيتات والمواليا والمخمسات والموشحات، مع جدول لمناسبات بعض القصائد.

وفي نهاية عملي لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور أبا عبد العزيز **محمد شفيق البيطار** والأستاذ الدكتور أبا مصعب **عبد الإله نبهان** وأخي الأستاذ أبا سميح **إبراهيم صالح** والأستاذ **ماهر كباش** والأستاذ الفنان أبا محمود **أحمد المفتي** على ملاحظاتهم القيمة وتوجيهاتهم. والأستاذ أبا عُبادة **عمار البخاري** الذي نَضَّدَ الكتاب، فلهم كل الامتنان.

أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الديوان، كما أرجوه الغفران عن الزلل والخطأ اللذين اعتورا عملي وهو كثير. ورحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي، والتمس عذرًا لأخيه.

دمشق ١/ ١٤٣٠هـ

١/ ٢٠٠٩م

محمد أديب الجادر

صور المخطوطات المعتمدة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وتمم

قال الشيخ الإمام العالم العارف المتقن المحقق أبو المعالي نجم الدين محمد
بن اسرائيل الشيباني رحمه الله يمدح شيخه وقدوته الشيخ أبا الحسن
علي الحريري قدس الله روحهما ونور ضريحهما

قال

سقى الديار على علياء جيرانا مستهدم الرعد سكابا وهتانا
وكف أجمل فيها السحاب يدا وربما عم أهل الأرض إحسانا
دارا يلاقي بها العافون مرحمة كما يلاقي بها الجانون غفرانا
تهوى القلوب لها شوقا ولو قدرت طارت إليها زرافات ووحدانا
حيث المواعيد تقضى والمواهب لا تحصى وعين الرضا لم تغض إنسانا
ومورد الفضل مشروع لوارده لم يلق من دونه صدا وحرمانا
والراح [illegible] على شربها [illegible] لم يمس من شربها [illegible] نشوانا
و[illegible] غريدا على فنن العلياء يورد أشجانا وألحانا
و[illegible] أنارنا العليا معرمه يعشو إلى ضوئها من جاء عرفانا
وكل [illegible] يخشى الموت سطوته ويلبس الخوف ثوب الذل ألوانا
والمشرفات لا تسوى مضاربها والشمس تحمل رايات وخرصانا
دار إذا حل دون ساحتها المرء [illegible] لا يخشى وأفنانا

الصحة الأولى من النسخة (أ)



وقال

تم الكتاب بعون الله ولطفه وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسّر وتمم بخير

قال الشيخ الامام العالم الاديب نجم الدين أبو المعالي محمد بن

سوار بن اسرائيل الشيباني الدمشقي الحريري عفا الله عنه

يمدح شيخه الشيخ أبا الحسن عليا الحريري

سقى الديار على عليا حوران منسجم الرعد تسكابا وتهتانا

وكيف أحمد فيها للسحاب يدا ومن بها عم أهل الارض احسانا

دار يلاقي بها العافون مرحمة كما يلاقي بها الجانون غفرانا

تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات ووحدانا

حيث المواعيد تقضى والمواهب لا تحصى وعين الرضا لم تغض انسانا

ومورد الفضل مشروع لوارده لم يلق من دونه صدا وحرمانا

والراح تجلى على شرابها سحرا لم يمس من شربها الندمان ندمانا

وبان المدح غريد على فنن العليا يردد اسجاعا والحانا

ترى النار بالعليا مضرمة يعشو الى ضوئها من جاء غرثانا

وكل غيران تخشى الموت سطوته ويلبس الخوف ثوب الذل الوانا

للشيبانيات لا تنبو مساربها والسمر تحمل رايات وخرصانا

من ساحتها الفا عرائب لا تحصى وافنانا

تجانبها دين تضمن تشبيحا وتبيانا

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

يا آل ... لا أنس لا ربا الكرخ سواد كي بسواد العين والناظر
بنا وكأن المودة بيننا دائر ومن وجوه الندا ما صحّحا سائر

ولـه

بل والتأمور في سعرته يمين فبارك الله في الرائي وفي اليمني
فاعجب لبدر كفاه الله شر العين عن الهلال بكوكب قد رمى بدرين

ولـه

يا من حنيني إلى إلفاهم دائم ومن فؤادي بهم دون الورى هائم
أصبحت في بحر جود منكم عائم وطرف قلبي على معروفكم حائم

ولـه

يا منتهى للبرايا غاية الآمال إهواكم كيف ما دارت بي الأحوال
لا تحسبوا أنني أصغي إلى العذال بحبكم ما برده عنكم الأحوال

ولـه

يا من غيابي بهم في مذهب ... ومن لو صدي بهم طول
... يدي بحد بدن
حلوكم ... التهجد والتسهيد وكلما انفعلوا أي في هوكم أكرم جيد

وقال

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي
قال الشيخ الامام العالم الاديب نجم الدين ابو المعالي محمد بن سوار بن اسرائيل الشيباني الدمشقي الحريري عفا الله عنه
يمدح شيخه الشيخ ابا الحسن عليا الحريري

سقى الديار على علياء حورانا مستهدم الرعد تسكابا وتهتانا
وكيف احمد فيها للسحاب يدا ومنها عم اهل الارض احسانا
دار يلاقي بها العافون رحمة كما يلاقي بها الجانون غفرانا
تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات ووحدانا
حيث المواعيد تقضى والمواهب لا تحصى وعين الرضا لم تعص انسانا
ومورد الفضل مشروع لوارده لم يلق من دونه صدا وحرمانا
والراح تجلى على شرابها سحرا لم يمس من شربها الندمان ندمانا
وطاير المدح غريد على فنن العليا يورد اسجاعا والحانا
وللقرى النار بالعلياء مضرمة يعشو الى ضوءها من جاء غرثانا
وكل غير ان يخشى الموت سطوته ويلبس الخوف ثوب الذل الوانا
للشرايات لا تنبو لساريها والسمر تحمل رايات وخرصانا
ضمن ساحتها الفا غرائب لا تحصى وافنانا
بجانبها دين تضمن تشبيبا وتحنانا

اخوض

الصفحة الأولى من النسخة (ج)

حارت بظلمة جسمها عن قصدها ... لكن سناك الى جنابك دلها
حققتها ومحوت ظلمة ظلها ... فرأت يقينا ان فعلك فعلها

وقال ايضا

يا جملة ما اخفى وما ابديه ... يشتاقكم قلبي وانتم فيه
والطرف يراكم في الهوى ناظره ... والشوق الى جمالكم يبكيه

تم بعون الله تعالى وتوفيقه

على يد الفقير اليه تعالى
عبد الحميد المدني
القابوني
سنة ١٢٥٢
تم

تنبيه
عند تمام نسخ هذا الديوان رأيت الناظم حضرة الاستاذ سيدي نجم الدين بن اسرائيل في النوم في جانب بستان من بساتين قرية الجديدة التي فوق قرية الهامه ورأيت معه جملة من المريدين فيما رأى قال لجماعته ادعوا اخانا عبد الرحمن ليأكل معنا فقدموني اليه بكل لطف فاكلت معه بلذة عظيمة ثم امر باحضار فرس وامرني بالركوب عليه فركبت وتوجهت نحو الشام بأمره وحولي ناس من جماعته فاستيقظت وانا بغاية السرور. نقلت من نسخة الشيخ عبد الرحمن القصار لحد ادباء دمشق وشعرائها في القرن الرابع عشر هجريه

الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله

قافية الالف

عجب النجم وجهه عن عيون ال ... ناس في زرقة جبة سوداء
وعجيب يحذب الناس عنه ... ان نجما يغيب في الظلماء

وقال سامحه الله قافية الباء

اذا اقبل الركب الحجازي اقبلت ... الي دواعي الشوق من كل جانب
وراح فوادي شائقا نحو قصدكم ... وفرط حنيني سائقا للركائب
معاهد احبابي ومنزل صبوتي ... ومرتع اطرابي ودار حبائبي
بحيث يحط الوافدون ركابهم ... ويحظون بالزلفى ونيل الرغائب
سقى الله هاتيك الاباطح ربها ... وجاد على اجياد صوب السحائب
وحيا بالمعلى الربيع برودة ... وحيا كداء بالغيوث السواكب
رحمت الكرى شوقا الى الحرم الذي ... به يرد الحجاج بحر المواهب

واصفى

وقال عفى الله عنه من قافية الالف

وملحوظ الاعطاف معسول اللمى اضحى الانام بحسنه وبهائه ... ١٤٧

لم يرض ان سلب القضيب قوامه حتى حكى اوراقه بقبائه

الصفحة الأولى من النسخة (د)

٨٣

قال فجاءت اثنين وستين بيتا وكان لي
عادة ان انظم القصيدة وانقحها فيما بعد فرغت
القصيدة فلم ار فيها ما يحذف فنمت ليلتي فلما
كان وقت السحر واذا بالباب يدق فقمت
فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من
الامير جمال الدين يغمور وصحبته صرة
ذهب وقال الامير يسلم عليك وهذه برسم
النفقة فعددت الذهب فكان اثنين وستين
دينارا او كما قال رحمه الله تعالى

قد تم بعون الملك الديان نسخ هذا الديوان
[illegible]
[illegible] رمضان المبارك
[illegible] سنة ١٢٦[illegible] هجرية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية
ووجدت في نسخة من ديوان نجم الدين هذا يقول ناسخ
في ترجمة الناظم رحمه الله [illegible] ان نجم الدين بن اسرائيل كان من تلامذة الشيخ الاكبر
محيي الدين العربي رضي الله عنهما

الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

ديوان
الشيخ الإِمام العالم الفاضل
الزاهد الورع الأديب
نجم الدين، أبي المعالي، محمد بن سوار

ابن إِسرائيل بن الخضر بن إِسرائيل بن الحسن

ابن علي بن الحسن الشيبانيّ

الدمشقيّ المولد الحريريّ الخرقة

قدس الله سره العزيز

وأعاد علينا وعلى المسلمين

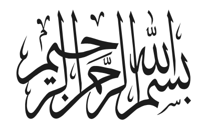
من بركاته في الدنيا والآخرة

آمين

يا رب العالمين[1]

---

(١) في (أ): ديوان محمد بن إسرائيل الدمشقي الشيباني رحمة الله عليه. وفي (د): هذا ديوان الشيخ الإمام العارف المتقن المحقق أبي المعالي نجم الدين محمد بن إسرائيل الشيباني رحمه الله.



رَبِّ يسِّر وأعِن وسهِّل[1]

– ١ –

قال الشيخ الإِمامُ العالم العارف المتقن المحقِّقُ أبو المعالي نجمُ الدِّين[2] محمد ابن سوار بن إِسرائيل الشَّيبانيّ الدِّمشقيّ الحريريّ عفا الله عنه[3]، يمدحُ شيخَه وقدوتَه[4]، الشيخَ أبا الحسن عليًّا الحَريري[5]، قدّسَ اللهُ روحَهما، ونوّر ضريحَهما

(١) في (ب) بعد البسملة: وبه توفيقي.

(٢) في (ج) و(ب): الإِمام الأديب نجم الدين أبو المعالي.

(٣) في (ب): محمد بن إِسرائيل الشيبانيّ الدمشقيّ رحمه الله.

(٤) ليس في (ب): (وقدرته)

(٥) هو: علي بن الحسن بن منصور الحريريّ الحورانيّ، مولده بقرية بسر، قدم دمشق صبيًّا، ورُبِّيَ يتيمًا، تعلم النسج وبرع فيه، تزهَّدَ، وصحب أبا علي المغربل خادم الشيخ رسلان، وأنشأ زاويةً بدمشق، وأقبل عليه الناس، وقف عليه دين فحبس مدة، وقد نسبه أهل الظاهر إِلى عظائم الأمور، ورموه بعدة قبائح، وأنكروا عليه، وتكلموا فيه حتى حبس بقلعة (حصن) عزتا قرب وادي بردى من فوق عين الفيجة، لمدة سنتين، ثم أطلق، فخرج إِلى بسر، فأقام طريقته بالدف والشبابة والرقص، حتى وفاته سنة ٦٤٥ للهجرة =

[من البسيط][(1)]:

١- سَقَى الدِّيارَ على علياء حَورانا مُستهزمُ الرَّعدِ تَسْكابًا وتَهتانا[(2)]

٢- وكيفَ أَحمدُ فيها للسَّحابِ يدًا ومُزْنُها عمَّ أهلَ الأرضِ إِحسانا[(3)]

٣- دارٌ يُلاقي بها العافون مَرحَمةً[(4)] كما يُلاقي بها الجانون غُفرانا

٤- تهوي القلوبُ لها شوقًا فلو قَدرتْ طارتْ إليها زُرافاتٍ ووُحدانا

٥- حيث المَواعيدُ تُقضى والمَواهبُ لا تُحصى وعَينُ الرِّضا لم تَعْصِ إنسانا

٦- ومَوردُ الفَضْلِ مَشروعٌ لِواردهِ[(5)] لم يَلقَ من دُونِهِ صدًّا وحِرمانا

٧- والرَّاحُ تُجْلى على شُرَّابها سَحَرًا[(6)] لم يمسِ من شُربها النُّدمان نَدْمانا

= بغير مرض، وقد بلغ ٩٧ عامًا، أثنى عليه المناوي في كتابه الكواكب الدرية ٢/ ٤٠١، ونسبه إلى الصلاح ومكارم الأخلاق، وأن له المكانة العلية بين الأكابر والرعية. انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٤، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٥.

في (ب): يمدح الشيخ أبا الحسن الحريري. وفي (أ): علي الحريري.

(١) القصيدة برمتها ليست في (د)، ولا في (ج). وفي (ب) الأبيات (١٤-٨٠) ساقطة، وما كان منها بين معقوفين فهو مستدرك من ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣/ ٤٢٦-٤٣٢، الذي قال عن القصيدة: نقلته من خطه.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٦: حيّا الديار. وفي (أ): مستهدم الرعد. والهزيم: صوت الرعد.

(٣) في (أ): وكيف أجمل... وريّها عمّ.

(٤) في (أ): دارًا يلاقي.

(٥) في (أ): مشروعًا. وفي ذيل مرآة الزمان: ومورد الوصل.

(٦) في (أ): كلمة (شرّابها سحرًا) مطموسة.

٨- وطائر المدح غرّيدٌ على فننِ الـ[1] ــعلياءِ يُورد أشجانًا وألحانا[2]

٩- وللقِرى النّارُ بالعَلياءِ مُضرمةٌ يَعشو إلى ضوئها من جاء غرثانا

١٠- وكلُّ غيران يَخشى الموتُ سطوتَه ويلبسُ الخوفُ ثوبَ الذُّلِّ ألوانا[3]

١١- والمَشْرفيّاتُ لا تَنبو مَضارِبُها[4] والسُّمرُ تحملُ راياتٍ وخِرْصانا[5]

١٢- دارٌ إذا حلَّ ذو فَنٍّ بِساحتِها[6] ألفى غَرائِبَ لا تُحصى وأفنانا

١٣- إنْ حلَّها عائذٌ ألفى بجانبها ديرًا[7] تضمَّنَ تَشْبيحًا وتَحنانا[8]

١٤- حفَّتْ بهيكلِهِ العُبّادُ قد لَبسوا تحتَ المُسوحِ من الأحزانِ قُمصانا

١٥- فعابدٌ قد أسالَ القهْرُ مُهجتَهُ دَمعًا وأصلاهُ خوفُ النّارِ نِيرانا

١٦- وعابدٌ يَرْتَجي أنْ سوفَ يَمْنَحُهُ[9] عمّا يَدينُ به حورًا ووِلدانا

---

(١) في (أ): كلمة (وطائر المدح) مطموسة.

(٢) في (ب): على فننٍ يردد الصوت أسجاعًا.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٧: ويلبس الدهر أثواب.

(٤) في (ج) و(ب): للشرايات لا تنبو لساريها.

(٥) الخِرص (بالكسر): الرُّمح اللطيف. القاموس.

(٦) في (ب): بياض في الأصل بقدر كلمتين. وفي (ج) بياض أيضًا ، ثم: ضن ساحتها. وفي ذيل مرآة الزمان: ذو مَنٍّ بساحتها.

(٧) في (ج) و(ب) بياض بقدر كلمتين، ثم: بجانبها دين.

(٨) التشبيح: مدُّ الداعي يديه للدعاء، وفي (أ): تسبيحًا.

(٩) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٧: وعابد يرتجي حيث الجزاء غدًا.

١٧- فـذاكَ في قـبضِ خَـوْفٍ لا انبسـاطَ لـه　　وذا تُروِّحُـــهُ الآمـــالُ أحيانـــا

١٨- أو حَلَّهـا سـالكٌ لاقـى بـساحتِها[1]　　ركائـبَ العـزمِ لا يـسْأَمْنَ وجـدانا

١٩- يَحْمِلْـنَ كـلَّ بعيـدِ الهـمِّ قـد بـذل الـ　　ـــقَرارَ والنّـــومَ للعليـــاء أثمانـــا

٢٠- كالـسّيفِ يَقطـعُ مَـنْ تَلْقـاهُ[2] شَـفرتُهُ　　والـنّجمِ يَهـدي لـدى الظّلماءِ رُكبانـا

٢١- أو حَلّهــا عــارفٌ مُــدْلٍ بمعرفــةٍ　　رأى مَعارفَـــهُ جَهـــلاً ونُكرانـــا

٢٢- حتى إذا ما ارْعَـوى أهـدى نـسيمَ رُبـا　　ذاكَ الجنــابِ لــه عَرْفًــا وعِرْفانــا[3]

٢٣- وقابلَتْــهُ معـــاني الكـــون تُلْطِفُـــهُ　　بـسرِّها فحَـوَى وَجْـدًا ووجـدانا[4]

٢٤- أو حَلَّهَــا عاشــقٌ فالحــانُ مَرْبَعُــهُ[5]　　يَلْقـى النَّـدامى بهـا شِـيبًا وشُـبّانا

٢٥- فواحــدٌ في ريــاضِ الأُنـسِ مُنبـسطٌ　　يَجُـــرُّ بالتّيـــهِ أذيـــالاً وأردانـــا

٢٦- بـادي الخلاعـةِ لا يَرجـو النَّعـيمَ ولا　　يَخـشى الجَحـيمَ ولا تَلقـاهُ مِحْزانـا

٢٧- وفاقـــدٌ أرْعَـــشَتْ كفّيْـــهِ قَهوتُـــهُ　　ودلَّهَـــتْهُ وهَـــدَّتْ منـــه أركانـــا[6]

٢٨- وصَـيَّرَتْ بطـشَهُ عجـزًا وصـحَّتَهُ　　سُـقمًا ووجدانَـهُ مَحْـوًا وفقـدانا

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٧: ألقى بجانبها.

(٢) في (أ): ما تلقاه. والمثبت من الذيل.

(٣) في المطبوع من ذيل مرآة الزمان: نسيم ريّا ذاك الحباب. وفي (د): له عرف وعرفانا.

(٤) في ذيل مرآة الزمان: وقابلته بمعنًى منه ناطقة.

(٥) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٧: والخان مرتعه.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٧: كفيه مقلته وولَّهته.

٢٩- وصـاحبي لم تُـؤثّرْ فيـه سَـورَتُها[١] قـد صـار فارسَـها قَـصْفًا وإدمانـا

٣٠- يقـولُ رائيْـهِ إعجابًـا بيقظَتِـهِ في السُّكرِ: هل تُسْكِرُ الصَّهباءُ ثملانا[٢]

٣١- حـانٌ إذا جُزْتَها حُدِّثتَ عـن عجبٍ أُسْـدٌ تغـازلُ آرامًـا وغزلانـا

٣٢- ونسوةٌ لو بـدَتْ في الكونِ ما تَركَتْ في عـالمِ الـصَّحوِ لا إنـسًا ولا جانـا[٣]

٣٣- وأكـؤُسٌ بعتيـقِ الـرّاحِ دائـرةٌ يحيـا النّـديمُ بهـا منًّـا وإيمانـا[٤]

٣٤- راحٌ لـو انَّ ابْـنَ نـوحٍ شـامَ بارقَهـا لم يخـشَ إذْ نَبَـعَ التّنُّـورُ طُوفانـا[٥]

٣٥- تلـكَ التـي تُلبسُ الأفـراحَ شـاربَها حقًّـا وتـسلبُهُ هَمًّـا وأحزانـا

٣٦- يـسعى بهـا مـائسُ الأعطـافِ تحسَبُهُ قـدْ رَكّـبَ الـسِّحرَ في عينيـه أجفانـا

٣٧- يبـدو فتحـسَبُ بَـدْرَ الـتِّمِّ مُقتـبلاً ويَنْثَنـي فتخـالُ الغُـصنَ ريّانـا

٣٨- بـادي الجـمالِ تَـرى في كـلِّ جارحـةٍ منـه شُموسًـا وأقـمارًا وأغـصانا

٣٩- يَجلـو عليـكَ بـما يَحـوي الوشـاحُ بـه يَحـوي المـآزر نيرانًـا[٦] ونعمانـا

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٨: فيه قهوتها.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٨: الصهباء نهلانا.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٨: ونشوة لو بدت... ما نزلت في عالم الكون.

(٤) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٨: وإلى كؤوس عتيق... لما يصرْ بعدها الندمان ندمانا.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة هود الآية (٤٠) لبدء طوفان نوح عليه السلام: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ....﴾.

(٦) في (أ): المآزرُ يبرنا. والمثبت من الذيل. وبه: يحوي الوشاح وما يحوي.

٤٠- مُزَنَّـرُ الخَـصرِ مَطبـوعٌ عـلى صَـلَفٍ   تُريـكَ رؤيتُـهُ رَوْحًـا ورَيحانـا
٤١- يـا سـيدي والـذي لا شـيخَ أعرفُـهُ[١]   سـواهُ أدعـوه إسرارًا وإعلانـا
٤٢- أخلصتُ مـدحَكَ عـن أنّي أقـومُ بـه[٢]   فعجـتُ أَنعـتُ[٣] آثـارًا وأوطانـا
٤٣- مـا يقـدرُ المرءُ أنْ يُثني عليـكَ ولـو   أعيَـتْ بلاغتُـهُ قُسًّا وسَـحبانا
٤٤- أنـت الـذي يُفحـمُ التقصيرُ مادحَـهُ   إلا إذا أنـزلَ الـرَّحمنُ قُرآنـا
٤٥- أنـت الـذي مالَـهُ أيـنٌ فنعرفَـهُ   ولـيسَ يَملـكُ منـه الحـرفُ تبيانـا
٤٦- سُرادقُ العـزِّ مبنـيٌّ عليـكَ وهـل   يَـرضى لـك اللهُ غـيرَ العـزِّ بنيانـا
٤٧- مِـصداقُ قـوليَ أنْ قـد صرتَ مُحتجبًا   في عزّتـا[٤] وكفـاني ذاكَ عنوانـا

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٩: يا مالكي والذي.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: أجللت مدحك.

(٣) في ذيل مرآة الزمان: فعجت أبعث.

(٤) عزتا: هيكل روماني بني فوق عين الفيجة – وهي قرية من أجمل قرى الغوطة الغربية تبعد عن دمشق ٢٤ كيلومترًا، تقع في وادٍ ضيق يمتد بين جبال شاهقة، وينبوعها أعذب ينابيع دمشق ومن أغزرها – وبقي من هذا الهيكل قسم فوق السطح الذي يعلو العين. ولَمَّا ذاعت النصرانية حوّل هذا الهيكل إلى كنيسة، وقلب إلى حصن (قلعة) في العهد الإسلامي، واتخذوه معقلاً لسجن الملوك والأمراء وكبار القوم (سجن الملك الصالح إسماعيل ابن عمه الملك يونس بن مودود سنة ٦٤١هـ) أصابه الخراب والدمار. انظر الريف السوري لأحمد وصفي زكريا ٢/ ٣٣٠-٣٤١.

في (أ): بعزتا، والمثبت من الذيل.

٤٨- أنت الـذي تُوجبُ الخيراتِ رأفتُهُ[1] لنـا ويَعلَـمُ مـا تُخفـي طوايانـا

٤٩- أنـت الـذي تنشرُ الأمـواتَ صحبتُهُ معنًى وتُنْطِقُ بعد الصّمتِ خُرسانا[2]

٥٠- أنت الذي حزْتَ صحوَ الجمعِ مُتَّصِفًا[3] بالاتّحـادِ مُـرادًا بالـذي كانـا

٥١- وأن أُشـاققَ في قـولي فـلا عَجَـبٌ إنْ فـاتَ إدراكُ نـورِ الشّمسِ عميانـا

٥٢- خفيـتَ لبسًا عـلى أهـلِ الرُّقـادِ كما ظهـرتَ كَـشْفًا لمـن تَلقـاهُ يَقْظانـا

٥٣- أنت الذي كلُّ من في الكونِ يعرفُهُ[4] حقًّـا أُقـيمُ عـلى مـا قلـتُ برهانـا

٥٤- أنـت الـذي لم ينـلْ مـا نلتَـهُ أحـدٌ ومـا أُحـاشي مـن الأشـياخِ إِنـسانا

٥٥- أنت الذي من حوَتْ يُمناكَ بعدَ رضًا يمنـاهُ أَكـسَبْتَهُ نـورًا وفرقانـا[5]

٥٦- [كـم رمـتَ كـائنَ مـا أوليـتَ مُجتهـدًا فـما اسـتطعتَ لنـورِ الله كتمانـا][6]

٥٧- أَكـسَبْتَنا وصـفَ عـزٍّ لا نفـادَ لـه فأصبحَ الوقـتُ يَرجونـا ويَخشانا[7]

٥٨- أحللتَنَـا حيـثُ لا مرقًـى لمرتفـعٍ إِذ صرتَ تكنفنـا بِـرًّا وترعانـا

٥٩- مَنحتَنـا منـكَ إِسـعافًا لطالبنـا بـما يَـرومُ وعفـوًا عـن خطايانـا

---

(١) في ذيل مرآة الزمان: تنزل الخيرات دعوته.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: الأموات قدرته لطفًا.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٩: أنت الذي جزت.

(٤) في ذيل مرآة الزمان: كل ما في الكون مظهره.

(٥) في ذيل مرآة الزمان: الذي من حفت... ألبستَهُ يُمنًا وإِيمانا.

(٦) هذا البيت مستدرك من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٩.

(٧) في ذيل مرآة الزمان: ألبستنا وصف... فأصبح الدهر.

٦٠- ولا تــزالُ عــلى علّاتِنــا أبــدًا تعــمُّ بالفــضلِ أدنانــا وأقــصانا

٦١- فالوقــتُ يُـسعدنا والعـشقُ يعـشقنا والـشَّمعُ والـرّاحُ والألحـانُ تهوانـا[١]

٦٢- والمجــدُ يَـصحبُنا والعــزُّ يَخطبُنــا والفـضلُ والنَّيـلُ يُرضينا ويَرضانا[٢]

٦٣- والوجدُ والـسُّكرُ والأحوالُ أجمعُها لمــن يؤمّلُنــا أدنــى عطايانــا[٣]

٦٤- وكــلُّ عارفــةٍ مِــنْ فـيضِ أنعُمِنــا وكـلُّ خـيرٍ مُعـارٌ مـن سـجايانا[٤]

٦٥- فمَــنْ يُفاخِرُنــا أو مَــنْ يُـساجلُنا قــد قــلَّ أكفاءُنــا إِذْ أنــتَ مَولانــا

٦٦- وتــاه والحــقُّ لا تَخفــى لوائحُــهُ عــلى أئمــةِ هــذا العـصرِ إِذْ بانــا[٥]

٦٧- مُكاشـفونَ بـأسرارِ الوجـودِ تَـرى في كــلِّ كائنــةٍ في الكــونِ معنانــا

٦٨- ونحـن فرسـانُ بِيْدِ القـصدِ يَقطعُهـا عــسفًا وتقتُلُهــا[٦] خُــبْرًا مطايانــا

٦٩- وكيـف لا نعسفُ الأخطارَ في مَهلٍ وأنــت قائــدُ مَــسرانا ومغــدانا

٧٠- يــا واحــدًا كــلُّ مــا نِلنــاهُ مَوهبــةٌ مِــنْ فـضلِهِ أنـت مُحيينـا ومَحيانـا[٧]

---

(١) في ذيل مرآة الزمان: والوصل يسعفنا والسمع والراح.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: وموجد الكل يرضينا.

(٣) في ذيل مرآة الزمان: والعلم والكشف والأحوال... لمن يؤصلنا أدنى.

(٤) في (أ): وكل خيرٍ معارٍ. وفي ذيل مرآة الزمان: وكل فضل يُعار من.

(٥) في ذيل مرآة الزمان: على أئمة هذا الشأن.

(٦) في ذيل مرآة الزمان: وتقبلها خيرًا.

(٧) في ذيل مرآة الزمان: يا واحدٌ..... محياها ومحيانا.

٧١- رُحمـاكَ لم تُبـقِ أشـواقي عـلى أدبي وهل يطيقُ النّهى والـشوقُ سلطانا[1]

٧٢- أم هـل يُـلامُ مُحـبٌّ فيـكَ مـصطبِحٌ خمـرَ المحبّـةِ إنْ وافـاكَ سـكرانا

٧٣- أنت الذي جئتُ عرضَ البيدِ مُعْتسِفًا إِليـكَ أحمـلُ أشـواقًا وأحزانـا

٧٤- قدّمتُ نفسي على أنْ لستُ أملكُ ما قـدّمتُ بـين يـديْ نَجـواكَ قُربانـا[2]

٧٥- فاصفَحْ لجُرمي وهَبْ لي العفوَ من زَلَلٍ فـيما أتيـتُ فقـد قارفـتُ طغيانـا[3]

٧٦- أهـوى المقـامَ بجسمي في حمـاكَ كـما مغنـاي فيـه فـألقى منـك حِرمانـا[4]

٧٧- ولي علائـقُ آمـالٍ خصائـصُها الـسْـ ـسَبْعُ العُـلى وأعـالي بـرجِ كيوانـا[5]

٧٨- فـارحمْ فتًـى في انتهـاءِ الأوجِ[6] همَّتُـهُ قـد ألزمتْـهُ بقايـا الحـظِّ نقـصانا[7]

٧٩- إنّـا بأوديـة التكـوين ننـشطُ للـ ـعليا فتقعـدُهُ العليـاءُ كـسلانا

٨٠- حتّـامَ أطْـوي الفَـلا عَـسْفًا عـلى قـدمٍ تُحـذى إذا احمرّتِ الرّمـضاءُ صـوّانا

٨١- أخـوضُ لُـجَّ سرابِ القفـرِ ذا ظمـأٍ بـادٍ وأطـوي مِـلاءَ البيـدِ طَيّانـا[8]

---

(١) في ذيل مرآة الزمان: رجاك... على أذًى.. النهى للشوق.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المجادلة، الآية ١٢: ﴿فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾.

(٣) في ذيل مرآة الزمان: فاغفر لجرمي... عن زللي عما أتيت.

(٤) في ذيل مرآة الزمان: معناي فيه.

(٥) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣١: آمال حضائضها السبع.

(٦) في (أ): في انتهاء العوج.

(٧) في ذيل مرآة الزمان: قد أكرمته بقايا.

(٨) رجل طَيَّان: لم يأكل شيئًا. القاموس (طوى). وفي (أ): ملء البيد طيَّانا، وفي ذيل مرآة =

٨٢- وأصطلي بلظى حرِّ الهَجيرِ ضُحىً عارٍ وألْبَسُ مسحَ الليلِ بُردانا

٨٣- ولا يَرَاحُ فؤادي من مفارقتي دارًا وأهلاً وأحبابًا وجيرانا

٨٤- طورًا أُرَى بسفينِ البحرِ مُمتطيًا[1] إِذْ يرعشُ الرُّعبُ نُوتيًّا ورُبّانا

٨٥- وتارةً ترتميني كلُّ مقفرةٍ تستوقفُ الساريَ الخِرِّيتَ حَيْرانا[2]

٨٦- أُزجي قلائِصَ عزمٍ لا يَعجنَ على ورودِ صَدًّا ولا يَرعين سعدانا[3]

٨٧- كأنَّما أَخذَتْ أيدي الخُطوبِ على عزمي[4] بذرعِ بساطِ الأرضِ أيمانا

٨٨- فيم اغترابي أسيرٌ في اكتسابِ غِنىً[5]؟ أمْ هلْ لأشْهدَ أمصارًا وبلدانا؟

٨٩- أمْ هل لأطلبَ لي شيخًا سِواكَ إذًا فلا برحتُ عَميدَ القلبِ حرّانا[6]

= الزمان: ظمأ مودٍ.

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣١: البحر ممتشطًا.

(٢) في مرآة الزمان ٣/ ٤٣١: مقفرة بها تستوقف الخريت حيرانا.

(٣) في المثل: ماء ولا كصَدْآء، أو كصدَّاء، وبعضهم يقول كصُدىً، وهي عين تزدحم عليها الورّاد لحسن مائها، وفي المثل: مرعىً ولا كالسعدان، وهو نبات رطب، خير المراعي، تسمن عليه الإبل، وتطيب الألبان. وفي (ب): قلائص عزّي... يرعين سهلانا.

(٤) في (ب): عزي بذرع.

(٥) في (أ): في اكتساب عَنًا. وفي (ب): اغترابي أسيرًا. وفي ذيل مرآة الزمان: فتم اغترابي أسعى في اكتساب.

(٦) في (ج) و(ب): لأطلب من شيخ... حزّانا، وفي ذيل مرآة الزمان: لأطلب لا مهدي سواك إذاً فلا.... القلب حيرانا.

٩٠- حاشاي أَرضى وقد وحَّدتُ حبَّكَ أنْ أُشْرِكْ بحبِّكَ أنصابًا وأوثانا

٩١- الوِردُ مِن لُجَّةِ البحرِ الخِضَمّ فهلْ[١] أَرضى لِوِرديَ أنهارًا وخُلجانا

٩٢- لولاك [لا] لمْ أَشِمْ برقَ المشامِ ولم[٢] أشتاقُ[٣] بالمُنْحنى أَثْلاً ولا بانا

٩٣- ولا تَمنّيتُ منْ بَطحاءِ خَيفِ منىً حزنَ الديارِ التي غربيَّ نجرانا

٩٤- لم يبقَ لي في سِوى نُعماكَ من أملٍ[٤] ففيمَ أَستوقفُ الرُّكبانَ نشدانا

٩٥- الكلُّ أنتَ وبِشْرُ الأرض أجمعِها[٥] وكأسُ فضلِكَ لا يجتاز ظمآنا

٩٦- فهبْ لتفرقتي جَمْعًا أعيشُ به أحيا لدَيْكَ وهبْ لي منكَ رضوانا[٦]

٩٧- أنتَ السَّلامُ فإن يُهدَ السَّلامُ إلى مُهدِي السَّلامِ مَجازًا جاز مُهْدانا[٧]

---

(١) في ذيل مرآة الزمان: أوردتني لجة.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: أشمِ البرق الشآم ولا. وفي (ب): برق الشآم.

(٣) قوله: (ولم أشتاقُ) إمَّا أنَّه لمْ يجزم الفعل للضرورة، وإمَّا أنَّه (لِمْ) بكسر اللام، للاستفهام.

(٤) في (ب): لم يبق لي من سوى.

(٥) في (ج) و(ب): وسر الأرض، وفي ذيل مرآة الزمان: وبرّ الأرض.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٢: حبًّا لديك وهب.

(٧) في (ج) و(ب): فهل يهدى... نجازًا جاز.

قال اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٢: كان نجم الدين، ناظم هذه القطع، لا شك في جودة شعره، ومعرفته بالأدب، لكنه أطلق لسانه في هذه القصيدة النونية بما ينبو عنه السمع، وردَّه الشرع [أقول: كذا في المطبوع (ورده) ولعلّه (ويرده)]، ولا يحتمل التأويل، والعجب أن مدحه بما لا ينبغي في حق بشر، ثم قال: =

- ٢ -

وقال أيضًا يمدحه قدّس الله روحه، ويهنّيهِ بنصفِ شعبان [من الوافر]:

١ - أضاءَ بحبِّ من أهوى وُجودي[(١)] وشَرّفني فأغرى بي حَسودي

٢ - وواصلني فقاطعتُ البرايا سِواهُ مِنْ قَريبٍ أو بَعيدِ

٣ - وعِشْتُ لديه في جَدٍّ سعيدٍ يَدومُ به وفي سعدٍ جديدِ

٤ - فعُمري كلُّهُ عصرُ التَّصابي وكلُّ دقيقةٍ لي يومُ عيدِ

٥ - أُباكِرُ من سُلافِ الحُبِّ كأسًا تُبشِّرُ مَن حسَاها بالخُلودِ

٦ - وأُمسي في أمانٍ من بعادٍ ومن رَوعاتِ هَجرٍ أو صُدودِ

٧ - وأَرتعُ في رياضٍ من جمالٍ تُفيءُ عليَّ أغصانَ القُدودِ

٨ - ووِردي من رُضابِ رَحيقِ ثَغرٍ شتيتِ[(٢)] النَّظمِ مَعسولٍ بَرودِ

٩ - ووَردي خدّ مَن أهوى ومِسْكي سوالفُ لدنةِ الأعطافِ رُودِ

= مصداق قولي أن قد صرت محتجبًا في عزتا وكفاني ذاك عنوانا

وكان الشيخُ عليٌّ الممدوح - رحمه الله تعالى - قد سجنه صاحب دمشق في ذلك الوقت بحصن عزتا، قريب [كذا الأصل] من وادي بردى، وبقي محبوسًا به مدة سنتين، فجعل الدليل على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة، المنسوبة إلى حبسه، وهذا في غاية التناقض والقبح، والعجب منه كونه خفي عنه ذلك، وأنه استشهاد ساقط، لا مناسبة له.

(١) في (د): أضاء بهاء، وكتب في الهامش: نسخة الأصل: أضاء محب، فليحرر.

(٢) في (أ): رحيق خمرٍ. وفي (ب): شنيب، والشتيت من الثغور: المفلج.

١٠- غزالــةُ مَــشرقٍ وغــزالُ رمــلٍ تَـصيدُ بلحظِهـا غُلـبَ الأُسـودِ

١١- قـضيبٌ مـن نقـا رمـلٍ تبَـدّى[١] عــلى أعــلاه بــدرٌ في سُــعودِ

١٢- إذا سَــفَرتْ فــشمسٌ في قنــاعٍ وإنْ خطـرتْ فغـصنٌ في بُـرودِ

١٣- وإن نطقــتْ بــذي درٍّ نثــيرٍ[٢] تَــسَاقُطُهُ مــن الــدُّرِّ النَّـضيدِ

١٤- أأُخــتَ الــرُّمحِ في لــونٍ ولــينٍ وأمَّ الــرِّيمِ في لحــظٍ وجِيْــدِ[٣]

١٥- وجملــةَ ذا الجــمالِ بكــلِّ شيءٍ[٤] وشـاهدَ عـينِ مـدلولِ الـشُّهودِ

١٦- وكــلَّ لطيفــةٍ ظَهَـرتْ ومعنــىً لذيــذٍ، وِرْدُهُ عــذبُ الــورودِ[٥]

١٧- تملَّكنــي هــواك[٦] فكــلُّ صــبٍّ تحقَّــقَ بالمحبَّــةِ مــن عبيــدي[٧]

١٨- وَلِمْ لا أرتقــي رُتــبَ المعــالي وأُصـبحُ كـلَّ يـومٍ في مَزيـدِ

١٩- وقــد آويــتُ مــن ينبــوعِ علــمٍ لــــدُنّيٍّ إلى ركـــنٍ شـــديدِ[٨]

---

(١) في (د): قضيب في نقا رملٍ.

(٢) في (ب) و(د): وإن نطقت بدا درٌّ نثير.

(٣) في (ب): أأختُ ا لرمح... وأمُّ الريم.

(٤) في (ب): وجملةُ ذا الجمال.

(٥) في (ج) و(ب): فإن وروده. وفي (د): لديه ورده.

(٦) في (د): تملكني هواه.

(٧) في (د): تفنن بالمحبة من عبيدي، أو جنودي، وقال في الهامش: هذا المصراع الأخير ليس للناظم، وإنما وجدت محله بياضًا، فأكملته، فليحرر. وهذا البيت (١٧) ليس في (أ).

(٨) من قوله تعالى في سورة هود (٨٠): ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾.

٢٠- إِلى ربِّ المكـــارمِ والعطايـــا ومُنتجَـعِ المقاصـدِ والقـصيدِ

٢١- إِلى بحـــرِ المَعـــاني والمَعـــالي وطَـوْدِ الحلـمِ والعـزمِ الـشَّديدِ[١]

٢٢- ووارثِ آدمٍ علــمَ المعـــاني وسرَّ الـنَّفخِ في الجسدِ الوحيـدِ

٢٣- وعهـدِ خلافـةِ الأرضـين قِـدمًا وعلـمِ دِلالـةِ اللَّفـظِ المُفيـدِ[٢]

٢٤- وبـــاطنِ سرِّ لاهـــوتٍ قـــديمٍ لـه قَهـرَ الملائـكَ بالـسجودِ[٣]

٢٥- إِلى النَّبـــأِ العظـيمِ وسرِّ بئـــرٍ مُعطّلـةٍ لـدَى قـصرٍ مَـشيدِ[٤]

٢٦- إِلى لاهـوتِ ناسُـوتِ البرايـا ومَعْنـى قَبـضةِ الظِّـلِّ المَديـدِ

٢٧- وسرِّ دلالـةِ الـشَّمسِ المفيـد الـ ـكواكبَ ما حوتْهُ من السعودِ

٢٨- مُفـيضُ النُّـورِ مـن أُفـقٍ مبـينٍ ونخبـةُ طـالعِ الوقـتِ الـسَّعيدِ

٢٩- ومركـزُ دائـرِ الفَلـكِ المُعـلّى ونقطـةُ قـائمِ الألـفِ الفَريـدِ

٣٠- إِمـامُ العَـصْرِ أُقنـومُ المَعـالي لـواءُ النَّصرِ ذو الـنّهجِ الرشيدِ

٣١- عــليٌّ كاسْـمِهِ مــن كــلِّ نِـدٍّ أبو الحسنِ الرِّضا عَلَمُ الوجودِ

٣٢- إِلى ابــنِ الأكْــرمِيْنِ أبًــا وجــدًّا ومن قد جلَّ[٥] عن كرم الجُدودِ

---

(١) في (د): والعزم السديد.

(٢) البيت (٢٣) ليس في (ج) ولا في (ب).

(٣) في (ج) و(ب): قهرُ الملائكة السجود.

(٤) في (أ): لذى قصرٍ. وهو من قوله تعالى في سورة الحج (٤٥): ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾.

(٥) في (ب) و(د): ومن قد حلّ.

٣٣- وهــل يَــسمو بآبــاءٍ ومجــدٍ ونــسبتُهُ الطهــارةُ في الــصعيدِ[١]

٣٤- أبٌ للكائنــاتِ بغــيرِ شــكٍّ تنــزَّه عــن ولــودٍ أو وليــدِ[٢]

٣٥- أمــانُ الخــائفين بكــلِّ خطــبٍ وغايــةُ مَلجــأِ الجــاني الطريــدِ

٣٦- بآيــةِ مــا غَــدَتْ بُــسْرٌ[٣] عَــداهُ الْــ ــمخافَةَ وهــي مُــزدحمُ الوفــودِ

٣٧- تُــرى كــسَفينِ نــوحٍ في نجــاةٍ وحفــظٍ وسـطَ طُوفــانِ الحتــودِ[٤]

٣٨- منيــعٌ جارُهــا حَــرَمٌ متــينٌ[٥] تُخَطَّــفُ حولَــهُ مُهَــجُ العبيــدِ[٦]

٣٩- على حينِ الملوكُ ملوكُ أهلِ الرْ ـرُسومِ لذاكَ في الكربِ الشديدِ

٤٠- ومــصرٌ قــد تزلــزلَ جانباهــا[٧] وأقصى الـشّامِ مـن خَفْـقِ البُنـودِ

---

(١) هنا تنتهي القصيدة في (د)، ورواية البيت فيها، وفي (أ):

وهــل يــسمو بآبــاء مخــلٍّ بنــسبته الطهــارة بالــصعيد

(٢) في (ب): أو ولود. والوَلود: المرأة.

(٣) بسر: قرية هي التي تعرف اليوم باسم بُسْر الحرير قرب إزرع وليس هي بصرى الشام جنوبيَّ دمشق، أقام بها الشيخ علي دروسه ونسب إِليها، وفي (أ): بشرٍ عداه المخافة.

(٤) عين حتود: لا ينقطع ماؤها. انظر التاج (حتد). وفي (ب): طوفان الجنود. يقول: إن بسرًا صارت كلُّها موقعَ مخافةٍ إلا هو، فإنه مأمنٌ، فهو كسفينة نوح ومن حولها الأمواج المخيفة.

(٥) في (أ): حرمًا متينًا.

(٦) من قوله تعالى في سورة العنكبوت الآية (٦٧): ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾.

(٧) في (أ): تزلزل جانبيها، وفي (ج) و(ب): تذلل جانبيها.

٤١- هناك بدا لصُبحِ النَّصرِ نورُ الْـ لَذي يَسري يضيء على الصعيدِ[١]

٤٢- وأَيقنَ كلُّ مُرتابٍ بغيضٍ وأذعنَ كلُّ ممتنعٍ كؤودِ

٤٣- وما زلتَ العزيزَ بكلِّ عصرٍ تُحِلُّ ملوكَهُ قعرَ اللُّحودِ[٢]

٤٤- تُخَرِّسُ كلَّ مِنْطيقٍ بليغٍ[٣] وتُهلكُ كلَّ جبارٍ عنيدِ

٤٥- حسامُكَ لا يزالُ مَدى الليالي خضيبَ الحدِّ من عَلَقِ الوريدِ

٤٦- وغيثُ نَداك محلولُ العزالي[٤] يَصُوبُ على الأنام بصَوبِ جودِ

٤٧- أيا مَنْ مالَه مُذْ كان قِدمًا سوى أَهلِ المحبَّةِ من مُريدِ

٤٨- سَكِرتُ بخمرِ حبِّكَ فاغتفرْ لي بعذرِ السُّكرِ مَدحي أو نشيدي[٥]

٤٩- إِذا رامَ الذَّكيُّ النَّدْبُ وصْفًا[٦] لبعضِ عُلاك أضحى كالبليدِ

٥٠- فدُمْ تهنأْ بكَ الأيامُ طُرًّا ويَهنا نصفُ شعبان الجديدِ

٥١- تُبيدُ عِدًا وتُبدي أهلَ ودٍّ عَداك الذَّمُّ من مُبدٍ مبيدِ

---

(١) في (أ) و(ج): لصبح البصر نورٌ لذي يسر يضيء.

(٢) في (ج) و(ب): قعر الحسود.

(٣) في (ج) و(ب): تحرّش، وفي (ج) و(ب) و(ج): منطلق، وكتب في هامش (ج): لعلها منطيق.

(٤) العزالى: مفردها العزلاء: مؤنث الأعزل: مصب الماء من أسفل الراوية والقربة والمزادة، ويشبه بانصبابه اتساع المطر واندفاقه. متن اللغة. وفي (أ): دغيت.

(٥) في (أ): بعذر الشكر.

(٦) الندب: الفصيح المنطيق.

- ٣ -

وقال أيضًا رضي الله عنه يرثيه، حين توفاه الله إليه، قدّسَ الله رويحيهما ونوَّرَ ضريحَيهما[1] [من الكامل]:

١- خَطْبٌ كما شاءَ الإلهُ جليلُ ... ذُهِلَتْ لديه[2] بصائرٌ وعقولُ

٢- ومُصيبةٌ كُسِفَتْ لها شمسُ الضحى[3] ... وهفا ببدرِ المَكرُماتِ أفولُ

٣- وكبا زِنادُ المجدِ وانفصَمتْ عُرى الـ ... ـعلياءِ واغتالَ الفضائلَ غولُ

٤- وتنكَّرتْ سُبُلُ المعارِفِ واغتدَتْ ... غفلاً وأقفرَ ربعُها المأهولُ[4]

٥- ومضتْ بشاشةُ كُلِّ شيءٍ وانقضتْ ... فالوقتُ قبضٌ والزمانُ عليلُ

٦- وعلا مَلاحاتِ الوجودِ سماجةٌ[5] ... وخفيفُ ظلِّ الكائناتِ ثقيلُ[6]

٧- والرّوضُ أغْبرُ والمِياهُ أواجِنٌ[7] ... ومعاطِفُ الأغصانِ ليس تَميلُ

٨- والشّمعُ والألحانُ لا نورٌ ولا ... طربٌ وليس على الشَّمولِ قَبولُ[8]

---

(١) في (ج): وقال يرثي علي بن الحسين بن المنصور الشيخ أبا الحسن الحريري رحمه الله.

(٢) في (أ): ذهبت لديه.

(٣) في (أ): شمس العلى.

(٤) في (أ): ربعها المأمول.

(٥) ملاحات: بكسر الميم: جمع الملاح، وبفتحها جمع للملاحة، في (ج): وعلى ملاحات.

(٦) في (ج)، وفوات الوفيات ٣/ ١٠: تلك الكائنات.

(٧) في (ج): والروض غبرٌ.

(٨) في (أ)، وفوات الوفيات ٣/ ١٠: على الشهود قبول.

٩- خطبٌ ألمَّ بِكُلِّ قطرٍ بغتةً[1] كادتْ له شُمُّ الجبالِ تزولُ

١٠- فعلى المعاني والعلومِ كآبةٌ[2] وعلى الحقائقِ ذِلَّةٌ وخمولُ

١١- ولِذي المعارفِ والإِرادةِ فَتْرةٌ والعزمُ من أربابِهِ محلولُ[3]

١٢- والسالِكون سَطتْ عليهم حيرةٌ وغَوى بهم نَهجٌ وضلَّ سبيلُ[4]

١٣- والعارِفون تنكَّرتْ أحوالُهم فحِجابُ عينِ قلوبِهم مسدولُ

١٤- ودِنانُ خمرِ الحُبِّ قد خُتِمَتْ وبا بُ الحانِ مهجورُ الفِنا مملولُ

١٥- وعلى الفتوّة والمروءةِ كسرةٌ تبدو وفي غُصنِ الوفاءِ ذُبولُ

١٦- واليأسُ يَشملُ كلَّ راجِ آملٍ مُذْ غابَ مَن أضحى له التّأميلُ

١٧- بحرُ المعاني غاضَ بعدَ طُمُوِّهِ جبلُ المعالي انقاضَ فهو مهيلُ

١٨- علمُ الهُدى سُمُّ العِدى غَيثُ النَّدى ليثُ الشّرى مَولى الورى المأمولُ[5]

١٩- ما كنتُ أعلمُ والحوادِثُ جمَّةٌ والناسُ فيهم[6] عالِمٌ وجَهولُ

٢٠- أنَّ الدُّجى لَبِسَ الحِدادَ توَقُّعًا لِمُصابِه قِدْمًا[7] وذاكَ قليلُ

---

(١) في (ج)، وفوات الوفيات ٣/ ١٠: كل قطر نعيه.

(٢) في (ج): فعلى المعالي.

(٣) هذا البيت (١١) ليس في (ج).

(٤) في فوات الوفيات ٣/ ١٠: وغوى لهم نهج.

(٥) الأبيات من ١٥ - ١٨ ليست في (ج).

(٦) في (أ): والناس منهم.

(٧) في (أ): فَدمًا. والفدم: الأحمر المشبع حمرة، أو ما حمرته غير شديدة. القاموس.

٢١- أو أنَّ صَوبَ المُزنِ حين همى على ... عفرِ الثَّرى دمعٌ عليه يَسِيلُ

٢٢- أو أنَّ صَوتَ الرَّعدِ خنَّةُ فاقِدٍ[١] ... فقدَ العُلا فله عليه عَويلُ

٢٣- أو أنَّ قلبَ البَرقِ يخفقُ رَوعةً ... لِسَماعِ ما ناعي عُلاهُ يقولُ[٢]

٢٤- أَإمامَنا يا واحِدَ العصرِ الذي ... ما إنْ له فيمَنْ نَراه عديلُ[٣]

٢٥- يا سيدًا مَلَكَ القلوبَ فكلُّها ... عن حقِّ طاعةِ أمرِهِ مَسؤولُ

٢٦- مَنْ يُبرِدُ المُهَجَ الحِرارَ ومن لها ... بِبُلوغِ آمالِ الوِصالِ كفيلُ

٢٧- أَمَّنْ يدُلُّ السالِكينَ إلى حِمى ... ليلى وقدْ ضلَّ السبيلَ دليلُ

٢٨- أَمَّنْ يَرى الخَطبَ المهولَ غنيمةً ... ويحلُّ وسطَ حِماهُ وهو مهولُ[٤]

٢٩- أَمَّنْ يقولُ الحقَّ لا مُتخَوِّفًا ... حيثُ النّفوسُ على السّيوفِ تسيلُ

٣٠- أَمَّنْ يُرى عندَ المَخافَةِ آمِنًا ... ويُرى عزيزًا والحِمامُ ذليلُ

٣١- أَمَّنْ يجورُ على النّفوسِ بِقَهرِهِ ... فتميلُ طَوعَ سُطاهُ حيثُ يَميلُ

٣٢- أَمَّنْ يرى الأشياءَ في ميزانِهِ ... شيئًا فلا نقصٌ ولا تفضيلُ[٥]

٣٣- أَمَّنْ يحلُّ المُشكِلاتِ بِلفظةٍ[٦] ... يَرضى بها المنقولُ والمَعقولُ

---

(١) في (ج): جنة فاقد. وفي فوات الوفيات ٣/ ١١: حنّةُ فاقد.

(٢) في (أ): يخفق دائمًا.. عليه يقول.

(٣) في (أ): في العالمين عديل.

(٤) البيت (٢٨) ليس في (ج).

(٥) الأبيات من ٣٠ - ٣٢ ليست في (ج).

(٦) وتقرأ الكلمة: بلفظِهِ.

٣٤- أَمَّـنْ يَفـي بِـضَمانِ حـان مُدامـةٍ   حبـلُ النّجـاةِ بِـدنّها موصـولُ[١]

٣٥- أَمَّـنْ يُبـيحُ المُفلِـسين سُـلافَها   ويجـولُ بـين دِنانِهـا ويَـصولُ

٣٦- أَمَّـنْ يَهـيمُ بـه الجـمالُ صَـبابةً   فكـأنَّما ربُّ الجَـمالِ جَميـلُ

٣٧- يـصبو إليه قلبُ مَن هو عندَ[٢] أر   بـابِ القلـوبِ مُعَـشَّقٌ مَقبـولُ

٣٨- مِـن كـلِّ فتّـاكِ اللـواحِظِ مـا رَنـا   إلّا تـشحَّطَ في الـدِّماءِ قَتيـلُ

٣٩- نـشوان عـسّالُ المَعـاطِفِ فـاترُ الْـ   ـأجفانِ خمـرُ رُضـابِهِ مَعـسولُ

٤٠- يهـواه لا يُـصغي[٣] لِقـولِ مفنِّـدٍ[٤]   أبـدًا ولا يَثْنيـه عنـه عَـذولُ

٤١- وغريـرةِ الألحـاظِ[٥] ناعمـةِ الـصِّبا   رَيّـا الإزارِ وخـصرُها مهـزولُ

٤٢- حـوراءُ مائـسةُ المعـاطِفِ طرفُهـا   سـيفٌ عـلى عُـشّاقِها مَـسلولُ

٤٣- سـجدَتْ لـديها دُميـةٌ في دِمنـةٍ   لّمـا استبانَ بروحِهـا التّفـضيلُ[٦]

٤٤- كـلٌّ يَهـيمُ بحُبِّـهِ وكـذاكَ مَـنْ   مَلَـكَ الإرادةَ أمـرُه المَفعـولُ

٤٥- مـولاي دعـوةَ مَـن دهَتْـهُ مـصيبةٌ   عظمـتْ عليـه فعقلُـه مَعْقُـولُ[٧]

---

(١) في (ج): بضمان جار.. النجاة بدونها.

(٢) في (أ): من هو عبد.

(٣) في (ج): أهواه لا يُصغي. وفي فوات الوفيات: بهواه لا يصغي.

(٤) في (أ): لعذل مفند.

(٥) في (أ): وعزيزة الألحاظ.

(٦) هذا البيت (٤٣) ليس في (ج).

(٧) في (ج) و(ب): دعته مصيبة... غطّت عليه.

٤٦- مــا لي أُرَثّــي منــكَ حيًّــا باقيًــا ... لــو لم يَخُنّــي ذهنــيَ المخبــولُ[1]

٤٧- حاشــا عُــلاكَ مِــنَ المَــماتِ وإنَّــما ... هــي نَقلــةٌ فيهــا المُنــى والــسُّولُ

٤٨- نــاداكَ مَــن أحْببتَــه فأجَبتَــه ... وأتــاكَ منــه بــالقَبولِ رَســولُ

٤٩- وحنَنــتَ نحــوَ حِمــاكَ حَنَّــةَ صــادقٍ ... لمْ يقتطِعْــهُ عــن حِمــاكَ بــديلُ[2]

٥٠- فجَعلتَ هيكلَكَ السَّعيدَ مطهّرًا[3] ... تبــدو عليــه نــضرةٌ وقبــولُ

٥١- جسدٌ خــلا وحــلا وخــفَّ كــأنَّما ... قــد ضــمَّ منــه الحامِــلَ المَحمــولُ

٥٢- لمْ يَستفِدْ بالمــاءِ غُســلاً إنّــما الـــ ... مــاءُ الطَّهــورُ بِغُــسلِهِ مَغــسولُ

٥٣- وكــذاكَ مــا نَقــلَ الأنــامُ سريــرَهُ ... لــو لم يَــسِرْ بالناقــلِ المنقــولُ

٥٤- والأرضُ لــو لم يتَّخِــذها تُربــةً ... لعُــلاهُ أوشــك أنّهــا ســتزولُ

٥٥- وغدوتَ تَخترِقُ السماواتِ العُلى ... وأمامَــكَ التّكبــيرُ والتّهليــلُ[4]

٥٦- حتى حلَلْتَ محلَّكَ الأعلى الذي ... مــا بعــدَه بَعــدٌ ولا تحويــلُ

٥٧- فهنــاكَ عــرسٌ لِلوِصــالِ مجــدَّدٌ[5] ... وســعادةٌ تبقــى ولــيس تــزولُ

٥٨- ولْــيَهنَ مَــنْ والاكَ مــا أوليتَــه ... مِــن أَنْعُــمٍ لم يحوِهــا التحــصيلُ

---

(١) هذا البيت (٤٦) ليس في (ج).

(٢) في (أ): عن حماه بديل.

(٣) في (ج)، وفوات الوفيات ٣/ ١٢: فخلعت هيكلك.

(٤) الأبيات من ٥٢ - ٥٥ ليست في (ج).

(٥) في (أ): عرش، وفي (ج): فهنتأك عرشٌ.

٥٩- غادرتَنـا في نـورِ هَـدْيِكَ نَغتـدي ونـروحُ لا خـوفٌ ولا تَـضليلُ

٦٠- وتركـتَ فينـا منـكَ أقـمارًا بهـم نَـسْمو عـلى مَـن رابَنـا[1] ونَـصولُ

٦١- ولنـا رجـالٌ مِنـكَ تـمَّ رضـاعُهُم فهُـمُ شُـموسٌ مـا لهـنَّ أُفـولُ

٦٢- بلَغـوا أشُـدَّهُمُ لـديكَ فأصـبَحوا وعلـيهِمُ مِـن بيننـا التعويـلُ

٦٣- ومُقصِّرونَ عـنِ الرَّضـاعِ فصَلتَهُمْ قبـلَ الفِـصالِ فـشأنُهم معقـولُ

٦٤- أطفـالُ قـصدٍ في ضِـيافةِ قـومِهم والطِّفـلُ لـيسَ يَعيبُـهُ التَّطفيـلُ

٦٥- أدنـى القـصِيَّ لـكَ الـوِدادُ وربَّـما أقـصى القريـبَ الجهـلُ والتّحييـلُ

٦٦- والكـلُّ موعـودونَ بالحُـسنى ومـا زرعٌ سـقاهُ نـدى يـديكَ مَحيـلُ

٦٧- أوليتَنـا فـضلاً ومجـدًا شـامخًا مـا إنْ يُحـيطُ ببَعـضِهِ التّفـصيلُ[2]

٦٨- فجـزاكَ عنّـا اللهُ أفـضلَ مـا جـزى مـولىً يَـبرُّ عَبيـدَه ويُنيـلُ

٦٩- خـذها عُجالـة مُـسنتٍ عَبِثـتْ بـه نـارُ الفِـراقِ فقلبُـهُ مَـشغولُ

٧٠- جاذبـتُ فيهـا الـنَّظْمَ ذهنـي بُرهـةً مُتوقّفًـا لم أدرِ كيـفَ أقـولُ

٧١- فأتَـتْ عـلى مـا خَيَّلَـتْ لاميّـةً[3] بِكـرًا يُقِـرُّ بِفَـضلِها المحـصولُ

٧٢- وأطلتُهـا ورأيـتُ أنّي مُقْـصِرٌ ومتـى يحيطُ بِمَـدحِكَ التَّطويـلُ[4]

---

(١) في (أ): راينا. تصحيف.

(٢) من هنا تبدأ القصيدة في (ب) حتى نهايتها.

(٣) في (أ): ما جبّلت لامية.

(٤) الأبيات من ٥٨ - ٧٢ ليست في (ج).

٧٣- جادتْ ثراكَ من السحائبِ ثرَّةٌ[١] وكفتْ دموعٌ قد وكفْنَ هَمولُ[٢]

٧٤- وغدتْ عليكَ صلاةُ ربِّكَ ما دجا ليلٌ وضاءَ ضُحىً وآبَ أصيلُ[٣]

٧٥- وتعاهدتكَ تحِيَّةٌ وكرامةٌ منه يروحُ بها صِبًا وقَبُولُ

٧٦- وَعدَتْ علينا من حِماكَ تحِيَّةٌ وبحَسبِنا من تُربِكَ التَّقبيلُ[٤]

* * *

---

(١) في (ج): السحائب ثروة.

(٢) في (ب): وكُفيتْ دموعٌ.

(٣) هذا البيت (٧٤) ليس في (ج).

(٤) في (أ): ولحسبنا من تربك.

- ٤ -

وقال أيضًا[1] [من الكامل]:

١-يا نوقُ[2] ما دون الأثيلِ معرَّسُ   جِدّي فصُبحُكِ قد بدا يتَنفّسُ
٢-واستَصحبي عزمًا يُبَلِّغْكِ الحِمى   لِتَظلَّ تَغبِطُكِ الجواري الكُنَّسُ
٣-لا تَسأَمي طولَ المسيرِ إلَيهِمُ   فَلِمِثْلِ وَصلِهِمُ تُذَلُّ الأنفُسُ
٤-هاتيكِ نارُهُمُ على قُلَلِ الحِمى   تدْعو إلى أنوارِها مَن يَقبِسُ

---

(١) جاء في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٩:

وحكى لي الشيخ عز الدين الدربندي المؤذن بالجامع الأموي، رحمه الله تعالى، قال: أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال: أضقت في بعض الأوقات إضاقة شديدة، فقلت في نفسي: والله لا مدحتُ غير الله تعالى، فقلت القصيدة السينية التي أولها:

يا ناقُ ما دون الأثيلِ معرَّسُ   جِدّي فصُبْحُكِ قد بدا يتَنفّسُ
واستَصحبي عزمًا يُبَلِّغُكِ الحِمى   لِتَظلَّ تَغبِطُكِ الجواري الكُنَّسُ

قال: فجاءت اثنين وستين بيتًا، وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد، فعرضت القصيدة فلم أَرَ فيها ما يحذف. فنمت ليلتي، فلما كان وقت السَّحَر وإذا بالباب يدقُّ، فقمت فوجدت قاصدًا من مصر ومعه كتاب من الأمير جمال الدين [ابن] يغمور، وصُحْبَته صرَّة ذهب، وقال: الأمير يسلم عليك، وهذه برسم النفقة، فعددت الذهب فكان اثنين وستين دينارًا، أو كما قال، رحمه الله تعالى.

والقصيدة أتت في ديوانه الذي بين يدينا أربعة وخمسين بيتًا فقط.

(٢) في (أ)، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٩: يا ناق ما دون.

٥-رُفِعتْ لِتَهدي الطارِقينَ إلى حِمًى[١] مـن غـيرِ أربـابِ العـزائمِ تُحْـرَسُ

٦-تبـدو كـما شِـيمَ الحُـسامُ[٢] ودونَهـا يَهـماءُ مُوحِـشةٌ وقَفـرٌ بَـسبَسُ[٣]

٧-مـا أُضرِمَـتْ إلَّا لِتُـؤنِسَ سـائِلاً[٤] مُستوحِـشًا وبِمِثلِهـا يتَـأنَّسُ[٥]

٨-مَـشبوبَةٌ بالمَنـدليِّ فَعَرفُهـا في الأفـقِ أعطرُ ما تَنشَّقَ مَعْطَسُ

٩-فَتَـدرَّعي ثـوبَ الظَّـلامِ وغَلِّسي فلَطالَمَـا بلَـغَ المُـرادَ مُغَلِّـسُ

١٠-لا يَخْـدعَنَّكِ مربَـعٌ أو مـشرَعٌ كـلُّ الوجـودِ علَيـكِ ثَـمَّ مُحَبَّسُ

١١-ولَـئنْ أيِسْتِ[٦] مـن الوِصـالِ فرُبَّما بالوصـلِ يحيا الطالِبُ المُستَيئِسُ[٧]

١٢-سـيري عـلى ثِقـةٍ بِنَيـلِ المُرتَجـى من فضلِ فيضِ مكارمٍ لا تـؤيِسِ

١٣-أيخـافُ مثلُـكِ مِـنْ تعَـذُّرِ مطلَـبٍ وأمامَكِ الملكُ الـذي هـو يـؤنِسُ[٨]

١٤-هيهـاتَ مـا مَـن تطلُبـين بِمانـعٍ نـيلاً إذا أسرى إليـه المُفلِـسُ

١٥-هـو مَلْجأُ العـاني ومُنتَجَـعُ النَّدى ولَدَيـه أربـابُ المعـارِفِ تقـبِسُ

---

(١) في (ب) و(ج): إلى الحمى.

(٢) شام سيفه يَشيمُهُ: غمده واستلّه، ضد. والمراد هنا الثاني.

(٣) البَسْبَس: القفر الخالي. القاموس.

(٤) في (أ): لتؤنس سائرًا.

(٥) في (ب) و(ج): مُتوحِّشًا.

(٦) في (أ): ولئن يأست.

(٧) في (ب) و(ج): بالنصر يحيا.

(٨) في (ب) و(ج): الذي لا يؤيس.

١٦-وحِمــاهُ أمــنٌ للمَخــوفِ وبابُــه رَحْــبٌ وغيــثُ نوالِــه مُتــبَجِّسُ

١٧-لا تــأمَلي إلَّا نــداه فكُــلُّ مَــنْ يَرْجـو سِـواه عـن قليـلٍ يَيْـئَسُ

١٨-كـلٌّ كَمثلِـكِ طالـبٌ إحـسانَه راجٍ لِفَـضلِ نَوالِـهِ مُـتلَمِّسُ[1]

١٩-مولايَ دَعوةَ عاجِزٍ عن شُكرِ ما أَولَيتَ من نِعمٍ فَشُكرُكَ يُخرِسُ[2]

٢٠-يَصفو لـه بِنَداكَ شِربٌ مثلَ ما[3] يَـضْفُو عليـه مـن نَوالِـكَ مَلْـبَسُ

٢١-ما قدْرُ شُكري أنْ يقومَ بِبَعضِ ما[4] أَسْــدى إلَيَّ جنابُــكَ المتَقــدِّسُ

٢٢-كاشَــفتَني بِحقــائقٍ قُدسِــيَّةٍ لَيستْ تُحَصَّلُ بالكِتابِ وتُدرَسُ

٢٣-وكَـشَفتَ لي سِرَّ الجَمالِ فسَرَّني أَنِّي علـى ديـنِ المَحبَّـةِ أُرمـسُ

٢٤-وسَـتَرْتَني بـصِفاتِ ناسـوتي فَلَـمْ يَعلَـمْ بِفـضلي[5] الحـاذِقُ المُتـنَمِّسُ

٢٥-وأَرَيتنــي صُــورَ العــوالِمِ كلِّهــا شــيئًا يُــسَبِّحُ دائــمًا ويقَــدِّسُ

٢٦-فالــدَّيرُ والزُّنّــارُ والخَــمّارُ والــرْ ــرُهبانُ كـلٌّ لي يَـروقُ ويُـؤنِسُ

٢٧-والمُلـكُ بُـستاني وخمّـاري الـذي[6] أبـدًا تَـدورُ علـيَّ منـه الأكـؤُسُ

---

(١) في (ب) و(ج): نواله متبجّس.

(٢) في (أ): نعم بشكرٍ يخرس.

(٣) في (أ): شرب مثلها.

(٤) في (ب) و(ج): أن أقوم.

(٥) كذا الأصول، ولعلّها محرفة عن (فلم يعلَمْ بِنَقْصِي...) لأنه قالَ قبلَ ذلك (وسترتَني...) في (أ): يعلم بفصلٍ.

(٦) في (ب) و(ج): خماري النهى.

٢٨-ولَطائفُ الأكوانِ حضرَةُ مجلِسي[١] لِمْ لا ولي في ظِلِّ لُطفِكَ مَجلِسُ
٢٩-وَرْدي الخُدود به وآسي المُجتنَى[٢] خضرُ اللواحِظِ والسوالِفُ نَرجِسُ[٣]
٣٠-والناطِقاتُ قِيانُه والشَّربُ من أهلِ المَعارِفِ كُلُّ من هو أفرَسُ
٣١-وغزالةُ الخِدْرِ المَنيع تَهيمُ بي وَجْدًا كما هامَ الغزالُ الألْعَسُ
٣٢-أمْطَرْتَني غيثَ النّوالِ فَأعشَبَتْ أرْضي فلَيستْ بعدَ ذلِكَ تيبَسُ
٣٣-وغرَسْتَ في قلبي العُلومَ فأثمرَتْ بِفُنونِها والقلبُ نِعمَ المغرِسُ
٣٤-فشدا بِمَدحِكَ فوقَ غُصني طائرٌ تُصغي إلَيه الكائناتُ فيُخرِسُ
٣٥-والفِكرُ تَذكاري ومَدْرَستي النُّهى والفيضُ عِندي من لَدُنكَ مُدرِّسُ
٣٦-وجَلَوتَ مِرآتي فما من صورةٍ في الكونِ إلَّا وهي فيها تُحبَسُ
٣٧-وجَعلْتَ دائرَتي تُحيطُ بِما حوى حتى لَيَسكُنُها المُحيطُ الأطلَسُ[٤]
٣٨-فاللَّيثُ والظَّبيُ الغريرُ تَسالَمَا[٥] في مَرْتَعي والخيشُ عندي مُلّسُ[٦]
٣٩-ولَديَّ أبكارُ المعارِفِ لمْ أَجِدْ[٧] كُفوًا لَها فأَصونُها وأُغلِّسُ

---

(١) في (أ): حضرة مجلسٍ.
(٢) في (ب) و(ج): ورد الخدود به وآس المنحنى.
(٣) في (أ): خضر السوالف واللواحظ نرجس.
(٤) في (أ): حتى ليستكها. وفي (ج): حتى ليكسيها.
(٥) في (أ): والظبي العرمر... في مربعي.
(٦) في (ب) و(ج): مرتعي والخنس عندي مكنس.
(٧) في (ب) و(ج): ولدي أوكار المعارف.

٤٠-والكشفُ يُسْقِطُ لي التّفاوُتَ في الورى[١] والعِلمُ يثنيه فلا يتلبَّسُ

٤١-ولَقدْ أَقولُ لِحاسِدٍ أمرَضتُه فإذا خطَرتُ ببالِه يتَنفّسُ

٤٢-من كلِّ[٢] محجوبٍ بظُلمَةِ طَبعِه أضحى له مِنها لديه مَحْبَسُ[٣]

٤٣-يَطوي على الشَّحناءِ صَدرًا مُظلِمًا نورُ الظهيرةِ في دُجاه حِنْدِسُ:

٤٤-يا مُبغِضي ومودَّتي تصفو له حَتَّامَ صدرُكَ بالجَفاءِ يُدنَّسُ[٤]

٤٥-لو كنتَ تنظُرُني بِعَيني لاغتدَتْ أقذاءُ مَقتي من فُؤادِكَ تدبَسُ[٥]

٤٦-مِرآةُ قلبِكَ كيفَ تُبصِرُ صورَتي والنَّفسُ فيها دائمًا تتنَفَّسُ

٤٧-لو كُنتَ تُدْمِنُ بالعُلومِ وصقلها[٦] لَتنَوّرَتْ والعِلمُ نعمَ المَدْرَسُ[٧]

٤٨-أنا أنتَ فالعلمُ الذي تَرمي به[٨] عِرْضي علَيكَ بِغيرِ شَكٍّ يغلِسُ[٩]

٤٩-ما في الوُجودِ اثنانِ ويحَكَ فانتَبِهْ حَتَّامَ طَرفُكَ في المعارِفِ ينعَسُ

---

(١) في (ب) و(ج): يسقط للتفاوت.

(٢) في (ب) و(ج): في كل محجوب.

(٣) في (ب) و(ج): لديه مخنس.

(٤) من هنا تبدأ القصيدة في (د).

(٥) في (ب) و(ج): أقدار مقتي.. تدنس. وفي (د) و(ج): في فؤادك تكنسُ.

(٦) في (ب) و(ج): كنت تدني بالعلوم صقلتها.

(٧) في (د) و(ج): نعم المدوس.

(٨) في (ب) و(ج) و(د): أنت في الغيب الذي ترقى به.

(٩) في (ب): شك يعكس، وفي (ج): شك ينكس.

٥٠-مولايَ دعوةَ مَن شرحتَ فُؤادَه[١] حتى غدا بِجمالِ وجهِكَ يُؤنسُ

٥١-لا ذنبَ للحُسّادِ أنتَ شغَلتَهُم بي يا مُنيلي رُتبَةً لا تُنكَسُ

٥٢-كاشَفْتَني وحجبْتَهُم وسَتَرْتَني وهتكْتَهُم فلَكَ الثناءُ الأقْدَسُ

٥٣-يا مَن إذا رامَ الفَصيحُ عِبارَةً عنْ فضلِهِ فهو العَيِيُّ الأخرسُ[٢]

٥٤-ماذا أقولُ وهل تُحيطُ مَدائحي بِعُلاكَ وهي من المَدائحِ أنفَسُ

* * *

- ٥ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى[٣] [من الطويل]:

١-وَفَى لِيَ مَن أهواهُ جَهْرًا بموعدي[٤] فأَرغمَ عُذّالي عليهِ وحُسَّدي

٢-وزارَ على شَحطِ المَزارِ تطوّلاً[٥] على مُغرمٍ بالوصلِ لم يتعوَّدِ

٣-فيا حُسْنَ ما أبدى لعيني جمالُهُ[٦] ويا بردَ ما أَهدى إلى قلبيَ الصَّدي

٤-ويا صدقَ أحلامي بِبُشرى وِصالِهِ ويا نيلَ آمالي ويا نُجحَ مَقصِدي[٧]

---

(١) في (ب) و(ج): جرحت فؤاده.

(٢) في (أ): عن فصله فهو الغبيُّ. وفي (د): فهو الغبي.

(٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩: وهي المسماة بعَرْف العرفان.

(٤) في المقصد الشريف ٣٥: أهواه حقًا بموعدي.

(٥) في المقصد الشريف ٣٥: على بعد المزار تطوّعًا، وفي البداية والنهاية ١٥/ ٤٧١: المزار مطوّلاً.

(٦) في (ب) و(ج): أبدى إليّ.

(٧) في المقصد الشريف: ويا فوز آمالي.

٥-تجَلَّى وجـودي إذ تَجَلَّى لِبـاطني[١] بجَـدٍّ سـعيدٍ أو بـسعدٍ مجـدَّدِ

٦-لقـد حـقَّ لي عِـشْقُ الوجـودِ وأهلِـهِ وقد علقتْ كفّاي جمعًا بمُوجدي

٧-نديميَّ مـن سُعدى أريحا ركـائبي[٢] فقـد أَمِنَـتْ مِـنْ أنْ تَـروحَ وتغْتَـدي

٨-ولا تُلزِماني النُّسكَ فالحُبُّ شاغلي[٣] ولا تَذْكُرا لِي الوِرْدَ فالرّاحُ مَورِدي

٩-ولا تقفـا بي بالرُّسـومِ[٤] التـي عفَـتْ فقد طالَ حبسي بين نُؤْي وموقدِ[٥]

١٠-ومُـرّا عـلى حـيٍّ بمُنعَـرَجِ اللِّـوى وقـولا لِغِزلان الـصَّريم أَلا ابْعِـدي

١١-ولا تـسْعِداني بعـدَها لَكُـما البقـا[٦] فـما بيَ بعـد اليـومِ فقـرٌ لِمُـسْعِدِ[٧]

١٢-أمِنْ بعدِ ما قـد برَّدَ الـشَّوقُ غُلَّتـي[٨] وزارَ الكَـرى أجفـانَ طَـرْفي المُـسهَّدِ

١٣-وهامتْ بي الصَّهباءُ وَجدًا فكـلُّ مـا سقاها له قلـبٌ إلى رؤيتـي صـدي[٩]

---

(١) في (ج) و(ب): مُذْ تجلّى لناظري.

(٢) في (ج)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٤: نديمي من سعدٍ. وفي المقصد الشريف ٣٦: خليلي من سعدى ولبنى مغانيًا فقد.

(٣) في المقصد الشريف: فلا تلزماني الحبَّ فالنسك شاغلي.

(٤) في (أ) و(ج): بي في الرسوم. وفي (ب): ولا تقفا لي بالرسوم.

(٥) في (أ): حبسي نؤي وموقد. وفي (ب): بين ناري وموقدي.

(٦) في (أ): ولا تسعداني بها.

(٧) في (ج): فما فيَّ بعد اليوم.

(٨) في (ب): أهل بعدما.

(٩) في (ج)، و(ب): وكلُّ من... إلى غلتي صدي. وفي فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤: سقاها له طرف.

١٤-وأمسيتُ والكاساتُ شمسي وأصبحَتْ عروسُ حُمَيّا الكأسِ تُجلى على يدي[1]

١٥-ونادمتُ في ديرِ الحَبيسِ غزالةً[2] وزُخرِفَ لي في هيكلِ الدَّيرِ مقْعَدي

١٦-وأضحتْ ظباءُ الحيِّ صَيْدَ خلاعتي وإنْ صِدْنَ من أهل النُّهى كلَّ أصْيدِ

١٧-فصارَ لِقلبي قُوّةٌ نبويَّةٌ مُميِّزةٌ بينَ الهُدى والتَّمَرُّدِ[3]

١٨-أضِلُّ وفي نُورِ الجمالِ تقلُّبي وأَخشى وفي ظلِّ الجَلالِ تَردُّدي؟

١٩-ويُذكرني نقصي ومعنى كمالِهِ[4] إذا سِرتُ في بيداءِ قَصديَ مزودي[5]

---

(١) في (ج)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٤: حُميّا الحان تجلى.

(٢) دير الحَبيس: دير أَحويشا (وأحويشا بالسريانية الحبيس. والحبيس الراهب المحبوس في سبيل الله، أي الذي يقيم في محبسه - أي صومعته - لا يبارحها، ودأبه فيها الصلاة وعبادة الله) ويقع هذا الدير في مدينة سعرت بديار بكر، قرب أرزن الروم وحيزان، وهو دير كبير عظيم، فيه أربع مئة راهب في قلالي، وحوله بساتين وكروم، وهو في نهاية العمارة وحسن الموقع وكثرة الفاكهة والخمور، وبقربه عين عظيمة تدير ثلاثة أرحاء، وإلى جانبه نهر يعرف بنهر الروم. وهذا الدير مقصود من كل موضع للتنزه فيه والشرب، والخلعاء والمتطربون أغلب عليه من أهله. انظر الديارات للشابشتي صفحة ١٩٨ (عُمْر أحويشا. والعُمْر هو الدير للنصارى) والخزل والدَّأل بين الدور والدارات والديرة لياقوت الحموي ١/ ٢٦٤. وذكره ياقوت أيضًا في معجمه باسم: عُمْر الحبيس.

(٣) في (أ)، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٨: وصارت لقلبي.. الهدى والتهوّد.

(٤) في (أ): ويُدركني نقصٌ.

(٥) في (أ): قصدي مرودي.

٢٠-وأرضى بـــدينِ المانويـــةِ مَـــذْهبًا[١] ودينـــيَ في حبّيـــهِ[٢] ديـــنُ موحّـــدِ

٢١-ذَراني وعَزْمـــي والـــدُّجى ومَـــزارَه فقـــد أبَـــتِ العليـــاءُ إلّا تفـــرُّدي

٢٢-وجِـدّا وحُـدّا في العُـلا كـلَّ عـائقٍ ولا تُـــصغِيا يومًـــا لِعـــذلِ مُفنّـــدِ

٢٣-ولا تيْئـــسا مـــن رَوْحِـــهِ وتأسّـــيا فكمْ مُعْـرِضٍ في اليـوم يُقبلُ في غـدِ

٢٤-فتى الحيِّ صبٌّ باعَ مُهجةَ نفسِهِ[٣] لجـيرةِ ذاك الحـيِّ نقـدًا بموعـدِ[٤]

٢٥-هـــو الحُـــبُّ إمَّـــا مُنيَـــةٌ أو مَنيَّـــةٌ ودون العُـــلا حـــدُّ الحُـــسامِ المُهنَّـــدِ

٢٦-ألم تَريـــا أنّي وجـــدتُ تلَـــذُّذي بِرؤيـــاهُ عُقبـــى حَـــيْرَتي وتلَـــدُّدي[٥]

٢٧-وقد عِشتُ دهرًا والجمالُ يهزُّني[٦] وتُطرِبُني الألحانُ مِنْ كلِّ مُنْشدِ[٧]

٢٨-فأغْـــدو وفي ليـــلِ الغـــدائرِ دائبًـــا أَضِلُّ ومن صُبحِ المَباسِمِ أَهْتدي

٢٩-ويُسقمُ جَفْني كـلُّ جفْـنٍ وتـارةً[٨] يُـــورِّدُ دَمعـــي كـــلُّ خـــدٍّ مُـــورَّدِ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٨: المانوية ملّة.

(٢) في (ب): في جنبيه، وانظر البيت رقم (٨٩).

(٣) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩: فتى الحبِّ، وفي فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤: ففي الحيِّ.

(٤) في (ب): نقدًا بمودي.

(٥) في (ج) و(ب): بريّاه عقبى حيرةٍ وتلدّدِ.

(٦) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤: والزمان يهزني.

(٧) في (ج) و(ب): من كل مشهد.

(٨) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩: ويسقم جسمي.

٣٠-فَطَـورًا أُرَى في الربـع يبـدو تـولّهي   وطورًا أُرَى للظَّعن يُوهَى تجلُّدي[١]

٣١-أَحِـنُّ لِلَمـعِ النـارِ شَـبَّ ضِرامُهـا   بـنَعمانَ في ظـلِّ الأراكِ المُعَمَّـدِ[٢]

٣٢-وأصبو متى هبَّتْ صبا حاجريَّةٍ[٣]   تُخـبِّرُني عـن مُنجِـدٍ غـيرِ مُنجـدي

٣٣-وتُخجِلُ أجفـاني الـسّحابَ بوبْلِهـا   متـى لاحَ لي بـرقٌ بِبرُقـةِ ثَهمـدِ

٣٤-أخالُ حضيضَ السُّكر أَوجَ ترفُّعي   وأَحسبُ وادي الفرق مَطلعَ فرقدي[٤]

٣٥-فلـمّا تجـلّى لي عـلى كـلِّ شـاهدٍ   ولاطَفَنـي بـالرَّمزِ في كُـلِّ مَـشهَدِ[٥]

٣٦-تَجنَّبْـتُ تقييـدَ الجـمالِ تَرفُّعًـا[٦]   فطالَعْـتُ أسرارَ الجَـمالِ المُبَـدَّدِ

٣٧-وصـارَ سـماعي مطلقًـا منـه بُـدْوه[٧]   وحاشـا لِمِـثلي مِـنْ سَـماعٍ مُقيَّـدِ

٣٨-ففـي كـلِّ مَـشهودٍ لقلبـيَ شـاهدٌ   وفي كـلِّ مَـسموعٍ لَـهُ لَحْـنُ مَعْبَـدِ[٨]

---

(١) في (ج)، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٥: وطورًا وراء الظعن. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٧: يوهن تجلدي.

(٢) في (أ): شبت ضرامها.. ظل العراق.

(٣) الحاجرية: نسبة لحاجر. منزل للحاج بطريق مكة. وفي (أ): صباحًا جريةً.

(٤) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٩: وادي الفوق.

(٥) في المقصد الشريف ٣٥، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩، والبداية والنهاية ١٥/ ٤٧٢: وسامرني بالرمز.

(٦) في (ب): تجنبت تفنيد. وفي المقصد الشريف ٣٦: تقييد الجلال.

(٧) في (ب): وصار سماعي منه بدؤه مطلقًا.

(٨) معبد: مغنّ شهير في العصر الأموي، توفي ١٢٦ هـ.

وصلٌ في المشاهد الجمالية(١)

٣٩-أراه بأوصــافِ الجَـمال جميعِهـا بغـير اعتقـادٍ في الحُلـولِ المُبعِّـدِ(٢)

٤٠-ففـي كـلِّ هَيفـاءِ المَعـاطفِ غـادةٍ وفي كـلِّ مـصقولِ الـسَّوالفِ أغيـدِ

٤١-وفي كـلِّ بـدرٍ لاحَ في ليـلِ شَـعرِهِ على كـلِّ غُـصنٍ مـائسِ القـدِّ أملـدِ(٣)

٤٢-وعنـد اعتنـاقي كـلَّ قَـدٍّ مُهَفْهَـفٍ(٤) ورشـفي رُضـابًا كـالرّحيقِ المُـبرَّدِ

٤٣-وفي الدُّرِّ والياقوتِ والطِّيبِ والحُلَى على كلِّ ساجي الطَّرفِ لـدنِ المُقلَّدِ

٤٤-وفي حُلَلِ الأثـوابِ راقتْ لناظري بزِبْرِجهـا مـن مُـذهبٍ ومُعمَّـدِ(٥)

---

(١) في (ج) و(ب): وقال أيضًا في المشاهد الجمالية. فجعلها قصيدة جديدة.

(٢) في (أ) وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩: اعتقاد للحول المبعد، وفي لسان الميزان ٧/ ١٩١: للحلول المفنّد.

علّق الذهبي في حاشية نسخته على البيت بما يأتي: ليته اعتقد الحلول، بل اعتقد اعتقادًا شرًّا من الحلول، وقال هو عين الكائنات، إلَّا أن يكون عَنَى برؤيته تعالى عند رؤية بدائع مخلوقاته أنها لا استقلال لها إلَّا بإيجاده لها، فهذا لا يجوز أن تقول فيه: رأيت الله تعالى، بل تقول: رأيتُ بدائع صُنْعه ولُطف فعله وعظمة ألوهيته، وتراءيت جلالهُ وقدرته بقلبي، فأما أن تقول عند هذه المظاهر البديعة: رأيت الله بعين رأسي فيها حقيقة، فهذا حلول أو اتحاد وزندقة وإلحاد، وماذا بعد الحق إلَّا الضلال والعناد. حاشية تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥٠.

(٣) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٢: مائس العطف.

(٤) في (ب): وعند اغتباقي.

(٥) الزبرج: الزينة من وشي أو جوهر، والذهب. وفي (ج) و(ب): يزخرفها. وفي البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٢: مذهب ومورّد.

٤٥-وفي الرّاحِ والرّيحانِ والشَّمعِ والغِنا[١] وفي سَجْعِ تَرجيعِ الحَمامِ المُغَرِّدِ

٤٦-وفي الدَّوحِ والأنهارِ والرَّوحِ والنَّدى[٢] وفي كلِّ بُستانٍ وقَصْرٍ مُشَيَّدِ

٤٧-وفي الرّوضةِ الغنّاءِ غِبَّ سمائها[٣] يضاحِكُ نورَ الشّمسِ نوّارُها النّدي

٤٨-وفي صَفْوِ رقراقِ الغديرِ إذا حكى وقد جعّدَتْهُ الرّيحُ صفحة مبرد[٤]

٤٩-وفي اللهوِ والأفراحِ والغَفْلةِ التي تُمكِّنُ أهْلَ الفرقِ من كلِّ مَقْصدِ

٥٠-وعندَ انتشاءِ الشَّرْبِ في كلِّ مَجْلسٍ[٥] بهيجٍ بأنواع الثِّمارِ مُنَضَّدِ

٥١-وعند اجتماعِ النّاسِ في كلِّ جُمعةٍ وعيدٍ وإظهارِ اللّباسِ المُجدَّدِ[٦]

٥٢-وفي لمعانِ المَشرفياتِ في الوَغى وفي مَيْلِ أعطافِ القَنا المتأَوِّدِ[٧]

٥٣-وفي الأعوجيّاتِ العِتاقِ إذا انبرتْ[٨] تُسابقُ وفدَ الريحِ في كلِّ مَطْرَدِ

---

(١) في (ج) و(ب) ولسان الميزان: والسمع والغنى.

(٢) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٢: والأنهار والروح والندى.

(٣) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٢: الفيحاء تحت سمائها.

(٤) البيت ليس في (ج) ولا في (ب).

(٥) في (ج) و(ب): انتشار الشرب.

(٦) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٣، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١: والرياش المجدد.

(٧) كذا في الأصول، وسيذكر البيت ثانية في المظاهر الجلالية بعد الرقم (٧١)، وهو وما بعده (٥٣) ألصق هناك.

(٨) الأعوج: فرس لبني هلال، تنسب إليه الأعوجيات كان لكندة، فأخذته سُلَيم، ثم صار إلى بني هلال، أو صار إليهم من بني آكلِ المُرار. ونسله من كرام الخيل. انظر القاموس (عوج).

وصلٌ في المظاهر العلوية[1]

٥٤-وفي الشّمسِ تَحكي في تبرُّجِ نورِها[2] لدى الأُفُقِ الشّرقيِّ مِرآةَ عَسْجدِ

٥٥-وفي البَدْرِ بدرِ الأُفقِ ليلةَ تَمِّهِ جلَتْهُ سماءٌ مثلُ صرحٍ مُمَرّدِ

٥٦-وفي أنجُمٍ زانَتْ دُجاها كأنَّها نِثارُ لآلٍ في بساطِ زبرجدِ

٥٧-[وفي الغيثِ روّى الأرضَ بعدَ همودِها فَنَالَ نداهُ مُتهمٌ بعد منجدِ][3]

٥٨-وفي البرقِ يَبدو مَوهنًا في سَحَابِهِ[4] كباسمِ ثغْرٍ أو حُسامٍ مُجرَّدِ

وصلٌ في المظاهر المعنوية[5]

٥٩-وفي حُسنِ تَنميقِ الخطابِ وسُرعةِ الـ جوابِ وفي الخطِّ الأَنيقِ المُجَوَّدِ[6]

٦٠-وفي رِقَّةِ الأشعارِ راقَتْ لسامِعٍ بدائِعُها من مُقصرٍ أو مقصِّدِ

٦١-وفي عَوْدِ عيدِ الوَصْلِ مِنْ بَعدِ جَفْوَةٍ[7] وفي أَمنِ أحشاءِ الطَّريدِ المشرَّدِ

---

(١) في (ب): فصل في المظاهر العلوية.

(٢) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٣: تحكي وهي في برج نورها.

(٣) هذا البيت ليس في الأصول، وقد استدرك من ذيل مرآة الزمان، والبداية والنهاية. وفيهما قبال مصحف.

(٤) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥٠: موهنًا في سحابةٍ.

(٥) في (ب): فصل في المظاهر...

(٦) في (ج) و(ب): تنميق الجواب وسرعة الخطاب.. الأنيق المجرد.

(٧) في (ب): وفي عيد عود الوصل.

٦٢-وفي رحمـةِ المَعْـشوقِ شـكوى مُحِبِّـهِ   وفي رِقَّــةِ الألفــاظِ عنــد التَّــوَدُّدِ

٦٣-وفي أَريحيَّـاتِ الكَـريمِ إلى النَّـدى[١]   وفي عاطفـاتِ العَفـوِ مـن كـلِّ سيِّدِ

٦٤-وفي لُطـفِ آيـاتِ الكِتـابِ التـي بهـا   تبَـسُّمُ رُوحِ الوعْـدِ بعـدَ التَّوعُّـدِ[٢]

٦٥-وحالـةِ بَـسْطِ العـارفين وأُنْـسِهِم   وتحـرِيكِهِم عنـدَ الـسَّماعِ المُقيَّــدِ

وصلٌ في المظاهر الجلالية[٣]

٦٦-كـذلك أوصـافُ الجـلالِ مظـاهرٌ[٤]   أُشــاهدُهُ فيهــا بغــيرِ تــرَدُّدِ

٦٧-ففي صَولَةِ القـاضي الجليـلِ وسَمْتِهِ   وفي سَطوَةِ المَلْـكِ الشّديدِ التّمـرُّدِ[٥]

٦٨-وفي حِـدَّةِ الغَـضبانِ حالـةَ طَيـشِهِ[٦]   وفي نَخْـوةِ القـرمِ المَهيـب المُـسَوَّدِ

٦٩-وفي سَـورَةِ الـصّهباء حـارَ مُـديرُها   وفي يُـبسِ[٧] أخـلاقِ النَّـديمِ المُعَرْبِـدِ

٧٠-وفي الحرِّ والبرْدِ الـشديدِ تقاسَـمَا الزْ   زَمــانَ وفي إيــلامِ كــلِّ مُجَــسَّدِ[٨]

---

(١) في (ج) و(ب): وفي الندى.

(٢) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٤: تنسّم روح.

(٣) في (ب): فصل في المظاهر...

(٤) في (أ): أوصاف الجمال. وفي (ب): الجلال مظاهرًا.

(٥) في (أ): الشديد الممرد. وفي تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١: وفي سطوة السلطان عند التمرّد.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢١: وفي جلدة الغضبان.

(٧) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٤: وفي صولة الصهباء جاز... وفي بؤس.

(٨) في (أ) والبداية والنهاية: اللذين تقاسما... كل محسّد.

٧١-وفي مُرِّ تَسليطِ النُّفوسِ وقهْرِها[١] عـلـيَّ وتَحسينِ التّعـدّي لِمُعتـدي
وفي لَمعانِ المَشْرَفِيّاتِ في الـوَغى وفي مَيْـلِ أعْطـافِ القَنـا المُتـأَوِّدِ[٢]
٧٢-وفي عِثْيَرِ[٣] الغاراتِ تَستغرِقُ الفضا وتَكحَلُ عينَ الشّمسِ منه بِإِثْمِدِ
٧٣-وعِنْدَ ازدِحامِ الخَيْلِ في كُلِّ مأزِقٍ يُعثَّرُ فيه بالوشيج المُعضَّدِ[٤]
٧٤-وفي شِدَّةِ اللَّيْثِ الهَصُورِ وبأسِهِ[٥] وشِدَّةِ عيْشٍ بالسَّقامِ منكَّدِ
٧٥-[وفي روعةِ البينِ المُشِتِّ وموقفِ الـ ـوداعِ لحرّانِ الجوانحِ مُكْمَدِ][٦]
٧٦-وفي جَفْوةِ المَحْبوبِ بعدَ وِصالِهِ وفي غدْرِهِ من بعدِ عهدٍ مؤكّدِ[٧]
٧٧-وفي فُرقَةِ الأُلّافِ بعد اجتماعِهِم[٨] وفي كُلِّ تَشْتيتٍ وشَملٍ مُبدَّدِ

---

(١) في (أ): النفوس بشرّها. وفي البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٤: وفي سر تسليط.

(٢) قد ذكر البيت في نفس القصيدة، برقم ٥٢. في هامش (د): قرب كلمة (القنا) كتب: الغصن.

(٣) العِثْير: التراب، والعجاج، وما قلبت من الطين بأطراف رِجلك. القاموس. وفي (ب): وفي عنتر... تستغرق القنا. وفي البداية والنهاية: وفي عثير الغارات.

(٤) في (أ) و(ب): بالوشيح. وفي تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١: وعند اصطدام الخيل... بالوشيج المُقصَّد. وفي البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٥: وعند اصطدام الخيل في كل موقفٍ... بالوشيج المُنضَّدِ.

(٥) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٥: وفي شدّة الليث الصؤول.

(٦) البيت ليس في الأصول، وهو مستدرك من: ذيل مرآة الزمان، وتاريخ الإسلام، والبداية والنهاية، وفي ذيل مرآة الزمان: البين المشيب.

(٧) في البداية والنهاية: بعد وعدٍ مؤكّد.

(٨) في (أ): بعد اجتماعها.

٧٨-وفي كـلِّ دارٍ أَقْفـرتْ بعـدَ أُنْـسِها   وفي طَلَـلٍ بـالٍ ودارِسِ مَعْهَـدِ[1]

٧٩-وفي هولِ أمواجِ البِحارِ ووَحشةِ الـ   ـقِفارِ وسَـيْلٍ بالمـذانِبِ[2] مُزبِـدِ

٨٠-وعنـدَ قِيـامي بـالفَرائِضِ كُلِّهـا   وحالَـةِ تـسليمي لِـسرِّ التَّعَبُّـدِ

٨١-وعِنـدَ خُشوعي للصّلاةِ لِعِزَّةِ الـ   ـمُناجَى وفي الإطراقِ عِندَ التشَهُّدِ

٨٢-وحالـةِ إِهـلالِ الحَجـيجِ بِحَجِّهِـم   وإِعمالِهـم للعِـيسِ في كـلِّ فَدْفَـدِ

٨٣-وفي عُسْرِ تخليصِ الحلالِ وفترةِ الـ   ـملالِ لِقَـلبِ النّاسِـكِ الُمتَزهِّـدِ[3]

٨٤-وفي ذِكرِ آياتِ العذابِ وظُلْمـةِ الـ   ـحِجابِ وقَبضِ الناسِـكِ الُمتعبِّدِ[4]

المظاهر الكمالية

٨٥-ويبـدو بأوصـافِ الكَـمالِ فـلا أرى   بِرُؤيتِـهِ شَـيْئًا قبيحًـا ولا رَدي[5]

---

(١) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٥: وفي طلل بالٍ ودارٍ مشهد، وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢١: وفي ليل نادٍ أو دارس.

(٢) المذانب: جمع مَذْنَب: مجرى ماء السبيل. اللسان. وفي البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٥: وسيل بالمزاييب. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢١: سيل بالمذاهب.

(٣) في (أ) وتاريخ الإسلام ١٥/ ٤٧٥: الناسك المتعبّد.

(٤) وضع هذا البيت في (ج) و(ب) في المظاهر الكمالية. وفي (أ) وتاريخ الإسلام ١٥/ ٤٧٥: الناسك المتزهّد.

(٥) كتب الذهبي في حاشية نسخته التعليق الآتي: يعني: ينظر إلى كلِّ قبيحٍ في الكون بعين أن الله أراده، ونحن ننظرُ إليه بعين المقت والتقبيح، لأنه أمرنا بذلك، وأراد منّا مقتَ القبيحِ، فلا محيد لنا عن قدره ولا عن بغض الكفرة والحيّات وإبليس. حاشية تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١.

٨٦-فكــلُّ مُــسيءٍ لي إليَّ كمُحْــسِنٍ[١] وكــلُّ مُـضِلٍّ لي لـديَّ كمُرشِــدِ
٨٧-ولا فرقَ عندي بين أُنْسٍ ووَحشَةٍ ونــورٍ وإظــلامٍ ومُــدْنٍ ومُبعِــدِ
٨٨-وسِيّانِ إفطاري وصَومي وفَترتي[٢] ونُسكي ونومي وادِّعاءِ تهجّدي[٣]
٨٩-أُرى تـارةً في حانـةِ الخَمْـرِ خالِعًـا عـذاري وطَورًا في حَنيَّـةِ معبَدي[٤]
٩٠-تجـلّى فَـسرِّي بالحقيقـةِ مـشْرَبٌ[٥] ووقتـيَ ممـزوجٌ بِكَـشفٍ مُـسَرْمَدِ
٩١-[تعمَّــرتِ الأوطــانُ بي وتحقّقَــتْ مَظاهِرُها عندي بِغَيبي ومشهدي][٦]
٩٢-وقــلبي مـع الأشـياءِ أجمـع قُلَّـبٌ وشُربيَ مَقـسومٌ عـلى كـلِّ مَـورِدِ
٩٣-فَهيكــلُ أوثــانٍ وديــرٌ لراهــبٍ[٧] وبيْــتٌ لنــيرانٍ وقبلَــةُ مــسجِدِ
٩٤-ومــسرحُ غِــزلانٍ وحانــةُ قهــوةٍ وروضــةُ أزهــارٍ ومطلَــعُ أســعُدِ
٩٥-ومنبَــعُ عِرفــانٍ وأسرارُ حِكْمــةٍ وأنفـاسُ وجـدانٍ وفـيضُ تبلّـدي[٨]

---

(١) في (ب): وكل مُسيء بي إليَّ.

(٢) في (ب): وصومي وفطرتي.

(٣) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١: وجهدي ونومي وادعًا وتهجدي.

(٤) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١: في خبيّة معبدي.

(٥) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٦: تجلّى لسرِّي.

(٦) البيت ليس في الأصول، واستدرك من ذيل مرآة الزمان، ومن البداية والنهاية. وفيهما: (بعيني) تصحيف.

(٧) في (ب): فيهنيك أوثان.

(٨) في (ج) و(ب): وقبض تبلدي.

٩٦-وخِيسٌ لِضِرغامٍ وخِدْرٌ لكاعبٍ[١] وظلمةُ حيرانٍ ونورٌ لمُهتَدي

٩٧-تقابَلَتِ الأضدادُ عِندي جميعُها كمحنةِ مجهودٍ وَمنحةِ مُجْتَدِ[٢]

٩٨-[وأحكمتُ تقريرَ المَراتبِ صورةً ومعنًى ومن عَينِ التفرُّدِ مَوْردي][٣]

٩٩-فما مَوطنٌ إلَّا ولي فيه مَوقِفٌ[٤] على قدَمٍ قامتْ بِحَقِّ التَّفرُّدِ

١٠٠-ولا غَرَوَ أَنْ فُقْتُ[٥] الأنامَ عُلاً وقد عَلِقْتُ بِحَبلٍ من حِبالِ مُحمّدِ

١٠١-عليه صلاةُ اللهِ تشفعُ دائمًا بِروحِ تحِيّاتِ السَّلامِ المُردَّدِ

* * *

---

(١) الخِيْسُ: الشجر المُلتف، وموضع الأسد. القاموس. وفي البداية والنهاية: وجيش لضرغام.

(٢) أذكرتني الأبياتُ (٩٢-٩٧) بأبياتٍ تُنسب إلى ابن عربي، لم أجدها في ديوانه (ط صادر)، وإنما هي في كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٤/ ٢٧٥ فقط:

لقد صار قلبي قابلاً كلَّ صورةٍ فمَرعًى لغزلانٍ وديرٌ لرُهبانِ

وبيتٌ لأوثانٍ وكعبةُ طائفٍ وألواحُ توراةٍ ومصحفُ قرآنِ

أَدينُ بدينِ الحُبِّ أين توجَّهَتْ ركائبُهُ فالحبُّ ديني وإيماني

(٣) البيت ليس في الأصول، وهو مستدرك من ذيل مرآة الزمان، ومن البداية والنهاية.

(٤) في ذيل مرآة الزمان: ولي فيه مقصد.

(٥) في (أ) والبداية والنهاية: إن فتُّ.

وقال أيضًا رحمه الله[1] [من الكامل]:

١-جهـــدُ المحبَّـــةِ لوعَـــةٌ وغـــرامُ وكآبـــةٌ وصـــبابةٌ وســـقامُ

٢-ومـــدامعٌ مـــسفوحَةٌ وأضـــالعٌ[2] مقروحـــةٌ وتولُّـــهٌ وهيـــامُ

٣-وتـــذكُّرٌ إن لاحَ بـــرقٌ في الحِمَـــى[3] أو نـــاحَ في عَـــذَبِ الغـــصونِ حمـــامُ[4]

٤-[وبكًـــا عـــلى الأَطـــلال غيَّرَهـــا الـــبلى ومحـــت نـــضارةَ رَسْـــمِها الأَيـــامُ][5]

٥-ورضًـــا بـــزَوْرِ زيـــارةٍ طيفيَّـــةٍ يـــأتي بهـــا وكفـــاك ذاك منـــامُ[6]

---

(١) في (ج): وقال آنسه الله، وتُسمّى رسالة سرّ اللاهوت. ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١ أبياتًا منها، وقال: وهي من أبدع قصائده، لولا ما عكّر بقوله، وذكر الأبيات (٤٦-٦٢) منها.

(٢) في عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨: وأدامعٌ مسفوحة.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٣، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١، وعيون التواريخ: لاح برق بالغضا.

(٤) العَذَبة: الذؤابة. وذكر عذب الغصون تشبيهًا، وفي عيون التواريخ: أو نام في عذب. وفي ذيل مرآة الزمان: أو ناح في هدب.

(٥) ما بين معقوفين مستدرك من تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥١ (وفيه: ورمت نضارة)، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨.

(٦) في (ج):

ورضًـــا بـــزور زيـــارة يـــأتي بهـــا وكفـــى بـــذاك بقيـــة وذمـــام

وفي (ب): وكفى بذاك ذمام. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٩: وكفاك ذاك مقام.

٦-ومتى غدتْ للمرءِ من نُقصانِه[١] ... حُجبٌ فموضِعُ كشفِهِ الأحلامُ

٧-وتذلُّلٌ وتصبُّرٌ وتجلُّدٌ ... إن عزَّ مطلوبٌ وشطَّ مرامُ

٨-ورضًا بأحكامِ الحبيبِ وإنْ جفا ... ونأى وعزَّ من الخيالِ لِمامُ

٩-أوصافُ باقٍ لم يَبِنْ عن رَسمِهِ ... وبقاءُ أبناءِ الرسومِ حرامُ[٢]

١٠-والعاشقون على اختلاف شؤونهم[٣] ... عمّا يُحقّقُهُ الفناءُ نِيامُ

١١-كُلٌّ يُشيرُ إلى سواه ولا سوى ... إلَّا إذا ما ضلّتِ الأفهامُ[٤]

١٢-ما بالُهُم جَهِلوا حقيقةَ أمْرِهم ... وعليهِمُ يتعيَّنُ الإعلامُ

١٣-بل كيف يعلمُ عاشِقٌ بِمُصابِهِ[٥] ... والقلبُ مطبوعٌ عليه خِتامُ

١٤-إنّي لأَعلمُ ما دهاهُم منهُمُ ... عِلمًا يزولُ بِكشفِهِ الإبْهامُ

١٥-عِلْمَ امرئٍ وردَ المناهِلَ كلَّها ... وأسامَ شرحَ الحبِّ حيثُ يُسامُ

١٦-ظهَرَتْ بِمرْآةِ الجمالِ صفاتُهُم ... فصبَوا لِمرآها الجميلِ وهاموا

١٧-وتوهَّموا أنْ قد أحَبّوا غيْرَهم ... فتلاعبَتْ بِنُهاهُمُ الأوهامُ

١٨-هيهاتَ قد كُشِفَ الغطاءُ وإنَّما ... مَرِضتْ بأدواءِ الهوى الأحلامُ

---

(١) في (ب): ومتى غدت للبرِّ.

(٢) في تاريخ الإسلام وعيون التواريخ: أبناء الغرام حرام.

(٣) في (ب): على اختلاف وشاتهم.

(٤) في (أ): ما طلّت الأفهام.

(٥) في (أ): عاشقًا بمصابه.

١٩-أنتَ الحبيبُ على الحقيقةِ فانْتَبِهْ ... لا تحْجُبنَّكَ هذه الأجسامُ[١]

٢٠-واعرِضْ إذا عَرَضَتْ ظباءٌ أو سطا ... بِفُتورِهِ لحْظٌ وماسَ قوامُ

٢١-واصدَعْ بإطلاقِ الجمالِ فلازموا ... تقييدَهُ عند الثقاتِ طغامُ

٢٢-ووراء أستارِ الجمالِ ملاحةٌ ... أهلُ الملاحةِ عندها أصنامُ

٢٣-محجوبةٌ بالنارِ إلا أنَّها ... بَرْدٌ لأهلِ وِدادِها وسلامُ

٢٤-فانهَضْ لها وذرِ الصفاتِ فقلَّ ما[٢] ... يَرضى فريسَةَ غيرِهِ الضِّرغامُ[٣]

٢٥-ومتى بدا لك بارِقٌ من أفْقِها ... فعلى ملاحِ الكائناتِ قَتامُ[٤]

٢٦-وهناك يُقْلِعُ عن سمائِكَ غيمُها ... ويلوحُ بَدرُ بهاك وهو تمامُ[٥]

٢٧-وتظلُّ تسجَعُ فوق أفنانِ العُلَى ... والكونُ يسمعُ والصفوفُ قِيامُ

٢٨-وترى بأفقِكَ شمسَ حُسْنٍ لو بَدتْ ... صلّى لها كلُّ الأنامِ وصاموا

٢٩-فاسمعْ أُخيَّ بغيرِ سَمعٍ واعلَمَنْ ... أنَّ العلومَ مُفيضُها العلَّامُ

٣٠-وذَرِ الحروفَ إلى المعاني إنّما الـ ... ـألفاظُ دون كؤوسِهِنَّ فِدامُ[٦]

---

(١) في (ب): هذه الآجام.

(٢) في (ب): فانهض لها دون الصفات.

(٣) في (أ): غير الضرغام.

(٤) في (أ): الكائنات سلام.

(٥) في (ب): بدر هَنَاك.

(٦) في (ب): كؤوسهن مدام.

٣١-واصرفْ إلى الصِّرْفِ الحرامِ عزيمةً بهوى المعالي فالمُدام مُدامُ[١]

٣٢-وعليَّ أنْ أجلو عليكَ عرائسًا نظمي لهُنَّ ستائِرٌ وخيامُ

٣٣-إنَّ ابنَ آدمَ مَنْ حوى ميراثَهُ فاستُنْبِطَتْ مِن حُكمِهِ الأحكامُ

٣٤-وله تجمَّعَتِ التفاريقُ التي[٢] نصبَتْ على أفرادِها الحكامُ

٣٥-وبِكلِّ عصرٍ وارِثٌ عن وارثٍ حتّى يَحُلَّ نظامَهُ النّظَّامُ

٣٦-وهناك يشترِكُ الورى في علمِ ما فيه عليهم هاهنا إبهامُ

٣٧-وأجلُّ ما تسَعُ العبارَةُ أنَّهُ رجلٌ تُساوى عندهُ الأقدامُ

٣٨-فاتَ الزَّمانَ وفات كلَّ مُجدِّدٍ فلديهِ لا صبحٌ ولا إظلامُ

٣٩-ودوائِرُ الأفلاكِ أدنى نقطَةٍ في مُبتَدا خَطٍّ لديهِ تُقامُ

٤٠-ولقد كشفتُ لكَ الغطاءَ وقبلَهُ كشفَتْهُ في آياتِها الأَنعامُ[٣]

٤١-والحرفُ دون إحاطةٍ بصفاتِهِ جمعًا فإعرابي لها إعجامُ

٤٢-ومتى سكتُّ عن الذي سكتَ الرِّضا عنه فإحجامي هو الإقدامُ[٤]

فصل

٤٣- ولِكلِّ كونٍ بعد ذاك حقيقةٌ ولكلِّ قومٍ منهَجٌ ومقامُ[٥]

---

(١) البيت (٣٠) ليس في (ب).

(٢) في (ب): التفاريق الذي.

(٣) الأنعام: سورة الأنعام.

(٤) هذا البيت (٤١) ليس في (ج). وهو آخر بيت في (ب).

(٥) من البيت (٤٣) تبدأ القصيدة في (د).

٤٤- فالعالَمَان كجنّةٍ في ربوةٍ[(١)] والعالَمون لغرسِها خُدّامُ

٤٥- وبنو الحقائقِ مالكونَ لأصلِها تَجبي لهم ثمَراتِها الأيَّامُ[(٢)]

٤٦- قومٌ بهم قامَ الوجودُ لأنّهم قعدوا بعِرْفانِ الإلهِ وقاموا

٤٧- ظهَروا وقد خفِيَتْ صفاتُ نفوسِهم فهُمُ لأعلامِ الوَرى أعلامُ

٤٨- وردوا بعَينِ الجَمعِ فاجتمعَتْ لهم[(٣)] صوَرُ العوالِمِ فالشَّتاتُ نِظامُ

٤٩- وجهاتُهم في العلم وجهٌ واحِدٌ سِيّانِ خلفٌ عِندَهم وأمامُ

٥٠- وحقائِقُ الأشياءِ في ميزانِهم شيءٌ فما بين الأنامِ خِصامُ

٥١- وظلامُهم عينُ الصَّباحِ حقيقةً وصباحُ أبناءِ الرُّسومِ ظَلامُ

٥٢- والعالِمون بفضلِهم وُرّاثُهُم[(٤)] والجاحدو إنعامِهم أنعامُ[(٥)]

٥٣- ووراءهم قومٌ معارِفُهم إلى حدّ الصفاتِ يرُدُّها الإعظامُ[(٦)]

٥٤- وهم على رُتبٍ تفاوتَ قدرُها وكذاك يقسِمُ فضلَهُ القسَّامُ

---

(١) في (أ): لجنة في روبة.

(٢) في (د) و(ج): تجني لهم ثمراتها. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٣:

وذروا المعارفَ ما يكون لأهلها تجنى لهم بثمارها الأيامُ

(٣) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥٢: وردوا معين الجمع.

(٤) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥٢، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٣: والعارفون بفضلهم.

(٥) في (ب): والجاحدان إنعامهم.

(٦) في (ج): يردها الإعصام.

فصل[1]

٥٥- فمَنِ اجتلى صفةَ الجمالِ فدهْرُهُ عِشقٌ وقصفٌ والمُدامُ مُدامُ[2]

٥٦- ويشوقُهُ الرَّيحانُ والأغصانُ والـ ـكُثبانُ والغِزلانُ والآرامُ

٥٧- ويروقُه غصنٌ غِلالَةُ خدِّه[3] وردٌ وآسُ عذارِهِ نمّامُ[4]

٥٨- ولِذاك تُعجِبُهُ فتاةٌ نصلُها[5] شمسٌ عليها للسَّحابِ لِثامُ

٥٩- ويُحِبُّ أخبارَ الغرامِ وأهلَهُ وتَهُزُّه الأوتارُ والأنغامُ

٦٠- هَشٌّ تراه للخلاعةِ باسِمًا كالبدْرِ يُجلى[6] عن سناهُ غمامُ

٦١- يرتاحُ عندَ وجودِ كلِّ لطيفَةٍ في الكَون فهو متى بَدا بسّامُ

٦٢- ويَرى المَليحَةَ في القَبيحِ فما له بِسِوى الجمالِ على المدى إلمامُ

فصل

٦٣- ومَنِ انتحى صِفةَ الجلالِ فدَهْرُهُ[7] قَبْضٌ وكلُّ زمانِهِ إحجامُ

---

(١) في (د): وقال آنسه الله، وتُسمّى سرَّ اللاهوت.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٢٤، وتاريخ الإسلام ٣/ ٣٥٢: وقصف والغرام ملام.

(٣) الغلالة: من اغتلَ الثوبَ: لَبِسَهُ تحت الثياب. الوسيط.

(٤) النَّمّام: يطلق على نوع من السعتر، وهو السعتر البري، وعلى نوع من النعنع يُسمى نعنع الماء، وحبق الماء، نبات طيب الرائحة، واحدته نمَّامة. وفي (ب): وردًا وآس.

(٥) في ذيل مرآة الزمان: فتاة فضلها.

(٦) في (أ) و(ب): كالبدر جلّى.

(٧) في (أ): صفة الجمال. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٤: صفة الجمال فإنه.

٦٤- ولدَيـهِ عـن كـلِّ اللَّطـائِفِ نَفـرةٌ ولـــه عـــلى أضـــدادِها إقـــدام

٦٥- ويَلَـذُّهُ الأتعـابُ والأوصـابُ والـ ـأنـــصابُ والآلامُ والأســـقامُ[1]

٦٦- وجميـعُ آثـار الجـلالِ مظـاهِرٌ لعلومِـــهِ بظهورِهـــا إلمـــامُ[2]

٦٧- ويُـرى عـلى ضِـدٍّ لِمَـن هـو قبلَـهُ فالوقـتُ حـزنٌ والـدُّموعُ سِـجامُ

٦٨- أنّـى يَـرى شـيْئًا يلائـمُ طبعَـهُ[3] فلِطَرْفـــهِ بدُموعِـــهِ اســـتِحمامُ

فصل

٦٩- والسالِكون اثنان: مَنْ يسْري على أثـــرِ الـــدّليلِ فـــما عليـــهِ مـــلامُ

٧٠- بـــل حقُّـــهُ ألّا يقـــيمَ بِمنـــزِلٍ إلّا إذا مـــا الرَّكْـــبُ فيـــهِ أقـــاموا[4]

٧١- وَمُغـــرَّرٌ رَكِـــبَ المَهامِـــهَ راجيًـــا[5] بالـــصّدقِ أن تبـــدو لـــه الآرامُ

٧٢- فلعـلَّ ذلِـك في خفـارة قـصدهِ[6] ولِكـــلِّ قـــصدٍ حُرْمَـــةٌ وذمـــامُ

فصل

٧٣- والزاهِـدون بِـأسْرِهم صِـنفٌ وفي إثـــبْاتِ زُهْـــدِ الزّاهـــدين كـــلامُ

---

(١) في (ب): ويلذه الإيغاث.. والأزلام والأسقام.

(٢) في (ب)، وذيل مرآة الزمان: بظهورها إتمام. وفي (د): وجميع آثار الجمال... بظهورها إمام.

(٣) في (ب): أنى أُري شيئًا.

(٤) في (أ): الركب فيه أمام. وفي (ب): الركب فيه أقام.

(٥) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٥: ومعذر ركب المهابة راجيًا.

(٦) في (ب): في حقائق قصده.

٧٤- والزُّهـدُ في تَـرْكِ الفتـى لِحُظوظِـهِ أَولى فكيــفَ تَفوتُــهُ الأقــسامُ

فصل

٧٥- والعابِـدون عِـدادُ أربَعَـةٍ: فَمِـنْ عَبـدٍ لـه الـشّرْعُ الـشريفُ إِمـامُ

٧٦- تـأتي عِبادَتُـه عـلى مـا ينبغـي التْـ ـتطْهيرُ والأركــانُ والإتمــامُ[1]

٧٧- ولــه وقــد تمَّـتْ ظـواهِرُ أمـرِهِ بـالعِلْمِ عـن عِلَـلِ النُّفـوسِ فِطـامُ

٧٨- فـتراهُ لـيس يـرى الرِّيـاءَ ولا لـه بـــالخَلْقِ إلمـــامٌ وذاك هُمــامُ[2]

٧٩- ويَـرى العِبـادةَ لا بــه إذْ تركُــهُ وفَعالُهــا مــن ربِّــه إكــرامُ

٨٠- هــذا الــذي وفَّى العِبـادةَ حقَّهـا ولــه دلائــلُ تُقْتفــى وتُــرامُ

٨١- منهـا إنـارَةُ وجهِـه وحُـصولُ مـا يقْـضي بـه الإِخـلاصُ وهـو لِـزامُ[3]

٨٢- ومتــى أتــى بعِبــادةٍ في مَــشْهَدٍ أرضى بهـا مَـنْ عَقـدُهُ الإِسـلامُ[4]

[فصل]

٨٣- ومُــشَمِّرٍ للحُكــمِ لكــنْ سِرُّه[5] دَلِــسٌ فكـــلُّ قــصودِهِ آثــامُ[6]

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٥: والأركان والأحكام.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٥: بالخلق إشراك وذاك.

(٣) في (د): يفضي به الإخلاص.

(٤) في (ب): وما أتى بعبادة... عن عقدة.

(٥) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٥: ومشمّر للعلم.

(٦) في (ب): دنسٌ فكل قصوده.

فصل

٨٤- ومقــصِّرٍ في ظــاهِرٍ مــن علمِــه   فعليــه مِــنْ تــركِ الــتَّعلُّمِ ذامُ[١]

٨٥- ولــرُبَّما أهــدى لــه إِخلاصُــه   بقبيصٍ من تُهدى بـه الأفهـامُ[٢]

فصل

٨٦- ومقَــصِّرٍ في الحــالتين فــذاك مَــنْ   أَرْبَــتْ عليــه بِفــضلِها الأنعــام

٨٧- صــلّى بــلا عِلــمٍ وصــامَ لأنّــه   حَــسُنتْ صــلاةٌ عنــده وصــيامُ[٣]

٨٨- فــتراه كالغــضبان يــشمَخُ أنْفَــهُ   ويقــولُ: كــلُّ العــالمين عــوامُ

٨٩- ويقــومُ في اللّيــلِ الطّويــلِ ورُبَّــما   أضـحى بِوَجـهٍ قـد عـلاه سـخامُ

٩٠- قــد أفــسدتْ رُؤيــا العبــادَةِ لُبَّــهُ   وكــذاك رُؤياهــا أذىً وســامُ[٤]

٩١- فــافهمْ رِســالةَ سرِّ لاهــوتِ امــرِئٍ   قــد أنْهَكــتْ ناسُــوتَه الأســقامُ

٩٢- جــاءتْ تُقــادُ مُطيعــةً فكــأنّما   في كــلِّ قافيــةٍ إِليَّ زِمــامُ[٥]

---

(١) في (د): من ترك التعلم داموا. وفي ذيل مرآة الزمان: والجهل مع لقيا التعلم ذامُ.

(٢) في (د): بقبيض من تهدى.

(٣) في (ب): صلّى بلا علمٍ وذاك لا حَسُنتْ صلاةٌ عنده وصيامُ. وفي ذيل مرآة الزمان: عظمت صلاة.

(٤) في (د): وكذاك رؤياه أذى.

(٥) في (د): قافية أتتك زمام.

٩٣- مـا ضرَّهـا سِـنُّ الـشبابِ ورُبَّـما[1] قـد كـان كَهْلَ الحلـمِ وهـو غُـلامُ[2]

٩٤- حرَّرْتُهــا في بعــضِ ليلــةِ جُمعــةٍ والفجــرُ مــا نُـشِرتْ لـه أعــلامُ

٩٥- وعــلامَ لا تعنــو المعــارفُ لي ولي بمقــامِ ســيدِنا الخَليــلِ مُقــامُ[3]

٩٦- صـلّى عليـه اللهُ مـا بلـغَ الـضُّحى[4] ومــع الــصّلاةِ تحِيّــةٌ وســلامُ

٩٧- وعلى بَنِيْـهِ ومنهمُ عَلَمُ الهُدى[5] الـ ـــهادي نبــيُّ الرّحْمــةِ القــوّامُ

٩٨- مـن لـيس يُـنْقَضُ مـا تـولّى برمَـهُ أبــدًا ولــيس لَنَقْــضهِ إبــرامُ

* * *

- ٧ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- بِجَزْعِ اللِّوى نـارٌ بِـصَدري ضِرامُهـا وحلَّــةُ غــيرانٍ بِــسِرّي خيامُهــا[6]

٢- وأطــلالُ دارٍ لا تَغيــبُ رُســومُها مـواطرُ[7] مـن أجفـانِ عينـي غَمامُهـا

---

(١) في (أ): سن الشباب وريُّها.

(٢) في (د): كهل العلم.

(٣) في (أ) و(ب): سيدنا الجليل.

(٤) في (ب): ما طلع الضُّحى. وفي (د): ما لمع الضحى.

(٥) في (ج) و(د): وعلى النبي محمد.

(٦) في (ب): وحلة نيران. وفي (د) كتب قرب البيت: هكذا نسخة الأصل، حيث ما ظهر لي معنى المصراع الثاني، فليحرر.

(٧) في (ب): دار لا تغب رسومها وواطر. وفي (د): دار لا تعثّ رسومها.

٣- دِيـارُ التـي تحمـي سـيوفَ حُماتِها وأرمـاحَهم ألحاظُهـا وقوامُهـا

٤- مُنعَّمـةُ الأطـرافِ لَميـاءُ ثغرُهـا لآلِـئُ يَلْهـو بـالعُقولِ ابتِسامُها[1]

٥- يُلاثُ على الغُصنِ الرَّطيبِ رِداؤها[2] ويُسْفِرُ عـن بـرقِ العقيـقِ لِثامُها

٦- كأنَّ بفِيها بعد ما انتصَفَ الدُّجى سـلافةَ دَنٍّ مـن لَماهـا خِتامُهـا

٧- تُكَلِّمُ حبّـاتِ القـلوبِ لِحاظُها ويأسـو جِراحـاتِ الغـرامِ كلامُها

٨- فيا دُمْيةً أضحى لها القلبُ هيكلاً[3] ويـا بانـةً جَـرْسُ الحُـلِيِّ حمامُهـا[4]

٩- لعـلَّ الليـالي عائِـداتٌ بِوَصْـلِكم عـلى مُهْجَـةٍ أفنـى دِماهـا غرامُها

١٠- فَتَرْوي أحاديثَ التَّعَطُّفِ عنكُمُ وتُرْوى قـلوبٌ قد أُطيلَ أُوامُها[5]

١١- سَـمِيرَيَّ مـن عليـا مَعَـدٍّ تحَمَّـلا[6] بحاجـةِ نَفْسٍ قـد براهـا سـقامُها

١٢- سلا أُختَ سَعدٍ كيف حالتْ عُهودُها وعَهْـدي بِسعدٍ لا يُـذمُّ ذمامُها[7]

١٣- جفَتْ فجفا قلبي القرارُ وأَعرضَتْ فـأعرضَ عـن أجفـانِ عيني منامُها

---

(١) في (ب): بالعقود ابتسامها.

(٢) في (أ): الغصن الرشيق. ويُلاث: يُلفّ.

(٣) في هامشي (د) و(ج): نسخة الأصل: الكلب، فليحرر.

(٤) يقول: جَرْسُ (صوت) حُلِيِّكِ هو صوتُ الحَمامِ. في (أ): خرس الخلي. وفي (ب): حرس الحُلي.

(٥) في (د): وتروي قلوبًا. والأوام: العطش، أو حرُّه. القاموس.

(٦) في (ب) و(د): سُحَيْرِيّ من عليا.

(٧) في (أ): لا يدوم ذمامها.

١٤- وكانتْ عَروبًا لا يُخافُ صُدودُها فأضْحتْ نَوارًا لا يُرجّى لمامُها[١]

١٥- وكان مُباحًا قُرْبُها ووِصالُها فأصْبَحَ محظورًا علينا سَلامُها

١٦- وما مُطْفِلٌ أدماء أنعمَ عيشها بذاتِ الغضا جَثْجاثُها وثُمامُها[٢]

١٧- أطلَّتْ طلاً رخو المفاصلِ واضحًا[٣] كدُرَّةِ غوّاصٍ تَداعى نِظامُها

١٨- فظلَّ لها يومًا عصيبًا بذي الغضا طويلاً بهِ[٤] تَرْدادُها وبُغامُها[٥]

١٩- فلمّا دنا الإِمساءُ وهي مَرُوْعَةٌ مُوَلَّهَةٌ لا يستَقِرُّ هيامُها

٢٠- رأتْ منه بالوادي نجيعًا وَرُمَّةً مُجَرّدةً أوصالُها وعِظامُها

٢١- فسافَتْ صُبَاباتِ النجيعِ فهاجَها صُبابَةُ نفسٍ لا يبوحُ ضِرامُها

٢٢- بأوْجعَ[٦] منّي يومَ بانتْ وأصبحتْ حِبالُ التّداني واهياتٍ زِمامُها

٢٣- وكُنتُ إِذا ما خُلَّةٌ مانَ عهدُها وأصبحَ مبْتوتًا بكفّي عصامُها[٧]

---

(١) النَّوار: المرأة النَّفُور. وفي (ب): وكانت عروبٌ.

(٢) الجَثْجاث: من أحرار الشجر، وهو أخضر ينبت بالقيظ، له زهرة صفراء، كأنها زهرة عرفجة طيبة الريح. والثُّمام: نبت ضعيف له خُوص، أو شبيه بالخوص. تاج العروس. وفي (د): حثحاثُها وثمامها.

(٣) يعني: وَلَدَتْهُ، والطّلا: ولد الظبية ساعةَ تضعُه. وفي (د): المفاصل فاضحًا.

(٤) في (أ): طويل به.

(٥) البغام: صوت الظبية صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون. والبيت (١٨) ليس في (د).

(٦) بأوجع: خبر وما مطفل، الوارد في البيت ١٦.

(٧) في (ب): خلة بان عهدها.. مبتوتًا علينا ذمامها.

٢٤- صَرمتُ حِبالَ الوصلِ منها بعزمةٍ[1] يهـونُ عليهـا قطْعُهـا وانـصِرامُها

٢٥- ونخـوة خـرّاج مـن الـضَّيمِ آنـفٍ من الذُّلِّ يُلْوِي بالخطوبِ عُرامُها[2]

٢٦- فدعْها وسلِّ النفْسَ عنها بِجَسْرَةٍ عُـذافرةٍ[3] يكـسو الزِّمـامَ لُغامُهـا

٢٧- كَقَنْطَـرَةِ الرّومـيِّ وَجْنَـاءَ غُلّـبٍ مَرُوحٍ يمسّ الصدرَ منكَ خُطامُها[4]

٢٨- ودَوِّيَّـةٍ يهـماء خافيـة الـصُّوى[5] تُخـالُ منـارًا في الـسّراب نعامُهـا

٢٩- مُلمّعـةٍ خَـشناءَ مُغـبرّة الثّـرى يكلّـمُ أخفـافَ المطـيِّ سِـلامُها[6]

٣٠- هـديتُ بهـا ركبًـا عفـاةً تقلّهـم نجائـبُ لا ينـأى عليهـا مرامُهـا

٣١- حكـينَ رِماحًـا قـد حملْـنَ صـوارِمًا وإِلَّا قِـسِيًّا قـد علَتْهـا سِـهامُها

* * *

---

(١) في (أ): منهابعرنةٍ.

(٢) عرامها: شدتها وشراستها.

(٣) الجَسْرَة: الناقة الماضية، والعُذافر: العظيم الشديد من الإبل.

(٤) كقنطرة الرومي: أي ناقة ضخمة عالية. انظر التشبيهات لابن أبي عون. والمَرُوح: السريعة.

(٥) الدوية: الصحراء، الصوى: الإِشارات.

(٦) سِلامها: حجارتها. وفي (ب) و(ج) كلامُها.

- ٨ -

وقال أيضًا رحمه الله[1] [من الطويل]:

١- أَسُكّانَ قلبي إِنْ تَنَاءَوْا وإِنْ حلّوا[2] ... ومُلَّاكُ ودّي واصَلونيَ أو ملّوا[3]

٢- تساوى لديّ القُربُ والبُعدُ فيكمُ ... كما قد تساوى عنديَ الهجر والوصلُ

٣- فإِنْ شِئتُمُ صُدّوا وإِن شِئتُمُ صِلوا ... فإِنّ سِواكم في فؤاديَ لا يحلو[4]

٤- هواكُمْ هوانٌ عند غيري وعزَّةٌ ... لديَّ ومحْضُ الجَوْرِ من حُكْمِكم عَدلُ

٥- بحقٍّ جُنوني في الهوى بكُمُ اسفكوا ... دمًا هَدَرًا ما إنْ يُرادُ له عَقْلُ[5]

٦- [إذا آثَرَتْ قتلي سيوفُ لحاظِكُم ... فأعذبُ شيءٍ عند عبدِكُمُ القَتْلُ][6]

٧- أأخشى إذا استُشْهِدتُ فيكم صَبابةً ... بِبَدْرٍ ومِثلي ليس يَخْفى له فَضلُ

٨- وأكرهُ أنَّ الحُبَّ أرخصَني لكم ... ولي قلبُ صَبٍّ في وَلائِكُم يغلو

٩- دعوني مُنْأَىً[7] وافعَلوا ما بدا لكم ... فإِنّي لِما أَهَّلْتُموني له أهلُ

١٠- سُهادي بكم أَحْلى لديَّ منَ الكَرى ... وأصعبُ ما أَلْقاهُ في حُبِّكُم سهلُ

---

(١) انظر القصيدة رقم (٧٨) وقد خمّسها.

(٢) في (ب): إن تناءَوا وإن صلوا.

(٣) في (أ): وملّاك قلبي.

(٤) في (أ): فؤادي لا يخلو.

(٥) في (ج) و(د): اسفكوا دمًا فتى هدرًا ما يزاد. وفي (أ): دمًا هدرًا ما إن أرى له عقل.

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨.

(٧) وتقرأ: (مُنَاى) منادى. وفي (ب) وتاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨: دعوني منى.

١١-حلَفتُ بِتَوريدِ الخُدودِ وما جَنَتْ　　عليَّ القُدودُ الهِيفُ والأعيُنُ النُّجلُ
١٢-وأيامِنا بالجَزْعِ إذ لَستُ جازعًا　　لِبَينٍ ولم يُصرَمْ لِوصلتنا حَبْلُ
١٣-ولَيلَتِنا بالسَّفحِ إذ يسفَحُ النّدى　　دُموعًا وإذ سُمّارُنا البانُ والأثلُ
١٤-لقد ضاعَ ذِكري في الوجودِ بِحُبِّكم　　كما ضاعَ في وجدي بِحُسْنِكُمُ العذلُ(١)
١٥-[ودقَّ عن الواشي حديثُ تَوَلُّهي　　كما جلَّ شوقي أن تُبلِّغَهُ الرُّسْلُ](٢)
١٦-وصِرْتُ أميرَ العاشقينَ وكيفَ لا　　ونَقْلُ أحاديثي لِنُدمائِهم نُقْلُ(٣)
١٧-شرَعتُ لأهلِ العِشقِ دينَ هواكُم　　فدانَ لكم من بعديَ الحَزْنُ والسّهلُ
١٨-وصِرْتُم مُلوكَ الحُسْنِ في كُلِّ حالَةٍ(٤)　　بأيديكمُ من أمرِهِ العَقْدُ والحلُّ
١٩-[فكلُّ مُحبٍّ ماتَ فيكم صبابةً　　صبابةُ كأسي أكسبَتْهُ الضَّنى قبلُ](٥)
٢٠-وما سمحتْ نفسي بِحُبِّ سِواكُمُ(٦)　　على أنّها ما مِنْ خلائِقِها البُخلُ
٢١-وإنْ يكُ إنسانيْ تدنَّسَ بعدَكم(٧)　　بِرُؤيَةِ إنسانٍ فدمعي له غُسلُ

---

(١) يذكرني قوله هذا بقول أبي نواس الوارد في ثمرات الأوراق (٧٤٦):

لقد ضاع شعري على بابكم　　كما ضاع درٌّ على خالصه

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨.

(٣) النُّقل: ما يُتفكّه به من جوز ولوز وبندق ونحوها.

(٤) في (أ): في كل حلَّةٍ.

(٥) ما بين معقوفين مستدرك من تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨.

(٦) في (أ): بخلٍّ سواكم.

(٧) إنسان العين: ناظرها.

٢٢-أأحبابنـــا أجفَيتُمـــوني بِهَجـــرِكم[١] سـقامًا فعِلْمـي في الحقيقـةِ بي جَهـلُ

٢٣-وكـان سُـقامي مُعْرِبًـا عـن صَـبابتي فلـم يبـقَ سـقمٌ حـين لم يبـقَ لي ظِـلُّ

٢٤-وكان احمِرارُ الطَّرفِ بالوَجدِ شـاهدًا فجرَّحَــهُ دمــعٌ عــلى الخَــدِّ مُنهــلُّ

٢٥-شـملْتُم بِـبُرْدِ الوصـلِ غـيري وإِنَّـني لَــمُعتَقِدٌ أنْ سـوف يجتمـعُ الـشَّملُ[٢]

٢٦-نَـديميَّ هـل في حُـبِّهم مِـنْ مَلامـةٍ فأتركَـهُ أم هـل لهـم في الـورى مِثْـلُ[٣]

٢٧-هُـمُ المورِدُ المَعْسولُ والآلُ كـلّ مَـنْ سـواهم وإِن لم يُـرْعَ في عنـدِهِم إِلُّ[٤]

٢٨-لــذذْتُ بِــذلّي في هــواكم تَقَرُّبًــا[٥] ومـن عـزَّ مـن يهـواه لـذَّ لـه الـذُّلُ

٢٩-وَبي مُغْــرَمٌ بــالهَجرِ قــاسٍ فــؤادُهُ تَوعُّـــدُه نَقْـــدٌ ومِيعـــادُه مطـــلُ[٦]

٣٠-بـديعُ التَّجنِّـي وصْـلُ حَـبْلي مُحـرّمٌ[٧] لدَيْـه وقطعـي عـن زيارتِـهِ حـلُّ

٣١-غـدا نـاظري يَظْـما إِلى مـاءِ وجهِـهِ وإِنْ جـادَه مـن صـوبِ أدْمُعِـه وَبـلُ

٣٢-وأصـبحَ في قلبـي المقلقـلِ سـاكنًا ونـار اشـتياقي في سـويدائه يغلـو[٨]

---

(١) في (ب): أأحبابنا أخفيتموني.

(٢) ويقرأ البيت: شملتم ببَرد (بفتح الباء) وبذا يمكن أن تكون (لمعتقد) محرفة عن (لَـمُتَّقَدٌ).

(٣) البيت (٢٥) ليس في (د) ولا في (ب). وهو في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨: حبهم من ندامة.

(٤) الآلُ: السَّراب. والإِلُّ: العَهْدُ والذِّمام.

(٥) في تاريخ الإسلام: أردت بذلي.

(٦) في (ب): توعّده عقدٌ وميعاده حلُّ.

(٧) في (أ): حبلي حلّه. وفي (ب): حبلي أحلّه.

(٨) البيت (٣٠) ليس في (د).

٣٣-وألزمني كَتْمَ الذي بي منَ الهوى[1] ولم يبْقَ لي مُذ هِمْتُ وجدًا به شُغلُ[2]

٣٤-إذا كان يُرضيهِ الصُّدودُ وبُغيتي رضاهُ فذاكَ المنعُ عندي هو البذلُ[3]

٣٥-فَنيتُ به عنّي[4] فكيف أرى السِّوى وهذا وجودي من صفاتِ البقا عطلُ[5]

* * *

- ٩ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الخفيف]:

١- يا قضيبًا ثناه عنّي الملالُ رأسُ مالِي في حُبِّكَ الآمالُ

٢- ومتى بِنْتَ بانَ في كلِّ شيءٍ حَسَنٍ مِن حَلاكَ لي أشكالُ[6]

٣- أنتَ غُصنٌ وأنتَ بدْرٌ مُنيرٌ ونديمٌ وقهوةٌ وغزالُ

٤- وصباحٌ وقرْنُ شمسٍ وطِيْبٌ ونسيمٌ وروضةٌ وهِلالُ

٥- جاءَ وَفدُ النَّسيمِ منكَ بشيرًا فأدارتْ فينا الشمولَ الشَّمالُ

---

(١) في (أ): فألزمني كتمٌ ألذّ لي من الهوى.

(٢) في (ب): مذ همت جدًّا به.

(٣) البيت (٣١) ليس في (د) ولا في (ب)، وترتيب الأبيات في (ج) هو: ١-٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠-٣٣، ٢١.

(٤) في (أ): فنيت به عنه.

(٥) البيت (٣٢) في (ب) جاء بعد البيت (٢٠).

(٦) في (ب): من حلال لي.

٦- ودجـا الليـلُ فاعتقـدناه فرعًـا   منـــه ينـــآد قـــدّكَ الميّـــالُ[1]

٧- وبـــدا بـــارِقُ الحِمَـــى فَظَنَنّـــا   كَ تبَسَّمْتَ فاهتـدى الـضُّلّالُ[2]

٨- لَمْ تَغِـبْ حـين غِبـتَ عنّـا بحـالٍ   فتـساوى الإعـراضُ والإقبـالُ

٩- أنـتَ في خـاطري مُقيمٌ كـأنَّ الـ   ـفِكرَ نـومٌ وأنـتَ فيـه خيـالُ

١٠- ومتى ما حضرْتَ فالوقتُ سعدٌ   وذنـوبُ الزّمـانِ عنـدي ثُقـالُ

١١- وانتِظـارُ الـدُّنُوِّ منـكَ دُنُـوٌّ   وارتِقابُ الوِصالِ منكَ وِصالُ

١٢- ولنـا منـكَ مَجلِسٌ وجنـاك الـ   ـوَرْدُ فيـه[3] وريقُـكَ الجِريـالُ[4]

١٣- حبّـذا أنـتَ يـا لطيـفَ المعـاني   جَـلَّ مـا بي ولجَّـتِ العـذّالُ

١٤- ولَعَمـري إنَّ الـسعادةَ للعُـشْـ   ـشَاقِ أن تنقـضي بـك الآجـالُ

١٥- يـا أمـيرَ المـلاحِ عـدلاً فقـد جـا   رَ علينـا مـن قـدِّكَ الاعتِـدالُ

١٦- ووليَّ الجـمالِ أجْمِـلْ فـلا يُنْـ   ـكَرُ منـك الجـمالُ والإجمـالُ[5]

١٧- عَثْـرَةُ العاشـقين لـيس تُقـالُ   فتَعطَّـفْ وهَـبْ لنـا مـا يُقـالُ

١٨- وإذا مـا دَجَـى الظـلامُ فَـزُرْ فيـ   ـهِ فللبَـدْرِ في الـدُّجَى إقبـالُ[6]

---

(١) في (د): منه ميّاد قدك.

(٢) في (ب): فاهتدى المضلال.

(٣) في (ب): وخيال الورد فيه.

(٤) الجِريال: صفوة الخمر. اللسان.

(٥) هذا البيت (١٦) ليس في (ب) ولا في (د).

(٦) في (د): الظلام فزرني فيه فالبدر.

١٩- وإذا ما بدا الصباحُ فكُنْ شمـ ـسًا فَلِلشّمسِ مِن سَناكَ جَمالُ

* * *

- ١٠ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من الرمل]:

١- طافَ بالرَّاحِ فجلّى الحندسا قمرٌ بالفرْعِ يُبدي غَلَسا

٢- وأضاءَ اللَّيلَ من طلْعتِهِ ومُحيّاهُ نهارًا مُشمِسا

٣- قهوةٌ أنفاسُها عاطِرةٌ وحُمَيّاها تَسُرُّ الأنفُسا

٤- تَحسَبُ الساقي إِذا طافَ بِها حامِلاً بين النّدامى قَبَسا

٥- وتَخالُ الأنجُمَ الزُّهرَ هَوَتْ كلّما حثَّ السُّقاةُ الأكْؤُسا

٦- مِنْ يدَيْ ساقٍ كظَبْيٍ آنِسٍ تحسَبُ المجلِسَ منه يُكْتَسى

٧- غُصُنٌ أضحى بِبَدرٍ مُثمِرًا مُزهِرًا من ناظِرَيْهِ نرجِسا

٨- جامِعًا مِنْ واضحِ الوَجْه ومِنْ فَرعِهِ بين صباحٍ ومَسَا

٩- باتَ يجلوها ويجلو وجهَه[1] فكأنّا قد شَهِدنا عُرُسا

١٠- وتجلّى فأرانا حُسْنَه فكأنَّ الدّهرَ يومًا ما أسا

١١- ليِّنُ العِطْفِ رَقيقٌ خُلْقُهُ لو قسا الصّبُّ عليه ما قَسا

١٢- خفِّفِ الكأسَ عن الشَّربِ فقد غمَرَ الكأسُ جميعَ الجُلَسا

* * *

---

(١) في (أ): ويجلو نفسه.

- ١١ -

وقال أيضًا رحمه الله [من السريع]:

١- عندي قَبولٌ للنسيمِ القَبُولْ[1] أظنُّهُ من حَيٍّ ليلى رسولْ

٢- شتَّتَ شَمْلَ الهمِّ لمّا سرى كأنّما طاف بكاس الشَّمولْ[2]

٣- مُعطَّرُ الأذيالِ[3] في طيِّهِ نَشْرٌ به نَشْرٌ لِمَيْتِ الخُمُولْ

٤- وبالغضا حيثُ تصولُ العِدا بيتٌ لِلَيلى ما إليه وصولْ

٥- مُمَنّعُ الأكنافِ حفَّتْ به جُرْدُ المذاكي والقنا والنُّصولْ

٦- وجيرَةٌ جاروا ولم يعْدِلوا وما لِقلْبي عن هواهُم عدولْ

٧- وأنكروا ما بيَ منهم على[4] أنّ شهودي في هواهم عدولْ[5]

٨- سُهدي ودمْعي والأسى والجَوى والوجْدُ والشوقُ وفَرْطُ النُّحولْ

* * *

---

(١) في (أ): قبول النسيم.

(٢) في (د) وهامش (ج): كأنما بالكاس ريحُ الشمول.

(٣) في (أ): مُعطَّر الأدنان.

(٤) في (أ): ما بي بهم على.

(٥) هذا البيت (٧) ليس في (د) ولا في (ب).

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- وافى النَّسيمُ مُضمَّنًا ريّاكُمُ	فأذابَني شوقًا إلى رُؤياكُمُ[١]
٢- عَبِقًا يتيهُ على العبيرِ وإنّما	عَبقَتْ غلائلُه بِنَشْرِ ثراكُمُ
٣- مرّتْ بكم سَحَرًا وفودُ رِكابِهِ	تختالُ بينَ وِهادِكُم ورُباكُمُ[٢]
٤- وأتى وفيه من بشائرِ وَصلِكُم	معنىً ومعناه شذى ريّاكُمُ
٥- يا جيرَةَ الجَرْعاءِ دعوةَ مُغرَمٍ	يشتاقُ مغناه إلى مغْناكُمُ[٣]
٦- علَّمتُمُ رُوحي الحَنينَ إلَيكُمُ	ورَمَيتُموها عامِدًا بِجفاكُمُ
٧- ومنَعْتُمُ منّي طُروقَ خيالِكمْ	فَحُرِمتُ حتّى في المَنامِ لِقاكُمُ[٤]
٨- أوَلَستُمُ العرْبَ المُمَنّعَ جارُها	فإلامَ لا يُرعى نَزيلُ فِناكُمُ[٥]
٩- جودوا بِطَيْفِ خيالِكم لِمُتَيّمٍ	ما كان يعلَمُ ما الهوى لولاكُمُ
١٠- تاهتْ على سُبُلِ المعارِفِ رُوحُه	لَمّا تروَّتْ من مُدامِ هواكُمُ
١١- وبِحَسْبِهِ شَرَفًا ورِفعَةَ رُتبَة	ألّا يُشاهِدَ في الوجودِ سِواكُمُ

(١) المثبت في (د): ما ذابني. وكُتب في الهامش: لعلّه: (فأذابني) وهو الأصحُّ.

(٢) البيت (٣) ليس في (ب).

(٣) في (ج): معناه إلى معناكم.

(٤) في (ب): في المنام أراكم.

(٥) في (ب): نزيل حماكم.

١٢- كونوا كما شِئتُم فلَيْسَ مُرادُه ورِضاه إلَّا في حُصولِ رِضاكُمُ

١٣- لَسْتُم لَعَمْري في الحقيقَةِ غيرَه فلقد تَساوى قُرْبُكم ونواكُمُ[1]

١٤- أيظلُّ يطْلُبُكم وأنتم عِندَه هيهاتَ قد نوَّرْتُمُ مأواكُمُ

١٥- أم هل يَجوزُ بأنْ يَخيبَ مُؤمِّلٌ ألقى الرّجاءَ إليكُمُ حاشاكُمُ

* * *

- ١٣ -

وقال رضي الله عنه [من الطويل]:

١- هو السّفحُ أقوتْ بعد ليلى مَغانِيْهِ فأضحتْ كلَفْظٍ قد خلا من مَعانِيْهِ

٢- وأوحَشَ من غزلانِه ظِلُّ بانِهِ فغيرُ ضلالٍ إنْ جرى دمعُ باكيْهِ

٣- محلٌّ بَكتْهُ الغادِياتُ كأنّها دَرَتْ أنَّ ذاك الأفقَ[2] غابتْ دراريْهِ

٤- ورَسمٌ عفَتْه الرَّامِسَاتُ وطالما أضاءتْ لِمَنْ يهوى أَهِلَّةُ أهليْهِ[3]

٥- ليالي ورودُ العيشِ صافٍ وظلّهُ[4] مديدٌ على أهلِ المودّةِ صافِيْهِ

٦- ورَبْعُ الهوى يحلو بربع جنابِهِ[5] النْـ ـنَضير ويجلو ناظِرَ العَينِ حالِيْهِ

---

(١) في (د): قربكم ولواكم.

(٢) في (أ): أن ذاك الوقف.

(٣) الرامسات: الرياح الدَّوافِن للآثار. وفي (ب): لمن يهوى أهله وأهاليه.

(٤) في (ب): ليالٍ وردت العيش صافٍ. وفي (د): ورود العيس.

(٥) في (ب): يحلو مربع. وفي (د): يخلو مريع.

٧- أأحبابنـا لا أمـرعَ البـانُ بعـدكم[١] ولا جادَ صوبُ المُزنِ أجراعَ وادِيْهِ

٨- ولا رَنَّحتْ أغصانَه نسمةُ الصَّبا[٢] ولا صـدحَتْ أطيـارُهُ في أعالِيْـهِ

٩- أيقفـرُ منكُم وهـو لا شـوقَ عنـده ويـشتاقُكم قـلبي الـذي أنـتمُ فِيْـهِ

١٠- أجلْ وهو دينٌ من وفـائي ولم يـزلْ[٣] يُعـينُ عـلى قـلبي غَرامًـا يعانِيْـهِ

١١- وودٍّ عـلى مـرِّ الجَفـاءِ رَعَيْتُـهُ وعهـدٍ عـلى مـرِّ الليـالي أُراعِيْـهِ[٤]

١٢- وأسـمرَ لَـدْنِ القـدِّ مُقتَبِـلِ الـصِّبا[٥] كريمِ السجايا ساحِرِ الطَّرْفِ ساجِيْهِ

١٣- غـزالٍ يَهـيمُ الظَّبْـيُ وَجْـدًا بِطرْفِـه وغصنٍ يُذيبُ الغُصنَ حُسْنُ تَثَنِّـيْهِ

١٤- وبـدرٍ يُعـيرُ البـدرَ سُنَّةَ وجهِـه[٦] الـ ـمُنيرِ ويلهـو شـعرُه بدياجِيْـهِ

١٥- جفـاني سِـوى سـاري خيـالٍ معـاوِدٍ سَرى اليومَ عن قلبي جَوَى الْهَمِّ سارِيْهِ[٧]

١٦- وتمثيـلِ أفكـارٍ يُخيَّـلُ أنّنـي عـلى عُـدَواءِ الـدارِ وَهْنًـا أُناجِيْـهِ[٨]

---

(١) في (د): أأحبابنا لا أجرع.

(٢) في (أ): نسما الصبا.

(٣) في (أ): من وفاء لم يزل. وفي (د): أَجلْ هَوَ دَيْنٌ.

(٤) هذا البيت ليس في (ب)، وفي (ج) و(د): الليالي لداعيه. وكتب بهامشيهما: لعله: الليالي لراعيه.

(٥) في (د): مقتبل الظبا.

(٦) في (ب): وبدر يغرّ البدرَ سنّةٌ.

(٧) في (أ) و(ب) و(ج): يُسَرِّيَ عن قلبي جوى.

(٨) العُدَواء: بعد الدار. وفي (ب): على غدواء.

١٧- وما الهَجْرُ من عاداتِ رِقَّةِ خلقِهِ ولكنْ عَدتْني عن[1] وصالي عوادِيْهِ

١٨- رعى اللهُ عصرًا للوِصالِ تصرَّمَتْ أوائلُهُ محمودةً وتواليْهِ[2]

١٩- وحيّا زمانًا كان قبل افتِراقِنا لآلِئَ في جيدِ الزمانِ ليالِيْهِ

* * *

- ١٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- ألِمُهجَتي من سحرِ طَرْفِكَ راقي أم مَدمَعي من بَعدِ بُعدِكَ راقي[3]

٢- يا صاحِبَ الطَّرْفِ الذي لَحَظاتُه رَمَقتْ فلم تُشفِقْ على الأرماقِ[4]

٣- ما خِلْتُ أنَّ اللَّحْظَ منكَ صَوارِمٌ حتّى أرَقْتَ به دمَ العُشّاقِ

٤- وبِمُهجَتي من قَدِّكَ الغصنُ الذي مِنْ شَعْرِهِ تختالُ في الأوراقِ

٥- حَسَدَتْهُ أعطافُ القنا فنُحولُها وذبولُها من شِدَّةِ الإشفاقِ

٦- قَمرٌ تبدّى في سماءِ كمالِه حاشاه من كلفي وفَرْطِ محاقِي[5]

٧- يا مُشرِقي بالماءِ من بعدِ الظّما ومُعينَ بدرِ التّمِّ بالإشراقِ[6]

---

(١) في (ب): عدتني من.

(٢) في (أ) و(د): أوانيُّهُ محمودة.

(٣) في (ب): مدمعي من سحر بعد بعدك راقي. وفي روضة الأدب ١٣٠: من بعد صدِّك.

(٤) في (أ): تشفق على الآماق.

(٥) في (د): من كلفٍ وفرط محاقِ.

(٦) في (ب): ومعير بدر التم. وفي روضة الأدب ١٠٢، وفي (د): ومغير بدر.

٨- أصبحتَ تظلِمُني فظَلْمُكَ بارِدٌ[١] فعلامَ شوقي لَجَّ في إحراقي

٩- وتَصدُّ عنّي مُعرِضًا أبدًا فلِمْ في ناظِرَيكَ تعرُّضٌ لِوِفاقي

* * *

- ١٥ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الوافر]:

١- ألا يا فِتْنةَ القلبِ الجليدِ ونُزهَةَ رونَقِ العُمُرِ السّعيدِ

٢- خطَرْتَ فماتَ غصنُ البانِ غيظًا وكم لكَ في الملاحةِ من حَسودِ

٣- فدَيْتُكَ عُدْ على صَبٍّ خليعٍ[٢] يَهيمُ بِحُسنِ عارِضكَ الجديدِ[٣]

٤- فثَغْرُكَ والحديثُ ونظْمُ شِعري عقودٌ في عقودٍ في عقودِ

٥- وقُرْبُكَ والوِصالُ وبعدُ صدّي سعودٌ في سعودٍ في سعودِ

٦- ويومٍ بالمقاسِم زُرْتَ فيه[٤] بلا وعْدٍ فكان كيومِ عيدِ[٥]

---

(١) جاء في هامشي (ج) و(د): الظَّلم بالفتح: ماء الأسنان وبريقها، وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض، كفرند السيف، وجمعه ظلوم. وفي (د) تحت قوله: (تظلمني) كُتب: من الظُّلم.

(٢) في (أ): على عصب خليع. وفي (د): على ميت خليعٍ.

(٣) في (د): الجليد.

(٤) جاء في هامشي (ج) و(د): قوله بالمقاسم: اسم محل فيه تخطيط لتقسيم الماء، وهذا التخطيط في وسط نهر جار، بين بساتين محلة قبر عاتكة، نحو ضريح الشيخ سراج من دمشق.

(٥) في (ب): بلا وعد عليَّ كيوم.

٧- وكُنـتَ بِخَـدِّكَ الـورديِّ أدنـى إلى المُـشتاقِ مـن حَبـلِ الوريـدِ

٨- فيـا مـولايَ يـا ظَبْيًـا أنيـسًا فَـدَتْكَ لَـواحِظُ الظَّبْـيِ الـشَّرودِ(١)

٩- سـقيتَ مُـدامَ عينيـكَ النُّـدامى فـماسَ الـسُّكرُ بالرَّجـلِ الـشَّديدِ(٢)

١٠- وأُقـسِمُ لـو نظَـرْتَ إلى حديـدٍ لأثـَّرَ سَـهمُ لَحْظِـكَ في الحديـدِ

١١- فـلا يـدخُلْكَ شـكٌّ في وِدادي فلـيسَ عـلى غرامـي مـن مَزيـدِ

١٢- فـإنْ أحْبَبْـتَ صِـلْ أو صُـدَّ إنّي أُحبُّـكَ في الوِصـالِ وفي الـصُّدودِ(٣)

١٣- ولكنّـي أُجِلُّـكَ عـن صُـدودٍ تجـورُ بـه عـلى الـصَّبِّ العميـدِ

١٤- وكُنـتُ رضيتُ منكَ بِوَهمِ قُرْبٍ عـلى مـا فيـك مـن بُخـلٍ وجـودِ

* * *

- ١٦ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- رحَـلَ الفـؤادُ مـع الحبيـبِ الرّاحـلِ فالـصّدرُ مثـلُ الرَّبْـعِ لـيس بآهِـلِ

٢- وأقمـتُ أبكـي الرَّبْـعَ بعـد رحيلِـه فاعْجَـبْ لِوقفَـةِ ناحِـلٍ في ماحِـلِ

٣- ربْعـانِ جـادَ علَـيْهِما فـسقاهُما دمْـعٌ تعلَّـمَ منـه صَـوْبُ الوابِـلِ

---

(١) في (أ): الظبي السرود.

(٢) في (ب) و(د): فمال السكر.

(٣) في (أ): فما أحببت صل... وبالصدود.

٤- لكِـنَّ ذا يَـذْوي بِـسُقْياه وذا[1] يختالُ بين جداولٍ وخمائلِ

٥- أحبابَنا النّائين دعْوةَ مُغرَمٍ يَبكي على عَصرِ الزّمانِ الزّائلِ

٦- بِنْتُمْ فأخفاني السُّقامُ فَلَمْ ينلْ نظَري عيونُ عوائدي وعواذِلي

٧- وفَجَعْتُمُ بِنواكُمُ قلبي فهل[2] يَقْضي بِعَودِكُمْ لُبانَةَ آمِلِ[3]

٨- وبِمُهجَتي لَدْنُ المعاطِفِ وَجْهُهُ قَمرٌ على غُصنِ النّقا المُتَمايِلِ

٩- كيفَ السُّلُوُّ وما بِعهْدِ وصالِنا قَدْمٌ[4] ولا صِبْغُ الغرام بِحائلِ

١٠- وإذا نظَرْتُ نظَرْتُ منكَ مُشابِهًا يُذْكي غرامَ لَواعِجي وبَلابِلي[5]

١١- في الرَّوْضِ والظَّبي الغَريرِ وطَلْعةِ[6] الْـ ـبَدرِ المُنيرِ وفي القَضيبِ المائِلِ

١٢- وأرى مَعاهِدَ أُنسِنا فيَهيجُ لي شَوْقًا تأجَّجُ نارُهُ بِمَفاصِلي[7]

١٣- وأشَدُّ ما لا قَيْتُ بَعدَكَ كَتْمُ ما ألْقى لأَسْلَمَ من ملامِ عواذِلي

١٤- أُخْفي الصَّبابَةَ والأسى كرَمًا وَبي ما ليس يَخْفى بَعضُهُ عن عاقِلِ

١٥- أفْرَدْتَني بالوَجْدِ بَعدَكَ والأسى يا من غدا فَرْدًا بِغَيرِ مُماثِلِ

---

(١) في (ب): يدوي لسقياه. وفي (د): يدري بسقياه.

(٢) في (د): قلبي فلم.

(٣) في (أ): يقضي لعودكم.

(٤) في (ب) و(د): وصالنا قدم.

(٥) في (د): تذكي غرام.

(٦) في (ب): والظبي المنير.

(٧) في (د): شوقًا يؤجج ناره.

وقال أيضًا رحمه الله [من الرجز]:

١- غنَّى لها الحادي بِسلعٍ وقُبَا فمَدَّتِ العيسُ خُطاها طَرَبا[١]

٢- وهاجَها من العَقيقِ بارِقٌ[٢] سلَّ على الظَّلْماءِ سيْفًا مُذْهَبَا

٣- واسْتَرْوحَتْ عَرْفَ[٣] الصَّباء ولم تزَلْ تَصْبو إذا هَبَّتْ لها ريحُ الصَّبا[٤]

٤- واستَلْمَعتْ دونَ البَلاطِ موهنًا[٥] نارًا تُشِبُّ في حشاها لهَبا[٦]

٥- وادَّكرتْ ماءَ عيونِ حمزة فاتخذتْ ماءَ العيونِ مَشرَبا[٧]

٦- سَواهِمٌ مثلَ السهامِ ما عدتْ أغراضَها منذُ غدتْ تنكّبا

٧- يشوقُها على النّخيلِ صادحٌ[٨] إذا دعا داعي الصباحِ أطَربا[٩]

---

(١) في (أ): فشقّتِ البيدَ خطاها طربا.

(٢) في (ب): وشاقها من العقيق.

(٣) في (أ): واستروحت ريح. وفي (ب): واستروحت عرض الصباء.

(٤) في (ب): تهفو إلى بانات نجدٍ وقبا. وفي (د): إذا هبَّ لها.

(٥) في (أ): واستعملت دون البلاط.

(٦) في (أ): يشبّ. وفي (ب): نارًا شبت.

(٧) عيون حمزة: انظر الحاشية (١) صفحة (٥١٥)، وفي (أ): فتحذت ماء.

(٨) في (أ): شوّقها على.

(٩) في (د): إذا دعى الصباح منه طَرِبا.

٨- أخـذنَ عـن ريـفِ الـشآمِ جانبًـا[١]   وحِــدْنَ عــن غـير الحمــى تجنّبــا

٩- يـر ضَـيْنَ بالـسير الحثيث والـسرى   عـن غـير هاتيـك الوهـاد والرُّبـا[٢]

١٠- تَعـــذبُ في أســـماعِها هفْهافَـــةٌ   تـنفضُّ مـن أثْـلِ العـريضِ عُـذَّبا[٣]

١١- خُوصٌ تَبَارَى في الـبُرَى نصًّا ولا[٤]   تـشْكو عـلى طـولِ سُراهـا نَـصَبا

١٢- وطيَّبَتْهـــا نفحـــةٌ نجديّـــةٌ[٥]   تحمــلُ مـــن طيبــةَ نــشرًا طيّبــا

١٣- كــــأنَّما يخـــشين سِرَّنـــا إِذا   لم تـــردِ الرَّكـــبُ بهـــنَّ يثربـــا

١٤- يــا حادِيَيْهــا اســتَبْقِيا أرماقَهــا[٦]   ترمُـــقُ مـــاءً بـــاللِّوى وعُـــشُبا

١٥- واسْتَوْضِحا الرُّكبانَ دونَ تُوضِحٍ[٧]   هــلْ شـاهَدوا دونَ[٨] الأثيـلِ عَرَبـا

١٦- وسَـــلِّما مـــن كَثَـــبٍ عَنِّــي إِذا   شــارفتُما بــانَ الحِمَــى والكُثْــبا[٩]

---

(١) في (أ): أحدت عن ريف.

(٢) في (أ) و(ج): تريان. وفي (د): دمج ما بين البيتين الثامن والتاسع فأصبح:

أخــذنَ عــن ريــفِ الــشآمِ جانبًــا   وحِــدْنَ هاتيــك الوهــاد والرُّبــا

(٣) في (ب): تنقضّ من أهل العريض.

(٤) في (ب): خوص تباري في الفلى نصٌّ ولا. وفي (د): في البُرى تضاؤلاً.

(٥) في (أ) و(ب) و(ج): وبطيها نفحة.

(٦) في (أ): استبقا أرماقها.

(٧) تُوضِح: كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة. معجم البلدان وفي (ب): دون موضح.

(٨) في (أ): هل شاهد دون.

(٩) في (أ): إذا شارفتها.

١٧- يا جِيرَةَ الوادي الذينَ اودُّهُم[1] هل عائِدٌ منكُم وِدادٌ ذهَبا[2]

١٨- أَوجبتُ حِفظَ عهدِكُم فما الذي[3] منكم لِتضْييعِ العُهودِ أَوْجَبا

١٩- كُنْتُمْ[4] لِأيامِ التَّصابي جيرَةً فَبِنْتُمُ عنّي كما بانَ الصِّبا

٢٠- واهًا لِقَلْبٍ لايزالُ واجِبًا وما قضَى من حَقِّكُم ما وجَبا

٢١- وناظِرٍ من بعدِ غُدرانِكُمُ[5] إنَّ غديرَ دَمْعِهِ قد نَضبا[6]

❊ ❊ ❊

- ١٨ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- تأَوَّبَ من لَيْلى خَيالٌ مُسَلِّمُ يجوبُ إِلى البيداءِ واللَّيلُ مُظْلِمُ[7]

---

(١) في (أ): الوادي الذي أوديتم.

(٢) هنا تنتهي القصيدة في (د).

(٣) في (ب) و(ج): أَوْ خُنْتُ.

(٤) في (أ): كنت.

(٥) في (أ): ما صورته: وناظر بعدّ غدرًا بكم.

(٦) في (أ): قد وصبا. والأبيات ٦، ٧، ٨، ٩، ١١ ليست في (د) ولا في (ب)، والأبيات من ١٧-٢٠ ليست في (ج).

(٧) في (ب): تأوب من ليلي.. ويجوب إلى البيد والليل. في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٨: يا ربَّ من ليلٍ خيال مسلم.

٢- فيا حبَّذا الزوراء طَرْفًا مُهوِّمًا[١] ومن أين لِلمُشتاقِ طرفٌ مهوّمُ[٢]

٣- وبي جيرَةٌ جاروا فأجرَوا مَدامِعي وَبانوا ولكنْ في فؤاديَ خيَّموا

٤- أُشاهِدُهُم حتّى كأنَّ لِقاءَهُم يقينٌ ومَصدوقَ الفِراقِ توهُّمُ

٥- وأسْمرَ معسولِ اللّمى رُمحُ قَدِّه يَميلُ على المُشتاقِ وهو مُقَوّمُ

٦- حوى خدُّه ماءً وطَرْفي مَعينُه ونارًا ولكنْ[٣] في فؤاديَ تُضْرَمُ

٧- أموتُ به عِشقًا وأُنْكِرُ حُبَّهُ وأُسْأَلُ عن أخبارِه فأُجَمْجِمُ[٤]

٨- وأُحْجِمُ إجلالاً له عن وِصالِه ويَغلِبُني فَرْطُ الرجاءِ فأُقدِمُ[٥]

٩- وأكْتُمُ حتّى عنه ما بي تَطَرُّقًا[٦] فيا مَنْ رأى حُبًّا على الحِبِّ يُكْتَمُ[٧]

١٠- وأبْخَلُ عن غَيري بأسرارِ حُبِّهِ وبُخلي بأسرارِ الغرامِ تَكَرُّمُ

* * *

---

(١) في (ب): طرفًا مموهًا. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٨: فيا حبذا الوداد طرفًا.

(٢) في (ب): طرفًا يهوّم.

(٣) في (ب): ونار ولكن.

(٤) في (أ): عن أخباره فأحجم.

(٥) في (ب): فرط الحياء.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٨: ما بي تصرفًا.

(٧) في (ب): فيا من مامنه من الحب.

- ١٩ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- يـا هـاجِري مـا لي سِـوا ... كَ إِلَيـكَ مـن يـدِكَ المَفـرُّ

٢- قـاطَعْتَني فوَصَـلْتُ أحـ ... ـزاني فَقـلْبي لا يُـسَرُّ

٣- قد كـان طعْـمُ العَيشِ حُلْـ ... ـوًا وهـو منذ هَجـرْتَ مُرُّ

٤- أُخفـي هـواكَ وقـد جُنِنْـ ... ـتُ فـلا أَقَـرُّ ولا أُقِـرُّ[1]

٥- وَأذوبُ مـن شَـوقي وحيـ ... ـنَ أراكَ مـن بُعـدٍ أُسرُّ[2]

٦- حـسَدَتْنيَ الأيـامُ فيـ ... ـكَ وشَـأنُها حَسَدٌ وغَـدْرُ

٧- وسـعى الوُشـاةُ بـإِفْكِهِم ... فأساسُ هـذا الهَجْرِ هُجْرُ[3]

٨- وأَغـنَّ فتّـاكِ اللـوا ... حِظِ وجْهُـه للعِشقِ عُـذرُ

٩- قَمَـرٌ لِألْبـابِ الرِّجـا ... لِ بِطَرْفِـه الفتّـاكِ قَهْـرُ[4]

١٠- وبِكَـسْرِ جَفْنَيْـه لجَيْـ ... ـشِ تَجلُّدي المَغلوبِ كَسرُ

١١- لِمَ لا يَمـيسُ قَوامُـه ... ورُضـابُهُ المَعْـسولُ خَمْـرُ

١٢- حَـلَّ القـُلوبَ بأَسْرِهـا ... فكأنَّـه فـيهِنَّ سِرُّ

---

(١) في (ب): وقد خبيتُ فلا.

(٢) في (أ): من شوقٍ... من بعد أفرُّ.

(٣) الهُجْر: الهذيان، والقبيح من القول.

(٤) في (أ): الفتاك قمر.

١٣- سُـــكرانِ لي في كُـــلِّ عُــضْـ ـــوٍ مــن مُـدامِ هـواه سُـكْرُ

١٤- عَجَبًـــــا لآسِ عِــــذارِه في النـارِ يَنْبُـتُ وهـو نَـضْرُ

١٥- ألحاظُـــــــهُ وقوامُــــــهُ بــيضٌ مُجــرَّدَةٌ وَسُـــمرُ

١٦- يــا حــاظِرًا نَــومَ الجُفـو نِ عــلَيَّ بعـد جفـاهُ حَظـرُ

١٧- أَصْـــبَحْتَ نُـــدماني فـــما لي إِنْ شَـكَوتُ جَفـاكَ عُـذرُ

١٨- صَـمْتي ونُطْقـي فيـكَ مُنـْـ ـذُ جَفَـوْتَني فِكْـرٌ وذِكْـرُ

١٩- يـــا طَرْفَـــه الـــسّحارَ لا تَتعـبْ فـما لـكَ فِيَّ أَثْـرُ

٢٠- قـــلْبي كَلــيمٌ[1] في هـــوا كَ فكَيْـفَ يَعمَـلُ فيـهِ سِحْرُ

* * *

- ٢٠ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- مِــنكُم إلَــيكُم مهْــرَبي ومــآلي وبِكـم علَـيكُم في الهـوى إدلالي

٢- يا مَنْ لَـذذْتُ بِـذِلّتي في حُبِّكُم[2] وأخو الهوى مَن لـذَّ[3] بـالإذلالِ

٣- إنِّي أُجِـلُّ مُحِـبَّكُم عـن أن يُـرى مُتوَسِّــلاً لِـسِواكُم بِــسُؤالِ[4]

---

(١) في (أ): قلبي أليم. و(كليم) على التشبيهِ بموسى عليه السَّلام، وهو كليمُ الله، لم يؤثِّر فيه سِحْرُ السَّحَرَة.

(٢) في (أ): حبهم.

(٣) في (أ): ما لذّ.

(٤) في (ب): متوسلاً بسواكم لسؤال.

٤- وأكادُ أَكتمُ وجدَكم عنِّي بكم[١] لـولا اطِّلاعُكُـمُ عـلى أحـوالي

٥- القلبُ منزلُكُم وهـل مـن منزلٍ تخفـى سرائـرُهُ عـلى النُّـزَّالِ

٦- لا تَحْسَبوني خائفًـا مـن هَجْرِكُم أو راجيًـا مـنكم دوامَ وِصـالِ

٧- هيهاتَ لي - وحياتِكم - بِهواكُم شُغلٌ عـنِ الإعـراضِ والإقبالِ

٨- لَمْ تُنْعِمـوا كَرَمًـا عـلَيَّ بِحُـبِّكُم[٢] إلَّا لِيَـنْعَمَ بالمَحبّـةِ[٣] بـالي

٩- أهـلاً بـأدواءِ الغـرامِ وحَبّـذا بُـرَحُ الهـوى ولَـواعِجُ البلبـالِ

١٠- ما كان فيـه رِضـاكُمُ فهـو المُنَى[٤] والقَـصْدُ وهـو نِهايَـةُ الآمـالِ

١١- العَيْشُ مَعْكُـمْ فـوقَ كُـلِّ لَطيفَـةٍ والمَـوتُ فـيكُم أَشْرَفُ الأحـوالِ

* * *

- ٢١ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- بي أَسْـمرٌ لَـدْنُ المَعـاطِفْ نَـشوانُ خَمْرِيُّ[٥] المراشِـفْ

٢- قَمَـرٌ تحَـيَّرَ صـدْغُه في سـالِفَيه فهـو واقِـفْ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢: وأكاد أكتم عنكم وجدي بكم.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٧: عليَّ بودِّكم.

(٣) في (أ): في المحبة.

(٤) في عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢: فهو الرِّضا.

(٥) في (أ): خمر المراشف.

٣- قـد حـارَ في أوْصـافِه[1] أهـلُ المعـاني والمعـارِفْ

٤- صَـنَمٌ بَـديعٌ حُـسْنُه قَلْبي علَيه الدَّهرَ عاكِفْ

٥- رَشـأٌ غريـرٌ آنِـسٌ لُمِحِبِّـه للعَطْـفِ آلِـفْ

٦- لا يعْـرِفُ الهجـرانَ وهْـ ـو بِوَصْلِ من يهْواهُ عارِفْ

٧- وافَى وأوْفَى بـالوعودِ وخالَفَ الواشي المُخالِفْ

٨- يـا كَعْبـةَ الحُـسنِ التـي[2] قَلْبي بِها ما عِشتُ طائفْ

٩- عَطْفًـا فَـصبْري مالـه إلَّا رِضـاكَ علَيَّ كاشِـفْ

* * *

- ٢٢ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- ورَشـيقِ القَـوامِ حُلْـوِ التَّثَنّـي يَطلُـعُ البَـدرُ منـه في فَـرْعِ غُـصنِ

٢- فـاتِرُ اللَّحْظِ ساحِرُ الطَّرفِ يبدو فـترى منـه كُـلَّ ظَـرْفٍ وحُـسنِ

٣- رَشـأٌ آنِـسٌ وغُـصنٌ قريـبُ الـْ[3] ـعِطْفِ عَذبُ الجنى قليلُ التَّجنّي

٤- نَظـمَ الياسَـمينَ في الخـدِّ عِقـدًا[4] فأضـاءتْ لِوَصْـفِهِ نـارُ ذهنـي

---

(١) في (أ): قد حاز. وفي (ب): قد جاز.

(٢) في (أ): الحسن الذي.

(٣) في (ب): وغصن رطيب.

(٤) في (ب): نظم الياسمين في الورد عقدًا.

٥- هــو ظَبْـيٌ في جيــدِهِ عِقــدُ دُرٍّ   حُـسْنُهُ فـوقَ مُنيَـةِ المُتمنّـي[١]

٦- وقَـضيبٌ أَعـلاهُ بـالزّهرِ عـالٍ   فهـو يُهـدي أنفـاسَ جنَّـةِ عَـدْنِ[٢]

٧- وهِـلالٌ مُقلَّـدٌ بنُجـومٍ   مُـشرِقُ النّـورِ تحـتَ طـرّةِ دجـنِ[٣]

٨- فكـأنّ الجـمالَ قـد قـالَ معنـىً   حمـليَ الياسَـمين لا بـأسَ مِنّـي[٤]

٩- قـال لي وَهْـو يَكـسِرُ الجَفْـنَ دَلَّا   كَسْرُ جَيشٍ[٥] السُّلوِّ في كَسْرِ جفني

* * *

- ٢٣ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- صَدَّ تِيهًا فأعْقَبَ الصَّدَّ وَصْلا   ظـالِمٌ رَقَّ لي فأحْـدَثَ عَـدْلا

٢- آبَ مـن سَفرةِ الـصُّدُودِ مُنيبًـا   من ذُنوبِ الجَفا فـأهْلاً وسَهلا

٣- وثنَى عِطْفَهُ الـصَّبا نَحوَ صَبٍّ[٦]   مـالَ عنـه مـع الوُشـاةِ ومـلَّا

٤- فأعـادَ الـسُّرورَ بـلْ عـادَ مُـضنًى   مُـذْ رآه مـن عائديـهِ أبَـلَّا

---

(١) في (ب): في خدّه عقد درٍّ حبُّهُ فوق. وفي (د): ظبي في خدّه عقد.

(٢) في (ب): وقضيب أعلى بالزهر... يهدي أوصافَ جنة. وفي (د): وقضيب علاه بالزهر خالٌ.

(٣) في (د): تحت طرة حسن.

(٤) في (ب): لا تأسَ مني.

(٥) في (أ): ليس جيش.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٩: وثنى عطفه الرضا دون صبٍّ.

٥- ووِصالُ الحَبيبِ حُلْوٌ ولكِنْ　　هو مِنْ بعد رَوعَةِ البَينِ أحْلَى[١]

٦- يا قَضيبَ الأراكِ إذ يتثنّى　　وهِلالَ السَّماءِ إذ يتجلّى[٢]

٧- كَيْفَ غادَرْتَني لَديْكَ مَهينًا[٣]　　يا أعَزَّ الوَرى لَدَيَّ وأحلى[٤]

٨- حلتَ عنّي ظلمًا فحرَّمتَ وَصْلي　　فلماذا جعلتَ قتليَ حِلَّا

٩- وأطَعْتَ العُذّالَ في مُسْتهامٍ　　لمْ يُطِعْ فيكَ مُذْ أَحَبَّكَ عذْلا

١٠- لا يَليقُ الصُّدودُ وهو كَثيفٌ　　منكَ يا أَلْطَفَ البَرِيَّةِ شَكلا[٥]

١١- إنَّ حالي في الحُبِّ يَعْجبُ منه　　كلُّ مَنْ باتَ بالصَّبابَةِ مُبْلَى[٦]

١٢- ربْعُ جِسمي بِغَيثِ دَمعي مُحيلٌ[٧]　　مَنْ رأى الغَيثَ قَطُّ أوجَبَ مَحلا

١٣- وَفُؤادي لِمَنْ أُحِبُّ مَحَلٌّ　　وهو مِن لوعَةِ الوِصالِ مُحَلَّا[٨]

---

(١) في (د): هو من روعة من البين أحلى. وجاء في هامشي (د) و(ج): هنا محل (من)، أصله بياض. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٩: روعة الصّدِّ أحلى.

(٢) في (ب): الأراك إذا ما تثنّى... السماء إذا ما تجلّى. وفي ذيل مرآة الزمان: وهلال في السماء إذ يتجلّى.

(٣) في (أ): غادرتني إليك. وفي ذيل مرآة الزمان: لديك ذليلاً.

(٤) في (د): الورى لدي وأغلا.

(٥) في (ب): وهو كثيف بك. وفي ذيل مرآة الزمان: بك يا ألطف.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٩: كل من كان للمحبة أهلا.

(٧) في (ب): دمعي محيلاً.

(٨) مُحَلّا: بتسهيل الهمزة: مُبعد. يقال: حَلَّأَهُ عن الماء: طرده ومنعه. انظر القاموس. والبيت (١٣) ليس في (أ). ورواية (ب): من لوعة الوصال محبلا.

١٤- يـا غريـرًا لَـذَذْتُ بالـذُّلِّ فيـهِ وعَزيـزٌ مَـنْ في المَحَبَّـةِ ذَلَّا

١٥- حَسَدتْ مُقلَتي الثَّرى أنْ تطاه[1] فتَمنَّـتْ لـو أنَّهـا لـكَ نَعْـلا[2]

١٦- وغَـدتْ تجْتَليـكَ في كُـلِّ شَيءٍ فقـذاها بِنـورِ وَجْهِـكَ يُجْـلى[3]

* * *

- ٢٤ -

وقال أيضًا [من المجتث]:

١- رُضـابُكَ السَّلـسبيلُ فهـل إليـهِ سـبيلُ[4]

٢- يـا قـاتِلاً يتَمنَّـى لِقـاءَهُ المَقتـولُ

٣- ويـا جميـلَ المُحَيّـا ما الصَّبرُ عنكَ جميلُ

٤- لِمْ غُصنُ قَدِّكَ أضحى عـن المُحِـبِّ يَميـلُ

٥- والـوُدُّ منّـي صحيحٌ ولي فـؤادٌ عَليـلُ

٦- وجَفـنُ عَينـي قـصيرٌ واللَّيْـلُ لَيـلٌ طويـلُ

٧- والشَّوقُ عِنـدي كثيرٌ والـصَّبْرُ مِنّـي قليـلُ

٨- في نـارِ خـدِّكَ آسٌ ولـيس فيـهِ ذُبـولُ

---

(١) في (د): أن تطاها.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: لو أصبحت لك نعلا. ونَصَبَ (نَعْلاً) على الحال، وخبرُ أنَّ هو (لَكَ).

(٣) في (ب): فتراها بنور وجهك تجلى. وفي (ج) و(د): فغداها بنور، وكتب أمامها: لعله: فعساها.

(٤) في (أ): فهل إليك سبيل. وفي (ب): فهل إليه وصول.

٩- عَـدلْتَ عنّـي ومـا لي ... إلى سِـواكَ عُـدولُ[١]

١٠- حُسِدْتُ فيكَ فمَـنْ لي ... أنَّ الحَـسودَ عَـذولُ

١١- وحُلْـتَ عـن مُسْتَهامٍ ... غَرامُـه لا يَحُـولُ

١٢- وقـد مـلأتَ فـؤادي ... وَجْـدًا وأنـتَ مَلـولُ

١٣- يا هـاجِري هـلْ لِمثلي ... إلى الوِصـالِ وُصـولُ

* * *

- ٢٥ -

وقال رحمه الله [من المديد]:

١- سيفُ لحظٍ منكَ مسلولُ ... عـن دمِ العُـشَّاقِ مَسؤولُ

٢- ودمـي مـن بيـنهم هَـدَرٌ ... لِظُبَـى عينيـكَ مَطلـولُ

٣- يـا غـزالاً دُرُّ مَبْـسَمِهِ ... مَنهـلٌ بـالرَّاحِ مَعلـولُ

٤- وهـلالاً غـصنُ قامتِـهِ ... بِنَـسيمِ الـدَّلِّ مَفتـولُ[٢]

٥- أَلِـراجٍ فيـكَ مـن طمـعٍ ... أمْ لِعـافٍ منـكَ تنويـلُ

٦- منِّني بالقُربِ منكَ ومُنْ[٣] ... ربَّـما تُجـدي الأباطيـلُ

٧- فـالمُنى ظِـلٌّ يقيـلُ بـه ... كلُّ صاحٍ وهو تضليلُ[٤]

---

(١) البيتان ٨، ٩ ليسا في (أ) ولا في (ب).

(٢) في (ج) و(د): وهلال غصن... بنسيم الذل.

(٣) في (ج) و(د): مسني بالقرب منك منًى.

(٤) هنا تنتهي القصيدة في (ج) و(د).

٨- بــأبي مَــنْ حُبُّــهُ شُــغُلٌ　　وهو عن بلواي مشغولُ

٩- بــدر تِــمٍّ والعــذارُ لــه　　هالــةٌ والــشَّعْرُ إكليــلُ

١٠- ملّنـي مـن غـير مـا صـلةٍ　　مـن لقـاضٍ وهـو مملـولُ

١١- يــا أمــيرًا حكــمُ نــاظرِهِ　　عن سبيلِ العذلِ مَعذولُ

١٢- في نـسيمِ الـصُّبحِ لي خـبرٌ　　عـن فـروعِ البـانِ مَنْقُـولُ

١٣- حبَّــذا مــن زائــرٍ سَــحَرًا　　ذيلُــهُ بالطَّــلِّ مَبْلُــولُ

١٤- وعليــــلٌ في تَنَفُّـــسِهِ　　لمــريضِ الحــبِّ تعليــلُ

* * *

- ٢٦ -

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- يـا مَـنْ تَنـاءى وفُـؤادي دارُه　　مُـضْناكَ قـد أَقْلَقَـهُ تَـذكارُهُ

٢- صدَدْتَ عَنهُ قَبْلَ ما واصَلْتَهُ　　فَكــانَ قَبْــلَ سُــكرِهِ خمــارُهُ

٣- ما كانَ يا بَدْرَ الدُّجَى أسْعَدَه　　لَـو هُتِكَـتْ في حُـبِّكُمْ أسْتارُهُ

٤- أكْثَـرَ فيـكَ عـاذِلي يـا قمَـري　　عــذْلي ومــا يَنْفَعُــهُ إكْثــارُهُ

٥- جعَلْتُمُ الـسُّقْمَ شِعارَ مُدنَفٍ　　تَــرِقُّ في حُــبِّكُمُ أشْــعارُهُ

٦- لي غُصُنٌ يحملُ بُستانًا غَـدَتْ(١)　　نــاضِرَةً في نــاظِري أزهــارُهُ

---

(١) في (ب) و(ج): بي غصن بحمل بستانٍ.

٧- نرجِسُهُ لِحاظُهُ ووَرِدُهُ   وجنتُهُ وآسُهُ عِذارُهُ[١]

❊ ❊ ❊

- ٢٧ -

وقال أيضًا [من الرمل]:

١- شَنَّعَ العاذِلُ بالسُّلوانِ عَنِّي   وسُلُوِّي عنكَ ما مرَّ بِذِهني

٢- غَيرَ أنِّي رُبَّما أظهَرْتُهُ   وهو تمْويهٌ على العاذِلِ مِنِّي

٣- يا غزالاً صادَ قَلْبي لَحْظُهُ   وهِلالاً قدْ تبدّى فوقَ غُصنِ

٤- إنْ يكُنْ يُرْضيكَ هَجْري دائمًا   فَبِأيامِ التَّداني لا تَصِلْني

٥- إنَّما يَطلُبُ مِنكَ[٢] الوَصْلَ مَنْ   قدْ غدا يَجْهَلُ مِقدارَ التَّجَنِّي

٦- فَبِعَينيكَ وحَسْبي قسمًا   كُلَّما شِئتَ منَ الهِجرانِ زِدْني

٧- سَيفُ جَفنَيكَ الذي عذَّبَني   إنَّما يُحسَبُ شَرْفٌ إنْ قَتلْني[٣]

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب) و(ج): جعلت هذه القصيدة قصيدتين، من (١-٣) قصيدة ومن (٤-٧) قصيدة.

(٢) في (أ): إنما يطلب الوصل منك.

(٣) كذا الأصل، وسُكّنت الراء بكلمة شرف ضرورة، وكذلك تسكين اللام من (قتلني). وفي (ب): إنما يحسب سيف.

- ٢٨ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- مَولاي يا بدْرَ التَّمامِ الذي ... في أُفُقِ الحُسْنِ له مَطْلعُ[١]

٢- ما يَقدِرُ الأعداءُ يا سَيِّدي ... أنْ يصْنَعوا بي فوقَ ما تَصْنعُ

٣- ولم أزلْ مذْ كنتُ ذا جانبٍ[٢] ... فيهِ أُسودُ الغابِ لا تطمعُ

٤- وإنَّما الحبُّ له دَولَةٌ ... فيها الكريمُ الحُرُّ مَن يَخضعُ[٣]

❋ ❋ ❋

- ٢٩ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- إذا فَكَّرتُ في أفعالِ لَيلى[٤] ... تَضايَقَ في مجالِ الحُبِّ عُذْري

٢- ولكنْ للمَحبَّةِ صِدْقُ سِرٍّ[٥] ... بِلا سببٍ تَمَلَّكَ كلَّ سِرِّي

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ب): في أفق القلب له.

(٢) في (ب): مذ كنت ذا جانيًا.

(٣) في (ب): الكريم الحر لا يخضع.

(٤) في (ب): في أحوال ليلى.

(٥) في (ب): صدق برٍّ.

- ٣٠ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- لائمـي في خُمـودِ نـارِ غرامـي   بِمَريضِ اللِّحاظِ لَـدْنِ القَـوامِ[١]

٢- لَسْتُ مِمَّنْ يعصي الغرامَ إِذا ما[٢]   جَـذَبَ الحُـبُّ نحْـوَهُ بزِمـامِ

٣- لِيَ طَرْفٌ يصْبو إِلى الدَّمعِ والسُّهـ   ـدِ وَجسمٌ يَلْتَـذُّ بالأسْـقامِ[٣]

٤- غَـيرَ أنِّي أَعـافُ مَـورِدَ وَصـلٍ   كـدَّرَتْ صفوَهُ نفوسُ اللِّئامِ[٤]

٥- وأُميـتُ الغـرامَ كَـتْمًا فـلا يُعْـ   ـلَمُ حـالي وذاك ديـنُ الكِـرامِ

* * *

- ٣١ -

وقال أيضًا في قصيدةٍ في وصف زهر اللوز [من الكامل]:

١- وعـروس لَـوزٍ راقَ منظَـرُ نَورها[٥]   فَلَهـتْ بهـا العُـشاقُ عـن أحبابِهـا

٢- تَحكي خِيام الجَيشِ لكنِ في الثرى   قـدْ مـدَّتِ الأسبابَ مـن أطنابِهـا[٦]

---

(١) جُعل هذا البيت في (ب) آخر القصيدة.

(٢) في (ب): لست ممن يعطي.

(٣) في (ب): وجفن يلتذ.

(٤) في (أ): كدرت وصفه.

(٥) في (ب): منظر حُسنها.

(٦) في (ب): لكنّ الثرى... عن أطنابها.

٣- وتَخالُهـا كلـلَ الظَّعـائنِ كُلِّلَـتْ   بـالَّلؤلُؤِ المَنظـومِ زهـرُ قِبابِهـا
٤- شابَتْ وما نقلتْ عـوارِضُ نَبْتِها[1]   سـببًا يُبَـشِّرُ باقْتِبـالِ شـبابِها
٥- كانـتْ فـروعُ غُـصونِها مـنْ عنْـبَرٍ   فَجَلَـتْ لنـا الكـافورَ مـن أعْـشابِها
٦- حتّـى إذا هـي بـالزُّمُرُّدِ رُصِّـعتْ   نثـرتْ نَظـيمَ الـدُّرِّ في أعْقابِهـا
٧- مِـن كـلِّ مائسَـةٍ بِحُلَّـةِ وَشْـيِها الـ   ـوَرْديِّ والفِـضِّيِّ مـن أثوابِهـا
٨- وأعارَهـا شَـفقُ الـسماءِ رِداءَهُ   وهَمَـتْ عليهـا هـاطِلاتُ سـحابِها
٩- وتـسلَّلتْ بِظِلالِهـنَّ جـداوِلٌ   كالسَّلـسَبيلِ يَـسِلْنَ مـن أثْعابِهـا[2]
١٠- فَلَـئِنْ أرانـا الـدُّرُّ نـاضِرَ نَورِهـا   فَـلِأَنَّ ثَـوبَ الـدُّرِّ صَـفوُ شرابِهـا[3]

❋ ❋ ❋

- ٣٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- ونَشوانَ من خَمرِ الشبابِ مُعَرْبِدِ الـْ   ـلَواحِظِ نَـشوان المَعـاطِفِ أغْيَـدِ
٢- كأنَّ الـدُّجَى والـصُبحَ من لِينِ قَدِّهِ   أتانـا عـلى غُـصنٍ مـن البـانِ أمْلَـدِ[4]
٣- سـقانا وحيّانـا بِنَـورِ بنَفْـسَجٍ   وقابَلنـا منـه بِخَـدٍّ مُـوَرَّدِ

---

(١) في (أ): عوارض بيتها.

(٢) في (ب): وتسلسلت.. تسيل من أثوابها. والثعب: المسيل.

(٣) في (ب): فلأن ذوب الدرِّ.

(٤) في (أ): أهلد.

٤- فيا حبَّذا غُصنٌ منَ البانِ قد حَوى   من الحُسْنِ بسْتانَ الجمالِ المُجدّدِ
٥- لـه الخـدُّ وَردٌ والعـذارُ بنَفْسَجٌ   وناظِرُه من يانِعِ النَّرْجِسِ النَّدي

* * *

- ٣٣ -

وقال في مليحٍ حيَّاهُ بتُفاحةٍ [من البسيط]:

١- لله تفاحـةٌ وافَى بِها سَـكني   فسكَّنتْ لَهَبًا في القلبِ يَستعِرُ[1]
٢- حمراءُ في صورةِ المِرِّيخِ عاطِرةٌ   يُزْري بِنشرِ الخُزامى نَشْرُها العَطِرُ[2]
٣- كعِرضةِ المِسكِ[3] وافاني الغزالُ بِها   وغُرَّةِ النَّجمِ حيَّاني بِها القمرُ
٤- أتى بِها قاتِلي نَحْوي فما أحَدٌ[4]   قَبلي تمَشَّى إِليه الغُصنُ والثَّمرُ

* * *

- ٣٤ -

وقال أيضًا [من م الخفيف]:

١- لا تَلُمْـهُ إِذا صَبا   إِنْ سَرَتْ مِنهُمُ الصَّبا

---

(١) في (ب): في القلب مستعر.

(٢) في (ب): يزري بطلع، وفي هامشي (د) و(ج): وفي نسخة: نشر الحُميّا.

(٣) العِرْض: الرائحة أيًّا كانت، وفي (ب) و(د) و(ج): كفرضة المسك. وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٩، وشذرات الذهب ٧/ ٦٢٦: كفأرة المسك.

(٤) في (ج) و(د): فما أجدن. وفي هامش (د) كتب: في نسخة: فهل أحدٌ.

٢- خَطَـرَتْ وهِـي فعمَـةٌ[1] بِـــشذا تِلْكُـــمُ الرُّبـــا

٣- ذاتُ نَـــشْرٍ مُعَنْـــبَرٍ عن جوى الشَّوقِ أعرَبا

٤- خبَّـــأتْ لي بـــشائرَ الـــْ ـــوَصلِ مــن دُميَـةِ الخِبا

٥- يـــا سَـــقى اللهُ مَربعًـــا مـــن ســـعادٍ ومَلعَبـــا

٦- ألْهـــبَ الـــشَّوقَ منـــه لي بـــارِقٌ قـــد تَلهَّبـــا

٧- سَـــلْ عـــن الحلَّـــةِ التـــي بَـــينَ ســـلعٍ إلى قُبـــا

٨- فَهُـــمُ غايَـــةُ المُنـــى وهُـــمُ جـــيرَةُ الـــصِّبا

٩- كُلَّـــما سِـــمتُ خـــاطِري سَـــلوَةً عـــنْهُمُ أبـــى

١٠- أنـــتُمُ مظْهَـــرُ الجـــما لِ إذا مـــا تَعرَّبـــا

١١- وإلـــيْكُم تَـــوَجُّهي كُلَّـــما رُمْـــتُ مـــذْهَبا

١٢- وأرى البُعـــدَ في الحقيـــ ـــقَةِ مـــنكم تَقَرُّبـــا

* * *

- ٣٥ -

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- أَصـــبحتُ مـــسرورًا بغيـــثٍ دمعُـــهُ شـــوقًا إلى نَـــوْرِ الرِّيـــاض يُـــسْفَكُ

٢- مـــا ذاك إلَّا أنَّ صـــدري روضـــةٌ والروضُ مِنْ دمع الغَمامِ يَضحكُ[2]

---

(١) في (ب): وهي نغمة.

(٢) في (ج): دمع الغمائم. وبذا تصبح الأبيات من الكامل.

٣- يجمعنـــي عـــلى رحـــالِ ودِّهِـــم لكـــلِّ جـــزءٍ في فـــؤادي يَمْلِـــكُ

٤- قـــومٌ إذا عـــبّرتُ عـــن رقيقـــةٍ مـــن العلـــومِ الغامـــضاتِ أَدركـــوا

* * *

- ٣٦ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أَعَرَّضْتَني لِلطّيفِ والطَّرْفُ ساهِرُ وأعرَضْتَ مُزْوَرًّا فهلْ أنتَ زائرُ

٢- وآيَسْتَ قلبي حين أوحَشْتَ ناظِري فطَرْفي وقلبي فيكَ شاكٍ وشاكِرُ

٣- ونكَّبْتَ غدرًا عن وفاءٍ بِمَوعِدٍ فوَجدي وحُسنُ الصَّبرِ وافٍ ووافِرُ

٤- وحُزْني ونَومي مُستَقِرٌّ وظاعِنٌ وسِرّي وسقْمي مُسْتَجِنٌّ وظاهِرُ

٥- قَدَرْتَ فَلِمْ لا تعف[1] عَمَّن قتَلْتَه وأكرَمُ ما يعْفو الفتى وهو قادِرُ

٦- ومِلْتَ عن الْمُشتاقِ والغُصنُ مائلٌ[2] ونفَّرَكَ الواشون والظَّبيُ نافِرُ

٧- سَعَوا بَينَنا حتّى تحقَّقَ بَيْنُنا وأنتَ بِهُجْرِ القولِ منهُم مُهاجِرُ[3]

٨- فَإِنْ تَجْفُني ظُلْمًا فإِنّي مُواصِلٌ وإِنْ تَنْسَني غدْرًا فَإِنّي ذاكِرُ

٩- وإِنْ غِبْتَ عن عيني بِوَهْمٍ تَخيُّلاً[4] فأنتَ بِقلبي كُلَّما غِبْتَ حاضِرُ

---

(١) في (أ): فلما تعف عمن. وقوله: (لا تعفُ) جزَم الفعلَ للضرورةِ بلا جازمٍ، أَوْ أَنَّه خطَفَ الواو خَطفًا إن لم يجزم.

(٢) في (ب): وملت عن العشّاق.

(٣) في (أ): وأنت لهجر القول.

(٤) في (ب): بوهم تخيُّلٍ.

١٠- وإنْ تغْزُني في جيشِ صَدِّكَ والقِلى	فما ليَ إلَّا صِدقُ وِدِّي ناصِرُ

١١- وإنْ يَكُ مِنكَ القَدَّ غُصْنٌ مُهَفْهَفٌ	فقلبي عليهِ كُلَّما ماسَ طائرُ

١٢- خَدمْتُ بِديوانِ المَحبَّةِ عامِلاً	فَصَبريَ مصروفٌ ووجْديَ وافِرُ

١٣- لقدْ ملأَ الأكوانَ طِيبًا وبَهجَةً	نَسيمٌ أتانا[1] مِن جَنابِكَ عاطِرُ

١٤- وقد روَّحَ الأرواحَ منكَ على النّوى	حديثٌ[2] بِرَيَّاهُ تَطيبُ المَحاضِرُ

* * *

- ٣٧ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- هواكَ راحي وفِكْري فيكَ رَيحاني[3]	وأنتَ في كُلِّ حالٍ منكَ نُدماني

٢- يا نازِحًا وَهْوَ منِّي جِدُّ مقْترِبٌ	كُنْ كيفَ شئتَ فأنتَ النازِحُ الدَّاني

٣- لُقياكَ لي جنَّةٌ والبُعدُ مِنكَ لظىً	يا مالِكًا لمْ أَفُزْ مِنه بِرِضوانِ

٤- شَغَلْتَني بِكَ عمَّا منكَ أطْلُبُه	فَلَستُ أنْظُرُ في وَصلٍ وهِجرانِ

٥- وَهبْتُ لِلشَّوقِ قلْبي والأسَى كَبِدي	والسُّهدَ عينيَّ والأسقامَ جثماني[4]

٦- ما كُنتُ آسى لِنومٍ أنتَ سالِبُه	لولا طروقُ خيالٍ منكَ يغْشاني[5]

---

(١) في (أ)، و(ب): نسيمًا أتانا.

(٢) في الأصول: حديثًا.

(٣) في (أ): وذكري فيك.

(٤) في (أ): والسقم عيني.

(٥) في (أ): ولا طروق خيالٍ.

٧- ولمْ أكـــنْ بعـــدَ أنَّ الأمـــرَ مُتَّحـــدٌ ولا النَّواسـيتَ مُـشتاقًا إلى ثـاني[١]

* * *

- ٣٨ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- هبَّتْ شَمالاً فماسَ الأثـلُ والبـانُ حتّى أرَتْنـا القُـدودَ الهِيـفَ أغْـصانُ

٢- مِسكيَّةٌ خطَرتْ وَهْنًا وقد مُزِجَتْ لهـا بِـماءِ دمـوعِ الطَّـلِّ أردانُ

٣- يا صُرَّةَ الطِّيـبِ ما عطَّرتِ أرْحُلَنا إلَّا وعِنـدَكِ أخبـارُ الأُولى بـانوا

٤- القـاطعين وذكـراهم مواصـلةٌ والنـازحين وهـم في القلب سُكَّانُ

٥- والظَّـاعنين وهـم عنـدي محَلُّهُـم فـلا أقـولُ لهـم شـطُّوا ولا بـانوا[٢]

٦- ولي غـزالٌ غريـرُ الطَّرْفِ مُعتَدِلٌ[٣] في غُـصنِ قامَتِـه النَّشوانِ بُـسْتانُ

٧- عَيْنـاهُ نرْجِـسَةٌ والوجْنتـانِ بـه وَردٌ وخـطُّ العـذارِ النَّـضْرِ رَيحـانُ

* * *

- ٣٩ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- غـرَّني ذاك الغـزالُ الغريـرُ حبَّـذا في هـواهُ ذاك الغـرورُ

---

(١) النواسيت: جمع ناسوت. وفي (ب) و(ج): متخذ. وصدر البيت السابع ليس في (أ).

(٢) البيتان ٤-٥ ليسا في (أ).

(٣) في (أ): وبي غزال عزيز اللحظ.

٢- زارَني فـاحْتوى عـلى مُلـكِ رقّـي حُبُّـــهُ فهـــو زائـــرٌ ومُغـــيرُ[١]

٣- في جُيوشٍ من كـلِّ حُسنٍ وظَـرْفٍ دلّـــهُ المُـــشتهى عليهـــا أمـــيرُ[٢]

٤- غُـصُنٌ تَعـشَقُ الغـصونُ تَثنِّيـــ ــهِ وبَـدْرٌ تهْـوى سـناه البُـدورُ

٥- جُملَــةٌ لِلجَــمالِ تُوصَـفُ بالحُـسْـ ـــنِ ولكِنَّهـــا بَهـــاءٌ ونـــورُ

٦- ناسِـكٌ فاتِـكٌ ففـي كُـلِّ عُـضوٍ عابِــدٌ مُحْــسِنٌ ولَيــثٌ هَــصُورُ

٧- آمِــرٌ بــالتُّقى وأجْفــانُ عينيْـــ ــهِ كـؤوسٌ بـالرّاحِ فينـا تـدورُ

٨- عرْبـدَ اللّحْـظُ مِنـهُ فينـا ولا لَـوْ مٌ عليـــــه لِأنَّـــــه مَخْمـــــورُ

٩- في سَحابِ اللِّثـامِ منـه وَميضُ الـ ـبرْقِ لكـن سحابُ جَفني المَطيرُ

١٠- نـــاظِراه ومِـــسكُ ســـالِفَتَيهِ نـــرْجِسٌ ذابِـــلٌ وآسٌ نـــضيرُ

١١- ثَغْــــرُه اللُّـــــؤلُئِيُّ دُرٌّ نظـــيمٌ في عَقيـــقٍ واللَّفْـــظُ دُرٌّ نَثـــيرُ[٣]

١٢- يـا ثقـاتي دَعُـوهُ يلْـزَمُ هَجْـري فهـو عنـدي عـلى الجَفـا مَعْـذورُ

١٣- أنــا مِنــه عــلى تغــايُرِ وَصــفٍ وجْهُـــه جَنَّـــةٌ وقـــلبي سَـــعيرُ

١٤- وهو غُصنٌ والغصنُ من شأنِه الميـ ـلُ وظَبْـيٌ والظَّبـيُ فيـه نُفـورُ

١٥- يا غزالَ اللِّوى لَويتَ[٤] ديونَ الصْـ ـصَبِّ ظُلْـمًا وقـد أتـى المَيْـسورُ

---

(١) في (ب): رقي وجهه.

(٢) في (ب): عليه أمير.

(٣) في (ب): واللحظ درٌّ نثير.

(٤) اللي: المطل.

١٦- كيف ما شِئتَ كُنْ تَجِدْني صَبورًا لتَجنِّيكَ والمُحِبُّ صَبورُ[1]

١٧- صِرْتُ لمّا ملَكْتَ رِقِّي مَليكًا لكَ جسمي قصرٌ وسرّي سَريرُ[2]

١٨- فتَصَدَّقْ ولو بِرَدِّ سلامي رُبَّما أقْنعَ الأسيرَ اليَسيرُ

١٩- لا تَكِلْني إلى زِيارَةِ طَيفٍ قد سلبْتَ الكَرى فكيفَ تَزورُ

* * *

- ٤٠ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١-عسى الطَّيفُ بالزَّوراءِ منكَ يزورُ فقد نامَ عنه كاشِحٌ وغَيورُ[3]

٢-وكيفَ يزورُ الطَّيفُ طَرْفًا مُسهَّدًا[4] له النَّجمُ بعد الظاعِنين سميرُ

٣-سرَوا في ضياءٍ من شُموسِ خُدودِهِم[5] كأنَّ سُراهُم في الظلامِ منيرُ

٤-ظعائنُ تغزو الجيشَ وهي رديفةٌ عليهنَّ من سُمْرِ الرِّماحِ ستورُ[6]

٥-إذا نزلوا أرضًا تولَّتْ مُحولُها وأضْحتْ وفيها رَوضةٌ وغديرُ[7]

---

(١) في (د): كتجنِّيكَ.

(٢) في (أ): ملكي قصر.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٢: فقد غاب عنه.

(٤) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٥: صبًّا مسهدًا.

(٥) في (أ): سروا في ظباءٍ. وفي (ب): سروا في صفاء من شموس خدورهم.

(٦) البيت (٤) من (د) فقط.

(٧) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨: وأصبح فيها روضة.

٦- وإنْ فـارقوا دارًا غَـدتْ ورِمالُهـا[١] مـن الطِّـيبِ مِسكٌ[٢] والـتُّرابُ عبـيرُ

٧- أأحْبابنـا النَّـائينَ أدْعـو وبيننـا سُـهولٌ عـسيرٌ قطْعُهـا ووعـورُ[٣]

٨- سقى أبرقَ الجَنَّاتِ حيثُ مَصيفكُم[٤] مـن المُـزْنِ داني الهَيْـدَبَيْنِ[٥] مَطِـيرُ

٩- ودارٌ لكـم بالبـانِ عـن أيمَـنِ النَّقَـا[٦] يلـوحُ عليهـا نـضرَةٌ وسرورُ

١٠- قَريبَـةُ عَهْـدٍ بـالخَليطِ رُسـومُها مَواثِـلُ مـا محَّـتْ لهُـنَّ سـطورُ[٧]

١١- كـأنَّ مَـواطِي الخَيـلِ فيهـا أهِلَّـةٌ وآثـارَ أخْفـافِ المطِـيِّ بُـدورُ[٨]

* * *

---

(١) في (د): فارقوا أرضًا.

(٢) في (ج): الطيب مسكًا.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٣: سهول وغورٌ قطعهن عسير.

(٤) في (ج): مضيفكم، وكتب في الهامش: لعله: مصيفكم، بالصاد المهملة. وفي فوات الوفيات ٣/ ٣٨٥: أبرق الحنّانِ.

(٥) الهَيْدَب: السحاب المُتَدَلِّي.

(٦) في (أ): ودارًا لكم. وفي فوات الوفيات ٣/ ٣٨٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٥٩: أيمن الحمى.

(٧) في (ج): محيت، وفي الهامش منها: قوله: محيت، بسكون الحاء لضرورة الوزن، وذلك جائز في الشعر.

(٨) في (ب): وأخفاق آثار.

- ٤١ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - لقد عادَني من لاعِجِ الشَّوقِ عائدُ   فهلْ عَهْدُ ذاتِ الخالِ بالسَّفحِ عائدُ

٢ - وهلْ نارُها بالأجرَعِ الفَردِ تعتلي   لِمُنفَردٍ شابَ الدُّجى وهو شاهِدُ[١]

٣ - نَديميَّ من سُعدى أديرا حَديثَها[٢]   فذِكْرُ هواها والمُدامَةُ واحِدُ

٤ - مُنعَّمَةُ الأطرافِ دَقَّتْ محاسِنًا[٣]   كما جلَّ في وَجْدي بِها ما أُكابِدُ[٤]

٥ - فلِلْبَدرِ ما لاثتْ عليه خِمارَها   ولِلْغُصْنِ ما جالَتْ[٥] عليه القلائدُ

٦ - أَمَياءُ لم تَنْأَ الدِّيارُ وبَيْننا[٦]   مسافَةُ هَجرٍ قَطْعُها مُتَباعِدُ

٧ - فَدَيتُكِ هل إلْمامَةٌ من خيالِكُم   يعودُ لَقًى قَدْ ملَّ مِنهُ[٧] العوائدُ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٦: وهو سَاهد.

(٢) في (أ) و(د)، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٥٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٦: من سعدٍ.

(٣) في هامشي (ج) و(د): قرب قوله: (دقت): لعله: (رقت).

(٤) في (ب) و(د): كما حلَّ في وجدي. في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٥/ ٤٧٠: رقت محاسنًا... كما جلَّ في حبّي لها.

(٥) في (أ): وللغصن ما حالت.

(٦) في (د): أميَّاءُ كَمْ تنأى.

(٧) لَقًى: المُلقَى. وفي (ب): تعود لنا قد ملَّ مني العوائد. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦: تعود لفاقد قد ملّ.

٨- وكيف يزورُ الطَّيفُ لا اللّيلُ ساتِرٌ سناه ولا الطَّرْفُ المُسهَّدُ راقِدُ[1]

٩- سقى دارَكِ الفيحاءَ بالبانِ واكفٌ كما انثال من عقدِ الفتاةِ الفرائدُ[2]

* * *

- ٤٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- فُؤادي وطَرْفي حافِظٌ ومُضَيِّعُ لِسرِّ هَواكم والدُّموعِ الهوامِلِ

٢- أُحِبُّكم لا سامِعًا من مُفنِّدٍ ولا طائعًا فيكم ملامَةَ عاذِلِ

٣- طَلَبْتُ اصطِباري في هواكم فلم أجِدْ وكم خابَ في حكم الهوى سعيُ آمِلِ[3]

٤- متى لي بأنْ أحظى بِطَيفِ خيالِكُم وتَنْجحَ يومًا في هواكُم وسائلي

٥- هواكُم هوىً لا الهَجرُ يُبلي جَديدَه سَرى جَمْرُهُ[4] في أعْظُمي ومفاصِلي

* * *

- ٤٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦: والليل عاكر عليه ولا الطرف. وفي مسالك الأبصار ١٦/ ١٠٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٦: لا الليل ساتر عليه ولا الطرف.

(٢) في (أ): كما ابتال من عقد الفتاة، وفي (ب): كما اجتال من. وفي (د): كما أثناك من.

(٣) في (ب): وكم خاب في حلمٍ سعاة آمل.

(٤) وتقرأ: سرى خَمْرُهُ. وفي (ب): سرى سرُّه.

١ - وقــد عَلِــمَ الأعــداءُ أنِّي باسِــلٌ أبيٌّ إذا مــا خــانني زَمَنــي جَلْــدُ[1]

٢ - يُقصِّرُ عـن عَزمي مَضاءُ صَـوارِمي ويُحجِمُ عـن إقـداميَ الأَسَـدُ الـوردُ

* * *

- ٤٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - قَتَلَـتْ لـواحِظُ طَرفِـكَ العُـشَّاقا[2] فاسْـتَبْقِ إنْ رَمَقَـتْهُمُ الأرماقـا

٢ - واحْمِرْ على قلبي الجَريحِ فقد حلا[3] لي في محبَّتِـكَ الهـلاكُ وراقـا

٣ - لا تُبْقِنـي حيًّـا وإنْ تَيَّمْتَنـي حُبًّـا وخَـفْ منّـي عليـكَ إباقـا

٤ - فالحِـبُّ مَـنْ إنْ رَقَّ يومًـا قَلْبُـه لِـدمِ المُحِـبِّ أباحَـهُ وأراقـا[4]

٥ - وأخو الهوى منْ لا يزالُ على النوى يَرْعـى العُهـودَ ويحفـظُ الميثاقـا[5]

٦ - يـا مَـنْ لَـذذْتُ بِـذِلَّتي فيـه ومـا زالَ الغـرامُ يُـذَلِّلُ الأعْناقـا

٧ - أحـوالُ وَجْـدي في هـواكَ عجيبَـةٌ تـسْتَوقِفُ الأسـماعَ والأحـداقا

٨ - أدْنـو فَتُبْعِـدُني فأبعـدُ طاعَـةً فـتَظُنُّ ذلـك جفـوةً وشِـقاقا

---

(١) في (ب): باسل وأني إذا ما خانني.

(٢) في (ب): لواحظ حسنك.

(٣) واحمر: واقتل القتل الشديد. وفي (د) وهامش (ج): واجهز.

(٤) في (د): لدم المحب إباحةً.

(٥) البيت (٥) ليس في (ب).

٩- ومَتى هجرْتَ أطلْتَ هِجراني وإنْ واصَلْتَني كان الوِصالُ فِراقا[١]

١٠- ومتى يُبَلُّ غَليلُ مُشتاقٍ إذا كان اللِّقاءُ يزيدُه أشواقا

* * *

- ٤٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- هو نصبُ عَيْني إنْ تباعَدَ أو دَنا ولُِهْجتي منه المَنِيَّةُ والمُنى

٢- عَذبُ اللَّمى نَشوانُ من سُكْرِ الصِّبا تحكي مَعاطِفُه القضيبَ إذا انْثَنى

٣- فَتَنَ الغزالَ بِجيدِه ولِحاظِهِ وحكى الغزالَةَ في التَّباعُدِ والسَّنا[٢]

٤- أصْبو إليه وهو عنِّيَ مُعرِضٌ ويَشوقُني والدّارُ دانِيةٌ بِنا

٥- ويظُنُّني الواشي سِواهُ جَهالَةً منه وقد رُفِعَ السِّوى من بَيننا[٣]

٦- فضلالَتي رُشدي به وتباعُدي قُرْبي وفَقْري في محبَّتِهِ غِنى

٧- ألْقاهُ في كُلِّ الوجودِ مُمثَّلاً فَلِذاك ليسَ يَرى حِجابي مُمكِنا

٨- أحْسنْتَ بالإعراضِ وهو مَزِيّةٌ لي عن سِواكَ فلا عَدِمتُكَ مُحْسِنا

٩- وأخَذْتَني منّي وأصْدقُ عاشِقٍ عَرَفَ المَحبَّةَ مَنْ تحقَّقَ بالفَنا[٤]

---

(١) هنا تنتهي القصيدة في (د).

(٢) في (أ): في التباعد والنَّأى.

(٣) في (ب) و(د): السوى ما بيننا.

(٤) الأبيات ٦-٩ ليست في (أ).

- ٤٦ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- علامَـةُ الحُبِّ أنْ يُسْتـصْغَرَ الخطَـرُ وأنْ تَـزورَ ونـارُ الحـبِّ تَـستَعِرُ[1]

٢- وأنْ تَـدومَ عـلى حِفـظِ الهـوى أبـدًا إنْ واصَلوكَ أُهيْلُ الحَيِّ أو هَجَروا

٣- يا مُنْيَةَ القـلبِ إنْ شطّوا وإنْ قَرُبـوا[2] وغايَةَ القَصْدِ إن غابوا وإن حَضَروا

٤- لَستُمْ سِـوايَ ونـارُ الشَّوقِ تحرِقُني ومـا خـلا مِـنكُمُ سَـمعٌ ولا بَـصرُ

٥- وَبي غـزالٌ لـه مـن لَحَظِـهِ قـضبٌ[3] وغُـصنُ بـانٍ لـه بَـدْرُ الـدُّجى ثَمرُ

٦- يُـديرُ في عاشِـقيهِ خمـرَ مُقلَتِـه فـلا مَـلامَ علَـيهِم إذ هُـمُ سَـكِروا

٧- إذا تَثنَّـى فـلا رُمـحٌ ولا غُـصُنٌ وإنْ تبَـدّى فـلا شـمسٌ ولا قمـرُ

٨- مَـولايَ إنْ لمْ تَـرِدْ عَيني عـلى ظَمَـأٍ رُؤيـاكَ لم يَبْـقَ لي عـينٌ ولا أثَـرُ

* * *

- ٤٧ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- في ذِمّـةِ اللهِ مَـن أهـوى وإنْ بانـا[4] وإنْ أسرَّ ليَ الغـدرَ الـذي بانـا[5]

---

(١) في (ب): وأن تدوم ونار.

(٢) في (ب): إن بانوا وإن قربوا.

(٣) في (ب): له من شعره ورق.

(٤) في (ب): في جانب الله.

(٥) في (ب): أسر لي العذر.

٢- وفي سـبيلِ الوفـا عَهـدٌ تَحمَّلَـه[١] قـلبٌ يَـرى حِفْظَـهُ الأَيـمانَ إِيمانـا

٣- يـا ظاعِنًـا لم أكُـنْ مـن قَبْـلِ فُرْقَتِـه أبكـي رُبوعًـا ولا أشـتاقُ أوْطانـا[٢]

٤- سـقى مَحلَّـكَ أنّـى سِرْتَ سـارِيةٌ بِكْـرٌ تُغـادِرُهُ رَوضًـا وغُـدرانا[٣]

٥- لا مِثلَ دارِكَ من قلبي فقد سُقِيتْ غَيثًـا يَبيـتُ بـه الـسَّقَّاءُ ظَمآنـا[٤]

٦- دَمعًـا تَـسعَّرَ في[٥] الأحـشاءِ صَـيِّبُه جمرًا وهـل تُـضرِمُ الأمـواه نيرانـا[٦]

٧- يا مَن سُرِرتُ بِهِ حتّى اسْتسَرَّ نَوىً عَنِّـي فأسـأرَ أشـجانًا وأحزانـا

٨- فَجعْتَني بالنَّوى مِنْ حَيثُ ما احتَسبَتْ نفـسي بهـا فكـأنَّ القُـربَ مـا كانـا

٩- لمْ يُبْـقِ بَيْنُـكَ عنـدي يـا مُنـى أمَـلي لِلـشَّوقِ قَلبًـا ولا لِلـدَّمعِ أجْفانـا

❊ ❊ ❊

- ٤٨ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- مَـلامُ العاشِـقين مـن الـضَّلالِ فـما لِلّائِمـين إذًا ومـا لي

---

(١) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦: عهدًا تحمله.

(٢) في فوات الوفيات، وهامشي (د) و(ج): وفي نسخة: أهوى ربوعًا.

(٣) في (د): بكرًا مغادره.

(٤) في (ب): به السعي ظمآنا. وفي (د): به المسقيُّ ظمآنا.

(٥) في (أ): دمع تسعّر.

(٦) في (د): خمرًا وهل.

٢- وأيـن مـن الملامَـةِ[١] عَقْـلُ صَـبٍّ غـدا بِهـوى الأَحِبَّـةِ في عِقـالِ

٣- وهـل تُجدي الملامَـةُ في نزيـفٍ[٢] يَميـلُ بِعِطْفِـه سُـكرُ الوِصـالِ

٤- حـشا أُذُنَيـه مَـنْ يهـوى حَـديثًا فلـيس يـصحُّ عُـذّالي مَقـالي[٣]

٥- وأسْـلَفَهُ الـوداعُ وعـودَ قُـرْبٍ وكـمْ منـعٍ يُبَـشِّرُ بـالنّوالِ[٤]

٦- ألا في ذِمَّـــةِ الـــرحمنِ رَكْـــبٌ تَوَلَّـوا بـالجَمالِ عـلى الجِـمالِ

٧- عَـشِيَّةَ أستَعينُ بِـضَعفِ صَـبٍّ تَحَمَّـلَ يَقـدُمُ الظُّعْـنَ التـوالي[٥]

٨- ولـــدنِ القـــدِّ بـــدريِّ المُحيّـــا يُغـــازلني بنـــاظِرَتَيْ غـــزالِ

٩- وقـد أجـرى الـوداعُ بناظِرَيـهِ دمـوعَ الحُـزنِ في دَمـعِ الـدَّلالِ

١٠- أَشِـبْهَ البـدرِ في حُـسْنٍ ونـورٍ[٦] وألطـفَ منـهُ في قُـربِ المَنـالِ

١١- ظعنـتَ وأنـتَ في قلبـي مُقـيمٌ فـلا أَجـزَعْ لِوَشْـكِ الارتحـالِ

١٢- ولمْ يَـبرحْ جَمالُـكَ نـصبَ عينـي فلم أرقبْ سِوى طيفِ الخيالِ

١٣- وإنْ أخفـاكَ بُعْـدُ الـدّارِ عنّـي فـما بعـدَ الـسِّرارِ مـنَ الهـلالِ

---

(١) في (ب): وأين من الملاحة. وفي (د): وأَنّى من الملامة.

(٢) في (ب): الملامة من مليح.

(٣) في (ب): فليس يصيخ بعذالي.وفي (د): فليس يصحْ بعذالي.

(٤) في (ب): وأسلبه الوداع... وكم منع يبشّره المقال.

(٥) في (ب): بضعف صبرٍ.. النوالي، وفي (ج) و(د): أستعين بضف قصر.. النوالي، وكتب في نهاية البيت: هكذا نسخ الأصل، حيث ما ظهر لي معناه.

(٦) في (د): أشبه البدر حُسْنًا بل ونورًا.

١٤- وشمسُ الحُسنِ أنتَ بِغيرِ شَكٍّ وهل للشّمسِ بُدٌّ مِن زَوالِ

١٥- وأسمَرَ عَسجَدِيِّ اللَّونِ يحكي مَعاطِفُ قَدِّهِ سُمرَ العوالي

١٦- يُديرُ على الشَّقيقِ عذارَ آسٍ ويَبسِمُ بالعقيقِ عن اللآلي[١]

* * *

- ٤٩ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- قضى ولمْ يَقْضِ مِن أحبابِه وطَرَهْ صَبٌّ أطاعَ أميرَ الحُسْنِ إذ أمَرَهْ

٢- مُعَلَّلٌ بالمُنى فيهِم يموتُ بِهِمْ شوقًا فتُحْييهِ مِنهُم نَسْمَةٌ عَطِرَهْ

٣- طوى عن الرَّكْبِ سِرَّ الحُبِّ مُجتَهِدًا فمُذْ سرى نشْرُ جيرانِ الغضا نَشَرَهْ

٤- يا عاذِلي يومَ وادي المُنحَنى سفَهًا ما ضرَّ مَنْ عَذَلَ المُشتاقَ لو عَذرَهْ

٥- هي الدِّيارُ فذرْ درَّ الدُّموعَ بها والعَينُ تَنثرُ في أطلالِها دُرَرَهْ[٢]

٦- وأنتما يا سَميرَيَّ انعِما وقِفا بالجَزْعِ حيثُ يُلاقي بانُهُ سَمُرَهْ

٧- واسْتَصحِبا ناظِري الظَّمْآنَ علَّكُما تُروِّياه بِرُؤيا الأوْجُهِ النَّضِرهْ[٣]

٨- حيَّا الحَيا كُلَّما لاحَتْ بَوارِقُهُ رَبعًا بِجزعِ النَّقا أعفى البِلى أثَرَهْ[٤]

---

(١) الأبيات ٨-١٣ ليست في (ب).

(٢) في (د): والعين تنشر في.

(٣) في (ب): الأوجه العطره.

(٤) في (أ): عفَّ البلى. وفي (ب): النقا غبا البلى أثره.

٩- وساحِرِ الطَّرْفِ من أجفانِ ناظِرِه | تَعلَّمتْ سِحرَها في بابلَ السَّحرَهْ

١٠- مُعشَّقُ الطَّرْفِ مطْبوعٌ على صَلفٍ | جافٍ لِمَنْ وَدَّهُ ناسٍ لِمَنْ ذكَرَهْ

١١- عذْبُ الجَنَى والتَّجَنّي لم يزَلْ أبدًا | ذُنوبُهُ بشفيعِ الحُسْنِ مُغْتَفرَهْ

١٢- جفا فلا أنا مِنه مُدرِكٌ أملاً | كلَّا ولا الليلُ عندي مُدرِكٌ سَحرَهْ

١٣- وزورةٍ لم يكُنْ زورَ الخيالِ أَتَتْ[1] | والليلُ قد شمّرَتْ ريحُ الصّبا أُزُرَهْ

١٤- يا طيبَها زورَةً لولا تقاصُرُها | وأطيبُ العيشِ ما ذمَّ الفتى قِصَرَهْ

١٥- يا سَيِّدي والذي عيني وإِنْ نظَرتْ | مَعناهُ في كلِّ شيءٍ تَشتَهي نظَرَهْ[2]

١٦- ما شوق ظامٍ بيَهْماءِ السَّماوة في | حَمارَةِ القيظِ والرمضاءُ مُسْتَعِرَهْ[3]

١٧- إِلى زلالٍ وروضٍ بالحِمى خَضِلٍ | تُصَفِّقُ الرِّيحُ في أرجائِهِ غُدُرَهْ

١٨- كعُشرِ معشارِ أشواقي إِليكَ وإِنْ | أطالَ ذا البَيْنُ فيما بيننا سَفَرَهْ

* * *

---

(١) يعني أن تلك الزيارة لم تكن زيارةَ خيالٍ؛ بل زيارة حقيقة، وفي (ب): الخيال أتى. وفي (د): الخيال بها.

(٢) هنا تنتهي القصيدة في (ج)، وفي (د).

(٣) (حَمارَةُ القيظ): شدّة الحرّ، بتخفيف الراء، وهي لغةٌ فيها، والمشهور تشديد الراء. والبيت (١٦) ليس في (ب).

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - عَجِبتُ لِأَشواقي إِلى ظَبيَةِ السِّربِ ... ومشرَعُها طَرْفي ومرْبَعُها قلبي[١]

٢ - ولِلْحُبِّ تسْمو مُهجَتي نحو أُفقِهِ[٢] ... وقد علِمتْ أنَّ المنيَّةَ في الحُبِّ[٣]

٣ - ولِلرَّاحِ أصْبو دائمًا نحوَ شمسِها ... ومَشرِقُها ذاتي ومَغرِبُها لُبِّي

٤ - ويُسكرُ قومًا نَشرُها غيرَ أنّني ... أَزيدُ بِها صَحوًا على كَثْرَةِ الشُّرْبِ

٥ - وأعجَبُ مِن هذا بقائي وقد بدَتْ[٤] ... بِعيني فتاةُ الحَيِّ من خَلَلِ الحُجبِ

٦ - تبدَّتْ لِعيني يومَ أَخْفَانِيَ الهوى ... فأعْشى سَناها إِذ بدَتْ أعيُنَ الرَّكبِ

٧ - وأصْبَحتُ مَخصوصًا بِرُؤيا جمالِها ... جِهارًا ولم يعلَمْ بِما نِلْتُه صَحْبي

٨ - يُرَجِّمُ في أمري الظُّنونَ معاشِري ... ويَجهلُ حالي كُلُّ مُنقَلِبِ القلْبِ[٥]

٩ - يَرَونَ امرَءًا أعطى الجمالَ قِيادَه[٦] ... فأصبحَ في شُغْلٍ عن اللّومِ والعتبِ

١٠ - وقامر في الحاناتِ بالزُّهدِ واغتَدَتْ[٧] ... لَدَيهِ رفيعاتُ المراتبِ كالتُّربِ

---

(١) في (د): ومرتعها قلبي.

(٢) في (ب): نحو أفقٍ.

(٣) في (د): أن المحبة في الحب.

(٤) في (ب): وقد غدت.

(٥) في (د): حالي فيه منقلب القلب.

(٦) في (ب): يروا امرءًا.

(٧) في (د): وقد قام في الحانات.

١١- فلَوْ أضحتِ السَّبعُ البحارُ مُدامةً   يُدارُ عليه كأسُها لم يقلُ حَسْبي[1]

* * *

- ٥١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- لِهواكِ أيَّةُ عَبْرَةٍ لم تُسفَحِ   وإليكِ أيُّ جوانحٍ لم تَجْنَحِ

٢- يا بنتَ ذي النّارِ الرَّفيعِ منارُها[2]   تحتَ الدُّجى للطارِقِ المتنبِّحِ[3]

٣- أيُجيزُ عَدْلُكِ أنْ يَموتَ أسيرُكُم   ظمأً ومَوردُ فضْلِكُم لم يبرَحِ[4]

٤- أنّى وأنتُم ملْجأُ العاني ومُنْـ   ـتَجعُ الرَّجاءِ ومَوردُ المُستمنَحِ[5]

٥- شوقي إليكِ وإنْ تقادَمَ عهدُه   شوقُ العَليلِ إلى الدَّواءِ المُنْجِحِ

٦- أعَقيلَةَ الحيِّ المُمَنَّعِ بالقنا   روحي فِداؤكِ قد مَلَكتِ فأسْجِحي[6]

٧- عُودي على طرفٍ لغيرِكِ ما رأى   وَحَشًا بسرِّ هواكم لم يَسمحِ

٨- ما كان أسرعَ ما تصرَّمَ وصلُنا   ليتَ الثلاثَ على مِنًى لم تبرحِ

---

(١) في (ب): فلو أصبح السبع... تُدار.

(٢) في (ج) و(د): ذي الناري. وجاء في الهامش: لعلّه الناد.

(٣) في هامش (ج): للطارق المستنبح. وفي (د): للطارق المُستفتح.

(٤) في (د) وهامش (ج): لم يُنزح.

(٥) في (ب): ومورد المُتمتِّح

(٦) في (ب): قد ملكت فأسمحي.

٩- وإِذا تــذكَّرَ عاشــقٌ زمنًــا مــضى   فسقى عهـادُ المُزنِ عهـدَ الأبطَحِ[(١)]

* * *

- ٥٢ -

وقال أيضًا [من الرمل]:

١- يـا لجِـيراني عـلى وادي مِنـى   جـارَ ذا البـينُ علَينـا وجَنـى[(٢)]

٢- فعـسى لمـعُ سـنًا مِـن نـارِكُم   تهَـبُ الجَفـنَ القَـريحَ الوسَـنا

٣- فلقـد غـادَرَني مِـن بَعـدِكُم   شَـبَحًا أصـلَحُ حالَيْـهِ الـضَّنا

٤- واعـتَراني اليـأسُ لـولا بـارِقٌ[(٣)]   بِـبُراقِ الحُـزْنِ يبْـدو مَوْهِنـا

٥- يـا أعِزّائـي أَمِـنْ شَرطِ الهـوى[(٤)]   أنَّنـي أُمـسي علـيكُم هَيِّنـا

٦- لا تَـضِنّوا عـن مُعنّـى حُـبِّكُم   بالـذي يُحْـدِثُ أسْـبابَ العَنـا

٧- مَـنْ لِأجْفـانٍ جـرى سـاكِبُها   وَحَـشًا خافِقُهـا مـا سـكَنا

٨- ومُعَنّـىً كـان يُخْفـي حُـبَّكُم   فـأبى التَّـبريحُ إلَّا العلَنـا

* * *

---

(١) الأبيات من ٧ - ٩ جاءت في (ب) و(ج) بعد القصيدة (٤٧) مباشرة، ثم أتت القصيدة (٤٨) وبعدها جاءت الأبيات (١-٦).

(٢) في (أ): جار ذاك البين.

(٣) في (د): واعتراني البأس.

(٤) في (أ): يا أعزائي من شرط.

- ٥٣ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- سلِّمْ على طَلَلٍ بِذي سَلَمِ جادَتْ رُباه مَواطِرُ الدِّيَمِ[1]

٢- طَلَلٌ مواعيدُ الوِصالِ لنا منه بأيمن بانةِ العَلَمِ

٣- لمْ يقْوَ بعد الظاعِنين ولا دُرِسَتْ معالِمُه لِبعدِهِمِ

٤- كلَّا ولا تُوحَشْ معاهِدُه[2] وحِماه مَعمورٌ بأُنسِهِمِ

٥- بانوا وبان بأُفْقِهِ أرجٌ منهم يُجدِّدُ طِيبَ عهدهمِ

٦- فعلام أَستسقي الغمام له وحِماه مَعمورٌ بأُنسهمِ[3]

❋ ❋ ❋

- ٥٤ -

وقال أيضًا [من المنسرح]:

١- حيّا الحيا [مِنْكِ] حيَّك الغادي[4] وجادَ واديكِ بانةَ الوادي

٢- هلْ لِذِمامِ الهوى لَدَيكِ وفًا أمْ لِدِماءٍ سَفَكْتِ من وادي[5]

---

(١) في (ب): مواطن الديم. وفي (د): جادت ربى.

(٢) لا توحش: جملة دعائية.

(٣) عجز البيت (٤) والبيت (٥) وصدر البيت (٦) ليس في (ب) ولا (ج) ولا (د).

(٤) في (أ): حيا الحيا الغادي. وفي (ب): حيا حبك. وما بين معقوفين مستدرك للوزن.

(٥) وادي: من ودى يدي: دفع الدية.

٣- يـا قمـرَ الـسَّعدِ لـستَ مُـسعِدَني   يـا نجْـدَتي لِمْ منعْـتَ إِنْجـادي

٤- عودي فقد رقَّ من ضنى جسدي   لِيَ الأعــادي ومــلَّ عُــوّادي[1]

٥- هـدَيتِ نَهْجَ الرِّضـا سِـوايَ فَلِمْ   قد ضلَّ قـلبي بِوَهـجِكِ الهـادي[2]

٦- يـا حبَّـذا الحيـفُ في هـواكِ ويـا   طيـبَ بكـائي فيـهِ وَتَـرْدادي[3]

٧- وزَورَةٌ في خيـــالِ ذكـــرِكِ في   ليـــلِ صـــدودٍ وَفَى بِميعـــادي

٨- ونفْحَــةٌ مــن شــذاكِ يحْمِلُهــا   ريــحُ الثَّغـامى فيَعْبـقُ الـوادي

* * *

- ٥٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- فـتَنَ الغُـصونَ قوامُـك المُـتَرَنِّحُ   وسبَى البُدورَ جمالُـك المُسْتَمْلَحُ[4]

٢- وشَغَفْتَ بالإِحسانِ حِبَّكَ فاغتدى السْـ   ـسُلْوانُ عنـك وذِكـرَهُ مُـسْتَقبَحُ

٣- وظهرْت في حُللِ الجَمالِ فلم يَخَفْ[5]   ألمَ الحجـابِ العاشِـقُ المُـستَطَرَحُ

٤- يــا مُنْتهَــى رغبــاتِ كــلِّ مُؤَمِّــلٍ   لِـسَماحِ كفِّـك راحتـي تـسْتَمْنِحُ

---

(١) في (د): كلُّ الأعادي.

(٢) في (ب): أهديت نهج... بوهجك النادي. وفي (د): بوجهك الهادي.

(٣) هذا البيت (٦) ليس في (ج) ولا في (د).

(٤) في (د): جمالك المُتملّح.

(٥) في (ب) و(د): وظهرت في حجب الجمال.

٥- يا حاضرًا في ناظريَّ وخاطِري[1] عندي من الأشواقِ ما لا يُشرَحُ

٦- ومن العجائبِ أنّني أشتاقُكُم وجمالُكُم في ناظِري لايَبْرَحُ

٧- وإذا شَهِدْتُك ظاهِرًا في باطِني فالشَّوقُ يا أملي لِغيري يَصلُحُ

٨- يا حبَّذا عهدُ الوِصالِ وليلُنا بِسَنا جبينِك في الدَّياجي يُصبِحُ

* * *

- ٥٦ -

وقال أيضًا[2] [من البسيط]:

١- حيَّرْتُ في حُبِّكُم أفكارَ عُذّالي فلا اطِّلاعَ لهم يومًا على حالي

٢- فقائلٌ هو صبٌّ مُغرَمٌ دَنِفٌ وقائلٌ هو عندي فارِغٌ سالي

٣- أعرَضْتُ عنكُم وكُلّي مُقبِلٌ كَلِفٌ[3] فقد تناسبَ إعراضي وإِقْبالي

٤- وغِبتُ عنكُم وأنتم حاضِرون معي[4] فليس قلبيَ مِنكُم طَرفةً خالي

٥- يا هاجِرين وذنبي فَرْطُ حُبِّهِم ملَلْتُموني وأنتم كلُّ آمالي[5]

٦- أَما وأَيّامِ وَصْلٍ مَعَكُمُ سَلَفتْ لا حُلْتُ لو قُطِّعَتْ بالهَجرِ أوصالي

---

(١) في (ب) و(ج): يا حاضرًا في باطني وبخاطري.

(٢) في (ج) و(د): وقال رضي الله عنه، وهي قصيدة غرّاء جدًا.

(٣) في (د): وكلي مغرم دنف.

(٤) في (أ): حاضرين.

(٥) في (أ): ملكتموني وأنتم.

٧- صِلوا وصدّوا وجوروا واعدِلوا فَسِوى هـواكُمُ لـيس يجـري قـطُّ في بـالي

٨- فَرَغْتُ عن كلِّ شَيءٍ[١] غير حُبِّكُمُ لَمّا شُغِلتُ بِكم عن كلِّ أشغالي

٩- غيري تُغيِّرُه البلْوى ويَقْطَعُهُ عن المحبَّةِ خوفُ القِيلِ والقالِ[٢]

* * *

- ٥٧ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- نَفسي الفِداءُ لِبَدرٍ نورُ طَلعَتِه إذا تمثَّلَ في سِرِّي يُنَوِّرُهُ[٣]

٢- تنافسَتْ فيه أعضائي وليس بِها جُزءٌ يُقَدَّرُ إلَّا وهو مُظهِرُهُ

٣- فالعينُ تحسدُ أُذني إذ يُحَدِّثُني والأذنُ تحسدُ عَيني حين تَنْظُرُهُ

٤- والكُلُّ يَحسدُ قلبي وهو مَسْكَنُه[٤] إذا جلاه على سِرّي تَفَكُّرُهُ

٥- قال النسيمُ يذكّرْني شمائلَه ولستُ أَنساه في حالٍ فأذكُرُهُ

٦- أُخفي هواه فيبْدو جِدُّ مُتَّضِحٍ كالمِسكِ يقوى شذاه حين تسترُهُ[٥]

* * *

---

(١) في (أ): من كل شيء.

(٢) في هامش (ج) و(د) قرب: القيل والقال، كتب: في القالي تورية بديعية. أقول: (القال) هو من القلى أي البغض والهجر.

(٣) في (ب): في سرٍّ ينوره.

(٤) في (د): والكلُّ حُسَّدُ قلبي.

(٥) في (ب): فيبدو واحد مُنتصح... حين تنثره.

- ٥٨ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- يـا بـدرَ تِـمٍّ جـسمُه ... مِـن وَردِه مُتَـصَوَّرُ

٢- وغـزالَ رَمـلٍ طرْفُـه ... مثـلُ المُدامَـةِ يُـسْكِرُ

٣- حاشـاكَ تـرضى أنْ يُحِبـْ ... ـبَكَ مَـن تُحِـبُّ وتَهجُـرُ

* * *

- ٥٩ -

وقال أيضًا يصف حَمَّامًا [من الوافر]:

١- وحمَّـامٍ لـه مَـرْأًى بـديعٌ ... عجائبُـه تزيـدُ عـلى افتِكـاري

٢- حَلَلْنـا مِنـه في جنّـاتِ عـدْنٍ ... يزيـدُ نَعيمُهـا بِوَقـودِ نـاري

٣- تَرى فيها الكواكِبَ من قريبٍ ... وتُـذْكى نارُهـا والمـاءُ جـاري

٤- ومـازَجَ بَينَنـا فَـرْطُ التَّـداني ... كـما سلْـسَلْتَ مـاءً في عُقـارِ

٥- وأَعجَبُ ما ترى الأبصارُ مُنْهٍ ... تَـوَارى خلفَ أستارِ السَّرار[1]

٦- لـه وجـهٌ تُـرى الأقـمارُ مِنـه ... فكيف إذا رأتْـهُ وهـو عـاري[2]

٧- وجسمٍ قد جلا الحـمَّامُ منه[3] ... بياضًـا مُـشرِقًا تحـت احْمِـرارِ

(١) مُنْهٍ: مستحم قد انتهى من استحمامه. ولعلَّ الصواب: أستار السَّواري.

(٢) البيتان ٥ و ٦ ليسا في (ج) ولا في (د).

(٣) في (أ): قد خلا.

٨- حكى صنمًا من البِلَّورِ صافٍ   عليه حُلَّةٌ من جُلّنارِ

* * *

- ٦٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا من إليه فنونُ الحُسنِ تَسْتَنِدُ   ومَن على لُطْفِه العُشّاقُ تعتَمِدُ

٢- مُضنى هواكَ فريدًا في صبابَتِه   وأنتَ بالحُسنِ والإحسانِ مُنفَرِدُ

٣- سُبحانَ مُطلِعِ بدْرِ التِّمِّ في غُصُنٍ   بثَغْرِه المِسكُ والصَّهباءُ والبَرَدُ[١]

٤- ظَبْيٌ أنيسٌ وبُستانٌ وبدْرُ دُجىً   أنوارُه في ظلامِ الشَّعرِ تتَّقِدُ[٢]

٥- وساحِرُ الطَّرْفِ نشوان القوامِ له   لَفْظٌ هو الدُّرُّ لكنْ طعْمُه الشَّهَدُ

٦- إذا بدا عابَ بدْرَ التِّمِّ من كَلَفٍ   وإنْ رنا غضَّ أجفانَ الظِّبا الحَسَدُ[٣]

٧- وإنْ تَثنّى رأيتَ الرُّمحَ في حُزُنٍ   والغُصنَ يعطِفُ من أعطافِه الكَمَدُ

٨- خافَ العيونَ على روضٍ بِوَجنَتِه   فَمِنْ عذارَيه قد أضحى له زردُ[٤]

* * *

---

(١) في (أ): والصهباء منفرد.

(٢) هنا تنتهي القصيدة في (د).

(٣) في (أ): وإن رنا غضّ أجفا الظبي الجسد.

(٤) الأبيات من ٥ - ٨ ليست في (د).

- ٦١ -

وقال أيضًا [من الهزج]:

١ - فُؤادي منهُ ملآنُ وسِرّي فيه إعلانُ[1]

٢ - وما لي فيك من صبرٍ[2] ولا لي عنكَ سُلْوانُ

٣ - فمهما شئتَ فاصنَعْ بي فكُلٌّ منكَ إحسانُ

٤ - وعندي أنت يا بدري لِعَيْنِ الكونِ إنسانُ

٥ - فما أخشى ومِنْ ريّا كَ لي[3] رَوحٌ ورَيحانُ

٦ - أيا مَن تَعشَقُ الألْحا ظَ من عينيه غِزلانُ

٧ - ومنه يستعيرُ الحُسـ ـنَ أقمارٌ وأغصانُ

* * *

- ٦٢ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١ - روحي وِصالُكَ عيدُها[4] وإلى حِماكَ ورودُها

٢ - وإذا قضتْ بِغرامِها فالقُرْبُ منكَ يُعيدُها

---

(١) في (ب): وسري فيك.

(٢) في (ب): ومالي عنك.

(٣) في (أ): من رؤياك.

(٤) في (أ): وصالك عندها.

٣- يـا مُخْجِـلَ الأقـمارِ حيــ ـــن بـدَتْ وتـمَّ سُـعودُها

٤- مَرِضَـتْ بِحُبِّكَ مُهجَتـي زمنًـا ولَـستَ تَعودُهـا

٥- ووعَـدْتَها قُرْبًـا فهـل تُقـضى لـديكَ وعودُهـا

٦- بي مـن هـواكَ صـبابةٌ لا يُـستَطاعُ مَزيـدُها

٧- يـا مَـنْ جهـنَّمُ حُبُّـهُ كُـلُّ القـلوبِ وَقودُهـا

٨- بِحَيـاةِ قامَتِـكَ التـي مَـرُّ النَّـسيمِ يُميـدُها

٩- عَطفًـا عـلى الـذّاتِ التـي بِـكَ يَـستَمِرُّ وجودُهـا

❊ ❊ ❊

- ٦٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- وأسـمرَ هـزَّ الـرَّقصُ أَسـمرَ قـدِّهِ كما هزَّ مَتْنَ الرُّمحِ من يطْلُبُ الطَّعْنا

٢- كـأَنَّ غنـاءَ الـشادِيَيْن نُـسَيْمَةٌ تُـرَنِّحُ مـن أعطافِـه غُـصُنًا لـدْنا

٣- رنـا وانثَنـى واهتـزَّ بـالرَّقصِ مائسًا فأخجَلَ بدْرَ التِّمِّ والرِّيمَ والغُصنا[1]

٤- ويَكْـسِرُ جَفنًـا مـن مُهنَّـدِ طرْفِـه وقد رامَ صِدْقَ الْقتْلِ مَنْ كَسَرَ الجَفنا[2]

❊ ❊ ❊

---

(١) في (أ): فأخجل بدر تم والريم.

(٢) الجَفْن الأولى: غطاء العين من أعلاها وأسفلها، والجِفن الثانية: غمد السيف.

- ٦٤ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- وأهْيَـف القـدِّ أمّـا ضـوءُ غُرَّتِـه فضوءُ صُبحٍ وأمّا شَعرُهُ غطشُ

٢- يطـوفُ بالمـاءِ يَـسْقيهِ فيَـشرَبُه وَجْدًا بِطَلْعَتِه مَن لا بِهِ عَطَشُ

٣- كـأنَّ في يَـدِهِ مـاءَ الحيـاةِ إذا ما ذيقَ ظلَّتْ به الأرواحُ تَنْتَعِشُ

❊ ❊ ❊

- ٦٥ -[1]

❊ ❊ ❊

- ٦٦ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أراكَ فَيمْـتَلي قـلبي سُرورا وتَمْلَـؤُهُ إذا مـا غِبْـتَ حُزْنـا

٢- وأغْيَـدَ يُـسْتلَذُّ المـوتُ فيـه ويُجْنـى اللُّطْـفُ منـه إذا تجنّـى[2]

٣- غريـرٌ[3] قـد أغـارَ عـلى فُـؤادي لـه مَعْنًـى بِـه قـلبي مُعَنّـى

٤- يَغـارُ البَـدْرُ مِنـه إذا تَجـلّى ويَحْـسدُه القَـضيبُ إذا تَثَنّـى

❊ ❊ ❊

---

(١) القصيدة (٦٥) لم يُذكر منها في (أ) إلّا بيتان، وستأتي كاملة برقم (١٠٨)، فانظرها ثمَّ.

(٢) في (د): ويجنى ألف منه.

(٣) في (أ): عزيز.

- ٦٧ -

وقال أيضًا يصف شَعرية[١] [من الطويل]:

١- وشَعرِيّةٍ لِلشِّعرِ فيها تَصرُّفٌ   أُشبِّهُها غَيمًا على طَلْعَةِ البَدْرِ

٢- عَجِبتُ لها لم تَرْضَ شَعرَ جُفونِه   حِجابًا فغطَّتْ مضْرِبَ السّيفِ بالشَّعْرِ[٢]

٣- وأعْجبُ من ذا أنَّ صارِمَ طرفِه   وقد كلَّ أمْضى من صدودِ الظِّبا النُّفْرِ[٣]

* * *

- ٦٨ -

في لابس جبة سوداء [من الخفيف]:

١- حَجَبَ النَّجمُ وجْهَهُ عن عيونِ النْـ   ـناسِ في زيقِ[٤] جُبَّةٍ سوداءِ

٢- وعجيبٌ تحدُّثُ الناسِ عنه[٥]   أنَّ نجمًا يغيبُ في ظَلْماءِ

---

(١) قال الدكتور شفيق البيطار: وقد بحثت عنها فلم أجد لها ذكرًا سوى في قول ابن دانيال:

وكأنَّ نسجَ العنكبوتِ وبيتَهُ   شَعَرِيّةً من فوق مقلةِ أرمدِ

وفي النجوم الزاهرة: «حضر (طاز) وعلى عينَيْهِ شَعرِيّة، فأخلع عليه...». وفي نهاية الأرب للنويري: «وممّا قيل في أرمد غطَّى عينيه بشعرية (وأنشد أبياتًا)». وهذا يدل على أنها شيء يصنع من الشعر يوضع فوق عيني الأرمد.

(٢) في (ب): حجابًا فضلّت.

(٣) في (ب): أن صارم جفنه... من صدور الظبي البقر.

(٤) في (أ): في رتق.

(٥) في (أ): وعجبت تحدث. وفي (د): وعجيب يجذب.

- ٦٩ -

وقال أيضًا في كحَّالٍ يكحل محبوبًا رمد[1] [من الكامل]:

١ - يـا سَـيِّدَ الحُكَـماءِ هـذي سُـنَّةٌ   فِتْنِيَّـةٌ في الطِّـبِّ أنـت سـنَنْتَها[2]

٢ - أوَ كُلَّما كَلَّتْ سُيوفُ جفـونِ مَـنْ   سفكتْ لواحِظُه الـدِّماءَ سنَنْتَها

❋ ❋ ❋

- ٧٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١ - شتَّانَ يا (شمسُ) ما بيني وبينـكِ في   وُدٍّ غـدا راسِـخًا في حِفْظِـهِ قَـدَمي[3]

٢ - أصبحتُ أهواكَ في سِرِّي وفي عَلَني   وأنـتَ تَـصْقُلُ أسـيافًا أرقْـنَ دَمـي[4]

❋ ❋ ❋

---

(١) في (أ): وله في كحال يكحل محبوب رمد. في شذرات الذهب ٧/ ٦٢٦: كتب إلى الكحال، وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨: إلى النجم العبادي الكحال.

(٢) في هامش (د): وفي نسخة: (مسنونة). مكان (فتنية). وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٣: أفنيتها في الطب. وفي شذرات الذهب ٧/ ٦٢٦: مثبوتة في الطب. وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨: مبثوثة في الطب. وفي المخطوط من مسالك الأبصار ١٦/ ١٠٢: فتنية للناس أنت (وفي المطبوع ١٦/ ١٥٨: (مسنونة للناس) دون أية إشارة من المحقق). وفي فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦ مسنونة في الطب.

(٣) وكأن (شمس): اسم علم. وفي (ب): في خفضه قدمي.

(٤) في (ب): سفكن دمي.

- ٧١ -

وقال أيضًا [من المجتثّ]:

١- أمسَيْتُ بالكونِ صَبًّا لأنَّه ظِلُّ ليلى

٢- أشتاقُه وهو عندي يُرى صباحًا وليلا[1]

٣- يا مَن يجُرُّ جمالاً على المَلاحاتِ ذيلا

٤- حاشاكَ تعرِفُ منِّي لِغَيرِ حبِّكَ مَيلا

٥- أو أن يَرومَ رجائي[2] من غيرِ جودِكَ نيلا

* * *

- ٧٢ -

وقال أيضًا [من مخلع البسيط]:

١- يا حبَّذا منكُمُ رسولٌ بَشَّرَ بالقُرْبِ والنَّجاحِ

٢- بِتُّ بِه في سُرورِ وعْدٍ أوجَبَ سمْعي له انشِراحي

٣- وكُلَّما لجَّ بي غرامي أزدادُ شوقًا إلى الصَّباحِ

٤- وَوعدُ وصلٍ أتى فداوى ما في فُؤادي من الجِراحِ

٥- وأنتَ لمّا مَلَكْتَ رِقِّي صِرْتَ أميرًا على المِلاحِ

٦- وطابَ لي في هواكَ قَتْلي ولَذَّ في سترِكَ افتِضاحي

---

(١) في (أ): يرضى صباحًا قليلا.

(٢) في (أ): وأن يروم.ذ

٧- لا كنتُ إن كنتُ قطُّ يومًا[1] من سُكرِ شوقي إليكَ صاحي

٨- ورُبَّ يومٍ نَعِمتُ فيهِ برُؤيةِ الأوجُهِ المِلاحِ

٩- نُقْلِيَ[2] فيه الحديثُ عنكُم والفِكرُ فيكم كؤوسُ راحي

١٠- والعيدُ عندي لِقاءُ قومٍ لِقاؤهم غايَةُ اقتِراحِي

١١- واللهِ لو يستَطيعُ جِسمي طارَ إليكُمْ مع الرِّياحِ

١٢- وغادةٍ حُلوَةِ التَّثنّي كالغُصنِ مجدولَةِ الوِشاحِ

١٣- أصداغُها في النَّهارِ لَيلي وَوَجْهُها في الدُّجى صباحي

* * *

- ٧٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- جميعُ زماني في هواكَ قصيرُ وساعاتُ عمري بهجَةٌ وسرورُ

٢- وبي نشْوةٌ من فكرتي فيكَ لم تزَلْ مُدامتُها صِرْفًا عليَّ تدورُ

٣- غدَوتُ أميرَ العاشقينَ بأسْرِهِم وأنتَ على كلِّ المِلاحِ أميرُ

٤- وبي خَطَراتٌ من سُروري بأُنسِكُم أكادُ إذا مرَّتْ عليَّ أطيرُ

٥- أمالِكَ رِقِّ الحُسنِ والقمرِ الذي له سجدَتْ عند التَّمامِ بدورُ

٦- إذا ما شكا العُشَّاقُ يومًا هَواهُمُ فإنِّي لِعِشقي حامِدٌ وشَكورُ

(١) في (ب): إن كنت فرد يومًا.

(٢) النُّقْل: ما يُنتقل به على الشراب من فواكه وكوامخ، وما يُتفكّه به من جوز ولوز.

٧- ومـا بيَ مـن عُـشّاقِ حُـسْنِكَ غَـيرَةٌ   عـلى أنَّ بعـضَ العاشِـقينَ غيـورُ

٨- ومُـذْ كُنْـتَ بـدْرًا لا نَظـيرَ لِحُسنِهِ   غـدَوتُ ومـالي في هـواكَ نظـيرُ[1]

٩- فـلا تبْـتَلي رِقّـي بِعِتـقٍ فـإِنَّني   أُسَرُّ بـأَنّي في الغـرامِ أَسـيرُ[2]

١٠- فلا تُخفِ للعُشّاقِ قطْعَ طريقِهم[3]   فـإِنّي عـلى ركْـبِ الغـرامِ خفـيرُ[4]

١١- ومهزوزَةِ الأعطافِ من نشوَةِ الصِّبا   إليهـا قـلوبُ العاشـقين تطـيرُ

١٢- صباحٌ وغُصنٌ في كَثيبٍ وروضةٌ   وظَبْـيٌ كَحيـلُ النـاظِرَيْنِ غَريـرُ

١٣- أُكلِّـفُ ذِهنـي وصْفَها وهـو حـائرٌ   وفي وَصْفِها الذِّهنُ الصحيحُ يَحيرُ

*   *   *

- ٧٤ -

وقال أيضًا [م الكامل]:

١- قلبـي نزيـلُ حِمـاكمُ   ودَمـي فـداءُ رِضـاكمُ

٢- أحبابَنَـا عُـودوا وعُـو   دوا رحمـةً مُـضناكُمُ

٣- بحيـاتِكُم - وَحَيَـاتُكُمْ   قَـسَمٌ لِـمَنْ يَهـواكُمُ -[5]

---

(١) في (د) و(ج): هواك نصير، وقد كتب قربها: لعله: نظير.

(٢) في (ب): في هواك أسير.

(٣) في ( ): فلا تخف العشاق.

(٤) الأبيات من ١٠ - ١٣ ليست في (ج) ولا في (د). والبيت العاشر ليس في (أ).

(٥) انظر قول ابن الفارض في ديوانه:

وحياتِكُمْ وحياتِكم قسم وفي   عُمري بغير حياتكم لم أحلف

٤- لا تُعرضوا عن مُغرمٍ مُتعرّضٍ لنَداكُمُ

٥- صبٌّ يُسرُّ بأنَّه أَضحى أَسيرَ هَواكُمُ

٦- يَشاقكم شوقًا يذيـ ـبُ القلبَ وهو يَراكُمُ

٧- ويخافُ مِنْ إعراضِكُم عنه وليسَ سواكُمُ

٨- ويحجُّ كعبةَ حُسْنِكُم وطوافُهُ بفِناكُمُ

٩- ويودُّ لو كُحلَتْ قرو حُ جفونِهِ بثراكُمُ

١٠- ما كان يَشتاقُ الكثيـ ـبَ وسفحَهُ لولاكُمُ

١١- ظمآنُ لا يَرويه مَشـ ـروبٌ سوى رؤياكُمُ

١٢- ويقول ليلى أو سعا دُ وقصدُهُ إيَّاكُمُ

١٣- ويَعُدُّ عيدًا واردًا[1] بالسَّعدِ يومَ لقاكُمُ

١٤- أبدًا يُصلّي نحوَكُم قرآنُهُ ذكراكُمُ

١٥- ما ضرُّكم بالوصل لو أَحييتُمُ قتلاكُمُ

١٦- حاشاكُمُ أَنْ تَهجروا مَنْ لا يطيقُ جفاكُمُ

١٧- وحياتِكُمْ ما ضرّهُ من عن لقاه حَماكُمُ

١٨- ولئن حُجبْتُم صورةً فنديمُنا معناكُمُ

١٩- ولئن نسيتم ذكرَهُ يومًا فلا يَنْسَاكُمُ

٢٠- ويقولُ: سفحُ المُنحى ومرادُهُ مَغْنَاكُمُ

---

(١) في (ب): ويعيد عيدًا.

- ٧٥ -

وقال أيضًا [من المجتثّ]:

١- يـا أحـسنَ النـاسِ خَلْقـا　　وَأَلْطَـفَ الخَلْـقِ خُلقـا

٢- ومَـــنْ تملَّـــكَ رِقِّـــي　　ولـستُ أطلُـبُ عِتْقـا

٣- ومَـــنْ إليـــه انتِـــسابي　　ومَـــنْ بـــه أتَرَقَّـــى

٤- قـدْ مـاتَ عبـدُكَ شـوقًا　　تَعـيشُ أنـتَ وتبْقَـى(١)

٥- يـا مَـنْ إذا مـا قـسَوْنا　　عليـهِ في الحـبِّ رَقَّـا

٦- هـواكَ هَـوَّنَ عنـدي(٢)　　مـا مـن وُشـاتِكَ أَلْقَـى

٧- شَـغلْتَني بِـكَ عَنِّـي　　مُـذْ غـابَ ذِهنـيَ عِـشْقا

٨- فلـستُ أعـرِفُ بَـينَ الـ　　ـوِصالِ والهَجـرِ فرْقـا

* * *

- ٧٦ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- سقى طَلَلَ الـدَّارِ التي أَنْتُمُ بهـا(٣)　　حَيًـا مـن دمـوعِ العاشِـقينَ يجـودُ

---

(١) ضمَّن ابن سوار الشطر الثاني قول أبي الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم يرثي حماره:

فقلــت مــات حمــاري　　تعــيش أنــت وتبقــى

انظر الفرج بعد الشدّة ٣/ ١١٢.

(٢) في (ب) و(ج): هواك أهون عندي.

(٣) في (ب) و(ج): الذي أنتم بها.

٢- أراهـا وبي شَـوقٌ إِلـيكُم مُـبَرِّحٌ لَـه في فُـؤادِ المُـسْتَهام وَقـودُ

٣- ويُـذْكِرُني البُقيـا علـيكُم فأنثَـني[١] ألا رُبَّ دانٍ مِنـكِ وهـو بَعيـدُ

٤- كـما نظـرَ الهـيمُ العِطـاشُ مـوارِدًا تـدانَتْ مـزارًا ثُـمّ عـزَّ ورودُ[٢]

٥- وإنّي لَيَحْلُـو لي رِضـاكُم وسخطُكُم ويَعـذُبُ وَصـلُ مِـنْكُمُ وصُـدودُ

٦- حُجِبْـتُم وأنـتم ظـاهِرون لِنـاظري كـأَنَّكُمُ عنـدَ المَغيـبِ شـهودُ

٧- وقتّالَـةِ الألْحـاظِ نـشوى قوامُهـا يُرنِّحُـهُ سُـكْرُ الـصِّبا[٣] فَيَميـدُ

٨- تُـلامُ علـى وَصـلي فتَعـصي عـذولَها[٤] ويَبخـلُ حُـسّادي بهـا فتَجـودُ

٩- وأُعرضُ من خوفٍ عليها وَخَشْيَةٍ[٥] فَتُقبِـلُ إِحـسانًا بِنـا وتعـودُ

١٠- فيا شجراتِ السَّرْوِ من أرضِ حَيِّهم سـقَتْكُنَّ مـن نَـوْءِ الـسِّماكِ رُعـودُ

١١- وَمُسْتُنُّ من وافي النسيمِ ولا يزلْ[٦] مـن الطَّـلِّ في أجيـادِكُنَّ عقـودُ

١٢- عـسى وِقفَـةٌ في ظِلِّكُـنَّ أَبُـثُّ مـا يُلاقيـهِ قلـبٌ بعـدُكُنَّ عميـدُ

١٣- ويا لَمَعاتِ البَرقِ من نَحوِ أرضِهم حكَيـتُنَّ لي ثَـغرًا لَمـاهُ بَـرُودُ

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): وتدركني البقيا.

(٢) في (أ): تدانت مرارًا. وفي (ب) و(ج): العطاش موارد تدانت مزار.

(٣) في (أ): شكوى الضنى.

(٤) في (ب): على وصلٍ.

(٥) في (أ): وجهة. وفي (ب) و(ج): عليها وحبه. ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) في (أ): ولا تزل. وفي (ب): من وانى النسيم.

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- صَرْفُ القلوبِ عن الغَرامِ مُحالُ	أَنّى وقد ملأَ الوجودَ جمالُ
٢- والحُبُّ أصلُ الكونِ عنه بُدُوُّهُ	وبه لِشمسِ الحُسنِ كان ظِلالُ
٣- وأرى الغرامَ لدى الأنامِ سَجِيَّةً	فَلْيَتَعَبِ اللُّوَّامُ والعُذّالُ
٤- وبِمُهجَتي الغُصنُ الذي في ضِمْنِه	شمسٌ وبدرُ دجنَّةٍ وغزالُ
٥- نشوان يثْني من معاطِفِ قَدِّه	مرحًا شَمولٌ[1] من صَبًا وشَمالُ
٦- صَنمٌ من الدُّرِّ الثَّمين مُصَوَّرٌ	ومُهَنَّدٌ والحُسنُ منه صقالُ
٧- يا سَرْوةَ البُستانِ في أعلاكِ لي	بَدْرٌ وإنْ عَقدَ اللِّثامَ هِلالُ[2]
٨- ومُعَرْبِدِ الألحاظِ في وجناتِهِ	ورْدٌ وبَرْدُ رُضابِه جريالُ
٩- غُصنٌ يميلُ على المُحِبِّ ولم يزلْ	في العَطفِ تَصدقُ عنده الآمالُ[3]
١٠- مُغرىً بِطُولِ الصَّدِّ لكنْ لُطْفُه	لي مُخبِرٌ أنَّ الصُّدودَ دلالُ
١١- يجْني عليَّ وُشاتُهُ ولحاظُه	وليَ الجنى من وجنَتيْهِ يُذالُ[4]
١٢- ومَنِ اغتدى بالحُبِّ أعْلَمَ كُلِّ مَنْ	في العصرِ ليس يَصُدُّه الجُهّالُ

---

(١) في (ج): مرحًا شمولاً.

(٢) في (أ): لي بدران عقد.

(٣) في (أ): العطف منه تُصدّق الآمال.

(٤) كذ الأصول، ولعلّها: وزال. ووزال الشيح جنس من النبات، أزهارها كبيرة النورة، مُستحبة العرف العطري، أرجوانية اللون، تنويرها من أيار إلى تموز. الموسوعة في علوم الطبيعة للبستاني.

وقال أيضًا مخمس[1] [من الطويل]:

١- حُداةَ المطايا عرّجوا قد بدا الأَثْلُ ومرُّوا برملِ المُنحنى سُقِيَ الرملُ
وقولوا لحيٍّ شَيْمُ وَعْدِهِمُ البخلُ[2]: أَسكَّانَ قلبي إِن تَنَاءَوْا وإن حلُّوا
ومُلَّاك ودِّي واصلونيَ أو ملّوا

٢- وحبِّكُمُ من فرطِ شوقي إِليكُمُ وشدَّةِ وجدي واحتراقي عليكم
ومن سُكرِ عقلي واختلاطي لَدَيْكُمُ تساوى لديَّ القُربُ والبعدُ فيكم
كما قد تَساوى عنديَ الهجرُ والوصلُ

٣- إذا كان قلبي بالوفا يتوسَّلُ وكنتُ بصدقي في الهوى أتوصَّلُ
فأصبحتُ بالميعاد منكم أعلَّلُ فإن شئتمُ صدُّوا وإِن شئتمُ صِلوا
فإِنَّ سواكم في فؤاديَ لا يحلو

٤- لقد ملكتْ منكم فؤادي محبّةٌ فما لسواكم في ودادي حبّةٌ
وحقِّ هواكم وهو عندي حلفةٌ هواكم هوانٌ وهو عنديَ عزّةٌ
لديَّ ومحضُ الجَوْرِ من حكمكم عدلُ

٥- رجائي بكم بعد القِلى متمسِّكٌ ونظمي بوصفي حُسنكم مُتَمَسِّكُ
أناشدكم يا مَنْ لهم لست أتركُ بحقِّ جنوني في الهوى بكمُ اسفكوا

---

(١) هذا تخميس لبعض أبيات قصيدته التي سبقت (٨).

(٢) في (أ): شيم رعهم البخل.

دمًا هَـدَرًا مـا إِن يُـرادُ لـه عقـلُ

٦- غَدَتْ مُهجتي باللَّحظِ منكم مصابةً ... ولم تتركـوا مـن دمـعِ عينـي صُبَابةً

وقـد خِلْـتُ قلبي في هـواكم إِصابةً ... أأخشى إِذا استشهدتُ فيكم صَبابةً

ببـدرٍ ومـثلي لـيس يخفـى لـه فـضلُ

٧- إِذا كان قلبُ الصَّبِّ أخلصَ حبَّكم ... وأَصبح يرجـو في المحبَّـة فـضلَكم

فكيـف تـسلّيكم أأنقـض عهـدَكم ... وأكـره أن الحـبَّ أَرخـصني لَكـم

ولي قلـبُ صـبٍّ في ولائكـمُ يغلـو

٨- رضيتُ - وإِن أبعدتموني - فعالَكُم ... وأَصـبح قلبـي لا يمـلُّ ملالَكُـم

فـلا تَحـسبوا أنّي أُرجّـي وصـالكم ... دَعـونيَ منِّـي وأَفعلـوا مـا بـدا لَكـم

فـــإِنِّي لمـــا أَهّلتمـــوني لـــه أَهـــلُ

٩- فـديتُكُمْ أَنـتم مُـرادي مـن الـورى ... ومـا لفـؤادي نحـو غـيرِكُمُ سُرَى

وقد صرتُ يا من ليس [لي] منهمُ قِرى ... سهادي بكم أحلى لديَّ مـن الكـرى

وأصـعبُ مـا ألقـاه في حبِّكم سـهلُ

١٠- محبَّـتُكُم نمَّـتْ بحـالي إِذا نمـت ... وأدمـعُ عينـي هيَّمتنـي إِذا هَمَـتْ

ومذ وُسِمَتْ روحي بحبِّكم سَمَتْ ... حلفتُ بتوريدِ الخدودِ إِذا جنتْ(١)

عليَّ القدودُ الهيفُ والأَعينُ النُّجلُ

١١- وعهـدي إِذا لم أَلـقَ للوصـل مانعـا ... ولم أخـشَ للـودِّ المؤكَّـدِ قاطعـا

(١) في القصيدة (٨) البيت (١١): وما جنت.

ليــالي ودِّي قــد غــدا لي شــافعا وأيامنـا بـالجزعِ إِذ لـستُ جازعـا

لبــينٍ ولم يُــصرمْ لوصــلتنا حبــلُ

١٢- لقد شرفتْ روحي بإِخلاصِ ودِّكم وإِن لم تَفُـزْ يومًـا بمـأمول قُـربِكم

فكيف يميلُ القلبُ إِفراطَ عتبكم وقد ضاع ذكري في الوجودِ بحبِّكم

كما ضاع في وجدي بحبِّكم العدل[1]

١٣- لقد ملأَتْ في الحبِّ أخباريَ الملا فحوشيتَ يومًا أن يقولَ الورى سلا

وقـدريَ مـا بـين الأنـام بكـم عـلا وصرت أمـير العاشـقين وكيـف لا

ونقــل أحــاديثي لنــدمائهم نُقــلُ

١٤- عممــتم جميــعَ العــالمين مهابــةً وحـسْنِكُمُ قـد فقـتُ فيكم خطابـةً

وألْبَـسْتُ كـلًّا مـن هـواكم كآبـةً فكـلُّ محـبٍّ مـاتَ فـيكم صـبابةً

صـبابة كـاسي ألبـسَتْهُ الـضنى قبـلُ

* * *

- ٧٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- كلُّ الجِهاتِ لِحُسْنِ وجْهِكَ مَشرِقُ ولِكُـلِّ ذي قـلبٍ إِلَيْـكَ تـشَوُّقُ[2]

---

(١) في القصيدة (٨) البيت (٩): بحسنكم العذل، وهو الصواب.

(٢) في (ج): كل الجهات لشمس حسنك... وكل ذي قلب.

٢- حاشـاكَ يـسْتُرُكَ الحِجـابُ وهـذهِ   أنـوارُ وجْهِـكَ في العـوالِمِ تُـشرِقُ[1]

٣- يـا واهِـبَ الحُـسْنِ البَـديعِ لأهلِـهِ   كُـلٌّ لِحُـسنِكَ في الحقيقَـةِ يَعـشَقُ[2]

٤- هـذا الوجـودُ ومـا حـواه تَـوهُّمٌ   ووُجـودُكَ المُتـيَقَّنُ المُتحَقَّـقُ

٥- من كانَ يشهَدُ غيرَ حُسنِكَ في الورى   فَفُـؤادُه بالكائنـاتِ مُعلَّـقُ[3]

٦- مـالي أذوبُ إلى لِقـاكَ تَـشَوُّقًا   ولِأُنْـسِ قربِـكَ بـاطِني مُتَحَقِّـقُ[4]

٧- وإذا شـهدتك ظـاهرًا في بـاطني   فمـن العجائـب أنّنـي أتـشوَّقُ[5]

٨- وأراك في قلبـي مُقـيمًا سـاكنًا   فعـلامَ قلبـي بالـصبابةِ يخفـقُ[6]

٩- يـا مالِكَ الجودِ الـذي كُلُّ الـورى   لِنَوالِـه مُتعَـرِّضٌ مُـترزِّقُ[7]

١٠- الأرضُ في سُـلطانِ مُلْكِـكَ دُرَّةٌ   وبِحارُهـا مـن قَطْـرِ جـودِكَ تَغـرَقُ

* * *

---

(١) في (د): في العوامل تشرق.

(٢) في (أ): كلٌّ بحسنك.

(٣) في (أ): في الكائنات. وفي (ب): في الكائنات مغلّق.

(٤) في (ب): ولأُنس باطنيَ المحب تحقق. وفي (ج): كتب قرب البيت: ولأُنس قربك باطني مُتخفق.

(٥) البيت (٧) من (د) و(ج).

(٦) هنا تنتهي القصيدة في (د).

(٧) في (ب): متعرض مُسترزق. وفي (ج): مُسْتَرَقُّ.

- ٨٠ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يــا مَــن يُـشيرُ إِلَـيهِمُ الْمُـتكَلِّمُ ... وإِلَــيهِمُ يتَوَجَّـــهُ الْمُــتَظَلِّمُ

٢- وعلَيهِمُ يحْلو التّأسُّفُ والأسى ... ويَلَــذُّ لوعــاتِ الغـرامِ الْمُغـرَمُ

٣- هذا الوجودُ وإِنْ تكاثرَ ظاهِرًا[١] ... وحَيــاتِكُم مــا فيــه إِلَّا أنــتمُ

٤- سكَنَتْ مَحبَّتُكُم حقائقَ خلقِكُم[٢] ... فهــواكُمُ في العــالَمِينَ مُحكَّــمُ

٥- وشَـغَلْتُمُ كُـلِّي بِكُـم فجـوارِحي ... وجـوانِحي أبـدًا تَحِـنُّ إِلَـيْكُمُ

٦- وإِذا نظرْتُ فلستُ أنظُرُ غَـيرَكُم ... وإِذا سَـمِعتُ فَفيكُمُ أو عـنكُمُ[٣]

٧- وإِذا نَطقْتُ ففي صِفاتِ جمالِكُم ... وإِذا سـألْتُ الكائنـاتِ فَمِـنكُمُ[٤]

٨- وإِذا سَكِرْتُ فَمِن مُدامَةِ حُبِّكُم ... وبِــذِكْرِكُم في سَــكرَتي أتــرَنَّمُ

٩- وإِذا نَظمْــتُ تَغَــزُّلاً في صــورةٍ ... فَلأَجْلِ حُسْنِكُمُ الْمُحجَّبِ أنظمُ

١٠- أنـتم حقيقـةُ كـلِّ موجـودٍ بـدا ... وَوُجودُ هذي[٥] الكائناتِ تَـوَهُّمُ

١١- في باطِني مـن نـورِكُم مـا لَـوْ بَـدا ... أفتى بِسَفكِ دَمي الـذي لا يَعْلَـمُ

---

(١) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢١٣: وإن تعدَّد ظاهرًا.

(٢) في (أ)، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٣: ملكت محبتكم.

(٣) في (أ)، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٦: فمنكم أو عنكم.

(٤) في فوات الوفيات: الكائنات فعنكم.

(٥) في (أ): هذا الكائنات.

١٢- ولوَ انَّني أُبْدي سَرائرَ جودِكُم   قالوا العواذِلُ[1] ليس هذا مسلِمُ

١٣- أنا في وجودِكُمُ غريبٌ بائسٌ   وغريبُكُم ما بالُهُ لا يُرْحَمُ[2]

١٤- نعَّمْتُموني بالعذابِ وحبَّذا   صَبٌّ بأنواعِ العذابِ يُنعَّمُ[3]

* * *

- ٨١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- عَرْفُ الوِصالِ مع النَّسيمِ يفوحُ   وضِياؤهُ في الخافِقَينِ وضوحُ[4]

٢- فاسْمحْ بِنفسِكَ إنْ أردْتَ وِصالَهُم   وأبيكَ ما نالَ الوصالَ شَحيحُ

٣- ولقد خَبِرْتُ العاشِقين بأسْرِهم   فالصَبُّ ينشِدُ والخلِيُّ ينوحُ[5]

٤- وعلى الحِمى أبياتُ حَيٍّ كم جَرَتْ   لهُمُ بِدَمعِ العاشقينَ سُفوحُ

٥- في كُلِّ ناحِيَةٍ لهُم بِجُفونِهِم   صَبٌّ قتيلٌ في الدِّيارِ طَريحُ

٦- ولَوِ استَطَعْتُ لَطِرْتُ نحوَ جنابِهِم   ومتى يطيرُ الطائرُ المَذبوحُ

---

(١) (قالوا العواذلُ): على لغة أكلوني البراغيث كما في قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية (٣): ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾. وفي (ج): قال العواذلُ.

(٢) في (ب): فقير بائس وفقيركم ما باله. وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢١٣: غريب يائس.

(٣) في عيون التواريخ: حِبٌّ بأنواع.

(٤) في (ب): الخافقين يلوح.

(٥) في (ج): يبوح، بالموحدة من تحت.

٧- وعـلامَ أُحـرَمُ مـن لَذيـذِ وِصـالِهِم   وهُــمُ لِأَجــسامِ العــوالِمِ رُوحُ

٨- وإِذا ســمِعتَ لهُـم فأنــتَ مُحقّــقٌ   وإِذا نطَقْـتَ بِهِـم فأنـتَ فَـصيحُ[1]

٩- ومتـى شَـهِدْتَ سِـواهُمُ في مُلْكِهِـم   فاذهَـبْ فأنـتَ الـشاهِدُ المَجـروحُ

١٠- وإِذا نظَـرْتَ الكائنـاتِ بِعَيـنِهِم   فجميـعُ مـا يحـوي الوجـودُ مَليـحُ

١١- فِـيكُم تُطـاعُ صَـبابَةٌ وكآبَـةٌ   ويَظَـلُّ يُعـصى عـاذِلٌ ونَـصوحُ[2]

* * *

- ٨٢ -

وقال أيضًا؛ موشح :

١- يــا طَلعــةَ الهِــلالِ   وقامَــةَ القــضيبِ

ومُقلَــةَ الغــزالِ   الــشادِنِ الرَّبيــب

وجُملــةَ الجمــالِ   ومُنيَــةَ القلــوبِ[3]

قلبـي إِليـكَ صـادي   مــن وجــدِهِ يهـيمْ

وقــد جفـا رُقـادي   في لَــيلي البَهــيمْ

٢- يــا غايَــةَ المُــرادِ   ونُزْهَــةَ العيــونِ

---

(١) في (أ): ومتى نطقت.

(٢) البيت (١١) ليس في (أ).

(٣) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٥: ونزهة القلوب.

ومُحَــــرِقَ الفـــــؤادِ ومغــرِقَ الجفـــونِ[1]
وفِتْنــــــةَ العــــباد وفاضِــحَ الغُــصونِ
ومالِــــكَ المعــــاني والنــــازح المقـــيمْ
إِنْ غِبـتَ عـن عَيـاني فأنـــــت لي نـــديمْ

٣- يــا ســيدَ المِــلاحِ ونُــــدرة الزمــــانِ
ومُخجِـــلَ الرِّمـــاحِ ونـــاظِرَ الـــسنانِ
وطَلْعَـــةَ الـــصباحِ وغايـــةَ الأمــــانِي
بِخـــضرَةِ العـــذارِ وقـــدِّكَ القـــويمْ
وطرْفِــكَ الــسحّارِ عطفًــا عــلى الــسقيمْ

٤- إلامَ ذا التجنّـــــي[2] ووَحــشَةِ الــصدودِ
لا تُخلِفـــنَّ ظَنّـــي بالخُـــلْفِ للوعـــودِ
إِنْ تَجْفُنِـــي فـــإنّي قــدِ امّحــى وجــودي[3]
فــالهَجْرُ كالوِصــالِ سِــيَّانِ للعَـــديمْ
والرُّشــدُ كالــضّلالِ[4] والبُــؤسُ كـــالنَّعيمْ

(١) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٣: ومطرف الجفون.

(٢) في (ج): ألا ذا التجني.

(٣) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٤: قد امتحى وجودي.

(٤) في (ب): والرشد للضلال.

٥- ذِكـراكَ يـا أمـيري نُقْـلِيَ والـشرابُ[١]
وفيـكَ يـا سُروري يحلـو لِيَ العـذابُ
فـانظُرْ إلى أُمـوري فإنَّهـا عُجـابُ
في بـاطِني لَهيـبُ كأنَّـه نَعـيمْ
ومُهجَتـي تـذوبُ وعَهـدُها سـليمْ

٦- قد سارَ فيكَ نظْمي[٢] فـأطْربَ الجـمادا
وقـلَّ منـكَ قِسْمِي والمَـدْحُ مـا أفـادا
يـا مَـن إليـه حُكْـمي يفعـلُ مـا أرادا[٣]
إنْ نِمتَ عن سُهادي فخـدُّكَ الـرَّقيمْ
أو مِلْـتَ عـن وِدادي فَوُدُّنـا مُقـيمْ

٧- أمَّ نـداكَ قـصـدي فمالـه رجـوعُ
وضـاعَ صِـدقُ ودّي وعَرْفُـهُ يـضوعُ
وقـلَّ منـكَ رفْـدي وليـس لي نـزوعُ
عـلامَ أنـتَ قـاسي[٤] وأنـتَ كالنَّـسيمْ

---

(١) في (ب): نقلي أو الشراب. والنُّقل تقدم شرحه في القصيدة (٩٨).
(٢) في (ب) و(ج): قد ساغ فيك.
(٣) في (ب): الجماد... ما أفاد... ما أراد. ولم يطلق الدال.
(٤) في (أ)، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٥: عليَّ أنت قاسي.

رِقَّ لِمـــا أُقـــاسي فأنـــتَ لي رحـــيمْ[1]

* * *

- ٨٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - إِذا أقبَلَ الرَّكْبُ الحِجازِيُّ أقْبلَتْ إِلَيَّ دواعي الشَّوقِ من كُلِّ جانِبِ

٢ - وراحَ فُؤادي سائقًا نَحوَ قَصْدِهِم[2] وفَـرْطُ حنيني سـائقًا لِلرَّكائـبِ

٣ - معاهِـدُ أحبـابي ومَنـزِلُ صَـبْوَتي ومَرْتَـعُ أتـرابي ودارُ حبـائبي[3]

٤ - بِحَيـثُ يَحُـطُّ الوافِـدون رِكـابَهُم ويَحْظَـونَ بـالزُّلْفى ونَيـلِ الرغائـبِ

٥ - سـقى اللهُ هاتيـكَ الأبـاطِحَ ريَّـا[4] وجادَ على (أجيادَ) صَوبَ السحائبِ

٦ - وحـبَّرَ بـ(المَعْـلَى) الربيـعُ بُـرودَه[5] وحَيّا (كُـداءً) بـالغُيوثِ السّواكِبِ

٧ - حُرِمتُ الكَرى شوقًا إِلى الحَرمِ الـذي بـه يَـرِدُ الحُجّـاجُ بَحـرَ المَواهِـبِ[6]

---

(١) في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٥: فأنت بي عليم.

(٢) في (د): شانفًا نحو قصدهم.

(٣) في (أ) و(ب) و(د): ومرتع أطرابي.

(٤) في (د): الأباطح ربُّها.

(٥) أَجياد والمعلى (المعلاة) وكداء والصفا والمروة: من معالمِ مكة المكرمة. معجم البلدان.

(٦) في (ب): نحو المواهب.

٨- وأصْفى (الصّفا) شوقي إِليهِ وصَبْوَتي   إلى (المَرْوَةِ) العَلياءِ مرّتْ مشارِبي[١]

٩- وهاجَ لِيَ البَرْقُ اليمانِيُّ لَوعةً[٢]   لها حُرَقٌ بين الحشا والتَّرائبِ

١٠- وعِندي قَبولٌ لِلْقَبولِ إذا سَرَتْ   إِلَيَّ بنَشرٍ من دِيارِ الحبائبِ

١١- متى أنا في الرَّكْبِ الحِجازيِّ سائرٌ   أحُثُّ مع الحُجّاجِ إِحْدى النجائبِ

١٢- وأُصْبِحُ بالبيتِ المُعتَّقِ طائِفًا[٣]   وأُدرِكُ بالمَسعى السعيدِ مطالِبي

١٣- وتَجلو السُّتورُ السودُ لي كعبةَ الرِّضا   كَبَدْرٍ تجلّى في ظلام الغياهِبِ[٤]

١٤- وألْقى المُنى والأمنَ بـ(الخِيفِ) مِن (مِنىً)   ويأمَنُ خوفي من جميعِ المَعاطِبِ

١٥- وفي (عرَفاتٍ) أعرِفُ القَصدَ نحوَ مَن   إلى ظِلِّهِ المَمدودِ ألْقيتُ جانِبي

١٦- وأرْمي ذنوبي بالجِمارِ وأغْتَدي   وقد فُزتُ من قصدي بأسنى المآرِبِ[٥]

١٧- وأصرِفُ نحو الهاشِميِّ محمَّدٍ   رَكائبَ شوقي في حُشاشةِ راغِبِ[٦]

١٨- إِلى سَيِّدِ الساداتِ والنَّبأِ الذي   به بَشَّرَتْ أهلُ العُصورِ الذَّواهِبِ[٧]

---

(١) في (أ) و(د): العلياء أمرت مشاربي.

(٢) في (د): وهاج لي الشوق اليماني.

(٣) في (ب) و(ج) و(د): بالبيت المعظّم.

(٤) في (ب): في رياض الغياهب.

(٥) في (ب): وقد فرقت من قصد أنسي.

(٦) في (ب): شوقي أو حشاشة. وفي (د): ركائب شوقٍ.

(٧) في (ب): أهل القصور الذواهب.

١٩- علَيــهِ صــلاةُ اللهِ مــا ذرَّ شــارِقٌ[1] وما وردَ الظَّامونَ صَفْوَ المَشارِبِ[2]

٢٠- عــسى اللهَ أنْ يقْــضي لبانــةَ مُغــرَمٍ فيُـصبحَ مَغْبوطًـا بِخـيرِ المكاسِـبِ

٢١- فكَـمْ بَلَّـغَ الـرَّحمنُ عبـدًا مُـرادَه وأدركَ مـا يرجـو لـه كـلُّ طالِـبِ

* * *

- ٨٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ضعُفَ القوامُ عن الوِشاحِ السائلِ[3] فتَــضاعَفتْ فيــهِ فُنــونُ بلابــلي

٢- ومَريــضَةِ الألحــاظِ غابَــتْ خَجلــةً شمسُ الضُّحى من حُسنِها المُتكامِلِ

٣- مــرّتْ عــلى بــانِ الحِمــى فتَعَلَّمــتْ أغْــصانُهُ مــن قَــدِّها المُتمايِــلِ

٤- يا هــذهِ ما حُلْتُ عن عهْدِ الهوى وإذا شَــكَكْتِ بِــما أقــولُ فــسائلي

٥- لا تَحْــسَبي أنّي سَــلَوتُ وإنَّــما غالَطْــتُ فــيكُم بالتَّـسلّي عــاذِلي

٦- ولقــدْ كَتَمْــتُ هــواكُمُ فتحدَّثَــتْ عَنّــي بِــما ألْقــاهُ مِنــكِ شــمائلي

٧- وأغَــنَّ فَتّــاكِ اللّــواحِظِ لَمْ يَــزَلْ مَقْتولُــهُ يَــصْبو بِحُــبِّ القاتِــلِ[4]

٨- صــالَتْ لَواحِظُــهُ عــلى عُــشّاقِه فَتْكًـا ومَـن يَرجـو وِصـالَ الـصّائلِ

---

(١) في (أ): عليه سلام الله.

(٢) في (د): وما ورد الظمآن صفو.

(٣) في (أ): ضعف الوشاح عن القوام الحائل. وفي (د): الوشاح الجائل.

(٤) في (د): لحبِّ القاتل.

٩- آسُ العَــذارِ مُجــاوِرٌ مِــن خَــدِّهِ نــارًا مُــضرَّمَةً ولــيس بِــذابِلِ

١٠- ولِحاظُــهُ وقَوامُــه وكلامُــه[1] يُنْسِيكَ أفْعــالَ العَتيــقِ البــابِلِي

١١- يــا بــاخِلاً عَنّــي بِرُؤيَــةِ وجْهِــهِ حتّــى مَ لا تَرثــي لِـدَمعي الـسائلِ

* * *

- ٨٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- لا تَــنْسَ لَيلَتَنــا بِمُنْعَــرَجِ اللِّــوى وقدِ اضْطَجعتُ ومن يَديكَ وِسادي

٢- تُبْـدي التَّلَطُّـفَ بالوِصــالِ تَـصنُّعًا حتّى انْصَرَفْتَ وقد مَلَكتَ فؤادي[2]

٣- مـا كـان أغنى ناظِرَيْكَ عنِ الـذي أَلْقـاهُ مـن هَتْكـي ومـن إفْـسادي

٤- كيف اسْتجرْتَ على سلامَةِ صُحْبَتي أَن تَبْـتَلي قــلبي بِنــارِ بعــادي[3]

٥- حاشـا خلائِقَـكَ التـي[4] مـا مِثلُهـا مــا كــان إلّا مــن يــدِ الحُــسّادِ

٦- يـا مَـن أودُّ لِطَيْفِـهِ طِيـبَ الكَـرى حاشــاكَ تَهْجُـرُني كَهجْـرِ رُقـادي

* * *

---

(١) في (ب): وفعاله وقوامه.

(٢) في (ب): ملكت ودادي.

(٣) في (ب) و(ج): كيف استحرت.. أفتبتلي قلبي.

(٤) في (أ): خلائقك الذي.

- ٨٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- حَيّـا بِغُـصنِ الآسِ مَـن أحْبَبتُـهُ ... فَزَجـرْتُ مِنه اليأسَ مـن هِجرانِـهِ

٢- وتَفاءَلَـتْ رُوحـي بِـأنَّ وِدادَه ... كـالآسِ يَبْقـى في اخْـتِلافِ زَمانِـهِ

* * *

- ٨٧ -

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- وغـادةٍ يَحكـي القـضيبُ قـدَّها ... يُـضيءُ بَـرْقُ ثغْرِهـا لِثامَهـا

٢- جـاءتْ وغُـصنُ البـانِ في يَمينِهـا ... كأنَّهـا قـد حمَلَـتْ قوامَهـا

* * *

- ٨٨ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- أغـارَ بالحُسنِ بـدْرَ التِّمِّ إذْ سفرا[1] ... وأخْجلَ الغُصنَ بالأعطافِ إذ خَطَرا

٢- نَشوانَ يَحْكي دَبيبَ النَّملِ عارِضُه ... لُطْفًا فتَعجَزُ عن أوصافِهِ الشُّعَرا

٣- بَـدا فكُلُّ حِجابٍ عنْـهُ مُرتفِـعٌ ... أنَّـى وفي كُـلِّ شَيءٍ حُـسْنُه ظهَـرا

٤- يـا مَـن غَنيتُ بِفَقري نحوَه أبدًا ... أضْحى الوُجودُ إلى نُعْماكَ مُفْتَقِرا

٥- تَرْنـو وتُـسْفِرُ يـا مـن لا شـبيهَ لـه ... حُسْنًا فَتُخجِلُ ريمَ الرَّملِ والقَمَرا

---

(١) في (أ) و(ب): أعار بالحسن بدرَ التم.

٦- كُنْ كيف شِئتَ فقد أصبَحتَ يا أمَلي　　على القُلوبِ بِفَرْطِ الحُسنِ مُقتَدِرا[1]

٧- أهـوى هـواه وأهـوى أنْ أُرى أبـدًا　　مهـما حَييـتُ مُطيعًـا لِلَّـذي أمَـرا[2]

٨- لولاكَ ما شاقَني مَرُّ النَّسيمِ ضُحىً　　ولا طَرِبْـتُ لِـبَرْقٍ بـالعَقيقِ سَرى

٩- وأسـمرِ اللَّـونِ يحكـي الـرُّمحَ قامَتُـه　　قد صارَ عِشقي له بين الورى سَمَرا

* * *

- ٨٩ -

وقال أيضًا في مغنٍّ مليح [من الوافر]:

١- تَنقَّــبَ وجهُــهُ بــالوَردِ لّمــا　　تَثنّــى في الــسَّماعِ كَغُــصنِ بــانِ

٢- فَقُــلْ لِلْــوَردِ والتُّفــاحِ مُوتــا　　بِغَــيظِكُما عــلى مَلِــكِ المَغــاني

* * *

- ٩٠ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يــا مــن هــواه في الفُــؤادِ مُمَكَّــنُ　　كُنْ كيفَ شِئتَ فأنتَ عندي مُحسِنُ

٢- كُـلُّ الـذي يُرْضِـيكَ منِّـي مُمكِـنٌ[3]　　إلَّا الــسُّلُوَّ فإنَّــه لا يُمكِــنُ

---

(١) في (ب): على الوجود بفرط.

(٢) في (أ): أن ترى مهما جنيت.

(٣) في (ب): يرضيك عندي ممكن.

٣- فاعْدلْ وجُرْ واهجُرْ وواصِلْ واقتَرِبْ وابْعُـدْ فأنـتَ المالِـكُ المُتعَـيِّنُ[1]

٤- الكُـلُّ أنـتَ فـإِنْ أردْتُ تبـدُّلاً بِـسِواكَ أرْشِـدْني إلى مَـن أسْكُنُ[2]

٥- يـا مـن يَهـيمُ بنُـورِ طلعـةِ وَجهِـهِ وقوامِـهِ بـدرُ الـدُّجى والأغـصنُ[3]

٦- حتـى مَ يَخلُـدُ في جَحـيمِ غَرامِـهِ قلبٌ فإِنّـكَ لستَ عندي مؤمنُ[4]

٧- إِني وحقِّـكَ وهـو أعظـمُ حَلْفَـةٍ بِعُلُـوِّ قَـدْري في المحبّـةِ مـوقِنُ

٨- وكتـابُ ذاتي مُـدرَجٌ لكنّـهُ باسمِ الـذي كَتبَ الكتابَ مُعَنْونُ

٩- فعلامَ أسألُ عن خِيامِكَ في الحِمى ولـكَ الفُـؤادُ عـلى الحقيقـةِ مَسْكَنُ

* * *

- ٩١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وافى بِقامَـةِ[5] مـائِسٍ رَيّـانِ ورَنـا بِمُقلَـةِ شـادِنٍ ظمْـآنِ

٢- وأراكَ خـدًّا جامِعًـا بِعِـذارِه الـ ـمِـسْكِيِّ بـين الـوَرْدِ والرَّيحـانِ

---

(١) في (ج) و(د): كتب: المالك المُتحسّن، وفي الهامش: هكذا نسخة الأصل بياض، ولعله: المُتحنّنُ أو المتمكّن، فليحرر.

(٢) هنا تنتهي الأبيات في (ب) و(ج).

(٣) في (د): الدجى والأعين.

(٤) في (أ): قلب أنابك لست غيري مؤمن. ثم شطب على كلمة (لست غيري) وكتب فوقها: (يحقق). وفي هامش (د): هكذا الأصل.

(٥) في (أ) و(ب): وافى بمقلة.

٣- بُستانُ حُسنٍ في قَضيبٍ ناضِرٍ ولقد عَهِدْنا الغُصنَ في البُسْتانِ[1]

٤- نَشوانَ كالخَطِّيِّ يَخْطو مائِسًا وسِنانُه من طَرْفِه الوَسْنانِ

٥- بَدْرٌ على غُصنٍ يَهيمُ بِحُسْنِه بدرُ الدُّجى ومعاطِفُ الأغصانِ

٦- يا زائرًا أحيا بِطِيبِ مزارِه مِنْ غيرِ وَعدٍ مَيِّتَ الهجرانِ

٧- ومُواصِلاً عندَ الأصيلِ كما بدا بدرُ الدُّجى في صَعْدةِ المُرَّانِ[2]

٨- يفْدي قوامَكَ كلُّ رُمحٍ ذابِلٍ وتَقي لحاظَكَ أَعيُنُ الغِزلانِ

٩- يا واحِدَ الحُسنِ الذي ما إنْ له من لُطْفِه وجمالِه من ثاني

١٠- زيَّنتَ بالأخلاقِ خَلْقًا كاملاً وشفعتَ هذا الحُسْنَ بالإحسانِ

* * *

- ٩٢ -

وقال أيضًا في شابٍّ ذُرَّ عليه السِّدرُ في الحمام[3] [من الكامل]:

١- وكأنَّه والسِّدْرُ يستُرُ جِسمَه[4] إذْ قالَ يا رائي جمالي عَوِّذِ

٢- صَنمٌ منَ الكافورِ قد ذَرُّوا على صافي معاطِفِه طَحينَ زُمُرُّذِ[5]

---

(١) في (ب): عهدنا الورد.

(٢) المُرَّان: موضع في سفح قاسيون بدمشق يُطَلُّ منه على الربوة وحدائقها. انظر جبل قاسيون لمحمد أحمد دهمان، صفحة ٧.

(٣) في (ج): وله في مليح آخر.

(٤) في (د): يستر وجهه، وكتب في الهامش: لعلّه: (جسمه).

(٥) الزُّمُرُّذ: بالضمات وشدّ الراء: الزبرجد، مُعرّب.

- ٩٣ -

ومثله [من الكامل]:

١- ومُعشَّقِ الألحاظِ يُبكي حُسْنُهُ[1] رائيه بالدَّمعِ المُوَرَّدِ والأرَقْ

٢- فكأنَّهُ والسِّدْرُ يَسْتُرُ جِسمَه غصنٌ من البِلَّورِ كُلِّلَ بالورقْ

* * *

- ٩٤ -

وقال أيضًا في مليحٍ يبيعُ بنفسجًا[2] [من الكامل]:

١- ومُوَرَّدِ الوَجَنَاتِ باعَ بنفْسَجًا مِن قبلِ أنْ يَتَنَفْسَجَ الخدّانِ

٢- ومِن العجائبِ أن رأيتُ بنفسجًا قد جاءَ يحْمِلُه قضيبُ البانِ

* * *

- ٩٥ -

وقال رحمه الله في غلامٍ حماميٍّ مَليحٍ[3] [دوبيت]:

١- السّبتُ لديَّ أشرَفُ الأيامِ إذْ أقبلَ من حَمّامِهِ الحمّامي

٢- نشوان بِوجهِه وبالشَّعْرِ معًا قد ألَّفَ بين الصُّبحِ والظَّلامِ[4]

---

(١) في (د): يُبلي حسنُهُ.

(٢) في (أ): بياع بنفسج.

(٣) في (أ): وله في صبيٍّ. وسيذكر ناسخ (أ) هذا الدوبيت ثانية بعد الرقم (٥٢٣).

(٤) في (أ): الصبح والإظلامِ.

وقال رحمه الله[1] [من الكامل]:

١- عشِقَ القضيبُ قوامَه لمّا انثنى ... والظَّبيُ يَعشقُ ناظِرَيْهِ إذا رَنا

٢- نشوان يُبدي خدُّه وعذارُه[2] ... وردًا وآسًا باللّواحِظِ يُجتَنى

٣- واللّيلُ يَسْرِقُ لونَه من شعرِه ... وجبينُه يُهدي إلى الصُّبحِ السَّنا

٤- في رُمحِ قامتِه لِواءٌ أسودٌ ... فيُرى على كُلِّ المِلاحِ مُسَلطَنا

٥- أضْحى بأسرارِ القلوبِ ممثَّلاً ... فيَراه قلبي إنْ تباعدَ أو دَنا

٦- يا واحِدَ الحُسنِ الذي بجَمالِه ... قدْ صارَ في كلِّ القلوبِ مُمَكَّنا

٧- افعلْ بِصَبِّكَ ما تشاءُ فإنَّه ... وهواكَ ليس يراكَ إلَّا مُحسِنا

٨- لو قلتَ مَن قد هامَ فيَّ صَبابةً ... يا بدرُ قال الكونُ أجمعُهُ أنا

٩- أصبحتُ مُفتَقِرًا إليكَ فعُدْ على ... صَبٍّ فقيرٍ أنتَ عنهُ في غِنَى

١٠- حاشاكَ تقسو في الهوى يا من غَدتْ ... أعطافُهُ مِن كلِّ غصنٍ أَلْيَنَا

* * *

---

(١) وستأتي القصيدة مُخمَّسة رقمها (١١١).

(٢) في (ج): قدُّه وعذاره.

وقال أيضًا في مليحٍ وألغز اسمه فيه[١] [من البسيط]:

١- شَمولُ عَينيهِ مِنها عِطْفُهُ ثَمِلٌ	وغُصنُ قامَتِه تَصبو بِها[٢] الأَسَلُ
٢- هو الغزالُ الذي في جَفْنِ ناظِرِهِ	سَيفٌ مَضارِبُه يحلو بِها الأجَلُ
٣- أضحى بِكُلِّ فُؤادٍ من مَحَبَّتِه	نيرانُ حُبٍّ مدى الأيامِ تشْتَعِلُ[٣]
٤- بَدرٌ تكادُ بُدورُ الأُفقِ تُشبِهُه	في صورَةِ الحُسنِ إِلَّا أنَّها تَفُلُ[٤]
٥- أشْتاقُه ودِيارُ الحَيِّ دانِيَةٌ	فكَيفَ والشَّوقُ[٥] بعدَ البُعدِ يفْتعِلُ
٦- لولا تلَذُّذُ سَمعي حين يذكُرُه الـ	ـعَذولُ في حُبِّه ما شاقَني العَذَلُ
٧- دَعُوه يفْعَلُ ما يَهْوى بِمُغْرَمِهِ	إِنْ جارَ في حُكْمِه فالقَدُّ مُعتَدِلُ[٦]
٨- يبْدو فَبَدْرُ الدُّجى بالغَيمِ مُحْتَجِبٌ	والغُصنُ إِنْ ماسَ يَثْني قدَّه الخَجَلُ
٩- نشوان من خمرِ ثَغرٍ في مَراشِفِه	ألدُّرُّ والمِسكُ والصَّهْباءُ والعسَلُ

(١) في (ج): وقال رضي الله عنه في مليح ملغزًا باسمه.

قلت: اسم المليح: شهاب الدين أحمد. ويُستفاد ذلك من بدايات الأبيات.

(٢) في (أ) و(د): يصبو به.

(٣) في (ب): من تَجنبِهِ نيران جبٍّ.

(٤) في هامشي (د) و(ج): تفل، بالفاء الموحدة، من الأُفول.

(٥) في (أ): فكيف بي الشوق.

(٦) في (أ): فالعدل معتدل.

١٠- أحيا وقد طرقَ الحِمامُ أَنْفُسَنا[1] بِزَورَةٍ لم يكُنْ يسْمو لها الأمَلُ
١١- حيَّا فلا سِرَّ إِلَّا وهو مُشتَغِلٌ به ولا قلبَ إِلَّا وهو مُشتَعِلُ
١٢- مُؤَزَّرٌ بالسّما والليلُ طُرَّتُه والصُّبْحُ من وَجْهِه النّورِيِّ مُقْتَبِلُ
١٣- دنا ودمعُ الحيا يجري لِفَرْحَتِه وراحَ وهو لِفَرْطِ الحُزنِ ينْهَمِلُ

* * *

- ٩٨ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أثارَ الثَّلجُ نارَ الشَّوقِ عندي ومِن عَجَبٍ يُثيرُ الثّلجُ نارا[2]
٢- غدا سببًا بِخُلْفِ الوَعدِ مِمَّنْ قلوبُ بني الغرامِ له أسارى
٣- غزالٌ خدُّه وَردٌ نَضيرٌ أدارَ عليهِ من آسٍ عِذارا
٤- يُرى في حُلَّةٍ سوداءَ يبدو كبدرِ التِّمِّ في ليلٍ أنارا[3]
٥- وكيف يُقاسُ[4] بَدرُ التِّمِّ يومًا بِوجهٍ إِنْ رآه البَدرُ غارا
٦- يَهُزُّ بعِطفِه أعطافَ قَدٍّ بدائعُ حُسْنِ صُورتِه فحارا
٧- وليس يطيقُ نَظمَ الشعرِ وَصفًا[5] لِمَنْ أضحى الجَمالُ له شِعارا

---

(١) في (أ): الحمام نفوسنا.

(٢) في (ج) و(د): أثار الشوق نار الثلج... عجب يلين الثلج.

(٣) في (أ): كبدر في دُجا ليلٍ أنارا.

(٤) في (أ): وكيف تَقيسُ.

(٥) في هامش (د): لعله: وليس يليق. أقول: ولعلّه (نُطِيقُ) أو (تُطِيق).

- ٩٩ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - أأحبابَنـا أرواحُنـا قـدْ تَعلَّقـتْ　　بِكُـم لِتُرجِّـي نَـشْطَةً مـن عِقالِهـا

٢ - ولَمّـا ترَجَّتْ فضلَكُم من عواطِفٍ　　لكُم غمَرَتْ هـذا الـورى بِنَوالِهـا[١]

٣ - فَتَحْـتُم لَهـا بابًـا إِلَـيكُم بِـصورَةٍ　　من الأُنسِ تَلْقى حُسْنكُم بجَمالِها[٢]

٤ - تُـشاهِدُكُم فيهـا وتَـسمَعُ قَـولَكُم[٣]　　مُـشافِهةً في نُطقِهـا ومقالهـا

٥ - وتَخشى تَجافيكُم وتَرجو وِصالَكُم　　إذا ما ترَجَّتْ عَطْفَةً من وصالها[٤]

٦ - عَلَـوْتُم جـلالاً أنْ تُـشاهَدَ ذاتُكُـم　　فلـم يَبْـقَ إِلَّا أن تُـرى في ظلالِهـا

٧ - وليستْ تَرى أنَّ الحُلولَ اعتقادُها　　وهَيهـاتَ يَخْفـى حَقُّهـا بِمُحالِهـا

٨ - وحَقِّكُـمُ مـا في الوجـودِ سِـواكُمُ　　فـما لِنُفـوسٍ حُجِّبَـتْ[٥] بِـضِلالِها[٦]

٩ - ظهَـرْتُم بِـما كـان الحِجـابُ تعَطُّفًـا　　لِـروحٍ بِكُـم قـد شُرِّفـتْ بِكَمالِهـا

* * *

---

(١) في (ب): من نوالها.

(٢) في (أ): حسنكم في جمالها.

(٣) في (د): نشاهدكم فيها ونسمع.

(٤) في (د): ونخشى تجافيكم ونرجو... عطفة من نوالها.

(٥) في (ج): أُحجبَتْ.

(٦) في (أ)، ولعلَّها: بظلالها، وفي (د): حجبت بصلالها.

- ١٠٠ -

وقال أيضًا، وهو لغز [من الرمل]:

١- كـلُّ شَيءٍ فيـه معنـى كـلِّ شَيْ   فَـتفطَّنْ واصْرِفِ الـذِّهنَ إِلَيْ

٢- إِنَّـما الواجِـدُ فَـرْدٌ جـامِعٌ[1]   صِـيَغَ الآحـادِ فـافهَمْ يـا أُخَـيْ

٣- كَثـرَةٌ لا تتنـاهى عَـددًا   قـد طوَتْها وحْـدَةُ الواحِـدِ طَـيْ

٤- كنَـواةٍ مَـثلاً قـد ضُـمِّنَتْ   نخلَـةً إِنْ صـادَفتْ أرضًـا وَرَيْ

٥- أرضُـها الكـونُ ولكِـنْ ماؤُهـا   بعـضُ مـا يُنزِلُـهُ العِلـمُ عَـلَيْ

٦- الوُجـودُ الحـقُّ موجـودٌ لَـه   كـلُّ موجـودٍ مـن الأكـوانِ فَيْ

٧- مَـنْ غَـدا باطِنُـهُ حيًّـا رأى   كلَّ شيءٍ من مواتِ الكونِ حَيْ[2]

* * *

- ١٠١ -

وقال أيضًا[3] [من الطويل]:

١- مكانُـك مـن سِرِّ الفُـؤادِ مَكـينُ   فَسُلْوانُ قـلبي عنكَ كيفَ يكـونُ

٢- فكُـنْ واثِقًـا مِنّـي بِـصِدقِ مـودَّتي   فَمِـثْلي فَـدَتْكَ الـنَّفْسُ لـيسَ يَخُـونُ

---

(١) في (د): إنما الواحد.

(٢) هذا البيت (٧) ليس في (ب).

(٣) هذه القصيدة ستأتي مخمسة برقم (١١٥).

٣- وحقِّكَ لا أَضْمَرتُ عنكَ تسَلِّيًا[١] وغـيريَ في هـذا اليَمـينِ يَمـينُ[٢]

٤- وأسـمرَ في جفنَيْـهِ سـيفٌ مجـرَّدٌ وما برحَتْ تحوي السُّيوفَ جفون[٣]

٥- لـه رُمـحُ قَـدٍّ نـاظِراه سِـنانُه وقـلبي بِـه دونَ الأنـامِ طَعـينُ

٦- إذا مـا تبَـدّى عَوَّدَتْـهُ بِجُهـدِها قـلوبٌ بِـه مَـشغولَةٌ وعيـونُ

٧- وإنْ ماسَ غارَتْ مِن معاطِفِ قَدِّه رِمـاحٌ بِـه مَـشغوفَةٌ وغـصونُ

٨- يزيـدُ غرامـي قُربُـهُ فكأَنَّـه إذا حـلَّ عنـدَ المُـستَهامِ يَبِـينُ

٩- وَدِدْتُ بِـأنْ أقـضي بِسَيفِ لَحَاظِـه فيـا مَـن رأى صـبًّا مُنـاهُ مَنـونُ

١٠- ومـن لي بِـأنْ أُرقـى بِخَـطِّ عـذارِه فَبـي مـن غرامـي في هـواهُ جنـونُ

* * *

- ١٠٢ -

لغز آخر مثله[٤] [من م الرجز]:

١- مـا اسـمٌ إذا عكَـسْتَه يكـونُ دمْعـي شَـطْرُهُ

٢- ونِـصفُه حـرفٌ يَبيـ ـنُ[٥] في الحـديثِ ذِكـرُهُ

---

(١) في (د): وحقك لا أظهرت. وفي الهامش كُتب: وفي نسخة: (لا أضمرت).

(٢) يمين: يكذب.

(٣) في (د): السيوف الجفون. وهذا البيت (٤) ليس في (ب).

(٤) في (ج): وقال رحمه الله ملغّزًا.

(٥) في (أ): وبير. وفي (ب): حرف وثيق.

٣- ذاكَ اسْـــمُ مَـــنْ نــاظِرُهُ   يَـسْبي العقـولَ سِـحرُهُ[1]

* * *

- ١٠٣ -

وقال أيضًا؛ مخمس [من الكامل]:

١- بـدرُ الـدُّجى لجَمالِ وجْهِكَ عاشِقُ   والغُصنُ مِن أعْطافِ قَدِّكَ سارِقُ

والمِسْكُ من أنْفاسِ ثَـغْرِكَ ناشِقُ[2]   يـا مَـن بِمدْحَتِـه لِـساني نـاطِقُ

إنّي وحَقِّـكَ في المَحَبَّـةِ صـادِقُ

٢- قد صِرْتَ من قـلبي مكانَ سَوادِهِ   وحَلَلْـتَ مـن طَـرْفي محَـلَّ رُقـادِهِ

يــا مَــن وَثِقْــتُ بِعَطْفِـه وَوِدادِهِ   مُـضْناكَ قـد أضـحى أجَـلَّ مُـرادِهِ

طَيـفٌ مُلِـمٌّ مـن خيالِـكَ طـارِقُ

٣- هــذا عــلى أنَّ الرُّقــادَ مُهــاجِري   والـصَّبرُ بعْدَكَ صـارَ أخْـوَنَ غـادِرِ

لكــنَّ دمعــي في المَحبَّــةِ نــاصِري   يـا مَـن عَـذولي في هـواه عـاذِري

الكـونُ مـن وصـفي جمالـكَ عـابِقُ

٤- يـا واحِـدَ الحُـسنِ البَـديعِ جمالُـه   مُـشتاقُ حُـسنِكَ حـالَ منه[3] حالُـهُ

---

(١) جاء في هامشي (ج) (د): يظهر أنه في اسم عميد الدين، في قلب (عميد) ظهر دمعي، وهو شطر الاسم، ونصفه الثاني هو (الدين)، وقد ورد: " الدين النصيحة ".

(٢) في (أ): ثغزك عابق.

(٣) في (أ) و(ج): حال عنه.

عِـدْهُ رِضـاكَ ودَعْ يطـولُ مِطالُـه   فَإِلَيــكَ مــن دون الأنــامِ مَآلُــهُ
والقــلْبُ مِنــه لِمــا تــشاءُ مُوافِــقُ
٥- صَــبٌّ يَنــوحُ إِذا الحــمامُ تــرَنَّما   ويعــيشُ مُــشتاقًا إِلَيــكَ مُتَــيَّما
ويَــودُّ أنْ يَــضحى بِحُبِّــكَ مُغْرَمــا   ويَــسِحُّ بعــدَ الــدَّمعِ نــاظِرُه دَمــا[1]
إنْ لاحَ مــن أطــلالِ حيِّــكَ[2] بــارِقُ
٦- يــا واحِــدًا هــامَ النَّــسيمُ بِلُطفِــه[3]   وكذاكَ عَطفُ الغُصنِ جُنَّ بِعِطفِه[4]
أنتَ الذي عجزَ الورى عن وصْفِه   جُـدْ لِلْعليـلِ بِوَعْـدِ وَصْـلِكَ يَـشْفِه
فـالهَجْرُ لـيس بِلُطـفِ خُلْقِكَ لائـقُ
٧- عُـذْري غـدا بِعـذارِ خَـدِّكَ واضِـحا   والدَّمْعُ قد أضحى لِسِرِّكَ شارِحا[5]
يا مَن عصَيتُ به العـذولَ الناصِـحا   غادرْتُ طَرْفي نحوَ حُسْنِكَ طامِحا
يــا مَــن هــواه لِكُــلِّ قــلبٍ شــائقُ
٨- قــلْبي وإِنْ أعْرَضْــتَ نحْـوكَ مُقبِـلُ   وإِلى رِضــاكَ بِــصِدْقِه أتوسَّــلُ[6]
يــا مــن يَجِيــبُ لَــدَيَّ فيــهِ العُــذَّلُ   إِنّي وحَقِّــكَ بالــصَّبابةِ أُقْتَــلُ

(١) في هامشي (د) و(ج): نسخة الأصل: بعد الطرف، فليحرر.

(٢) في (د) و(ج): أطلال حبِّك. وفي هامش (ج): لعلّه: أطلال حسنك.

(٣) في (ج): هام الفؤاد بلطفه.

(٤) في (د) و(ج): حين بعطفه، وكتب في الهامش: لعلّه: مال.

(٥) في (ب): لسترك شارحا.

(٦) في (ج): بصدقه يتوسل.

إنْ عاقَني عن طيبِ وَصلكَ عائقُ

٩- قَلبٌ أسيرٌ بالمَحبَّةِ مُوثَقُ   أبدًا إليكَ مع المدى يَتشَوَّقُ

كالقُرطِ في أُذنِ المَليحَةِ يَقلَقُ   هيهاتَ أَنّى مِن إسارِكَ أُطْلَقُ

والقلبُ في أشْراكِ حُبّكَ عالِقُ

١٠- يا غُصنَ بانٍ وجهُهُ بُستانُهُ   أضْحتْ كذابلٍ[1] نرجِسٍ أجْفانُهُ

وعِذارُه في خَدِّه رَيحانُهُ   والقَدُّ رُمحٌ ناظِراه سِنانُهُ

لِقلُوبِ أبناءِ الصَّبابَةِ ماشقُ[2]

* * *

- ١٠٤ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- عذابي في مَحَبَّتِكُم نَعيمي   وذِكْرُكُمُ يُسلِّي من همومي[3]

٢- وأنتمْ روحُ هذا الكونِ عندي   لكم داراتُهُ مِثلُ الجسومِ

٣- وبدرٍ طالِعٍ في غُصنِ بانٍ   يميلُ بِعِطفِهِ فرْطُ النعيمِ

---

(١) في (ب): كذلك، وفي (ج): كذا يك.

(٢) المَشْق: سرعة في الضرب والطعن. القاموس. وفي (ج): ممشق.

(٣) في (ب) و(ج): لكم دارٌ به مثل. وفي (د) كُتبت كلمة (دار به) بخطٍّ مغاير، وكُتب في الهامش: هكذا بياض أيضًا. وكذلك أيضاً في (د) كُتبت كلمة (يسلي) بخطٍّ مغاير، وكتب في الهامش: هكذا نسخة الأصل بياض.

٤- حــديثي في هــواه مُــستَفيضٌ لــهُ راوٍ مــن الوَجــدِ القــديمِ
٥- ووَصــفي حُــسنَه في كــلِّ نــادٍ كَنشْرِ الرَّوضِ في ذيلِ النّسيمِ
٦- وفِكــري في محبَّتِــه مُــدامي[1] وشـوقي نحـوَ طلْعَتِـه نـديمي
٧- أروحُ بِــسَلوَتي عنــهُ بَخــيلاً وإنْ أصبَحتُ أُعـرَفُ بـالكريمِ
٨- رقيمُ الخدِّ يرقُدُ عن سُهادي ويرْوي النومَ عن (أهلِ الرَّقيمِ)
٩- ويَسأَلُ وهو يعْلَمُ كيف حالي وقد يَحلو السُّؤالُ مِنَ العَليمِ[2]
١٠- وأعْشَقُ فيه سُقْمَ الجِسمِ لمّا حكيت نحافَةَ الخَصرِ السَّقيمِ

❋ ❋ ❋

- ١٠٥ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- زارَنـا في الـدُّجى كَبـدْرِ تمـامٍ بِقـوامٍ مثـلِ القـضيبِ النَّـضيرِ
٢- قُلتُ: يا سيِّدي ولِمْ فُضِّلَ اللَّيـ ـلُ علـى بَهجَـةِ النَّهـارِ المُنـيرِ
٣- قـال لي لا أُحِبُّ تغيـيرَ رَسمي هكـذا الرَّسمُ في طُلوعِ البُدورِ

❋ ❋ ❋

(١) في (د): وذكري في محبته.

(٢) في (د): وقد يخلو السؤال. وفي (ب) و(ج): عن العليم.

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - أخـذَتْ عليـه يـدُ الـصَّبابَةِ مَوثِقـا ... ألَّا يَهـيمَ بِغـيرِ سـاكِنَةِ النَّقـا

٢ - فَلـذاكَ لا يَـصبو لبارقَـةِ الحِمـى[1] ... طرَبًـا ولا يهْـوى الغـزالَ مُمَنطَقـا

٣ - يـا سَـعدُ هـلْ لَمِيـاءُ تَبـسِمُ موهنًـا ... أم ذاكَ بَـرْقُ الأبْـرَقين تألَّقـا

٤ - مـا كـلُّ لامِعَـةٍ عـلى أطْلالِهـا ... لكِنَّنـي أُعْطِيـتُ قـلبًا شَيِّقـا

٥ - ومُعـشَّقِ الحرَكـاتِ في أجْفانِـه ... خمرٌ تَـدورُ[2] عـلى العُقـولِ مُعتَّقـا

٦ - يَجلـو عليـكَ المُنحَنـى بِعِـذارِه ... ويُريـكَ بـالثَّغرِ الـشَّنيبِ الأبرقـا[3]

٧ - يـا واحِـدَ الحُـسنِ البَـديعِ جَمالُـه ... إنْ ماتَ صَبْري في هواكَ لك البقا

٨ - قدْ صُمتُ عن لَذّاتِ نفسي كُلِّها ... وجعلْتُ عيدَ الفِطرِ يومَ المُلْتَقى

٩ - أضْحى لِوَجهِكَ ساجِدًا بَدْرُ الدُّجى ... ورآكَ غـصنُ البـانِ مِنـه أرْشَقـا

١٠ - يا مَن إذا ساقي المُدامِ سعى بِها[4] ... أغْنَـتْ لـواحِظُ طَرْفِـه عـمّا سقـى

١١ - إنْ كُنـتَ صَـيَّرْتَ القَطيعَـةَ مَغرِبًـا ... فلقد جعلْتَ سوادَ قلبي مشرِقا

❊ ❊ ❊

(١) في (أ): فكذاك لا يصبو. وفي (د): لا يصبو لغير أُولي الحمى.

(٢) في (د): يدور، بالياء.

(٣) في (د) وهامش (ج): بالثغر المُشنَّبِ أبرقا.

(٤) في (ب): يا من إذا ساجي اللحاظ سعى بها.

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- علَوْتُم أنْ يشُطَّ لكُم مَزارُ[١] وأسْرارُ القلوبِ لكُم دِيارُ

٢- وأنتم حاضِرونَ بِكُلِّ شيءٍ فلَيس لِبدْرِ حُسْنِكُمُ سِرارُ

٣- وقلبي قد غَدا لكُمُ مَقَرًّا وشَوقي لا يَقَرُّ له قَرارُ

٤- أُصَبِّرُه بِجُهدي عن لِقاكُمُ وليس يَصِحُّ لي مِنه اصْطِبارُ

٥- يراكُم ناظِري ويَفيضُ دَمعًا[٢] ويَشْهَدُكُم فُؤادي وهو نارُ

٦- وَمِن عَجَبِ العجائبِ أنَّ قلبي علَيكُم من محَبَّتِه يَغارُ

٧- أمُلَّاكَ الوُجودِ دُعاء عبدٍ به من خَمرِ حُبِّكُم خُمارُ

٨- يُجِنُّ فُؤادُه نيرانَ شَوقٍ[٣] وأنتم حاضِرونَ لها اسْتِعارُ

٩- ظهَرْتُم في الوجودِ فلا حِجابٌ وكيفَ يحولُ بينكُمُ اسْتِتارُ[٤]

١٠- وأَسمرَ في لَواحِظِه مُدامٌ[٥] يغضُّ قوامَهُ مِنها خُمارُ[٦]

---

(١) في (د) و(ج): غلوتم أن.

(٢) في (ج): ويفيض دمعي.

(٣) في (ب): يحن فؤاده.

(٤) في (أ): يحول نحوكم استتار. وفي (د) و(ج): يحول دونكم.

(٥) في (د) و(ج): وأنتم في لواحظه... قوامه منّا.

(٦) في (ب): بغصن.

١١- كـأنَّ بِطَرْفِـه كاسـاتِ خَمـرٍ   علينـا مـن لواحِظِـه تُـدارُ
١٢- لـه بُـسْتانُ وَجـهٍ فيـه وَرْدٌ   يَـدورُ عليـه مـن آسٍ عـذارُ
١٣- كَتمْتُ هواكَ حتّى عِيلَ صَبْري   فأضْحى كالصَّباحِ لَه اشْتِهارُ
١٤- وهـلْ يَخْفـى غـرامُ فتـىً مُحِـبٍّ   بِـذِكْرِ غرامِه الرُّكبانُ ساروا

* * *

- ١٠٨ -

وقال أيضًا [من الكامل](١):

١- أرجٌ يَفـوحُ مـع النَّـسيمِ مُعنـبرا   فـيروحُ عـن سِرِّ الجيـوبِ مُعـبِّرا(٢)
٢- ووَميضُ بَـرْقٍ فيه مـن سِرِّ اللَّمى(٣)   معْنـىً تُـسَرُّ لـه القـلوبُ إذا سَرى
٣- وسَـنًا تباشـيرُ الـصَّباحِ إذا بـدا   يغْـدو عـنِ الغُـرَرِ الـصِّباحِ مُخَـبِّرا(٤)
٤- واللّيـلُ يُـذْكِرُني الـذَّوائبَ طولُـه   وسَـوادُه فيلَـذُّ لي أنْ أسْـهرا
٥- والرَّوضُ يُبدي لي محاسِنَ جيرَةِ الـ   ـوادي المَنيـعِ إذا أنـارَ مُنَـوّرا(٥)
٦- والآسُ يجلـو لي عِـذارًا أخـضَرًا   أوراقُـه والـوَردُ خَـدًّا أحمـرا

---

(١) تقدم في (أ) ذكر البيتين الأوليين منها برقم (٦٥).

(٢) في (ب): النسيم معطرا... الجيوب مخبرا.

(٣) في (أ): فيه سرُّ اللمى.

(٤) في (ب): يغدو على الغرر الصباح فيُسفرا. وفي (أ): عن العور الصباح.

(٥) في (د): إذا أثار مثورا.

٧- والبانُ يَعطِفُ لي القُدودَ مَوائسًا   أغْصانُه فأرى له مُسْتَحضَرا

٨- ونُسَيمَةُ الأسْحارِ تُنْشِقُني شَذىً   ما إن يزالَ الكونُ مِنه مُعَطَّرا

٩- والرّاحُ تُرْشِفُني رُضابَ ثُغورِهِم   فِلأَجلِ ذلك أسْتَبيحُ المُنكَرا[1]

١٠- والنّاطِقاتُ بِذِكْرِهِم تَشْدو فلي   منها سَماعٌ لا يزالُ مُكَرّرا

١١- يا مَن مَحاسنُ كلِّ موجودٍ يُرى   عندي لِحُسْنِهِمُ المُحجَّبِ مَظهَرا[2]

١٢- رُفِعَ الحِجابُ وكان وهْمًا كاذِبًا   فشَهِدْتُكُم في كلِّ مَشهودٍ يُرى

١٣- ومضَتْ عوارِضُ بَينِنا مِن بينِنا   فوِصالُنا بالغير لن يتغيَّرا[3]

١٤- فالفَرْقُ جَمعٌ، والمَغيبُ شَهادَةٌ   والحُجبُ كَشفٌ، والنَّوى بِكُمُ قِرَى[4]

١٥- لِمْ لا وقد أضحى الفُؤادُ بِكم حِمىً   والوَهمُ محْوًا، والضَّميرُ مُنَوَّرا

١٦- والقَبضُ بَسْطًا، والذَّواتُ تودُّعًا[5]   والقَيدُ إطْلاقًا، ولَيلي مُسْفِرا

* * *

---

(١) هنا تنتهي القصيدة في (د).

(٢) البيت (١١) في (ب) ترتيبه (١٦) آخر بيت. وفيه: عندي بحبِّهم.

(٣) في (ب): فوصالنا بالبين أن يتغيرا.

(٤) في (أ): والقرى بكم قرا.

(٥) في (ب): والذنوب تودّعًا.

وقال أيضًا[١] [من مخلع البسيط]:

١- بي بـــدْرُ تِـــمٍّ مَليــكُ حُـسن يُبعِـــدُني في الهـــوى ويُـــدْني
٢- نـشوان يـسْقي الـورى بِكـأسٍ لكـــنْ ســـقاني بـــألفِ دنِّ
٣- أَحْـــوَرُ في جَفنِـــه حـــسامٌ والـسَّيفُ مـا زال ضِـمنَ جفـنِ
٤- إذا تبـــدّى فَبَـــدرُ تِـــمٍّ وإنْ تثـنّـى فعطْـفُ غُـصنِ
٥- أثْنــتْ علَيــهِ الغُـصونُ لّمــا زادَ علَـــيهِنَّ في التَثنّـــي
٦- قـــد صِرتُ في حُبِّـــه إمامًـــا يُــرْوى حَـديثُ الغـرامِ عَنّــي
٧- يَعــشقُ وَجـدي بِـهِ غرامـي ويَعــشَقُ الـسُّهدَ فيــه جَفنــي
٨- فُقْـتُ الـورى في هـواه حتّـى تعلَّـــمَ العاشِـــقون مِنّـــي
٩- يـــا قمَـــرًا قـــادَني إلَيـــهِ إفـراطُ حُـسنٍ وحُـسنُ ظَنّـي
١٠- إنْ كـان يُرْضيكَ فَرْطُ هَجْري فـالْزَمْ صُـدودي ولا تَـصِلْني
١١- إنَّ جَحـيمَ الـصُّدودِ عِنـدي إنْ كُنـتَ تَـرْضى جِنـانُ عَـدْنِ
١٢- وأنـتَ إنْ غِبـتَ في ضَـميري[٢] مُنـــادِمٌ لي بكُـــلِّ فَـــنِّ
١٣- مــا زالَ طَــرْفي بِغـيرِ شَــكٍّ ويَـــسمعُ القــولَ قبــل أُذني[٣]

---

(١) سوف يُخمس بعض أبيات القصيدة، انظرها برقم (٤٠٢).

(٢) في (ب) و(ج): عن ضميري.

(٣) في (ب) و(ج) و(د): القول فيه أذني.

١٤- يا مـن حَمـامُ الحِمـى بِوصْـفي ... مـا بَـينَ أعْطافِـه تُغَنّـي

١٥- مولاي كم قـد مَنعـتَ طَرْفي[1] ... لِلْـوَرْدِ مـن وَجْنَتيـكَ يَجْنـي

١٦- شَـغَلْتَني عـن جميـعِ شـأني ... بالحـبِّ لَمّـا شَـغلْتَ ذِهنـي

١٧- فلَـيسَ لي في سـواكَ حَـظٌّ[2] ... فـما أُبـالي بِمـن هجَـرْني

* * *

- ١١٠ -

وقال أيضًا [من المديد]:

١- دَعْ عَـذولي فيـكَ يَعـذِلُني ... فهـو حَقًّـا لـيس يَعرِفُنـي

٢- لَـو رأتْ عَيناهُ مـا نظـرَتْ ... مِنـكَ عَينـي كـانَ يَعـذرُني

٣- صـورَةٌ لِلْحُـسنِ جُملَتُهـا ... فـتنٌ جُمِّعْـنَ في فِـتَنِ[3]

٤- يـا مَليـكَ الحُسنِ مِنـكَ بـدا ... كُلُّ ما في الكونِ مـن حَسَنِ

٥- وجَـوادًا كُـلُّ جـودٍ بـدا[4] ... مِـنْ نـداه كيـفَ يَحرِمُنـي

٦- يـا بَعيـدًا دارُه صَـدَدٌ[5] ... وقريبًـا وهـو يُبْعِـدُني

---

(١) في (ب) و(ج): مولاي لِمْ قد منعتَ. وفي (د): مولاي لَمَّا منعت.

(٢) في (ب) و(ج): فليس لي في هواك حظ.

(٣) في (ب): جمعن في فنن.

(٤) في (د): كل جود ندى.

(٥) في (ج): صدود.

٧- صَـدِيَتْ عيني إِليـكَ عـلى   أنَّ فَـيضَ الـدَّمعِ يُغرِقُنـي

٨- لـستَ عنّـي الـدّهرَ مُحتَجِبًـا   إنَّـما الأوهــامُ تَحجُبُنــي

٩- أنـا أسْتعْدي عليـكَ عـلى[1]   فَـرطِ وهـمٍ عَنـكَ يَقطَعُنـي

١٠- وجـلالٌ مِنـكَ يُؤْيِـسُني   وجمــالٌ فيـكَ يُطمِعُنــي

١١- وإِذا صَـحَّ الـصَّحيحُ أرى   أنّنــي حقًّــا أُخــاطِبُني

* * *

- ١١١ -

مخمس آخر مليح[2] [من الكامل]:

١- ومُعَــشَّقٍ حُلْــوِ التجنِّـي والجنـا   تَهـوى مَعـاطِفَ قَـدِّه سُـمْرُ القـنا

جـذلانَ يُلْزِمُنـي الجِنايَـةَ والجَنـا[3]   عَـشِقَ القَـضيبُ قَوامَـه لمّـا انثنـى

والظَّبْــيُ يَعــشقُ ناظِرَيــه إذا رنــا

٢- فَلَـكٌ عـلى قُطـبِ الجـمالِ مَـدارُه   حَـسَدَتْهُ في جُـنْحِ الـدُّجى أقـمارُه

دانٍ تَـشُطُّ عـلى المُحِـبِّ ديـارُه[4]   نَـشوان يَجلـو خَـدُّه وعِـذارُه

وَرْدًا وآسًــا بــاللّواحِظِ يُجتَنــى[5]

---

(١) في (ب) و(ج): أستعدي إليك على.

(٢) تقدمت القصيدة المخمسة برقم (٩٦).

(٣) في (ب): الجناية إذ جنى.

(٤) في (ب): يشط على المحب مزاره.

(٥) في (أ): باللواحظ تُجتنى. وفي (ب): وردٌ وآس.

٣- تُجْـلى هُمـومُ العاشِـقينَ بِـذِكْرِه والطَّرْفُ يختالُ[1] العُقولَ بِسِحرِه
والمِسكُ يَكسبُ نَشْرَه من نَشرِه واللَّيلُ يَسرِقُ لَونَه من شَعرِه
وَجَبِينُه يَهدي إلى الصُّبْحِ السَّنا
٤- قمرٌ على كُلِّ القُلوبِ مُسَوَّدُ[2] أبدًا محَاسِنُ وجْهِهِ تَتجَدَّدُ
قد كادَ من فَرْطِ المَلاحَةِ يُعبَدُ في رُمحِ قامَتِه لِواءٌ أسْودُ
فَيُرى على كلِّ المِلاحِ مُسَلْطنا
٥- لا كان قلبٌ من محَبَّتِه سلا وأطاعَ يومًا في هواه العُذَّلا
مَلَكٌ غدا بِكِتابِ حُسنٍ مُرْسَلا أضحى بأسْرارِ القلوبِ مُمَثّلا
فَيراه قلبي إنْ تباعَدَ أو دَنا
٦- قد صارَ صَبري ناقِصًا بِكَمالِه وحَمى محَاسِنَ وجْهِه بِدَلالِه
وأَصمَّني في الحُبِّ عَنْ عُذّالِه[3] يا واحِدَ الحُسنِ الذي بِجَمالِه
قد صارَ منْ كُلِّ القلوبِ مُمَكَّنا
٧- ارْحَمْ مُحِبًّا فيكَ أَحسَنَ ظَنَّه قد قرَّحَ الدَّمعُ المُورَّدُ جَفْنَه
يا مَنْ فُؤادُ الصَّبِّ يَعبدُ حُسْنَه[4] افعلْ بِصَبِّكَ ما تشاءُ فإنَّه
وهَواكَ ليس يَراكَ إلَّا مُحْسِنا

---

(١) كذا الأصل، ولعلّها: والطرف يغتالُ.

(٢) في (ب): ظبي على كل القلوب مشرد.

(٣) في (ب): وأظنني في الحب.

(٤) في (ب): يعشق حسنه.

٨- مــلأتْ محبَّتُــكَ القلــوبَ كآبَــةً   يـا مـن لـه تُغـضي العيـونُ مهابَـةً
يـا مـن رأيـتُ لـه الغـرامَ صـبابةً[1]   لـو قُلـتَ مَـن قـدْ هـامَ فِيَّ صـبابَةً[2]
يـا بَـدْرُ قـالَ الكـونُ أَجمَعُـه أنـا

٩- يـا مَـنْ عـلى كُـلِّ المِـلاحِ لـه وَلا[3]   قد شاعَ وجدي[4] فيكَ ما بَينَ الملا
ومَحَـلُّ صَـبِّكَ بالمَحبَّـةِ قـد عـلا   أصبحتُ مُفتَقِرًا إِليكَ فَعُدْ على[5]
صَـبٍّ فقـيرٍ أنـتَ عَنـه في غِنـى

١٠- وُرْقُ الحِمى بِصِفاتِ حُسْنِكَ قد شَدتْ   وإِليـكَ أشـواقُ البَرِيَّـةِ مـا هَـدَتْ
يـا مَـن محبَّتُـه لِقَـلبي قـد هـدتْ   حاشاكَ تَقْسو في الهوى يا من غدَتْ
أعْطافُـه مـن كُـلِّ غُـصنٍ أَلْيَنـا

* * *

- ١١٢ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- أَتُـرى عَيـشَنا بِـذاتِ الأثـلِ   جامِعًا بعد فُرْقَةِ الحَيِّ شَملي

---

(١) في (د): الغرام صيانة.

(٢) في (ب): من قد قام.

(٣) وَلَا: ولاء.

(٤) في (ب): قد شاع ذكري.

(٥) في (د): إليك فجدْ على.

٢- أَمْ سُلَيمى تَجودُ بعدَ بِعادٍ وصُدودٍ على مُحِبٍّ بِوَصلِ

٣- شَمسُ حُسنٍ على قَضيبِ أراكٍ عَشِقَتْ لَحْظَها ظِباءُ الرَّملِ(١)

٤- علَّها أن تزورَ صبًّا كئيبًا فَهْي أَولى بكلِّ جُودٍ وفضلِ

٥- يا مهاةَ الصريم يا طلعةَ الشمـ ـسِ لعينيكِ قد رضيتُ بقتلي

٦- فَعِدِي بالوصال إِنْ لم تعودي ليس في كلِّ من أحبَّك مثلي(٢)

* * *

- ١١٣ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أَبدرَ التِّمِّ كَمْ هذا السِّرارُ(٣) وريمَ الرَّملِ كمْ هذا النِّفارُ

٢- وغُصنَ البانِ مِلتَ بغيرِ جُرمٍ ولي مِن حيثُ لَمْ أجْنِ اعتِذارُ

٣- صدَدتَ وقد صَدِيْتُ إليكَ شوقًا وزُرتَ وفيكَ عن وَصلي ازْوِرارُ

٤- وأغْرَيْتَ السُّهادَ بِجَفنِ عيني فلمْ يَلْمُمْ بأجفاني غِرارُ(٤)

٥- قدَرْتَ وما عَفوتَ فكم عقابٍ من الجانينَ أسقَطَه اقتِدارُ

٦- وبِنْتَ وأنتَ في قلبي مُقيمٌ وجُرْتَ وأنتَ لِلمُشتاقِ جارُ

---

(١) في (ب): لحظها على ظباء الرمل.

(٢) الأبيات ٤-٦ ليست في (ب).

(٣) في (ج) و(د): لِمْ هذا السرار.

(٤) الغِرار: القليل من النوم. وفي (ج) و(د): وأعريت السهاد... بأجفاني عرار.

٧- وأغنـــاكَ الجـــمالُ ولي فـــؤادٌ إلى أن لا تـــصدَّ بـــه افتِقـــارُ

٨- وغـــصنٌ وَردُ وَجْنتِـــهِ نـــضيرٌ يـــدورُ عليـــهِ مـــنْ آسٍ عـــذارُ

٩- ليـــالي صَـــدِّه عنـــدي طِـــوالٌ وأيـــامي بِرُؤيَتِـــهِ قِـــصارُ

١٠- لـه بالوَصـلِ وعـدٌ بعـدَ حـينٍ يطـولُ لـه مـن الـصَّبِّ انتِظـارُ

١١- يَحِـــنُّ لِـــدارِه بالـــسَّفحِ قلبـــي وفيـــه لـــه مَـــدى الأيَّـــامِ دارُ

* * *

- ١١٤ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أحِـنُّ إلى أرض الحجـاز ومَـن بِهـا حنـينَ مُحِـبٍّ غـابَ عنـه حبيبُـهُ[١]

٢- وأشـتاقُها شـوقَ العليـلِ لِبُرئـه وقـدْ كَـلَّ آسـيه ومَـلَّ طبيبُـهُ[٢]

٣- سقى اللهُ مـن بَطحـاءِ مكَّـةَ مَعهـدًا يطـولُ مـن المُـشتاقِ فيـه نحيبُـهُ

٤- وحَيّـا بهاتيـكَ[٣] الأبـاطِحِ كعبـةً إذا حجَّهـا عبـدٌ تُحَـطُّ ذنوبُـهُ

٥- صَـفا ودُّ قلبـي لِلـصَّفا وتَـضاعفَتْ إلى ظِلِّـــهِ أشـــواقُه ووصـــيبُهُ[٤]

٦- متى أنا في الرَّكبِ الحِجازِيِّ سابقٌ[٥] عـلى جمـلٍ يقـضي مُنـائي ركوبُـهُ

(١) في (ج): غاب حبيبه.

(٢) في (ج): وقد طل آسيه.

(٣) في (أ): وحيٍّ بها تلك الأباطح.

(٤) في (ج) و(د): أشواقه ووجيبه.

(٥) في (ج) و(د): الحجازي سائق.

٧- لَعــلَّ أمــيري طَــوَّلَ اللهُ عمــرَه ولازالَ يــدعو ربّــه فَيُجيبُـــهُ

٨- يَمُــنُّ بدُســتورٍ أُقــضّي بِــه المُنــى ويقــضيَ ربِّي مَأربًــا ويُثيبُـــهُ[1]

❋ ❋ ❋

- ١١٥ -

وقال رضي الله عنه مخمِّسًا[2] [من الطويل]:

١- ودادُكَ عنـدي مـا حَييـتُ مـصونُ وقــولُ وُشــاتي بالــسُّلُوِّ ظُنــونُ

وحقِّــكَ يــا مَــنْ لي إليــه حَنــينُ مكانُــكَ مِــن سِرِّ الفُــؤادِ مَكــينُ

فـسُلوانُ قلبـي عنـكَ كيـفَ يكـونُ

٢- صُــدودُكَ يــا مـولى المِـلاحِ مَنِيَّتــي وأنــتَ وإنْ أعرَضْــتَ عنّــيَ مُنيَتــي[3]

وأنــتَ مـن الـدُّنيا مُـرادي وبُغيَتــي فَكُــنْ واثِقًــا منّــي بِـصِدْقِ مَـوَدَّتي

فَمِـثلي فـدَتْكَ الـنّفسُ لـيسَ يخـونُ

٣- فأنــتَ وإنْ أصْـبحتَ عنّــي مُوَلِّيــا ورُحــتَ لأسْـقامي عليـكَ مُولِّيــا

وأعرَضــتَ عنــي قــوةً وتَجَنِّيــا وحَقِّـكَ لاأضـمرْتُ عنـكَ تَـسَلِّيا[4]

وغــيريَ في هــذا اليمــينِ يمــينُ

---

(١) في (أ): ليقضي مناه ربّه ويثيبه. وفي (د): بدستور لأقضي به.

(٢) تقدمت هذه القصيدة المخمسة برقم (١٠١).

(٣) في (ج) و(د): أصبح صدر البيت عجزًا والعجز صدرًا.

(٤) من قوله: (وأعرضت) تبدأ القصيدة في (ب) ورقة ١٠٢/ أ، و(ج).

٤- لِطَـرفِيَ جَفـنٌ في هـواكَ مُـسَهَّدُ وقلبـي بِنـيرانِ الغَـرامِ مُعَـوَّدُ

ووجدي وإِنْ أبلى اصْطِباري مُجَدَّدُ وأسـمرُ في جَفنَيـه سـيفٌ مُجـرَّدُ

وما بَرِحَتْ تحوي السّيوفَ جُفونُ[1]

٥- أعـانَ عـلى قلبـي الغـرامَ عيانُـه ومُـرُّ فـؤادي في هـواه افتِتانُـه

ووجـديَ في هـذا الجَـمالِ افتِنانُـه[2] لـه رُمـحُ قَـدٍّ نـاظِراه سـنانُه

وقلبـي بـه دونَ الأنـامِ طَعـينُ

٦- كَحَلْتُ جُفوني في هَـواه بِسُهدِها وأدمُعُهـا قـدْ غرَّقَتْنـي بِمـدِّها[3]

وطَلْعَتُـه تُخفـي البُـدورَ بِـسَعدِها إذا مـا تَبَـدّى عوَّذَتْـه بِجهـدِها[4]

قلـوبٌ بـه مـشغولةٌ وعُيـونُ

٧- لـه عمـرُ هَجْرٍ عُمـرُه مثلُ وَعْـدِهِ وصارِمُ لَحظٍ لمْ يزَلْ ضِـمنَ غِمْـدِه[5]

إِذا مـا رَنـا قَـدَّ القلـوبَ بِحَـدِّهِ وإنْ ماسَ غارَتْ مِن مَعاطفِ قَدِّهِ

رِمـاحٌ بـه مَـشغوفةٌ وغُـصونُ

٨- أسَرَّ فُـؤادي حُبَّـه إِذْ أجنَّـهُ ويعشقُ بدرُ التِّمِّ في الأفقِ حُسنَهُ

---

(١) في (د): السيوفَ الجفون.

(٢) في (ج): ووجدي في ذاك الجمال.

(٣) في (د) و(ج): قد أغرقتني.

(٤) في (أ): عوذته بجيدها.

(٥) في (أ): وصارم جفنٍ.

ونشوانُ، جَفْنُ السَّيفِ يُشبِهُ جَفْنَه   يُريـــدُ غرامـــي قربَـــه فكأنَّـــهُ
إذا حَــلَّ عنــدَ المُــستَهامِ يَبِــينُ

٩- وبـدْرٍ جَفـا جفني الكَـرَى بِسرارِه   وأسـلَمَ جـسمي قُربـه بانتِظـارِه[1]
وفجَّـعَ قلبـي صـدُّه باضْـطِبارِه   فَمَـن ليَ أنْ أُرْقَـى بِخَـطِّ عِـذارِه[2]
فَبـي مِـن غَرامـي في هـواهُ جُنـونُ

* * *

- ١١٦ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أما والهوى لا ساغَ في سمعيَ العَذْلُ   وإنْ مالَ مَنْ أهوى عن الودِّ أو مَلُّوا
٢- ولا حلتُ يومًا عن رِعايةِ عهدِهم   وإنْ ضـيَّعوا عقـدَ المـودَّةِ أو حلّـوا
٣- فـلا تحـسَبوا يـا مُعرِضـينَ بـأنَّني   أخونُ هـواكُمْ مـا حييتُ ولا أسـلو
٤- وكونـوا كـما شِـئتُم فـإنَّ مُحِـبَّكم   إذا ذُكِـرَ المُوفـونَ لـيس لـه مِثْـلُ
٥- بِعــادُكُم[3] سُــخْطٌ وقُــربُكُم رِضًــا   وهجـرُكُمُ وَصـلٌ وجَـورُكُم عَـدلُ
٦- وعــنفُكُم لُطــفٌ وغَــدرُكُم وفًــا   وصَــدُّكُمُ عَطْـفٌ ومــنعُكُمُ بَــذلُ
٧- وتـضَييعُكُم حِفـظٌ وإفقـارُكُم غِنـىً   وحَــربُكُم سِـلْمٌ وحَــزْنُكُم سَــهْلُ

(١) في (د) و(ج): وأسلم جفني قربه.

(٢) في (د) و(ج): فمن لي بأن أرقى.

(٣) في (أ): فبعدكم سخط.

٨- وأنـتُم بِحَمـدِ الله فـيكُم لَطافـةٌ فكُـلُّ مريـرٍ[١] في محبَّـتكُم يحلـو

٩- إذا ما مزجتُ[٢] الهجرَ يومًا بِوَصلِكم حلا فكأنَّ الهجرَ من مِثلِكم وَصلُ

١٠- وحقِّكُم لـو كـان قَـتلي مُـرادَكم لَهـانَ عـلى مقتـولِ حُـبِّكُمُ القتـلُ

١١- ففيكُم تَساوى عنديَ السُّقمُ والـشِّفا كما قد تَساوى عندي العِزُّ والـذُّلُّ

١٢- ألَمْ تَعلَمـوا أنّي وإِنْ أرخـصَ الهـوى محـلّي لَـدَيكم في وَلائكـم أغلـو

١٣- وأَنَّ ملاحـاتِ الوجـودِ بأسرِهـا إذا مـا تحجَّبْـتُم عـلَيَّ لكُـم تجلـو

١٤- وأَنّكـمُ فـرضٌ لـدَيَّ وِدادُكـم وكـلُّ وِدادٍ غـيرِ وُدِّكُـمُ نَفـلُ

١٥- أأحبـابَ قلبـي دعـوةً مـن مُعـذَّبٍ وكـلُّ عـذابٍ في محبَّـتِكُم سـهلُ

١٦- حَلَلتُم عقـودَ الحُبِّ بعدَ احتِكامِها ولـيس لها عندي وإِنْ حُلتُمُ حَلُّ[٣]

١٧- وأعرَضـتُمُ مِـن بعـدِ طُـولِ تعَـرُّضٍ لِـسَلبِ فُـؤادٍ قَـدْرُ سـالِبِهِ يَعلـو[٤]

١٨- وعــاقَكُم عنّــا اشــتِغالٌ بِغَيرِنــا ولـيس لَنـا عـنكم بِغَـيرِكُمُ شُـغلُ

١٩- فعـودوا كـما كنتم وعـودوا عليلَكُم فَمنكُم يُرَجّى العطفُ والجُودُ والفضلُ

٢٠- وإِلَّا عِـدوني وامطِلـوا يَحلُ مطلُكُـم لـدّيَّ وهـل يحلـو مـن القـادرِ المطـلُ

٢١- وإِنْ لم أكُـنْ أهـلاً لِـصَفوِ وِدادِكـم[٥] فـأنتُم لِما أرجـوه مـن فَـضلِكم أهـلُ

---

(١) في (ب): فكلُّ مُمِرٍّ.

(٢) في (أ): إِذا مزجت الهجر.

(٣) في (د): بعد احتكامه وليس له عندي.

(٤) في (د): قدر سالبه يغلو.

(٥) في (أ): وإِن لكم أهلًا لصفو.

٢٢- وإِنْ كان يُرضِيكُم تلافي فها دَمي   لكُم بعدما حرَّمتُمُ صِلَتي حِلُّ

٢٣- وكلُّ مُحبٍّ لا يجودُ بنفسِه   شَحيحٌ وهيهاتَ المحبَّةُ والبُخلُ

٢٤- وإنّي وإِنْ قاطَعتُموني بغتةً   لُمعتقِدٌ أنْ سوف يجتَمعُ الشَّملُ

٢٥- وكلُّ هوىً يرجو به الوصلَ عاشِقٌ   فعندَ حصولِ الوصلِ مِن حِبِّهِ يَسلو

* * *

- ١١٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- خابَتْ وحقِّكَ في هواكَ عواذِلي   يا من جرى حُبِّي له بِمَفاصِلي

٢- لي فيكَ قلبٌ لا يقِرُّ قرارُه   ومَدامِعٌ تُزري بِصوبِ الوابِلِ(١)

٣- يا طلعَةَ البدرِ المُنيرِ وناظِرَ الظْـ   ـظَبي الغَريرِ ويا قوامَ العامِلِ

٤- لولاكَ لم يحلُ الغرامُ ولم يَهِجْ   نَوحُ الحمامِ لواعِجي وبلابِلي

٥- سلْ طرْفَكَ الفتّاك يُخبِرُ أنَّني   ما زِلتُ مُشْتاقًا لطلعةِ قاتلي(٢)

٦- يَحلو لديَّ الموتُ فيكَ صبابةً   في حالِ هِجراني وحالِ تواصُلي(٣)

٧- دَعْ عنكَ أقوالَ الوُشاةِ فإِنَّني   ما زِلْتُ أعصي فيكَ نُصحَ العاذلِ

٨- يهواكَ قلبي في الحياةِ وإنْ أَمُتْ   فصحيحُ وِدّي في معادي شاغِلي

---

(١) في (ب): ومدامع تجري.

(٢) في (ب): ما زلت أعصي فيك نصح العاذل.

(٣) في (ب): حال هجرانٍ وحال تواصل.

- ١١٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- ولمّا حضرْنا الزَّهرَ والزَّرعَ والفضا   وهبَّ بِنشرِ الرَّوضِ ثَمَّ نسيمُ

٢- وماسَتْ قُدودُ الدَّوحِ مِثْلَ عرائسٍ   عَلَيهِنَّ دُرٌّ في النُّحورِ نَظيمُ

٣- وقد جَنَحَتْ شمسُ الأصيلِ لِمَغرِبٍ   فمِنها خلِيٌّ في الرُّبى ورقومُ

٤- شهِدْنا من المجموعِ معنى جمالِكم   فكِدْنا منَ الشَّوقِ الشديدِ نَهيمُ

٥- أأحبابَنا يا مَن لنا مِن هواهُم   مُدامٌ ومِنهم مطربٌ ونَديمُ

٦- بَعُدتُم وما غِبتُم عن العَينِ طرفةً   ألا رُبَّ ناءٍ عنكَ وهو مُقيمُ

٧- ونشوان لي من ظلمِهِ وصُدودِهِ[1]   على كُلِّ حالٍ جنَّةٌ ونَعيمُ

٨- يَلَذُّ تلافي في هَواهُ صبابةً   ويَعْذُبُ منه الهجرُ وهو أليمُ

٩- له ناظِرٌ يُذكي الأسى وهو فاترٌ   ويقتلُ للعُشَّاقِ وهو سقيمُ[2]

*   *   *

- ١١٩ -

وقال أيضًا في المعنى[3] رحمة الله عليه [من الكامل]:

١- للهِ حَمّامٌ إذا ما حلَّهُ الْـ   ـمَهْمومُ راحَ وقلبُه مسرورُ[4]

---

(١) في (د): لي من وصلِهِ وصدوده.

(٢) البيت (٩) ليس في (د).

(٣) لقد سبقت هذا المعنى قصيدة بعيدة رقمها (٥٩).

(٤) في (ب) و(ج): إذا حلت الهموم.

٢- نادَمــتُ للفقــراءِ فيــه ســادةً فيــه وُجــوهُهُمُ المِــلاحُ تُنــيرُ
٣- وكــأنَّ مُطرِبَنــا لديــهِ عارِيًــا وعليـه مـن فَـرطِ اللّطافـةِ نـورُ
٤- صنمٌ من البِلَّورِ صافٍ رصَّعَ الـ ـــأعطافَ منــه لُؤلُــؤٌ منثــورُ

❊ ❊ ❊

- ١٢٠ -

وقال أيضًا يصف حمامًا رحمه الله [من مخلع البسيط]:

١- لــيس لحِمَّامِنــا شــبيهُ إذْ كلُّــه منظــرٌ عجــابُ
٢- ســماؤها كلُّهــا[١] بُــدورٌ أفلاكُهــا تِلْكُــمُ القِبــابُ
٣- وأرضُــه روضــةٌ عليهــا يجـري لجُـينٌ بـه مُـذابُ
٤- وقــد حلَلْنــا بــه نهــارًا فكيـف يبـدو بـه الشِّهابُ

❊ ❊ ❊

- ١٢١ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- تَجَلَّ لِطَرفي كُلّما شِئتَ واحتجِبْ[٢] فكُـلٌّ سـواءٌ عنـدَ قلبـي المُعَـذَّبِ
٢- إِذا كُنــتَ في كــلِّ العــوالِمِ ظـاهِرًا فليس يضرُّ الصَّبَّ فَرطُ التحجُّبِ

---

(١) كذا الأصول، وكأن الصواب سماؤه... انظر البيت التالي وأرضه.

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، ولعلّه (واحجبِ) ليناسب التصريع.

٣- هي الشمسُ إنْ غابتْ بَلَطخِ سحابةٍ[١] فلـيس سـناها عنـدَنا بِمغيَّـبِ[٢]

* * *

- ١٢٢ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أبدرَ الأرضِ غِبتَ فلم يَرُقْ لي وإنْ جـلّى الـدُّجى بـدرُ الـسماءِ

٢- ولمْ يُجْـلَ[٣] الوجـودُ لِنـورِ عينـي ولكـنْ هـاجَ وقْـدًا في حَـشائي

٣- وهـل يُجْلَى الـسَّنا في عـينِ صبٍّ تكـدَّرَ نورُهـا بعـدَ العـشاءِ[٤]

٤- فقلْ للنِّصفِ[٥] لم تُنصِفْ ولكنْ ظلَمـتَ فـلي ظُـلامٌ في الـضياءِ

* * *

- ١٢٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- بِروحـيَ رمـحٌ نـاظِراه مُهنَّـدُ[٦] له البدرُ في نصفٍ من الشهرِ يسجدُ

---

(١) اللَّطخ: القليل من كل شيء.

(٢) في (ب) و(ج): عندنا يتغيَّبُ.

(٣) في (ب) و(ج): ولم تخل.

(٤) في (أ): بعد السماء.

(٥) يعني نصفَ الشهر حين يكون البدر تامًّا.

(٦) في (ب) و(ج): بروحي بدرًا ناظراه.

٢- غـزالٌ تَخـافُ الأُسْـدُ سَـطوةَ لَحْظِـهِ   يكادُ لِفَرطِ الظّرفِ والحُسنِ يُعبَدُ[١]

٣- حَمَـدْنا نهـارًا زارَ فيـه تفـضُّلاً   وحُـقَّ لِيـومٍ زارَنـا فيـه يُحمـدُ

٤- لـه في مِـلاحِ العـصرِ أشرَفُ رُتبـةٍ   ولِمْ لا يحـوزُ الفـضلَ وهـو محمّـدُ[٢]

* * *

- ١٢٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وهَوِيتُـه ريَّـانَ مـن مـاءِ الـصِّبا   كالغُصنِ يخطِرُ في اخْضِرارِ شبابِ

٢- قمـرًا مـن الأرجـا يَـروحُ مُعـبِّرًا[٣]   كالبدرِ أشرقَ خلفَ لَطخِ سحابِ

٣- وكـأنّما خـافَ العيـونَ جمالُـه   فخـلا محاسـنَ وجهِـه بِنِقـابِ[٤]

* * *

- ١٢٥ -

وقال في صانع منجنيق [من مخلع البسيط]:

١- يـا صـانِعَ المنجنيـقِ كـيما   بِرَمْيِـهِ يهـدِمُ الحُـصونا[٥]

---

(١) في (ب) و(ج): يكاد لفرط اللطف.

(٢) في (أ): ولم لا يحوز الوصل. وفي (د): ولم لا يجوز الوصفَ وهو.

(٣) في (ب) و(ج): قمرٌ من الأرجا. وفي (د): يروحُ مغيرًا.

(٤) في (د): فجلى محاسن. ولعلّ المناسب: فعلا.

(٥) في (ب): يرمي به يهدم.

٢- انظُـرْ إِلَيها تـرى خَرابًـا من قبلِ أن تطرفَ الجُفونا

* * *

- ١٢٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا مـن يُعـيرُ البـدرَ منـه طَلعَـةً ويُـذيبُ أعطافَ القَـنا أعطافُ

٢- أتحفتَنـي مـن بعـدِ طـولِ تجَنُّـبٍ بهَدِيَّـةٍ منهـا المُحِـبُّ يخـافُ

٣- بانٌ وقيلَ هـو الخِلافُ[1] كلاهما فالبـانُ بَـيْنٌ والخِـلافُ خـلافُ[2]

* * *

- ١٢٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يا مـن لـه الحُسنُ البَديعُ المُطلَقُ وبِنـورِ طَلعَتِـه تَغنَّـى المَـشْرِقُ[3]

٢- حاشاكَ بل حاشاي يا كلَّ المُنى[4] أَنِّي لِغـيرِ جمـالِ وجهِـكَ أعـشَقُ

٣- يـا مـن تَحِـنُّ لـه المَعـاني كلُّهـا وبِحَبلِـهِ أرواحُنـا تتعَلَّـقُ

٤- ألقـاكَ مُـشتاقًا فأُرْعَـدُ هَيبـةً فعلامَ منكَ - وأنتَ أُنْسي - أَفْرَقُ

---

(١) الخلاف: شجر الصفصاف.

(٢) البيت (٣) في (ب) و(ج) ترتيبه الأول.

(٣) في (د): يضيء المشرق.

(٤) في (ب) و(ج) و(د): حاشاك بل حاشاك.

٥- ويَزيدُني طَمَعًا بِوَصلِكَ أَنَّني[١] أبـدًا عـلى أهـلِ المعـاني أنفـقُ

٦- ويدورُ كأسُكَ بالوِصالِ مكدَّرًا[٢] لكنّـه لي مـا حَييـتُ مُـروَّقُ

٧- لـكَ يـا مُنى قلبي الجَمالُ مُجَمَّعٌ وجميعُـه في العـالَمين مُفـرَّقُ

* * *

- ١٢٨ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- قد كان ما كان من وجدي ومن ولَهي وصـارَ محكـمُ حبِّـي غـيرَ مُـشتبهِ

٢- فـما احتِيـالي وطَـرْفي سـاهِرٌ[٣] أبـدًا وعــاذِلي في غرامــي غــيرُ مُنتَبِــهِ

٣- قلْ للعواذِلِ رُشدي في هوى قمري فعَـذلُكُم في هـواه أعظـمُ الـسَّفَهِ[٤]

٤- وأعظمُ الناسِ جهلاً بـالهوى رجلٌ يُطيـعُ إِنْ هـو يومًـا في الغـرامِ نُهـي

٥- وسـاحرُ الطّـرفِ نـشوانُ القَـوامِ لـه لُطـفٌ يَـصيدُ قلـوبَ العاشِـقينَ بـهِ

٦- لي فيــه وَهْــوَ بــلا نِــدٍّ ولا شَــبَهٍ وجـدٌ يُنزِّهُـه فقـري عـن الـشُّبهِ

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): وتزيدني طمعًا.

(٢) في (أ): مكدَّرٌ.

(٣) في (أ): وطرفي ساهرًا.

(٤) في (د): في هواه غايةُ السَّفه.

- ١٢٩ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- بـدا فأخجـلَ أقـمارًا وأغـصانا[1] نـشوانُ صَـيَّرَني في الحبِّ نـشوانا

٢- ينـامُ عـن صَبِّه والـشَّوقُ يُـسْهِرُه فأسعدَ اللهُ مَن قد باتَ وَسْنانا

٣- مُعشَّقُ الطَّرْفِ معسولُ اللَّمى ثَمِلٌ قد ركَّبَ السِّحرُ في عينيه أجفانا

٤- وِصالُه جنَّةٌ تحيا النُّفوسُ بِها يلقى مُتيَّمُهُ رَوْحًا ورَيْحانا

٥- يبـدو ويبعـدُ أحيانًـا فعاشِـقُه قد انقضى عُمرُه وَصلاً وهجرانا

* * *

- ١٣٠ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- ورشـيقِ القـوامِ يختـالُ كالرُّمـْ ـحِ بِبَـدرِ الـتَّمامِ بـين الرِّمـاحِ

٢- ستروا منه بالتجافيفِ وجهًا[2] نـورُه مُخجِـلٌ لِنـورِ الـصباحِ

٣- ولَعَمري لو أبْرَزوهُ شكا الأبـْ[3] ـطالُ مِـن ناظِرَيـه حرَّ الجِراحِ

* * *

---

(١) في (ج): تبدى فأخجل.

(٢) التِّجفاف بالكسر: آلةٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ والإنسان ليقيه من الحرب. وفي (أ): التخفايف. والتخافيف: الرقائق من القماش، والثياب.

(٣) في (ب): لو بزورةٍ.

- ١٣١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا بـانَ رامـةَ هـلْ إليـك وصـولُ أمْ مِـن هَجـيرِ الهَجـرِ فيـك مَقيـلُ

٢- أشكو إليك ضَنى الصُّدودِ وقد صفا لِـسوايَ ظِـلٌّ في سِـواكَ ظَليـلُ[1]

٣- أتُرى يَبُلُّ غليلُ هجرِكَ من صدىً ويَبِـلُّ منـه بالوِصـالِ عليـلُ

٤- أحبابَنـا كَـمْ في مَـوارِدِ حـبِّكم مـن سلـسبيلٍ مـا إليـه سـبيلُ[2]

٥- حيّـا الحيـا لكُـمُ بِمُنعَـرجِ اللِّـوى مَغنـىً لِقلبـي في ذُراه مقيـلُ

٦- ضُرِبـتْ خِيـامُ أُهـيلِكُم بِجنابِـهِ[3] ولكُـم بِقلبـي منـزِلٌ مـأهولُ

❊ ❊ ❊

- ١٣٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أطَعتُ غرامي إذْ عصَيتُ عواذِلي[4] وأصـبحتُ مُـشتاقًا لِطلعـةِ قـاتِلي

٢- فلـستُ أُبـالي عـن مُقاطعـةِ الـورى إذا كـان مَن أرجو رِضاه مُواصِلي

٣- وبي قمـرٌ في ليـلِ طُـرَّةِ شـعرِه عـلى غُـصُنٍ هاجـتْ عليـه بلابِـلي

---

(١) في (أ): ضحى الصدود... سواك أسيل.

(٢) في هامش (ب): ما إليه وصول.

(٣) في (د): أهيلكم بجَنَانِهِ.

(٤) في (ب) و(ج): مذ عصيت.

٤ - إِذا مـا انثنـى أَثْنَـتْ عـلى لـينِ قـدِّهِ وأعطافِـه سـمرُ الرِّمـاحِ الـذَّوابِلِ

٥ - حَمَـى ثغـرَه عنَّـا بِـرُمحِ قوامِـه فيـا لـكَ معـسولاً حماه بِعاسِـلِ[1]

* * *

- ١٣٣ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١ - يا بانـةَ الجـزْعِ ما عَهـدي بِمُنصرِمٍ[2] ولا الذي بانَ مـن عهـدي لَكُـم بانـا

٢ - فَفـيمَ هجـري ومـا غـيَّرتُ عهـدَكُمُ ولا جَــزَيتُكُم بــالهجرِ هجرانــا

٣ - أشــتاقُكُم ودِيــارُ الحَــيِّ دانِيــةٌ كـما يـشوقُ زُلالُ المـاءِ عطـشانا

٤ - هل في ظلالِكِ للضَّاحي الذي اتَّقدَتْ أشــواقُه في شِـغافِ القلـبِ نِيرانـا

٥ - مِـن وقفـةٍ يـشتكي فيهـا صَـبابَتَه أو نظـرةٍ مـنكُمُ تُوليـهِ إِحـسانا[3]

٦ - أسـهَرْتِ جَفنـيَ لَمَّـا نِمـتِ وادِعـةً فَلْيَهْنِ طِيبُ الكرى أجفان أجفانا[4]

* * *

---

(١) في (ب): حماه بذابل.

(٢) الجَزْع: الأرض ذات الحُزونة تشاكل الرمل.

(٣) في (أ) و(د): ونظرة منكم.

(٤) أجفانا: أكثرنا جفاءً.

- ١٣٤ -

وقال أيضًا [من المتقارب]:

١- لعلَّ وِصالَكَ يشفي الغَليلا وقُربَكَ يُبري المُحبَّ العليلا

٢- فهجرُكَ صَيَّرَ جفني قصيرًا وبُعدُكَ غادرَ ليلي طويلا

٣- أَبدرَ الدُّجى وغزالَ النَّقا لعلَّ جمالَكَ يُولي جميلا

٤- فخَدُّكَ كالقلبِ يشكو لَهيبًا(١) وخصرُكَ كالجِسمِ يشكو نُحولا

٥- مرَرتَ على بانِ وادي الحِمى فعَلَّمتَ أغصانَه أنْ تَميلا

٦- وقابَلَكَ البدرُ ليلَ التَّمامِ فأخجلْتَهُ فتَمَنّى الأُفولا

٧- علامَ صُدودُكَ عن مُغرَمٍ أطاعَ الغرامَ وعاصى العَذولا

٨- تخلَّلَ حُبُّكَ أحشاءَه فَمِنْ أجلِ ذلك يُدعى خَليلا

❋ ❋ ❋

- ١٣٥ -

وقال أيضًا في مغنٍّ مليح [من الخفيف]:

١- فقدَ الصَّبُّ في هواكَ مُعِينَهْ غيرَ دمعٍ أَضحى الفُؤادُ مَعِينَهْ

٢- وتَجافَيتَ عنه من غيرِ جُرمٍ فتَجافى طيبُ الرُّقادِ جُفونَهْ

٣- يا غزالَ الحِمَى الذي أوجبَ الإِعْـ ـراضَ منه أجانِبٌ يَحمونَهْ

٤- جزتَ وادي الغضا فأخجلتَ بالقا مَةِ أغصانَه وباللَّحظِ عِينَهْ

---

(١) في (ب): لهيب.

٥- وسـكَنتَ الفـؤادَ مِنّـيَ والـشو   قُ إلى القُربِ منكَ ينفي سُكونَهْ

٦- وأجَـنَّ المُحـبُّ منـكَ غرامًـا   موجِبًا إنْ صددْتَ عنه جنونَـهْ[1]

٧- وبِروحي نشوانُ طَرفٍ وعِطفٍ   نَـوَّعَ الحُـسنُ والجَـمالُ فنونَـهْ

٨- وقـضيبٌ لَـدْنُ القـوامِ يـودُّ الْـ   ـغُصنُ لو نالَ حينَ يَرقصُ لينَـهْ

٩- أنبتَ الـوردُ منه في غُصنِ بـانٍ   حركـاتٍ مـن رَقـصِهِ موزونَـهْ

١٠- وتَغَنَّـى فكـانَ كـلُّ مُغـنٍّ[2]   في دُخولِ الغِناءِ والضرب دونَـهْ

١١- إنَّ طَـرفي يَـراكَ في كُـلِّ شيءٍ   واشتِياقي إليكَ يُجْرِي شُؤونَـهْ[3]

١٢- كـنْ كـما تَـشتَهي فإنّـكَ قـد أصـ   ـبحْتَ دُنْيا مُضنى هواكَ ودينَـهْ

١٣- يـا غـزالاً يَـصُدُّ عينَيْـهِ عنّـي[4]   لِيُراعـي بالـصَّدِّ عنّـي عُيونَـهْ[5]

١٤- عَجَبًا من سِهامِ لَحظِكَ تُصمي   مُهجـةً أصْـبحَتْ بهـا مَفتونَـهْ

١٥- جُرْ علَيها واحكُم بِما شِئتَ فيها   فَهْـيَ واللهِ في يـديكَ رَهينَـهْ[6]

١٦- يـا ضَـنينًا بـالطَّيفِ عـن مُستهامٍ   خَيَّبَ الكاشِحونَ فيك ظُنونَـهْ

---

(١) في (ب): عنه جفونه.

(٢) في (د): ومُغَنَّى فكان.

(٣) في (أ): يجري شؤونه. وفي (ب): يقضي شؤونه.

(٤) في (أ): تصدُّ عيناه عني.

(٥) عيونه: من يراقبونه.

(٦) في (ب): واحكم بما شئت واحكم فهي.

١٧- ما لِقلبي يشتاقُ رُمحَ قوامٍ　　قد غدا دون كُلِّ قلبٍ طَعينَهْ[1]

* * *

- ١٣٦ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- فِراقٌ ولكنْ فيه قد جُمِعَ الشَّملُ　　وهجرٌ ولكنْ منهُ يُكتَسَبُ الوصلُ

٢- وبُعدٌ هو المَلقى وسخطٌ هو الرِّضا　　وعتبٌ هو العُتبى وجَورٌ هو العدلُ

٣- تناسَبَتِ الأضدادُ عندي بِحُبِّكُم　　فأصعبُ شَيءٍ عندَ عبدِكُم سهلُ

٤- أأحبابَنا لَستُم سِوايَ حقيقةً　　فإسْمي لكُم إِسمٌ وفِعلي لكم فِعلُ

٥- مَنَنتُم بِما لا يَملِكُ الحَرفُ وصفَه[2]　　وجُدْتُم بِما جودُ الورى عندَه بُخلُ

٦- فأَشهدتُموني في وُجودِي جمالَكُم[3]　　فما سَعُدَتْ سُعدى ولا جَمُلتْ جُمْلُ

٧- على أنَّ ظلَّ الكونِ ظِلٌّ لِحُسنِكُم[4]　　وكُلٌّ لَكُم بعضٌ وأنتم له كُلُّ

٨- وكُلُّ مَليحٍ في الهوى ومليحةٍ　　صِفاتٌ بدَتْ منكم فهامَ بها العقلُ

٩- وكُلُّ مُحِبٍّ ماتَ وَجدًا فأنتُمُ　　ظَهرْتُم له في مَظهَرٍ عندَه يَحلو

١٠- وغازَلْتُموه من وراءِ وُجودِه　　فظنَّ سِواكُم حين خامرَهُ العقلُ[5]

---

(١) في (د): وغدا دون كل.

(٢) في (د): لا يملك الحرُّ. وكتب في الهامش: نسخة الأصل: الحرف.

(٣) في (ب) و(ج) و(د): واسهرتموني في وجودي.

(٤) في (د) وهامش (ج): على أن هذا الكون.

(٥) في (ب): من وراء وجودكم... حين خماره العقل.

١١- وحقِّكُمُ ما ثَمَّ غيرُ وجودِكم   وكلُّ وجودٍ قد بدا لكم ظِلُّ[1]

* * *

- ١٣٧ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- إذا فيحَ[2] زهرُ الكرمِ أضحتْ بشيرةً   بما سوف يُهْدي الرَّاحُ من طيِّبِ النَّشرِ

٢- كما أنَّ عَينَيْ من يُحبُّ مشيرةٌ   إلى ما سيلقى شاربُ الرَّاحِ من سُكْرِ

* * *

- ١٣٨ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- زارَنا البدرُ في ظلامِ الدياجي[3]   وقضيبُ الأراك في الأوراقِ[4]

٢- وسَقانا من خمرِ عينيه كأسًا   قتلَتْنا سُكْرًا بِحُبِّ السَّاقي

٣- فرعى اللهُ[5] زائرًا هتكَ اللّيْـ   ـلَ بوجهٍ كالشّمسِ في الإشراقِ

٤- أحرقَتْنا لُقياهُ بالشّوقِ فاعْجبْ   من لِقاءٍ يَزيدُ في الأشواقِ

---

(١) في (أ): فكل وجودي. وفي (ب): قد بدا فله ظل.

(٢) في (ب): إذا بيح.

(٣) في (ب) و(ج): في ليالي الظلام.

(٤) في (د): وقضيت الأراك.

(٥) في (د) و(ج): يا رعى الله.

٥- ومتـى يـبردُ الغليـلُ إذا كـا[١] نَ بِعـادُ الحبيـبِ مثـلَ الفِـراقِ

٦- ورشـيقِ القـوامِ يهتـزُّ عطفـا ه إذا مـاسَ بالغُـصونِ الـدِّقاقِ[٢]

٧- طـالَ لـيلي كَـشَعرِه الجَعْـدِ لمَّـا راحَ صبري عنه كقصرِ النِّطاقِ

٨- خُلُـقٌ رائـقٌ وخَلـقٌ جميـلٌ ظهـرتْ فيـه قُـدرةُ الخـلَّاقِ

٩- فـسقى اللهُ[٣] ليلـةً طَرَقتْنـا في دُجاهـا بـأكرمِ الطُّـرَّاقِ

١٠- زَورةٌ لم تطُـلْ ومـا زالَ في الحُبْـ ـبِ قصيرًا للصبِّ عمرُ التّلاقي[٤]

* * *

- ١٣٩ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- ذكَـرتُكُمُ والنَّهـرُ قـد زادَ مَـدُّهُ فـضاهى دمـوعي في الزِّيـادةِ والمَـدِّ

٢- ومـا كـان تَـذكاري لأنّي نَـسيتُكم وهيهاتَ أنسى مَن إلى بَابِهِمْ قصدي[٥]

٣- ومَـن هُـمْ على مَرِّ الزمـانِ أَحِبَّـتي[٦] ومَن عِندَهم قلبي ومَن ذِكرُهم عِندي

---

(١) في (د): يبرد العليل.

(٢) في (ب) و(ج): إذا ماس بالقدود. وفي (د) و(ج): يهتز إعطافًا إذا.

(٣) في (د) و(ج)، وهامش (ج): يا سقى الله.

(٤) في (أ): قصيرٌ للصب. وفي (د) و(ج): قصيرًا لحبِّ.

(٥) في (ب): بأني نسيتكم... إلى بابكم.

(٦) في (ب): ومنهم على مرّ.

٤- أأحبابَنـا مـا زِلْـتُمُ في سـعادةٍ ... لكم أبدًا أدعو فسعدُكُمُ سَعدي[(١)]

٥- ومـا أنـا في حُكـمِ الحقيقـةِ غـيرَكُم ... ولكِـنَّ فَرطَ الـوهمِ يَحْكُـمُ بالبُعـدِ[(٢)]

٦- ظهَـرْتُم بِـما كـان الحِجـابُ تَفَـضُّلاً ... فَغَـيرُكم يُخْفـي وفـضلُكم يُبـدي[(٣)]

٧- ومـا الكـونُ إلَّا عِقـدُ دُرٍّ مـنظَّمٍ ... وأنـتُم إذا حَقَّقْـتُ واسِـطةُ العِقـدِ

* * *

- ١٤٠ -

وقال أيضًا[(٤)] [من البسيط]:

١- رَوِّحْ فُـؤادي بِـذِكرِ النّـازحِ الـداني ... فـذِكرُهُ لمْ يَـزلْ رَوحـي ورَيحـاني

٢- واصرِفْ هُمومي بِصِرْفٍ من مُدامَتِه ... فَـدَنُّها مـن جنـانِ العـزِّ أدْنـاني

٣- واحطُطْ رِحالي ببابِ الـدَّيرِ مُلْتَمِسًا ... راحًـا فـأقنومُ ذاكَ الـدَّيرِ يَرْعـاني[(٥)]

٤- ولي بِهَيكَلِـهِ محجوبَـةٌ ظَهـرَتْ ... مِن بَعدِ ما حُجِبَتْ عنّي بِجثماني

٥- منيعـةُ الوَصـلِ إلَّا عـن فتـىً مَنَعَـتْ ... مَعنـاه في الحُـبِّ أنْ يَـصبو إلى ثـاني

---

(١) في (أ): ولي أبدًا أدعو فيسعدكم سعدي.

(٢) في (د): محكم في البعد.

(٣) في (ب): وغيركم يبدي.

(٤) جاء في (د): وقال رضي الله عنه، وهي من أجود قصائده في الحقيقة. وهذه القصيدة ستأتي برقم (٣٥٢) مخمسة.

(٥) في (ب): فقيّوم ذاك.

٦- نادَمتُهـا فمَحتْنـي عنـدَ رُؤيَتِهـا وكـان مَحْوي لهـا أصـلاً لِوجـداني[١]

٧- ولَو شَرَحْتُ الذي مِنها خُصِصْتُ به يومًا لأَصبَحَ مَن في الأرض يَهواني[٢]

٨- أشـتاقُها وهـي في سِرِّي مُخَيِّمَـةٌ ونورُهـا ظـاهِرٌ مـا بـين أجفـاني

٩- وكيف يُصبحُ عنها الطَّرفُ مُحتَجِبًا وحُسْنُها في جَميـعِ الخَلْـقِ يلْقـاني

١٠- [لا تشربِ الرَّاحَ إِلَّا معْ أخي ثقةٍ يرعـى مـودَّةَ أَهـلِ الحـانِ في الحـانِ

١١- ولا يَرى وجهَ ساقيها سوى رجلٍ لا ينظـرُ الخمـرَ والخـمَّار إثنـانِ][٣]

١٢- في القلـبِ سِرٌّ لليلى لـو نَطقْـتُ بـه[٤] حَرْفًـا لأَفْتـوا بِكُفـري بعـدَ إِيـماني[٥]

١٣- إِنْ غيَّبَـتْ ذاتَهـا عنّـي فَـلي بَـصَرٌ يَـرى مَحاسِـنَها في كُـلِّ إِنـسانِ[٦]

---

(١) في هامش (ج): وكان محوي بها.

(٢) في (د) وهامش (ج): من في الكون.

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٥/ ٣٤٨،

(٤) قال الإمام الذهبي معقِّبًا على قوله هذا: السِّرُّ الذي في قَلبه هو أنَّ العبادَ حقيقةُ المَعْبود، وأَنَّ المَعْبودَ حقيقةُ العباد، أي ليس الله عنده شيئًا آخر سوى المَخْلوقات، ولا لربِّ العالمين وجود مُتميِّز في نفس الأمر عن المَوْجودات. وهذا مذهب الدَّهْريّة بعينه، لا بل شَرٌّ من مذهب الدَّهْريّة، سبحان الله وتعالى عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا. فينبغي للإنسان إِذا حكى قول الكُفْر أن يُسبِّح الله ويُقدِّسه ويُمجِّده ليُنجيه من الكُفْر. ولقد اجتمعتُ بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجَدَّدَ إسلامه، وبَيَّنوا لي مَقَالة هؤلاء أن الوجود هو الله تعالى، وأنه تعالى يَظْهر في الصُّوَر المليحة والأشياء البديعة.

(٥) في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨، ولسان الميزان ٧/ ١٩١: جهرًا لأفتوا.

(٦) قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٧/ ١٩١عن البيتين (١٢-١٣): فمن نظمه المؤذن بمعتقده.

١٤- مـا في محبَّتِهـا صَـدٌّ أضِـيْقُ بـه[1] هـي المُدامُ وكـلُّ النـاسِ نَـدْماني[2]

* * *

- ١٤١ -

وقال أيضًا في طي مكاتبة[3] [من الكامل]:

١- شوقي إلَيكَ يَضيقُ عنهُ خِطابي فمتـى يحيطُ بـه سـطورُ كِتـابي[4]

٣- هيهاتَ زادَ فلستُ أملِكُ وَصفَه بِغَرائـبِ الإِسْـهابِ والإِطْنـابِ

٢- لكـنَّ مُتَّـكَلي وإنْ لـمْ يُبـدِهِ وَصفي على عِلمِ الحكيمِ بِما بي

٤- يـا سيِّدًا علقـتْ يَـدي مـن وُدِّهِ بعـدَ البِعـادِ بـأوثقِ الأسـبابِ

٥- حالَتْ صُروفُ الدَّهرِ دونَ لِقائنا حتـى بخـطِّ رِسـالةٍ وجـوابِ

* * *

- ١٤٢ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- الـرُّمحُ مِـن أعطافِـه يـتعلَّمُ والـسيفُ مـن ألْحاظِـه يـتظلَّمُ[5]

---

(١) في (د): ضدٌّ أضيق به.

(٢) في (د) وهامش (ج): وكل الخلق ندماني.

(٣) في (أ): وقال أيضًا.

(٤) في (د) فمتى يخطُّ به.

(٥) في (ب): ألحاظه يتكلّم.

٢- حَلَّ القُلوبَ وقد حلا في سِرِّها فهواه في كُلِّ القُلوبِ مُحَكَّمُ(١)

٣- ملأَ الوجودَ مَلاحةً وفَصاحةً فعليهِ قلبي خافقٌ ومُسلِّمُ(٢)

٤- دانٍ بعيدٌ مُعرِضٌ متعرِّضٌ ناءٍ هواه في الفُؤادِ مخيِّمُ

٥- أشْتاقُه والدّارُ غيرُ بعيدةٍ ويهينُ مَن يصبو إليهِ ويُكرِمُ

٦- البدرُ طَلعَتُه وفي أثوابه غصنٌ يُرَنِّحُهُ النَّسيمُ منَعَّمُ

٧- زانتْ لآلِئَ ثَغرِه ألفاظُه فالدُّرُّ مَنثورٌ بِهِ ومُنظَّمُ

٨- رَيحانُ عارضه نضيرٌ أخضرُ والخَدُّ نارُ حيائِهِ يتَضرَّمُ(٣)

٩- كُلُّ الجَمالِ(٤) بِوجهِهِ مُتجَمِّعٌ والبعضُ في كلِّ المِلاحِ مُقسَّمُ

١٠- شاءتْ لَواحِظُهُ تلافَ مُحِبِّهِ فلَها بأحناءِ الجَوانِحِ أسهُمُ(٥)

١١- يَهوى ويَبخَلُ بالوِصالِ وإنّما يُقلى البَخيلُ كما يُحَبُّ المُنعِمُ

* * *

(١) في (د): (فهواه كل في القلوب)، وكتب في الهامش: لعله: في كل القلوب.

(٢) هذا البيت في (ج) فقط.

(٣) في (د) و(ج): ريحان جنة عارضيه أخضر... نار جنائه.

(٤) في (أ): كل الجهات.

(٥) في (ب) و(ج): فلها بإحياء.

- ١٤٣ -

وقال أيضًا في لابس أخضرَ[1] [من الكامل]:

١- ومُعَشّقِ الألْحاظِ معسولِ اللّمى فَتنَ الأنامَ بِحُسنِهِ المَحروسِ

٢- سلبَ القُلوبَ قوامُه لما حكى أوراقَهُنَ بِخُضرَةِ الملبوسِ

❋ ❋ ❋

- ١٤٤ -

وقال مثله في المعنى [من مجزوء الوافر]:

١- بدا في حُلَّةٍ خضرا ء مثلَ الغُصنِ في الورقِ

٢- وحَيّا فاكتسى خجلاً كبدرِ التِّمِّ في الشّفَقِ

❋ ❋ ❋

- ١٤٥ -

وقال في مليح أعور [من الخفيف]:

١- ومُصابٍ بِعينِهِ[2] قد أصابَتْـ ـهُ عُيونُ الورى لِفَرْطِ الجمالِ

٢- رامِيًا للقلوبِ من فردِ عَينٍ فَرْدَ سهمٍ يَفوقُ كُلَّ النِّبالِ

❋ ❋ ❋

---

(١) في (أ): وقال أيضًا.

(٢) في (أ): ومصاب بعينيه.

- ١٤٦ -

وقال في المعنى [من السريع]:

١- نرجِستا عينيهِ إِحداهُما قد ذوِيَتْ من نظرِ الناسِ[1]

٢- والوردُ في وَجنَتِه ناضِرٌ[2] يَزينُهُ صُدغٌ مِن الآسِ

* * *

- ١٤٧ -

وقال في غلامٍ لابسٍ قباءً أخضرَ[3] [من الكامل]:

١- ومُهَفهفِ الأعطافِ معسولِ اللَّمى فَتنَ الأنامَ بِحُسنِه وبَهائِه

٢- لم يرْضَ أنْ سلبَ القضيبَ قوامَه حتى حكى أوراقَه بِقَبائِه

* * *

- ١٤٨ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- أدنو إِلَيه مُحَدِّثًا سِرًّا ولَستُ أُريدُ سِرّا

٢- لكنْ لِأَنْشُقَ مِن شَذا[4] أنفاسِه مِسْكًا وخَمرا

---

(١) في (د): قد دويت من أعين. وفي هامش (ج): قد ذوبت.

(٢) في (أ): وجنته ناظر.

(٣) في (د): وقال عفا الله عنه من قافية الألف.

(٤) في (ب): لكن أنشق.

٣- وأُري قريبًا ناظِري[1] من ثغرِه بَرَدًا ودُرّا

* * *

- ١٤٩ -

وقال في إِنسانٍ ناول إِنسانًا وردة في أول الورد [من السريع]:

١- وسيدٍ حملْتُ من فَضلِهِ ما يعجَزُ العالَمُ عن شُكرِه

٢- ناوَلَني من كَفِّه وردةً نَسيمُها يُعزى إِلى ذِكرِه[2]

٣- ولَونُها يَحكي جَنى وجهِه[3] ونشرُها العاطِرُ من نشرِه

* * *

- ١٥٠ -

وقال أيضًا[4] [من الخفيف]:

١- حَيِّ بالدَّيرِ أوجُهَ الرُّهبانِ[5] خاطِبًا منهُمُ عَروسَ الدِّنانِ

٢- بِنتُ كَرْمٍ لمْ تَرْضَ مَهْرًا سِوى النفـ ـسِ[6] لهذا لم تَرْضَ وصلَ جبانِ

---

(١) في (ب): وأرى قضيبًا.

(٢) في (أ): نسيمها يُعزي إلى.

(٣) في (ج) و(د): جنى خدّه، وكتب في الهامش: وفي نسخة: جنى وجهه.

(٤) في (د): وقال رضي الله عنه، وهي من القصائد الفائقة في الحقيقة.

(٥) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٤: أوحد الرهبان.

(٦) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٤: سوى النفوس.

٣- ليس يَخشى الجَحيمَ من باتَ يُسْقا ها[١] ولا يَرتَجي نَعيمَ الجِنانِ

٤- تجعلُ المُمْسِكَ البخيلَ كريمًا مَعْدِنًا لِلنَّوالِ والإحسانِ

٥- ويصيرُ الجَبانُ إنْ ذاقَ منها فردَ كأسٍ مِن أشْجعِ الشُّجعانِ

٦- حَجبوها بِما به ظهرتْ قِدْ[٢] مًا وكانتْ من قبلُ سِرَّ الكيانِ

٧- يَهتَدي القاصِدونَ منها بِنورٍ يُكسِبُ النُّورَ أعيُنَ العميانِ

٨- ذاتُ نَشرٍ قد طبَّقَ الكونَ عِطرًا فهو ريحانُ أعطرِ الرَّيحانِ

٩- وسنًا منه يُكسِبُ الشّمسَ نورًا هو شمسٌ لِلعالَمِ النوراني[٣]

١٠- لو سَرى نَشْرُها على الأرضِ أحيا كلَّ مَيْتٍ من سالِفِ الأزمانِ

١١- أو جَرى ذِكرُها على قلبِ محزو نٍ خلا قلبُه من الأحزانِ[٤]

١٢- كمْ أحالَتْ يأسَ النَّديمِ رَجاءً حينَ تُجْلَى في ثوبِها الأرجُوانِي

١٣- وأصارتْ همًّا دخيلاً سرورًا[٥] وتولَّتْ فِكاكَ أسرِ العاني

١٤- وأعادتْ نقصَ التُّرابِ تمامًا حينَ تُبدي حقيقةَ الإنسانِ

١٥- هي روحُ الأرواحِ والراحةُ العُظْ مى يقينًا والرَّاحُ للجُثمانِ[٦]

---

(١) في (ب) و(ج): من بات يسقيها.

(٢) في (ب): حجوبها مما به.

(٣) في (ب) و(ج): للعالم الروحاني.

(٤) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٤: جلا قلبَهُ.

(٥) في (ب): وأضاءت همًّا. وفي (ج) و(د): وبه أبدلت دخيلَ سرورٍ.

(٦) في (ب): يقينًا للراح والجثمان. وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥: يقينًا والروح للجثمان.

١٦- بـاتَ يـسعى لشمـسِها بـدرُ تَـمٍّ[1] ذو كـمالٍ يَجِـلُّ عـن نُقـصانِ[2]

١٧- يُخْجِـلُ الـشمسَ منـه بـدرٌ منـيرٌ[3] يَهَـبُ الحُـسنَ لِلوجـوهِ الحِـسانِ

١٨- ويُعـيرُ الأغـصانَ لـينَ قـوامٍ وفتـورَ اللِّحـاظِ[4] لِلغِـزلانِ

١٩- ساحرُ الطَّرفِ[5] مائِسُ العِطْفِ بَادي الظَّـ ـظَرفِ عـذبُ الكلامِ حلوُ المَعاني

٢٠- يا نَـديمي إِنْ كنـتَ غـيري فلا تَـشْـ ـرَبْ فـإِنّي مُنـزَّهٌ عـن ثـاني[6]

٢١- وتَحقَّـقْ أنَّ المُدامـةَ والخَمْـ ـمَارَ والـدَّيرَ والحِمـى والغـواني

٢٢- والوُجـودَ الأرضِيَّ والعـالَمَ العُلْـ ـويَّ حقًّـا وجُملـةَ الأكـوانِ

٢٣- واحِـدٌ إِنْ نظـرتَ[7] لـيسَ لـه ثـا نٍ فـلا تلتَفِـتْ إِلى قـولِ ثـانِ[8]

* * *

(١) في (ب)، وعيون التواريخ: يسعى بشمسها.

(٢) في (أ): تجيل عن نقصان.

(٣) في (ب): بدرًا منيرًا. وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥: منه وجهٌ منير.

(٤) في (أ): وفتور الألحاظ.

(٥) وفي عيون التواريخ: ساجي الطرف.

(٦) في (د): فإِني وحدي ولا لي ثاني. وفي هامش (ج): فإِني وحدي ولا ثاني.

(٧) في (أ): واحدًا إن نظرت. وفي (ب): واحد إن نظرت أن له ثان.

(٨) ثنى فلانًا عن كذا: صرفه عنه. ومنه قول ثاني.

أقول عن الأبيات الأخيرة: أشهد ألا إله إلا الله، أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- خَيالُكَ في عَيني وذِكرُكَ في فَمي　　وحُبُّكَ في قلبي فأين تَغيبُ[1]

٢- وأقطعُ أيامي إليكَ تَشوُّقًا　　وأنتَ بعيدٌ والمَزارُ قريبُ

٣- وإنَّ صباحًا نَلتَقي في مَسائهِ　　صباحٌ إلى قلبِ الكَئيبِ حَبيبُ

٤- وبالمُنحنى حَيٌّ منيعٌ جَنابُه　　عليه قُلوبُ العاشِقينَ تَذوبُ

٥- يَحفُّ ببَيتٍ من وراءِ سُتورِه[2]　　غزالٌ كَحيلُ الناظِرَيْنِ رَبيبُ

٦- إذا لامَ فيه اللائمونَ عَصَيتُهُم　　ويَدعو الهوى قلبي له فيُجيبُ

٧- مَليكُ جمالٍ والمِلاحُ جُنودُه　　لِكُلِّ مُحِبٍّ مُمْرِضٌ وطبيبُ

٨- يَزورُ بِلا وَعدٍ ويبعَثُ في الكرى　　خَيالاً إذا آبَ الظَّلامُ يَؤوبُ

٩- له قامةٌ تَخشى الرِّماحُ اعتِدالَها　　ويَخجلُ منها الغُصنُ وهو رَطيبُ

١٠- وأسهُمُ لَحظٍ مِنْ قِسِيِّ حواجِبٍ　　لِكُلِّ قلوبِ العاشِقينَ تُصيبُ

١١- أبدرَ الدُّجى أشكو إليكَ[3] صبابةً　　لَها بينَ أحناءِ الضُّلوعِ لَهيبُ[4]

---

(١) في (د) وهامش (ج): فلست تغيب.

(٢) في (ب) و(ج): من وراء جفونه.

(٣) في (أ): أشكو إليه.

(٤) في (د): بين أحشاء الضلوع.

١٢- وعذلُ لواحٍ فيكَ كالصَّابِ[1] طَعمُهُ ... يُسمِّيكَ فيه عاذلي فيَطيبُ[2]

* * *

- ١٥٢ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- محلُّ حُبِّكَ مِنّي حيثُ حلَّ دَمي[3] ... وليس لي منكَ غيرُ الرَّمي بالتُّهَمِ

٢- يا باخِلاً بِخيالٍ منه يُرسِلُه ... إنِّي عَهِدتُكَ مَجبولاً على الكَرَمِ

٣- أصدأتَ قلبي بِصدٍّ مالَهُ سَببٌ[4] ... وفي بُرودِ اللَّمَى بُرئي منَ الألمِ

٤- يا حاكِمي جُرْ فإنّي غيرُ منتَصِفٍ ... كيفَ انتِصافي وخَصمي في الهوى حَكَمي

٥- عَتَبتَ في سِنَةٍ منّي تَكلَّفَها[5] ... طَرْفي ولولا انتِظارُ الطَّيفِ لم يَنَمِ

٦- يا مَن يُبَشِّرُني بالبِشْرِ يُتْبِعُهُ ... وعدًا حقيقتُهُ تُفضي إلى عَدَمِ

٧- سَلبتَ قلبيَ لمّا فُهتَ مُبتسِمًا[6] ... بِحُسنِ دُرَّيْنِ مَنثورٍ ومُنتظَمِ

٨- لا تَصرِفِ الطَّرفَ عمَّنْ أنتَ مُسقِمُه[7] ... صدًّا فقد جمعتْنا نِسبةُ السّقمِ

---

(١) الصاب: جمع صابة، شجر مرٌّ. القاموس.

(٢) هذا البيت ليس في (أ)، ولا في (ب)، ولا في (ج).

(٣) في (د) و(ج): يحلُّ حبُّك منّي حيث.

(٤) في (ب) و(ج): أصدتَ قلبي.

(٥) في (د) و(ج): غنيت في سنة.

(٦) في (ب) و(ج): سليت لمّا رأيتُ السقم مبتسمًا.

(٧) في (ب) و(ج): لا تصرف الدهر عمن.

٩- ولا تُطِعْ واشِيًا يَثنِيكَ عن صِلَتي وَثِقْ بِوِدّي فليس الغَدْرُ من شِيَمي

١٠- لولاكَ ما هاجَني نَوْحُ الحمام ولا سَهِرْتُ لِلبَرقِ إذْ يَلتاحُ من إضَمِ[1]

* * *

- ١٥٣ -

وقال أيضًا في تقصير الشعر[2] [من الكامل]:

١- ومُقصِّرٍ للشَّعْرِ طالَ بِحُسْنِهِ[3] وجمالِه وَجْدُ المُحِبِّ الوالِه

٢- كانت ذَوائبُهُ كَلَيلِ صُدودِهِ[4] طولاً فقصَّرَها كَلِيلُ وِصالِه

* * *

- ١٥٤ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- يا من بِرُؤياه يَتِمُّ السُّرورْ ومن له في كُلِّ شيءٍ ظُهورْ

٢- أنتَ الذي تشتاقُ أرواحُنا إليه في حالِ النَّوى والحُضورْ

٣- دامَ تَجَلّيكَ فلا غَيْرَةٌ وغَيْرَةُ العاشِقِ عينُ الغُرورْ

٤- تَجني وتُجلى لِعُيونِ الورى فوجهُكَ الوضّاحُ نَوْرٌ ونُورْ[5]

---

(١) في (ب): نوح ولا سهرت عيناي للبرق.

(٢) في (د): وقال رحمه الله في غلام قصّر شعر.

(٣) في (د): ومقصر شعرًا أطالَ بحسنه.

(٤) في (د): كانت ذؤابته كليل.

(٥) في (أ): نورًا ونور.

٥- يـا قمـرَ الـسَّعدِ الـذي وجهُـه	بالحُـسنِ والنـورِ يمـدُّ البـدورْ

٦- هيهاتَ منّي الصّحو يا مالِكي	ولي بِعَينيْـك كـؤوسٌ تَـدورْ[1]

٧- أوحَـشْتَ طَـرْفي مُؤنِـسًا بـاطِني	فالطَّرفُ شاكٍ وفُؤادي شَكورْ[2]

٨- أشْبَهْتَ ريـمَ الرَّمْلِ جِيدًا فلا[3]	تَـرضى بـأنْ تُـشبِهَه في النُّفـورْ[4]

٩- وسـاحِرِ الألحـاظِ أجفانُـه	تَفتِـكُ بالـصَّبِّ وفيهـا فُتـورْ

١٠- نـشوان يَحمـي طَرفُـهُ ثغـرَه	ومُرهَفـاتُ الهنـدِ تحمـي الثُّغـورْ

* * *

- ١٥٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ومُـرنَّحِ الأعطـافِ مـالَ بِقَـدِّه[5]	سُـكرُ الـشَّبابِ كأنَّـه نـشوانُ

٢- بدرٌ جلاهُ الغُصنُ يَعشقُ وجْهَه	وقوامَـه الأقـمارُ والأغـصانُ

٣- يختـالُ في ورقِ الغلالـةِ غُـصنُه	فـالكونُ منـه بـأسْرِه سـكرانُ

* * *

---

(١) في (أ): ولي بعينيه.

(٢) في (ب): فالطرف ناء.

(٣) في (ب): الرمل يا حبذا ترضى.

(٤) في (أ): تشبهه بالنفور.

(٥) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥: مال بعطفه.

- ١٥٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يا باخِلاً عني بِصَرفِ لِحَاظِه نحوي وكُلِّي نحوَه مُتطَلِّعُ
٢- انْظُرْ إِلى مَن شِئْتَ فهو أنا وقُلْ[1] ما شِئتَ معْ غيري فإِنِّي أَسْمعُ[2]
٣- ما في الوُجودِ اثنانِ فاهجُرْ أو فَصِلْ إنَّ الحقيقةَ لِلتَّفرُّقِ تَجمعُ

❋ ❋ ❋

- ١٥٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يا من خَلصتُ له وليس بِمُخلِصٍ وحَفِظْتُه في الوُدِّ وهو مُضَيِّعُ
٢- أَمِنَ المُرُوءةِ أنْ أموتَ بِحُبِّكُم أسفًا وغيري بالمُنى يَتمتَّعُ
٣- أسقى رياحينَ الحِفاظِ مَدامِعي وسِوايَ في رَوضِ النوافِلِ يرْتَعُ
٤- فعلامَ نزرعُ في ميادينِ الهوى شوقًا ويَحصُدُ غيرُنا ما نزرعُ
٥- قد كنتُ أفزعُ من صُدودِكَ مرةً فاليومَ صُدَّ فإِنَّني لا أَفزعُ[3]
٦- وتَجَرُّعُ السُّمِّ الزُّعافِ أَلَذُّ لي مِن كأسِ غدرٍ في الهوى يُتجرَّعُ[4]

---

(١) في (أ): انظر إلى ما شئت.

(٢) في (ب) و(ج): ما شئت معه فإنني لك.

(٣) في (ب) و(ج): قد كنت أقنع من... فاليوم جد فإنني لا أقنع.

(٤) في (ب) و(ج): في الهوى أتجرع.

٧- أحْلَلْتَ غيري في محَلّي فاسْتمِعْ قولَ امْرِئٍ عن عقله لا يُخدَعُ[(١)]

٨- اذهبْ وهَبْتُكَ للَّذين تُحِبُّهم هِبَةَ الكريمِ فإِنَّه لا يَرجِعُ

❋ ❋ ❋

- ١٥٨ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وافَى بِقامةِ ناعمٍ ريّانِ ورنا بِمُقلةِ شادِنٍ ظمآنِ

٢- وأرتْكَ طلعتُهُ وقامةُ قَدِّه بدرَ التّمامِ على قضيبِ البانِ

٣- صنمٌ من البِلَّورِ مَعسولُ اللَّمى لَدِنُ المَعاطِفِ ساحِرُ الأجْفانِ

٤- في ناظِرَيْهِ وثغرِه وشَمولِه فَلِذاكَ[(٢)] يمشي مِشيةَ النّشوانِ

٥- بدرٌ يُديرُ على المحبَّةِ مِثلَها ويَزينُ فرْطَ الحُسنِ بالإحسانِ

٦- جَمَعتْ سوالِفُه وبهجةُ خَدِّه الـ ـمحمَّرِ بينَ الوَردِ والرَّيحانِ

٧- يا طَلعةَ الإِصباحِ[(٣)] بلْ يا راحةَ الْـ ـأَرواحِ بلْ يا مُخجِلَ الغِزلانِ

٨- فتَنَ الصَّوارِمَ والذَّوابِلَ طَرْفُكَ السْـ ـسَاجي ورمحُ قوامِكَ الفَتّانِ

٩- وجسرتُ حين لَقيتُ حُسنَكَ نافِرًا يا فِتنةَ الدنيا بِغيرِ أمانِ[(٤)]

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ب) و(ج): عن قوله لا يخدع. وفي (أ): من عقله.

(٢) في (أ): وكذاك يمشي.

(٣) في (أ): بل طلعة الإصباح.

(٤) في (أ): يا فتنة الدين.

- ١٥٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا مـن نـأى ومَحَلُّـهُ بِفُـؤادي[1] حاشـا جمالـكَ مِـن جفًـا وبِعـادِ

٢- أنـتَ الـذي حَسدَتْهُ أقـمارُ الـدُّجى وقـوامُ غـصنِ البانـةِ المَيَّـادِ

٣- والشمسُ والقمرُ المُنيرُ[2] وناظِرُ الظْـ ـظَبْيِ الغريـرِ لـه مـن الحُسّادِ

٤- مـا لي سِـوى مـا تَرتَـضيه إِرادةٌ فـإِذا أردتَ الهجـرَ كـان مُـرادي

٥- شُغلي بِحُبِّكَ عن وصالِكَ شاغِلي وهـواي نحـوكَ آخِـذٌ بِقـيادي[3]

٦- وإِلَيـكَ مـن دونِ الأنـامِ تَـوجُّهي وهـواك مَـشروبي وذكـرُكَ زادي

٧- مقتـولُ حبِّـكَ مـا لَـهُ مِـن ثـائرٍ[4] وأسيرُ لحظكَ مالَـه مـن فـادي[5]

٨- يَحلـو لِقلبـي فيـكَ فـرطُ غرامِـه ويَلَـذُّ طَـرفي أدمُعـي وسُـهادي

* * *

(١) في (د): يا من تناءى محله.

(٢) في (د): والشمس والبدر المنير.

(٣) في (أ): وهواك نحوك. وفي (د):

شُغلي بِحُبِّكَ شاغِلي وهواك مشـ ـروبي وذكـرك يـا حبيبـيَ زادي

(٤) في (أ) و(د): مفتون حبك.

(٥) في (أ): وأسير حبك.

- ١٦٠ -

وقال أيضًا [من المنسرح]:

١- وبي رشـيقُ القَـوامِ أَهْيَفُـه نـشوان مَـرُّ النَّـسيمِ يَعطِفُـهُ

٢- مُعـشَّقُ الـدَّلِّ سـيفُ نـاظِره محكّـمٌ في القلـوبِ مرهَفُـهُ

٣- إِذا انْثنـى فالقـضيبُ في خجـلٍ وإِنْ تبـدّى لِلبـدرِ يَكـسِفُه

٤- قوامُـه لا يَميـلُ عامِلُـه وصُـدغُه لا يجـورُ مُـشرِفُه

٥- وعطفُـه لِينُـهُ يُبَـشِّرُنا بأنَّـه حاصِـلٌ تَعطُّفُـه

٦- يـا قمـري لِمْ تُبِـتْ عـلى أسَـفٍ[1] يعقـوبَ حُـزْنٍ وأنـتَ يُوسُـفُه[2]

٧- فـازَ بِـما يَرتَجيـه منـكَ فقـد خـابَ وقـد لامَـه مُعَنِّفُـه

٨- إِنْ كـان فَـرطُ الـسّقامِ يُنكِـرُه فَـصِدقُه في هـواكَ يَعرِفُـه

٩- هيهـاتَ لا يختَـشي مُحِبُّـكَ يـا مـولايَ جَـورًا وأنـتَ مُنـصِفُه

* * *

- ١٦١ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- نوىً أوجبتْ للجفنِ أن يهجرَ الكَرى وللقلبِ أنْ يُضْحِي منَ الصبرِ مُقفِرا

(١) جزم بـ(لِمْ) الاستفهامية للضرورة.

(٢) يقول: يا قمري، لِمَ تُبيتُ على حُزْنٍ (أسفٍ) يعقوبَ حُزْنٍ (يعني نفسَهُ)، وأنت لهذا الحزين يوسفُه وسببُ حُزْنِهِ.

٢- أتتْ بغتةً منْ حيثُ ما احتسَبتْ بها   حشاشةُ نفسٍ قد أضرَّ بها السُّرى

٣- صَفا قبلَها عَيشي بأحوَرَ فاتنٍ   إذا ما بدا للبدْرِ ليلاً تحيَّرا

٤- رشيقٌ إذا ماسَتْ معاطِفُ قَدِّه   رأيتَ قضيبَ البانِ يمشي محسَّرا[1]

٥- أَغَنَّ يَغارُ الغصنُ من لِينِ قَدِّه   وشمسُ الضُحى والظّبيُ وسْنانَ أحورا

٦- لهُ طلعةٌ يَهوى الصباحُ ضِياءَها   إذا ما تبَدّى آخرَ الليلِ مُسفِرا

٧- دَعا حبُّه قلبي فَلبَّاه طائِعًا   وإنْ كان فيه عاذِلي راح مُنكِرا

٨- يَميسُ فَيَهْوى الرُّمحُ قامةَ قَدِّه   ويَبْدو فَيَضحى الكونُ مِنه منوَّرا[2]

٩- نأى فنأى صبري ونومي وراحتي   وغاب سروري عن فؤادي إذا سرى[3]

١٠- مَلامُ عَذولي في هواه مُضيّعٌ   وقولُ وُشاتي بالتَّسَلِّيَ مُفْتَرى

١١- حنيني إليه دائمٌ وصَبابتي   وأجفانُ عَيني لا يُصافِحُها الكَرى

١٢- مَحبَّتُه فرضٌ عليَّ محقَّقٌ   وسُلوانُ قلبي عنه أضحى مُزوَّرا

١٣- دَنا ونأى كالبدرِ نورًا وَرِفعَةً   فأسْقَمَني بَعدَ الفِراقِ وأسْهَرا[4]

❋ ❋ ❋

(١) في (ب) و(ج): يمشي محيّرا.

(٢) في (أ): فيضحو الكون.

(٣) البيت (٩) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٤) في (أ): الفراق وأسمرا.

- ١٦٢ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- أنـتَ تبْقـى وكـلُّ حَـيٍّ فِـداكا ... في عَـلاءٍ تـستخدِمُ الأفْـلاكا(١)

٢- وَتَخَطّـاكَ كـلُّ خَطْـبٍ مُلِـمٍّ ... وعَـداكَ الحِـمامُ نحْـوَ عِـداكا(٢)

٣- وسِهامُ الرَّدى سُوىً كُلُّها(٣) أَصْـ ... ـمَيْنَ يا حاكِمَ الزّمانِ سواكا

٤- ولَعمـري لقَـدْ تَعلَّـمَ قِـدْمًا ... مِنكَ حسنَ العزاءِ مَنْ عَزّاكا(٤)

٥- أنـت أدرى منّـا بغـدرِ الليـالي ... لا أرى الله قـدرها مغناكـا(٥)

٦- ليس يُبْقي صرفُ الزمانِ على حَيْـ ... ـيٍ أطـالَ الإلـهُ فينـا بَقاكـا

٧- كيـفَ يُهـدي لـك العَـزاءَ محبٌّ ... كلَّـما ضـلَّ يَهتـدي بِهُـداكا

٨- فَـابْقَ في نِعمـةٍ وسَـعدٍ جَديـدٍ ... ما تلا الغفر في السماء سماكا(٦)

* * *

(١) في (ب) و(ج): في علانا.

(٢) في (ب) و(ج): وعداك العمام.

(٣) (سُوًى): أي مقسومة بالسوية بين الخلق. في (أ): بنوىً كلّما.

(٤) في (ب) و(ج): حسن العداء من غراكا.

(٥) البيت (٥) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٦) الغفر والسماك من الأنواء، وفي (أ): ما تلا العَصْرَ في السما لسَماكا.

وقال أيضًا رحمة الله تعالى عليه [من البسيط]:

١- يا غائبين وهمْ في القلبِ حُضّارُ ... ونازحين وما شَطّتْ بِهِم دارُ

٢- وساكِنين حِمى قلبي وإنْ بَعُدوا ... وجيرةً لِفؤادي بعدَما جاروا

٣- بِنْتُمْ لِطَرْفي وقدْ بِنتُم بِمِثْلِكُمْ ... للعين منْ بَعد وَشكِ البَينِ أفكارُ[١]

٤- فَلَسْتُ أَرْقُبُ طَيفًا منْ خَيالِكُمْ ... وبيَن جفنيَ والتَّهويمِ أسْفارُ

٥- فَالزَّورُ شَكوايَ منكمْ جَفوةً وَقِلىً[٢] ... والطّيفُ لي في ظلامِ الليلِ زَوّارُ[٣]

٦- أحبابَ قلبيَ مِنْ شَوقٍ ومِنْ كَلَفٍ[٤] ... أَدْعو بِأحْبابِ قلبي بَعدَما ساروا

٧- إِني وقدْ غِبتُمُ عنّي وما تَلِفَتْ ... نفسي غَرامًا وأحزانًا لَغَدّار[٥]

٨- تَهيجُ حُزنيَ آثارٌ لكمْ دَرَسَتْ ... كذاكَ تفعلُ بعدَ العينِ آثار

٩- ويُنكأُ القَرحُ منْ قلبي بِذِكْرِكُمُ[٦] ... أيامَ أنتم لنا في الحَيِّ سُمّارُ

١٠- والدّارُ تُشرِقُ حُسنًا لا تزالُ بِكُم ... فيها شُموسٌ مُنيراتٌ وأقْمارُ[٧]

---

(١) في (ب) و(ج): والعين من بعد.

(٢) في (ب) و(ج): شكواي عنكم.

(٣) في (أ): في ظلام الهمِّ.

(٤) في (ب) و(ج): ومن شوقٍ.

(٥) في (أ): وأحزانًا بغدار.

(٦) في (ب) و(ج): ومكّن الفرحَ من قلبي.

(٧) في (أ): والدار تشرق حزن لا تزال به منكم شموس.

١١ - أبكي وما قدْرُ دمعي في الدّيارِ جَرى وقدْ جَرتْ بِنوى الأحْبابِ أقْدارُ

* * *

- ١٦٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - قدْ صَحّ أنَّكَ خَصمُهُ والحاكِمُ فَمَنِ الذي يُعدي وأنتَ الظّالِمُ

٢ - يا مالِكي ذُلّي لِعِزِّكَ شافِعي فمَتى يَقَرُّ بِكَ الفُؤادُ الهائِمُ

٣ - إنْ شِئتَ تَقتُلُه فإنَّكَ قادِرٌ أو شِئتَ تَرحَمُه فإنَّكَ راحِمُ

٤ - لي فيكَ يا مَنْ لَستُ أقصِدُ غَيرَه طَرْفٌ لِبَرقِ سَحابِ بِرِّكَ شائمُ[1]

٥ - ما لي سِواكَ وهلْ سِواكَ بِثابِتٍ كلُّ الوَرى مَحْوٌ وأنتَ الدَّائمُ

٦ - وكذا الوجودُ مَظاهِرٌ لكَ قُدِّرَتْ حُجُبًا فكُلُّ واجِدٌ لكَ عادِمُ

٧ - عجَبًا لِأشواقي إليكَ وأنتَ لي أبدًا على طُولِ البِعادِ مُلازِمُ

٨ - ما غِبتَ عَنّي مُذْ ظهرْتَ وإنَّما مَنْ ظنَّ أنَّكَ غِبتَ عنّي واهِمُ

٩ - هل لِلتّباعُدِ والصُّدودِ حَقيقةٌ عِندي وأنتَ مُجالِسٌ ومُنادِمُ

١٠ - يا واحِدًا منه إليه المُشتكى عَطفًا وأنتَ بِما أُلاقي عالِمُ

١١ - أضْحى بِشُكرِكَ لي لِسانٌ بائحٌ ووراءَه قلبٌ لِسِرِّكَ كاتِمُ[2]

---

(١) في (د): سحاب جودك.

(٢) في (ب)، و(ج): أضحى بسرك.. قلب لي بسرِّك.

١٢- فِلِذاكَ أَلْقى العالَمِين وفي الحَشا نارٌ مُؤَجَّجةٌ وثَغري باسِمُ[١]

١٣- ومتى قضى فَرطُ الغَرامِ بأنَّني أَقضي بِحُبِّكَ[٢] فالزَّعيمُ الغارِمُ

* * *

- ١٦٥ -

وقال أيضًا [من السّريع]:

١- سِرُّ هواكُم في فُؤادي مَصونْ وكلُّ صعبٍ في رِضاكُم يَهونْ

٢- وهجرُكُمْ وصلٌ وإِبعادُكُمْ قُربٌ وفيكُمْ تُتَمَنَّى المَنونْ

٣- أحبابَنا كونوا كما شِئتُم فإِنَّ سِلْوانيَ ما لا يكونْ

٤- سَكَنتُم قلبي الذي ما لَه إلى سِواكُم لمحَ طرفٍ سَكونْ

٥- وبي غزالٌ سيفُ أَلْحاظِه تَفْتِكُ فينا وهو ضِمنَ الجفونْ[٣]

٦- ذو قامةٍ تَعشقُ أعطافَها سمرُ قنى الخطِّ وهِيفُ الغُصونْ[٤]

٧- يَدنو مَزارًا وهو مُستَبْعَدٌ وبيننا بالصّد مرمىً شَطُونْ[٥]

٨- يا مُوسِرًا بالحُسنِ حتّى متى تمطُلُ دَيْني وتُؤدّي الدّيونْ

---

(١) في (ب): وثغرٌ باسم.

(٢) في (أ): الغرام فإنني أقضي لحسبك.

(٣) في (ب) و(ج): تقيك فينا.

(٤) في (ب) و(ج): سر قنى اللحظ.

(٥) في (ب) و(ج): وبيننا بالصدم مني شؤون.

٩- وفيمَ لا تَرحمُ مُضنى هوًى   قد رحِمَ العُذّالُ فيه الظُّنونْ

١٠- لا تُلْزمنِّي مِنَّةَ المُلتَقى[1]   فهو مُنًى فيها لِقلبي مَنونْ

١١- وما انتِفاعي بِدوامِ اللِّقا   ونظرةُ العينِ عليها عُيونْ

* * *

- ١٦٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- عادَتْ بِعَوْدتِكُمْ لنا الأيامُ   ودَنا المَزارُ وأمكنَ الإِلْمامُ

٢- فتَعطَّفوا وعِدوا المُحِبَّ عِيادةً   فلقدْ أذابَتْ جِسمَه الأسقامُ

٣- حَتّامَ ذا الإِعراضُ عن مُتعَرِّضٍ   لكُمُ وأنتم بالوِدادِ كِرامُ

٤- ومُرَنَّحِ الأعطافِ لُؤلُؤُ ثَغرِه   حَبَبٌ ومَعسولُ الرُّضابِ مُدامُ

٥- بدرٌ له السَّيفُ الصَّقيلُ وعامِلُ الْـ   ـخَطِّيِّ لَحظٌ فاتِرٌ وقَوامُ

٦- يَنأى ويَدْنو بالحَقيقةِ والمُنى   فالصدُّ صدقٌ والرِّضا أوهامُ[2]

٧- مولايَ يا شمسَ الوَرى حاشاكَ أنْ   يُخفيكَ من ليلِ الجَفاءِ ظَلامُ[3]

٨- أنتَ الإِمامُ على المِلاحِ بأسْرِهم   وقَتيلُ حُبِّكَ لِلغَرامِ إِمامُ

---

(١) في (ب) و(ج): لا تكن مني منه للملتقى.

(٢) في (ب) و(ج): والصدُّ عني والرضا.

(٣) في (ب) و(ج): يخفيك عن ليل.

٩- والنارُ إِنْ أَصْلَيتَها أهلَ الهوى بَـردٌ لِقلبـي دونَهُـم وسـلامُ[١]

* * *

- ١٦٧ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يـا مـن عليـه مـدى الأيـامِ مُـتَّكَلي ومَـن حُـصولُ رِضـاهُ مُنتَهـى أمـلي

٢- ويـا هِـلالاً لـه في القلـبِ منزِلَـةٌ ويـا غـزالاً حَـلا في وَصـفِه غَـزَلي[٢]

٣- قـدْ ذُبـتُ شـوقًا ومـا فـارَقتَني أبـدًا فلستُ أخشى إِذا مـا أنـتَ لمْ تَـصِلِ

٤- أمَّلْـتُ مِنـكَ دُنُـوًّا موجِبًـا تَلَفـي عِـشقًا وكـمْ أمَـلٌ يُـدْني إِلى الأجـلِ

٥- يـا واحِـدًا وحَّـدَتْ روحـي محبَّتَـهُ قدمًا فرُحتُ وليس الشِّركُ من قِبَلي

٦- ما شِئتَ فافعلْ بِصَبٍّ أنتَ مالِكُه فإِنَّــه يــا حَيــاتي جِــدُّ مُنفَعِــلِ

٧- لــولا تقَــرُّبُ عُــذّالي بِــذِكرِكَ لي لَمـا تحَمَّلـتُ مـنهم مِنَّـةَ العَـذلِ

٨- أهـوى هـواهُ وأهـوى مَنْ أُهيمَ بـه فالضِّدُّ عندي[٣] خَليلٌ والعَذولُ ولي

٩- يـا مُغـرقَ الكـونِ في تيَّـارِ أَنعُمِـهِ لا تقـنعنّ بحظّـي منـك بالوشـلِ[٤]

١٠- كم رمتُ منك شفاءً أو شفا صدئي فـما حظيـتُ بـإِبلالٍ ولا بلـلِ[٥]

---

(١) في (ب) و(ج): بردًا لقلبي.

(٢) في (أ): ويا هلال له... ويا غزالًا حكى في حبِّه غزلي.

(٣) في (أ): أهوى هواك... فالصد عندي.

(٤) أوشل حظَّهُ: أقلَّهُ وأخسَّهُ.

(٥) البيتان ٩-١٠ ليسا في (ب) ولا في (ج).

- ١٦٨ -

وقال زجل:

١- يا قمرًا في فرع غصنٍ لك قلب الصبِّ منزل

كلَّما تجني عليَّا فعلى عيني تجمّل

قد حَمَلْ قلبي احتمالُو وصدَقْ عندَكْ تَرَجِّيْه

وحَلالُو فيكَ حالُو فهلاكُو فيكَ يُنْجِيْه

وغدا نقصُو كمالُو وبِعادُو منك يُدْنِيْه

٢- أنت يا كلَّ الأماني في جميع ذاتي ممثَّل

ليس يجلو من عياني وبك الُمجملْ مفصّل

لك يا كلَّ المعالي أبدًا حمدي وشكري

إِذ تساوى في خيالي[1] فيك نسياني وذكري

وجهك الميمون أمالي قد شَغَلْ نطقي وفكري

٣- منذ وقَّعْ بالعذار صرتُ في الديوانْ محصل

فلذا نظمي البديهي في صفاتكْ قد تسهّل

أنت دائي ودوائي ورشادي وضلالي

فبقائي في فنائي وحلولي في انتقالي

(١) في (أ): في حياتي.

بك أسمو عن سوائي وأُعــــلّي وأُغــــالي

٤- ليس في الموجود كونٌ غير ما تُظْهِرْ وتفعل
أنت فرعُو ثم أَصْلُو أنـت لُـو آخِـرْ وأوّل
نـشرك الوضـاح سـار أو منـك تـاتي البـشائر
وجمالــكْ في الــسفار للــذي يهــواك ســافر
وإِذا أنـــرت بــــدار[1] صار شاكي الحب شاكر

٥- فيك تهوى العين تسهر وتــودُّ الــنفسُ تُقتــل
فهي للأعراضْ مطيعة بـك تحمّـلْ مـا تُحمّـل
دام في حبِّكْ مُدامي[2] وحــلا لي فيــك قــتلي
وصفا لي فيكْ غرامي فـشَمولي جمـع شـملي
وغــدا حــالي مقــامي ومقــامي محــو كــلّي

٦- رجعتـي قـولي وفعـلي فيــكَ أنطـقُ وأفعــل
وبــه عَقــدي وحــلي وبــه أعلــم وأجهــل

* * *

(١) في (أ): أبدت بدارا.

(٢) في (أ): دام من حبك.

- ١٦٩ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- سرى بحبِّك مغمورٌ ومعمور | والقلب عندك مأسورٌ ومسرورُ
٢- يا من يُديرُ عليَّ الراحَ ناظرُهُ | سكران حبّك بالأشواقِ مخمورُ
٣- كنْ كيف شئتَ فمن قطع ومن صلةٍ[1] | فأنتَ عندي على ما كانَ مشكورُ
٤- شربتُ فاروقَ[2] خمرِ الحبِّ يا أملي | فما لسُمِّ فراقٍ فيَّ تأثيرُ
٥- يا بدرَ تمٍّ له في القلب منزلةٌ | وروضةٌ زهرها بالذلِّ ممطورُ
٦- جنى بك الطرفُ زهرًا واجتلى قمرًا | فقد تجمَّعَ فيك النَّورُ والنُّورُ
٧- وهام فيك ولا مثلي هوًى فصبا | بدرٌ وغصنٌ وبستان ويعفورُ[3]
٨- في باطني نارُ موسى منك مُضرمةٌ | والقلبُ مهما تجلّى حسنُك الطُّورُ
٩- حُسِدْتُ فيك وعُذري جدٌّ مُتَّضحٌ[4] | وعاشقُ البدرِ محسودٌ ومعذورُ
١٠- ما في غراميَ والأشواقِ - يا أملي - | وفرطِ حسنك والإِحسانِ تقصيرُ

❊ ❊ ❊

---

(١) في (أ): ما من قطعٍ.

(٢) الفاروق: الترياق، لأنه يفرق بين المرض والصحة. القاموس.

(٣) اليعفور: ظبي بلون التراب. ومن هذا البيت (٧) تبدأ القصيدة في (د).

(٤) في (أ): جدٌّ مُتَّنخ، والتخُّ: الصافي.

- ١٧٠ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- طالَ نعتي لدارساتِ الطُّلولِ ووقوفي على المحلِّ المُحيلِ

٢- حيث ريحُ الشَّمال تلقاكُمُ اليو م سُحيرًا تنشرُ راحَ الشَّمولِ

٣- فاقصدا بي ديرَ الحبيس وحلَّا عن ركابي بربعِهِ المأهولِ

٤- وسنا بارقِ الكؤوس لدى الظَّلـ ـماءِ يُبدي للعيس قصدَ السبيلِ

٥- وضجيجُ الرُّهبانِ في هيكل الدَّيـ ـرِ بدرسِ الزَّبورِ والإنجيلِ

٦- مُؤذِنًا بالصبوحِ كلّ كريم مُسعِفًا بالنَّشاطِ كلَّ كليلِ

٧- وإذا الديرُ ضجَّ في حندسِ الليـ ـلِ بتنغيمِ كلِّ لحنٍ جميلِ

٨- وبدت رهباناتُه كغصونِ[1] البا نِ مالت مع النَّسيمِ العليلِ

٩- كلُّ هيفاء تَستَبيْكَ إذا صَدْ دَت[2] بجيدِ الغزالةِ العُطْبولِ

١٠- حمَّلتْ خصرَها على أنَّه أَنـ ـحفُ شيءٍ أَعْباءَ ردفٍ ثقيلِ

١١- وإذا الجاثَليقُ[3] جاءَ مِن المَرْ رِيْخِ يَسْعى بالتَّاجِ والإكليلِ

١٢- في قسوسٍ سودِ المدارع لا تُد رَكُ أشباحُهم لفرطِ النحولِ

---

(١) في (أ): وبدت رهباتُهُ.

(٢) في (أ): إذا صدّت.

(٣) الجاثليق: بفتح الثاء المثلثة: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام، بمدينة السلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية. القاموس.

١٣- كـلُّ شَـبْحٍ يُريـك سُـنَّةَ وجـهٍ[1] في ظـلام المُـسوح بالقنـديلِ

١٤- عارفًا بـالفروع في الـدين قـد حا ز إلى علمِهـا علـومَ الأصـولِ

١٥- نـاقلاً سـيرةَ القـرونِ التـي ولْـ ـلَتْ ومـا أَحـدَثُوه في كـلِّ جيـلِ

١٦- ناقـدًا للمُـدامِ يَفْـرِقُ منهـا بـين لـونِ الـصَّحيحِ والمـدخولِ

١٧- عرّضـاني لــه وقــولا: نــزيلاً فهـو أرعـى الـورى لحقِّ النَّزيـلِ

١٨- وانـزلاني بظـلِّ أثـلٍ لـدى البـا ب فمـثلي لا يُرتـضى للـدُّخولِ

١٩- واطرحـاني ببـابِ قبَّتِهـا البيـ ـضاء مـن دون سِتْرِها المَسْبولِ

٢٠- واتحفاني بالشَّمسِ من يدِ بـدرِ التـْ ـتِمِّ في ليـلِ شـعرِهِ المَـسْدُولِ

٢١- وإذا مـتُّ بالمُدامـةِ سـكرًا وقتيـلُ المُـدامِ خـيرُ قَتيـلِ

٢٢- علّـلاني بوصـلِ سـاكنةِ الدَّيـ ـرِ فـإنّي أَعـيشُ بالتَّعليـلِ

* * *

- ١٧١ -

وقال رضي الله عنه[2] [من الطويل]:

١- لـكَ الكـونُ يـا ربَّ المَلاحـةِ عاشِـقُ ولـيس هـوًى إلَّا بحُـسنِكَ لائـقُ

---

(١) في (أ): كل شيخٍ. يعني كل مُسِنٍّ.

(٢) جاء في تاريخ الإسلام ١٥/٣٤٧: وقد حضر مرَّةً وقتًا وفيه نجم الدين ابن الحكيم الحموي، فغنّى لهم القَّوال بقوله:

وما أنتَ غيرُ الكونِ بلْ أنتَ عينُهُ ويَفْهـمُ هـذا الـسرَّ مـن هـو ذائـقُ =

٢- وما أنتَ غيرُ الكونِ بلْ أنتَ عينُهُ ويَفْهمُ هذا السِّرَّ من هو ذائقُ[١]

٣- ظهرْتَ فلمّا تَخفَ عن ذي بَصيرةٍ[٢] وغِبْتَ فلمْ تُظهِرْكَ إِلّا الحقائقُ

٤- وأفنَيتَني عنّي فما لي إرادةٌ[٣] وليس المُحِبَّ الصِّرفَ إِلّا المُوافِقُ[٤]

٥- أأكتُمُ ما بي مِن هواكَ تظَرُّفًا وكُلّي لِسانٌ بالمحبَّةِ ناطِقُ[٥]

٦- ومهما بدا برقٌ فَكُلّيَ شائمٌ ومهما سرى نشرٌ فكُلّي ناشِقُ

٧- وليس سُلُوِّي عن هَواكَ مُمكَّنٌ لأَنّيَ يا بدرٌ لعشقي عاشِقُ[٦]

٨- أزورُ وبي شَوقٌ إِليكَ مُبرِّحٌ فأُصبِحُ مُرتابًا كأنّي سارِقُ

٩- وألقاكَ مسرورًا بأُنسِ لِقائِنا فَلِمْ يا فَدَتْكَ النَّفْسُ قلبي خافِقُ

١٠- وتُخجِلُ أجفاني السَّحابَ بِوَبْلِها متى لاحَ لي من أُفقِ حُسْنِكَ بارِقُ

= فقال ابن الحكيم: كفرت كفرت. وقال ابن إسرائيل: ما كفرتُ، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء وتشوّش الوقت.

وزاد ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ٧/ ١٩١: فحصلت بينهما مشاجرة، وافترق ذلك الجمع، وسافر ابن إسرائيل فرارًا.

(١) البيت الأول والثاني ليسا في (ب).

(٢) في (ج) و(د): ظهرت فلم تخف.

(٣) في (ب) و(ج): وأغنيتني عني.

(٤) جاء في هامش (د): الفتح هنا أفصح بعد (ليس)، كما لا يخفى على المتأمل.

(٥) في (ب) و(ج): أكتّم ما بي... وكلُّ لسانٍ.

(٦) في (د) و(ج): هواك تمكُّنًا لأني يا بدرَ المحاسن عاشق.

١١- فَكُـلِّي إِذا مـا غِبـتَ عنّـي مَغـارِبٌ   وكُلِّي لِشمسِ الحُسنِ مِنكَ مَشارِقُ

١٢- ولي منكَ وَصلٌ كامِلٌ حـالَ يقظَتي   فلا النّومُ مَوجودٌ ولا الطّيفُ طارِقُ(١)

* * *

- ١٧٢ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا (بـدرُ) مـا بـالي أراكَ مُباعِـدًا   كسَمِيِّكَ الأعلى وأنتَ قريبُ(٢)

٢- وأراكَ في وَضَحِ النهـارِ بِناظِري   فـإِذا دنـا وقـتُ المساءِ تَغيبُ

٣- مـا هــذه شِـيَمُ البُـدورِ وإِنّـما   كـلُّ الـذي ألقـاهُ مِنـكَ عجيبُ

٤- أدنــو فَتُبعِــدُني فأَبْعُــدُ طائعًــا   وتقــولُ إِنّي مُــذنِبٌ فــأتوبُ

٥- حتـى كـأنَّ المانويّـةَ في الـذي(٣)   تَحكيه من شُؤمِ الظَّلامِ مُصيبُ(٤)

* * *

- ١٧٣ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- وجـودُكَ مُخـبِرٌ بالعِـشقِ عنّـي   فَـدعني يـا فَـدَتكَ الـنَّفسُ منّـي

---

(١) في (د) و(ج): الطيف مارق.

(٢) في (أ): لسميِّك الأعلى.

(٣) المانوية (الثنوية): مذهب يقول بإلهين اثنين، إله للخير وإلهٌ للشرِّ، ويرمز لهما بالنور والظلام، المعجم الوسيط (ثنى).

(٤) في (أ): من سوم الظلام.

٢- فقلبــي غايــةٌ في كــلِّ عِــشقٍ   ووجهُـكَ غايـةٌ في كُـلِّ حُـسنِ

٣- خطـرتَ مُخَـاطِرًا بالوَصـلِ لـيلاً   فماتَ الغُصنُ من حُسنِ التَّثنّي

٤- وأنـتَ البـدرُ في حُـسنٍ ونـورٍ   وبــدرُ الــتِّمِّ يَطلُــعُ في دُجُــنِّ

٥- وزرتَ ولم تَعِــدْني زورَ طَيــفٍ   لِأنّـكَ قـد سَـلَبتَ النّـومَ جَفني

٦- وإنْ أسْـقَيتَ مَـن يهـواكَ كأسًـا   فــإنّي قــد شَرِبــتُ بــألفِ دَنِّ

٧- ولكنّــي محــوتُ بِفَــرطِ شُرْبي   كـما أنّي سُرِرتُ بِعُظْـمِ حُـزني[1]

٨- وأُعـرِضُ عنـكَ أحيانًـا ولكـنْ   كـإعْراضِ النَّـديمِ عـن المُغَنّـي

٩- ومنـكَ الهجرُ وصـلٌ والتَجَنّي   مُلاطفــةٌ وبُعــدُ الــدارِ يُــدْني

١٠- فــلا تَطمــعْ بِــسُلواني يقينًــا   فما في الكونِ شيءٌ عنكَ يُغني[2]

١١- وأنـتَ حقيقَتي وإليـكَ قـصدي   ومِنـكَ مَخـافَتي ولَـديكَ أَمنـي

* * *

- ١٧٤ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- قوامُـكَ هـذا أمْ قـضيبٌ مـن الرَّنـدِ   ووجهُـكَ أمْ بـدرٌ تطَلَّـعَ مـن سعدِ

٢- بَنَفسي الـذي أعطافُـه تُخجِـلُ القَـنا   وألحاظُـه يَفـتِكنَ بالـصّارِمِ الهِنـدي

---

(١) في (د): سررت لعظم حزني.

(٢) في (ب): بسلواني فما في وجود الكون.

٣- غـزالٌ غـزا[1] قلبـي بِجـيشِ جمالِـهِ فأصبحتُ في أسرِ الـصَّبابةِ والوَجـدِ

٤- أرَقُّ من الشكوى وأحلى مـن المُنـى وأعذبُ من وصلِ الحبيبِ على الصَّدِّ[2]

٥- أَمولايَ يا مـن حُسنُه مِلْءُ نـاظِري ومَن عندَه قلبي ومَن حُسنُهُ عنـدي

٦- أَينفَعُنـي والوجـدُ تبـدو شُـهودُه[3] عليَّ إذا مـا كُنتُ للوجـدِ لا أُبْـدي[4]

٧- دعَـوتَ فُـؤادي فاسـتجابَ صَـبابةً وحاشـاكَ أنْ تَلقـاهُ مـن بَعـدُ بـالرَّدِّ

٨- وطالَ ارتِقـابي مثل منتَظِر الرِّضـا[5] كأنَّـكَ حقًّـا عنـدَ شِـيعَتِكَ المَهـدي

٩- وبَخَّرْتَنـي بالنَّـدِّ يـا قمـرَ الـورى[6] فـما لـكَ مـن فَـرطِ اللّطافـةِ مِـن نِـدِّ

١٠- وقـد كـان يَكفينـي نَـسيمُكَ إنّـه لأَعطَـرُ مِـن نَـشرِ البَنَفسجِ والـوَردِ

* * *

- ١٧٥ -

وله في غلام رامي بندقٍ [من الوافر]:

١- وغـصنٍ مُثمِـرٍ في كـلِ حـينٍ لِمَـنْ يهـواهُ كالبَـدرِ المُنـيرِ

---

(١) في (أ): غزالًا غزا.

(٢) في (ب) و(ج): الحبيب على البعدِ.

(٣) في (أ): يُبدي شهودَه.

(٤) في (د): للوجد ما أبدي.

(٥) في (ب) و(ج): وطال ارتقابي فيك.

(٦) في (ب): ويحزنني.

٢- كـأنَّ القـوسَ في يـدِهِ هِـلالٌ　　بَنادِقُـه رُجـومٌ للطيـورِ

* * *

- ١٧٦ -

وله في المعنى[(١)] [من السريع]:

١- ورُبَّ رامٍ سـهمَ ألحاظِـهِ　　يخـافُ مِـن بُنْدُقِـه كـلُّ رامْ

٢- قلـتُ انظُـروا والقـوسُ في كفِّـهِ　　قد حلَّ برجَ القـوسِ بـدرُ التّمامْ

* * *

- ١٧٧ -

وقال أيضًا [من المجتثّ]:

١- يـا غـصنَ بـانٍ تثَنّـى　　وبـدرَ تِـمٍّ تجَـلّى

٢- ومـن تـولّاه قلبـي　　وعـن سِـواهُ تـولّى

٣- كـنْ كيـف شِئتَ فما لي　　إرادةٌ منـكَ أصـلا

٤- فلـستُ أرْهـبُ هجـرًا　　ولـستُ أطلُـبُ وَصـلا

٥- اهجُـرْ وَصِـلْني تجِـدني　　لِمـا تؤهّـلُ[(٢)] أهـلا

٦- أصـبحتَ سِرَّ حيـاتي　　بـلْ أنـتَ أعـلى وأغـلى

٧- يا من هـو الكـلُّ أضحى　　سِـواكَ عنـدي كَـلَّا

---

(١) في (أ): وقال أيضًا فيه.

(٢) في (أ): لِمَا تأهل.

٨- ومَـــن إليـــهِ انتِـــسابي ومَـــن بـــه أتعَـــلّى[1]

٩- يـا ألطَـفَ الخَلـقِ خُلقًـا وأظـرفَ النـاسِ شَـكلا

١٠- آيـاتُ حُـسنِكَ أضْحَتْ عـــلى لِـــساني تُـــتلى

١١- وأنـــتَ إنْ غِبـــتَ عنّـــي عـــلى ضـــميريَ تُجْـــلَى

١٢- لـولاكَ مـا اشـتاقَ قلبـي مـن بانـةِ الـسَّفحِ ظِـلّا[2]

١٣- واحكُـــمْ بـــما شِـــئتَ إنّي أعُـــدُّ جَـــورَكَ عَـــدلا

١٤- ولــــو أردتَ تَـــــلافي وجــدتُ ذلــكَ سَــهلا

* * *

- ١٧٨ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أصبحتَ يـا قمـرَ المَلاحـةِ مُنصِفي فعــلامَ فيــكَ مــنَ الوُشـاةِ تخَـوُّفي[3]

٢- عَرَّفتَنــي قَــدري فلــيس يَــضُرُّني مهما بَقيتُ جحودُ من لا يعرِفُ[4]

٣- أنــتَ الــذي هــذا الوجــودُ عبــارةٌ عنــه فكيــف يجوزُ عنــكَ تخَلُّفــي

٤- ما لي وحقِّكَ عن جَنابِكَ مصرفٌ وبـــه يَـــصِحُّ تحَرُّكـــي وتخـــوُّفي

(١) في (د): ومن به أتسلّى.

(٢) الأبيات من ١١ - ١٣ ليست في (د).

(٣) في (أ): تحوّفي بالحاء المهملة. والتحوّف: تغير القلب عن التوكل، ودعوته إلى الانتقال والهرب. انظر القاموس.

(٤) إقواء في البيت.

٥- مـا حِيلَتـي إِنْ كـان يـشهَدُ عـاذِلِي فَرْقًا وسِرُّ الجمعِ عن غيري خَفي

٦- مَا أنتَ غيري إِنْ صَدقتُ ونِسبَتي[1] لِعُلاكَ مثلُ حُروفِ خَطِّ المُصحفِ

٧- وحياةِ وجهِكَ لا انحَرفْتُ ولو علا[2] رأسي لِأجلِكَ بالحُسامِ المُرهَفِ

* * *

- ١٧٩ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- ولطيفُ المعنى[3] لِديباجِ خدَّيـ ـهِ طِرازٌ مِن العِذارِ الرَّقيمِ

٢- هزَّ أعطافَ مشمشٍ فتناثرْ نَ بأوراقِهنَ فعلَ الكريمِ[4]

٣- فكأنَّ السماءَ أعجبَها البد رُ فألْقتْ عليه زُهرَ النُّجومِ[5]

* * *

- ١٨٠ -

وقال أيضًا [من المتقارب]:

١- أقَمتَ عل كلِّ قلبٍ رَقيبا فلمْ نرضَ غيرَكَ يومًا حبيبا

---

(١) في (ب) و(ج): من أنت غيري.

(٢) في (أ): وحياة حبك.

(٣) في (ب) و(ج): ولطيف المعاني.

(٤) في (ب) و(ج): فتناثرت بأوراقهن.

(٥) في (أ): زهر المنجوم.

٢- وتـــيَّمَ حبُّـــكَ ريـــمَ الفَـــلا   وبـدرَ الـدُّجى والنَّقـا والقـضيبا

٣- وأصـبحتَ فينـا غريـبَ الجَـمالِ   فهـلَّا رَحِمـتَ المُعَنّـى الغريبـا[1]

٤- وأمـسيتَ نُـورًا لِكُـلِّ العُيـونِ   فـإنْ غِبتَ عنها حلَلتَ القُلوبا

* * *

- ١٨١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- مَـن كـان يـشكُرُ حظَّـه في حُبِّـه   يومًـا فحَظّـي لا يـزالُ قلـيلا

٢- أضحى رقيبي مُبصِرًا بعدَ العَمى   وغدا الرسولُ إلى الحبيبِ عَذولا

٣- وأساءَ بي أهـلُ التُّقى معْ عِفَّتي   ظَنًّـا ومـا وجـدوا إلَيَّ سـبيلا[2]

٤- واسـتيقظَ النّـوّامُ لي مـن غَفلـةٍ[3]   ورأى مَـدى دارِ الحبيـبِ طـويلا

٥- وتنمَّـرَ العـوَّادُ لي مـن غـيرةٍ[4]   وغـدا المُسامِحُ بالوِصـالِ بَخيلا

٦- واستأسَـدَ الظَّبـيُ الغريـرُ ومَلَّني   مَـن لا يـزالُ لِعاشِـقيه وَصـولا

٧- فأنـا المُخـالَفُ والمُكـذَّبُ والـذي   أضـحى لِكُـلٍّ عِرضُـهُ مبـذولا

* * *

---

(١) في (أ): رحمت المحب.

(٢) في (أ): وأساءني أهل... وما وجدوا إليك سبيلا.

(٣) في (ب) و(ج): واستيقظ النوّاب.

(٤) في (ب) و(ج): ورثوا لي العذال لي من غيرة.

- ١٨٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - نسيمُ الصَّبا من نشركم يتأرَّجُ[1] ولِيليَ من أنوارِكم مُتبَلِّجُ[2]

٢ - وعندي إليكم لوعةٌ وصبابةٌ فُؤاديَ من نيرانِها يتَوهَّجُ

٣ - أأحبابَنا مُنّوا عليَّ بِعَطفِكم فإنّي إليهِ من سِوايَ لأَحوَجُ[3]

٤ - عرَجتُم بِروحي في سماءِ هواكُمُ فلستُ على شيءٍ سِواكُم أُعرِّجُ

٥ - وألْبَستُموني حُلَّةَ الأُنسِ والرِّضا فرُحتُ وثوبُ الوَصلِ عنّيَ مُنْهجُ[4]

٦ - وفَرَّجتُموني في رِياضِ جَمالِكم فهَمِّي بِوصفي حُسنَكم مُتفَرِّجُ[5]

* * *

- ١٨٣ -

وقال أيضًا [من الرمل]:

١ - أيُّها المُعتاضُ بالنومِ السّهر ذاهلاً يسبحُ في بحرِ الفِكَرْ[6]

---

(١) في (ج): من عطركم يتأرج.

(٢) في (أ): أنواركم يتبلَّج.

(٣) في (أ): سواي أحوج.

(٤) في (ب): عني مبهج.

(٥) في (أ): بوصفي حبّكم متفرج.

(٦) في (ب) و(ج): هالكًا يسج.

٢- سَـــلِّمِ الأمـــرَ إلى مالِكِـــهْ   واصـطَبِرْ فالـصبرُ عُقباهُ الظَّفـرْ

٣- لا تكـــونَنْ آيـسًا مـــن فـــرجٍ   فهِــيَ الْأَيــامُ تــأتي بــالغِيَرْ[1]

٤- كـدرٌ يَحْـدُثُ في وقـتِ الـصَّفا   وصـفًا يحـدُثُ في وقـتِ الكَـدرْ

٥- وإذا مـــا سرَّ دهـــرٌ مـــرَّةً[2]   سـاء أهليـه ومهـما سـاءَ سرّ[3]

٦- والليـــالي مُقْرِبـــاتٌ أبـــدًا   بين ذا الـضِّدَّينِ مـن خيرٍ وشرّ[4]

٧- وارضَ عـــن رَبِّـكَ في أقـدارِه   إنَّـــما أنـــتَ أَســيرٌ للقـــدَرْ

❋ ❋ ❋

- ١٨٤ -

وله رحمه الله موشح:

١- يــا مَليكًــا قــصرُه جــسدي[5]   وبعيــــــدًا دارُه أمَـــــمُ

٢- إنَّ بي مـــا أنـــتَ تَخـــبرُهُ[6]   وعَـــذولي فيـــكَ يُنكِـــرُه[7]

---

(١) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧١: إنما الأيام تأتي بالعبر.

(٢) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٧١: وإذا ما ساء دهر.

(٣) في (ب) و(ج):

مـا أسـاءَ الـدهرُ يومًـا مـرةً   سـاءَ أهليـه ومهـما سـاءَ مَـرّ

(٤) في (أ): تلد الضدّين من خير وشر.

(٥) في (ب) و(ج): يا مليكًا قبره.

(٦) في (ب) و(ج): إن بي ما أنت تعلمه.

(٧) في (أ): وعذولي فيك لي يُنكرُهُ.

كـــــم أغَطّيـــــهِ وأســـــتُرُهُ وَهْـــوَ لا يَخفـــى عـــلى أحـــدِ

والهـــوى مـــا لـــيس ينكَـــتِمُ

٣- لستُ أخلو الدهرَ من عَجبِ لِبعيـــدٍ جِـــدِّ مُقـــتَرِبِ

صـــحَّ لي في حُبِّـــه نَـــسَبي فـالهوى والـشّوقُ طَـوعُ يـدي

فـــيهِما مـــا عـــشتُ أحـــتكِمُ

٤- أنـــا بالأشـــجانِ مُـــشْتَهَرُ[1] لـــستُ منـــهُ الـــدَّهرَ أعتَـــذِرُ

فوُشـــاةُ الحَـــيِّ لـــو نظَـــروا بعـضَ مـا أُخفيـهِ في جَلَـدي

مـن غرامـي فيـكَ مـا سَـلِموا

٥- لـــيسَ يـــشكو لِلهـــوى أَلَمَـــا عاشِـــقٌ يـــستَعذِبُ الـــسّقما

لـــو غـــدا وجدانُـــهُ عـــدما[2] مـا صَـحا مـن سَـكرةِ الكَمَـد

وكـــذا مَـــن شـــأنُهُ الكـــرمُ

٦- يــا غــزالاً في الحــشا سـنحا فيـكَ يحلـو الوَجـدُ والبُرَحـا

مــا عــسى لــو زرتَ مَطّرَحــا يبلُغُـــوا العُـــذّالُ بالحَـــسَدِ

ووشـــاةُ الحـــيِّ لـــو علِمـــوا

---

(١) في (ب) و(ج): بالأشجان مستمر.

(٢) في (ب) و(ج): لو غدا وجدًا به عدما.

- ١٨٥ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- بِمِثْـلِ هـواكَ يُـشتاقُ الغـرامُ وتُـستَحلى الـصَّبابةُ والهُيـامُ

٢- وأنـتَ حقيقـةُ الأكـوانِ عنـدي فمعناهـا بِحُبِّـكَ مُـستَهامُ

٣- مـلأْتَ جَـوانِحي حُبًّـا وعِـشقًا فَمِـثلي لا يُنَهْنِهُـهُ المَـلامُ

٤- وحـامَ علـى وِصالِكَ طيرُ قلبي فلـيس يَـصُدُّه عنـكَ الحِـمامُ

٥- ودامَ بِفَـرْطِ حُبِّـكَ سُـكرُ عَقـلي كـأنَّ دَمـي بأعـضائي مُـدامُ[1]

٦- فَـدَيتُك أنـتَ معنـى كُـلِّ معنـىً فَفـيما بيننـا جُمـعَ الـسّقامُ

٧- أَتـذْكُرُ لَيلَنـا والكـأسُ تُجْـلى بِها من حُسنِ[2] طَلعَتِكَ احتِشامُ

٨- وخـطُّ عِـذارِكَ المِسكِيُّ يُمسِي لـه مـن لَـثمِ عاشِـقِه لِثـامُ

٩- وشـمعتُنا يُـذيبُ الجِسمَ منهـا[3] لِحِـدَّتِها جَبينُـكَ والقَـوامُ

١٠- عـلى ذاكَ الزَّمـانِ وإِنْ تقـضّى حَميـدًا مِـن صـباباتي سَـلامُ

❊ ❊ ❊

(١) في (ب) و(ج): كأن دمي بعضًا مدام.

(٢) في (أ): بها من نور طلعتك.

(٣) في (أ): وشمعتنا يذيب.

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- إلى كَمْ رعاكَ الله تنأى وأقربُ وأرضى بما تَجني عليَّ وتَغضبُ[١]

٢- فلا أنتَ مُشْكٍ إنْ شكوتُ فيشتفي[٢] فُؤادي وإنْ أعتِبْ فما أنتَ مُعتِبُ

٣- تكلَّفتَ لي ذاكَ الوِدادَ فلمْ يَدُمْ وكلُّ وِدادٍ بالتكلُّفِ يَصعُبُ

٤- ومنْ يتكلَّف ضِدَّ ما هو طبعُه[٣] تَعُدْ نفسُه للطّبعِ والطّبعُ أغلَبُ

٥- يقولونَ هندٌ لا تدومُ وزَينبٌ على العهدِ كلُّ الناسِ هندٌ وزينبُ

٦- تطَلَّبتُ ودًّا لا يكونُ لِعِلَّةٍ[٤] فأعْوزَني وجدانُ ما أتطَلَّبُ

٧- وحاولتُ من يوفي بِعَهدٍ فلمْ أجِدْ كأنَّ الذي حاولتُ عنقاءُ مُغْرِبُ[٥]

٨- تلطَّفْ فإنَّ اللُّطفَ منكَ سَجِيَّةٌ تعطّفْ فإنَ العطفَ منكَ مُجَرَّبُ

٩- وإنْ لمْ يكنْ بُدٌّ مِن العجْزِ فاتَّئِدْ[٦] لَعلَّ رحيلي عن جَنابِكَ يَقْرُبُ

١٠- فما كلُّ نفسٍ ترْتَضي الذُّلَّ في الهَوى ولا كلُّ قلبٍ في المَهانةِ يرغبُ[٧]

---

(١) في (ب) و(ج): عليَّ وأغضب.

(٢) في (ج): فلأنت مشكوٌّ إن شكوت.

(٣) في (ب) و(ج): ومن يتكلّم.

(٤) في (أ): وحاولت ودًّا.

(٥) في (ب) و(ج): وحاولت من يومي... حاولت ما أتطلب.

(٦) في (ج): وإن كان لابد من الهجر فاتئد.

(٧) في (ب) و(ج): ولا كل قلب في المهابة يعزب.

١١- سـأرحَلُ عنـكَ اليـومَ لا مُتلفِّتًـا بِـوجهي كـأنّي خـائفٌ مُترَقِّـبُ
١٢- وأمّـا وِدادي فهـو بـاقٍ وإنَّ مِـنْ بقـاءِ ودادي أنّنـي أتعتَّـبُ

* * *

- ١٨٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ما في الهوى خطرٌ يُهابُ[1] ويُرهَبُ إلَّا ولي منهُ الأشَدُّ الأصْعبُ[2]
٢- يحلـو لـديّ مَريـرُهُ ويَلَـذُّ لي مَكروهُـهُ وعَذابُـه يُـستَعذَبُ
٣- أحبابَنـا لا تَحـسَبوني راجِيًـا أنْ تعطِفوا أو خائفًا أنْ تَغضَبوا
٤- جوروا وصُدّوا واهجروا مُضناكُمُ وتباعَـدوا مـا شِـئتُمُ وتجنَّبـوا
٥- فالجَورُ عـدلٌ منكمُ وصُدودُكمْ وَصـلٌ وبُعـدُكمُ لـدَيَّ تقـرُّبُ
٦- سقطَ اختِياري مُذْ فَنِيتُ بِحُبِّكم عَنّـي فـلا أُلْـوي ولا أتَطلَّـبُ
٧- ليس المُحبُّ حقيقةً مَن يشتهي أو يشتكي أو يرتجي أو يرهَبُ[3]
٨- الحـبُّ أَيسرُهُ المـماتُ وكـلُّ مـن يرجـو الحيـاةَ فدونَـهُ يَتذبـذبُ

---

(١) في (أ): خطٌّ يهاب.

(٢) يذكرني هذا بأبيات الشيخ أحمد الرفاعي التي وردت في ديوانه صفحة ٧٧:

ما في الصبابةِ منهلٌ مُستعذبُ إلّا ولي فيـه الألـذُّ الأَطيـبُ

(٣) في (أ) يرتجي أو يذهب.

٩- حسب المُحبِّ تلذُّذٌ بغرامه[١] من كلِّ ما يهوى وما يتطلَّبُ

١٠- خمرُ المحبَّة لا يشمُّ نسيمَها مَنْ كانَ في شيءٍ سواها يرهبُ[٢]

* * *

- ١٨٨ -

وقال أيضًا [من المجتثّ]:

١- ما في الوجودِ سِواكُمْ والكونُ عندي حِماكُمْ[٣]

٢- أنتُم معي غيرَ أَنِّي[٤] يُحبُّ طَرفي يراكُمْ

٣- وكلُّ مَن ماتَ شوقًا فَموتُه في هواكُمْ

٤- وإنّما أنا ظِلٌّ لكم ونُوري سناكُمْ

٥- فلستُ أخشى صُدودًا ولستُ أشكو نَواكُمْ

٦- جُودوا على مُستَهامٍ أقصى رِضاهُ مُناكُمْ[٥]

٧- فالأبحُرُ السَّبعُ تَخفى في قطرَةٍ مِن نَداكُمْ

٨- وكلُّ ربِّ جَمالٍ يجري عليهِ وَلاكُمْ

---

(١) في (أ): تلذذًا.

(٢) الأبيات ٨-١٠ ليسوا في (ب) ولا (ج). والشطر كذا في (أ)؛ وكان الصواب: سواها يرغب.

(٣) في (ب) و(ج): والكون عند حماكم.

(٤) في (ب) و(ج): أنتم معي جيراني.

(٥) في (أ): أقصى مناه.

٩- جمــالُكُم مــلءُ عَينــي ... ومِــلءُ أذني نِــداكُمْ[١]

١٠- يــا ســادَتي راحَ عُمــري ... في عَلِّكُــم وعَــساكُمْ

١١- وقـــد فَنِيـــتُ وذاتي ... محلُّكُـــم وفِنَـــاكُمْ

١٢- فَلَــو أردْتُــم مَــزاري ... أمــسى إِليــه سُرَاكُــمْ[٢]

١٣- وقــد عَــدِمتُ صِــفاتي ... لَمّــا رُزِقــتُ صَــفاكُمْ

* * *

- ١٨٩ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أُجــافي فيــكَ أحبــابي وتجفــو ... وتكدرُ في الهوى أبدًا وأصفو[٣]

٢- وتُلزِمُنــي بِــذَنبٍ منــكَ ظُلْــمًا ... صدقتَ أنا المُسيءُ عساكَ تعفو

٣- أيــا غُــصنًا جــلا بــدرًا مُنــيرًا[٤] ... أمــا في عِطفِــكَ المَيّــاد عَطـفُ[٥]

٤- لقــد مزَّقــتَ بــالإِعراضِ قلبــي ... فجَــدِّدْ عهــدَ عقــدٍ منــكَ يَرفــو[٦]

---

(١) انظر لامية ابن الفارض في ديوانه صفحة ١٧٥: جمالكم نصب عيني.

(٢) في (ب) و(ج): أمسى إليك.

(٣) في (أ) و(ب): أبدًا وتصفو.

(٤) في (د): جلا غصنًا منيرًا.

(٥) في (ب) و(ج): عطفك الميال.

(٦) في (د): فجدد خيط وصل. وفي هامش (ج): عهد وصلٍ.

٥- فأنـتَ البـدرُ، والهِجـرانُ ليـلٌ　　　فكيفَ يَجِنُّ نـورَكَ منه سدفُ[١]

٦- وقدْ أطلَقتُ بالأشواقِ دمعي[٢]　　　عـلى أنَّ الفُـؤادَ عليـكَ وَقـفُ

٧- لَـئِنْ أصـبحتُ مخمـورًا بِـشوقي　　　فشُربي من مُـدامِ اللَّحظِ صِرفُ

٨- وإنْ ضاعَ النسيمُ بِطيبِ عتبي[٣]　　　فقـدْ أهـداه مـن رَيّـاكَ عَـرْفُ

٩- أُسـارِقُكَ اللّحـاظَ بكـلِّ حـينٍ[٤]　　　لِعَيني من جَنا خَدَّيكَ خَطفُ

١٠- وإنّي كُلَّـما غطَّيـتُ وجـدي　　　يُمـزِّقُ سـترَهُ بالـسُّقمِ كَـشفُ[٥]

١١- وأصرِفُ عنكَ طَرْفي خوفَ واشٍ　　　وهل يرتدُّ عن ذا الحُسنِ طرفُ

١٢- فَعُـدْ بـاللُّطفِ لا تَجْفـو مُحِبًّـا[٦]　　　تعَـوَّدَ مِنـكَ خُلقًـا فيـهِ لُطـفُ

* * *

- ١٩٠ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أمـولايَ يـا بَـدرَ الـتَّمامِ الـذي غـدا　　　لِطلعَتِـه مِـن ليلـةِ البَـدرِ مَطلَـعُ[٧]

---

(١) في (ب): فكيف يحل.

(٢) في (د): أطلقتَ بالهجران دمعي.

(٣) في (أ): بطيب عيني.

(٤) في (أ): أسارقك الرياض فكل حين. وفي (د): وكل حين.

(٥) في (د): ينمُّ وستره بالسقم.

(٦) في (د): فعد بالوصل لا تجفو.

(٧) في (د): من طلعة البدر.

٢- عسى عَاطْفاتُ الشُّكرِ وهي لَطيفةٌ   إليكَ لِمُضناكَ المُتَيَّمِ تشفَعُ
٣- فقدْ يَعطِفُ الغُصنُ النّضيرُ إِذا ارتوى   ومَكّن مَن يَبغي جَناهُ ويَطمعُ[1]

* * *

- ١٩١ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- ثلاثةٌ بينَهمُ نِسبة   وجهُكَ والقِنديلُ والبدرُ
٢- واثنانِ مهما قارَنا أحرَقا   قلبُ الذي يهواكَ والجَمرُ
٣- وواحِدٌ ليسَ له مُشْبِهٌ   أنتَ وإنْ أعجبكَ الهَجرُ

* * *

- ١٩٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- سِواكمْ وإنْ أعرَضتُمُ ليسَ يُعشَقُ   وحُسنُكمُ شَمسٌ[2] وقلبي مَشْرِقُ
٢- وطَرفيَ مَطروفٌ[3] برُؤيا سِواكُمُ   وسِرِّيَ مأسورٌ بِكُم وَهْوَ مُطلَقُ
٣- وما أنتُمُ غيري فأشتاقُ قُربَكم   وإنْ كان قد أضنى فُؤادي التَشوُّقُ
٤- ولَستُ أُبالي بالوُشاةِ وإفْكِهِم   إذا كنتُ في دعوى المحبَّةِ أَصدُقُ

---

(١) في (ب) و(ج): تمكّن من.

(٢) في (أ): وحسنكم شمسًا.

(٣) في (أ): وطرفي مطروق.

٥- ولي بَـدرُ تِـمٍّ[1] بـالعُيونِ مُقَرْطَـقٌ وغـصنٌ بِحَبّـاتِ القلـوبِ مُمَنطَـقُ

٦- غَدَوتُ لـه في الحُبِّ عبدًا وعُهدَتي بِوجنَتِـه خـطُّ العَـذارِ المُنَمَّـقُ

٧- ونـاظِرُه سَـهمٌ لِقلبـي راشِـقٌ وقامتُـه مِـن قامـةِ الـرُّمحِ أَرشَـقُ

٨- غـدا نـاظِري يَظْما إلى مـاءِ وَجهِـه وإنْ كـان في بحـرِ المَـدامِعِ يغـرَقُ

٩- أُكـتِّمُ مـا بي مِـن هَـواكَ تَظَرُّفًا وكُـلِّي لِـسانٌ بالـصَّبابةِ يَنطِـقُ

* * *

- ١٩٣ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- غرامـي في محبَّـتِكُم غَريمـي وسُقمي خُلْعَةُ الجفنِ السّقيمِ[2]

٢- ومـوتي إنْ رَضـيتُم لي حيـاةٌ وبُـؤسي فـيكُمُ عـينُ النّعـيمِ

٣- وبي مِـنكم رَشـيقُ القَـدِّ يَجفـو وجَفوتُـهُ أرَقُّ مـنَ النّـسيمِ

٤- يَميلُ بِعِطفِ غُصنِ البانِ عنّي كـما أضْـحى يَـصدُّ بِجيـدِ رِيـمِ

٥- ويَـسحَرُ طَرفُـه قلبـي وبِـدْعٌ نُفـوذُ الـسِّحرِ في قلـبِ الكلِيمِ[3]

٦- غــزالٌ لَفظُــهُ دُرٌّ نَثــيرٌ يُـساقِطُه مـنَ الـدُّرِّ النّظـيمِ

٧- يُجـانِبُني مُجانبَـةَ الأعـادي ويُعـرِضُ وَهْـوَ في سِرِّي نَـديمي

---

(١) في (ب) و(ج): وبي بدر تمٍّ.

(٢) في (ب) و(ج): وجفني خلقة.

(٣) قلب الكليم: قلب موسى عليه السلام، وفي الأصل: القلب الكليم.

٨- وجهدي الصَّدُّ عنه بِغيرِ ذَنبٍ صُدودَ الشَّربِ عن بِنتِ الكُرومِ[1]

٩- ويَجلوهُ على طَرفي خيالاً منامُ الفِكرِ في ليلِ الهُمومِ

١٠- وأقطعُ بالأماني فيه وقتي وأضغاثُ المُنى مالُ العَديمِ

* * *

- ١٩٤ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- وحُسنُكَ خلفَ سترِ الكونِ يبدو بِلا شَكٍّ لأبصارِ الرِّجالِ

٢- وأنتَ حقيقةُ الأكوانِ عندي وصورتُها شَبيهٌ بالظِّلالِ

٣- ولَستُ أُجيبُ يا مَلِكَ البرايا ومِن نُعماكَ يا أملي سُؤالي

٤- ومهما صحَّ أنَكَ كلُّ شَيءٍ غدا عنكَ انفِصالي كاتِّصالي[2]

* * *

- ١٩٥ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا بدرَ تِمٍّ على غُصنٍ منَ البانِ الكُلُّ أنت وأنتَ النازِحُ الدَّاني

٢- أضحتْ شواهِدُ ما بي مِنكَ ظاهِرةً فليسَ ينفعُني في الحُبِّ كِتماني

٣- وساحِرِ الطَّرفِ بادي الظَّرفِ مُعتَدِلٍ عذبِ التَّجَنّي رَخيمِ الدَّلِّ نَشوانِ

---

(١) في (ب) و(ج): صدود الترب.

(٢) في (ب) و(ج): غدا عنك انفصالٌ كالنصالِ.

٤- يَجنـي علَيَّ وأجنـي وَردَ وَجنَتِـهِ   وَيْلاهُ ما أشْوَقَ الجاني إلى الجاني

٥- وكيفَ يقرأُ طَرفي حُسنَه عَجِلاً   وخَطُّ عارِضِه المِسكِيِّ رَيحانِي

٦- أمْ كيفَ أشكو بِعادًا في الحقيقةِ مِن   بدرٍ هَواه مُدامي وهو نَدماني

٧- أمْ كيفَ يحجُبُ عن روحي مَلاحَتَهُ   إذا تجلّى لها والسّترُ جُثماني(١)

٨- أَفنَتْ صِفاتي صفاتٌ منه عاليةٌ   فلستُ أنظر في وصلٍ وهجران(٢)

٩- طَرفي يراني إذا شاهدتُ طلعَتَهُ   معنىً وقلبي على التَّحقيقِ يَهواني

١٠- وكُلَّما قُلتُ كان القولُ مِنه وإنْ   نادَيتُه فهو إنْ فكَّرتُ ناداني(٣)

١١- ما ثَمَّ غيريَ بَلْ ما ثَمَّ غيرُ ومَن   أفنى صِفاتي بهِ لا شكَّ أبقاني

* * *

- ١٩٦ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- ظعنَ الكرى لَمّا ظعنْ   سكنٌ لقلبٍ ما سكنْ

٢- قمرٌ على غصنٍ حوى   فِتنًا تبدَّتْ في فَنَنْ(٤)

٣- نشوان من سُكرِ الشَّبا   بِ وما دَنا من بنتِ دنْ(٥)

---

(١) في (ب): وكان يحجب عن قلبي ملاحته.

(٢) البيت (٨) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٣) في (أ): نادمته فهو.

(٤) في (ب) و(ج): فينا نديبٌ في فنن.

(٥) في (ج): من بيت دن.

٤- يـا مُنيَـةَ الـصَّبِّ الكئيــ ـبِ[1] ومَن له عندي مِنَنْ

٥- أعرضـتَ عـن مُتعـرِّضٍ لِنـوالِ كفِّـكَ مُـذْ زمـنْ[2]

٦- وصَـدَدْتَ عـن صـادٍ إليـ ـكَ بِغيرِ جُرمٍ منه عـنْ[3]

٧- فعَـساكَ تـسمحُ بالخيـالِ وأيـن مِـن جَفني الوَسـنْ

٨- وبِمُهجَتـي مَـن يَجمـعُ الـ إِحسانَ والوَجـهَ الحَسَنْ

* * *

- ١٩٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أَعَلِمـتَ مـا أبكـى الجُفـونَ وأسـهرا بـرقٌ أعـارَ الأفـقَ مِرْطًـا أحمـرا[4]

٢- باتـتْ تُـشامُ عـلى الـشّآمِ سُـيوفُه[5] فلَكُـنَّ مـا باتَـتْ[6] تهُـزُّ عـلى الكَـرى

٣- أمُـسامِري والعَـيشُ يـنفَحُ طِيبُـه ومُسايِري والعِيسُ[7] تـنفُخُ في الـبُرا

٤- عُــذرًا إِليــكَ فلـيسَ أولُ بــارِقٍ أمـسى لـه جفنـي سـحابًا مُمطِـرا

---

(١) في (أ): يا منية الصدِّ الكئيب.

(٢) في (ب) و(ج): لسواك كفك.

(٣) في (ب) و(ج): جرم فيه عن. و(عَنَّ) بمعنى ظَهَرَ وسَنَح.

(٤) المِرط: كل ثوب غير مخيط. وفي (ب): برقًا أعار الأفق قُرطًا أحمرا.

(٥) في (ب) و(ج): على الشيام سيوفه. وفي مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨: تشام على البشام.

(٦) في (أ): فكلّن ما باتت. وفي مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨: فكأنَّما باتت تهزُّ.

(٧) في (أ): ومسامري والعيس.

٥- وعلى الثَّنِيَّةِ مِن (نُمَيْرٍ) حِلَّةٌ ... ما إنْ يزالُ غيورُها مُتَنَمِّرا[١]

٦- فيحاءُ يكفيها[٢] الحُسامُ مُجرَّدًا ... والرُّمحُ أملدَ والحِصانُ مُضمّرا

٧- تُذكي الولائدُ في متونِ بِقاعِها ... بالمَندَلِ الهِندِيِّ نيرانَ القِرى

٨- ووراءَ أستارِ الخُدورِ خَريدةٌ ... يُمسي حِماها بالرِّماحِ مَستَّرا

٩- سمراءُ تحسَبُ أنّها كافورةٌ ... قد خالطَتْ للطِّيبِ مِسكًا أذفرا

١٠- نشرتْ بِبَيتِ الشّعرِ فاحِمَ شَعرِها ... فأطَلَّ منها البيتُ ليلاً مُقمِرا

١١- وتُريكَ مقلةَ جؤذرٍ أنّى رنت ... ولربَّما سفرَتْ فأبدت جؤذرا[٣]

١٢- أعَقيلةَ الحَيِّ الطِّوالِ رِماحُهم ... ما لي أرى أمدَ الجَفا لنْ يَقصُرا[٤]

١٣- كمْ قد هتكتُ إليكَ أستارَ الفنا[٥] ... ولَقيتُ دون حِماكَ آسادَ الشَّرى

١٤- وطَرقتُ حيَّكَ بالخميسِ ومفردًا[٦] ... فذعَرْتُ قومَكَ جارِيًا ومُغوّرا

* * *

---

(١) الأصل: (بمورها) والمثبت من مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨، ورواية البيت فيه:

وعلى الثنية من تنمّر حلةٍ ... ما إن يزالُ غيورها مستنمرا

(٢) في (أ): فيحاء يكنفها.

(٣) البيت (١١) ليس في (ب) ولا (ج).

(٤) في (أ): أن يقصرا.

(٥) في (ب) و(ج): أستار القنا.

(٦) في (ب) و(ج): وطرقت خيلاً بالخميس.

- ١٩٨ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه، زجل:

١- يـــا بعيـــدَ المَنـــالِ   وَهْـــوَ دانٍ إِلَيّـــا
لا خـــلا منـــكَ سِرّي   يـــا عزيـــزًا عليّـــا
أنـتَ مُذْغِبتَ[1] حاضِرْ   لمْ تَغِـبْ عـن عيـاني
ومُحيّـــاكَ ســـافِرْ   يـــنجَلي بالأمـــاني
مـــا لِمعنـــاكَ ســـاتِرْ   عنـــدَ أهـــلِ المعـــاني

٢- ورُســـومُ الظِّـــلالِ   هِـــيْ مظـــاهِرُ خليَّـــا
فـــازَ مَـــن كـــانَ يـــدري   سِرَّ هـــذي القَـــضِيّا
حُجُـبُ الكـونِ تجلـو   لِفُـــؤادي جمالَـــكْ
فَلِـــذا لـــستُ أخلـــو   لحظـــةً مـــن وِصـــالَكْ
وَهْـــيَ تعلـــو وتغلـــو   حين صارتْ ظِلالَك[2]

٣- وَهْـــيَ سِرُّ الكـــمالِ   والمبـــادي العليّـــا
فلِـــذا قـــلَّ صـــبري   عـــن جميـــعِ البرِيّـــا
إِنّـــما الكـــونُ إِنـــسانْ   أنـــتَ معنـــاه عنـــدي

(١) في (ب) و(ج): أنت إن غبت.

(٢) في (أ): ترتيب الأبيات: فلذا لست... ثم: حجب الكون... ثم: وهي تعلو...

فيـه قـد صرتُ ولهـانْ　　وبـــه زاد وجــــدي
والأذى منــه إِحـسانْ　　والجفــا محَــضُ ودّي

٤- لــيسَ يــدري مقــالي　　غـــيرُ نفــسٍ زكيَّــا[1]
سكرَتْ مثلَ سُكري　　بــالكؤوس الرّوِيّــا
وصحَتْ مثلَ صَحوي　　فــرأتْ مــا أُعــاينْ
كلُّ ما الكـونُ يحـوي[2]　　مــن محــلٍّ وســاكنْ
يَـسجدُ الكـلُّ نَحـوي　　مــن جميــعِ الأمــاكنْ

٥- ويـــرى لي نـــوالي　　وأرى لُـــو وليّـــا[3]
ولــه محـض سُـكري　　حــين يبــدي أذيَّــا
كن لذا الكونِ عاشقْ[4]　　فكــذا كــلُّ عــارفْ
لا تــرى فيــه فــارقْ　　لا ولا عنـه صـادفْ[5]
واغــدُ بــالحقِّ نــاطقْ　　ولا تكـن منـه خـائفْ

---

(١) في (ب) و(ج): غير نفسٍ رضيا.

(٢) في (ب) و(ج): الكون يجري.

(٣) في (أ): وأرى لو وليّا: وأرى له وليّا.

(٤) في (ب) و(ج): كلّي لذا الكون.

(٥) في (أ): عنه صارف.

٦- مَن يحبُّ المعاني لا يهاب المَنيّا
أو يرى بسط عذري في العلوم السّنيّا

* * *

- ١٩٩ -

وله رحمة الله عليه، زجل آخر:

١- الغصنُ بالبدرِ أثمَرْ فمتى نجني ثمارو
وعليه حارسْ من الخال وسويجٌ من عذارو
أَيْ قَمَرْ في غصنِ مائسْ في نقا من تحت غيهب
للجمالْ والحسنِ لابسْ بالبها والنّورْ مُشَرَّبْ
فاق بالطّرف المجالسْ وبجيدِ ريمِ ربرب

٢- وأراد الرّيم يحكي ما وَجَدْ إلّا نفارُو
وعليه حارسْ من الخال وسُويج من عِذارُو
في عذاركْ ياحبيبي للذي يهواكَ أعذار
وفدى القدّ القضيبي الذي من رَاهُ قد حار
أنت دائي وطبيبي ولقتلي فيك نختار

٣- كلُّ مَن يُقتلْ بحبّك الجبان[1] بعاد دبارو[2]

---

(١) في (أ): الجنان بعاد.

(٢) بعاد دبارو: بَعُدَ من يُدبّر له أمرًا. أو هو: بعيدٌ تدبيره.

وعليه حارسْ من الخال وسويجٌ من عذارو
كلّ يومْ يزدادُ حزني كالذي يزداد حسنك
ويخلّي النّومُ جفني ويَمُرْ يسكن بجفنك[1]
صدّ مهما شيت عنّي ليس نطيق الصَّدَّ عنَّك

٤- كيف يملكْ عنك صَبرو من فقد فيك اصطبارو
وعليه حارسْ من الخال وسويج من عذارو
الرّبيعْ أشبه جمالك ووِصالُك شبهُ عمرو
ونرى روضو بخالك[2] في أزاهيرو ونشرو
مُذْ حكى غصنو اعتدالك زيَّنو عنقو بزهرو[3]

٥- وعذاركْ شبه أسود وبخدّكْ جلّنار
وعليه حارسْ من الخال وسويج من عذارو

❋ ❋ ❋

(١) في (ب) و(ج): ويؤمر يسكن بجفنك.
(٢) في (ب) و(ج): ونرى رضو بخالك.
(٣) في (أ): زينو عنقو بزهو.

- ٢٠٠ -

وقال أيضًا رحمة الله تغشاه، في الميلاد [من م الرَّجَز]:

١- لله حُســـنُ نارِنــــا لمّـــا ترامَـــتْ باللَّهـــبْ

٢- كـــأنَّما شَرارُهـــا رِجْـلُ جـرادٍ مـن ذَهـبْ(١)

٣- بِتْنـا بِهـا نَلهـو وبعــ ـضُ اللّهـوِ يُعطيكَ العَجبْ

٤- ورُبَّ جِــدٍّ يختَبـــي مِـن تحـتِ أسـتارِ اللَّعِـبْ

* * *

- ٢٠١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا سـاكِني أرضِ العواصِـمِ دعـوةً مِـن نـازِحٍ لَعِبَـتْ بـه الأشـواقُ

٢- هـل تـذكُرونَ إذِ الزمـانُ مُساعِدي ولليلِنـا بِــدُنُوِّكُم إشراقُ(٢)

٣- وجمـالُكُم رَيحانُنـا وحَـديثُكم ألحانُنـا ومُـدامُنا الأخـلاقُ

٤- والعَـيشُ مُخضَرُّ الجَنابِ وشَـملُنا(٣) دانٍ وأنفـاسُ الـدُّنُوِّ رِقـاقُ

٥- أَأُلامُ إنْ أفْنيـتُ كنـزَ مَـدامِعي(٤) مِـن بعـدِكُم وبَقـاؤهُن نِفـاقُ

---

(١) رِجل جراد: القطعة العظيمة من الجراد.

(٢) في (أ): ولِلدُّنا بدنوكم.

(٣) في (أ): مخضر الشباب.

(٤) في (أ): كثر مدامعي.

٦- أو أرتَضي سَوْقَ السَّحابِ لِأرضِكم[١] ونَداكُمُ رُوِيَتْ به الآفاقُ
٧- فعَلَيكُمُ مِنّي السّلامُ تحيّةً تحيا بِرَدِّكُم لها الأَرماقُ

* * *

- ٢٠٢ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- زعمَ الوُشاةُ بأنَّ طَيفَكُمُ سرَى أنّى وجَفني لا يُصافِحُه الكَرى
٢- سافوا ثَرى أرضِ العواصِمِ عنبرًا فتَوهَّمُوه عنِ الطُّروقِ مُعنبرا
٣- هَيهاتَ دونَ الطَّيفِ سُهدُ محاجِرٍ وحِمًى تَراه بالرِّماحِ مُحَجَّرا
٤- ووقائعٌ بثنى الصِّبا مفلولَةٌ وفوارِسٌ تَذَرُ الوَشيجَ مُكسَّرا
٥- أَوْجَفْتُمُ بنواكُمُ وَوِصالِكم فجرى النَّوى وأرى التواصُلَ ما جرى
٦- يا هاجِرين وحقِّ عهدِ وِدادِكم ما كان حقُّ مُحِبِّكم أنْ يُهجَرا
٧- حُلْتُم وما حالَ الهوى وغدَرْتُمُ عهدًا بِعهدِ مُتيَّمٍ لن يَغدِرا[٢]
٨- وسَلَبتُمُ رُوحي لِيُصبِحَ جِسمُها عنكم إذا أَزِفَ النَّوى مُتأخِّرا
٩- وعلى فُروعِ البانِ ورقُ حمائِمٍ أحدثْنَ لي طَرَبًا وهِجْنَ تَذَكُّرا
١٠- فزجرتُ غُصنَ البانِ يحمِلُ طائرًا بينًا فَرُحتُ ببينِكُم مُتطَيِّرا
١١- ولَئِنْ رَحَلْتُم فالتَّرَحُّلُ عادةٌ لكمُ ومَن يلحى البُدورَ عن السَّرى

---

(١) في (أ): سبق السحاب.

(٢) في (د): أن يغدرا.

١٢- ومُعشَّقِ الألحاظِ نشوانِ الصِّبَا يَسبي بناظِرِهِ الغزالَ الأعفرا

١٣- بدرٌ على غُصنٍ وأَحْسِنْ مَنْظَرًا غصنٌ بِبَدرِ التِّمِّ أضْحى مُثمِرا[1]

* * *

- ٢٠٣ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وعَدَتْ بِوَصلٍ والزّمانُ يُسَوِّفُ حوراءُ ناظِرُها حُسامٌ مُرهَفُ

٢- نشوانةٌ حصباءُ[2] مَنْهَلُ ثَغرِها دُرٌّ وريقَتُها سلافٌ قَرْقَفُ

٣- يختالُ بين البدرِ فيها والنقا غصنٌ[3] يَميسُ به النَّعيمُ مُهَفهَفُ

٤- لا تَحسَبَنَّ الخُلْفَ شيمةَ مثلِها وعدتْ ولكنَّ اللّيالي تُخلِفُ[4]

٥- ومن البلِيَّةِ أنَّ مَن أحْبَبْتُه مُتعَطِّفٌ والدّهرُ لا يتعَطَّفُ

٦- يا بانةً قد أطْلَعتْ أغصانُها وردًا جَنِيًّا باللَّواحِظِ يُقطَفُ

٧- وغزالةً يحكي الغزالةَ وجهُها ويُديرُ ناظِرَها الغزالُ الأوطَفُ[5]

---

(١) في (أ): بدرًا على... غصنًا ببدر.

(٢) وفي (أ): حصناء، وامرأة حَصْناء: عفيفة. انظر القاموس.

(٣) في (ب): يختال منها والنقا غصن. وفي (ج): يختال أن البدر منها والنقا. وفي المستطرف ٣/ ٨١: وتخال بين البدر... غُصنًا.

(٤) في المستطرف: ولكنَّ الزمان يُسوِّف.

(٥) الأوطف: طويلُ أشفارِ العينين. وفي المستطرف ٣/ ٨١: يحكي الغزالةَ وجهُها ويُعيرُ ناظرها الحسامُ الأوطفُ.

٨- مـا تـأمُرينَ بِمُغـرَمٍ تَـسطو بـه | أجفانُك المرضى ولا تستنصِفُ[١]
٩- ولَـرُبَّما أضـحى ومـن سَـطَواتِه | آنـافُ أطـرافِ الـذَّوابِلِ تَرعُـفُ
١٠- فاليومَ يعجِزُ عن لحاظِكَ صبرُه | وأخو الصَّبابةِ عاجِزٌ مُستَضعَفُ
١١- وأما ووجهِك وهو صُبحٌ مُشرقٌ[٢] | وسوادِ شعرِك وهو ليلٌ مُسدفُ
١٢- وبهزِّ غصنِ البانِ منك على النَّقا | مـالي إلى أحـدٍ سِـواك تَـشوُّفُ
١٣- فَلْيَهْن حُبَّك والقُدودَ مواهِبٌ[٣] | إنّي بـه بـين البَرِيَّـةِ أُعـرَفُ
١٤- وأكادُ أسمو إنْ وُصِفتُ بِذِكرِه | حتـى كـأنّي بالمَكـارِمِ أُوصَـفُ
١٥- ولقـد أقـولُ لِعـاذِلَيَّ عـلى الهـوى | والحبُّ يُنكِرُه الـذي لا يعـرِفُ
١٦- لـو شِـمتُما بـرقَ الغـرامِ عَلِمـتُما | أنَ المُتَـيَّمَ بالـصَّبابةِ يَـشرُفُ

* * *

- ٢٠٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- في وصفِ حُسنِكَ يَحسُنُ الإطْنابُ[٤] | ولَـديكَ تَظفَـرُ بالنَّـدى الطُّـلَّابُ

---

(١) في المستطرف: المرضى ولا تستعطفُ.

(٢) في (ب) و(ج): أو وما ووجهك وهو صبح مسفر. وفي المستطرف ٣/ ٨١: قسمًا بوجهك وهو صبحٌ مشرقُ.

(٣) في (أ): والخدود مواهب.

(٤) في (ب)، وعيون التواريخ ٢١/ ٢١١: وفي وصف حبّك.

٢- وعليكَ يُستَحلى الغرامُ وتُعشقُ الـ ـبلوى ويَعـذُبُ للمُحِـبِّ عَـذابُ

٣- يـا غائبًـا هـو في فُـؤادي حـاضِرٌ ومُجانِبًـا قـد عَـزَّ منـه جنـابُ[١]

٤- قَسَمًا بِعهدِ وِصالِنا حيثُ الهوى غـصنٌ وأغـصانُ الـدُّنُوِّ رِطـابُ

٥- لَخَفِيتَ حتـى لا تُحَسَّ بِخـاطِرٍ[٢] وظهرتَ حتى ما عليكَ حِجابُ

٦- يـا مـن يـصحُّ بـأن أناديَـهُ بِيـا[٣] أنا، ليس يوضحُ ما أُجِنُّ خِطابُ

٧- بيني وبينَـكَ في المحبّـةِ والوفـا تتـضاءلُ العـشاقُ والأحبـابُ[٤]

* * *

- ٢٠٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- تراءى هلالُ الصوم في الأفق مشعر وأبصرتُ فوقَ الأرض وجهَ هـلالِ

٢- ولكنّنـي فُـضّلْتُ عـنهم بقبلـةٍ فـبَرَّدَ حـرَّ الـشوق ثغـرُ غـزال[٥]

* * *

---

(١) في (ب): عز منه خطاب. وفي (أ): عز منه جقاب.

(٢) في (ب) و(ج): لا تحسَّ بخاطري. وفي عيون التواريخ ٢١/ ٢١١: ما تحسُّ بخاطر.

(٣) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١١: يا من يصيح بأن أباديه بيا.

(٤) في عيون التواريخ: ٢١/ ٢١١: شكوى هوى العشاق والأحباب.

(٥) في (أ): حرَّ الأشواق.

- ٢٠٦ -

وقال أيضًا في مليح قَبّلَ وَردةً وحيَّاهُ بها [من الكامل]:

١- ومُهَفهَفِ الأعطافِ قَبَّلَ وَردةً   بِمُقَبَّلٍ عذبِ الرّضابِ صَقيلِ[1]

٢- فأعارَها طِيبًا وحَيَّاني بِها   فَلَثَمتُ عارِضَ ثَغرِه بِرَسولِ

* * *

- ٢٠٧ -

وقال أيضًا في الزلزلة[2] [من الكامل]:

١- [يا رُبَّ زلزلةٍ تُزَلْزَلُ خِيفةً   من أن تلفَّ بغيثِها الأفكارُ][3]

٢- لَمّا غدَتْ للأرضِ من خمرِ الحيا   كاساتُ قطرٍ بالرِّياحِ تُدارُ[4]

٣- سَكِرتْ فغَنّتْها الرُّعودُ بِشَدوِها   فالأرضُ ترقُصُ والدِّيارُ نثارُ

* * *

- ٢٠٨ -

وفي المعنى له [من الوافر]:

١- وزلزلةٍ تُروِّعُ كلَّ قلبٍ   مخافتُها وتُزعِجُ كلَّ ساكنْ

---

(١) في (ب) و(ج): عذب الوصال صقيل.

(٢) في (ب) و(ج): وله رحمة الله تحل رمسه في المعنى.

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من سرور النفس ٣٢٧.

(٤) في سرور النفس: للأرض من صوب الحيا كاسات راحٍ بالرياح.

٢- كـأنَّ الـبَرَّ منهـا لُـجُّ بَحـرٍ[١] يُـرَقِّصُ مَوجُـه سُـفنَ المـساكنْ

* * *

- ٢٠٩ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من الرجز]:

١- شُغلي بِكُم عنِ الأنامِ شاغِلي[٢] فقـد تـساوى عـاذِري وعـاذِلي

٢- مـالي إلى غـيرِ هـواكم لَفـتةٌ في حالـةِ الإعـراضِ والتّواصُـلِ

٣- وكـم عـسى أكتمُ مـا بي مِـنكُمُ ونُـورُهُ يَظهَـرُ[٣] في شَـمائلي

٤- والعاشِقُ الصّادِقُ مَنْ إنكارُهُ[٤] على الهوى من أوضحِ الدّلائلِ

٥- يا نازِلي قلبي الذي قد أضرَموا في سِرِّه لَـواعِجَ البلابِـلِ

٦- وهكـذا الأعـرابُ مـن عادتِها أنْ تُـضرِمَ النّـيرانَ في المَنـازِلِ

٧- عـودوا تَعُـدْ أيـامُ أُنـسي بِكُـمُ وأرغِمـوا في حُـبِّكُم عَـواذِلي

٨- وفـاترِ اللّحْـظِ متـى ذَكرتُـهُ أَرى فُتـورًا منـهُ في مفاصِـلِي[٥]

٩- نـشوان كالغـصنِ النّـضيرِ قَـدُّهُ يهتَـزُّ لينًـا بالقَـنا الـذوابِلِ

---

(١) في سرور النفس ٣٢٧: كأن الأرض.

(٢) في (أ): عن الأيام شاغلي.

(٣) في (د): ونوركم يظهر.

(٤) في (د): من أفكاره.

(٥) البيت (٨) ليس في (ب)، ولا في (ج). ورواية (د): في المفاصل.

١٠- مُقــاطِعٌ مُواصِـــلٌ بِطَيفِـــهِ   أَفدِيــهِ مِــنْ مُقــاطِعٍ مُواصِـلِ[(١)]

* * *

- ٢١٠ -

وقال أيضًا رحمة الله تغشاه [من م الكامل]:

١- يــا مُمْـــرِضي إنْ لَمْ تَعُـــدْني   فَبِـزَوْرِ زَوْرِ الطَّيـفِ عِـدْني

٢- وعَـــلامَ أســأَلُكَ الخيــا   لَ وقـد جفـا التّهـويمُ جَفنـي

٣- يــا طَلعـــةَ القمــرِ المُنِيــ   ـرِ مَثُلْتَ في فـرعٍ وغُـصنِ[(٢)]

٤- كُـنْ كيـفَ شئتَ مـنَ التَّعَتْـ   ـتُبِ والقطيعـةِ والتَّجنّــي

٥- فـــالظَّنُّ مِنــكَ وإنْ تَــزا   يَـدَ لا يُغَـيِّرُ حُـسنَ ظَنّــي

٦- أنـــتَ المُواصِـــلُ والقريـــ   ـبُ وإنْ لَزِمـتَ الـصَّدَّ عنّي

٧- حَـــسبي بـــأنّي في هـــوا   كَ مُـــنَعَّمٌ بِفُنــونِ حُــزني

٨- ولِيَ الهَنـــاءُ بـــأنّ حبْـــ   ـبَك مالِـكٌ عقـلي وذِهنــي

٩- فلأنــتَ أدنــى - مــا حييــ   ـتُ وإن بعـدتَ - إِلَيَّ منّي[(٣)]

* * *

(١) البيت (١٠) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٢) في (أ): تمثلت في فرع غُصْن.

(٣) البيت (٩) ليس في (ب)، ولا في (ج).

- ٢١١ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا ناظِري! ناظِرِيْ وقفٌ على السّهرِ[١] ... ويا فُؤادي! فُؤادي مَسكنُ الضَّرَرِ

٢- ويــا حيــاتي! حيــاتي غــيرُ طَيِّبــةٍ ... وهل تَطيبُ بِفَقْدِ السَّمعِ والبَصرِ

٣- ويا سُروري! سُروري قد ذهبتَ بـه ... وإِنْ أقــامَ قلــيلاً فهــو في الأَثَــرِ

٤- والقلبُ بعدَكَ - يا قلبي - تُقَلِّبُهُ ... أيـدي الغـرامِ عـلى جَمرٍ مـنَ الفِكَـرِ

٥- إِنْ يطرُقِ الطَّيفُ عَيني وهي باكِيةٌ ... فالبَدرُ في الغيمِ يسعى وهو ذو مَطرِ[٢]

* * *

- ٢١٢ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من الكامل]:

١- أأبيتُ[٣] أَرْقُبُ منكَ طيفًا يطرُقُ ... وسِـوايَ نحـو مـزارِهِ يتـشَوَّقُ[٤]

٢- هيهاتَ لي بكَ شاغِلٌ في يقظَتي ... عــمّا يُــزَوِّرُه الكَــرى ويُلَفِّــقُ

٣- يا مَن هو المعنى الـذي أحيا بـهِ ... كُنْ كيف شِئتَ فليسَ ثَـمَّ تفرُّقُ

٤- غَرُبَتْ صِفاتي في صِفاتِكَ فالدُّجى ... عندي بِنُورٍ مِـن جمالِـكَ يُـشرِقُ[٥]

---

(١) في (ب) و(ج): ناظري وقفًا.

(٢) في (أ): في الغيم يسري، وقوله (وهو) يعني به الغيمَ الذي شبّه به عينَهُ.

(٣) كلمة (أأبيت) ليست في (ج).

(٤) في (أ): وسوى نحو مراره يتشوق.

(٥) في (أ): جمالك مشرق.

٥- أَفْنَيْتَنـي عنّـي فَـصحَّ لِيَ البَقــا إِنَّ البقــاءَ عــلى الفنــاءِ مُعَلَّــقُ[1]

٦- فـإذا سـمعتُ فـإِنَّني بـكَ سـامِعٌ وإِذا رمقــتُ فـإِنّني بـك أَرْمُـقُ

٧- وإِذا[2] نطَقـتُ بِلَفظـةٍ يحيـا بِهـا قلـبٌ فأنـتَ عـلى لِساني تَنطِقُ

* * *

- ٢١٣ -

وقال أيضًا رحمه الله [من مجزوء الكامل]:

١- تِــهْ يــا غــزالَ الْمُنحنَــى فالحُسنُ أعطـاكَ الْمُنـى[3]

٢- واجْـنِ[4] فلـستَ بالـذي يخـافُ عُقبـى مـا جنـى[5]

٣- يـا سـالِبي طيـبَ الكَـرى ومُلبِـسي ثـوبَ الـضَّنى

٤- كـن كيـف شِئتَ فـما أرا كَ إِليَّ إِلَّا مُحْـسِنا[6]

٥- ودَمِــي إِذا رَضِـيتَه تــراه عنــدي هَيِّنــا

---

(١) في (ب) و(ج): إِن الفناء مع البقاء معلق.

(٢) في (ج): فإِذا.

(٣) انظر قول ابن الفارض في ديوانه صفحة ١٥٦، وهو:

تِـهْ دلالاً، فأنـت أَهـلٌ لـذاكا وتحكم، فالحسنُ قد أعطاكا

(٤) في (ج): وافتك.

(٥) هذا البيت ليس في (د).

(٦) في (ب) و(ج) و(د): كن كيفما شئت فما أراك إِلَّا مُحسنا.

٦- أمـــا وأيـــامٍ مَـــضَتْ لَنـــا عـــلى خَيـــفِ مِنَـــى

٧- أيـــامَ تُـــدني أبـــدًا إلَيَّ عِطفًـــا لَيِّنـــا

٨- وإِذْ أُعاطيـــكَ الهـــوى والـــدَّهرُ لم يـــشعُرْ بِنـــا[1]

٩- إنَّ الخَيـــالَ مُعَنِّفِـــي[2] لـــو ذاقَ طَـــرفي الوسَـــنا

* * *

- ٢١٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من السريع]:

١- وشادِنٍ أهدى لَنا موعِدًا[3] رَوَّحَ أرواحًـــا وأسْرارا

٢- وقـالَ آتِـيكُم غـدًا بكـرةً فـزارَ معنـاه ومـا زارَا[4]

٣- وقـد سَـهِرنا فرحـةً باللِّقـا والنَّومُ عـن أجفانِنـا طـارا

٤- يُـديرُ مِـن تَـذكارِه قَهـوةً فقـد سَـكِرنا منـه تـذكارا

---

(١) في (د): والدهر لا يشعر بنا.

(٢) في (ب): إن الخيال مُقتفي، وجاء في هامش (د): وضع لفظ "معنفي" لا يطابق وزن مشطور الرجز، حيث صار من الكامل، فليحرر.

أقول: هذا الذي جاء في الحاشية مبنيٌّ على وَهْمٍ هُوَ أن الأبيات من مشطور الرجز، والصحيح أنها من مجزوء الكامل، وقد أصاب بعض تفعيلاتِهِ الوَقْصُ (وهو حذف الثاني المتحرك من مُتَفاعلن فتصير مُفَاعلن).

(٣) في (أ): لنا مواعدًا.

(٤) في (أ): غدي بكرة... فزار معنًى وما زارا.

٥- وعطَّـرَ الأكـوانَ تـذكارُه فقد حَسِبنا الـذِّكرَ عطَّارا

* * *

- ٢١٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- هم في فُؤادي أنجَدوا أم غَوَّروا وهـمُ مُـرادي بـشَّروا أم أنـذَروا

٢- وإلَـيهِمُ طـولَ الحيـاةِ تَـوجُّهي وعـلى محبَّـتِهم أمـوتُ وأُحـشَرُ

٣- يـا غـائِبينَ توهُّمًـا وتَخـيُّلاً وعلى الحقيقـةِ هـم لَـدينا حُـضَّرُ

٤- عُـذرًا إلَـيكُم في رِعايـةِ عَهـدِكم فَـسُلُوُّ قلبـي عـنكُمُ مُتَعـذِّرُ

٥- أشـتاقُكم وجَمـالُكم في نـاظِري وسِـواكُمُ في خـاطِري لا يَخطُـرُ

٦- وإذا شَمَمتُ فنفحةٌ مِن نَحوِكم ثـوبُ الوجـودِ بِنَشرِكم مُتعطِّـرُ

٧- وإذا نطقتُ فَفي حديثِ هواكُمُ وإذا سـكتُّ فَفـيكُمُ أتَفكَّـرُ

٨- وإذا سَـمِعتُ فَمِـنكُمُ أو عَـنكُمُ وإذا رنـا طَـرفي فـأنتُم أنظُـرُ

٩- عنّي روى أهلُ الهـوى أخبـارَكم وأظَـلُّ عـنكم دائـمًا أسـتَخبِرُ

١٠- وأقـول لـيلى أو سـعاد وأنتمُ الـ ـمَعنى الـذي أُخفيـهِ فيما أُظهِـرُ

١١- وإذا حفظـتُكُمُ فلـيس يَـضرّني أنّي بـذكر سـواكُمُ أَتـستَّرُ

١٢- ما في الوجودِ سواكُمُ عندي فإن شئتم صِلوا مشتاقَكم أو أُهجروا[1]

١٣- يـا سـادةً صـبَّرتُ قلبـي عـنهُمُ فـأبَى عـليَّ وقـال لا أتـصبَّرُ

---

(١) البيتان (١١-١٢) ليسا في (ب)، ولا في (ج).

١٤- عودوا تعودوا من سقامٍ بِعادِكم مُضْنىً لـواعِجُ شَـوقِه تتـسعَّرُ

١٥- يـا مَـن زمـاني كلُّـه ذِكـراهُمُ إِلَّا لأَني بعــدَ حــينٍ أَذكُــرُ[1]

١٦- إِنْ كان قَدْري لا يُوازِنُ عَطفَكم فتصدَّقوا بالعطفِ منكم تُؤجَروا

* * *

- ٢١٦ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- عهدُ الهَوى عندي كما عهِدوا فعـلامَ هـذا العتـبُ والحَـرَدُ

٢- ظنّـوا بِنـا الـسُّلوانَ عَـن غلَـطٍ فَـسُلُوُّ قلبـي مـا لـه أمَـدُ

٣- هيهـاتَ أنْ تَـبلى عهـودُهُمُ وثيـابُ سُـقْمي دائـمًا جـددُ[2]

٤- ووحقِّهِـم وكفـى بِهِـم قَـسمًا لِمُتيَّمٍ في الحلـفِ مُجتَهِـدُ

٥- لـو فتَّـشوا كـلَّ الوجـودِ عـلى صَـبٍّ بهـم مِـثلي لَمـا وجَـدوا[3]

٦- أشـتاقُ إِنْ وَصَـلوا وإِنْ هَجـروا وأَحِـنُّ إِنْ قَرُبـوا وإِنْ بَعُـدوا

٧- إِنْ كـان قـصدُهُمُ بِهَجـرِهِمُ تَلَفي فقـد نـالوا الـذي قَـصَدوا

٨- أقـضي ولا تُقـضَى عهـودُهُمُ وأمـوتُ ظمآنًـا ولا أَرِدُ

٩- يـا سـادةً لم أشْـكُ مُـذْ هَجَـروا[4] إِلَّا إِلـيهِم بعـضَ مـا أَجِـدُ

(١) في (أ): لا بأس إِني بعد حين.

(٢) في (أ): فيهمُ جدد.

(٣) انظر يائية ابن الفارض في ديوانه صفحة ١٨: وكمثلي بك صبًّا لن ترى.

(٤) في (أ): إِن هجروا.

١٠- لا تـسمَعوا في عبـدِ حُـبِّكُمُ   قـولَ الوُشـاةِ فإنّـه حـسدُ
١١- كـلُّ الـوَرى شُرَكـاءُ حُـبِّهِمُ   غـيري فـإنّي فيـه مُنْفَـرِدُ
١٢- لا تَـرضَ يـا قلبـي بِوَعـدِهِمُ   فـالخُلْفُ شيمتُهم إذا وعَـدوا

* * *

- ٢١٧ -

وقال أيضًا رحمه الله [من م الكامل]:

١- بِجُفـونِ عينيـكَ الـسّواحِرْ   لِمَ أنـتَ يـا مـولاي هـاجِرْ
٢- وإذا هجـرْتَ تجَنِّيًـا   ما بالُ طيفِ الطَّيفِ زائرْ[1]
٣- ولَـئِنْ نفَـرتَ تعَـزُّزًا   عنّـي فـإنَّ الظَّبْـيَ نـافِرْ
٤- لـكَ مـن لِـساني دائـمًا   ذِكـرٌ تطيبُ بـه المَحاضِرْ[2]
٥- فعـلامَ تـشكو عاشِـقًا   أبـدًا عـلى الـضرَّاءِ شـاكِرْ
٦- عجبًـا لأشـواقي إليـ   ـكَ وأنتَ مهما غِبْتَ حاضِرْ[3]
٧- لا تُرسِـلَنْ نحـوي الخيـا   لَ فـإنَّ طَـرفي فيـكَ سـاهِرْ
٨- وأقِـمْ عـلى هَجـري فـإنْ   نَ حديثَ وَجْدي فيكَ سائرْ
٩- إنْ لمْ أمُـتْ شَـوقًا إليـ   ـكَ فـإنَّني بالعَهـدِ غـادِرْ

---

(١) في (ب): ما بالُ كيف الطيف. وفي (د): ما بال ضيف الطيف.

(٢) في (أ) و(ب): ذكرًا تطيب.

(٣) البيت (٦) ليس في (د).

- ٢١٨ -

وقال أيضًا رحمةُ الله تحلُّ رمسَه [من البسيط]:

١ - في طُورِ قلبي لِنارِ الرَّاحِ إِشعالُ	ولي عن الحبِّ بالأحبابِ أَشغالُ
٢ - حَلُّوا فُؤادي، فما تُذكي صبابَتَهم	بالرَّقْمَتيْنِ لهم دارٌ وأطلالُ
٣ - واستوطَنوه فلا حُزنٌ ولا كمَدٌ	ولا اشتِياقٌ ولا وَجدٌ وبلبالُ
٤ - ولا عليلٌ وأنى بالعَليلِ هم[1]	له بلالٌ وللأسقامِ إِبلالُ
٥ - وقد أَلِفتُ الكرى فيهم ولستُ كما	قالوا الورى لِمحالِ الطيفِ أحتالُ[2]
٦ - لكِنْ أصونُ بِنَومي الطَّرفَ عن نظري	وهل لِطَرْفيَ نحوَ العينِ إِقبالُ
٧ - لا بلْ أصونُهُمُ عن ناظِري ولهم	فيه عليهم لِسَترِ الجفنِ إِسْبالُ[3]
٨ - لكنَّ طرفي إذا أغفى[4] يُشيرُ إلى	قلبي لأنَّهمُ في القلبِ نُزَّالُ
٩ - جَلَّتْ صِفاتُ غرامي عن مُشابهةٍ	للعاشِقينَ وأهلُ الحُبِّ أشكالُ
١٠ - لم يبقَ فيَّ لشيءٍ غيرِهم سعةٌ	ففي حديثي عن العشَّاقِ إِشكالُ
١١ - أُفني المحبَّ وأُفني الحبَّ إِنْ ظهرتْ	عليَّ للحُبِّ آثارٌ وأفعالُ
١٢ - العاذِلون حَيارى لا سبيلَ لهم	إِلى ملامي ولا قيلٌ ولا قالُ

---

(١) في (أ): ولا عليل أنا بالعليل وهم.

(٢) في (أ): بمحال الطيف يختال.

(٣) في (أ): فيهم عليهم.

(٤) في (أ): إِذا أعني.

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١ - عَدِّ عن ذِكرِكَ الرُّبوعَ الخوالي ... واصْغِ تسمعْ في حُبِّهم شرحَ حالي

٢ - صارَ قلبي لهم محلًّا[١]، فشكوا ... يَ النّوى والصّدودَ عينُ المحالِ

٣ - واتَّحدنا فَجُزتُ حَدَّ المعاني[٢] ... وترفَّعتُ عن حضيضِ الوِصالِ

٤ - وامتَزجْنا فليس تعرفُ فرقًا[٣] ... كزُلالٍ مُمازِجٍ لِزُلالِ

٥ - فزماني بهم سعيدٌ وجدِّي ... في صُعودٍ والحالُ منّي حالِ

٦ - وزمانُ الربيعِ أيامُ دهري ... والليالي كأنَّهُنَّ اللآلي

٧ - والهنا والسُرورُ أجزاءُ سِرّي ... وفُؤادي عن رَبّةِ الخالِ خالي

٨ - قد تجَرَّدتُ عن صِفاتِ غرامي ... وترفَّعتُ عن فُنونِ اشتِغالي

٩ - وصَحِبتُ الزَّمانَ جَذلانَ خالي السْ ... سِرِّ من لوعةٍ ومن بَلبالِ

١٠ - لا أرى واجدًا لغير وجودي[٤] ... لا ولا عاشِقًا لِغيرِ جَمالي

١١ - قد غَدا الكونُ لي كهَيئةِ مِرآ ... ةٍ فَشخصي أَنّى نظرتُ خيالي[٥]

---

(١) في الأصول: محلٌّ.

(٢) في (ب) و(ج): وافتخرنا فجزت.

(٣) في (ب) و(ج): يُعرف فوق.

(٤) في (ب) و(ج): لا أرى واحدًا لصفات.

(٥) في (أ): فشخصي أنا بصرت خيالي.

١٢- يا نَديمي بالأمسِ أينَ محَلّي الـ ـيومَ هيهاتَ منكَ بُعْدُ منالي
١٣- أُخْلُ بالدَّيرِ والمُدامةُ يجلو ها هضيمُ الحشا رَخيمُ الدّلالِ
١٤- واضطربْ في السماعِ واحْجِلْ بأعطا[1] فِكَ غصنًا يُثْنيهِ طيبُ الشَّمالِ[2]
١٥- والْهُ عنّي فَلي بِمغنايَ شُغلٌ عن سماعٍ وقهوةٍ وغزالِ

* * *

- ٢٢٠ -

وقال أيضًا [من مخلع البسيط]:

١- منّيَ قُربٌ ومنكَ بُعدُ وفِيَّ صبرٌ وفيكَ صَدُّ
٢- حَمَّلْتَني مِن هواكَ ما لا يُحْصَرُ عُظْمًا ولا يُحَدُّ
٣- مولايَ عِدْ أو فَعُدْ بطيفٍ[3] فالعبدُ يُرضيه منكَ وعدُ
٤- دعوتَ قلبي فجاءَ يسعى فلِمْ تَلَقَّاهُ منكَ رَدُّ[4]
٥- أَمَا وأيامِنا اللّواتي هُنَّ لجِيدِ الزمانِ عِقدُ
٦- لأَنتَ معنى الوجودِ عندي وليس لي مُذْ هجرتَ عِندُ
٧- بِاللهِ يا مُلْبِسي[5] صُدودًا أما لِهذا الصُّدودِ حدُّ

(١) في (أ): واطرب في السماع.
(٢) في (أ): يُفنيه مَرُّ الشمال.
(٣) في (ب) و(ج): مولاي وعدًا تجذت.
(٤) في (ب) و(ج): فلم يلقاه.
(٥) في (أ): تالله يا متلفي صدودًا.

٨- دَعنـــيَ منّــي فَــلي فُــؤادٌ   لـيس لـه مِـنْ هـواكَ بُـدُّ

٩- يَــرضى بِــما تَرتــضيه منــه   فكُــلُّ مَنــعٍ لَدَيــه رِفــدُ

١٠- ويَصطَفي فيكَ كلَّ صبٍّ   فــما لــه في الأنــامِ ضِــدُّ

١١- يا قمرَ السَّعدِ كلُّ عمري   بِــما أُلاقيــه منــكَ ســعدُ

١٢- روحــي بِلُقيــاكَ في نعــيمٍ   بــه وعــودُ النعــيمِ نقــدُ

١٣- يَــرَاكَ فــيما يــراكَ طَــرفي   فيــهِ فــما ثَــمَّ قــطُّ بُعــدُ[١]

١٤- حَلَلــتَ منّــي محــلَّ روحــي   فــنحنُ شَــفعٌ ونحــنُ فــردُ

١٥- إِلَيكَ وجَّهتُ قصدَ سِرّي   فَمَــنْ ســعادٌ إذًا وهِنــدُ[٢]

١٦- نَمــتْ بِــسِرّي حَمــامُ أيــكٍ   على غصونِ القُدودِ تشدو

١٧- هــدى إِليــكَ العقــولَ دُرٌّ   من برقِ نورِ الثُّغورِ يبدو[٣]

١٨- أنــتَ أنــا والجَفــا مُحــالٌ   منــكَ وذِكــرُ الفِــراقِ بــردُ

١٩- لـولاكَ مـا كـان لي وجـودٌ[٤]   ولا ســما بي إِليــكَ وَجــدُ[٥]

٢٠- قَرَّبتَنـــي فالبِعـــادُ هَـــزلٌ   منــي وذِكــرُ الــدُّنُوِّ جِــدُّ

٢١- لـيس لِرِقّـي سِـواكَ مَـولًى   ولا لِقلبــي سِــواكَ قــصدُ

---

(١) في (أ): يراك في كلِّ ما يرى بطرفي فما ثمَّ...

(٢) في الأصل: عندي وهند، وأثبت ما يلائم الوزن.

(٣) في (أ): العقولَ نورٌ من برق درِّ الثغور.

(٤) في (ب): كان لي وجودًا.

(٥) في (ب): ولا سماني إليك.

٢٢- وكـلُّ قطـعٍ لَـدَيَّ وَصـلٌ وكـــلُّ ذَمٍّ لَـــدَيَّ حَمــــدُ

٢٣- بُعـدًا لِقلـبٍ حَلَلـتَ فيـه وحـالَ منـه هـوىً وعهـدُ

* * *

- ٢٢١ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- ألا حَبَّذا الـوادي وروضُ البنفسجِ وطيـبُ شـذًا مـن عَرفـهِ المُتـأرِّجِ

٢- وأغـصانُ بـانٍ في حِفَافَيْـهِ مُيَّـدٌ[1] بِكُـلِّ قـويمِ القـدِّ غـيرُ مُعـوَجِّ

٣- وأشـجارُ خـيلافٍ خـلالَ جنانِـهِ[2] تُـرى كَجَرِيْنٍ[3] مـن غَـضىً مُتوهِّجِ

٤- وأنهــارُ مــاءٍ في صــفاءٍ ورِقَّــةٍ تـسيلُ بـه[4] مـا بـينَ روضٍ مُـدَبَّجِ

٥- كَـذَوبِ لُجَـينٍ أو كَمَـتنٍ مُهَنَّـدٍ تمُـرُّ مُـرورَ الزِّئبـقِ المُتَرَجـرِجِ[5]

٦- إذا قابلَتْها الـشمسُ أبْـصَرْتَ مُـذْهَبًا مـن الـوَشْيِ يبـدو في بَريـقٍ وزبـرِجِ

٧- جِنانٌ إذا ريحُ الـصَّبا معجتْ بِهـا[6] فَبُعـدًا لأطـلالِ الرّبـابِ بِمـنعَجِ

---

(١) في (ب): في خفاقة.

(٢) في (أ): ظلال جنانه.

(٣) الجَرِيْنَ: البيدر.

(٤) في (أ): تسير به ما بين.

(٥) في (أ): كمين مهندٍ تمرُّ مرير الزئبق.

(٦) المعج: الدخول في الشيء مع الحركة. والاضطراب والتمعّج: التثني والتلوي.

٨- وإِنْ جعَّـدَتْها خطـرَةٌ مـن نَـسيمِه ... فيـا حُـسنَ مَـرْأى مَتْنِهـا المُتمـوِّجِ[1]

* * *

- ٢٢٢ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الخفيف]:

١- يا نديمي والرَّوضُ طَلَقُ المُحَيّا[2] ... مُستَهِلٌّ والشمسُ تَخفَى وتبدو

٢- راضَ فيه جناحَ عَزمي على الصَّبْـ ... ـوَةِ رَوضٌ مـنَ البنفـسجِ جَعـدُ

٣- فأدرْهـا كالـشمسِ مـن يـدِ بـدرٍ ... في سـماءٍ نُجومُهـا الّـلازَوَردُ

* * *

- ٢٢٣ -

وقال أيضًا في غلامٍ يجذب قوسًا [من السريع]:

١- وجـاذِبٍ لِلقـوسِ ألْحاظُـه ... تفعَلُ في القلبِ فِعالَ السِّهامْ

٢- قُلـتُ وقـد رمَـى بِـه نَحوَنـا[3] ... قد حَلَّ بُرجَ القـوسِ بـدرُ التَّمامْ

* * *

---

(١) في (أ) ترتيب الأبيات: ٦، ٨، ٧.

(٢) في (أ): يا نديمي واليوم طلق.

(٣) في (أ): وقد أوْمَى به.

- ٢٢٤ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- وأهيَـفِ القامـةِ عَـذبِ اللَّمـى   فَـــتَّرَ عينيـــه دوامُ الـــسَّهرْ[1]

٢- ومـــا رأينـــا قبـــلَ أجفانِـــه   من نرجِسٍ[2] يَذبُلُ قبلَ السَّحَرْ[3]

- ٢٢٥ -

وقال أيضًا [من م الخفيف]:

١- لـــو شـــفى غلَّـــةَ الظَّـــما   دمـــعُ عينـــي وقـــدْ هَمَـــا

٢- لم يَـــزِدْ قُـــربُ دارِهـــم   نـــارَ شـــوقي تَـــضرُّما

٣- يـــا ســـقى اللهُ معهـــدًا   بالمُـــصلّى ومَعلَـــما

٤- ورعـــى بارِقًـــا سَرى   مـــن سُـــلَيمى مُـــسَلِّما

٥- أذْكَـــرَ الـــصَّبَّ ومـــضُهُ   ثغرهـــا إِذ تبَـــسَّما

٦- وحكـــاه ففاتَـــهُ[4]   ذلـــك الظَّلْـــمُ واللَّمـــى

٧- وقـــضيبٍ مـــنعَّمٍ[5]   بـــاتَ بالوصـــلِ مـــنعما

(١) في (ب) و(ج)، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٦: يقرُّ.

(٢) في (أ): بنرجس يذبل.

(٣) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦: وقت السحر.

(٤) في (ب) و(ج): وحكاه نفاثه.

(٥) في (ب) و(ج): وقضيب منعمًا.

٨- عــافَ ظلمــي فــزارَني　　في الــدُّجى حــين أظلَــما

٩- وجَــلا نــورَ طَلعـــةٍ　　تُخجِــلُ البــدرَ في الــسَّما

١٠- وثنـــى مـــن قوامِـــه　　ســـمهَرِيًّا مُقوَّمـــا

١١- زَورةً كـــانَ زَورُهـــا　　مـــن خيـــالٍ توهُّمـــا

❋ ❋ ❋

- ٢٢٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- لِرُسـومِهِنَّ عـلى الجُفـونِ رُسـومُ　　تـروي إذا لم تَـرْوِهِنَّ غُيـومُ

٢- دِمَـنٌ يـرُقنَ عـلى الـبلى فكـأنّما　　أعلامُهـنَّ وَشـائعٌ ورُقـومُ[1]

٣- وعـلى مُقدّمـةِ الظَّعـائنِ هـودجٌ　　طـيرُ القلـوبِ عـلى حِمـاهُ تَحُـومُ

٤- أبْقـى بهـا النـاؤون مِـن آثـارِهم　　فـتُرَى عليهـا نـضرةٌ ونَعـيمُ

٥- واسـتَودَعتْها نـشرَهم فتُرابُهـا　　كالمِسكِ فُضَّتْ عن شَذاه خُتومُ

٦- يـا حـارِ قِـفْ لي بالـدِّيارِ مُـسلِّما[2]　　إنْ كـان يُـبرِدُ شـوقيَ التَّـسليمُ

٧- وا عْجَبْ لِعهَدِها الجديدِ، وعهدُها　　بـالجيرةِ المُتـأخِّرين قـديمُ

٨- بـانوا فأخفـاني الـضَّنى وترَحَّلـوا　　وهـواهُمُ بـينَ الـضُّلوعِ مُقـيمُ

٩- ونـأَوْا فَغـودِرَ في المنـازِلِ بعـدَهم　　صَـبٌّ لـه بَـرحُ الغـرامِ غـريمُ

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج): وشائعًا ورقوم.

(٢) في (ب) و(ج): يا جار.

١٠- أفِلَتْ شُموسُهمُ ونَقْعُ حُماتِها   ليلٌ وخرصانُ الرِّماحِ نُجومُ[١]

١١- عبَثتْ بِوَصلِ سِجافِه[٢] ريحُ الصَّبا   فأضاءَ جُنحَ اللَّيلِ وهو بَهيمُ

١٢- يا جيرةَ الحيِّ المَنيعِ جَنابُه   برحَ الخفاءُ وسِرُّكم مكتومُ

١٣- أصْلَيتُمُ نارَ التَّباعُدِ والقِلى   قلبي وفيه من الصُّدودِ جحيمُ

١٤- وأَردتمُ بالبَيْنِ سَلْبَ حُشاشتي[٣]   رِفقًا فهجرُكُم بذاك نعيمُ

١٥- قسَمًا بأيامِ الوِصالِ وإِنَّه[٤]   قسَمٌ لنا لو تعلَمونَ عظيمُ

١٦- لَهواكُمُ باقٍ على هِجرانِكُم   وَوِدادُكُم أبدًا لَديَّ سليمُ

١٧- أَأُطيعُ لومَ اللَّائمينَ على الهوى   وأخونُكم إِنِّي إذًا لَمُلُومُ

١٨- خُنتُم فَلا ذِمَمُ الهوى مخفورةٌ   عندي ولا عهدُ الغرامِ رميمُ[٥]

١٩- ميعادُ شوقي أن يلوحَ على الغَضا[٦]   برقٌ وأنْ يسري إِلَيَّ نسيمُ

٢٠- ومُرنَّحِ الأعطافِ من سُكْرِ الصِّبا   تَجني عَلَيَّ لحاظُه ويلومُ

٢١- أَلِفَ الصُّدودَ فَلو رآني في الكرى   ما حلَّ فاترَ جَفنِه تهويمُ

---

(١) في (أ): ليلاً وخرصان.

(٢) في (أ): بفضل سجافه.

(٣) في (ب) و(ج): وأذبتموا بالبين.

(٤) في (أ): الوصال وإنها.

(٥) في (ب) و(ج): عهد الغرام سليم.

(٦) في (ب) و(ج): لو يلوحُ على الغضا.

٢٢- كَمْ ذا الجَفا ما إنْ لِقلبِكَ رَحمةٌ وحياةِ حُبِّكَ إنَّني مَرحومُ[١]

٢٣- إنْ كنتَ لم تسمحْ لِسائلِ أدمُعي[٢] بِرِضاكَ فهو السّائلُ المحرومُ

* * *

- ٢٢٧ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- إليكَ على هذا الملالِ مآلي وعنكَ - ولم يَحْجبْ - خَفِيُّ سُؤالي

٢- وفيكَ تَلافي أو تَلافُ حُشاشَتي سواءٌ فما تفعلْ فلَستُ أُبالي

٣- أمالِكَ رِقّي شافِعي فرطُ ذِلَّتي ولكنْ تُلَاقيها[٣] بِفَرطِ دلالِ

٤- وأعجبُ شيءٍ في هواكَ صَبابَتي إليكَ ولم تبرَحْ نديمَ ليالي[٤]

٥- وطيفُ خيالٍ زوَّرَ الزَّورَ لي وقد مَضَتْ سَنَةٌ ومنهُ طَرْفِيَ خالي[٥]

٦- ظهرْتَ بِسَمعي واللّسانِ وناظِري وقلبي فما أحتاجُ طيفَ خيالِ

٧- أيا قمرَ السَّعدِ الذي اللَّيلُ فرعُه ويا ريمَ رمْلٍ بالمَلاحةِ حالي

---

(١) في (أ): أما لقلبك رحمة وحياة وجهك.

(٢) في (أ): لم تسمح لسائل عبرتي.

(٣) ليست في (ب) و(ج): كلمة (تلاقيها).

(٤) في (أ): تبرح نديمي في بالي.

(٥) في (أ): مضت منه والطرف في سنة خالي. ولعلّ الصواب ما أثبته. والبيت ليس في (ب) ولا في (ج).

٨- ويـا غُـصنَ بـانٍ بـانَ وهـو مُواصِـلٌ　　وأَدْرَجَ مَـيْلاً فِي وَشِـيكِ مَـلالِ[1]

٩- ويا جُملَةَ الإِحسان والحسنِ والـذي　　أعـالي بـه أهـلَ الهـوى وأغـالي

١٠- رضعتُ لِبانَ البرِّ منكَ وما انقضتْ　　لُبانـةُ إِرضـاعي فَفـيمَ فِـصالي[2]

* * *

- ٢٢٨ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى [من الطويل]:

١- وحُرِّمتُ أيامَ الوِصالِ التي مَضتْ　　على حلـبٍ جادَتْ رُباهـا المَـواطِرُ[3]

٢- لِمَا عاقَ كُتْبِي البعدُ عنكم ولم تَبُلْ　　أوائـلَ عزمـي في هـواكم أواخِـرُ

٣- ولكـنَّ أشـواقي إِلـيكم تـصُدُّني　　وتُذهِلُني عن بعضِ ما أنا ساطِرُ

* * *

- ٢٢٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- سَلْ بينَ مُنعَرَجِ اللِّوى وصَريمِهِ　　عن حالِ معمـودِ الفـؤادِ عديمِهِ

٢- صبٌّ تعرَّضَ لِلهوى حتى غدا　　والوجـدُ يَلزمُـهُ لُـزومَ غريمِـهِ

٣- يـا صـاحِبَيَّ قِفـا بِـوادي المُنحنى　　وخُـذا أمانًـا مـن لَـواحِظِ ريمِـهِ

---

(١) في (ب) و(ج): في وشيك جمال.

(٢) في (أ): ففيم وصالي.

(٣) في (ب) و(ج): عليّ وجادني رباها.

٤- وتَجَنَّبَــا رَوضًــا بــه فَلَــرُبّما　　أذكى ضِرامًا في الحَشا بِنَسيمِهِ
٥- واهًا لِرَبعِ الوَصلِ ما صَنعَ النَّوى　　يـومَ استقلَّ فريقُهـا بِزُمومِـهِ[1]
٦- ولَـرُبَّ ليـلٍ بِـتُّ تحت رُواقِـه　　أُسقَى كُؤوسًا مثلَ زُهرِ نجومِهِ
٧- ومُنـادِمي رخصُ البنـانِ مُزَنَّـرٌ　　كـالظَّبي لـولا أُنسُه بِنديمِـهِ
٨- نَبَّهْتُـهُ والفجـرُ لم يـرع الـدُّجى　　بـالرِّفقِ حتى هـبَّ مـن تهويمِهِ
٩- وأطـرتُ عنـه نعاسَـهُ بمُدامـةٍ　　تُبدي احمِرارًا في صفاءِ أديمِـهِ[2]

* * *

- ٢٣٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا جيرةَ الرَّملِ من شَرقِيِّ ذي سَلَم　　هـل عَـودةٌ لِلَيالينـا عـلى العلـمِ
٢- أيـام شـملي بكـم يـا سـلمُ مُجتمـعٌ　　وحبـلُ وِدّي لـديكم غـيرُ منصرِمِ
٣- ولَّتْ بشاشةُ ذاكَ الوَصلِ وانصرَمتْ　　أوقاتُـه فكـأن قـد كـان في الحلُـمِ[3]
٤- واليـومَ لا الـدّارُ بالجرعـاءِ دانِيـةٌ　　بعـدَ البِعـادِ ولا شَـملي بِمُلتَـئِمِ
٥- أسـتودِعُ اللهَ جـيرانَ الأراكِ وإنْ　　أضـاعَ جيرانُـه يـومَ النّـوى ذممي
٦- وحبَّـذا البـانُ مـن شرقِـيِّ كاظِمـةٍ　　وحبَّـذا خـيمٌ بالبـانِ مـن خِـيَمِ

---

(١) زموم الإبل: خيارها، أو مئة منها. القاموس. وفي (ب) و(ج): يوم أسفك فراقُها.
(٢) الكلمات الأولى في صدر البيت (٨ و٩) طمست في (ب)، وجعل مكانها بياضًا في (ج).
(٣) في (ب) و(ج): أوقاته فكذا قد كان.

٧- مضاربُ الطَّلِّ والعهدُ القديمُ بها ... ما بينَ أطنابِها يومَ الرّحيلِ دمي

٨- اللهَ ياحادِيَ الأظعانِ في دَنِفٍ ... لم يبقَ منه سِوى لحمٍ على وضمِ

٩- رِفقًا عليه عسى يهدي صبابتَه ... نسيمُ بارِقِ ذاك البارقِ الشبمِ[١]

١٠- وفي ركائبِ مَنْ يُهْدِي إذا سفرتْ ... بوَجهها خائضُ البيداءِ في الظلمِ

١١- حوراءُ في ناظِرَيها السّقمُ مُكتَسَبٌ ... وفي مَراشِفِها بُرءٌ من السّقمِ

* * *

- ٢٣١ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- شوقي إِليكُم مُزعِجي ... وعنِ الكآبةِ[٢] شاغِلي

٢- فإذا الشَّمالُ تَنَسَّمَتْ ... فاقْرَوْا هناك بلابِلي

* * *

- ٢٣٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- عمارَةُ قَلبِ المَرءِ أولى بِعاقِلٍ ... يَرومُ المَعالي من عمارَةِ جِسمِهِ

٢- وأجْهلُ خَلْقِ اللهِ مَن باتَ مُفْكِرًا ... يُسَهِّدُهُ همٌّ لِتَحصيلِ قَسْمِهِ[٣]

---

(١) في (أ): ذاك المبسم الشبم.

(٢) في (أ): وعن الكناية.

(٣) أي ما قَسَمَهُ اللهُ من رزق. وفي (أ): يُسّهده همًّا. وفي (ب) و(ج): بات مُنْكِرًا يشاهده هم.

٣- هو الرِّزقُ لا يعْدوكَ عنه حلولُـه فلا توقرنَّ القلبَ من ثِقـلِ هَمِّـهِ[١]

* * *

- ٢٣٣ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- إنَّ الـذي خلَـقَ البَرِيَّـةَ ضـامِنٌ أرزاقَهـا وهـو الـوَفِيُّ القـادِرُ

٢- فَعـلامَ يُفْكِـرُ عاقِـلٌ في رِزقِـه[٢] والـرِزقُ نحـوَ الخَلـقِ غـادٍ مـائرُ

* * *

- ٢٣٤ -

وقال أيضًا [من وزن الدوبيت]:

١- سَـلِّمْ لَهُـمُ القِيـادَ تَـسْلَمْ واتـرُكْ لهُـمُ المُـرادَ تَغـنَمْ

٢- وانـزِلْ بِخِيـامِهِم تُـوَقّى مـن كُـلِّ كَريهَـةٍ وتُخْـدَمْ

٣- واعرِضْ أبدًا عمَّنْ سِواهم يأتيـكَ نَـوالُهم وتُكـرَمْ

٤- واسْـهرْ مُتعَرِّضًـا لِـروحٍ من نحوِ جنابِهم تبسّمْ[٣]

٥- واخْضَعْ لَهُـمُ تكُـنْ عزيـزًا ومُـتْ بِهِـمْ تَعِشْ مُكَـرَّمْ[٤]

---

(١) في (ب) و(ج): حلوله ترقرب القلب من.

(٢) في (د): فعلام يُعْكر عاقل.

(٣) في (أ): من نحو خيامهم تنسّم.

(٤) في (أ): تعش مُنعّم. وفي (ب): أو مت بهم.

٦- فالجاعِـلُ حُكْمَـهُ إِلـيهِم في الكـونِ بـأسْرِه محكَّمْ[١]

٧- واسْمعْ لِحديثِ مَن رآهُـمْ واقْبَلْـهُ، جميعُـه مُـسَلَّمْ

٨- لا تَغْفلَ[٢] عن لِسانِ حَقٍّ في وَصْـفِ جَمالِهِم تكَلَّـمْ

٩- واطْرَبْ أبدًا لِكُلِّ صَوتٍ بالـشَّوقِ إِلَـيهِمُ تـرنّمْ[٣]

١٠- واسْـكَرْ بِمُـدامِهِم تُـوقّى ثمَّ اصْحُ بِهِم تكنْ مُكَلَّمْ

١١- خَمَّـارُ هَـواهُمُ كـريمٌ إِنْ رُمـتَ مُدامَـةً تُكَـرَّمْ

١٢- واعشقْ لَهُمُ بِبعضِ حُسنٍ[٤] في كـلِّ دقيقـةٍ تُحكَّـمْ

* * *

- ٢٣٥ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- كَلَفِـي بِغـيرِ هـواكَ داءُ وهـواكَ مـن دائـي دواءُ[٥]

٢- يـا مَـن يُجَلِّيـه لنـا صُـبحٌ ويَحْجبُـه مـساءُ

---

(١) في (أ): فالجأْ في حكمه... فالكون بأسره. وفي (ب): في الكون بأسره إليهم محكم. وفي (د): بأَسره تحكَّم.

(٢) لا تغفلَ: بفتح اللام للضرورة الشعرية.

(٣) في (د): إليهم تكرّم.

(٤) في (ب) و(ج): واعشق لهم بكل حسن.

(٥) في (ب) و(ج): ودواؤك داء والدواء.

٣- وَجدي وحُسنُكَ سَيِّدي شيئان ما لَهُما انتِهاءُ

٤- لولاكَ لمْ يُهِجِ الجوى[1] لُمحبِّكَ الدّنفِ الجواءُ

٥- كلَّا ولَمَ تَرُقِ الدُّمى صبًّا ولم تُرَقِ الدِّماءُ

٦- أنتَ الأميرُ على المِلا حِ وما لِدَولَتِكَ انْقِضاءُ

٧- لكَ مِن ذُؤابَتِكَ التي ماسَ القضيبُ بها لِواءُ

٨- ولِيَ الغِنى بالفِكرِ فيـ ـكَ فلا يُحرِّكُني الغِناءُ

٩- يا مَن بِه تَغدو على[2] الدْ دُنيا النَّضارَةُ والبَهاءُ

١٠- يا أيُّها القمَرُ الذي قلبي لَه أبدًا سَماءُ

١١- العَبدُ قد أشفى على تَلَفٍ وفي يَدِكَ الشِّفاءُ

١٢- مالي سِواكَ وكُلُّ ما تَختارُه عِندي سَواءُ

١٣- ولِيَ السَّعادَةُ إنْ أذبْـ ـتَ حُشاشَتي ولِيَ الهناءُ[3]

١٤- وهواكَ غايَةُ مقصدي وحَديثُ عُذّالي هواءُ[4]

١٥- وإذا فَنِيتُ صَبابَةً يا مُتْلِفي فلَكَ البَقاءُ

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب) و(ج): لم يهج الهوى.

(٢) في (أ): تبدو على الدنيا.

(٣) في (ب) و(ج): ولي البهاء.

(٤) البيت (١٤) ليس في (أ).

وقال أيضًا [من المجتث]:

١- مَــنْ مُخــبِرٌ لِيَ عنّــي ... فــإنَّني ضِـعتُ مِنّـي[1]

٢- أعْيـا عــليَّ وجــودًا[2] ... حـضورُ كـوني بِـذِهْني

٣- فَلَــو تَطلَّبــتَ ذاتي ... مِــن فِكــرَتي لم تَجِــدْني

٤- فَلَيــتَ شِـعْريَ مــاذا ... أقــولُ إنْ سِـيل عنّـي[3]

٥- خطَــرْتَ في كُــلِّ شيءٍ ... وبِنْـتَ عـن كـلِّ ذهـنِ[4]

٦- فكُــلُّ نظــرَةِ عــينٍ ... من تحتِ أهـدابِ جَفني

٧- وكُــلُّ خطْــرَةِ وهْــمٍ ... مـن خلـفِ أسـتارِ ظَنّـي

٨- وكُــلُّ تــصْريحِ عِلــمٍ ... في ضِـمنِ مـا عنـه أَكنـي

٩- وكُــلُّ دنٍّ مُــدامٍ ... مــن رَشـحِ قطْـرَةِ دنّي

١٠- بــل كــلُّ قِنْطـارِ مَــنٍّ[5] ... مـن عُـشرِ مِعـشارِ مَنّـي[6]

---

(١) في (أ): ضعت عني.

(٢) في (أ): عليَّ وجود.

(٣) سهلت همزة (سُئل) للوزن، وكُسِرَتِ السين لملازمةِ الياء.

(٤) في (ب) و(ج): عن كل فن.

(٥) في (ب) و(ج): بكل قنطار من.

(٦) المن: معيار كان يُكال به أو يوزن، وقدره رطلان بغداديان، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية.

١١- وفي الجـــلالِ مَعـــانٍ رَقـــائقٌ لم تعنـــي
١٢- وفي الكـــمالِ فُنـــونٌ فُنونُهـــا بعـــضُ فَنّـــي

* * *

- ٢٣٧ -

له [من المجتث]:

١- نِهايَـــةُ الجَهـــلِ عِلـــمُ وغايَـــةُ العِلـــمِ جهـــلُ
٢- وآخِـــرُ الفكـــرِ ذكـــرٌ ومُنتَهـى الفعـلِ عَقـلُ[1]
٣- وكـــلُّ صـــعبٍ إذا مـــا فكَّـرْتَ في المـوتِ سـهلُ
٤- والكـونُ حَلْقَـةُ صِـفرٍ[2] مـا فيـه بعـدٌ وقبـلُ

* * *

- ٢٣٨ -

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- وبـدرِ تِـمٍّ قـد أطعـت حبَّـه ورحت فيه للَّواحي عاصيا
٢- قُـرِّطَ بالقراصِـيَا فمَـنْ رأى قـضيبَ بـانٍ مُثمرًا قراصِـيَا[3]

(١) في (ب) و(ج): وآخر الذكر ذكر ومنتهى النقل.

(٢) في (ب) و(ج): خلقة صفر.

(٣) القراصيا: وهو المعروف ببلاد الشام بالكرز، انظر نزهة الأنام في محاسن الشام ١٧١- ١٧٢. جاء في المعجم الوسيط: شجرة مثمرة من الفصيلة الوردية، وتطلق في مصر على البرقوق المجفف، وتعرف بالشام بالخوخ المجفف.

- ٢٣٩ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١ - يـــا سَـــيِّدًا بِجمالِـــه وبِلُطفِـهِ مَلَـكَ القلوبـا

٢ - قد فضَّضَ الثَّلجُ الوجو دَ[١] وصـارَ منظـرُه عجيبـا

٣ - فَانْظمْ لنا شـملَ الرِّضـا[٢] فمَغيبُـــه في أن تغيبـــا

٤ - فـــاقربْ إِلينـــا صـــورةً إِذ صرتَ بِـالمَعنى قريبـا[٣]

* * *

- ٢٤٠ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه ورضوانه [من م الرمل]:

١ - يـــا مُقـــيمًا في خَيـــالي لـستُ يومًـا منـكَ خـالي

٢ - وعزيـــزًا قَـــطُّ لم يَـــرْ ثِ لِـــذُلّي وسُـــؤالي

٣ - يـا شـبيهَ البَـدْرِ في الحُـسـ ـنِ وفي بُعْـدِ المنـالِ[٤]

٤ - وقـــضيبًا في كَثيـــبٍ مُثمِـــرًا لي بِهـــلالِ

٥ - وغـزالاً لَحظُـه الـسَّحْـ ـحَارُ يَلهـو بـالغزالِ

---

(١) في (ب) و(ج): قد قصص.

(٢) في (أ) و(ب): فنظم لنا شمل.

(٣) في (ب) و(ج): إذ أنت بالمعنى قريبا.

(٤) في (ب) و(ج): وفي بعد المثال.

٦- لــــكَ وجْـــهٌ قَمَـــرِيٌّ ... قــد حــوى كُــلَّ جمــالِ

٧- وعِـــــــــــذارٌ زَرَدِيٌّ ... قــد حكــى مــشْيَ النِّبــالِ

٨- وقـــــوامٌ سَـــــمْهَرِيٌّ ... يُخْجِــلُ الــسُّمرَ العــوالي

٩- زانَ حُسنُ الخلْقِ خلْقًا[1] ... لـــكَ كالمــاءِ الـــزُّلالِ

١٠- وَوِصـــالٌ في تَقَـــالٍ[2] ... وَدُنُـــــوٌّ في تَعـــــالِ

١١- وصِـــفاتٌ بـــاهِراتٌ ... فِــتَنٌ يُخْــبرْ مقـــالي[3]

١٢- فمتــى يُرْجــى مــعَ الـصَّدْ ... دِ عــن الحــبِّ انتِقـــالي

١٣- يـــا عزيـــزي ومُـــذِلِّي ... بـــالتَّجنِّي والـــدّلالِ

١٤- والــذي يَملِــكُ أمْــري ... أبـــدًا في كـــلِّ حـــالِ

١٥- أحــرقَ الــشَّوقُ فُــؤادي ... حــين أبــلى البعــدُ بــالي

١٦- وغـــدا ذِهنـــي وقـــلبي ... في اشـــتِغالٍ واشـــتِعالِ[4]

١٧- أكـــذا تَـــرضى بـــأن يـــذْ ... هــبَ عمــري في المُحــالِ

١٨- وأُقَـــضِّي فيـــكَ عمـــري ... والأمـــــاني رأسُ مـــــالي

١٩- لا تُـــذِقْ صَـــدَّكَ صَـــبًّا ... لم يَـــذُقْ طعـــمَ الوِصـــالِ

---

(١) في (أ): زان حسنَ الخلق خلقٌ.

(٢) في (ب) و(ج): ووصال في فعالٍ.

(٣) في (أ): تحير معالي، وسكّنت الراء للضرورة.

(٤) في (د): في استعارٍ واشتعال.

٢٠- وأدِمْ مُطْـــلي فـــما أســـ ـــأمُ مـــن طُـــولِ المِطـــالِ

٢١- واجْـــفُ إنْ شِـــئتَ دلالاً واكفِنـــي شَرَّ المـــلالِ[١]

* * *

- ٢٤١ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- إنْ أَمَّ صَـحْبي سـمُرًا أو أراكْ[٢] فــإنّما مَقــصودُهم أنْ أراكْ[٣]

٢- وإنْ تَرنَّمْـتُ بِـذِكرِ الحِمـى فَـإنَّما عقـدُ ضـميري حمـاكْ

٣- وإنْ دعــا غــيرك داعٍ فــما[٤] أحــسَبُ إلَّا أنــه قــد دعــاكْ

٤- وإنْ بكــى صَــبٌّ حبيبًــا فــما عنــديَ إلَّا أنــه قــد بكــاكْ

٥- يــا جُملَــةَ الحُــسنِ وتَفــصيلَه أجْمَلْتَ إذ فرَّغتَني من سِواكْ[٥]

٦- ويــا غنِيًّــا عــن غرامــي بِــه مـن لي بـأنْ يَـرْحمَ فقري غِنـاكْ

٧- وأنْ يَــسُرَّ القُــربُ يــا مــالِكي أســيرَ حُــبٍّ مــا لــه مــن فكــاكْ

٨- غمَرْتَ بالإِحْسانِ كُلَّ الـورى[٦] وَجُـدْتَ حتّـى عـمَّ كُـلًّا جِـداكْ

---

(١) في (ب) و(ج): شر اللآلي.

(٢) في (ب) و(ج): شجرًا أو أراك.

(٣) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٧: فإنما مقصدهم.

(٤) في (ب) و(ج): وإن دعا عبرتي.

(٥) في هامش (ج): أجملتني إذ.

(٦) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٠، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٧: أَحييتَ باللطف موات الهوى.

٩- ما أعْرَضَتْ نَعماكَ عن سائلٍ   في كُلِّ نادٍ عارِضٌ من نَداكْ

١٠- وقد ملأتَ الكونَ عِشقًا فما[1]   أعرِفُ قلْبًا خالِيًا من هواكْ

١١- يا قمري قد كُنتُ في حَيرَةٍ   حتّى تَبدّى لِفُؤادي سَناكْ

١٢- فكُنْ كما ترضى فما نشتهي   من بعضِ إنْعامِكَ إلّا رِضاكْ

١٣- أشْكَيتَ قلبي من سِهامِ الجَفا[2]   فما له عُذرٌ إذا ما شَكاكْ

* * *

- ٢٤٢ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- عدِّ الحديثَ عن الرُّبوعْ[3]   وانْظُرْ إلى حُسنِ الرَّبيعْ[4]

٢- يَجلو عليكَ عرائسَ الْـ   ـأشجارِ في فرشِ الزُّروعْ

٣- ومَعاطِفُ الأغصانِ كالْـ   ـأعطافِ في الوَشْيِ الصَّنيعْ[5]

٤- والجَوُّ نَدِّيُّ الشَّذا   والرَّوضُ مُوشيُّ الرُّبوعْ

٥- وإذا النَّسيمُ جرى أرا   كَ النَّهرَ فِضِّيَّ الدُّروعْ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣: ملأتَ كل الكون عشقًا.

(٢) في (أ): أَسكنت قلبي من سقام الجفا.

(٣) في (ب) و(ج): عدت الحديث. وفي (د): أعدِ الحديثَ.

(٤) في (أ): وعُدْ إلى حسن.

(٥) في (ب) و(ج): الأغصان كالأغصانِ. وفي (د): الوشي الصبيع.

٦- وانْظُـــرْ جَمــــالَ مُلَـــذِّذي　　بِـــغرائبِ الـــصَّدِّ الوَجيـــعْ

٧- تجِـــــدِ الرَّبيـــــعَ جميعَـــــه　　في ذلـــكَ المـــرأى البَـــديعْ

* * *

- ٢٤٣ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أَغُــصنَ البــانِ يــا فَرْعــي وأصْــلي　　وبَــدْرَ الــتِّمِّ يــا جِنسي وفــصْلي[١]

٢- عــلامَ أرى التَّباعُــدَ بعــدَ قُــرْبٍ　　وكَــم أشْــكو القَطيعَــةَ بعــدَ وَصْــلي

٣- وفيمَ - ولَستَ غيري في يقيني -　　يُحرِّقُنــي بنــارِ الــشوقِ جَهــلي

٤- شُغِلْتُ بِفَرْطِ حُبِّكَ عن وجودي　　وبي عَنّــي إذا حقَّقْــتَ شُــغلي[٢]

٥- وَمِــن عَجــبِ المَحبَّــةِ أنَّ قلبــي　　يَـرى مَعنـاكَ خلفَ حِجـابِ عَقْـلي

٦- وتُــوهِمُني المراتِــبُ عنــكَ فــضلاً　　فيـأتي وَهْـمُ ذاكَ الفَـضلِ فـضلي[٣]

٧- صَحَوتُ بِخَمرِ حُبِّكَ بعدَ سُكْرٍ　　كــما طابَــتْ حيــاتي بعــد قــتلي

٨- فـــأظْهَرَني خُمـــولي فيـــكَ لَمّـــا　　وصــلتُ إلى حِمــى عِــزّي بِــذُلّي

٩- ووحَّــدَني هــواكَ فلــيس ثــانٍ[٤]　　يُعــامِلُني ولا في الكــونِ مِــثلي

---

(١) في (ب) و(ج): يا جنسي وأصلي.

(٢) في (ب) و(ج): ولي عنّي.

(٣) في (أ): عنك فصلاً... ذاك الفصل فصلي.

(٤) في (ج): ووجدي في هواك.

- ٢٤٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أبـدًا يُـرى لِلَحاظِنـا مُتعَرِّضـا فـإذا رنـا طَـرْفٌ إليـهِ أَعْرَضـا[١]

٢- يُبْـدي الـصُّدودَ تَجَنِّيًـا وتَـصَنُّعًا[٢] فَصُدودُه أبدًا يَـشِفُّ عـنِ الرِّضـا

٣- نَـشوان مـن ألحاظِـهِ فكـأنَّما[٣] في كُـلِّ لَحـظٍ مِنهُ سيفٌ يُنتَضى

٤- مُتــصَرِّفٌ لكِنَّـه لِمُحِبِّـه أبدًا يُعيدُ من التَّجَنّي ما مضى

٥- في نـاظِري وادي العَقيـقِ لِـصَدِّه عنّي وبينَ جوانِحي وادي الغضا

* * *

- ٢٤٥ -

وقال أيضًا وقد رأى الشيخ في واقعة [من الطويل][٤]:

١- أجـل زارَ طَيـفُ العامِريَّـةِ مَرقَـدي يَجـوبُ الفَيـافي فَدْفَـدًا بعـدَ فدْفَـدِ

٢- وكَيف مَزارُ الطَّيفِ من دارَةِ الحمى مُعـرّسَ رُكبـانٍ ببرقـةِ ثـَهمَدِ[٥]

٣- سرى فأضاءَ الليلَ حتّى اهْتَدَتْ بـه ركائـبُ شَـتّى مُـتهِمًا بعـدَ مُنجِـدِ

(١) في (ب) و(ج): فإذا رنا طرفي.

(٢) في (د): تجنُّبًا وتصنعا.

(٣) في (أ): نشوان فتاك اللحاظ كأنَّما.

(٤) في (ب) و(ج): وله.

(٥) في (ب) و(ج): لشرفة ثمهد.

٤- بِيومٍ صريعٍ[١] قد طوى طولُ هَجرِه حشاه على جَمرِ الغضا المُتوقِّدِ

٥- فَسُقيا لِذاكَ الليلِ قصَّرَ طولَه خيالُ حبيبٍ زارَ من غيرِ مَوعِدِ

٦- فما راعَني إلَّا سَناهُ ونفْحةٌ من الطيبِ أغرَتْ بي وُشاتي وحُسَّدي

٧- فقُلتُ: الصَّبا أهدَتْ نَسيمًا إلى الحِمى تحَمَّلَ عَرفًا من شذا قُرْبِهِ النَّدي

٨- وما ذاكَ إلَّا نشرُ مَنْ زارَ مضجَعي يفوحُ لِصَحبي من ثيابي ومن يدي

٩- أيا صاحِبي والنَّدْبُ من كانَ ماضِيًا[٢] على عَزمِه يَمضي كَحَدِّ المُهَنَّدِ

١٠- لكَ الخيرُ أمِّمْ بالركائبِ دارَهُم فإنَّكَ إنْ يَمَّمتَ[٣] يا سعدُ مُسْعِدي

١١- وذَرْها تَشُقُّ[٤] الليلَ عَسفًا بِرَكبِها فَشأنُ المطايا أنْ تروحَ وتغْتَدي

١٢- ولا تَخشَ إنْ ضلَّتْ هلاكًا فإنَّها سَيبدو لها بَرْقٌ[٥] هناكَ فتَهْتدي

١٣- وعِدْها لدى حرِّ الهَجيرِ من الحمى[٦] مَقيلاً لها في بانَةِ المُتأوِّدِ

١٤- أَلَستَ تَرى نارًا بحورانَ أُضرِمَتْ[٧] يَشُبُّ لَظاها مَوقِدًا خيرَ موقِدِ

---

(١) في (أ): بيوم مريع.

(٢) في (ب) و(ج): والندب من كل ماضيا. والنَّدْبُ: هو الرَّجُلُ الذي يُندَبُ للأمور العظام.

(٣) في (أ): إن أَممتَ.

(٤) في (أ): ودعها تشقُّ.

(٥) في (أ): سيبدو لها برقًا.

(٦) في (ب) و(ج): وعدها الذي جرّ الهجير.

(٧) في (ب): نار الحوازن أضرمت.

١٥- فَإِنْ أنتَ لم تَقبِسْ سنًا من سَنائِها ... فَقُلْ لِلمَهارِي النَّاجياتِ ألا ابعِدي[1]

١٦- أيُبعِدُها فَرْطُ الكلالِ عن التي ... هي العَلَمُ الهادي لِكُلِّ مُلدَّدِ

١٧- وتَبدو لها بالغورِ خضراءُ دِمنَةٍ[2] ... فتُذْهَلُ عن مَرعىً بِنَجدٍ ومورِدِ

١٨- أعِنْها بِعزْمٍ منكَ تملكُ أمرَها[3] ... وتَظْفرُ من ذاكَ الجَنابِ بِمَقصِدِ

١٩- فإِنَّكَ قد كُلِّفتَ إِصلاحَ شأنِها ... فأنتَ إذا أهْمَلْتَها جِدُّ مُعتَدي

٢٠- عليكَ بِبُسْرٍ فاسْتَظِلَّ بِظِلِّها ... فَفيه مَقيلٌ للطَّريدِ المُشرَّدِ[4]

٢١- وفيه لِمَن يشكو الهُيامَ مَوارِدٌ ... يُبَرِّدُ صافي وردِها غُلَّةَ الصَّدي

٢٢- وثَمَّ بِحارٌ من مواهِبِ نعمَةٍ ... يَؤمُّ إليها كُلُّ غادٍ ومُجتَدي[5]

٢٣- فتىً شأنُه أَلَّا يَبيتَ بِمَنزِلٍ ... ولا يَتأَخَّرْ[6] عن مرامٍ إلى غدِ

---

(١) في (ب) و(ج): فقل للمهار النازحات.

(٢) الدمنة: البعرة، وخضراء الدمن: النبات ينبت على البعر في الموضع الخبيث، فيكون ظاهره حسنًا وباطنُهُ قبيحًا فاسدًا، والجملة إشارة إلى حديث المصطفى ﷺ: «إياكم وخضراء الدمن» أي «المرأة الحسناء في المنبت السوء» الذي رواه الدارقطني في «الأفراد»، والعسكري في «الأمثال»، وابن عدي في «الكامل» من حديث الواقدي عن أبي سعيد موقوفًا. قال الدارقطني: لا يصح من وجه. انظر كشف الخفاء ١/ ٣٢٠ (٨٥٥).

(٣) في (ب) و(ج): أغثها بعزم.

(٤) بُسْرٍ: قرية الشيخ عمر الحريري شيخ الشاعر ابن سوار في حوران، وفي (أ) و(ب) و(ج): عليك بنشرٍ... ففيه مقيلًا.

(٥) في (أ): وثم بحارًا... إليها كل عشقٍ.

(٦) سكن الفعل ضرورة.

٢٤- طوى بالسُّرى عرضَ المَهامهِ راكِبًا لِأَخطارِها يَسري بِعَزمٍ مُؤيَّدِ

٢٥- يَخوضُ فيافيها بِقلبٍ مُشيَّعٍ[1] ويَرْعى دياجيها بِطَرْفٍ مُسَهَّدِ

٢٦- يُرقّى جِبالَ العِزِّ قهْرًا بِهمَّةٍ تُبَلِّغُه لو شاءَ حَرْفَيْ مُجدّدِ[2]

٢٧- إلى أنْ حوى غاياتِ كلِّ فضيلَةٍ وأصبحَ فرْدًا كالحُسامِ المُجرَّدِ

٢٨- أطاعَ الهوى في العِشقِ والقصفِ مُدمِنًا وعاصى عن اللذَّاتِ كلَّ مُفنّدِ

٢٩- إذا ما رأوه سفَّهوهُ فواحِدٌ يَضِلُّ بِمَرْآهُ وآخرُ يَهتَدي

٣٠- حَليفٌ بِشُربِ الخمرِ في كلِّ حانةٍ مُبيحٌ لها في كلِّ نادٍ ومَشهَدِ

٣١- يُنازِعُها الرُّهبانَ في كلِّ بيعةٍ ويَسْبى[3] بها النُّساكَ في كلِّ مَسجِدِ

٣٢- فَيُضحي أميرَ الشَّرْبِ طورًا وتارَةً لقًى عند بابِ الحانِ غيرَ موسَّدِ

٣٣- إلى أنْ غدا طَبًّا لِكُلِّ مُنادِمٍ خبيرًا بإسكارِ النَّديمِ المُعَرْبِدِ

٣٤- خليعًا يَغارُ الغصنُ من لينِ عطْفِه إذا ما انثَنى ما بينَ زندٍ ومُنشِدِ[4]

* * *

(١) المُشَيَّع: الشجاع، كأنه شُيِّع بغيره، أو بقوة قلبه. القاموس.

(٢) المحدد (كذا بالحاء المهملة): جبلٌ من جبال اليمن. صفة جزيرة العرب صفحة ٦٨. في (ب) و(ج): تَرقّى جبال... حرقًا مجدد.

(٣) في (ج): ويسني بها التسآل في كل.

(٤) في (ب): ما بين دير ومنشد، وفي (ج): ما بين زمر ومنشد.

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- يـا مَـن أقـامَ عـلى البِعـادِ	أيجـوزُ منـعُ المـاءِ صـادِي
٢- أنـت الحبيـبُ وإنْ فعلْـ	ـتَ بِمُهجَتي فِعلَ الأعادي
٣- حَتَّـامَ أكـتُمُ مـا بقلـ	ـبي مِنكَ وهـو علَيَّ بـادي
٤- أشـتاقُ دارَكَ بـالحِمى	جَهـلاً ودارُكَ في فُـؤادي
٥- وأغـالِطُ الواشـينَ عنـ[1]	ـكَ بِـذكْرِ هِنـدٍ أو سُـعادِ
٦- ويَـودُّ طَـرْفي أنْ يـرا	كَ وأنـتَ مِنـهُ في الـسَّوادِ
٧- كُـنْ كيـفَ شِـئتَ فَـإنَّني	بـاقٍ عـلى قَـدَمِ الـوِدادِ
٨- ويـرى فُـؤادي مِـنْ هـوا	كَ ضـلالَهُ عـينَ الرَّشـادِ
٩- قَلبـي بِحُبِّـكَ شـاعِرٌ	أضحى يَهيمُ بِكُـلِّ وادي[2]
١٠- وصـفي جمالَـكَ لمْ يـزَلْ،	فـلٌّ يُعطِّـرُ كُـلَّ نـادي[3]
١١- ومتـى ذكَـرْتَ الهَجـرَ كـا	نَ الهَجـرُ يـا أمَـلي مُـرادي

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب) و(ج): وأغالط الواشون.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الشعراء، الآية (٢٢٤-٢٢٦): ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾.

(٣) في (ب) و(ج): وصفا جمالك لم يزل... ندٌّ يعطر..

- ٢٤٧ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - أَأَحْبابَنـا هـلْ لِلْوِصـالِ إِيـابُ فَيَنْصُلَ[1] من هذا الصُّدودِ خِضابُ

٢ - وتُشرِقَ شمسُ الأُنسِ بعد أُفولِها ويُقلِعَ مِن نَوْءِ الجفاءِ سحابُ

٣ - ويأنَسَ وادي البانِ من بعدِ وَحشَةٍ وتُشرِقَ منه بِالبُدورِ شِعابُ

٤ - رَحَلْتُم فلا واللهِ ما الدارُ بَعدَكُمُ أنيسٌ ولا الأمواهُ ثَمَّ عِذابُ

٥ - أَأُنْسيتُمُ عهدَ الهوَى واجتِماعَنا ليالِيَ أغصانُ الدُّنوِّ رِطابُ

٦ - وإِذ نقْطَعُ الليلَ الطويلَ وبينَنا كؤوسُ حديثٍ مَزجُهُنَّ عِتابُ

٧ - وما كُنتُ لولا أنْ يُرجّى رضاكُمُ[2] لأَحْيا وأحبابي عليَّ غِضابُ

٨ - فقدْ بلغَ الناسُ الرَّجاءَ وغَرَّني بِنَعْمانَ وعدُ السِّرْبِ وهو سَرابُ

٩ - وفي الكِلَّةِ[3] الحمراءِ مِن حَيٍّ عامِرٍ مَهاةٌ لها بيضُ السُّيوفِ حِجابُ

١٠ - سقى طلَلَيْ لَمياءَ من أبْرقِ الحِمَى[4] مِنَ العارِضِ الجُوْنِ الهتونِ رَبابُ

١١ - وأسْمرَ لَدْنِ القَدِّ أيامُ وَصْلِهِ عِذابٌ وأيامُ الصُّدودِ عَذابُ

* * *

(١) نصل الخضاب: زال عنه خَضابه ولونه.

(٢) في (ب) و(ج): أن يُرجّى رجاءُكم.

(٣) الكلّة: ستر رقيق مُثقّب يتوقّى به من البعوض وغيره.

(٤) في (ج): سقى طللاً لمياءَ. وفي (أ): من أورق الحمى.

- ٢٤٨ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - يـا مَـن إِليـهِ بِلُطفِـهِ أتوَسَّـلُ ... أنـتَ الأخـيرُ هـوىً وأنـتَ الأوَّلُ

٢ - عُـذرُ الـذي يَهـوى جمالَـكَ واضِـحٌ ... فقـدِ اسْـتراحَتْ في هـواكَ العُـذَّلُ

٣ - لا غروَ إِنْ أضحى فؤادي مَشرِقًا[1] ... لِلنَّـيِّراتِ وأنـتَ فيـهِ مُمَثَّـلُ

٤ - أصبحْتُ يَحْسُدُني الأنامُ وكيفَ لا ... ولِشمسِ وجهِكَ في فُؤادي مَنزِلُ

٥ - يـا مَـن لـهُ حُسنٌ إِلَينـا مُحسِنٌ ... بـأبي وبي هـذا الجَـمالُ المُجْمَـلُ[2]

٦ - مـن شـاءَ فَلْيُعـرِضْ فـذلِكَ هـيِّنٌ[3] ... عِنـدي وأنـتَ عـلى مُحِبِّـكَ مُقبِـلُ

٧ - قصُرَتْ بكَ الأوقاتُ يا أمَلي فلا ... أدري أقَـصَّرَ عُـذَّلي أمْ طوَّلـوا

٨ - يـا مَنْ هـو المَعنـى الـذي أحْيـا بـه ... مـا لِلْقُلـوبِ عـلى سِـواكَ مُعـوَّلُ

٩ - كُلُّ الجَمالِ غدا لِوَجهِكَ مُجْمَلاً[4] ... لكِنَّـهُ في العـالَمين مُفـصَّلُ[5]

١٠ - فمتى وصَلْتَ فإِنَّني لكَ واصِلٌ ... ومتـى عَـزَزتَ فـإِنَّني مُتَـذَلِّلُ

١١ - غالَطتُ بالإِعراضِ عنكَ عواذِلي ... مـا أبْـرَدَ الإِعـراضَ عمَّـن يُقبِـلُ

---

(١) في (ب) و(ج): فؤادي منزلاً.

(٢) في (أ): تأبى وبي هذا الجمال.

(٣) في (ب) و(ج): ما شاء فليعرض.

(٤) في (أ): لوجهك مجمل.

(٥) في (ج): لكنه للعالمين.

١٢- فَلْيَعلَمــوا أنّي بِحُبِّــكَ مُغــرَمٌ   إنْ كثَّــروا في لَــومِهِم أو قــلَّلوا
١٣- أيقَنْـتُ أنّي لا أَخيـبُ وقـد غـدا[1]   قــلبي عــلى مــن حَلَّــهُ يتوكَّــلُ
١٤- ووَثِقْــتُ أنَّ ســعادَتي لا تَنقَــضي   مُذْ صِرتُ لِلإحسانِ مِنكَ أُؤَمِّلُ[2]

* * *

- ٢٤٩ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- سِرُّ الــصَّبابَةِ عِنــدَنا مَفهــومُ   وبِنــا غــرامٌ حــادِثٌ وقــديمُ
٢- ولَنـا إِشـاراتٌ نُخَـصُّ بِفَهمِها   مهما سَرى بَـرْقٌ وهـبَّ نـسيمُ[3]
٣- لــسْنا نَحُــلُّ رُموزَهــا إلَّا لِمَــنْ   قد حازَ صحوَ الجَمْعِ فهو نَديمُ
٤- فـرْدٌ لـه مِـن كـلِّ شيءٍ شـافِعٌ   ولِقــاؤُه أمْــنُ الوُجــودِ يقــومُ
٥- طَـبٌّ بـأدواءِ النَّـديمِ إذا هفـا[4]   وتحكَّمَـتْ في عقلِـهِ الخُرطـومُ[5]
٦- تَجلـو عليـه مـنْ معـاني ذاتِـهِ   كأسًــا رَحيــقُ شرابِهــا مَختــومُ
٧- كانتْ ولم تكُنِ الكرومُ فكُفؤها   مِـن بـينِ خُطَّـابِ المُدامِ كـريمُ
٨- أزلِيَّــةٌ أبدِيَّــةٌ أنوارُهــا   تجلـو ظـلامَ الفَـرْقِ وهـو بَهـيمُ

---

(١) في (أ): أني لا أحب. وفي (ج): أني لا أجيب.
(٢) في (ب) و(ج): للإحسان منك أمهل.
(٣) في (د): وهمَّ نسيم. وكُتب في الهامش: لعلّه: وهبَّ.
(٤) في (ب): صبٌّ بأدواء. وفي (ج): صلب بأدواء. وفي (د): ظبيٌّ بأدواء.
(٥) الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار. وفي (ب) و(ج): الحرظوم.

- ٢٥٠ -

وقال أيضًا [من م الرجز]:

١- عنـــدي لِمَـــن لا يَبْعُـــدُ نـــارُ الجَـــوى لا تَخمُـــدُ[١]

٢- قلبـــي لهـــمْ دارٌ فَلِـــمْ أحزانُـــــهُ لا تَـــبْرُدُ[٢]

٣- ونـــاظِري يـــراهُمُ ودمْعُـــــهُ لا يجمـــدُ

٤- قـــومٌ إِلى جَمالِـــهِم بـــنورِهِم أسْتَرْشِـــدُ

٥- ومِـــن عجيـــبٍ أَنَّنـــي أظـــما وعِنـــدي المـــورِدُ

٦- بـــعادُهم تـــوَهُّمٌ وقُـــربُهم مُعتَقَـــدُ

٧- يـــا ســـادةً عَبْـــدُهمُ لِعَطْفِهـــم معـــوَّدُ[٣]

٨- مـــا لي إِلى سِـــواكُمُ وحقِّكُـــم تـــرَدُّدُ

٩- حـــسبي افْتِخـــارًا أَنَّنـــي[٤] علـــيكُمُ أعتَمِـــدُ

١٠- أرغَـــبُ في نَـــوالِكُم وفي سِـــواكُم أزهَـــدُ

١١- وطـــائري بِمَـــدْحِكُمْ في غُـــصُني يُغَـــرِّدُ[٥]

* * *

(١) في (أ) و(د): الجوى لا تبرد.

(٢) في (أ) و(د): أحزانه لا تخمد.

(٣) في (د) وهامش (ج): يا سادة عبيدهم... لعطفهم تعوَّدوا.

(٤) في (أ): حسبي افتخارًا.

(٥) في (ب) و(ج): في باطني يغرد.

- ٢٥١ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى في زهرِ اللوز[1] [من م الرجز]:

١- ورَوضَـــةٍ أنيقَـــةٍ[2] قــد كُلِّلَــتْ بــالزّهَرِ
٢- كــأنَّما منظرُهـــا أَكــرِمْ بــه مــن مَنظَــرِ
٣- قِبــابُ دُرٍّ نُــصِبَتْ عــلى فِــراشٍ أخــضرِ
٤- نُــسْقى عليهــا قهــوةً مــن الحــلالِ المُــسْكِرِ
٥- محْجوبَــةٌ عــن عــينِ مَــن يعْرِفهــا إنْ تُــسْفِرِ[3]

* * *

- ٢٥٢ -

وقال أيضًا[4] [من الكامل]:

١- مَــنْ لي بِــبَرْقٍ مِــنْ حِمــاكَ لَــمُوعِ يَقــضِي لُبانَــةَ قلبــيَ المَوجُــوعِ
٢- يـا نـازِلاً بِمكـانٍ سرِّي مِـن حِمـى[5] قلبـي ومِـن طَـرْفي مكـانَ هجـوعي
٣- مـا لي أُذادُ عـنِ الـوُرودِ وحَوضُـكُم عـــن وارِدِيـــه لـــيسَ بـــالمَمنوعِ

---

(١) في (أ): وله في شجر اللوز.

(٢) في (أ): وروضة أشجارها.

(٣) في (أ): لم تسفر.

(٤) قال اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٧: ومما نقلته من خطه.

(٥) في ذيل مرآة الزمان: يا شاكيًا بمحلِّ سرّي.

٤- أحْبابَنــا لمْ أَسْــتَمِحْ مُتَبــاخِلاً مِـنكُم ولا نادَيـتُ غـيرَ سَـميعِ

٥- عـودوا تعـودوا سُـقْمَ مـن أودعـتُمُ أعــضاءَه الأسـقامَ بـالتوديعِ[1]

٦- وصِـلُوا مُحِـبَّكُمُ فلـيسَ نَـوالُكُم عـن طالِـبِ الإِحسانِ بـالمَقطوعِ[2]

٧- أيَجـوزُ أنْ أقْـضي وقـد أحْبَبْـتُكُم بـالبعضِ مِـن ذاتي وبـالمجموعِ

٨- مِـنكُم إلـيكُم مَهـرَبي، وتَـرحُّلي عنكُم بِحُكْمِ الوَهمِ عينُ رجوعي[3]

٩- مُذْ أَشْرقَتْ في أُفْقِ ذاتي شمسُكُم أضْحى غُروبي عنكُمُ كَطُلوعي[4]

١٠- نازَعـتُ قلبـي أنْ يُحِـبَّ سِـواكُمُ فـإلَيكُمُ مهمـا حَيِيـتُ نُزوعـي

١١- أنـا ضـائعٌ في ذا الوجـودِ لأجلِكُـم مـعَ أنَّنـي لِلْعَهْـدِ غـيرُ مُـضَيعِ

١٢- وغَلطْتُ بلْ أنا ضائعٌ من نَشرِكُم لمْ لا وذِكْــرُكُمُ رِيـاضُ ربيعـي

١٣- لَـسْتُم سِـوايَ إذا نَظَـرْتُ بِفِكْـرَتي فرُبــوعُكُم بــالأبرقَيْنِ رُبــوعي

١٤- ومُعطَّـشٌ مـن وِرْدِ خمـرِ هـواكُمُ وإلى مَعاصِرِهـا يـدومُ شُروعـي

١٥- أنْكَـرْتُكُم وعـرَفتُكُم فَهـوِيْتُكُم فالعِـشْقُ سُـنَّةُ دينِـيَ[5] المَـشروعِ

١٦- فرَّغْـتُ ذاتي مِـن وُجـودِ سِـواكُمُ فَمَـلأتُ أجزائـي بِكُـم وجَميعـي

* * *

---

(١) البيت (٥) ليس في (ب) ولا في (ج).

(٢) في (أ): الإحسان بالممنوع.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٨: عنكم بحكم الدهر غير رجوعي.

(٤) هنا تنتهي الأبيات في ذيل مرآة الزمان.

(٥) في (أ): فعرفتكم... سنة ذنبي.

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١ - أَدَرى بـارِقٌ مـن الحَـيِّ أسْرى أنَّ فيـه مـن المَحبَّـةِ أسرى[1]
٢ - رافِعًـا مـن حنـادِسِ اللّيـلِ أسْـتا رًا كما غـادرَتْ دُجى اللّيـلِ فجْـرا
٣ - فَهْـيَ تَحْكيـهِ في سَـنًا وبِعـادٍ وهـو يَحكـي منهـا جَبينًـا وثَـغرا
٤ - ونـسيمُ الـصَّبا أيعلَـمُ أنَّ الْـ ـهَمَّ عَنّـي سَرى ولِلْقلـبِ سرّا
٥ - مُؤْذِنًـا لي بِقُـرْبِ وَصـلٍ فـقَدْ وا فى وفي طَـيِّ نَـشرِه منـه بـشْرى[2]
٦ - يـا مُعـيرَ المِسكِ الـذَّكِيِّ لقـد حُمْـ ـمِلْتَ من تربِ ذلكَ الحَيِّ عِطْرا[3]
٧ - كيـف غـادَرتَ بعـدَنا جـيرَةَ الـوا دي؟ تُرى أضْمَروا على البُعدِ غَدرا[4]
٨ - أوَ لَيـسوا العُـربَ الكِـرامَ فحاشـا هُـمْ وإنْ أظْهَـروا صُـدودًا وهَجْـرا
٩ - قـُلْ لهُـم يفْعَلـوا بِنـا مـا أرادوا هـمْ بِـما يُـصلِحُ المُحِبِّـينَ أدْرى
١٠ - نحـنُ نـوفي لهُـم بِعَهـدِ وِدادٍ[5] وهـمُ في الوفـاءِ في الحـبِّ أحْـرى[6]

---

(١) في (أ): من المحبة سرًّا.

(٢) في (ب) و(ج): منه نشرا.

(٣) في (ب) و(ج): من طي ذلك.

(٤) في (ب) و(ج): على البعد عذرا.

(٥) في (أ): بعهد هواهم.

(٦) في (ب) و(ج): في الحب أجرا.

١١ - مـــا اتَّهمنـــاهُمُ علَينـــا فـــما شـــا ؤوا رَضـينا مـنهُم[1] وإنْ كـان مُـرّا

١٢ - إنَّـــما العاشِـــقُ المُحقّـــقُ مَـــن لا يَبْتَغـي مِـنهُمُ عـلى العِـشقِ أجْـرا

١٣ - ليس يرْجو وَصْلاً ويَخشى صُدودًا غـــيرُ مـــن كـــان بالمَحبَّـــةِ غِـــرّا

* * *

- ٢٥٤ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١ - يـا مُقـيمًا في نـاظِري وفُـؤادي[2] لستُ مِمَّن يخافُ[3] طولَ البِعادِ

٢ - أنـــتَ تهـدي إليَّ كُـلَّ لَطيـفٍ وإذا مـا ضَـلَلتُ نـورُكَ هـادي

٣ - لستُ أخشى عـواذِلي فيكَ لكنْـ ـني مَخُوفٌ مِن كَثرَةِ الحُسّادِ[4]

٤ - لا تَظُنَّنَّنِـــي أُطيـــقُ اســـتِتارًا كيف أُخفي الغرامَ والشَّوقُ بادي

٥ - وتعَطَّـفْ بِـزُورِ وَعْـدٍ بـزَوْرٍ مِن خيالٍ يسري وأينَ رُقادي[5]

٦ - إنَّ يومًـــا أراكَ فيـــهِ بِعَينـــي ذاكَ عِندي مِن أشْرَفِ الأعْيادِ

٧ - أو فَحَقِّـقْ[6] فيما تـشاءُ انفِعـالي لِـتَرى مـا تُريـدُ وَهْـوَ مُـرادي

---

(١) في (أ): رضينا به.

(٢) في (ب) و(ج): بناظري وفؤادي.

(٣) في (أ): ممن أخاف.

(٤) في (أ) و(ب): لكن مخوف.

(٥) في (أ): من خيال برى.

(٦) في (أ): أو تَحقَّقْ.

٨- سَقَمي فيكَ صِحَّةٌ وصلاحي ... في غرامي بأنْ يدومَ فَسادي

٩- وبِعادي قُرْبٌ وهَجْريَ وَصلٌ ... وحِجابي كَشفٌ وغَيِّي رَشادي

١٠- لا تُشَكِّكْ بِرُؤيَةِ الغَيرِ ذِهني ... قد تَساوى تَغايُرُ الأضدادِ[١]

١١- لو يُكاشَفْ بِبَعضِ حالي جمادٌ ... لَتبَدَّتْ لَطافةٌ في الجَمادِ

١٢- كيفَ لا تَعشَقُ المَعالي صَفاتي ... وإلى ظِلِّكَ الظَّليلِ اسْتِنادي

١٣- أَدْنِني مِن جنابِكَ الرَّحبِ زُلْفى ... قد ترَكْتُ الجِنانَ للعُبَّادِ

١٤- واسْقِني مِنْ مُدامِ حُبِّكَ صِرْفًا ... ثمَّ صرِّفْ فيما تُحِبُّ قِيادي

١٥- صِفتي تَصْفُ بالمَحَبَّةِ وجدي[٢] ... وتُريني سَناكَ قُرْبَ الأعادي

١٦- ثُمَّ حَقِّقْ وِتْري أرِدْ عينَ جَمْعي ... وانْفِ عن شَفْعي يَصِحُّ اتِّحادي[٣]

١٧- حاش للهِ أنْ يَخِيْبَ رَجائي[٤] ... وعلى جودِكَ العَزيزِ اعْتِمادي

١٨- بَحرُ إِحسانِكَ الموسّعِ أصْفى[٥] ... لمْ تُكَدِّرْه زَحمَةُ الوُرّادِ

١٩- ليسَ شَكٌّ بأنَّ سَعدِيَ مَهما ... كُنتَ لي كلَّ لَحظَةٍ في ازدِيادِ

* * *

---

(١) في (أ): تعاين الأضداد.

(٢) في (ب) و(ج): صفني يَصْفُ بالمحبة قلبي.

(٣) في (أ): وانف عنّي شفعي ليصحَّ اتحادي.

(٤) في (أ): يخيّبْ رجائي.

(٥) في (ب) و(د): إحسانك المواسع. وفي (ج): إحسانك الواسع.

- ٢٥٥ -

وقال أيضًا [من المجتث]:

١- اسْتَصفِ مِنّي صِفاتي وعُـــدَّ بي عـــاداتي

٢- فأنـتَ معْنى وُجودي وأنـــتَ سِرُّ حَيـــاتي

٣- يـا غائبًـا هـو عِنـدي وراءَ أسْـــــتارِ ذاتي

٤- إلَيكَ وَجَّهتُ وَجهي فأنـتَ أقصى جِهـاتي[1]

٥- يـا مَـن رُجـوعي إلَيـه في حـــادِثِ النّائبـــاتِ

٦- وجاعِلَ الكونِ عِندي لِلـــذّاتِ كـــالمِرآةِ

٧- لَولاكَ لَمْ يَصْبُ قـلبي لِلْخَمـــرِ والنايـــاتِ[2]

٨- ولا حنَنْتُ لِذِكرِ (الـ ـحبيسِ) والـدَّيراتِ[3]

٩- ولا غَـدَتْ خَلـواتي بـــالفِكْرِ كـــالجلواتِ

١٠- ولا تَـــشَوّقْتُ وادي (جَمْعٍ) إلى (عرفـاتِ)[4]

---

(١) انظر قول ابن الفارض في ديوانه صفحة ١٧٥ وزنًا ومعنًى:

إليـــه وجهـــتُ كُـــلِّي إِذا وقفـــتُ أُصـــلّي

(٢) في (د): للجمر والنائبات.

(٣) انظر دير الحبيس صفحة (٨٩) الحاشية (٤).

(٤) جَمع: اسم للمزدلفة، سُميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها. معجم ما استعجم ٣٩٢.

١١- ولا اسْتَجبْتُ لِـداعي هــواكَ دونَ الــدُّعاةِ

١٢- حتّــى تيقّنْــتُ علــمًا أنّي إليَّ صــــــلاتي[١]

١٣- فَلَستُ أخشى فِراقًا[٢] مِـن بعـدِ جمـعِ شَـتاتي

١٤- عِـشْقي لِكُـلٍّ بِكُـلٍّ وبي اتِّــصالُ صِـلاتي

١٥- فلــيسَ يخــرُجُ عنّــي جُزءٌ مـنَ الكائِنـاتِ[٣]

* * *

- ٢٥٦ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- سَرى نَشرُ الصَّبا مِن أرضِ نَجدِ[٤] فأسْـكرَ كُـلَّ ذي شَـوقٍ ووَجْـدِ

٢- ولاحَ الـبَرْقُ مِـن أطـلالِ سُـعْدى فـأيقنَ خـاطِري بِـدَوامِ سَـعدي[٥]

٣- نَـديمَيَّ انْهــضا بي نلْــقَ رُشْــدًا وجِـدًّا كـي نفـوزَ بِعُظْـمِ جَـدِّ

٤- فقــد ظَهــرَتْ أمـاراتُ التّـداني وزارتْ زينــبٌ مــن غــيرِ وَعـدِ

٥- ألَمْ تَرَيـا عــلى الأكــوانِ نــورًا[٦] وفي طَــيِّ الــصَّبا نفَحــاتُ نــدِّ

---

(١) هذا (١٢) البيت ليس في (ب) ولا في (ج).

(٢) في (أ): أخشى افتراقًا.

(٣) ترتيب الأبيات في (ب) و(ج): ١٤، ١٥، ١٣.

(٤) في (ب) و(ج): من حيِّ نجدٍ.

(٥) في (ب) و(ج): فأنقص خاطري.

(٦) في (د): ألَم تر ما على الأكوان.

٦- أتَبرُدُ بعْدَها نِيرانُ شَوقي وهذا نَشرُها في طَيِّ بُرْدي
٧- سَلَوتُ بِحُبِّ عُلْوةَ عن وجودي فكانَ وجودُها سببًا لِفَقدي
٨- وحُلَّ عِقالُ عَقلي مِنْ هواها فصارَ بِها ضلالي عينَ رُشدي
٩- فلَستُ مُفَرِّقًا ما بينَ وَصلٍ وهِجرانٍ وتقريبٍ وبُعدِ

❋ ❋ ❋

- ٢٥٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أهْدى إِلى قلبي فُنونَ سُرورِه برقٌ سَرى فَجَلا دُجى دَيْجورِه[١]
٢- وافى بَشيرًا مِن حَبيبٍ هاجِرٍ رقَّتْ جوانِحُهُ على مَهجُورِه
٣- مُتَجنِّبٌ سيَّرْتُ فيهِ مَدائِحي[٢] ورضِيتُ من إِحْسانِه بِيَسيرِه
٤- ظَبيٌ غريرٌ لمْ يزَلْ بِدَلالِه يُذْكي فُؤادَ مُحِبِّه بِغُرورِه[٣]
٥- غُصنٌ نَضيرٌ ناظِري فَقَدَ الكَرى مُذْ صَدَّ عَنهُ كفَقدِه لِنَظيرِه
٦- بدرٌ مُنيرٌ ردَّ أبصارَ الورى عنهُ فقدْ أخفاهُ فرْطُ ظُهورِه
٧- أفْنى مُتَيَّمَه فليسَ مُفرِّقًا ما بَينَ جنَّةِ عَدْنِه وسَعيرِه
٨- يا واحِدًا ألْقاهُ في كُلِّ الورى فأفوز بالتَّوحيدِ مِن تَكْثيرِه

---

(١) في (ب) و(ج): قمر سرى.

(٢) في (د): مُتحبِّب نشّرت فيه. وفي هامش (ج): متحبِّب سيرت.

(٣) في (ب) و(ج): يضني فؤاد.

٩- وأدارَ كأسًا لسْتُ أعلَمُ سَكرَتي   مـن خَمـرِه أمْ مـن لحَـاظِ مُـديرِه

١٠- يلوي الدّيونَ مع الغنى فتعجَّبوا[1]   مـن مَطْلِـهِ العُـشّاق في ميـسورِه

* * *

- ٢٥٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- نعـمْ لِفُـؤادي مِـن تَجَنُّبِـهِ جمْـرُ[2]   وفي مَسْمعي من لَومِ عـاذِلتي وَقرُ[3]

٢- جَفاني فرَسمُ الجِسمِ بالسُّقْمِ مجدبٌ   وإنْ جادَ ذاكَ الرَّسمَ من أدْمُعي قطْرُ

٣- مـنَ الهيـفِ تـدْنو لِلْمُرَجّـى سماؤه   وإنْ بـانَ في أعطـافِ قامَتِـه سُـكرُ

٤- أَعـنَّ لِقلبي الخيرَ فيه على الأذى[4]   مَتى مَـسَّه مـن كَـسرِ أجْفانِـه كَـسرُ

٥- لــهُ قامَـــةٌ قـــامَ الـــدّليلُ بأنَّهـــا   وقـدْ مـالَ مَـعْ عُذّالِـه غُـصُنٌ نـضرُ

٦- دَنـا ونـأى فالبَـدرُ نـورًا ورِفْعَـةً[5]   وظلـمٌ إذا مـا قلـتَ يُـشبِهُه البـدْرُ

٧- يَـصُدُّ فعِنـدي لِلقطيعَـةِ مـأتمٌ[6]   وإنْ فضحتْ دمعي غلائلُه الحُمرُ[7]

---

(١) اللي: المطل. القاموس (لوي).

(٢) في (ب) و(ج): من تجنيه لي جمر.

(٣) في (د): عاذله وقر.

(٤) في (ب): الجبر فيه عن الأذى، وفي (د) وهامش (ج): أغنَّ لقلبي الجر.

(٥) في (أ): نور ورفعة.

(٦) في (د): للقطيعة مأثم.

(٧) في (ب) و(ج): وإن نضحت دمعي غلائله الخمر.

٨- أمانِحَ سمعي العذلَ فيه تَحرُّجًا رُويدَكَ إنَّ العذلَ في حُبِّه وِزرُ

٩- دَعِ القلبَ يسْعى في سلاسِلِ صدغِه أما في عذارَيْه لِعاشِقِه عُذرُ

١٠- رَضيتُ بِه شاكي السِّلاح لِقتْلَتي ولي كُلَّما أَشكَى ولم يَشتكي شُكرُ(١)

١١- سعى فوقَ جمرِ الخَدِّ عقْربُ صُدغِه ولا عجبٌ والطَّرْفُ صنْعتُه السِّحرُ

* * *

- ٢٥٩ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- جَعلْتُم فُؤادي منزِلاً لِجاكُمُ(٢) فما أشتَكي هَجرًا ولا أرتَجي وَصلا

٢- وإنْ كان أمْثالي كثيرًا لَديكُمُ فلَيستْ ترى عَيني لِحُسنِكُم مِثلا

٣- وإنْ لمْ أَكُنْ أهلاً لِفوزي بِقُرْبِكُم فما زِلتُمُ لِلْفَضلِ يا سادَتي أهلا

٤- هو الحُبُّ لمْ يَظفرْ بِتكعيبِ كأسِه(٣) سِوى عاشِقٍ في الحُبِّ لا يرْهبُ القتلا(٤)

* * *

(١) أَشْكَى بمعنى: أزالَ سَبَبَ شكواي، وفي (ب): يشكي سكر.

(٢) في (ب) و(ج): منزلاً لجمالكم.

(٣) كعّبتُ العدد ضربته في نفسه مرتين، وكعّبت الإناء: ملأته. وفي (ب) و(ج): لم يظهر.

(٤) في (ب) و(ج): لا يرهب الفضلا.

- ٢٦٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا بدرَ تِمٍّ على غُصنٍ بَكَتْ أسفًا عليه مُذْ غابَ أقمارٌ وأغصانُ

٢- فارقتني فأرَقْتُ الدَّمعَ يا سكَني[1] وفارَقتْ فيكَ طيبَ النَّومِ أجْفانُ

٣- لئنْ أُريقَ دَمٌ مِنْ مِعطفيكَ فكم أَراقَ منكَ دمَ العُشّاقِ هِجرانُ

٤- رجوتُ بالاسمِ أنْ تُبقي عليَّ فقد[2] خابَ الرَّجاءُ ولمْ يسْلَمْ سُليمانُ

* * *

- ٢٦١ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- سقانا مِن لَواحِظِه مُداما فأسكرَ خمرُ عينَيهِ النَّدامى

٢- وأشرَعَ عطفُهُ النشْوانُ رمْحًا وسدَّدَ من مَحاجِرِه سِهاما

٣- غزالٌ تعشقُ الغزلانُ منه وغُصنُ البانِ طرْفًا أو قواما

٤- أرقُّ من الصَّبا عَطفًا ولفظًا فقل في الرَّاحِ قد مُزجتْ كلاما

٥- أغارَ على القُلوبِ بِجَيشِ حُسنٍ فكُلٌّ راحَ صَبًّا مُستَهاما

٦- وباتَ يَرى وِصالَ الصَّبِّ حِلًّا ويحسَبُ كلَّ هِجرانٍ حراما[3]

---

(١) في (د): أرّقتني فأرقت الدمع.

(٢) في (ب): وجزت بالاسم.

(٣) المثبت في (ج) و(د): الصب جُلَّا، وكتب بقربها: لعله: حلَّا، لمناسبة: حرامًا، التي هي القافية.

٧- يُرينـــا إِنْ تكلَّـــمَ نثْـــرَ دُرٍّ   ويَجلـــوهُ تبـــسُّمُه نِظامـــا

٨- وأمـــسَينا وطَلْعَتُـــه صـــباحًا   فلـمَّا نخـشَ مـن ليـلٍ ظلامـا[1]

* * *

- ٢٦٢ -

وقال أيضًا [من م الوافر]:

١- فَـدَيتُكَ لا تَخـفْ تَلَفـي   فقَـتْلي في الهـوى شَرَفي

٢- وخُذْ ما شِئتَ من ظُلمي   فـإِنّي غـيرُ مُنتـصِفِ

٣- وإِنْ أنْكَـرتَ سفكَ دَمـي   فخـدُّكَ خـدٌّ مُعـتَرِفِ[2]

* * *

- ٢٦٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- نـسيمُكُمُ يَـسري فيَـسْتنقِذُ الأسرى   وذِكرُكُم يجري فيستَوجِبُ الأجرا

٢- ومَقْتـولُكُم يحيـا سـعيدًا وخالِـدًا   وعبْـدُكُم في الحُـبِّ يـستَعبِدُ الحُـرّا

٣- ومجْنـونُكُم لا يملِكُ العقـلُ وصـفَه   ومَحبوبُكُم يـسمو فيـسْتَخدِمُ الـدَّهرا

٤- أسُـكانَ قلبـي نـازِلٌ في جِـوارِكُم   وحسبُ نزيـلِ الأكـرَمِينَ بِهِـم فخْـرا

---

(١) في (ج) و(د): فلا نخشى لدى ليلٍ ظلاما، وكتب بجانب الشطر: في نسخة الأصل: فلم نخش من ليل ظلاما، ولا يخفى كسر وزنه.

(٢) في (ب) و(ج): فخدك جدٌّ معترف.

٥- ومــلَّاكَ رِقِّــي والــذين بِحُــبِّهِم[١] تشَرَّفْتُ في الدُّنيا وشُرِّفْتُ في الأخرى[٢]

٦- إلامَ تَــرى فيَّ الأعــادي مُــرادَهُم ولستُ أرى من ليلِ إعْراضِكُم فجرا

٧- وأُمــسي أذلَّ العــالَمين وجــارُكُم أوامِــرُه في العــالَمين بِكُــم تُجْــرى

٨- دعـوتُم فُـؤادي فاسْـتجابَ مُبـادِرًا فـأطْلَعتُمُ في أفـقِ قلبـي لَكُـم بـدْرا[٣]

٩- وألْبـستُموني خِلعـةً مـن جَمـالِكُم[٤] وأجْـــرَيتُمُ لي في مَحَبَّـــتِكُم ذِكـــرا

١٠- وأصْبَحتُ منسوبًا إليكُم فَنِسبَتي إذا تُليـتْ في الكـونِ تَملَـؤُه عِطـرا

١١- فَفيمَ اسْتبَحتُم بالـصُّدودِ حُشاشةً تَغـالى بِكُـم حُبًّـا وتَعلـو بِكُـم قـدْرا

١٢- وغــادَرْتُموني لِلخُطــوبِ دَريَّــةً[٥] وأنــتُم بــما حقَّقتُمــوني بــه أدرى

١٣- وحَقِّكُـمُ لـو حالـتِ النـارُ دونَكُـمُ أو البحـرُ لمْ أسْتهْوِلِ النـارَ والبحـرا

١٤- فكونـوا كـما شِئتُم فـلا مُظهِرًا لكُـم ملالاً أحاشيكم ولا مُضمِرًا غَـدْرا

١٥- ألا مَـنْ رأى برقًـا فـرى اللَّيـلَ لمعُـهُ فخلنـاه وهنًـا ثغـرَ عُلْـوَةَ مفـترّا[٦]

١٦- وعاطِرَة الأنفاسِ هبَّتْ مـن الحِمـى سُـحَيرًا وفي ألْبابنـا تنفُـثُ الـسِّحرا[٧]

---

(١) في (أ): وملّاك قلبي

(٢) في (ج): تسرّفَتِ الدنيا وشُرِّفتِ الأخرى.

(٣) في (أ): بكم بدرا.

(٤) في (ب) و(ج): وألبستموني حلّةً من.

(٥) دريَّة: أوردها مسهلاً همزة دريئةً.

(٦) البيت (١٥) ليس في (ب) ولا في (ج).

(٧) في (أ): نفثَتْ سحرا.

١٧- وخلَّـةُ غَـيْرَانٍ، بِبِيضِ ظُبَاتِهَـا وبالسُّمر يَحْمِي رَبُّها البِيضَ والسُّمْرا[1]

١٨- طرَقتُ أخوضُ الحتفَ والموتُ مُعْرِضٌ وأَعْيُنُ صَرْفِ الدَّهرِ ترمُقُني شَزرا

١٩- نـديمَيَّ حثَّـا أكـؤُسَ الـذِّكرِ بيننـا فَـذِكرُ حميّـا ذِكـرِكم يُسكِرُ الخمـرا

٢٠- ومُرّا على البيتِ الذي عُظْمُ شانِهِ وإِجلالِـهِ قَد حجّـرا دونَـه حِجْـرا[2]

٢١- وقولا بـرى السّقمُ المُماطِلُ صبَّكُم أمـا آنَ مـن سُـقمِ التَّباعُـدِ أنْ يَـبْرا

* * *

- ٢٦٤ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- يا ساحر الألفاظِ والنّاظِرِ[3] قـدُّكَ مثـلُ الغُـصُنِ النـاضرِ

٢- وأنـتَ بـدرُ الـتِّمِّ حُسنًا فلِـمْ تُعْرِضُ عن مُشتاقِكَ الساهرِ

٣- يـا غُـصُنًا يَخْطِـرُ في عُجبِـه سِـواكَ لا يَخْطُـرُ في خـاطِري

٤- عـذارُكَ الأخـضرُ يـا سيِّدي أضحى عليه عـاذِلي عـاذِري

* * *

(١) الخُلَّةُ (الخليلة): زوج الرجل، والظُّباتُ، جمع الظُّبةِ، وهي: حدّ السيف. يقول: هي زوجُ رجلٍ شديد الغيرة، يحمي النساءَ البيضَ والسمرَ في الحيِّ ببيض الظبات وبالرماح السُّمر.

(٢) في (أ): حجّروا دونه.

(٣) في (ب) و(ج): يا صاحب الألفاظ.

وله رحمة الله تغشاه[1] [من الطويل]:

١- لقـد آنَ أنْ يبـدو لعينيـك نارُهـا[2] وهـذي المطايا قد بَراها سفارُها[3]

٢- شقَقتُ بِها وهْنًا على الأَين والوَجا بطـونَ مـوامٍ كـالظَّلامِ نهارُهـا[4]

٣- وجِئْتُ بِها والآلُ[5] يُلْمِعُ بالضُّحى ظهـورَ فيـافٍ لا يُجـابُ قِفارُهـا

٤- إِذا لغبـتْ أذْكَرتُهـا بِطُويلِـعٍ[6] ونجـدٍ تبـدّى شـيحُها وعرارُهـا

٥- وإِنْ ظمِئَـتْ منَّيْتُهـا مـاءَ وجـرةٍ ومـن دونِـه إِدلاجُهـا وابتِكارُهـا

٦- طلائـعُ دارِ العامِريَّـةِ قـصدُها وأَينَ مِن البُزلِ المصاعيبِ دارُها[7]

---

(١) في (أ): وقال أيضًا.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١١: أما آن أن يبدو.

(٣) في (ب) و(ج): براها شفارها.

(٤) في (أ): شفعت بها. وفي (ب) و(ج): على الآل والرجا. أقول: الأين: التعب، والوَجا: أن يشتكي البعير باطنَ خُفِه. والمَوامُ: جمع مَوْماة: الصحراء.

(٥) الآل: السراب.

(٦) لغب: أعيا أشد الإعياء. القاموس. وفي (أ): إذا لعيت، ولعيت: أي غثت من الجوع، وهو مأخوذ من لعوة الجوع، أي حدَّته. موسوعة العامية السورية. وفي (ج): إذا ألمعت. وفي ذيل مرآة الزمان٣/ ٤١١: إذا العتب قد أنكرتها بطويلع مرابع يزهو شيحها.

(٧) في (أ): وإِن من النزلِ الصاعيب.

٧- وهَبْ قرَّبَتْكَ العيسُ منها أترْتَجي[١] زِيارَتها؟ هيهاتَ منكَ مزارُها[٢]

٨- وما هي إِلَّا الشمسُ تنظُرُ نورَها[٣] قريبًا وفي الأوجِ الرَّفيعِ منارُها

٩- ممنّعةٌ، أشجارُ ساحَتِها القنا[٤] تظلُّ الأماني والمنايا ثِمارُها

١٠- تحُفُّ بِها تحتَ العَجاجِ كتائبٌ إلى مُضَرِ الحمراءِ ينمي نجارُها[٥]

١١- تُعيدُ الدُّجى صُبحًا بِلَمعِ حديدِها[٦] ويَجْعَلُ ضوءَ الصُّبحِ ليلاً غبارُها

١٢- فعُدْ لا تُمَنِّيكَ الأماني غرورَها فقد طالمَا بالنفسِ أَودى اغترارُها[٧]

١٣- يَمينًا بِعهدٍ سالِفٍ كان بيننا وأسرارِ شوقٍ لا يُحلُّ خِمارُها

١٤- ودارٍ على العلياءِ لمْ أرْضَ بعدها[٨] بِدارٍ وليلاتٍ تولَّتْ قِصارُها

١٥- لأَقْتَحِمَنَّ الهولَ فيها بِعزْمَةٍ إلى الفلَكِ الأعلى يطيرُ شَرارُها

١٦- فإنْ كانَ ميقاتي لدَيها ولَمْ أفُزْ[٩] بِتَقريبِها فَلْيَهْنِ نفسي افتِخارُها

---

(١) في ذيل مرآة الزمان: وهل قربتك.

(٢) في (أ): منك قرارها.

(٣) في ذيل مرآة الزمان: الشمس تحسب ضوءها.

(٤) في (ب) و(ج): أسجار ساحاتها القنا.

(٥) في (أ): إلى مضمر. وفي (ب) و(ج): يسمي نجارُها.

(٦) في (ب) و(ج): بلمع جديدها. وفي ذيل مرآة الزمان: بلمع خدودها.

(٧) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٢: أودى اعتبارها.

(٨) في (ب) و(ج): لم أرض غيرها.

(٩) في ذيل مرآة الزمان: فإن حان ميقاتي.

١٧ - وما الوصلُ إلَّا الفصلُ عن رسمِ منزِلٍ[1] إذا فارَقتْها العيسُ قَرَّ قرارُها[2]

١٨ - فَفيمَ أخافُ الموتَ فيها؟ أهلْ أنا سِواها وهل غيري يكونُ دثارُها[3]

١٩ - وهلْ حاجبٌ عنها سواك فإنْ تَبِنْ[4] عن المنزِلِ الأدنى يزولُ استِتارُها

٢٠ - وإنْ بانَ ما فارَقتَ بعدَ فِراقِه تكنها بلا شكٍّ فجارُكَ جارُها[5]

* * *

- ٢٦٦ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه ورضوانه[6] [من البسيط]:

١ - مَنْ مُبلِغٌ جيرَةَ الجَرعاءِ أشواقي[7] وأنَّني لمْ أَحِلْ عن حِفظِ ميثاقي

٢ - وأنَّ قلبي يراهُم عِندَ حجبَتِهِم في كُلِّ شيءٍ فقلبي مثلُ أحداقي

---

(١) في (ب) و(ج): إلا الفضل.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: إذا فارقته.

(٣) في (ب) و(ج): يكون ديارها. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٢: تكّن ديارها.

(٤) في (ب) و(ج): وهل صاحبي عنها.

(٥) كُتبَ في هامش (أ) بخطٍّ مغاير:

وليس أخي من ودَّني بلسانه ولكنْ أخي من ودَّني في النوائبِ

وَمَنْ ماله مالي إذا كنت مُعدمًا ومالي له ما عضّ دهرٌ بغارب

فلا تحمدن عند الرجاء مؤَاخيًا فقد تنكر الإِخوانَ عند المصائب

(٦) سترد هذه القطعة في (أ) ثانية بعد القصيدة (٣٤١).

(٧) في (ب) و(ج): من مبلغي.

٣- أحبابَنـا حُـبُّكُم روحـي وذِكـرُكُمُ[١] نُقْلي[٢] وفِكريَ في وجدي بِكُم ساقي

٤- أنتم معي كيفَ ما كُنتُم وكنتُ معًا[٣] فَلِـمْ فُـؤادي إِلـيكُم جِـدُّ مُـشتاقِ

* * *

- ٢٦٧ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- أُداوي بِـبَرَدِ الـثَّلجِ حـرَّ صـبابَتي[٤] وما لِلحشى والقلبِ غيرُكَ من بَـردِ

٢- ومـن عجـبٍ أَنّي أذوبُ صـبابَةً إِلى مـن أراه في تَغَيُّبِـه عنـدي

* * *

- ٢٦٨ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من الرمل]:

١- يـا غـزالاً قـد سَـبانا حُـسْنُه وهِـلالاً لاحَ في غُـصنِ لجُـينِ

٢- قمـرَ العقـرَبِ خُوِّفْـتُ فَمـنْ مُنْـصِفي مـن قمـرٍ في عقـرَبينِ

* * *

(١) في القصيدة بعد (٣٤١) في (أ): راحي وذكركم.

(٢) النُّقْل: ما يُتنقَّل به على الشراب من فواكه وكوامخ. وأيضًا ما يُتفكّه به من جوز ولوز وبندق.

(٣) في القصيدة بعد (٣٤١) في (أ): ما كنتم وحبِّكُمُ.

(٤) في (ب) و(ج): برد صبابتي.

- ٢٦٩ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أرَانــا البــدرُ وجــهَ البــدرِ لَمّــا   أضــاءَ فنــالَ منَّــا البــدرُ سُــكرا

٢- وحيّــا اللهُ عنّــا ليــلَ وَصــلٍ   أرانــا في ضِــياءِ البــدْرِ بــدرا

* * *

- ٢٧٠ -

وقال في جامع دمشق ليلة النصف من شعبان(١) [من السريع]:

١- مـا أحـسَنَ الجـامِعَ في ليلـةِ النْـ   ـنِصفِ وقـد لاحَ عليـه السرورْ

٢- وأشــبَهتْ زُهْــرُ قناديلِــه   كاسـاتِ خمـرٍ لِلنّـدامى تـدورْ(٢)

٣- وقــارن النَّــسرُ(٣) الثريــا بــه   وقابـل البـدر هنـاك البـدور(٤)

* * *

- ٢٧١ -

وقال أيضًا في المعنى(٥) [من الكامل]:

١- مـا مِثـلُ جامِعِنـا ومثـلُ وَقيـدِنا   كَضِياءِ طلْعَةِ شاهِدي ومواصلي

---

(١) في (أ): وقال أيضًا.

(٢) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٨: كاسات راحٍ.

(٣) في (أ): قبة الجامع الأموي تُسمّى قبة النسر.

(٤) البيت (٣) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٥) في (أ):وفيه أيضًا.

٢- فكأنَّ ذاكَ الوجهَ قنديلٌ يُرى[1]　　ومن العذارِ مُعلَّقٌ بِسلاسِلِ

* * *

- ٢٧٢ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- يا شمسَ خِدرٍ نورُها　　قد أشرَقتْ منه القلوبُ

٢- زوري فإنَّ الشمسَ في　　وقتِ الظَّهيرَةِ لا تَغيبُ

* * *

- ٢٧٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- لَئِنْ غِبتُ عنكُم فالفُؤادُ محَلُّكُم　　وشخصُكُمُ فيه على البُعدِ ماثلُ

٢- وكمْ نازحٍ لمْ تنأَ عنكُم دِيارُه　　وكمْ هاجِرٍ خوفَ العِدا وهو واصِلُ

* * *

- ٢٧٤ -

وقال يصف مروحةً[2] [من الطويل]:

١- ومحبوبَةٍ في القيظِ لمْ تَخلُ من يدٍ　　وفي القَرِّ تجفوها أَكُفُّ الحبائبِ

---

(١) في (أ): الوجه قنديلاً.

(٢) في (ب): وله رحمه الله، لغز في مروحة.

٢- إِذا ما الهوى المقصورُ هيَّجَ عاشِقًا أَتَتْ بالهوا الممدودِ من كُلِّ جانِبِ

❊ ❊ ❊

- ٢٧٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- وأهيف إِنْ غَنّى فقُمْرِيُّ بانَـةٍ وإِنْ ماسَ من عُجبٍ فبَعضُ غُصونِها

٢- تحرَّكَ خلْفَ الدُّفِّ حتى تحرَّكتْ قلوبُ رِجالٍ فُجِّعتْ بِسُكونِها

❊ ❊ ❊

- ٢٧٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ومُهَفْهفٍ مثلِ الحمامَةِ غرَّدتْ[1] في غصنِ بانٍ ماسَ في أوراقِه

٢- غرزَ الذُّؤابَةَ في العِمامَةِ خِيفَةً من شَرِّ حَيَّتِها على عُشاقِه

❊ ❊ ❊

- ٢٧٧ -

وقال أيضًا في الفصيح المُغنّي [من الكامل]:

١- عبدُ العزيزِ على القُلوبِ عزيزُ وجمالُه بِجلالِه محجوزُ

٢- غُصنٌ من البِلَّورِ معسولُ اللَّمى يَسبي القلوبَ[2] قوامُه المَهزوزُ[3]

---

(١) في (أ): الحمامة عدَّدت.

(٢) في (أ): يسبي العقول. وفي (ج): يسني القلوب.

(٣) في (د): قوامه المهموز. والقصيدة في (د) تبدأ من هنا.

٣- وغـزالُ رمـلٍ إِنْ شـدا فحمامَـةٌ　　وهِــلالُ أفــقٍ لِلجــمالِ يحــوزُ

٤- لحظاتُـــهُ في عاشـــقيه إِذا رنـــا　　خـوفَ الرقيـب تَـراجمٌ ورمـوزُ

٥- يـدنو فيكمـلُ أُنـسُنا وسرورُنـا　　وإِذا تباعــدَ فالــسُّرورُ يَعــوزُ

٦- أسـكرتنا طربـاً وحبًّـا فـاهوى[1]　　أحكامـه بـل في القلـوب يجـوزُ[2]

٧- البَـدرُ عبـدٌ تحـتَ رِقِّـكَ أسـودٌ　　والشمسُ جارَيـةٌ لَـدَيكَ عجـوزُ

٨- قد أسعدَ الرحمنُ يا بـدرَ الـدُّجى　　صَبًّا بِطيـبِ الوصـلِ منكَ يفـوزُ

٩- لا تخشَ إِنْ أعرَضتَ منّي سلوةً　　فمكــانُ وُدِّكَ في الفُــؤادِ حريــزُ

* * *

- ٢٧٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- وليلـةِ وصـلٍ بـاتَ فيهـا نـديمَها[3]　　غزالُ الحِمى والشمسُ والغُصنُ والبدْرُ

٢- محاسِــنُ قــد جُمِّعــنَ في غُــصنِ بانَــةٍ　　ترَقـرَقَ في أجفـانِ ناظِرِهـا الـسِّحرُ

٣- أدارَتْ علينـا مـن سُـلافِ حـديثِها　　كُؤوسًـا بِهـا يحلـو لِشارِبِها الـسُّكرُ

٤- ومازَجَـتِ الأرواحَ مِنهـا بِروحِهـا[4]　　كـما امتَـزجَ المـاءُ المُـصفّقُ والخمْـرُ

---

(١) في (أ): وحبًّا في الهوى.

(٢) الأبيات (٤-٦) ليست في (ب)، ولا في (ج).

(٣) في (ب) و(ج): بات فيها نديمنا.

(٤) في (ب) و(ج): منا بروحها.

- ٢٧٩ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من الطويل]:

١- وراقِـدةٍ غـضَّ النُّعـاسُ جفونَهـا وأجفانُنـا وجـدًا بـِهـا لـيس ترقُـدُ[١]

٢- تَطلَّعَ[٢] بـدرُ الأفـقِ في نـورِ وجهِهـا فباتَ لها في الحُسنِ والنُّورِ يحسدُ[٣]

٣- وأبـصرَ غـصنُ البـانِ لِـينَ قوامِهـا فكـادَ لهـا مـن شِـدَّةِ العِـشقِ يـسجدُ

٤- وأعجَـبُ شَيءٍ أنَّ سـيفَ جفونِهـا يُـؤثِّرُ في عُـشّاقِها[٤] وهـو مُغمَـدُ

* * *

- ٢٨٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا عـاذِلي لـستُ بالمُصغيْ إلى عَـذَلي سمْعي وطَرْفي وقلبي عنكَ في شُغُلِ

٢- أيـنَ المَلامَـةُ مِـنْ صَـبٍّ يُطارِحُـه وعـدُ الوِصـالِ إِشـاراتٍ مـن المُقَـلِ

٣- سكران من نَشَواتِ الأُنسِ ما مُزِجـتْ لـه كـؤوسُ الهـوى بالـصَّدِّ والمَلَـلِ

٤- لا يـسْتَثيرُ[٥] ومـيضُ الـبرْقِ لوعَتَـه ولا يُطيلُ وقـوفَ الرَّكـبِ في الطَّلَلِ

---

(١) في (د): وأجفاننا حقًّا بها.

(٢) تطلّع: نظر إليها. وفي (د): فيطلع بدر الأفق.

(٣) في (أ): والنور يحمد.

(٤) في (أ): يؤثّر في أجفانها.

(٥) في (د) وهامش (ج): ولا يستنير وميض.

٥- ولا يَحِـنُّ لِلَمـعِ النّـارِ يُـضرِمُها لِحَـيِّ لـيلى ذواتُ الأعـيُنِ النُّجُـلِ
٦- يُمسي وشمسُ الضُّحى وهْنًا تُنادِمُه والبدْرُ من وجهِها الوَضّاحِ في خجَلِ
٧- حـوراءُ زوَّرَ غـصنُ البـانِ قامَتَهـا ومـوَّهَ الـرِّيمُ مـا فيهـا مـن الكَحَـلِ[١]
٨- يـا جُملَـةَ الحُسنِ يـا روحَ الحيـاةِ ويـا معنى الوُجودِ ويا حَتفَ الفتى البَطَلِ
٩- إذا المُحِبّـون ذَمّـوا جَـورَ مُعتَـدِلٍ[٢] فلستُ أشكُرُ إلَّا عـدْلَ ذي مَيَـلِ[٣]

*　　*　　*

- ٢٨١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- كـتَمَ الغـرام ولَـجَّ في كِتْمانِـه[٤] زمَنًـا فخَـبَّرَ شـأنُه عـن شـانِه
٢- والصَّبُّ مـن يضحي بِخَمرِ غرامِه ثـَملاً يَفـوحُ الطِّيـبُ مـن أرْدانـهِ
٣- لا يَرتَجي فـوزًا بِجَنَّـةِ وَصـلِ مَـن يهـوى ولا يخـشى لَظـى نيرانِـه
٤- مُتَلَـذِّذًا بالـذُّلِّ مُغْتَبِطًـا بِـما يَلْقـاه مـن إهْمالِـه وهَوانِـه
٥- وبِمُهجَتـي رَيّـان مـن مـاءِ الـصّبا نـشوان لا يُلْـوي عـلى نـشوانِه
٦- حُلْـو الـشَّمائلِ والمَعـاطِفِ مُطْمِـعٌ مُـضناه بعـدَ اليـأسِ مـن إحسانِه

---

(١) في (د): وموّه الريم ما فيه.

(٢) في (ج): قول ذي ميل.

(٣) هذا البيت ليس في (د).

(٤) في (ب) و(ج): كتم الهوى ولجَّ.

٧- شـاكي الـسلاحِ ورُمحُـه مـن قـدِّه   وسِـــنانُه القتَّـــالُ مـــن وسْـــنانِه[١]

٨- مُتلَثِّـــمًا بِعِـــذارِه مُتقَلِّـــدًا   بالـصّارِمِ المَـصقولِ مـن أجْفانِـه

٩- [يـدنو ويبعـدُ رقَّـةً وتعـزُّزًا   ويظـلُّ يَمـزُجُ خوفَـهُ بأمانِـهِ][٢]

١٠- بُستانُ حُسنٍ في قـضيبٍ مـائسٍ   ولقـد عَهِـدنا الغُـصنَ في بُـستانِه

١١- وإمامُ ظعنِ الحَيِّ مرهوبُ السَّطا[٣]   لا تُتّقى الـسطواتُ مـن سُـلطانِه[٤]

١٢- يَجلـو تبَـسُّمُه الـدُّجى وجَبينُـه   فَعَـلى تبَـسُّمِه هُـدى رُكْبانِـه

١٣- ويَمـيسُ في ظِـلِّ الأراكِ قوامُـه   فتَخالُـه واللّـينُ مـن أغْـصانِه

* * *

- ٢٨٢ -

وقال أيضًا في مقص[٥] [من الطويل]:

١- لـئن جعلـوني آلـةَ القطـع إنَّـما   أُقطِّعُ شيئًا كي يَؤولَ إلى الوصل[٦]

٢- ومـالي مثـالٌ في المِقَـصَّاتِ كُلِّهـا   كذا حامِلي في الحُسنِ فردٌ بِلا مِثلِ

* * *

---

(١) في (د) وهامش (ج): وسلاحه الفتاك. وفي ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٥: وسنانه المفتاك.

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٥.

(٣) في (ب): وإمام طعن الحيِّ من هول السَّطا.

(٤) البيت (١١) ليس في (د).

(٥) في (ب) و(ج): وله فرد بيتٍ، ويكتب على مقص.

(٦) البيت الأول ليس في (ب)، ولا في (ج).

وقال[1] [من المتقارب]:

١- قَوامُكَ غُصنٌ علَينا يَميلُ ... وفي جفنِ طَرْفِكَ سيفٌ صَقيلُ
٢- وعِطفُكَ تخْجلُ مِنه الغُصونُ ... ولفظُكَ تُسحرُ منه العُقولُ
٣- وأنتَ الغزالُ وبدْرُ التَّمامِ ... وشمسُ الضّحى لسِواكَ الأُفولُ
٤- وفيكَ يُطاعُ الهوى والغرامُ ... وفي حُسنِ وجْهِكَ يُعصى العذولُ[2]
٥- أمالِكَ رِقّي ورِقَّ الجمالِ ... ومَن مِنهُمُ كُلُّ شيءٍ جميلُ
٦- صِلوا أو فصُدّوا إذا شِئتُمُ ... فإنّي لِثِقلِ هواكُم حَمولُ
٧- ولا تُتْهِموني بِسُلوانِكُم ... فإنّي إلى غَيرِكُم لا أميلُ
٨- ولَيلي قصيرٌ بِلُقياكُمُ ... ولكِنَّه بِجفاكُمْ طويلُ
٩- وصبري ضعيفٌ ووجدي شديدٌ ... وشوقي كثيرٌ ونومي قليلُ
١٠- فلا تَظلِموني بِدعْوى السُّلُوِّ ... فإنّيَ عن حُبِّكُم لا أحولُ[3]
١١- ولي في هواكم شهودٌ عدولٌ ... بأنّيَ ما لي عنكُمْ عُدولُ
١٢- ومن ذا الذي يرتَضي غيرَكُم ... وهل لكُم في البرايا عُدولُ
١٣- وأنتم لنا البارِدُ السَّلسبيلُ ... بِغيرِكُم ليس يُشفى الغليلُ

---

(١) في (أ): وقال في مطرقة.

(٢) في (أ): يغضي العذول.

(٣) في (ب) و(ج): عن حبكم لا أميل.

١٤- ولـستُ أريـدُ بـديلاً بِكُـم وهَبْنـي أردْتُ فـأين البَـديلُ

١٥- ثِقـوا مِـن فُـؤادي بِـصدْقِ الـوِدادِ فلـيس إلى نقـضِ عهْـدي سـبيلُ

❊ ❊ ❊

- ٢٨٤ -[١]

وله في السماع وقد رقص مَلِيحانِ بسيوف[٢] [من الكامل]:

١- وعـشِيَّة أهْـدَتْ إلينـا أوجُهًـا مِثْـلَ البُـدورِ تُقِلُّهـا الأغـصانُ

٢- مـن كُـلِّ فتَّـاكِ اللِّحـاظِ مُزَنَّـرٍ يجْلـو قـضيبُ قوامِـه الفتّـانُ[٣]

٣- رقصوا وقد حملوا السُّيوفَ تظَرُّفًا وسـيوفُهُم مـا ضـمَّتِ الأجفـانُ

٤- وتعـانقوا في رقْـصِهِم فتَحـيَّرتْ قضبُ النّقا[٤] واستَحْيَتِ الغِزلانُ

❊ ❊ ❊

- ٢٨٥ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- أفْديكَ من كلِّ غُـصنٍ مـاسَ نـاظرُه[٥] ومن غـزالِ الحِمـى النَّجـدِيِّ نـاظِرُه

---

(١) ستردالقصيدة ثانية في (أ) بعد رقم (٤١٤). وفي (ب): أ/ ٨٤، وفي (ج).

(٢) في (أ): وقال أيضًا.

(٣) يجلو: يعلو ويرتفع. وفي (أ): القصيدة بعد (٤١٤): قوامه الجفنان.

(٤) في (أ): القصيدة بعد (٤١٤): قصب النقا.

(٥) في (أ): نفديك من كل.

٢- يا أحسَنَ الناسِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ومن غدا[١] ولِسانُ الكونِ شاكِرُه

٣- عمَرْتَ قلبي فلا شوقٌ يُخرِّبُه وكيفَ يَخْرَبُ قلبٌ أنتَ عامِرُه

٤- وما نَسيتُ وذِكري أنتَ مُظهِرُه وكيفَ يَنسى مُحبٌّ[٢] أنتَ ذاكِرُه

٥- يا حبَّذا يومُ قُربٍ أنتَ بَهْجَتُه وحبَّذا ليلُ وَصْلٍ أنتَ سامِرُه

٦- وبارِدُ الظَّلْمِ راحَ البدرُ يَحسدُه والمِسكُ يَخجَلُ من رَيّاه عاطِرُه

٧- يبدو لنا وجلالُ القَدرِ يَحْجُبُه ويجْتلي وجمالُ الوجْهِ سافِرُه

* * *

- ٢٨٦ -

وقال أيضًا [من المتقارب]:

١- تمَلَّكَنا مِنكَ معنى الجمالِ وكان لنا أولاً وهو آخِرْ

٢- ورُحنا وأبْصارُنا تجتليهِ فَتُجلى لِذلكَ منه البَصائرْ[٣]

٣- نَرى الحقَّ في مظْهَرٍ واحِدٍ ونشْهدُ فيهِ جميعَ المظاهِرْ

* * *

---

(١) في (أ): ومن يُرى ولسان.

(٢) في (أ) و(ب): وكيف تنسى محبًّا.

(٣) في (أ): منه النظائر.

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أَهيمُ بِمَحبوبَيْنِ كالشمسِ والبدْرِ ... وأرشُفُ معْسولَيْنِ كالشَّهدِ والخمرِ

٢- وأهصرُ غُصنَيْ[1] بانَةٍ قد تزَيَّنا ... لِناظِرِيَ المفْتونِ بالزَّهرِ والزُّهرِ[2]

٣- مَهاةٌ لها من مُنحَنى القلبِ مَرتَعٌ ... وريمٌ رَعى روضَ المَودَّةِ من سِرّي

٤- فأُضْحِي وبي سِحرٌ بألْحاظِ هذه ... وأُمسي ومِنْ هذا يُرَنِّحُني سُكري

٥- غرامان قد صارا غَريمَيَّ في الهوَى[3] ... أُسَرُّ بأنّي[4] فيهما مُوثَقُ الأَسْرِ

٦- فيا مَن رأى قلبًا يُقسِّمُه الهوى ... ودمعًا على حبَّيْنِ واكِفُهُ يجري[5]

٧- إذا أنْعمَتْ ذاتُ الوِشاحِ بِوَصلِها ... تعمَّدَني ربُّ الحَمائلِ بالهَجْرِ[6]

٨- أحِبُّهُما إنْ أعرَضا أو تعرَّضا ... فهذي لها حَمدي وهذا له شُكري

٩- قد اقتَسَما دُرِّيَّ لَفظًا ومَبسَمًا ... فهذا له نظمي وهذا له نَثري

❊ ❊ ❊

---

(١) في (أ): وأعصر غصني.

(٢) في (د): بالزهر والنهر.

(٣) في (أ): غريمان قد صارا.

(٤) في (أ): أسير بأني.

(٥) في (ب) و(ج): ودمع على الخدين. وفي (د): ودمعًا على خدٍّ وواكفُهُ يجري.

(٦) في (ب) و(ج) و(د): رب الحمائل.

- ٢٨٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- ويـومِ وِصـالٍ رقَّ حتّـى كأنَّـه | سـلافُ شَـمُولٍ أو نَـسيمُ شَـمالِ
٢- نَعِمْنـا بـه في ظِـلِّ أُنـسٍ ونَـشوَةٍ | تُرنِّحُنـا فيـه كـؤوسُ وِصـالِ
٣- ونشوانةِ الأعطافِ فتَّاكةِ الهَوى | تبـدَّتْ بِشـَوْبَيْ بَهجـةٍ وجَمـالِ[1]
٤- إذا نطقَـتْ أَبْـدَتْ نِثـارَ جَـواهِرٍ | أو ابتَـسَمتْ أَبْـصرْتَ عِقـدَ لآلِ
٥- بِخُضرَةِ نهرٍ سالَ في وسطِ جنَّةٍ | يُـسرَّحُ منهـا في رِداءِ ظِـلالِ
٦- وحمـرَةِ[2] ورْدٍ مثـل خـدٍّ مُـورَّدٍ | يزيـدُ عليـه في صـفًا وصـقالِ[3]
٧- وأخـلاقِ لُطـفٍ لا تُقـاسُ وإنَّـه | يجـلُّ ويعلـو عـن وجـودِ مِثالِ[4]
٨- تمازَجَتـا حتّـى كأنّـا حقيقـةً | رحيـقُ سُـلافٍ في رقيـقِ زُلالِ

* * *

- ٢٨٩ -

وقال أيضًا رحمه الله [من البسيط]:

١- يا طَلعَةَ البدرِ في صُدغَينِ حُسْنُها | يُـذوِّبُ القلـبَ أو يـسْتَوقِفُ النَّظـرا

---

(١) في (ب) و(ج) و(د): تردَّت بثوبي.

(٢) في (أ) و(ب): وخضرة.

(٣) في (ب) و(ج): في صفات صقال.

(٤) في (ب) و(ج): عن وجود جمال.

٢- مُذْ سافَرَ القلبُ من شوقٍ إليكَ هوىً ... ما عادَ قَطُّ ولمْ أسمعْ له خَبرا

٣- وَهْوَ المُسِيءُ[1] اختِيارًا إذْ نوى سفَرًا ... وقد رأى طالِعًا في العقرَبِ القمرا[2]

* * *

- ٢٩٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- ما يُصرَفُ القلبُ عنها حين يلمَحُها ... حتى يعودَ إليها الطَّرْفُ مُشتاقا

٢- نشْوانَةُ اللَّحظِ في أعطافِ قامَتِها ... لِينٌ يُصيِّرُ كلَّ الخَلقِ عُشّاقا

* * *

- ٢٩١ -

وقال أيضًا [من مخلّع البسيط]:

١- أفدي التي عِزَّةٌ هواها ... وفي سِواها الغرامُ ذلَّهْ

٢- شمسٌ وأصداغُها ظلامٌ ... في كلِّ ظفرٍ لها أهِلّهْ

٣- وغُصنُ بانٍ على قوامٍ ... لَدْنٍ عليه الجمالُ حُلَّهْ[3]

٤- فاتِكُ ألحاظِها سُيوفٌ ... مَقتولُها يسْتَلِذُّ قتْلَهْ

---

(١) في (أ): هو المسبى.

(٢) البيتان (٢-٣) قد ضمنهما ابن سوار، وهما للقاضي الأرّجاني، في ديوانه ٢/ ٧٧٦-٧٧٧، وذيل مرآة الزمان ١/ ٢٢٩-٢٣٠، وبلا نسبة في تذكرة ابن العديم ٢٦ب.

(٣) في (أ): وغصن بانٍ له قوامٌ.

- ٢٩٢ -

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- يـا مَـن بِهِـم تُـشَرَّفُ المَـشاهِدُ	سقمي بصدقي في هواكم شاهدُ[١]
٢- وقـد أمِنـتُ فـيكمُ عـواذلي[٢]	والكـونُ لي عـلى هـواكُم شـاهِدُ
٣- شرَّفتُمـوني بهَـواكُم والهـوى[٣]	إليـه يـصبو في الرِّجـالِ الماجِـدُ
٤- وغِبــتُمُ توهُّمًـــا وبـــاطِني	لكُم إذا صحَّ الصَّحيحُ واجِدُ[٤]
٥- وإنْ شَـكا يومًـا مُحِـبٌّ حبَّـه	فـإنَّني لِفَـرْطِ حُبّـي حامِـدُ[٥]
٦- أوَدُّ أنْ يزيـدَ سُـقْمي فعـسى	يعـودُ لي مـن حـبِّ لـيلى عائـدُ[٦]
٧- يـراكُمُ في كُـلِّ شيءٍ نـاظِري	كـأنّما العـالَمُ عِنـدي واحِـدُ
٨- أخفَيتُ حتى عنكُمُ وجْدي بِكُم	والمِسكُ لا يُخفي شذاه الجاحِدُ
٩- وكيـفَ يُخفـي حُـبَّكُم مُتـيَّمٌ	عليـهِ مِـن صِـفاتِكُم شـواهِدُ[٧]

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ب) و(ج): تستأنس المشاهد قلبي لكم مذ غبتم مشاهد.

(٢) في (ب) و(ج): أمنت في هواكم عاذلي.

(٣) في (ب) و(ج): في هواكم والهوى.

(٤) هنا تنتهي القصيدة في (د).

(٥) في (ب) و(ج): بفرط حبي.

(٦) في (ب) و(ج): من حي ليلى.

(٧) البيتان (٨ و٩) ليسا في (أ).

- ٢٩٣ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- وحـقِّ فتـورِ طرْفِـكَ والفُتـونِ ... ومـا بالقـدِّ مِـن هَيَـفٍ ولـينِ

٢- وعـصرٍ بالتَّواصُلِ قـد تقَـضّى[1] ... وأنـتَ بـه كـما أهـوى قرينـي

٣- لأَنتَ وإِن كَسَوتَ السّقمَ جِسمي ... وأَهـدَيتَ الـسُّهادَ إِلى الجُفـونِ[2]

٤- مُنـايَ ومُنتَهَـى أملي وقـصْدي[3] ... ودُنيـايَ التـي تُهـوى ودينـي

٥- ظنَنـتَ بيَ التَّـسلّي عنـكَ ظُلْـمًا ... وسوءُ الظَّنِّ من شِيَمِ الظَّنينِ[4]

٦- ولـستَ تَـشكّ في أنّي مُحِـبٌّ[5] ... مُحِـقٌّ لا أَحـولُ مَـدى الـسِّنينِ[6]

٧- فَـصِلْ واهجُـرْ وأبعِـدْني وأدنِ ... فإِنَّـكَ لـستَ غـيري في يقينـي

٨- وإِنَّـكَ كُلَّـما أعرَضـتَ عنّـي ... تُعرِّضُـني لِأسـبابِ المَنـونِ

* * *

(١) في (أ): قد تولّى.

(٢) في (أ): إلى جفوني.

(٣) كلمة (أملي) ليست في (أ)، ولا في (ب).

(٤) في (أ) و(د): شيم الضَّنين.

(٥) في (أ): في أني محبّك.

(٦) البيت (٦) ليس في (ب) ولا في (ج).

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وعشِيَّةٍ سمحَ الزمانُ لنا بها(١) ... في جنَّـةٍ مُخْضَرَّةٍ أشجارُها

٢- عبَثَ النسيمُ بِجَوِّها فتراقصَتْ ... أغصانُها وترَنَّمتْ أطيارُها

٣- وجرى بِها (ثُورا) كذائبِ فِضَّةٍ ... يجلو بها عكسَ الغُصونِ قرارُها(٢)

٤- بِتْنا نُديرُ بِها كؤوسَ مودَّةٍ ... تُبدي خَفِيّاتِ الصُّدور عُقارُها(٣)

٥- ومُعشَّقٍ حُلوِ الشَّمائلِ شاطِرٍ ... ذي قامةٍ فضحَ الغصونَ خُمارُها

٦- البدْرُ يخْجلُ في التَّمامِ لِحُسنِه ... والشمسُ تحسُدُ وَجهَهُ أنوارُها

٧- نشوان ورَّدَتِ الحشيشةُ طَرفَه(٤) ... فحكى السيوفَ الدّامِياتِ شفارُها(٥)

٨- ذو وجنةٍ كالجُلَّنارِ تضرَّمتْ ... بِقلوبِ أربابِ المعاني نارُها

٩- كالرَّوضَةِ الغنَّاءِ رَوّى دَوحَها(٦) ... ماءُ الصِّبا فتَفتَّحتْ أزهارُها

---

(١) في (ب) و(ج): الزمان بها لنا.

(٢) جاء في هامش (د): ثُورا: نهر مشهور في الشام من جهة الزينبية. أقول: وهو أحد فروع نهر بردى يمر شماليَّ دمشق. وعكس الغصون: يعني انعكاس صورتها في الماء.

(٣) في (ب) و(ج): الصدود غبارها.

(٤) في (د) وهامش (ج): وردت الحُميًّا طرفه.

(٥) في (أ): الداميات شعارها.

(٦) في (ب) و(ج): غنّى دوحها.

١٠- آسُ العِـذارِ يـزينُ نـاضِرَ وردِهـا　　فيُقـيمُ أعـذارَ الغـرامِ عِـذارُها[1]

❊　❊　❊

- ٢٩٥ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- خمرُ عينيكَ يملأُ الكونَ سُكرا　　يـا مُـديرًا مـن لَحْـظِ عينيـهِ خمـرا

٢- اسْـقِنا صِرْفَـه فإنّـا عـلى الـسُّكْـ　　ـرِ نُثيـبُ الـساقي ثنـاءً وشُـكرا

٣- تيَّمتنـــا خلائـــقٌ[2] تمـــلأُ الأر　　واحَ لُطْفًـا وتمـلأُ الأفـقَ عِطـرا[3]

٤- ومَعـانٍ أضـحى لَـدَيها المُعـاني[4]　　في وثـاقِ الوجْـدِ المُـبرِّحِ أسرا

٥- نورُهـا يُكـسِبُ البـصائرَ نـورًا　　ثـمَّ تُثنـى أبـصارُنا عنـه حسْرى

٦- سـحرتنا لحظًـا ولفظًـا مريـضًا[5]　　وصـحيحًا فـلا عَـدِمْناهُ سِـحرا

٧- تتمَنّـى قلـوبُ أهـلِ المعـاني　　لو أجنّتْ من ذلك السحرِ سِحرا[6]

٨- إنَّ يومًـا نـراكَ فيـه لَـدينا　　هـو أعـلى مـن لَيلَـةِ القـدرِ قَـدْرا

---

(١) في (أ): مقيم أعذار.

(٢) في (ب) و(ج): نتمنّى خلائق.

(٣) في (د): ونسيمٍ معطرٍ يَملأ الأرواح لطفًا ويملأ.

(٤) في (د): لديها المعالي.

(٥) في (ب) و(ج): سحرتنا لحظ القضاء مريضًا.

(٦) في (ب) و(ج): لو أخفت. وفي (د): لو أحبت من ذلك السحر سرًّا.

٩- لم تـذرْ هـذه[1] المحاسِـنُ للعـا رِفِ إنْ لمْ يمُتْ من الوَجدِ عُـذرا

١٠- مَـنْ مُجيرُ القلـوبِ مـن لَحَظَـاتٍ سـحرُها يُـسعِّرُ الجـوانِحَ جَمـرا

١١- لا يـرُدُّ الـسَّردُ المُـضاعَفُ عنّـا صـائباتٍ منهـا تُـراشُ وتُـبْرى[2]

١٢- حبّــذا موتُنــا بهــا وجِراحــا تٌ لهــا في قلوبنــا لــيس تَـبْرا

❋ ❋ ❋

- ٢٩٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا مـن إلـيهِم يُنسَبُ اللُّطـفُ ولِحُسنِهِم لا يُمكِنُ الوصـفُ[3]

٢- سَكِرتْ قلوبُ العاشِقينَ[4] بِكُـم وشرابُهُـم مـن حُـبِّكُم صِرفُ

٣- ودمـوعُهُم طلـقٌ بِـصَدِّكُمُ[5] وقلـوبُهم لِهَـواكُمُ وَقـفُ

٤- دارتْ علـيهِم مـن خلائقِكُـم كاسـاتُ أُنـسٍ مزْجُهـا ظَـرْفُ

٥- وغريـرةِ الألحـاظِ سـاحِرَةٍ نـشوى القـوامِ لِعطْفِهـا عطـفُ

❋ ❋ ❋

---

(١) في (د): لو تذر هذه.

(٢) هذا البيت (١١) ليس في (ب) ولا في (ج) ولا في (د).

(٣) في (ب) و(ج): لا يُملك الوصف.

(٤) في (أ): سكرت عقول العاشقين.

(٥) في (ب) و(ج): ودموعهم لطفًا بصدكم.

- ٢٩٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يا سائقَ الأظْعانِ أين تَميلُ ... ما دون رامةَ للركابِ مَقيلُ

٢- قِفْ بالمعاهِدِ للعُهودِ مُجدِّدًا ... ولَطالَما شَجَتِ المُحِبَّ طُلولُ

٣- واسفحْ على دارِ الخليطِ مَدامِعًا ... أبدًا لِتسآل الطلولِ تسيلُ

٤- واسألْ منازِلَهُم تُجِبْكَ بأنَّهُم ... مُذْ قوَّضوا في السِّرِّ مِنكَ نزولُ

٥- لا تأسَ إنْ خَلَتِ المنازِلُ منهُمُ ... فلَهُم بِقلبك منزِلٌ مأهولُ

٦- بانوا فأخفاكَ السّقامُ فلم يكُنْ ... لِيَراكَ لو خَفِي الأنينُ عَذولُ

٧- وعراكَ برحُ صبابَةٍ وكآبةٍ ... وحُسامُ صبرِكَ حدُّه مفْلولُ

٨- وعرى النصولَ خضابُ ليلِكَ بالحِمى ... وخِضابُ همِّكَ ما عراهُ نصولُ

٩- ووقَفتَ في الأطلالِ تسألُ ماحِلًا ... ومتى يَرُدُّ على النحيلِ مُحيلُ[1]

١٠- وعلى الركائبِ من عقائلِ عامرٍ ... أقمارُ تِمٍّ ما لَهُنَّ أُفولُ

١١- من كلِّ من يهدي الرِّكابَ سفورُها[2] ... وإليكَ سِرُّ ظلامِهِ مسدولُ[3]

١٢- شمسٌ تُحجِّبُها الشماسُ وبانةٌ ... هيفاءُ يَعطِفُها الصَّبا فتَميلُ

١٣- وغزالةٍ فتنَ الغزالةَ وجهُها ... وسبى الغزالَةَ طرْفُها المكْحولُ

---

(١) في (ب): على البخيل مجيل.

(٢) في (ج): يهدي الركائب سفرها.

(٣) في (أ): وإليك سير ظلامه.

١٤- أخفَتْ ترَحُّلَها فوافتْ فجأةً[1] فقدِ استطارَ فُؤادُكَ المتبولُ

١٥- واستقْصَرتْ أمدَ الوداعِ مخافةً منها فحُزنُكَ للوداعِ طويلُ

١٦- أبُثينةَ الحيِّ الجميلِ ظباؤهم[2] أنا في هواكِ كُثَيِّرٌ وجميلُ

١٧- ما كان ضرَّكِ لو منَنْتِ بوقفَةٍ نشكو بها برحَ الأسى ونقولُ

١٨- أَوَ مَا اكتفَيتِ بِطولِ صَدِّكِ والقلى حتى ظعَنتِ لِيُقتَلَ المقتولُ[3]

١٩- لولاكِ ما استشفى العليلُ لِما به يومًا نسيمَ هواكِ[4] وهو عليلُ

٢٠- وَلَما صَبا نحوَ الحجازِ ولم يكنْ يومًا لديه لِلقبولِ قبولُ

* * *

- ٢٩٨ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى [من الكامل]:

١- يا واحِدَ الحُسنِ الذي في وجهِه دونَ الوجوهِ عِنايَةٌ لِلمُبدِعِ

٢- صِلْ عاشِقيكَ ولا تخَفْ من رِيبَةٍ أو لا فَصُنْ هذا الجمالَ ببرْقُعِ

٣- وافرقْ بِلُطفِكَ يا مَليحَ زمانِنا بينَ المُحبِّ حقيقةً والمُدَّعي

٤- واخصُصْ بِحُبِّكَ من يخُصُّكَ بالوفا فسِواه ما في خيرِه من مَطمَعِ

---

(١) في (أ): فوافى فجأة.

(٢) في (ج): الحي الجميل طباعهم.

(٣) في (ج): حتى طعنت لتقتلي المقتول.

(٤) في (أ): نسيم حماك.

٥- يـا مُؤيِـسي مـن عطْفِـه وَوِصـالِه ... مـا بـالُ طرْفِكَ بالتواصُلِ مُطْمِعي

٦- أيجـوزُ أنْ يقـضي أسـيرُكَ صـادِيًا ... ونـداكَ يهـزَأُ بـالغيوثِ الهُمَّـعِ

٧- ولقد علِمتَ وما عمِلتُ مساءةً[1] ... أنّي بِغـيرِكَ في الهـوى لم أقنـعِ

٨- وعرَفـتَ أنَّ حـديثَ كُـلِّ مُفنِّـدٍ ... لي عـن وِصالِكَ لا يمُرُّ بمسمَعي

٩- يا نـاظِرَ الظَّبيِ الغريرِ وطلْعةِ الـ ... ـبدرِ المُنيرِ إذا بـدا في المَطلَـعِ

١٠- ما لي تـذوبُ مدى الليالي مُهجَتي ... شـوقًا إليكَ وأنـتَ لم تبرَحْ معـي

* * *

- ٢٩٩ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- أدِرِ المُدامَـةَ يـا نـديمي ... فالوقتُ في لُطفِ النّسيمِ

٢- واجعلْ غِناءَكَ ذِكرَ مَن ... تُجلى بِذكرِهِمُ هُمومي

٣- فـالورْدُ كاليـاقوتِ والـ ... ـمَنثورُ كالـدُّرِّ النَّظيمِ[2]

٤- وغزالُنـا يَرنـو إلى ... سُكرِ الغرامِ بلَحْظِ ريمِ

٥- نـشوانُ تَحسَـبُ أنّـهُ ... بـدرٌ على غُصنٍ قويمِ

٦- يَـسبي العقـولَ بلُطفِـهِ ... واللُّطفُ مِن شيَمِ الكريمِ

٧- ويُقـيمُ عُـذرَ مُحِبِّـه ... بعـذارِ سـالفِهِ الـرَّقيمِ

---

(١) في (أ): وما علمت مساءةً.

(٢) هنا تنتهي القصيدة في (ب) و(ج).

٨- يـا سـالمًا أنـا في هـوا ه أبيـتُ في ليـلِ الـسّليمِ[1]

* * *

- ٣٠٠ -

وقال عفا الله عنه [من الوافر]:

١- شُغِلتُ بحُبِّكم عن كلِّ شُغلِ وهانَ عليَّ إِتلافي وقتلي[2]

٢- وأسكرَني هواكَ فلَستُ يومًا أفرِّقُ بين هِجرانٍ ووَصلِ

٣- أأحبابي الذين شَرُفْتُ لَمَّا نُسِبتُ إِليهمُ من بينِ أهلي

٤- لقدْ أحْسَنتُمُ بالعبدِ لَمَّا جمَعتُم بالغرامِ شَتاتَ شملي

٥- ذَللْتُ بحُبِّكُم من بعدِ عِزٍّ وعينُ العِزِّ لو حققْتُ ذُلّي

٦- وبي نشوانُ من خمرِ التَّصابي كحيلُ الناظِرَينِ بغيرِ كُحْلِ

٧- ولمْ أرْقُبْ رسولَكمُ لأنّي يجِلُّ هوايَ عن كُتبٍ ورسْلِ

٨- وسلطانٌ على الأرواحِ طُرًّا يُوافِقُ أمرَه في كلِّ فِعلِ

٩- تملَّكَ رِقَّ أرقابِ المَعالي وجَلَّ جمالُه عن كُلِّ مِثلِ

١٠- وغارَ البدرُ والخطِّيُّ لَمَّا تَفَرَّدَ بالتَّثنّي والتَّجلِّي

(١) السليم: الملدوغ، والجريح المُشْفِي على الهلَكَة. وفي (د):

يا سالمًا من حبِّه إني أبيت في ليل السليم

وكتب في الهامش: هكذا الأصل زائد الوزن.

(٢) في (ج) و(د): إتلافي وذلي.

١١- يَزِيـدُ مَلاحـةً وأزيـدُ عِـشقًا ... ويَـنقُصُ فيـه تمييـزي وفِعـلي

١٢- أَأُخـتَ الـشّمسِ في نـورٍ وبُعـدٍ ... وأمَّ الـرّيمِ قـد أذْهَلـتِ عقـلي[١]

١٣- تزايَـدَ فـرطُ عِـشقي فيـكِ حتـى ... نـسيتُ بِـذِكرِه نُـصحي وعَـذلي

١٤- وأعلـمُ أنّنـي هـو في اعتِقـادي ... وأطلُـبُ قُربَـه مـن فَـرطِ جَهـلي

* * *

- ٣٠١ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- غـصونُ البـانِ مـالَ بهـا النّـسيمُ ... وصَـفوُ الـرّاحِ باكرَهـا النّـديمُ

٢- وسِـحرُ لحِـاظِ غـزلانِ المُـصلّى ... يُغازِلُهـا بِـذاتِ البـانِ ريـمُ

٣- فـداءُ جفـونِ ألحـاظٍ مِـراضٍ ... بهـا سُـقمٌ يُبَـلُّ بهـا الـسَّقيمُ[٢]

٤- ووجـهٌ تَعـشقُ الأقـمارُ منـه ... صـباحًا فوقَـهُ ليـلٌ بهـيمُ

٥- وثغـرٌ لَفظُـهُ دُرٌّ نَثـيرٌ ... وتحـتَ رِضـابِه دُرٌّ نَظـيمُ

٦- وقـدٌّ تَخجـلُ الأغـصانُ منـه ... ويحـسُدُ لِينَـهُ الـرُّمحُ القـويمُ

٧- وطـرفٌ لَحظُـهُ لَحـظٌ ضـعيفٌ ... ولكـنْ سـحرُه سِـحْرٌ عَظـيمُ

٨- ومـن عجـبٍ نفـوذُ الـسِّحرِ منـه ... بِـصَبٍّ قلبُـهُ قَلـبٌ كَلـيمُ

* * *

---

(١) في (أ): أذهبت عقلي.

(٢) في (د): يسل بها السقيم.

- ٣٠٢ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١ - أبـرقٌ لاحَ مـن تلـك الثنايـا   أضـاء الليـل أم بـرقُ الثنايـا
٢ - تـألَّق مُـذْكِرًا لي بـرقَ ثغـرٍ   بـبردِ رضـابِهِ يُـذكي حـشايا
٣ - وأغيـدَ بُعْـدُهُ داءٌ لقلبـي   ولكـنْ في تَدانيـه دَوايـا
٤ - رشـيقِ القـدِّ قامتُـهُ قنـاةٌ   لها قلب المشوقِ من الدَّرايا
٥ - أقـامَ بقلـبِ عاشـقِهِ وولّى   وفي كـلِّ القُلـوبِ لـه بقايـا
٦ - ومُقتـدرٌ عـلى قـتلي قريـبٌ   يُقـيم قيـامتي صـدًّا ونايـا
٧ - لواحظُـهُ إذا رَمَقَـتْ سـهامٌ   لها كلُّ القلوبِ من الرمايا
٨ - يـراني مُعرضًـا عنـه عـذولي   فيحـسبُ أن لي في ذاك رايـا
٩ - ويُعرضُ إن وشى بالإفكِ واشٍ   إليـهِ وفي تَعرّضِـهِ مُنايـا
١٠ - أَمَالِكَ مُهجتي عطفًا ورفقًا   فعطفُ الحِبِّ من كَرَمِ السَّجايا
١١ - وسلطانُ الملاحِ بغير شكٍّ   لـه كـلُّ الملاحِ مـن الرعايـا

* * *

- ٣٠٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١ - أَيَـبْلَى غرامـي والعـذارُ جديـدُ   ويـسكنُ شـوقي والقـوامُ يَميـدُ

٢- ويطمعُ منّي العاذلون بسَلْوةٍ وعندي غرامٌ طارفٌ وجديدُ[1]

٣- وكيف بسلواني هوًى متعرّضًا[2] عليَّ له أن لا أَخونَ عُهودُ

٤- ونشوانَ من خمرِ الشَّبابِ مُعربدٍ لِأَلحاظِهِ كلُّ المِلاحِ عَبيدُ

٥- لطيفُ المعاني يَهجُرُ الهجرَ والقلى وفيه عن الضدِّ الصحيحِ صُدودُ

٦- تقاطعُهُ عشَّاقُهُ وهو واصلٌ ويبخلُ كلٌّ مِنهُمُ ويَجودُ

٧- أُخادِعُ عذّالي بإِنكارِ حُبِّه وأجزاءُ ذاتي بالغرامِ شهودُ

٨- وأهوى تَلافي في هواه صبابةً وكلُّ قتيلٍ في هواه شهيدُ[3]

٩- وبالمُنحنى حَيٌّ سيوفُ جماهم عيونٌ مِراضٌ والرماحُ قدودُ

١٠- وإِنْ نزلَ العاني تلقَّاهُ منهُمُ سماحٌ - فنعم النازلين - وجودُ

١١- كرامٌ إذا أَمَّ الطريدُ حماهُمُ غدا آمنًا والخوفُ منه طريدُ

* * *

- ٣٠٤ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- يا غصنَ بانٍ نابتٍ في كثيبْ وبدرَ تِمٍّ طالعٍ في قضيبْ

٢- ويا وَصولًا وَهْوَ لي هاجر ويا بعيدًا وَهْوَ منّي قريبْ

---

(١) كذا في الأصل، والطارف هو الجديد، وكأنّه أراد: (طارف وتليد) أو (تالدٌ وجديدُ).

(٢) في الأصل: هوًى متعرضٍ.

(٣) هو من قول جميل بثينة: وكلُّ قتيل بينهنَّ شهيد.

٣- كيـف يُرجَّـى لـسقامي شـفا | ومُمْـرضي أنـتَ وأنـتَ الطَّبيـبْ
٤- أَطعـتَ عـذَّالك في جفـوتي | وكـلُّ مـا ترضـاه عنـدي يطيـبْ
٥- ولـيسَ لي ذنـبٌ فلِـمْ أنـت يـا | مـولاي بـالهجر لقلبـي مُـذيبْ
٦- ومِنْ عَجَبٍ [لي] أن تُرى مُعرضًا | وأنـت عنّـي لحظـةً لا تغيـبْ
٧- يـا راكبًا إِن جئت وادي الغضا | فـسل بـه ذاك الغـزال الربيـبْ
٨- لِمْ أنـت للـواشي نـصِيْتٌ[1] ومـا | فيـك لمـن يهـواك يومًـا نـصيبْ
٩- يـا قمـرَ الـسَّعدِ الـذي لم يـزل | لي بـدموعي فيـه كـفٌّ خـضيبْ
١٠- أهكــذا أَقــضي ولا حــظَّ لي | منك سوى نظرة لحظٍ مُريـبْ
١١- أصبحتُ لا أسأَلُ شيئًا سوى[2] | أَنْ يخرسَ الواشي ويَعمى الرَّقيبْ

* * *

- ٣٠٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أَسـكّانَ قلبـي باعِـدوا أو تقرّبـوا | ومُـلَّاكَ ودِّي واصـلوا أو تجنّبـوا
٢- لكـم مـن فـؤادي صـفوهُ ووِدادُهُ | تكـدَّرَ مـنكم أو صـفا ليَ مَـشْربُ
٣- وحـبُّكم دينـي القـديمُ، ومـذهبي | ولاكُمْ، ومالي عنكُمُ الدَّهرَ مذهبُ[3]

---

(١) في (أ): للواشي تصيت.

(٢) في (أ): لا أسأل شيء.

(٣) ولاكم: ولاؤكم جاء بها على التسهيل.

٤- أغالبُ شوقي أن يَفوهَ لديكُمُ ... بشكوى بعادِ الدَّارِ والشَّوقُ يغلبُ

٥- ويُقسمُ طرفي إِنَّكم قدْ بعدتُمُ ... فيُقْسِمُ قلبي إِنَّ طرفيَ يكذبُ

٦- وكيف أَرى للبُعدِ يا (عزُّ) وحشةً ... وأنتم إِلى قلبي من الشَّوقِ أقربُ

٧- وأُقسمُ ما اخترت التَّرَحُّلَ عنكُمُ ... ولكن قضاءُ اللهِ ما منه مهربُ

٨- وما مُغْزِلٌ أدماءُ تُرْضعُ شادنًا ... صفا لها روضٌ بنَعمانَ مُعشبُ

٩- إِذا الشمسُ لاحت يتَّقي وقعَ حرِّها ... بمنكبها عنه إِلى حين تغربُ

١٠- أُتيحَ لها طاوي ثلاث فبزَّها[1] ... طَلاها الذي تحنو عليه وتحجُبُ

١١- بأعظمَ[2] حُزنًا من فؤادي لبُعْدِكُم ... على أَنَّكم عن ناظري لن تغيَّبوا

١٢- وما الناسُ والآفاق إِلَّا تلادُكم ... وأنتم فمَنْ أهوى ومَنْ أتجنَّبُ

١٣- بحقِّكُمُ مُنُّوا بتقريب نازحٍ ... إِلى عطفِكم منكم مدى الدَّهر يهربُ

١٤- فلا تُبْعِدوا - أفديكم - عن جنابكم ... مُحبًّا إِليكُم في المحبَّةِ يُنسبُ

١٥- فمربعُكُم مأوى الطَّريدِ ومنكُمُ ... يروم الجَدا والصَّفحَ عافٍ ومُذنبُ

١٦- وأنتم مُلوكُ العالمين وكلُّ ما ... نرى حَسَنًا منكم يُعارُ ويُوهبُ

١٧- وما أنا إِلَّا نقطةُ الباء منكم ... وأنتم لي المعنى الذي أتطلَّبُ

* * *

---

(١) فبزَّها: فسلبها.

(٢) بأعظم خبر (ما) الواردة في البيت الثامن.

- ٣٠٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - يا أيُّها البدرُ الذي حجبَتْهُ عن ... عيني سحائبُ جفوةٍ وصدودِ

٢ - ما لي ولم أُشْرِكْ بحبِّك خالدًا ... في نارِ هجرِك منك ذاتِ وقودِ

٣ - عطفًا عليَّ ولو بنظرةِ رحمةٍ ... أو لفظةٍ فيها حياةُ وجودي

٤ - وارحمْ مُحبًّا قد أَذابَ فؤادَهُ ... شوقًا إليك وأنت غيرُ بعيدِ

* * *

- ٣٠٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - أبديعةَ الحُسنِ التي في وجهِها ... دونَ الوجوهِ عِنايَةٌ لِلمُبدِعِ

٢ - زوري ولا تخشَيْ مقالةَ كاشحٍ ... أو لا فصوني ذا الجمالَ ببرْقُعِ

٣ - واصفي المودَّةَ مَنْ يودُّك مخلصًا ... فسواه ما في خيرِهِ من مَطمعِ

٤ - لا تُيْئِسي من عطفِ قلبِك عاشقًا ... يا من يميسُ بلين عطفٍ مُطمعِ

٥ - ولقد علمتِ - ولا علمتِ مساءةً - ... أنَّا بغيرِكِ في الهوى لم نَقْنَعِ

٦ - وعرفتِ أنَّ حديثَ كلِّ مفنِّدٍ ... ما لن يمرَّ لعاشقيك بمسمعِ

٧ - يا طلعةَ البدرِ المُنيرِ وناظرَ الظْ ... ـظبي الغرير وفتنةَ المتورِّعِ

* * *

وقال عفى عنه[1] [من الخفيف]:

١- لِيَ قلـــبٌ إلى جمالِــكَ يــصبو　　وَحَشًا فيهِ مِن صُدودِكَ كَرْبُ

٢- فتعَطَّـفْ واغفِـرْ ذُنـوبَ مُحِـبٍّ　　مـا لـه غـيرُ صِـدقِ حُبِّكَ ذَنْـبُ

٣- وارْضَ عمَّنْ رِضاكَ أقصى مُناهُ　　أو فعَـذِّبْ فـذاكَ عنـديَ عَـذْبُ

٤- كـلُّ شيءٍ تهـواهُ يهـواه قلبـي　　ووحَـقِّ الغـرامِ مـالِيَ قلـبُ[2]

٥- سـلَبَتْهُ عينـاكَ مِنّـي جَريحًـا[3]　　وقلـوبُ الكِـرامِ للحُـبِّ نَهْـبُ

٦- يا هِـلالاً أخْفَتْهُ سُحبُ صُدودٍ　　إنَّ جَفني مُنذُ تجافَيتَ سحبُ[4]

٧- كيفَ تَرضى بِأنْ تُعطِّشَ قلبي[5]　　ولِـساني بِطيـبِ ذِكـرِكَ رَطـبُ

٨- عُـدْ إلى مـا عَهِـدْتُ منكَ قـديمًا　　مـا جـزا مَـنْ يُحِبُّ إلَّا يُحَبُّ[6]

٩- كُـنْ كـما تَـشتهيه فالعبـدُ لا يمـ　　ـــلكُ عتقًـــا إذا تناســـاهُ ربُّ

١٠- وإذا مـا رضـيتَ بـالهجرِ والبعـ　　ـدِ فهجري وصلٌ وبُعديَ قُـربُ

---

(١) جاء في (د): وقد عارض الناظم بهذه القصيدة قصيدة عفيف الدين التلمساني التي أولها:

لا تلم صبوتي فمَنْ حَبَّ يصبو　　إنّـما يـرحمُ المُحِـبَّ المُحَـبُّ

(٢) في (ج) و(د): ما لي ذنب.

(٣) في (ج): سلبته عيناي مني.

(٤) في (ج)، و(د): تجافيت صب.

(٥) في (ج)، و(د): بأن تعذّب قلبي.

(٦) هنا تنتهي القصيدة في (ج) و(د).

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- هـلْ عهـدُ لـيلى بالكَثيـبِ عائـدُ أمْ طَيفُهـا لِـسُقمِ جـسمي عائـدُ

٢- حـوراءُ حـارَ العقـلُ في صِـفاتِها لهـا الجـمالُ عاشِـقٌ وحاسِـدُ

٣- فكـلُّ عـضوٍ فيـه بـدرٌ طـالِعٌ وكـلُّ عِطـفٍ فيـه غُـصنٌ مائـدُ

٤- فعَطفُهـا وحُـسنُ صَـبري نـاقِصٌ وحُـسنُها وفـرطُ وَجْـدي زائِـدُ

٥- صـدَّتْ عقيـبَ وصـلِها كـأنَّما أيامُهـا عـلى النقـا مـصايِدُ(١)

٦- يـا كعبـةَ الحُـسْنِ التـي أحجُّهـا فـؤادُ مُـضناكِ عليـكِ وافِـدُ(٢)

٧- قد سُقتُ في الهوى إليكِ مُهجَتي والـدَّمُ دَمـعٌ لِغرامـي شـاهِدُ(٣)

٨- وطُفـتُ في مَغنـاكِ حتّـى ملَّنـي مـن أرضِـكِ الرُّسـومُ والمعاهِـدُ

٩- ولمْ أُقَصِّرْ فيكِ عن حِفظِ الهَوى والحـرُّ مَـن يحفـظُ مَـن يُعاهِـدُ(٣)

١٠- وربَّـما يجمَـعُ جمـعٌ شـملَنا(٤) بِكـم وتـصفو عنـدكِ المـوارِدُ

١١- وعَلَّـما نقـضي مُنانـا بِمِنَـى(٥) وينقـضي مـن وصـلِك المواعِـدُ(٦)

---

(١) البيت (٥) ليس في (ب).

(٢) في (أ): التي أحبَّها فؤاد مضنًى باكٍ عليك.

(٣) البيت (٧) ليس في (أ).

(٤) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٩: وربما يجمعُ جمعُ شملنا.

(٥) في فوات الوفيات ٣/ ٣٨٩: ووعلَّنا نقضي منانا.

(٦) في (ب)، وفوات الوفيات ٣/ ٣٨٩: وصلنا المواعد.

١٢- أو لا فَمَوتي فيكمُ شهادةٌ[1] عليَّ فيها بالرِّضا شَواهِدُ

* * *

- ٣١٠ -

وقال رحمه الله [من البسيط]:

١- وافى نَسيمُ الصَّبا مِنْ نحوِ أرضِكُمُ عندَ الصّباحِ فهاجَتْ لَوعةُ الباكِي

٢- متيَّمٌ جِسمُهُ بالٍ ومُقلتُهُ عَبْرى وأحزانُهُ تَقوى بذكراكِ

٣- ما إنْ بدا البارقُ النّجديُّ مُلتَهِبًا إلَّا تذكّرَ برقًا مِن ثناياكِ

٤- ولا يَرى ظَبْيةً بالسّفحِ سافِحةً إلَّا وأزْعَجَهُ شَوقٌ لرؤياكِ

٥- تُراكِ يا أملي للعهدِ حافِظةً أم قَدْ نسيْتِ مُحِبًّا ليسَ ينساكِ

* * *

- ٣١١ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أيا نخلة الوادي سُقيتِ مدامعي أيرجعُ لي عيشٌ بصافي ظلالِكِ

٢- ويا ظيبة الوادي المنوّرِ روضه فديتُك لا حظٌّ لنا من وصالكِ

٣- صَدَدْتِ وصدَّ الطَّيفُ عنّا فهل إلى لقاكِ سبيلٌ أو لقاء خيالكِ

٤- وإنّي لسكرانٌ من الشّوقِ كلَّما تنفَّسْتُ عَرفًا[2] من نسيمِ ديارِكِ

---

(١) في (أ): أو لا فمرّي فيكم.

(٢) كذا الأصول، ولعلّها محرفة عن: تنسَّمْتُ.

وقال أيضًا [من الرمل]:

١- حبـذا بالـسفح دارًا لم يُطِقْ لازدحامِ الدَّمعِ طرفي أن يَراها

٢- أقفـرت إلَّا بقايـا دِمَـنٍ يَغبطُ العنبرُ والندُّ شذاها(١)

٣- دِمَـنٌ دَمَّنَها أهـلُ الحمى فسقاها أبُّ دمعي ورعاها

٤- غـادة كالمسكِ ريًّا تُرْبِها خطراتُ الغيدِ وهنًا في رباها(٢)

٥- يتماشَـينَ عـلى حَوذانِها(٣) كغُصونِ البانِ يَثنيها صباها(٤)

٦- فَبِنفـسي تيكَ مـن مُقفـرَةٍ أجِدُ الأنْسَ إذا شِمْتُ سناها(٥)

٧- ولِرَيَّا شـيحِها بـرْدٌ عـلى كبدٍ تُطوى على جمرِ غَضاها(٦)

٨- يا ظباء البانِ من ذاتِ الغَضا(٧) دعوةٌ يستبكِئُ الصَّخرَ شَجاها(٨)

---

(١) في الأصول: الشند.

(٢) كذا الأصول، ولعلّها محرفة عن (غادرَتْ)، من هنا (البيت الخامس) تبدأ القصيدة في (ب) الورقة ٦٢/ ب، وفي (ج).

(٣) الحَوْذَان: نبات عشبي من الفصيلة الشقيقية، من ذوات الفلقتين، منه أنواع تزرع لزهرها، وأخرى تنبت برية. المعجم الوسيط.

(٤) في (ب) و(ج): يثنيها شذاها.

(٥) في (أ): سمتُ سناها.

(٦) في (أ): كبد طوى.

(٧) في (أ): يا ظبيَّ البان.

(٨) (يستبكِئُ): همز للضرورة؛ أو هو محرّف عن (يَسْتنكِرِ الصَّخْرُ).

٩- أكـذا تَقْـضِي علـيكُم نَحْبَهَـا[1] نَفْسُ صَبٍّ ما قضتْ مِنكُم مُناهـا

١٠- خفّفـوا عَنّـيَ أَعبـاءَ الهـوى[2] فلقـدْ زادَ غرامـي وتنـاهى[3]

١١- واعْلَمـوا أنَّ الـتَّمادي في الجفـا غايَـةٌ لا يبلُـغُ الـصبرُ مَـداها

١٢- فَعِـدوني الـزَّورَ زُورًا مِـنكُمُ وذروا المَطـلَ فقلبـي يتلاهـى

١٣- أو هَبـوا عَينـي إذا لَمْ تـصِلوا[4] نظـرَةً مـن طَـيفِكُم تجلـو قـذاها

١٤- ومُحـالٌ أنْ تَـرى طَـيفَكُمُ عـينُ صبٍّ فقدَتْ فيكُم كَراهـا

* * *

- ٣١٣ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- شخصَتْ لِبهجَةِ حُسنِكَ الأحداقُ وتعَطَّـرتْ بِنَـسيمِكَ الآفـاقُ

٢- وأضـاءتِ الـدُّنيا بِطَلعَتِكَ التي لِلـشمسِ مـن أنوارِهـا إِشراقُ[5]

٣- يـا مالِكًـا حَـبَّ القلـوبِ محبَّـةً أنـتَ المَليـكُ وجُنـدُكَ العُـشّاقُ

٤- بالدَّوحِ من عطفٍ بقَدِّكَ صبوَةٌ[6] فَلِـذاكَ قـد ضـمَّ الغُصونَ عِناقُ

---

(١) في (أ): يقضي عليكم نحبًا.

(٢) في (ب) و(ج): حققوا عني أخبار الهوى.

(٣) في (ج): وثناها.

(٤) في (ب) و(ج): وهبوا عينيّ.

(٥) في (ب) و(ج): أنوارها إحراق.

(٦) في (أ): من قدٍّ قدِّك صبوة. وجاء في هامش (د): نسخة الأصل: بالدوح من قدٍّ قدِّكَ =

٥- يـا مُغرِقًـا طَـرْفي بِـماءِ دُموعِـه وبِمُهجَتـي مـن صَـدِّه إحـراقُ

٦- مـا ضرَّني أنَّ الفِـراقَ أذابَنـي شـوقًا ومـا بـينَ القلـوبِ فِـراقُ

٧- أنتَ الذي تَحكي الرَّبيعَ وزَهـرَهُ[1] والنـشرُ منـه الخَلـقُ والأخـلاقُ

٨- يـا مَـن إذا رَمـقَ القلـوبَ أذابَهـا بِجميلِ وَعدِكَ تُمسَكُ الأرماقُ[2]

٩- وإذا خَشيتُ الحَتفَ أَقْعُدُ عنهُمُ[3] فعـلى حِمـاهُم تُـضرَبُ الأعنـاقُ

١٠- وبِحَـيِّهِم بيـتٌ رفيـعٌ شـأنُه[4] فيـهِ دِمـاءُ العاشِـقينَ تُـراقُ

١١- لا تَـدْنُ مِـنهُم إنْ أَردتَ سـلامَةً فَهُـمُ الزِّنـادُ وقلبُـكَ الحـرّاقُ

* * *

- ٣١٤ -

وقال أيضًا [من المنسرح]:

١- يا مَـن لِـنفسٍ بِوَصـلِكُم طمِعـتْ كمْ عُذِلَتْ فيكُمُ وما سمِعتْ[5]

٢- توجَّهتْ نحوَكُم فلو عـرضَ الــ ـحتْفُ لها في الطَّريقِ ما رجَعَتْ

٣- أحبابَنـا أصـبَحتْ محبَّـتُكُم وسـيلَتي لَيـتَ أنَّهـا نفعَـتْ

= صبوة، فليحرر. وفي (ب): بالدوح من نشوات قدك.

(١) في (د) وهامش (ج): الربيع بزهرِهِ.

(٢) في (ب) و(ج): بجميل وجهك تمسك.

(٣) في (د): وإذا خشيت الخيف.

(٤) في هامش (ج): ويحيهم بيت.

(٥) في (أ) و(د): فما سمعت.

٤- هَـبكُم قطَعـتُمْ مَـزارَ طَـيفِكُمْ   مـا بـالُ أخبـارِكُم قـدِ انقَطعَـتْ

٥- مـا كـانَ هـذا الـصُّدودُ شـيمَتكُمْ   وإنَّــما بَينـنـا الوُشــاةُ سَــعتْ

٦- ومُهجَــةٍ عِنـــدَكُم وحقِّكُـــمُ   جميـعُ أهوائِهـا قـدِ اجتَمعَـتْ

٧- إذا تعَـــزَّزتُمُ تَـــذِلُّ وإنْ   جُرْتُم عليها في حُكمِكُمْ خَضعَتْ

* * *

- ٣١٥ -

وقال أيضًا[1] [من الرجز]:

١- للهِ نفـسٌ بلَغَـتْ آماهَـا   مُـذْ جَعلَـتْ إِلـيكُم مآهَـا

٢- توجَّهَـتْ نحـوَكُم فَلَـوْ رأتْ   دونَكُـمُ الحَتـفَ لَمـا أماهَـا[2]

٣- أحْبابَنـا دعـوةَ نفـسِ مُغـرَمٍ   تلَــذُّ في حُــبِّكُم إذلاهَــا

٤- دَعَوتُمُوهــا فأتَــتْ مُقبِلَــةً   تَــرى قَبـولَ أمْـرِكُم إقبالَهـا

٥- يـا سـاحِرَ الطَّرْفِ الـذي كأنَّـه   غزالَــةٌ قـد فقـدَتْ غزالَهـا

٦- وقامَـةَ الغُـصنِ الـذي أعْطافُـه   تعـشقُ بانـاتُ الحِمـى منالَهـا[3]

٧- وطَلعَـةَ البَـدرِ التـي لَمّـا تَـزَلْ   تحـسُدُ أقـمارُ الـدُّجى جمالَهـا

٨- سَــقَيتَني بِناظِرَيــكَ خَمــرَةً[4]   أجرَيــتَ في مَفاصِـلي جِريالَهـا

---

(١) انظر القصيدة رقم (٣٧٠).

(٢) في (أ): الحتف أماها.

(٣) في (ب) و(ج): بانات الحمى مآهَا.

(٤) في (أ): سقيني بناظريه.

٩- فكُنْ كما تهوى فإنَّ مُهجَتي تَهوى إذا قتَلْتَها قتَّالَها

* * *

- ٣١٦ -

وقال في خطيب الجبل[١] [من الخفيف]:

١- وخطيبٍ بالصّالِحِيَّةِ يحكي الـ ـبدرَ في اللَّيلِ إذ بدا في السَّوادِ

٢- سدَّدَ الطَّرفُ منه أسهُمَ لحَظٍ نحوَنا وَهْوَ آمِرٌ بالسَّدادِ

٣- وشُغِلْنا بِوَرْدِ خَدَّيه إذْ فا ه بدُرٍّ عن صِحَّةِ الإيرادِ[٢]

٤- طلَعَتْ في الدُّجى لنا الشمسُ منه[٣] فَنَعِمْنا بِفَرْحَةٍ في حِدادِ

---

(١) خطيب الجبل: هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن قدامة، عز الدين، أبو إسحاق المقدسي الجمّاعيلي الأصل، الدمشقي الصالحي الحنبلي الإمام الزاهد القدوة الخطيب، ولد في رمضان سنة ٦٠٦هـ، كان فقيهًا عارفًا بالمذهب، صاحب عبادة وتهجد وإخلاص، وابتهالٍ وأوراد ومراقبة وخشيةٍ، وله أحوال وكرامات ودعوات مجابات، أمَّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر. وُصِف بالسخاء والكرم والمروءة والإحسان الكثير إلى الفقراء وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتواضع لهم، وطلاقة الوجه والبشاشة والورع والخوف والأخلاق الجميلة. توفي في ربيع الأول سنة ٦٦٦هـ ودفن بسفح قاسيون. انظر تاريخ الإسلام ١٥/ ١٢٨، مرآة الجنان ٤/ ١٦٥، الذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٩١، شذرات الذهب ٧/ ٥٦١.

(٢) في (أ): صحة الأبداد، وتقرأ (الأنداد).

(٣) في (ب): الدجى الشمس لنا.

٥- أَنبتَ الغُصنُ منه مِنبَرُه السا   مـيَ[1] بَـدرًا في يـابِسِ الأعـوادِ

٦- زاهِـدٌ في سِـوى المَكـارِمِ تُنْميـ   ـــهِ سراةُ الأئمَّـــةِ الزُّهّـــادِ

٧- هـو في معـركِ الخَطابَـةِ منـصو   رٌ نَـــمَاهُ إلى الفـضائلِ هـــادي[2]

٨- واحِدُ العـصرِ ثـانيُ[1] البحرِ عِلْمًا   ونـدىً مُخجِـلٌ نـوال العبـادِ[3]

* * *

- ٣١٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- إِقبـالُ جَـدّي مِنـكَ في إِقبـالِ   أبـدًا وحـالي بالمَحبَّـةِ حـالي

٢- وهواكَ من قلبي بأشرَفِ موضِعٍ   تَخفـى مَـسالِكُه عـلى العُـذّالِ[4]

٣- وعليكَ مُتَّكَلي وأنتَ وسيلَتي   وإِلَيـكَ في كُـلِّ الأمـورِ مـآلي

٤- يـا مـن يَجِلُّ عـن المِثالِ بِحُسنِه   هيهـاتَ يوجَـدُ في الغـرامِ مثـالي

٥- كُنْ كيفَ شِئتَ فإنَّ بُعدي قُربَةٌ   وكـذا رَشـادي في هـواكَ ضـلالي

٦- أنَـسيتَ أيامًـا مـضَينَ بِرامـةٍ   ولَيالِيًـا مَـرَّتْ لنـا كـلآلِ

٧- أيـامَ نرتَـعُ في رِيـاضِ مـودَّةٍ   ونظَلُّ نَسْكَرُ من كُؤوسِ وِصالِ

---

(١) حُرِّك للضرورة.

(٢) في (ب) و(ج): منصورًا بما هو إلى الفضائل.

(٣) في (أ): نوال العواد.

(٤) في (ب) و(ج): أخفي مسالكه.

٨- والشَّملُ مُجتَمِعٌ ودَولَةُ وصْلِنا   مَقرونَـةٌ بالسَّعدِ والإقبالِ

٩- نضحى ووجْهُكَ صُبحُنا، وظلامُنا[1]   فَرعٌ يَنوءُ بِقَدِّكَ المَيّالِ

١٠- وبِمُهجَتي مَنْ بالجَبينِ وطَرْفِه   يلْهو بِحُسنِ غزالةٍ وغزالِ

١١- نشوان يَحمي منه مَعسولَ اللّمى   أعطافُ رمحِ قوامه الجيَّالِ[2]

١٢- ما ضرَّني من بعدِ جنَّةِ وصْلِه   أنّي لِنيرانِ القطيعةِ صالِ

* * *

- ٣١٨ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- بعَثَتْ إِلَيكَ معَ النَّسيمِ سلاما   لَمّا حَمَتْكَ من الخيالِ لِماما

٢- وأضاءَ من نحوِ الأُبَيرقِ بارِقٌ   فكأنَّما أَلْقَتْ هناكَ لِثاما

٣- تجْلو الظَّلامَ بِوجهِها ووراءَها   فرْعٌ يُصيِّرُه الصَّباحُ ظلاما[3]

٤- ونأتْ ومَثَّلُها الغرامُ لِناظِري   حتّى لقد خلْتُ الرَّحيلَ مُقاما

٥- نشوانةٌ تخشى الصَّوارِمُ والقنا   منها فُتورَ لَواحِظٍ وقواما

٦- خطَرَتْ على الوادي فَعَطَّرَ نشرُها   شِيْحًا بِمُنعَرَجِ اللِّوى وخزامى

٧- ومُرنَّحِ الأعطافِ يجمعُ وجهُه   والفرعُ صُبحًا واضِحًا وظلاما

---

(١) في (ب) و(ج): فضُحى ووجهك.

(٢) في (أ): قوامه الخيال.

(٣) في (أ): يصيرُ به الصباحُ ظلاما.

٨- يــدْنو ويبعُــدُ رِقَّــةً وتَعَــزُّزًا فأكــادُ أقــضي فرحــةً وغرامــا

٩- عاتَبتُــه فتــورَّدَتْ وجناتُــه خجَـلاً فقدَّرْتُ العِتـابَ مُداما

١٠- وهَمَمْـتُ أُودِعُ وردَ رِقَّـةِ خـدِّه سِرًّا فَخِفـتُ عـذارَهُ النّمّامـا[1]

١١- وبمُنحنى الـوادي مَعاهِدُ جيرَةٍ جعَلـوا بُـروجَ النَّـيِّراتِ خِيامـا

١٢- مـن كـلِّ مائـسَةِ القـوامِ تخالُهـا غُـصنًا تُقِـلُّ مـن الحُـلِيِّ حمامـا

١٣- طالَـتْ لَيـالي هَجْرِهـا ولَطالَمـا قـد قـصَّرَتْ بِوصـالِها الأيامـا

* * *

- ٣١٩ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- على خطَراتِ القلبِ منكَ رقيبُ وأنـتَ لـه دونَ الأنـامِ حبيـبُ

٢- وحُبُّكَ شمسٌ في فُؤادي طُلوعُها ولـيس لهـا مهـما حييـتُ غـروبُ

٣- دَنَوتَ وأقصاكَ الجلالُ عن الورى فأنـتَ بعيـدٌ والمَـزارُ قريـبُ

٤- لَـئنْ ذابَ قلبـي في هـواكَ تَـشوُّقًا فيـا حَبَّـذا حـالي وأنـتَ مُـذيبُ

٥- عجِبتُ لِبُعدي عنكَ بعدَ تَقَرُّبي فكُـلُّ الـذي ألْقـاه منـكَ عجيـبُ

٦- وإنْ كنتَ بالحُسنِ الغريبِ مَلكْتَني فـإنَّ غرامـي في هـواكَ غريـبُ

٧- أزورُكَ مُـشتاقًا فأُرعَـدُ هَيبَـةً كـأنّيَ مـا بـينَ الـدِّيارِ مُريـبُ

٨- ونـشوان يحكـي وجهَـهُ وقوامَـهُ ويكـذِبُ بـدرٌ طـالِعٌ وقـضيبُ

---

(١) والنمام أيضًا يطلق على نوع من السعتر.

٩- ويُـشبِهُ منـه الـرُّمحَ غـصنُ قوامِـه ولا يتَـساوى ذابِـلٌ ورطيـبُ[1]

١٠- ويُعـزَى إِليـهِ الظَّبـيُ جِيـدًا ومُقلَـةً وغـيرُ سـواءٍ شـارِدٌ ورَبيـبُ[2]

١١- يَصُدُّ بِلا جُرمٍ جَنَيتُ سِوى الهوى ويـزعُمُ أَنّي مُـذنِبٌ فـأتوبُ

* * *

- ٣٢٠ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- روحـي تمـتُّ إِلـيكم بولائهـا وبقـاؤكم سـببٌ لطُـولِ بقائهـا

٢- وبكـم يَطيـبُ لهـا دوامُ مقامِهـا وتلـذُّ فـرطَ سُـهادِها وعزائهـا

٣- وبِكُـم تعـزُّ بـذُلِّها وخمولهـا وتنـالُ غايـة مجـدها وعلائهـا

٤- أحبـابَ قلبـي والـودادُ وسـيلةٌ بـذلي بهـا روحـي إِلى إِدنائهـا

٥- حتَّام تذكرُ لي كـؤوسَ وصـالِكُم وسواي مخصوصٌ بطيبِ صفائها

٦- وغلطتُ ليس سواي مأخوذًا إِذا[3] أنوارُكم جلتِ الـدُّجى بـضيائها

٧- يـا مَـنْ لهـم في القلـبِ دارُ إِقامـةٍ لا تطمـعُ الأيـامُ في إِجلائهـا

٨- تـشتاقُكُم عينـي التـي تلقـاكُمُ في حـالِ يقظتِهـا وفي إِغفائهـا

٩- هـذي مـواردُ فـضلِكُم مبذولـةٌ جـودوا علـيَّ بقطـرةٍ مـن مائهـا

---

(١) في (د): ذابل وقضيب.

(٢) في (ب) و(ج): وعن سوائي. وهنا تنتهي القصيدة في (د).

(٣) في (أ): سواي موجودًا إذا.

- ٣٢١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يـا قامَـةَ الغُـصنِ الـذي أوراقُـه   مـن شَـعرِه وثِـمارُه مـن خَـدِّهِ

٢- أعدى سُقامُ الخصرِ جسمي فالضَّنا   مني وعتبُك خِلعَـةٌ مـن عِنـدِهِ(١)

٣- وأزالَ عقـلي خمـرُ عينَيـكَ التـي   فجَعَتْ لَواحِظُها اللَّبيبَ بِرُشـدِهِ

٤- فـإلى متـى يـا مـالِكي ومُنَعِّمـي   ومُعَــذِّبي بِوِصــالِه وبِــصَدِّهِ

٥- أبقــى أســيرَ صــبابَةٍ وتــشَوُّقٍ   قد أُحرِقَ القلـبُ الجـريحُ بِوَقـدِهِ

٦- وأذوبُ من شـوقٍ إليـكَ ولَوعَـةٍ   يـا دانيًـا أضـنى المُحِـبَّ بِبُعْـدِهِ(٢)

٧- انظُـرْ إلَيَّ بِعـينِ عَطفِـكَ نظـرَةً   مـا أخـبَرَ المـولى بِرَحمَـةِ عَبـدِهِ

* * *

- ٣٢٢ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى، زجل [من مجزوء الرَّمَل]:

١- يـا هِـلالاً فـوقَ غـصن   مـن بـدورِ الـتِّمِّ أكمـلْ

مـا نـراكْ تنظـر إلينـا   والجميـلْ بـالحرِّ أجمَـلْ

في عذاركْ قـام عـذري   ولِحـسنِك هـام قلبـي

ولفضلكْ دام شـكري   وبحبِّكْ يقـضي نحبـي

(١) في (ب): مني وحسنك، وفي (ج): مني وحسبك.

(٢) في (أ): المحب بوعده.

وبوصفكْ رقَّ شعري   وإِليكْ وجَّهتُ وجهي

٢- فارضَ يا مولاي عنِّي   فالكريمْ يُرجى فيَقبَلْ
فاسمتع وانصف شُويَّا[1]   فعليكَ الصبُّ عوّل
يا أميري وحبيبي   ورئيسي وإِمامي
وَمُعِلِّي وطبيبي   والذي ذكرو كلامي
ومريحي ومذيبي   لكَ نثري ونظامي

٣- فيكَ قد أحسنتُ ظنّي   وانتَ ممَّا قلتُ أفضَلْ
فاقترح ما شِيتْ عليّا   فأنا للأمر أقبل[2]
وجهكَ المعشوقُ عندي   لجميعِ الحُسْن يجمعْ
وبطرفِكْ سيفُ هندي   لاصطبارِ الصَّبِّ يقطعْ
لك ما نُخفي ونُبدي   وبنظرةْ منك[3] نقنعْ

٤- فإِلى كم أنت تجنى   وفؤادي منكَ يحمل
فبقدِّكْ والمُحيَّا   اختصر ذا الجور واعدلْ

---

(١) شويًّا: قليلاً.

(٢) في (أ): للأمر نقبل.

(٣) في (أ): وبنظرا منك.

أنـــت معنـــاي وذاتي   وأنــا في الحــقِّ ظلّــك

وانــت مُظهــرْ لـصفاتي   وفعــالي غــيرُ فعلــك

بكَ قـد طابـت حيـاتي   وأنـا أرجـو لفـضلك[1]

٥ - أنـتَ قـد أشـغلتَ ذهنـي   فــتراني عنــي أذهــل[2]

قـد طـواني الـشوقُ طيًّـا   فوجـودي صـار يجهـل

❊ ❊ ❊

- ٣٢٣ -

وله رحمة الله عليه زجل[3] [من مجزوء الرمل]:

١ - القلــوب بحــالِ حــارِقْ   والهــوى كالنَّــار يعلــق[4]

واللطيفْ من مات عاشـقْ   والكثيفْ مَنْ ليس يَعْشَق[5]

المحبـــةْ رأس[6] مـــالي   والتَّلفْ في الحبِّ ربحي

وســـوادُ الـــشَّعر لـــيلي   وبيــاضُ الوجــه صُبحي

---

(١) في (أ): وأنا نرجو لفضلك.

(٢) في (أ): فتراني عنك نذهل.

(٣) في (أ): وقال زجل.

(٤) يعلق يشتعل بالعامية الدمشقية.

(٥) في (أ): ليس يعتق.

(٦) في (أ): المحيا رأس.

والـسعيدْ يـسلك طريقـي　　والـشَّقي يهمـل نـصحي[1]

٢- والــذي يهــوى ويفنــى　　في هـــواهْ ذاك الموفـــق

لــيس شي غــير المحبــةْ[2]　　وســواها عنــدي باطــل

إِنْـكَ إِن يـشغلك عنهـا[3]　　يـا فتـى الحـيِّ الـشواغل

هــي سرُّ الكــون فــافهمْ　　واسـتمعْ إِنْ كنـتَ عاقـل

٣- وهي في الأكوانِ تسْري[4]　　يَــدْري قــولي مَــنْ تحقَّــق

مُـتْ بـسِكْر الحـبِّ تبقـى　　وتعـيشْ سـعيد وخالـدْ[5]

فالفَحِلْ مـن لـيس يـرضى　　أن يكــونَ بْحَــال زاهــد

غُــصْ بأبحــارِ الملامــا　　لــترى أَلــدرَّ واحــد[6]

٤- فالرجـلُ إِن كنـت تعـرف　　مـن يُـرى في القيـدِ مُطلـق

لا تكــنْ بالقِــشْر تقنــعْ　　فــالمُرادْ في اللّــبِّ يُوجــدْ

---

(١) في (ب): يهمل لنصحي.

(٢) في (أ): غير المحيا.

(٣) في (ب) و(ج): أنت إن أشغلت عنها.

(٤) في (ب) و(ج): في الأكوان سري.

(٥) في (أ): وتعش سعيد وخالد.

(٦) في (ب) و(ج): غصن بل حاز.. للدر واحد.

والـذي يفـرقْ[1] ويجمـع عنـد أهـل الحـقِّ يُحمـدْ
والضَّعيفْ يَخشى ويطمع والقـوي يُعـذل ويحسد

٥- إِذ شراب الحـبّ يجـلى مَـنْ يـد أَحمـر مـروّق[2]
افْـنَ عـن كـلِّ البرايـا ثـم عـن ظلّـكْ وذاتـك
واجتهـدْ أنَّـكْ تبـادل لـصفاتو بـصفاتك
لا تَظنّـو قـطُّ غـيرك الحبيـبْ معنـى حياتـك

٦- أنـت مثل الليـلِ داجـي[3] أنت منك الصبح أشرق[4]

* * *

- ٣٢٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من البسيط]:

١- مـا جنَّـةٌ بـاكرَ الوسـمِيُّ ناضِرَهـا[5] فجادَهـا بِـدُموعٍ منـه تنـسَكِبُ
٢- شـقَّ الـشقيقُ بهـا أثوابَـه خجـلاً من ورْدِها وبكَتْ من ضِحكِها السُّحُبُ[6]

(١) في (أ): فالذي يفرق.
(٢) في (أ): في يدو.
(٣) في (ب) و(ج): أنت مثل الداجي.
(٤) في (أ): أنت مثل الصبح.
(٥) في (أ): الوسميُّ ناظرها.
(٦) في (ب) و(ج): من ضحكه السحب.

٣- وظَلَّ نرجِسُها مثلَ الرَّقيبِ على أزهارِها لم تُحَجِّبْ طرْفَه الهُدبُ

٤- ولِلبَهارِ اصفِرارٌ في جوانِبِها كأنَّما هو للعُشّاقِ مُنتَسِبُ

٥- يُقارِبُ الغُصنُ[1] فيها الغُصنَ مُعتَنِقًا مثلَ المُحبِّ إلى المحبوبِ يقتَرِبُ

٦- والبانُ يجلو قُدودًا خِلتُها زهرًا[2] تزَيَّنتْ بِلآلي نورِهِ القُضُبُ

٧- ولِلبَنَفسَجِ لونُ اللازورْدِ على مُخضَرِّ روضٍ تحَلَّتْ وَشيَه الكُثُبُ

٨- ما بَينَها طُررُ الرَّيحانِ كَللّها بِدُرِّه الطلُّ فازدانتْ به العذبُ[3]

٩- والوُرقُ تصْدَحُ والأغصانُ راقِصةٌ والنهرُ من طرَبٍ يشدو ويضطَرِبُ

١٠- يومًا بأحسنَ مرأىً مِنْ محاسِنِ مَنْ[4] إلى مُحَيّاهُ كلُّ الحُسنِ ينتَسِبُ

١١- عَذبُ اللّمى فاترُ الأجفانِ قامَتُه واللحْظُ يخجَلُ منها السُّمرُ والقضبُ

* * *

- ٣٢٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يا مَن أُجِلُّ جمالَه عن ناظِري تفديكَ أعطافُ القضيبِ الناضِرِ

٢- ألْقاكَ مُشتاقًا فأُغضي هَيبَةً فأرى قوامَكَ خاطِرًا في خاطِري

---

(١) في (أ): يقارن الغصن.

(٢) في (أ): حلّها زهرٌ.

(٣) العذب: العَذَبات: أعالي الريحان. وفي (أ): ماسها... بدر الطل.

(٤) (بأحسن) خبر: (ما جنة) في البيت الأول.

٣- ويغيبُ عنكَ حضورُ ذاتي عزّةً فأراكَ حينَ تَغيبُ ذاتي حاضري[١]

٤- وأراكَ في الهيجاءِ تحْفظُ مُهجَتي ما بينَ أطرافِ القنا المُتشاجِرِ

٥- يا واحِدًا أنا أوحدٌ في حُبِّه[٢] من دونِ هذا العالَمِ المُتكاثِرِ

٦- كنْ كيفَ شِئتَ فإنَّني لا أختَشي هَجْرًا ولا أرجو وِصالَ الهاجِرِ

٧- حسْبي الْتِذَاذي بالغَرامِ وإنَّني ذو مُقلَةٍ عَبرى وجَفنٍ ساهِرِ

٨- ومُعشَّقِ الحركاتِ يسْحَرُ طَرفُه عقلي وسمعي والفُؤادَ وناظِري

٩- نشوان يجمعُ فرْعُه وجَبينُه[٣] بينَ الدُّجُنَّةِ والصَّباحِ السّافِرِ

١٠- صنَمٌ من البِلَّورِ لانَ جميعُه إلَّا الفُؤادَ فما يَلينُ لِشاكِرِ

١١- قد حِرْتُ إذْ حارَ النَّعيمُ بِخَدِّه فاعْجَبْ بِسَطوَةِ حائرٍ في حائرِ[٤]

١٢- وأمِنتُ فيه العاذِلينَ لِحُسنِه[٥] فغَدا عَذولي في هواه عاذِري

١٣- ألْحاظُه وكلامُه وقوامُه صهباءُ تُسكِرُني بكأسٍ دائرِ

١٤- وعَدِمتُ أنصاري عليهِ سِوى البُكا لمّا غدا دونَ الأنامِ مُهاجِري

١٥- ومن العَجائبِ طَرْفُه وكَليمُه قلبي ويعمَلُ فيهِ سِحرُ السَّاحرِ

١٦- يا قامَةَ الغُصنِ الرَّطيبِ وناظِرَ الظْـ ـظَبيِ الرَّبيبِ ويا سُرورَ الناظِرِ

---

(١) في (د): تغيب كأني حاضري. وهذا البيت ليس في (ب) ولا في (ج).

(٢) في (ب) و(ج): أنا واحد في حبه.

(٣) في (ب) و(ج): نشوان يجلو فرعه.

(٤) في (ب) و(ج): إذ حزت إذ حاز النعيم... في جائر.

(٥) في (أ) و(ب): العاذلون بحسنه.

١٧- أخفيتُ حتى عنكَ ما بي منكَ يا قمَري فقد ضاقتْ بِذاكَ سرائري[1]
١٨- أصْبَحتَ عنّي مُعرِضًا مُتغافِلاً[2] مُتَناسِيًا عهْدَ المُحبِّ الذاكِرِ

❋ ❋ ❋

- ٣٢٦ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- عِدوني بالرِّضا إنْ لمْ تعودوا فوعدُ رِضاكُمُ لِلصَّبِّ عيدُ[3]
٢- أسُكَّانَ الحِمى مِن سِرِّ قلبي به من شَوقِه أبدًا وَقودُ
٣- عجِبتُ لهُ يُحرِّقُهُ حِجابٌ فكيفَ يُذيبُه منكَ الشُّهودُ
٤- وبي نشوان من خمرِ التصابي إذا مَرَّ النسيمُ به يَميدُ
٥- يُهيجُ قديمَ وَجْدي في هواه عذارٌ في سَوالِفِه جديدُ
٦- دَنا ونأى وِصالاً ثمَّ هَجرًا بِروحي ذلكَ الدَّاني البَعيدُ
٧- وأشبهَ قاسيونَ له فُؤادٌ فدَمعي في تَدَفُّقِه يزيدُ[4]
٨- ومعشوقُ الجمالِ بِكُلِّ قلبٍ وإنْ أفْنى مُحِبّيهِ الصُّدودُ
٩- وَدِدتُ بِسَيفِ ناظِره تلافي[5] فإنَّ قَتيلَ عَينَيه شهيدُ

---

(١) في (ب) و(ج): فقد ضاقت في الدنيا بذاك.
(٢) في (ب) و(ج): أصبحت حتى معرضًا عني فلا.
(٣) في (ب) و(ج): فإن رضاكم للصب.
(٤) قاسيون: الجبل المطلّ على دمشق، ويزيد: أحد فروع بردى السبعة يمر بسفح قاسيون.
(٥) في (ب) و(ج): بسيف ناظره فراقي.

- ٣٢٧ -

وقال أيضًا [من المجتث]:

١- متى يُبَلُّ الغليلُ … منكم ويُشفى العليلُ[1]

٢- ويستَريحُ فؤادٌ … معَذَّبٌ مَتبُولُ

٣- يا من يمَلُّ وِصالي … وعطفُهُ مأمولُ

٤- يُهْوى على فَرطِ بُخلٍ … وهل يُحَبُّ بَخيلُ[2]

٥- يا قاتِلاً بات يصبو[3] … إلى لِقاهُ القَتيلُ

٦- الصبرُ عنكَ قصيرٌ … والليلُ فيكَ طويلُ

٧- وهَمُّ قلبي كثيرٌ … ونومُ عَيني قليلُ

٨- وغُصنُ بانٍ نَضيرٌ … في ناظِرَيه ذُبولُ

٩- له شَمائلُ لُطفٍ … يَغارُ مِنها الشمولُ

١٠- يُخافُ فيه حَسودٌ … ولا يُخافُ عذولُ

١١- يا أجملَ الناسِ وجْهًا … ما الصبرُ عنكَ جميلُ

١٢- كُنْ كيفَ شِئتَ فقلبي … سُلُوُّه مُستَحيلُ

* * *

(١) في (أ): بِكُمُ ويشفى.

(٢) في (ب) و(ج): يُحبّ البخيل.

(٣) في (د) وهامش (ج): راح يصبو.

- ٣٢٨ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- مغْناهُمُ القلبُ لا الجرعاءُ من إِضَمِ ... مكانُهُم منه مثلُ النارِ في العلَمِ
٢- بادونَ تُضرَمُ بالهنديِّ نارُهُمُ[١] ... على البِقاعِ لِساري[٢] الليلِ في الظُّلَمِ
٣- إِليهِمُ تنتَهي العَلْياءُ أجمَعُها ... وتعتزي مأثراتُ الناسِ في الكَرمِ[٣]
٤- بي منهُمُ قمرٌ قلبي له أفقٌ ... وغُصنُ بانٍ يُغذّى فرعُه بِدمي
٥- تهوى البُدورُ مُحيّاه وبهجتَه ... ويَعشَقُ البَرقُ مِنه حُسنَ مُبتَسَمِ
٦- فالبدرُ والغُصنُ والظّبيُ الغريرُ وأنْـ ... ـفاسُ العَبيرِ له مِن أصغَرِ الخدَمِ
٧- نشوان ما عَرْبَدَتْ ألحاظُ ناظِره ... إلّا وأجْرَتْ مَسيلاً من دمِ الأُممِ
٨- عَيناهُ تَكْلِمُ قلبي كُلَّما رَمقتْ ... ظُلمًا فيأسو كُلومَ القلبِ بالكَلِمِ[٤]
٩- جَذْلانَ أهدى ليَ الأسْقامَ ناظِرُه[٥] ... ومِن مَراشِفِه بُرْءٌ من السّقمِ
١٠- أبْدى حديثًا ضِياءُ الثَّغرِ[٦] مُبتَسِمًا ... فالدُّرُّ ما بينَ مَنثورٍ ومُنتظَمِ

---

(١) في (ب) و(ج): نادون تضرم.

(٢) في (أ): على النقاع لساري.

(٣) في (ب) و(ج): وتعتري ما تراث الناس.

(٤) في (أ): فيأسو قلوب الكلم بالكلم.

(٥) في (أ): أهدى إلى الأسقام. وفي (ب) و(ج): جذلان أسقى لي.

(٦) في (أ): وضياء الثغر.

١١- وليلَـةٍ بـاتَ يجلـو الـرَّاحَ مـن يَـدِه والدَّهرُ سَمْحٌ وعينُ الوَصلِ لم تَـنمِ

١٢- فمن رأى البَدرَ تحوي الشمسَ راحتُهُ والجوُّ من صدفاتِ الليلِ في ظُلَمِ

١٣- صهباء تَسْرِقُ من أوصافِ حامِلِها توريدَ خدٍّ وأخلاقٍ وطِيبَ فَمِ[1]

١٤- ذو عارِضٍ لي منه[2] عارِضٌ خطِرٌ ونـاظِرٌ نـاظرُ الحُسّادِ عنه عَمِي

* * *

- ٣٢٩ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- فُؤادي فيكَ قد عَشِقَ الغَراما وجِسمي صارَ يلْتَـذُّ السّقاما

٢- وأنتَ الكُلُّ يا أمَلي فمالي سِواكَ ولمْ أَخَفْ فيكَ المَلاما

٣- ومِنكَ تعلَّمَ الغُصنُ التَّثنّي ولَحظُكَ علَّمَ السُّكرَ المُداما

٤- ونورُكَ أكسَبَ الأقْمارَ نورًا وغطى الصبحَ أن يجلو الظَّلاما

٥- يَراكَ الطَّرْفُ في الأشياءِ جَمْعًا ويَسمَعُ مَسْمَعي منكَ الكلاما

٦- ولولا أنتَ لمْ يوجدْ جَمالٌ فماتَ العاشِقونَ به هُياما

٧- إذا أحْرَمتُ كان إليك حَجّي وإنْ صلَّيتُ أصبحْتَ الإماما

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): صهباء تشرق.. نورٌ جديد وأخلاقٌ.

(٢) في (أ): عارضٍ بي منه.

- ٣٣٠ -

وله رحمة الله تغشاه[1] [من البسيط]:

١- وحقِّكُم رَقَّ[2] فيكُم عَيشُه وصفا مُتيَّمٌ لِمعاني[3] حُسنِكُم وصفا
٢- وعطَّرَ الكونَ عَرْفٌ مِن شمائلِهِ وهكذا كُلُّ مُشتاقٍ لكُم عَرَفا
٣- وشرَّفَ الحبَّ لمّا راحَ يُضمِرُه وكُلُّ مَن قد حَلَلتُم قلبَه شَرُفا
٤- وغُصنِ بانٍ نضيرٍ مُثمِرٍ قمرًا لو قابلَ البدرَ في أنوارِه كسِفا
٥- نشوان أضمرَ أنْ يقْسو على كَلَفي فمُذْ رأى اللِّينَ من أعطافِه عطَفا
٦- أخفَيتُ ما بيَ منه وهو مُنْكَشِفٌ وكلُّ من راحَ يُخفي ما به انكَشَفا
٧- وليس يُضحي لِخَمْرِ الحبِّ مُرتَشِفًا إلَّا حليفُ هوىً يستَعذِبُ التَّلَفا

* * *

- ٣٣١ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- مالَ بأعْطافِكَ سُكرُ الصِّبا كالغصنِ يثْنيه نسيمُ الصَّبا
٢- وراحَ منكَ البدرُ في خجلَةٍ لمّا جلَتْ أنوارُكَ الغَيهَبا
٣- يا واحِدًا وحَّدْتُه في الهوى مُذْ كنتُ إنْ أبعدَ[4] أو قَرَّبا

---

(١) في (أ): وقال أيضًا.

(٢) المثبت في (أ) و(ب) و(ج): وحياتكم رق. وكتب في هامش (أ): لعلَّه وحقِّكم.

(٣) في (أ): متيمًا لمعاني.

(٤) في (أ): مذ كنت أبعد.

٤- كُنْ كيفَ ما شِئتَ فإِنّي أرى عذابَ قلبي فيكَ مُسْتَعذَبا

٥- أُخْفَى فإِنْ أقبلْتَ أظْهَرتَني كذاكَ نورُ الشمسِ يُبدي الهبا

٦- من لي بأنْ أُقتَلَ يا سادتي بِسَيفِ عَينَيكَ الذي ما نبا[1]

٧- يا بارقًا مرَّ على رامةٍ حيِّ عن المشتاقِ تلك الرُّبا

٨- ويا نسيمٌ هبَّ من نحوهم هل فيك من حيِّ سُليمى نَبا

* * *

- ٣٣٢ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- ألا يا صاحبَ القدِّ الرَّشيقِ أعدْ نظرًا إلى الدَّنفِ المَشُوقِ

٢- تجد جسدًا تناهى السُّقم فيه وقلبًا لا يفرُّ من الحقوقِ

٣- وعينًا كلُّ أدمعِها عقيقٌ إذا ذُكِرَتْ لُويَّات العقيقِ

٤- وبالتلعاتِ من نجدٍ فريقٌ حُماةٌ ليس فيهم من فُروقِ

٥- يُدافعُ عن ظِبائهم ظُباهم[2] فيحمون الأَهلَّةَ بالبروقِ

٦- حماةٌ يحضرون الطرق جمعًا ويُلقونَ الخفافَ على الطَّريقِ

٧- وغصنٍ راق منه عذارُ خدٍّ فقلْ في قامةِ الغُصنِ الوريقِ

٨- يُريك بوجنتيهِ وعارضيه نظيرَ الآس يَنبتُ في الشقيقِ

---

(١) هنا تنتهي القصيدة في (ب) و(ج).

(٢) في (أ): ظبائهم صباهم.

٩- وينظـرُ مــن لــواحظ أُمِّ ريــمٍ   ويبـــسمُ عـــن لآلي في رحيـــقِ

* * *

- ٣٣٣ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أَذكـتْ لهيـبَ فـؤادِهِ الأَشـواقُ   فلقلبِـــهِ بغرامِـــهِ إِحــــراقُ

٢- نـشوان مـن خمـرِ المحبَّـةِ لم يفـقْ   والعاشـقون مـن الغـرامِ أفـاقوا

٣- يصبو إِذا خفقَتْ بروقُ المنحنى   قلـبٌ لـه مــن وجـدِهِ خفّــاقُ

٤- ويـــشوقُهُ بـــالأبرقَيْنَ وحــاجرٍ   ظـلٌّ ومـا [إِنْ] فـيهما بـراقُ[1]

٥- ومعشَّقِ الألحاظ نشوان الصبا   كــلُّ الأنــام لِحـسنِهِ عـــشَّاقُ

٦- تصبو القلوبُ لحدِّ سيف لحاظه   وبـــه دمـــاءُ العاشـــقين تـــراقُ

٧- نـيرانُ شـوقِ محبِّـهِ لا تنطفـي   ولـــه بـــماء دموعـــه إِغـــراقُ

٨- اللَّيـلُ يُـشبهُ شـعرَهُ وعـذارَهُ   ولـصُبحِنا مــن وجهِـهِ إِشراقُ

٩- قلـبُ المُتـيَّمِ في هـواهُ مخلـصٌ   ولـصبرِهِ عنـد الـصُّدودِ نِفـاقُ

١٠- كسَدَتْ وسائلُ صبِّهِ ولدمعِهِ الـ   ـمُنهلِّ في سـوقِ الغـرامِ نَفـاقُ

* * *

(١) في (أ): (ظلٌّ وما فيهما برّاق) مختل الوزن، و(إن) زائدةٌ.

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أدارَ على العشَّاق ناظرُهُ الخَمْرَا مروَّقةً في كأس وجنتِهِ الحَمرا

٢- فغادر كلًّا[1] من مُدامةِ لحظِهِ يميلُ كما مالَتْ معاطفُهُ سكرى

٣- من الهيفِ يَجْلُو البدر في التمِّ مسفرًا ويَبسمُ عن برق الثنيَّة مفترا

٤- إذا عنَّفَ العذَّالُ في وردِ خدِّه محبًّا غدا آسُ العذارِ له عُذرا

٥- عذارًا حكى النمَّامَ نشرًا وخضرةً وفعلاً فلم يكتم لما بحتُهُ سرًّا

٦- على عارضيه منه سَفٌّ وقايةٍ[2] أُديرَتْ فلم يَمْلِكْ لعارِضِهِ سترا

٧- جفاني سوى طيفٍ رؤوفٍ بصبِّه إذا رحم الأسرى ورقّ لهم أسرى

٨- ونشوان من سُكر الشباب إذا انثنى تثنَّتْ غصونُ البان من عشقه سكرى

٩- تضمَّخَ بالمسكِ الفتيق ثيابُه فتُكسِبُ طيبَ المسكِ أثوابُهُ عِطرا

١٠- نَديميَّ حُثَّا بِي كؤوسَ حديثِهِ فإنَّ مُحيَّا ذكرِهِ يُسْكِرُ الخمرا

١١- تَشَبَّعْتُ في حبِّي له متغاليًا[3] فأرخصني سِعْرًا وحمَّلني إصرا

١٢- وأضحى فؤادي من مُهندِ طرفِهِ كليمًا ولكنْ منه قد بَعَثَ السِّحرا

* * *

---

(١) في (أ): فغادر كلٌّ.

(٢) السَّفُّ: الحزام.

(٣) في الأصل (أ): (تَشَيَّعْتُ) ولعل المثبت هو الصواب.

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- عــذارُكَ عــذرٌ للمُحــبِّ المُتـيَّمِ ... فلـيسَ يُبـالي عــن ملامــةِ لُــوَّمِ

٢- وقــدُّك رمــحٌ نــاظِراك ســنانُهُ ... ولحظُـكَ يرمـي العاشـقين بأَسْـهُمِ

٣- وخــدُّكَ تحكيــهِ عــصارةُ عَنْــدمٍ[١] ... ومـا هـو إِلَّا مُخـبرٌ لي عـن دمـي[٢]

٤- وصدُّك أعرى ناظريَّ من الكرى ... وأغـرى أفـانينَ الـسّقام بـأعظمي

٥- وعَطفُكَ لا يُرجى وعِطفك [لَيِّنٌ][٣] ... وقلبُــكَ قــاسٍ لا يــرقُّ لمُغــرمِ

٦- أَمَالِــكَ رقّــي دعــوةً مــن متـيَّمٍ ... بهجـرك والهجـرانُ غـيرُ مُـنعّمِ

٧- ومنــك أَرى ذُلّي عــلاةً وعــزَّةً ... ومنك أخال [البُخلَ] عينَ[٣] التَّكرُّمِ

٨- وأرضى إِذا أبعــدتني وأَهنتنــي ... كأنـك عنـدي بالإِهانـةِ مُكْرِمـي

٩- ومـا الـصَّبُّ إِلَّا مَنْ يرى مَنْ يُحِبُّهُ ... وإِنْ ضَـنَّ بالتـسليمِ أكـرمَ مُـنْعِمِ

١٠- وإِنِّي لَعــارٍ مِــنْ ثيــابِ تجلُّــدي ... وإِنْ رحتُ في ثوبٍ من السُّقمِ مُعْلَمِ

١١- وإِنْ كـانَ سُـقمي في هـواك أذابنـي ... فـإِنِّي لمـشتاقٌ إِلى قـرب مُـسْقِمي

١٢- وإِنْ كنـتُ للأَشـواقِ أوحـدَ واحـدٍ ... فـإِنِّيَ مـن صـبري لَأَعْـدَمُ مُعْـدَمِ

١٣- حكى العارضَ المُنهلَّ فيضُ مَدامعي ... وأشـبَهَ منـك الـبرقَ حُسنُ التَّبسُّمِ

---

(١) العَنْدم: شجر أحمر، وقيل صبغ يختضب به. انظر اللسان.

(٢) في الأصول: إلا مُخبرًا.

(٣) في الأصل بياض، وكأن ما بين قوسين مناسب.

١٤- وأخجلتَ في الأُفقِ الهلالَ مُقابلاً   فلم يَبْدُ للأبصارِ غير مُلثَّمِ

* * *

- ٣٣٦ -

وقال أيضًا[1] [من الكامل]:

١- يا مَن إليه في الجمالِ المُنتَهى   كم قدْ نَهَوْا عنكَ الفؤادَ وما انتهى

٢- لاموا عليكَ ومُذْ رأوكَ توَلَّهوا   فلْيَعذِروا صَبًّا عليكَ توَلَّها

٣- يا مَن له هذا الوجودُ بأَسْرِه   وله القلوبُ بِحلِّها مُذْ حلَّها

٤- ما لي وحقِّكَ في الصَّبابةِ مُشبِهٌ   وكذاكَ لا ألقى لِحُسنِكَ مُشبِها

٥- إنْ لمْ تكنْ لِنُفوسِ أربابِ الهَوى   كيما يُزَكِّيها هَواكَ فمنْ لها

٦- أيقَظْتَها للقُربِ منكَ فشاقَها   ذاكَ الجَنابُ المُستَطابُ المُشتَهى

٧- يا واحِدًا أنا أوحَدٌ في حُبِّه[2]   وإليكَ تنجَذِبُ المَعالي كلُّها[3]

٨- البدرُ يَبدو مِن بهائكَ آفِلاً[4]   والشّمسُ أَخفى في سَناكَ مِن السُّها

٩- إنْ لمْ تنَلْ رُوحي لَديكَ مُرادَها   وتغيبَ عن رُؤيا هَواكَ فَعلَّها[5]

---

(١) وسيخمس الشاعر بعض أبيات هذه القصيدة بالقطعة ذات الرقم (٣٦٥).

(٢) في (ج): أنا واحد في حبه.

(٣) في (أ): تنجذب المعاني.

(٤) في هامش (د): وفي نسخة: (البدر يُمسي).

(٥) هنا تبدأ القصيدة في (ب) و(ج).

١٠- حارتْ بِظُلمَةِ جِسمِها عن قَصدِها[١] لكــنْ سَــناكَ إلى جنابِــكَ دَلَّهــا
١١- حقَّقْتَهــا ومَحَــوتَ ظُلمَــةَ ظِلِّهــا[٢] فــرأتْ يقينًــا أنَّ فِعلَــكَ فِعْلُهــا

* * *

- ٣٣٧ -

وقال أيضًا رضي الله عنه [من السريع]:

١- يــا مُخجِــلَ الغِــزلانِ بالنــاظِرِ ويــا قــوامَ الغُــصُنِ النــاضِرِ
٢- إن كنتَ ترضى الهجرَ يا سيدي فــالهجرُ محمــولٌ عــلى نــاظري[٣]
٣- هــواكَ عِنــدي أولٌ في الهــوى[٤] وإنْ أتــى في الــزَّمنِ الآخِــرِ
٤- وأنــتَ معنــى كُــلِّ شيءٍ بَــدا وروحُ هــذا العــالَمِ الظــاهِرِ
٥- فكيــفَ مــا شِــئتَ فكُــن إنَّنــي سِــواكَ لا يَخطُــرُ في خــاطِري
٦- يــا ســاحِرًا يَــسحَرُني طَرْفُــه روحي فِداءُ السَّاحرِ السَّاحرِ[٥]
٧- ويــا قــضيبَ البــانِ قلبــي عــلى قوامِــكَ المــائسِ كالطــائرِ[٦]
٨- لا تبْعَثَــنْ طيــفَ الكــرى إنَّنــي هجَرتُ فيكَ النومَ يا هــاجِري

(١) في (ب) و(ج): جارت بظلمة.
(٢) في (ج): ظلمة ظلمها.
(٣) البيت (٢) ليس في (ب) ولا في (ج).
(٤) في (أ): أولٌ للهوى.
(٥) في (ب) و(ج): طرفه فقدك الساحر للساحر.
(٦) في (د): قلبك المائس.

- ٣٣٨ -

وقال أيضًا رضي الله عنه [من م المتقارب]:

١- سَــلا ظَبيــاتِ الحِمــى عـــلامَ أرَقْـــنَ الــدِّما

٢- وقــولا لِأُخــتِ الغــزا لِ في جيـــدِه واللّمـــى

٣- وإبنــةِ شــمسِ الــضُّحى وضرّةِ بـــدرِ الـــسَّما

٤- أيقــضي أســيرُ الهــوى إليــكِ بِحَـــرِّ الظَّـــما

٥- ومـا[1] ثَغْـرِكِ الجَوْهَرِيْــ ــي عَــنْ وارِدٍ بـالحِمَى

٦- ويــشقى أخــو فاقــةٍ إذا لم يَجِــدْ مُـــنعما

٧- ومكحولَـــةِ النـــاظِرَينِ تـــروى الظّبـا عــنهُما[2]

٨- وقـــد ســـقيا صـــبَّها بِكــأسِ الهــوى مُفْعَـــما

٩- فأضــحى بِهـا واجِـدًا[3] ومِـــن صـــبرِهِ مُعْـــدَما

* * *

- ٣٣٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- عَلِمَــتْ بــأسرارِ الغــرامِ وُشــاتُهُ مُــذْ عــبَّرَتْ عــمَّا بــه عبَراتُــه

٢- نـشوان قـد دارَتْ بِـصِرْفِ مُـدامِها سِـحرًا عليـه مـن الهـوى كاسـاتُه

---

(١) وما: وماءُ. بتسهيل الهمزة.

(٢) في (ب) و(ج): يروي الظما عنهما.

(٣) في (ب) و(ج): بها واحدًا.

٣- يـصبو إِذا هـبَّ النَّـسيمُ وبلَّغـتْ   خـبرَ الحِمـى مـن راهـطٍ نفَحاتُـه

٤- يـا جـيرَةَ الـوادي الـذين أودُّهُـم   مُـــشتاقُكُم مَعدومَــــةٌ راحاتُــــه

٥- يـــشتاقُكُم وتـــشوقُه أوطـــانكُم   والـــشوقُ يُـــضرِمُ قلبَـــه لوعاتُـــه

٦- ويُرى على خطرٍ متى ما استُحضرت   بـــصنيعِكُم لعهـــودِهِ خطراتُـــهُ[1]

٧- سَـقْيًا لِعـصرٍ قـد مـضى بِوِصـالِكُم   مـا كـان أسرعَ مـا انقَـضتْ أوقاتُـه

٨- أيـــام وادي النَّيرَبـــينِ وظِلِّـــه   والـرَّوضُ قـد نُـشِرَتْ بـه حِبَراتُـه[2]

٩- والزَّهـرُ قـد حـلَّى الغُـصونَ بُـدورُه   والطـيرُ تُطـرِبُ في الـضُّحى نغَماتُـه

١٠- وبِقاسـيون وإِنْ قـسا مَـنْ حلَّـهُ   إِرْبٌ لِقلـــبٍ مِثلُـــهُ حرَّاتُـــه[3]

١١- جبـلٌ تُـضاحِكُ زائريـه صـخورُه   فتكـادُ توصَـفُ بالحيـاةِ صَـفاتُه

١٢- ومُعـشَّقِ الألْحـاظِ مُقتَبـلِ الـصِّبا   تَـسبي العُقـولَ بِـسِحرِها لحظاتُـه[4]

١٣- عَـــسَّالَةٌ أعطافُـــه مَعْـــسُولَةٌ   ألفاظُـــه مَعْـــشُوقةٌ حرَكاتُـــه

١٤- عاتَبتُـــه في صَـــدِّه فتَنرْجـــسَتْ   ألحاظُـــه وتـــورَّدَتْ وجناتُـــه

❊ ❊ ❊

---

(١) البيت (٦) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٢) في (ب) و(ج): نشرت به خيراته.

(٣) في (ب) و(ج): مثله حسراته.

(٤) في (أ): تفني العقولَ.

- ٣٤٠ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الرجز]:

١- يـا مُخجِـلَ الأقـمارِ والغُـصونِ ... حِفْـظُ هـواكَ مَـذهَبي ودينـي

٢- ولستَ غيري يا حياةَ مُهجَتي ... فلَستُ أَخشى منكَ أنْ تجفوني

٣- ظهـرْتَ لِلأكـوانِ في أعيانِهـا ... فكيـفَ قـد غِبتَ عـن العُيـونِ

٤- يـا مـن إِليـه في الأمـورِ مرْجِعي ... ومـن أراه أبـدًا قَرينـي

٥- وَمَـنْ جفـاهُ لِوجـودي مُعْـدِمٌ[1] ... ونظـرَةٌ مـن لُطفِـه تُحيينـي

٦- رُشدي ضلالي فيكَ يا من لم يزلْ ... عقـليَ في وجـدي بـه جُنـوني

٧- من شاءَ فَلْيَعتَبْ فإِنِّي كُلُّ ما[2] ... يُرضيكَ يا بدرَ الدُّجى يُرضيني

٨- ومـن أرادَ فَلْيـذُمَّ مـضربي[3] ... إِنَّ يَقينـي في الهـوى يَقينـي

* * *

- ٣٤١ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أدارَ عـليَّ نـاظِرُه الحُمَيَّـا ... وأَدْنَـى وردَ وجنَتِـه إِلَيّـا

٢- ونـادَمني وأرْشَـفني لَمـاه ... فأحْيـاني غـداةَ سـقى وحيَّـا

---

(١) في (ب) و(ج): ومن خفاه.

(٢) في (أ): فإِنَّ كلَّ ما.

(٣) ليس قوله (مضربي) في (ب) و(ج).

٣- لـوى ديـنَ الهـوى ولـوى قوامًـا ففـاقَ الخَلْـقَ والأغـصانَ لَيّـا

٤- غـزالٌ إنِ أمـاتَ جفـاه مُـضنىً هــواه أعــادَه بالوصــلِ حَيّــا

٥- ولَـدْنُ العِطـفِ أقـسو في هـواه فيُوجِــبُ لُطفُــه عطفًــا عليّــا

٦- ويجـرَحُ لحَظُـه قلبــي فَيأسـو ولـيس كمـنْ يزيـدُ الجُـرحَ كَيّـا

٧- لــه بِمَـساقِطِ العَلَمــينِ حَـيٌّ فحَيّــا الله بــالعلَمين حيّــا

❋ ❋ ❋

- ٢٦٦ مكرر[١] -

❋ ❋ ❋

- ٣٤٢ -

وقال أيضًا [من م الكامل]:

١- ومُهَفْهــفٍ حُلْــوِ الــشّمائِلْ في طَرْفِــه هــاروت بابــلْ[٢]

٢- نــشوان مــن خَــطِّ العِــذا رِ لِــسيفِ نــاظِره حمائــلْ

٣- واصَــلْتُ فيــه صَــبابَتي وهجَـرتُ فيـه كُـلَّ واصِـلْ

٤- وأطعــتُ داعِيــةَ الهــوى وعَـصيتُ أقـوالَ العـواذِلْ

٥- يــا مُخجِــلَ البــدرِ المُنيــ ــرِ بحُـسنِه والبـدْرُ كامـلْ

٦- إنْ مِلْـتَ عــن مُـضنى هـوا كَ تجنُّبًــا والغُــصنُ مائِــلْ

---

(١) تقدمت هذه القطعة قبل برقم (٢٦٦).

(٢) في (ب): هاروت نابل.

٧- ديـــوانُ حُبِّـــكَ فيـــه سُقْـــ ـــمي وافِرٌ والوجْـدُ حاصِـلْ(١)

٨- وعـــذارُ خَـــدِّكَ في غِنـــىً مـــن عاشِـــقيه وهـــو ســـائلْ

* * *

- ٣٤٣ -

وقال أيضًا(٢) [من البسيط]:

١- تَـشرَّفَ البـدرُ لّمـا صـارَ يحْكيكـا وزوَّرَ الغُـصنُ معنـىً مـن تثنّيكـا(٣)

٢- وأشرَقَ الكـونُ لّمـا أنْ حَلَلـتَ بـهِ فلـــيسَ يُظهِـــرُهُ إلَّا تَجَلّيكـــا

٣- وراحَ كـلُّ فـؤادٍ منـكَ في شُـغلٍ فكيـفَ حـالُ فـؤادٍ بـاتَ يحويكـا(٤)

٤- يا واحِدَ الحُسنِ في الأشياءِ أجمَعِها وحَقِّ حُسنِكَ(٥) ما في الكونِ ثانيكا

٥- ملَكتَ رِقّي فراحَ الكونُ(٦) يَحسِدُني علـى انتِـسابي إلى إخـلاصِ حُبِّـيكا

٦- ورُحتُ والرّاحُ تُصْبيني سُلافَتُها(٧) لِأنَّ في الـرَّاحِ معنـىً مـن معانيكـا

---

(١) في (ب) و(ج): والوجد واصل.

(٢) وردت القصيدة في (ب) مرتين، مرة صفحة ١٤٥ وصفحة ٣٠٨، وتكاد تكون نفس رواية نسخة (أ) إلا في رواية البيت (٧).

(٣) في (ب) و(ج): معنى من معانيكا.

(٤) في (أ) و(د): فؤاد منك في شرفٍ... فؤاد راح يحويكا.

(٥) في (أ): وحياةِ حُسنِك، وبه يختلُّ الوزن.

(٦) في (أ) و(د): فراح الدهرُ.

(٧) في (ب) و(ج): تحييني سلافتها. وفي (د): تصبيني، وكتب قربها: لعله: تُصميني.

٧- كــذاك في كــلِّ مَوجــودٍ أعايِنُــهُ[1] ففــي تجَلِّيــكَ سَــعْدي أو تجَنِّيكــا

٨- فكيف ما شِئتَ كُنْ يا من كَلِفتُ به لا روَّحَ اللهُ قلْبًـــا راحَ يَـــسْلوكا

٩- ولا تَعُـدَّنَّ شـكوى الحـبِّ مَنْقَصَةً إنّي إليـكَ إذا أعْرَضْـتَ أشْـكوكا

١٠- مـا أنـتَ غـيري فـما لي غِـيرةٌ أبـدًا لو أضْحَتِ الأرضُ ملأى من مُحِبِّيكا

١١- بـدرَ الـتَّمامِ ملَكـتَ الكـونَ أجمعَـهُ فـصارَ كـلُّ فـؤادٍ فيـكَ مملُوكـا[2]

١٢- وقـد غَنينـا عـن الألحـانِ أجمَعِهـا لَمَّـا شَربنـا سُـلافًا مـن أغانيكـا

١٣- أصبحتَ يا بُلبُلَ الأفراحِ يكذِبُ مَن يقــولُ إنَّ غِنــاءَ الــوُرقِ يحكيكــا

* * *

- ٣٤٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يــا منــزِلاً بــينَ العُــذَيبِ ولَعلَــعِ جــادَتْ ربوعَـكَ مزنَـةٌ مـن أدمُعـي

٢- وثنــى قُــدودَ البــانِ فيــكَ تنفُّــسي وألانَ صُمَّ الصَّخرِ[3] منكَ تـوجُّعي

٣- مـا لي أبُثُّـكَ مـا أُجِـنُّ مـن الجـوى ومنَ الضلالِ خطابُ رسمٍ لا يعـي

---

(١) في (ب) و(ج): كذاك في الحب موجودًا. وفي (د) و(ب) صفحة ٣٠٨ منه: أراك في كل موجودٍ.

(٢) في (ب) و(ج): ملكت الأرض أجمعه... فؤاد الكون مملوكا.

(٣) في (أ): صخر الصمّ.

٤- وأظلُّ أَسأَلُ فيك عن (أسدٍ) متى ... حلّوا بذي سلمٍ وسلبُ بمسمعي[١]

٥- ويقولُ لي اللّاحي أتندبُ مرْبعًا ... أقوى منَ الحسناءِ أمِّ مُرَفَّعِ[٢]

٦- من قَبلِكَ العُشَّاقُ لمّا بعتهم[٣] ... لهُمُ الدِّيارُ[٤] ولا سِواكَ الأربعِ[٥]

٧- وأبيكَ ما يُجْدي الوُقوفُ بمعهدٍ ... إلَّا التَّلهُّفَ بالحَنينِ الموجِعِ

٨- رَفْضُ المُلامِ على الرُّبوعِ سجِيَّتي[٦] ... يا عاذِلي فاسْتَبْقِ عذلي أو دَعِ

٩- إنّي إذا عَفَتِ الدِّيارُ وأقفرَتْ ... لِمَعاهِدِ الأحبابِ غيرُ مُضيِّعِ

١٠- إنّي لَرَمْلَةُ عالجٍ، وحزونُ وا ... دي المُنحَنى وهضابُ سفحِ الأَجْرَعِ

١١- أشهى إليَّ من الشآمِ ومائِهِ الـ ... ـعذْبِ الفُراتِ وإنْ يكُنْ هو مربَعي

١٢- لله بانَةُ سفحةِ الوادي فما ... أحلى صَريرَ غصونِها في مسْمَعي[٧]

١٣- ورشيقةٍ حسَدَ المُثقَّفُ قدَّها ... فتراه يرجفُ كارتجاف مروَّعِ

١٤- زارتْ وقد غفلَ الرقيب فكفكف الـ ... ـعبرات من عذر تفاصل مدرعِ

١٥- ليلاً فبتُّ ضجيعها فكأنَّما ... نارًا تُشِبُّ من الغرامِ بأَضلُعي

---

(١) البيت (٤) ليس في (ب)، ولا في (ج). وقوله: (وسلب بمسمعي) كذا جاء، ولعلّه: وسلمُ بمسمعي.

(٢) أم مرفع: كنية الحسناء، وفي (ب) و(ج): أم من مرفعي.

(٣) في (ب) و(ج): لمّا بعثنهم.

(٤) في (أ): لثم الديار.

(٥) كذا الأُصول، ولعل الصواب: ولا سواك بمربعي.

(٦) في (أ): رفض المدام.

(٧) هنا تنتهي القصيدة في (ب) و(ج).

وقال أيضًا رضي الله عنه [من الكامل]:

١- هـذي منـازِلُهُم فـأين المـشرعُ أهنـاكَ وشْـكُ مخافـةٍ يُتوقّـعُ
٢- اذهبْ فقد حَفَّتْ بأزرق مائها[١] زُرقُ الأسِـنَّةِ والـسُيوفُ اللُّمّـعُ
٣- لا تَطمَعـنَّ بِقطـرَةٍ مـن بَردِهـا إنْ كنتَ في برَدِ العشيَّةِ تطمعُ[٢]
٤- كمْ صدَّ خوفُ الحَتفِ عنها صادِيًا فغـدا وراحَ بِغُلَّـةٍ لا تنقَـعُ
٥- ولَكَـمْ تَـرَوَّى مـن بُـرودِ زُلالِهـا رجلٌ إذا عرضَ الرَّدى لا يَفـزَعُ
٦- وهنـاكَ حَـيٌّ كُـلُّ حـيٍّ قبـله أبـدًا إليـه بالـصَّبابَةِ يَنْـزِعُ
٧- ولَديـه بيـتٌ بالرِّمـاحِ مُغمَّـدٌ وحِمـاه بالأُسْدِ الغِـضابِ مُمَنَّـعُ
٨- في ظِلِّـه حـورٌ أسِـنَّةٌ وجهِهـا لِجميـعِ أنـواعِ المَلاحَـةِ يجمَـعُ
٩- محجوبـةٌ إلَّا عـنِ الرَّجـلِ الـذي لـسوى عزيـز جنابِها لا يخـضعُ
١٠- فحلٌ يراها حيث يصرِفُ لحَظَه وكـذا يقـولُ بهـا ومنهـا يـسمعُ
١١- لا يرْتجـي لا يختـشي لا يـشتكي لا يـشتهي لا ينـبري لا يَجـزَعُ[٣]
١٢- قـد نادمَتْـهُ ودارَ مـن ألحاظِهـا كـأسٌ عليـهِ بالمحبَّـةِ مُـتْرَعُ
١٣- وبـدَتْ لـه في كُـلِّ موجـودٍ بـدا فَحِجابُهـا عـن قلبِـه مُتَرفِّـعُ[٤]

---

(١) في (ب) و(ج): حفت بأشرف مائها.

(٢) في (ب) و(ج): إن كنت في برد المعيشة تطمع.

(٣) في (أ): لا يشتهي لا يجزع. وفي (ج): لا يرثي [لا] لا يجزع.

(٤) في (ب) و(ج): عن قلبه مسترفع.

- ٣٤٦ -

وقال أيضًا رضي الله عنه [من الطويل]:

١- على شُرُفاتِ اللّحظِ منكَ مُراقِبُ ... فكيف بأنْ أشكو الهوى وأخاطِبُ

٢- بَعُدْتُ أَنْفًا إذ دنوت تعطُّفًا ... فأنت بعيدٌ والمزارُ مُصاقبُ[1]

٣- تدورُ بِكأسِ اللّحظِ منكَ مُدامةٌ ... لها ناظِري دون البرِيَّةِ شارِبُ

٤- وحقِّكَ إنْ أعرضْتَ لستُ بِمُعرِضٍ ... وإنْ غِبتَ عن عيني فما أنا غائبُ[2]

٥- تُمثِّلُكَ الأفكارُ لي كُلَّ لحظةٍ ... فأحظى بِوصلٍ ما له مَنْ يُراقبُ[3]

٦- كذلك روحُ الوصلِ منّي مُجرّدٌ[4] ... لِمن هو في حبسِ النُّفوسِ مُجانِبُ

٧- وبي قمرٌ قلبي له خيرُ مطلعٍ ... بِأنوارِه تُجلى لديَّ الغَياهِبُ

٨- له فَلَكٌ في باطِني مُشرقٌ به ... فألقاهُ عِندي حاضِرًا وهو غائبُ

٩- وما هو غيري في الحقيقةِ إنّما ... تُريكَ انفِصالَ الاتِّصالِ المَراتِبُ

١٠- ومَنْ نَظَرَ الإثنين فالوهمُ غالِبٌ ... على عقلِه والوهمُ للحقِّ كاذِبُ

❋ ❋ ❋

---

(١) كذا الأصل، ولعلها: تباعدتُ أَنفا. أي أنفةً، والبيت ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٢) في (أ) و(ب): أنت غائب.

(٣) في (ب): ماله من مراقب.

(٤) في (ب) و(ج): كذلك معنى الوصل روح مجرد.

وقال أيضًا رحمه الله [من الخفيف]:

١- مَـنْ لِقلـبٍ مُعـذَّبٍ بـالحريقِ ... ولِطـرْفٍ بالـدمعِ جِـدُّ غَريـقِ

٢- ولِصَبٍّ أوْدى به السُّقمُ واستَو ... لى عليه فَرطُ الجوى والخُفوقِ

٣- فهو من سَكرةِ الغرامِ وإِنْ أَطـ ... ـنبَ فيها اللّوّامُ غيرُ مفيقِ

٤- قـد تَناسـاهُ كـلُّ إِلـفٍ حميمٍ ... وتَجافـاهُ كـلُّ خِـلٍّ شـفيقِ

٥- وحمـاهُ الكَـرى أغـنّ منيـعُ الـ ... ـوصلِ إِلَّا خَطْفًا كَلَمعِ البُروقِ[1]

٦- قمـرٌ بالوفـاء غـيرُ خَليـقٍ ... وبِـنقضِ الوفـاءِ جِـدُّ خليـقِ

٧- يتَلَقّـاكَ كـالهزبرِ لـدى الأشْـ[2] ... ـبالِ لا كالمُـذلّلِ المعـشوقِ

٨- فـإِذا سـمْتُه[3] كلامًـا عـراهُ ... زَمَـعٌ مُخرِسُ اللّسانِ الـذَّليقِ[4]

٩- وإِذا مـا بثَثـتُهُ بعـضَ مـا يَلْـ ... ـقاهُ مـن صَـدِّهِ فؤادُالمَـشُوقِ[5]

١٠- صدَّ يلوي كـالرِّيم جيدًا تثنّى ... قامـةً كـالمُثقَّفِ المَمْـشُوقِ

---

(١) في (ب) و(ج): إلا حفظًا.

(٢) في (ب) و(ج): يتلقاك كالعزيز لدى.

(٣) في (ب) و(ج): فإذا شمته.

(٤) الزَّمَعُ: شبه الرِّعْدَةُ تأخذ الإنسان، والدهش، والخوف. القاموس. ذَلِق اللسان: حديد بليغ. القاموس. وفي (ب) و(ج): اللسان الطليق.

(٥) البيت (٩) ليس في (ب)، ولا في (ج).

١١- يا قوامَ الغُصنِ الوَريقِ أما ترْ حَمُ نِضْوًا كالغُصنِ غير وَريقِ[1]

١٢- أنتَ عهدي وإنْ تَناسَيتَ عهدي[2] وتَغافلْتَ عن أداءِ الحُقوقِ

١٣- مُنتَهى هِمَّتي وغايةُ آما لي ومرمَى عزْمي وقصدُ طريقِي

* * *

- ٣٤٨ -

وقال أيضًا رحمه الله وأرضاه [من الطويل]:

١- بِجزعِ النَّقا حيثُ الخليطُ المُباعِدُ ظِباءٌ لها حورُ الظِباءِ حواسِدُ[3]

٢- وأغصانُ أعطافٍ تَثنّى مع الصّبا فتُثني عليهِنّ الغصونُ الموائدُ

٣- ونشوان من سُكرِ الشباب لِلَحظَةِ على مُهَجَاتِ العاشِقِينَ عَرابِدُ

٤- قريبُ مَزارٍ دونَه لِمُحبِّه مسافَةُ هَجرٍ قَطعُها مُتَباعِدُ

٥- أجدّكَ لا عهدُ التواصلِ عائدٌ ولا لِسقامي من خيالِكَ عائدُ

٦- أَمَالِكَ رِقِّ الحُسنِ والقمرَ الذي له البدرُ في نِصفٍ من الشهرِ حاسِدُ

٧- رعَى اللهُ عصرًا بالحِجازِ قطَعتُه حميدًا سعيدًا والشبابُ مُساعِدُ

٨- وحَيّا حِماه واكِفٌ مُتعَجرِفٌ كما انثال من عقدِ الفتاةِ القلائدُ[4]

---

(١) في (ب) و(ج): ترحم مُضنًى كالغصن.

(٢) في (ب) و(ج): أنت عندي.

(٣) في (أ): حو الظبيّ حواسد.

(٤) في (ب) و(ج): كما انشال.

٩- مُلِثٌّ له من عاصفِ الريحِ سائِقٌ[١] مُحِثٌّ ومِن حُكمِ المَنِيَّةِ قائدُ

* * *

- ٣٤٩ -

وقال أيضًا رضي الله عنه [من الكامل]:

١- لجمالِ وجهِكَ كلُّ طرْفٍ رامِقُ ولكَ الوجودُ ومَنْ حواه عاشِقُ

٢- يا مُنتَهى قصدِ البَرِيّةِ كُلِّها[٢] أنا بالنَّدى من فيضِ فضلِكَ واثِقُ[٣]

٣- لَبِسَتْ بِك الأكوانُ أحسنَ صورَةٍ وبِها مُحِبُّكَ في الحقيقةِ وامِقُ[٤]

٤- وظهرْتَ في الأشياءِ أجمع فاغتَدَتْ ومُحالُها عندَ الرِّجالِ حقائقُ[٥]

٥- أخلو بِفِكري فيكَ ما بينَ الورى وكأنَّني بكَ للرَّجاءِ مُعانِقُ[٦]

٦- ويَرَى سَناكَ مع ابتِسامِكَ ناظِري إنْ لاحَ صُبحٌ أو تبَسَّمَ بارِقُ

٧- وأظلُّ أنتَشِقُ النَّسيمَ وإنَّني لشذاك فيهِ دونَ غيرِي ناشِقُ[٧]

٨- ويلذُّ لي ما ترتَضيهِ محبَّةً وصبابةً وكذا المحبُّ الصادِقُ

---

(١) مُلِثٌّ: مُقيمٌ دائمٌ. وفي (ب) و(ج): ملث. وفي (أ): الريح سابق.

(٢) في (د): يا منتهى صدّ.

(٣) في هامش (ج): كُتب قرب: (فضلك واثق)، لعله: غارق.

(٤) في (د) وهامش (ج): قرب: (وامق) كتب: واثق.

(٥) في (د): ومُحالها عند الرجال.

(٦) في (أ): بالرجاء معانق. وفي (ب): وكأنني لك بالرجاء.

(٧) في (د): وإنني لسناك.

٩- فاهجُرْ وصِلْ فالكُلُّ منكَ تفَضُّلٌ   فِعلُ الحبيبِ لِمَنْ يحبُّ مُوافِقُ

* * *

- ٣٥٠ -

وقال أيضًا رضي الله عنه [من الوافر]:

١- جلا عبدُ العزيزِ الرَّقصَ حتى   تَعالى حسنُهُ عن كلِّ حَدِّ[1]

٢- جرى ماءُ الصِّبا في وجنَتَيه   فازْهَرَ غُصنُ قامَتِه بِوَرِدِ

٣- وذَبَّلَ نرْجِسًا من ناظِرَيه   وغَلَّفَ حاجِبَيْهِ بِلازَوَرْدِ

* * *

- ٣٥١ -

وقال أيضًا رضي الله عنه [من البسيط]:

١- همُ الأحِبَّةُ إنْ جاروا وإنْ عَدَلوا   وإنْ أقاموا على الهِجرانِ أو وَصَلوا

٢- فَلْيفعَلوا ما أرادوا في مُحِبِّهِمُ   فليسَ لي طمعٌ يُرجى ولا أمَلُ

٣- وصارَ قلبي بِنورٍ من جَمالِهِمُ   لمْ لا وبدرُ هواهُم فيه مُكتَمِلُ

٤- وبُدِّلَ الحال من قلبي بِحُبِّهِمُ   فلَذَّ لي بالغرامِ الحالُ والبَدلُ

٥- يا منْ يَصِحُّ بأنْ أُدْعى بإسْمِهِمُ   بكُمْ يُفَرَّقُ بين الحالِ والبدل[2]

٦- وساحِرٍ عَرْبَدَتْ فينا لَواحِظُه   كأنَّه مِن حُمَيَّا ثَغرِه ثَمِلُ

---

(١) في (ج): تغالى حسنه.

(٢) البيت (٥) ليس في (أ). وفيه إقواءٌ.

٧- غزالُ رَملٍ حَلا عندي الغرامَ بِه[1]   كما حَلا ليَ في أوصافِه الغَزَلُ
٨- ورُحتُ فيه لأمْرِ الحُبِّ مُمتَثِلاً   فَصِرتُ يُضرَبُ بي في حبِّهِ المَثَلُ[2]

❋ ❋ ❋

- ٣٥٢ -

وقال أيضًا[3]:

١- يا مَن هَواه مُدامي وهو نَدماني   ومَن يحِلُّ حِمَى قلبي وإِنساني
ويا هِلالاً على غُصنٍ مِن البانِ   رَوِّحْ فُؤادي بِذِكرِ النّازحِ الداني
فذِكرُه لمْ يزَلْ رُوحي ورَيحاني

٢- سَلا فُؤاديَ فيهِ عن سلامَتِه   وراحَ سَمعي أصمًّا مِن مَلامَتِه[4]
فَمِلْ[5] بِنا يا نَديمي نحو حانتِه   واصْرِفْ هُمومي بِصِرْفٍ من مُدامَتِه
فَدَنُّها من جَنابِ العزِّ أدناني

٣- شَممْتُ مِن نحوِ جِيرانِ الحِمى نَفَسا   وقدْ تنوَّرْتُ مِن أبياتِهم قبَسا

(١) في (ب) و(ج): جلا عندي.

(٢) في (ب) و(ج): يُضرب لي.

(٣) هذا تخميس لبعض أبياتِ قصيدةٍ سبقت برقم (١٤٠).

(٤) في (ب) و(ج): سمعى مصفّى.

(٥) في (ج): فمن بنا.

فـلا تَخَـفْ يـا نَـديمي مـنهُمُ حرَسـا واحْطُطْ رِحـالي بِبـابِ الـدَّيرِ مُلْتَمِـسا
راحًـا فقَيّــومُ ذاكَ الــدَّيرِ تَهــواني[1]

٤- رُوحي بِراحِ رَئيسِ الدَّيرِ قد سَكِرَتْ وصَبوَتي بِمَهـاةِ الـدَّيرِ قـد شُـهِرَتْ[2]
والدَّيرُ لي منهُ أنفاسُ الرِّضا خَطرَتْ ولي بِهَيكَلِــهِ مَحجُوبــةٌ ظَهــرتْ
مِـن بَعـدِ مـا حُجبَـتْ عنّـي بِجُثـماني

٥- أنـوارُ طلْعَتِهـا في القلـبِ قـد طلَعـتْ فلمْ أحلْ واصلَتْ في الحُبِّ أو قَطعَتْ
قـد فرّقَـتْ غيرَهـا عنّـي ولي جَمَعَـتْ مَنيعَـةُ الوَصـلِ إلّا عـن فتـىً مَنَعَـتْ
مَعنـاهُ في الحُـبِّ أنْ يَـصبو إلى ثـاني[3]

٦- مَحْمِيَّــةٌ بــالمواضي بــينَ أُسرَتِهــا قـدْ حَجَبـوا بالقنـا أبـوابَ حُجرَتِهـا
فـالحَتْفُ مُعـترِضٌ مِـن دونِ زَورَتِهـا نادَمتُهـا فمَحتْنــي عِنــدَ رُؤيَتِهــا[4]
وكــانَ مَحـوي بِهـا أصْـلاً لِوجـداني

٧- مُحِبُّهــا حــازَ كــلَّا في[5] تَغرُّبِــهِ وقـد حَـلا في هَواهـا صَـفوُ مَـشْرَبِهِ

---

(١) في (أ): فأقنوم ذاك الدير يرعاني.

(٢) في (ج): قد سهرت.

(٣) ليست كلمة (معناه) في (أ).

(٤) في (أ): دون رؤيتها.

(٥) في (أ): حاز كلٌّ في.

والسّبعةُ الشُّهبُ أضْحتْ دونَ مَنصِبِه   ولَو شرَحْتُ الذي مِنها خُصِصْتُ به
يومًا لأَصبَحَ مَن في الأرضِ يَرعاني[1]

٨- بِحُبِّهـا رُوحُ مضناها مُعذَّبَـةٌ   وفيـهِ رُتبَتُـهُ العُليـا مُعظَّمَـةٌ
مَحجوبَـةٌ بالـذي[2] أضحَتْ ملثّمـةٌ   أشـتاقُها وهـي في سِرِّي مُخيِّمَـةٌ
ونُورُهـا ظـاهِرٌ مـا بـين أجفـاني

٩- بَدَتْ فهاجَتْ لِأرواحِ الوَرى طربا   فكُـلُّ مُـرِّ عَـذابي عِنـدَهم عَـذبا[3]
لكِنَّنـي لمْ يَـذَرْ بي لُطفُهـا أدَبـا[4]   وكيف يُصبحُ عنها الطّرفُ مُحتجِبا
وحُـسْنُها في جَميـعِ الخَلـقِ يلْقـاني

١٠- ما يَصرِفُ العَزمَ عن حُبّي لها خَطرُ   سَمراءُ وَجْدي لها[5] بين الوَرى سَمرُ
مَحجوبَـةٌ حُـسْنُها في الخَلـقِ مُـشتهَرُ   إنْ غيَّبَـتْ ذاتَهـا عنّـي فَـلِي بَـصرُ
يَـرى مَحاسِـنَها في كـلِّ إنـسانِ

---

(١) في (أ): ولو شرعت الذي... في الأرض يهواني.

(٢) في (أ): بالذي أبدت.

(٣) في (أ): فكلُّ مرِّ عذابٍ.

(٤) في (ب) و(ج): لم يذرني لطفُها أربًا.

(٥) في (أ): سمري وجدّي بها.

١١- طُلُـوعُ بَـدرِ سَـناها مثـلُ مَغرِبِـهِ فلـيسَ يتعـبُ صَـبٌّ في تطلُّبِـهِ

مُـذْ لازَمَـتْ سِرَّ قلبـي في تقلُّبِـهِ مـا في محبَّتِهـا ضِـدٌّ أضِـيْقُ بـهِ

هـيَ المُـدامُ وكـلُّ الخَلْـقِ نَـدْماني[1]

* * *

- ٣٥٣ -

وله: وكتب بها إلى ابن السبعيني[2] بمكة[3] [من الطويل]:

---

(١) في (أ): وكل الناس ندماني.

(٢) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الإشبيلي المرسيّ الرَّقوطيّ قطب الدين، أبو محمد (٦١٣-٦٦٩هـ) من زهَّاد الفلاسفة، ومن القائلين بوحدة الوجود، درس العربية والآداب في الأندلس، وانتقل إلى سبتة، وحجّ واشتهر أمره، وصنف كتبًا منها: الحروف الوضعية في الصور الفلكية، وشرح كتاب إدريس عليه السلام الذي وضعه في علم الحرف، وكتاب البدو، وكتاب اللهو، وله رسائل. له مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية. قال ابن دقيق العيد: جلست مع ابن سبعين من ضحوة النهار إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلامًا تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته. وقال الذهبي: اشتهر عن ابن سبعين أنه قال: لقد تحجّر ابن آمنة واسعًا بقوله: «لا نبي بعدي». وكان يقول في الله عزّ وجل: إنه حقيقة الموجودات. وفُصد بمكة فترك الدم يسيل حتى مات نزفًا، ويعرف بأوربة خاصة بردوده على الأسئلة الفلسفية التي وجهها فردريك الثاني إلى علماء سبتة. انظر الأعلام.

(٣) جاء في المقصد الشريف صفحة ٣٥: ولمّا استقرّ ابن سبعين بمكة كتب إليه نجم بن إسرائيل [وذكر أبياتًا من القصيدة] وهي قصيدة بارعة في معناها، فيها إشارات صوفية، فلم يُجبه ابن سبعين بحرف تعاطيًا ومعاطاة.

١ - مَفائِحُـهُ بـالوُدِّ فاقـتْ شـذا النَّـدِّ[1] لِشَيخٍ غدا[2] في الفَضلِ مُنقَطِعَ النِّـدِّ

٢ - إمـامُ المعـالي والمعـاني ومـن غَـدتْ[3] عوارِفُـه تهـدي وعِرْفانُـه يهـدي

٣ - وغَيثُ الورى والسيِّدُ الماجِدُ الـذي[4] يُجـدّدُ رَسـمَ المَكرُمـاتِ بِـما يُجْـدي

٤ - ومَنْ ذِكرُهُ راحي وروحي وراحتـي ومَنْ عندَهُ ذكري ومَنْ أُنسِه عنـدي

٥ - سـلامٌ علـيكُم مـن مُحـبٍّ ضـميرُه يشاهِدُكُم في الغيبِ في حالَةِ البُعدِ[5]

٦ - تحيّـــةَ مُـــشتاقٍ إلـــيكُم مُنـــادِمٍ جمـالَكُم في كـلِّ شَـفعٍ وفي فَـرْدِ

٧ - كَنشرِ رِياضِ الحَزْنِ تُهدي أريجَهـا وقد رَقّ جِلْبابُ الظّلامِ صَبا نجدِ

٨ - وعـاطِرِ نـشرِ الياسَـمينِ ونـَفحَةِ الـ ـخلافِ وأنْفاسِ البَنَفْسَجِ والـوردِ[6]

٩ - وعَــرْفِ دخــانِ المَنــدَليّ مُمــازِجٍ شَـذاهُ ذكِـيَّ المِسكِ والعنـبَرِ الـوردِ

١٠ - وذِكـرُكَ في الآفـاقِ يـا مَـن حديثُـهُ إذا ضاعَ بين الناسِ ضـاعَ شـذا النَّـدِّ

١١ - سـلامُ امـرِئٍ يُـدلي بِـصِدقِ مـوَدَّةٍ ويرْجــو قَبــولاً لِلتَّحيّــةِ بــالرّدِ

١٢ - ومِــن عجــبٍ أنّي عــليَّ مُــسَلِّمٌ وأنّيَ منّــي للتَحِيَّــةِ أســتَجدي

١٣ - وأنّيَ أسْــتَجلي عَــروسَ جمــالِكُم على كلِّ موجودٍ ولِلقُربِ أسْتَهدي

---

(١) في المقصد الشريف: مفائحةٌ في الود.

(٢) في (أ): بشيخ غدا. وفي المقصد الشريف ٣٥: وشيخ غدا.

(٣) في المقصد الشريف: والمعاني ومن له من الفضل ما أربى عن الحصر والعدِّ.

(٤) في (ب) و(ج): وغيث الورى والماجد الحبر والذي.

(٥) في (ب) و(ج): يشاهدكم في الغيث.

(٦) الخِلاف: شجر الصفصاف.

١٤- أَسـيِّدَنا يـا واحِـدَ العَـصرِ دعـوةً لِعبـدِكُم[١] بـلْ دونَ مرتَبَـةِ العبـدِ

١٥- مُحبٌّ لكُم مُذْ كانَ بل قبلَ كونِه[٢] تحِيَّـةَ مرفـوعٍ عـنِ القَـبْلِ والبَعـدِ

١٦- يُـدافِعُ إِجـلالاً دواعـي غرامِـه فـلا يبْتَـديكُم بـالغرامِ ولا يُبـدي

١٧- ويقنـعُ بالـذكرى ويـأنسُ بـالمُنى[٣] ويَـرْضى بإِهْـداءِ التحيَّـةِ مـن بُعـدِ

١٨- ومُذْ أشرَقتْ من جانِبِ الغربِ شمسُكم تَطَلَّـعَ منـه نحـوكُم نـاظِرُ الـوُدِّ

١٩- وكَمْ وعدَ الأشواقَ لُقيا جَنابِكم[٤] فلـمْ تُنْجِـز الأقْـدارُ مُنْتَظِـرَ الوعـدِ

٢٠- إِذا فَـوَّزَ الرَّكـبُ الحِجـازِيُّ فَـوَّزَتْ رفيقتُـه تُـرْدي[٥] الرَّكائـبَ بالوَجـدِ

٢١- وإِنْ أومـضَ الـبرْقُ اليـمانيُّ هاجَـه غـرامٌ إِلـيكُمْ دونـه النـارُ في الوقـدِ

٢٢- أمالِكَ صحوِ الجمعِ في أَحَديَّةِ التـ ـتَفرّدِ والمعنـى المُنَـزَّهُ عـن حـدِّ

٢٣- ظهَرْتُم لِسِرّي واحْتَجبْتُم لظاهِري فـأنتم لِـسرِّ العبـدِ كالـسّيفِ للغِمْـدِ

٢٤- ومِنْ أَعجبِ الأشياءِ شوقي إِلَيكُمُ وأنـتم معـي فـيما أُجـنُّ ومـا أُبـدي

٢٥- وإِنّيَ أرعـى عَهـدَكُم بِحقيقَتـي ولـيس بِلُقيـاكُم لِطـرْفيَ مـن عَهـد

٢٦- وإِنّي كـأنّي لـستُ مُـذْ كنـتُ فاقِـدًا لكُم ويحاشيكم وجودي منَ الفَقدِ[٦]

---

(١) في (أ): لعبدٍ لكم.

(٢) في (ب) و(ج): محب لكم قد كان.

(٣) في (ب) و(ج): ويأمن بالمنى.

(٤) في (أ): لقيا حياتكم

(٥) في (أ): إذا فوَّر... فوّرت رقيقة برديٍّ.

(٦) في (ب) و(ج): وإني لخافي لست مذ كنت فاقدًا. وفي (أ): لكم ومحاسنكم.

٢٧- فموضوعُ مَحمولي حِجابُ جَمالِكُم وَمَحمولُ موضوعي يراكُم على بُعدِ

٢٨- وقصدي إِليكم دائماً بِرَقيقتي[1] وإِنْ عاقتِ الأقدارُ ظِلّي عنِ القصدِ

٢٩- وسَيْري إِليكم والزمانُ يسيرُ بي خِلافًا كَسَيْرِ النجمِ ليسَ على قَصدِ

٣٠- فيا نفسَ معنى الكونِ بلْ نقشَ فَصِّه ويا عينَ رُوحانيّةِ العالمِ الفَردِ

٣١- ويا رُوحَ إِنسانِ الوجودِ وغايةَ الـ ـمُشارِ إِليه بالصَّبابةِ والوجدِ

٣٢- ويا واحِدَ الآحادِ دعوةَ خامنٍ[2] به ظمْأةُ الأشواقِ لا ظَمأُ الوِردِ

٣٣- أرى الكونَ شِعرًا أنتَ بَيتُ قصيدِه فخَصّصْ معنّاكَ المُقدّسَ بالقصدِ

٣٤- عسى عطفةٌ منكُم عليَّ بنظرةٍ يراحُ بِها طرفي من الدمعِ والسُّهدِ

٣٥- ويُروى بِها قلبي الصَّدِيُّ إِليكُم وحاشاكُمُ يا غاية العطفِ من صَدِّ

٣٦- ولَو بِكِتابٍ منكُمُ لي مُبَشِّرٍ بِعَطفِكُمُ هادٍ لِأَضْحى بِه المهدي

* * *

- ٣٥٤ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- مُحِبٌّ لكم لا يرتضي في الهوى مَلْقا[3] له معلمٌ في حالِ حجبَتِكُم مَلقى

٢- تشرَّفَ لمّا صارَ عبدًا لِحُسْنِكُم فأصبحَ لا يختارُ من رِقِّكُم عِتْقا

---

(١) في (ب): برفيقتي.

(٢) خامن الذكر: خامله. القاموس، وفي (ج): دعوة حامد.

(٣) في (ب) و(ج): في الهوى تلقى.

٣- وأسكَرَه فرْطُ الغرامِ فلم يكُنْ لِيُدْرِكَ ما بين الجفا واللقا فرقا

٤- له ناظِرٌ لِلعارِضِ الجونِ مُخجِلٌ متى شامَ من تِلقاءِ حيِّكُمُ برْقا[1]

٥- منعتُم طروقَ الطيفِ عنه فصيَّرتْ مَدامِعُه في صحنِ وجنتِه طرقا

٦- ولا غروَ أنْ يَجفو طُروقُ خيالِكُم جفونًا ترى في سيلِ أدمُعِها غرقى

٧- وحلَّأْتموه عن مواردِ وصلِكُم[2] وقد غادرَ الوُرّادُ أمنعَها طرقا

٨- ونشوان فاضَ الحسنُ من ماءِ وجهِه فهامتْ قلوبُ العاشِقين به عِشْقا

٩- رقيقُ المعاني ماسَ غصنُ قوامِه فكادَتْ تُغنّي فوقَ أعطافِه الوُرقا[3]

١٠- تثنّى وفي عينيه خمرٌ كأنّما[4] معاطِفُه النشوى بألْحاظِه تُسقى

١١- وبي فارِسٌ قلبي فريسَةُ لَحظِه أَغارَ عليه مُستَبيحًا فما أبقى

١٢- حكى الرُّمحَ قدًّا والسهامَ لواحِظًا فعاشِقُه يستَعذبُ الطعنَ والرَّشقا

* * *

- ٣٥٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أَقدُّكَ أمْ غصنٌ من البانِ مائِدُ وطرْفُكَ أمْ سيفٌ له السيفُ حاسِدُ

٢- سَلبْتَ قلوبَ العاشِقين بِصورةٍ لَها البدرُ في نصفٍ من الشهرِ ساجدُ

---

(١) في (ب): متى سامَ من تلقاء وحيِّكُمُ.

(٢) حلَّأَه عن الشيء تحليئًا وتحلئة: منعه.

(٣) في (ج): فوق أغصانه.

(٤) في (ب) و(ج): خمر كأنها.

٣- مُنى كلِّ قلبٍ أنْ يُرى بكَ واجدًا لِأنَّـكَ في شرْعِ المَلاحَـةِ واحـدُ
٤- عليكَ من الرَّحمنِ نورُ محبَّةٍ له كلُّ طرْفٍ حين تُقبلُ عابِدُ
٥- كذلكَ أربابُ المعاني بأسرِهِم جنودٌ لهُم من لُطفِ معناكَ قائدُ

* * *

- ٣٥٦ -

وقال أيضًا [من م الرمل]:

١- ما لِدَمعي ليس يَرقى[(١)] وجنوني ليس يُرْقى
٢- ولِجِسمي ذابَ سُقمًا ولِقلبي طارَ خفقا
٣- ولِنومي بانَ عنّي وتجافاني وعقّا
٤- ولَعَمري لو أتاني لَرأى الأجفانَ غَرقى
٥- يا ثقاتي خبِّروني عن مُصابي اليومَ حقّا
٦- أكذا كلُّ مُحبٍّ فارَقَ الأحبابَ يلْقى[(٢)]
٧- لا وعيشٍ في حِماكُم قد صفا دهرًا ورقّا
٨- بِغُصونٍ ناعِماتٍ بِمِياهِ الحُسنِ تُسقى
٩- وجفونٍ راشِقاتٍ[(٣)] بِسِهامِ الحبِّ رشقا

(١) في (ب) و(ج): ما لطرفي ليس.

(٢) في (ج) و(د): فاز والأحباب يلقى، وكتب بقربها: لعله: يفنى والأحباب تبقى.

(٣) في (أ): وجفونٍ باسقات.

١٠- ووجـــوهٍ فـــضْنَ حُـــسْنًا　　فمــلأنَ الأرضَ عِــشقا[1]

١١- لمْ أجِـــدْ بـــين فِراقـــي　　لكُـــمُ والمـــوتِ فرْقـــا[2]

١٢- غـــيرَ أني لـــستُ أبقـــى　　بَعـــدَكُم إلَّا لأَشْـــقى

١٣- مـــزّقَ البَـــينُ عِظـــامي　　بِمُـدى الأشـواقِ مزقـا[3]

١٤- وأصـــارَ الـــصَّبرَ منّـــي　　خَلَقًـا والحـزنَ خُلقـا[4]

١٥- وعـــلى ذاكَ فـــلا أعْـــ　　ـــتَب في بَلْـــوايَ خَلقـــا

١٦- أنـــا خـــاطرْتُ بِبُعـــدي　　عـــنكُمُ جهـــلاً وخُرْقـــا[5]

١٧- وتَوهَّمْـــــــتُ بـــــــأنّي　　بَعـــدَ بُعـــدِ الـــدارِ أبقـــى

١٨- حـــامِقوا بي مَـــنْ أرَدتُـــم　　فلقـــدْ بُـــرّزْتُ حُمْقـــا

❋　❋　❋

- ٣٥٧ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- وبــدرِ تمــامٍ قــد تكامــلَ حُــسنُه　　جــلاهُ لنــا غــصنٌ مــن البــانِ مــائسُ

---

(١) البيت العاشر ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٢) في (د): فراقي وبين الموت فرقا.

(٣) في (أ): عرق البين.... الأشواق عرقا. وفي (ب): حرّق البين... بهدى الأشواق.

(٤) البيت (١٤) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٥) في (ج): حلًا وخرقا، وكتب بالهامش: نسخة الأصل: حلًا وحرقا، فليحرر.

٢- علـى ثغـرِه خـالٌ مـن النـدِّ أسـودُ ولا عجبٌ أنْ يحفظَ الثغرَ حارِسُ

* * *

- ٣٥٨ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- زارَ في رونَـقِ الـضُّحى البدرُ لَمّا صـارَ في ظلْمـةِ الـدُّجى بـالمَزارِ

٢- وعجِيـبٌ تحـدُّثُ النَّـاسِ عنـهُ[1] أنَّ بـدرًا يـزورُ صـدرَ النهـارِ

* * *

- ٣٥٩ -

وقال أيضًا [من المتقارب]:

١- وحقِّـكَ مـا عنـكَ لي مـذهبُ وحُبُّـكَ لي أبـدًا مَـذهبُ

٢- وَفيـكَ يلَـذُّ لجِسمي الـضَّنا[2] ويرتـاحُ قلبـي بِـما يتعَـبُ

٣- ومُحتكمِ الطرفِ في مُهجَتي[3] يجُـورُ وفي عَدلِـه أرغَـبُ

٤- عزيـزٌ غريـرٌ لـه نـاظِرٌ يُقِـرُّ لـه الـصارِمُ المِقـضَبُ

٥- ونـشوان مـن سـكراتِ الـدلالِ تـوَهَّمَ أنَ الجفـا يحجـبُ

٦- [تـرى أَنَّنـي راغـبٌ في رضـاه وأَنِّيَ مـن صـدِّه أَرهـبُ

(١) في (ب): تحدثوا الناس.

(٢) في (ب) و(ج): يلذ لسقمي.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٦: ومُحتلم الطرف.

٧- وأني إِذا فــــاه لي مَنطـــقٌ ... بـــذكرِ فـــضائلِهِ أخطـــبُ

٨- ومــن راحَ سـكرانَ مــن حبِّــهِ ... فلــيسَ يَــصحُّ لــه مَطْلــبُ

٩- وبي مُعْـــرِضٌ لَـــذَّ إِعراضُـــهُ ... وكــلُّ الــذي يرتــضي طيّــبُ

١٠- وكــم ليلــةٍ نلــتُ مــن كفِّــه ... مُــدامًا ومـــن طرفِــهِ أشربُ

١١- صــبرتُ عــلى كــلِّ مــا ســاءني ... وأعتبُـــهُ وهـــو لا يُعْتَـــبُ

١٢- ويختلـفُ الطَّـرفُ والقلـبُ فيـه ... فيــصدقُ هـــذا وذا يَكـــذبُ

١٣- وبـــالمُنحنى عـــربٌ بيـــضُهم ... إلى ســـودِ أجفـــانِهم تُنْـــسَبُ

١٤- نـــسيمُهُم يـــستثيرُ الهـــوى ... وبـــرقُهُمُ للجـــوى يُلْهِـــبُ

١٥- وعــن كــلِّ غــارةِ جيــشٍ لهــم ... قــدودٌ[1] غــدائرهم تغــربُ][2]

* * *

- ٣٦٠ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ومُعــشَّقٍ أهــدى لنــا شــامةَ الــرْ ... ــرَيحانِ بعــدَ صــدودِهِ ونفــارِه

٢- جَمَعَتْ كـما جمعَتْ محاسِـنُ وجهِـه[3] ... مـا قـد حـوى البُستانُ مـن أزهـارِه

٣- حمــراءُ في خــضراءَ تحــسَبُ أنَّهــا ... وجناتُـــه قـــد طُـــرِّزتْ بِعـــذارِه

* * *

---

(١) كذا في المستدرك، ولعلّها: جنود غدائرهم.

(٢) ما بين معقوفين من البيت (٦-١٥) مستدرك من ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٦، ٤١٧.

(٣) في (أ): جمعت محاسن وجهه.

- ٣٦١ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من الكامل]:

١ - ومُجوشنٍ[1] قد راحَ يكشِفُ منزلَ الـ   أعـداءِ لـيس لِما يُهـابُ يَهـابُ

٢ - ولَطالَما سـترَ القلـوبَ بِكشفِه   عـن منـزلٍ تـشتاقُه الأحبـابُ

* * *

- ٣٦٢ -

وقال أيضًا في القفنظر[2] [من السريع]:

١ - قِفِنْظُـرٌ شَـبَّهتُهُ إذ بـدا   أخضر قـد زُيّـنَ بـالحُمْرَةِ

---

(١) الجوشن: الدرع. وفي (أ): ومخوشن.

(٢) قال البدري في كتاب «نزهة الأنام في محاسن الشام» صفحة ١٦٢، تحت اسم (قف وانظر): ومن محاسن الشام: قِفْ وانْظُر، قال ابنُ البَيطار: هذا من خَواصِّ دمشقَ، وما والاها من أَرضِ الشَّامِ، ويُعرفُ بالآسِ البَرِّيّ ا.هـ. وهو نباتٌ له ورقٌ شبيهٌ بورقِ الآسِ البُستانيّ، إلّا أَنَّه أَعرضُ منه، وفي طَرَفِهِ حَدٌّ شَبيهٌ بطَرَفِ سِنانِ الرُّمحِ، وله ثَمرَةٌ مُستديرةٌ في وسَطِ الورقَةِ، بِعِرْقٍ أَخْضرَ يُشبهُ الشَّريطَ، وإذا نَضِجت كان لونُها أَحمرَ كالمرجان، وفي جَوفِهِ حَبٌّ صُلْبٌ، وله قُضبانٌ شَبيهةٌ بقُضبانِ النَّباتِ الذي يُقال له: لوقس، كثيرةٌ مَخرجُها من أَصلٍ واحِدٍ، طولُها نحوٌ من ذِراعٍ واحدٍ، مملوءةٌ وَرَقًا.

أقول: (قِفِنْظر) هي كما ذكر البدري (قف وانظر)، ويبدو أن الشاعر استخدمها (قف وانظر = قفنظر) ضمن تركيب مزجي منسجم مع العاميّة الدارجة في نطق أهل دمشق في زمنه.

٢- كأنَّــــه لمـــا تأمَّلتُـــــهُ   ياقوتـــةٌ ضُــمَّت إلى درَّةِ

* * *

- ٣٦٣ -

وقال أيضًا رحمة الله عليه [من السريع]:

١- وعاشِـــقٍ صـــيَّرَه عِـــشقُه   كفِـضَّةٍ قـد مُوِّهَـتْ بالنّـضارْ

٢- رأى الـــذي يعـــشقُهُ فجـــأةً   فَبُـــدِّلَتْ صـــورَتُه بـــاحمِرارْ(١)

٣- فـــدَلَّنا ذاكَ عـــلى أنَـــــه   معـشوقُ مـنْ يعـشَقُه باسْـتِتارْ(٢)

٤- إذ صـورةُ المعـشوقِ عنـدَ اللّقـا   تحْمَرُّ والعاشِـقُ يبْدي اصْـفِرارْ(٣)

* * *

- ٣٦٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- يـا جـيرَةً لهُـمُ فُـؤاديَ جـارُ(٤)   إنْ أنْصَفوني في الهـوى أو جـاروا

٢- حـسبي إذا ذُكِـرَ الغـرامُ بـأنّني(٥)   أشْـتاقُكُم وتعـوقُني الأقـدارُ

٣- أنـتُم بِقلبـي نـازِلون وإنْ نـأتْ   عنّـي بِكُـم(٦) دارٌ وشـطَّ مَـزارُ

---

(١) في (أ): فتبدَّلتْ. وفي (ب) و(ج): الذي يعشقه قد جاءه.

(٢) في (أ): يعشقه بأستار.

(٣) في (ب): يبدو اصفرار، وفي (ج): يبدو باصفرار.

(٤) في (أ): فؤادي جارو.

(٥) في (أ): ذكر الوفاء.

(٦) في (أ): عنكم بكم.

٤- مـا ضرَّني بُعـدُ المَـزارِ تَوهُّمًـا ... ولكُـم فُـؤادي في الحقيقـةِ دارُ

٥- لي مـن غرامـي فـيكُمُ سُـكرٌ وبي ... مِن لاعِجِ الشوقِ الشديدِ خُمارُ

٦- أُمسي وذِكرُكُم كـؤوسُ مُدامَتي ... وأخو الغرامِ[1] كُؤوسُه التَّذكارُ

٧- وإذا نظرْتُ فليس أنظرُ غيرَكُم ... وإلـيكُمُ تنقـادُ بِي الأفكـارُ

٨- يا مُنتَهى أرَبِ القلوبِ ومَن بِهِم ... تـتروَّحُ الأرواحُ والأسـرارُ

٩- أنتُم معي كيفَ اتَّجهْتُ[2] وفي الحشا ... مِـن فـرْطِ أشـواقي إلـيكُم نـارُ

١٠- كيف السبيلُ إلى اسْتِتارِ صبابَتي ... وعَـليَّ مـن وجـدي بِكُـم آثـارُ

١١- مـا قـدرُ مِـثلي أنْ يَهيمَ بِمِـثلِكُم ... لكـنْ بكـم تترفَّـعُ الأقـدارُ

١٢- وهـواكُمُ شرفٌ لمـن يَهـواكم ... وهوى سِواكم في الحقيقةِ عارُ[3]

١٣- وحَياتِكُم ما في الوجودِ سِواكُمُ ... عندي وإنْ شَهِدَ السِّوى الأغيارُ

١٤- أنـوارُكُم تجلـو الظـلامَ وإنَّـما ... لِأَخِي العمى لا تظهَرُ الأنـوارُ[4]

١٥- وإذا جَلَـوتُم لِلأنـامِ جَمـالَكُم ... مَـنْ ذا علـيكُم في هـواه يَغـارُ

* * *

---

(١) في (أ): وأخو المُدام.

(٢) في (أ): كيف اجتهتُ.

(٣) في (ب) و(ج): مثلي أن يهيم بمثلكم وهوى سواكم...

(٤) في (ب) و(ج): لأخي الهوى لا تظهر.

- ٣٦٥ -

وقال أيضًا رحمه الله، مخمس[1] [من الكامل]:

١- عَقدُ اصطِباري في المحبّةِ قد وهى ومُعَذِّبي عمّا أُكابِدُ قد لَها
والنَّفسُ تهوى في هواهُ قتلَها[2] يا مَنْ إليه في الجمالِ المُنتَهى
كمْ قد نهَوا عنكَ الفُؤادَ وما انتَهى

٢- ألْقى إليكَ زِمامَه وقِيادَه صَبٌّ أطَلْتَ بُكاءَه وسُهادَه
وغدَوتَ يا مَعْنى الوجودِ مُرادَه وعلا محلًّا مُذْ حَلَلتَ فُؤادَه
وكذا القلوبُ تُجَلُّ حينَ تحُلُّها[3]

٣- يا مَن يُشرِّفُ كُلَّ قلبٍ حُبُّه طوبى لِصَبٍّ قد أحَبَّكَ قلبُه
أصبَحتُ يا مَن كلُّ سُؤلي قُربُه ما لي وحقِّكَ في الصَّبابةِ مُشبِهُ
وكذاكَ لا أُلْقى لحُسنِكَ مُشبِها

٤- أنتَ المُحكَّمُ في القلوبِ بأسرِها تَحْيا إذا أصبَحتَ مالِكَ أمرِها[4]

---

(١) وهذا التخميس لبعض أبيات القصيدة ذات الرقم (٣٣٦).

(٢) في (د): في هواه قبلها.

(٣) في (د): القلوب تحلُّ حين.

(٤) في (د): أصبحت مالك رقِّها.

يــا مَــن تمكَّــنَ حُبُّــه في سِرِّهــا لاغـروَ إنْ فُجِعَـتْ عليـكَ بِـصبْرِها

ولــكَ المَلاحَــةُ واللّطافَــةُ والبَهَــا

٥- وهـواكَ لا أَرْعَيْـتُ سَـمعي عـاذلا أبــدًا فكُــنْ لي هــاجِرًا أو واصِــلا

يــا واحِــدًا ملَــكَ الجَــمالَ الكــامِلا البــدرُ يُمــسي مــن بَهائــكَ آفِــلا

والشمسُ أخفى في سَناكَ من السُّها[1]

٦- يــا مَــن دَوامُ الأسْرِ فيــه يَــسُرُّني[2] إقبــالُ غــيرِكَ لا يكــادُ يَغُــرُّني[3]

والــصِّدقُ منــكَ إلى رِضــاكَ يجُــرُّني وإذا كتمــتُ هــواكَ لــيس يَــضُرُّني

أَنّي أُرى بِهــوى سِــواكَ[4] مُمَوَّهــا

٧- الطّــرفُ هــاجرَ في هــواكَ منامَــه والقلــبُ واصــلَ وَجْــدَه وغرامَــه

يــا مَــن يُحِــبُّ الــسَّمْهَرِيُّ قوامَــه كَــمْ عــاذِلٍ أَهــدى إليَّ مَلامَــه

وَلَهًــا عليــكَ فمُــذْ رآكَ توَلَّهــا

٨- أخلَـصْتُ فيـكَ كـما علِمـتَ محبَّتـي فَلَـئِنْ مللْـتَ فـإِنَّ حُبَّـكَ مِلَّتـي[5]

---

(١) في (د): والشمس تخفى. وكتب في الهامش: لعله: (أخفى).

(٢) في (د): الأسر منه يسرّني.

(٣) في (أ): لا يكاد يضرّني.

(٤) في (أ): بسوى هواك.

(٥) في (أ): حبك عروتي. وفي (ب): فلئن ظلمت.

يــا مَــن هــواه مُنْيَتــي ومَنِيَّتــي خاطرْتُ فيكَ وقد أُصِبتُ بِمُهجَتي
وبَــذَلْتُها إِمّــا عليهــا أو لَهَــا

* * *

- ٣٦٦ -

وله في مليح يرقص في السماع وقد عرق[1] [من السريع]:

١- وســاحِرِ الألْحــاظِ نــشوانِها عــذبِ اللَّمــى مُعتــدِلِ القَــدِّ
٢- عَرَّقَــه الــرَّقصُ ففــي خَــدِّه مثــلُ ســقيطِ الطَّــلِّ في الــوردِ

* * *

- ٣٦٧ -

وقال أيضًا [من مخلّع البسيط]:

١- لَمّــا بَــدا الفجــرُ في ســوادٍ كالبدرِ في حِنْدسِ الظلامِ[2]
٢- جــرَّدَ مــن لحَظِــه حُــسامًا وهَــزَّ رُمحًــا مــنَ القــوامِ
٣- فقُلْــتُ قــد تــمَّ كــلُّ أُنــسٍ لمّــا بــدا البَــدرُ في الــتّمامِ

* * *

(١) في (أ): وقال أيضًا.

(٢) في (ب) و(ج): لما بدا الحب. وفي (أ): كالبدرة في.

- ٣٦٨ -

وله في مليح لابس أخضر[1] [من السريع]:

١- وغـــصنٍ بـــانٍ مُزهِـــرٍ خَـــدُّه بـــالوردِ والأجفـــانُ بـــالنرْجِسِ

٢- يرْشُـــقُنا مـــن لحَظِـــه أسْـــهُمًا يُرْسِـــلُها مـــن حاجِبَيْـــه قِـــسِي

٣- أشـبَهَ غـصنَ البـانِ قَـدًّا كـما أشـــبَهَهُ في خُـــضرَةِ الملـــبسِ

❊ ❊ ❊

- ٣٦٩ -

وله لغز في اسم سمح[2] [من م الرجز]:

١- مـــا اســـمٌ إِذا صـــحَّفتَهُ يكـــون مـــدحًا وثنـــا

٢- وإن تُعِـــدْ تـــصحيفَه يكـــون هجـــوًا بَيِّنـــا

٣- وأنـــت إِن عكـــستَه يكـــون فِعـــلاً مـــن جنـــا

٤- وإن حـــذفتَ ثُلثـــه يكـــون أمـــرًا قـــد دنـــا[3]

---

(١) في (أ): وقال أيضًا.

(٢) – فإنك إن صحّفته بحذف النقاط صار (سمح) وهو مراده بالبيت الأول.

– وإن صحفته بحذف نقاط الشين، ووضع النقطة تحت الجيم صار (سمج) وهو هجاء، وهو مراده بالبيت الثاني.

– وإن عكسته صار (حَمَش)، وهو مراده بالجناية في البيت الثالث.

– وإن حذفت ثلثه مع قلبه صار (حُمَّ) بمعنى دنا.

(٣) في (أ): يصير أمرًا.

٥- ذاك اسـم مـن نـودُّه   لَّمـا غـدا يودُّنـا

* * *

- ٣٧٠ -

وله[1] [من الرجز]:

١- للهِ نفسٌ بلَغَتْ آمالَها[2]   مُذْ جَعلَتْ إِليكُم مآلَها

٢- توجَّهَتْ إليكُمُ فَلَوْ رأتْ   في قصدها الحَتفَ لَما أمالَها

٣- يا من لهم لكلِّ روحٍ مشربُ   ومن يرى إِقبالهم إقبالَها

٤- جمالُكُم يا من إِليهم مرجعي   أَلبسَ أرواحَ الورى جمالَها

٥- كما كمالُ حُسنِكم يهدي إِلى الـ   ـبدور في تمامِهَا كمالَها

٦- ريمٌ على[3] أغصانِ بان المنحنى   فأخجلَتْ أعطافُكم ميَّالَها

٧- ملكتُمُ روحي فقد راحت ترى   غرامَها في حبِّكم أغلالَها

٨- وأخلصتْ روحيَ في الحبِّ فلو   بدا لها الموتُ لما بدا لَها

٩- وقاطعت سواكمُ فيكمْ كما   قد قاطعت في حبِّكم أعلا لَها

١٠- وصار عَذبًا فيكُمُ عذابُها   كما غدا رشادُها ضلالَها

* * *

(١) انظر القصيدة رقم (٣١٥).

(٢) في (أ): بلغت مآلها.

(٣) في (أ): حريم على أغصان.

- ٣٧١ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- أيُّهـا الظـاعِنُ الـذي منـذُ ولَّى لأمـيرِ الأسـى عـلى القلـبِ ولَّى

٢- فاجَأتْنـا نـواكَ آمَـنَ مـا كنْـ ـنَا لأحـداثها وأَجْمَـعَ شـملا[1]

٣- فغـدا عنـدنا الـسَّماعُ حرامًـا ولقـد كـان قبـلَ بُعـدِكَ حِـلَّا[2]

٤- يا مُعيرَ الغُصنِ النضيرِ إذا ما[3] سَ وبـدرَ الـتمامِ مهـما تجـلَّى

٥- وأتَـمَّ الأنـامِ خَلْقًـا وخُلْقًـا وأرقَّ المِـلاحِ دلًّا وشـكلا

٦- مَنْ يُـريحُ الأرواحَ بعدكَ بالأنـ ـغامِ[4] يا مُوسِعَ الرَّقـائقِ فضلا

٧- طالَمـا أصبحَتْ وأمسَتْ بألحا ظِـكَ فينـا عـرائسُ الفتحِ تُجْلَى

٨- أيغـرُّ الأسـماعَ[5] طِيـبُ غِنـاءٍ بعـدَ ذاكَ الغنـاءِ حاشـا وكـلَّا

٩- بِنـتَ عنَّـا وبِنـتَ في كـلِّ شيءٍ فظنَنَّـا ذاك التّفـرُّقَ وصـلا[6]

١٠- إنْ خـلا منـكَ في دمـشق محـلٌّ[7] فَبِـكَ الكـونُ لا يـزالُ مُحَـلَّى

---

(١) البيت (٢) ليس في (ب) ولا في (ج).

(٢) في الأصل: بعد بعدك.

(٣) في (ب) و(ج): يا مغير الغصن.

(٤) في (ج): بعدك بالأنعام.

(٥) في (أ): أتُعيرُ الأسماع.

(٦) في (أ): أن التفرق.

(٧) في (أ): إن خلا في دمشق محل.

١١- لايضرُّ القلوبَ غيبةُ من أضـ ـحى لمعناه كلُّ قلبٍ مَحَلَّا

١٢- غيرَ أنَّ الأبصارَ للحُزنِ أضحتْ تستقلُّ الدُّموعَ لَمَّا استقلَّا[1]

١٣- لكَ مِنَّا إنْ بِنْتَ سُقيا ورعيًا وإذا ما قدمتَ أهلاً وسهلا

* * *

- ٣٧٢ -

وقال أيضًا [من الرجز]:

١- قد أوجَبتْ أوصافُهُ إنْصافَه وبشَّرتْ بعَطْفِه أعطافُه

٢- وأسْكَرتْنا السُّكرَ قبلَ شُربِها لَمَّا رنا من طرْفِه سلافُه

٣- وكيفَ لا يُوسِعُنا تلَطُّفًا مَن غمرَتْ كلَّ الوَرى ألطافُه

٤- مليكُ حُسنٍ جندُه عُشَّاقُه مَحميَّةً بِطَرْفِه أطرافُه[2]

٥- نشوان من يألفُ حُسنَ وجهِهِ[3] يحلو له في حُبِّه تلافُه

٦- صدودُه وِصالُه، ومنعُه نوالُه، وعسفُه إسعافُه[4]

٧- وبُعدُه اقترابُه، وعتبُه إعتابُه، وظلمُه إنصافُه

---

(١) في (ب) و(ج): جُعل البيتان (١١-١٢) بهذا الشكل:

غير أن الأبصار للحزن أضحت بمعاناة كل قلب محلا

(٢) في (ب) و(ج): تحميه بطرفه.

(٣) في (ب) و(ج): من ألف حسن وجهه.

(٤) في (أ): وعشقه إسعافه.

٨- يا كعبَةَ الحُسنِ التي صلّى إلى جنابِها قلبٌ بِها طَوافُه

٩- أصبحَ فيكَ عن سِواكَ مُحرِمًا صبٌّ إليكَ لم يزَلْ إتحافُه

١٠- أضحى بعينيه لِعينَيكَ الهوى ودَمعُها دمًا جرى وكّافُهُ[1]

* * *

- ٣٧٣ -

وقال أيضًا [من مخلّع البسيط]:

١- شطَّ بأحبابِه المزارُ فقلبُه للنَّوى مُطَارُ

٢- مُتيَّمٌ لم يطقْ[2] قرارًا والصَّبُّ مَنْ خانَه القرارُ

٣- يا صاحِبَيَّ الغداة عوجا فما على المُستَهامِ عارُ

٤- سلا بُرَيقًا سرى بِنَجدٍ عن ظُعُنِ الحيِّ أين ساروا

٥- بانوا فبين الجفون ماءٌ وفي حنايا الضّلوع نارُ

٦- لم نرَ من قبلهم بدورًا حَجَّبَها بالنَّوى[3] سرارُ[4]

٧- راحوا بقلبي فصارَ صدري كأنَّه بعدَهم ديارُ

---

(١) في (ب) و(ج):

أضحى بعينيك الهوى ودمعها ماء جرى بعينه وكافه

(٢) في (أ): ملثم لم يطق.

(٣) في (د): حجَّبْنها بالنوى.

(٤) البيتان (٥-٦) ليسا في (ب) ولا في (ج).

٨- وأهيفِ القدِّ ذي دلالٍ نشوان في طَرفِه احوِرارُ
٩- غصنٌ من البانِ ذو ثِمارٍ والبانُ ليستْ له ثِمارُ
١٠- في ثغرِه والجُفونِ خمرٌ كذاكَ في عِطْفِه خُمَارُ
١١- بانَ فبانَ الأسى على مَن جفاه قبل النَّوى اسْتِتارُ

* * *

- ٣٧٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ما لي وحقِّك في هواك شبيهُ يا من بإمرته عليَّ يَتيهُ
٢- أنت الذي أنا بالخمولِ لأجله ما بين أرباب الغرام نبيهُ
٣- وإذاذكرتُ هوى سواك -ولا سِوى عندي - فذاك عن الورى تنزيهُ
٤- رشَّدتني فملكتَ أَمري والذي لم يلقَ رُشدًا في هواك سَفيهُ

* * *

- ٣٧٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- على كلِّ شيءٍ من هواكَ شواهدُ وكلٌّ لكم عبدٌ محقٌّ وعابدُ
٢- وأنتم للفظِ الكونِ معنًى وإنَّما أرى غيرَكم ظرف من الحقِّ راقدُ
٣- أأحبابنا عُودوا عليلَ هواكُمُ فعندي لكم بالمكرُماتِ عَوائدُ
٤- وهل يفقدُ الإِحسانَ منكم مُحبُّكم فكلٌّ له يا معدنَ الجُودِ واحدُ

٥- طُفيلـيُّكم هـذا الوجـودُ بـأسرِهِ وقد بُسِطَتْ في الكونِ منكم مَوائدُ

٦- عَجبتُ لمن يَصْدى وبحرُ نداكُمُ تـروقُ بـه للـواردين مـواردُ

٧- لئن حُجبَتْ عنِّي حقيقةُ ذاتكُم فـإنِّي لكـم في كـلِّ شيءٍ مُشاهدُ

* * *

- ٣٧٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ظَعنتْ بمُسْكَةِ قلبِكَ الأظعانُ ونـأوا فحلَّتْ عندَكَ الأشجانُ[١]

٢- وجفَوا مَنازِلَهم بِمُنعرَجِ اللِّوى فجفَتْ لَذيذَ رُقادِها الأجفانُ

٣- وتيمَّمتْ حَزْنَ الرَّوادِفِ عيسُهم فأضـاء مـن أنـوارِهم لُبنانُ

٤- مُتشامِلين فشَملُ كلِّ مسرَّةٍ[٢] قـد أسرَعتْ تنْديدَه الأحزانُ

٥- كتموا حديثَ فِراقِهم حتى إذا عزَموا الرَحيلَ وصرَّحَ الكِتمانُ

٦- يـا راحِلين وفي المحاجِرِ والحَشا لِنَـواهُم الأمـواهُ والنـيرانُ

٧- إن أوحشتْ أوطانُكُم لِفِراقِكُم فلَكُم بقلبِ مُحِبِّكُم أوطانُ

٨- وحياةِ قُربِكُم وتُربَةِ بُعدِكُم[٣] وبِرُغمِ أنفي هذه الأيْمانُ

٩- لَمْ تَسلِبوا رُوحي بِوَشكِ فِراقِكُم إلَّا لِيَقعُدَ عنكُمُ الجُثمانُ

---

(١) في (ب) و(ج): ونأى فحلت.

(٢) في (ب) و(ج): كل مسيرة.

(٣) في (أ): وحياة بعدكم وتربة قربكم.

١٠- يـا خـائنين عهـودَ مَـنْ يهـواهُمُ فكـأنَّهُم حاشـاهُمُ مـا خـانوا[1]

١١- أغـراكُمُ إفـكُ الوُشـاةِ فكـان مـا نخـشاه مـن تَرحـالِكُم لا كـانوا

١٢- وسَعَوا فـما أبقَـوْا وسـاعدهم على هــذا التفــرُّقِ مــنكُمُ إذعــانُ

١٣- فليَحـرِمَنَّ عـلى مـسامِعِ كـلِّ مَـن يهــواكُمُ الأنغــامُ والألحــانُ

١٤- وليَـسمَجَنَّ بـأعينٍ فقَـدَتْكُمُ الْـ ـأقمارُ والأغـصانُ والغِـزلانُ

* * *

- ٣٧٧ -

وقال يثني فيها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأولاده عليهم السلام [من الرمل]:

١- أيُّهـا الرَّكـبُ قِفـوا لي بـالنَّجفْ حيث أنوارُ الهدى تجلو الـسُّدَفْ

٢- والثُموا الأرضَ التي قد بلَغتْ بـأبي الـسِّبطَين غايـاتِ الـشَّرفْ

٣- وصِـفوا شـوقي إلى لَثمـي لهـا والذي يُضْمِرُ قلبي مـن أسَـفْ[2]

٤- ثـم قولـوا يـا إمـامي والـذي حبُّــه شرَّفَ قلبــي وشــغَفْ

٥- يــا أمــير المــؤمنين المُرتَجــى لِــمُحِبِّيهِ إذا الأمــرُ ازدلَــفْ

٦- يـا إمامًـا كـان بعـدَ المُـصطفى للذي يبغي الهُدى نِعمَ الخَلفْ

٧- أنـتَ يـا خـيرَ الـورى وارِثـُه عــرَّفَ الله بهــذا مــن عــرَفْ

(١) في (أ): فكأنهم حاشيهم.

(٢) في (أ): والذي يضمرن قلبي.

٨- أنتَ بحرُ العلمِ حقًّا كلُّ مَنْ قد دَعَوه عالِـمًا منكَ اغترَفْ

٩- أنتَ للبحرِ خِضَمٌّ زاخرٌ وعلومُ الخَلقِ غُدْرٌ ونُطَفْ

١٠- عِلمُكَ البحرُ الذي ليس يرى ناظِرُ الطَّرفِ له يومًا طَرَفْ

١١- أنتَ سيفُ الله والنورُ الذي لِظلامِ الشَّكِّ والشِّركِ كشفْ

١٢- فارِسُ الدِّجلَةِ إذ سَلمانُكُم عندما ذكَّرتَه ذاك اعترَفْ

١٣- قلْ لِمَن أنكرَ ما قد نالَه[1] من فخارٍ وعلاءٍ وشَرَفْ

١٤- سَلْ ببَدرٍ عنه يُنسيكَ الوَغى[2] مَنْ لأعناقِ عِدا الله قَصفْ

١٥- ثم سَلْ مَعْ سيِّدِ الكَونين إذ هربوا يومَ حُنَينٍ مَنْ وقفْ

١٦- وسَلوا خيبَرَ يُخبِرْ أنَه بنباهُ هاتِفُ[3] الأُفقِ هَتَفْ

١٧- ضارِبُ الهامِ الذي صارِمُه[4] ليس يحْمي البَيْضُ منه والزَّعفْ

١٨- فارِسُ الخيلِ الذي ما أجْفلَتْ في الوغى أصحابُه إلَّا عطَفْ

١٩- مَنْ لهُ الفضلُ الذي أيسَرُه يُعجِزُ الوصفَ ويُعيِي مَن وصفْ

٢٠- أنتم يا آلَ طه خيرَةٌ لكُمُ الفضلُ تَليدٌ مُطّرَفْ

٢١- وإذا نازعَ في فضلِكُمُ جاهِلٌ قارَفَ إثـمًا وجنَفْ

---

(١) في (أ): ما قد قاله.

(٢) في (أ): ينسيك الورى.

(٣) في (أ): بنبا هاتف.

(٤) في (أ): صارت الهام.

٢٢- أجمَـعَ الخَلـقُ عـلى تفـضيلِكُم غير مَنْ عن منهجِ الحقِّ انـصرفْ

٢٣- لكـــم أربَـــعُ مـــيماتٍ بهِـــم[١] أكْـرمَ الله مـن الـدين الـسَّلفْ[٢]

٢٤- ولكُـــم أربـــعُ عينـــاتٍ هُـــمُ[٣] أعـيُنُ الحـقِّ إذا الحـقُّ انكَـشفْ

٢٥- ثـــمَّ حـــاءانٌ وَجـــيمٌ[٤] بعـــدَها بعدَ حاءٍ لِحِمَى المجدِ انكَشفْ[٥]

٢٦- أحـرُفٌ مَـنْ راحَ منهـا مُبغِـضًا فرْدَ حرفٍ فعنِ الـدينِ انحرَفْ

٢٧- بهِـــمُ ينجـــو مِـــنَ النـــارِ غـــدًا كُلُّ مَن أسْلَمَ والجُرمَ اقترَفْ[٦]

٢٨- وبهِـــم يـــسكُنُ مـــن والاهُـــمُ من جِنانِ الخُلدِ في أعلى الغُرَفْ

٢٩- ســـلَّمَ اللهُ علَـــيهِم أبـــدًا مـــا دعـــا للحـــقِّ داعٍ في شرفْ

* * *

---

(١) الميمات الأربعة هم: محمد الباقر، موسى الكاظم، محمد الجواد، محمد العسكري عليهم السلام.

(٢) في (أ): من الدنيا السلف.

(٣) العينات الأربعة هم: علي بن أبي طالب، علي زيد العابدين، علي الرضا، علي الهادي عليهم السلام.

(٤) الجيم هو جعفر الصادق.

(٥) الحاءات الثلاثة: الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب والحسن العسكري عليهم السلام.

(٦) في (أ): كل ما أسلف جرمًا واقترف.

- ٣٧٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أأحْبابَنا والدارُ غيرُ بعيدَةٍ فَلِمْ أنا منكُم بالصدودِ بعيدُ

٢- أغَرَّكُمُ مِنّي انقِيادي لأَمرِكُم وهيهاتَ أنْ يَعصي المَليكَ عَبِيْدُ

٣- وإنّي إذا ما جَنَّ ليلي بِهجرِكُم سهِرتُ وأنتمْ وادِعون هُجودُ

٤- وإِنّي وإنْ أَشْقَيتُموني بِصَدِّكُم إذا مِتُّ وَجْدًا فيكُمُ لَسَعيدُ

٥- سلامٌ علَيكُم من مُحِبٍّ دُموعُه مياهٌ وفي الأحشاءِ منه وَقودُ

٦- يضيعُ لَديهِ العذلُ مِنكُم محبَّةً[1] وتُحفَظُ أسرارٌ لَكُم وعهودُ

* * *

- ٣٧٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أهلاً بِمَن بعدَ التباعُدِ قدْ دَنا[2] وأعادَ أعيادَ السُّرورِ به لَنا

٢- نشوان يعشَقُ طَرفَه بيضُ الظُّبا ويظلُّ يحسُدُ قدَّه سمرُ القَنا

٣- يا قادِمًا أهْدى السرورَ قُدومُه وحياةِ وجهِكَ كنتَ قد أوحشْتَنا

٤- ما زِلتَ مِنّا في القلوبِ مُصوَّرًا فغدَوتَ مُرتَحِلاً وما فارَقْتَنا

(١) في (أ): فيكم محبة.

(٢) في (ب): أهلاً لمن بعد.

٥- أنتَ الذي مهما ترَنّمَ شادِنٌ[1] فالرّوحُ دائِرةٌ على أرواحِنا

٦- احكُمْ بِما أحْبَبتَه يا سيدي فينا فلَيس نَراكَ إلَّا مُحسِنا[2]

٧- ولَئِنْ حَييتُ ببُعدِ دارِكَ مرَّةً حينًا فقدْ تمَّ السعادةُ والمُنى[3]

٨- أمسَتْ لَيالي القُربِ مِنكَ منيرةً فكَأنّما اكتسبتْ بِطلْعَتِكَ السّنا

٩- دنَتِ الدّيارُ وعادَ عيدُ وِصالِنا وتقَطّعَتْ سُبلُ النَّوى فَلَنا المُنى

١٠- كانتْ دِمشقُ إلى لِقاكَ مَشوقةً فَشفى قُدومُكَ شَوقَها معْ شوقِنا

* * *

- ٣٨٠ -

وقال أيضًا رحمة الله تعالى عليه [من الطويل]:

١- عسى عطفةٌ من عِطْفِكَ المُتأوِّدِ تعودُ على صَبٍّ بِحُبِّكَ مُكمَدِ

٢- لكَ الحُسنُ مُلكٌ فاعتَمِدْ بزكاتِه فقيرًا متى تُسعده بالوصلِ يسعَدِ[4]

٣- أمالِكَ رِقّي دعوةً مِن مُتيَّمٍ يَبيتُ بِجفنٍ في هواكَ مُسهَّدِ

٤- أطعْتُ غرامي في هواكَ محبَّةً وعاصَيتُ في حُبِّيك كلَّ مفَنَّدِ

٥- لَئِنْ أبلَتِ الأشواقُ جِسمي صبابةً فثوبُ غرامي فيكَ جِدُّ مجدَّدِ[5]

---

(١) في (ب) و(ج): مهما ترنم شاديًا.

(٢) في (أ): فلسنا نراك.

(٣) في (أ): فلقد حيينا باللقا ثم المُنى.

(٤) في (ب) و(ج): فقير متى تعضده بالوصل.

(٥) هنا تنتهي القصيدة في (ب) و(ج).

٦- دنـــوتَ مـــزارًا والتباعـــدُ بيننـــا فبُعـدًا لـدهرٍ عـن جنابِـكَ مُبعـدي
٧- يُبـــالغُ فيـــك اللّائمـــون وإنَّهـــم عليـك جميعًـا في الحقيقـةِ حُـسَّدي
٨- نعيمـي إذا أبـصرتُ وجهَـكَ مُقبلاً وأنـتَ نـديمي في مَغيبي ومَشهدي
٩- ملكتَ عناني في الهوى فاجزِ بالوفا ودادي وثـقْ منّـي بعهـدٍ مؤكّـدِ
١٠- لـكَ الـودُّ منِّـي لايـزالُ مُجـدَّدًا فهل أنتَ من أمواهِ فضلِكَ مُوردي
١١- كمالـك في قلبـي كـذا لي في الهـوى فحاشـاكَ مـن صـدٍّ بعـيشٍ مُنكّـدِ
١٢- إليـكَ انتـسابي بـالغرامِ وربَّـما جحدت ومن يَخْشَ الأعادي يجحدِ
١٣- لحُبِّـك قلبـي دارُ مُلْـكٍ فكـلُّ مَـنْ يرومُ رجوعي عن ودادي مُعتدي
١٤- مُناي اجتماعٌ فيك أشكو الهوى الذي لـه في الحـشا جمـرُ الغـضى المتوقِّـدِ
١٥- لـئن حالـتِ الأيـامُ دون لقائنـا وأصبح دهري بالـصُّدودِ ممهـدي
١٦- أعنت لصرمي ما استطعت مراد مَنْ إلى بابـــه دون البَرِيَّـــةِ أهتـــدي
١٧- حنانـك يـا مـولاي سؤلي ومُنيتـي ومـوتيَ في حبّيـك غايـةُ مقـصدي

* * *

- ٣٨١ -

وقال أيضًا [من مخلّع البسيط]:

١- يـــا مُخجِـــلَ البـــدرِ في الـــتَّمامِ وفاضِـــحَ الغُـــصنِ بـــالقَوامِ
٢- ومَـــن إذا مـــا رَنـــا أدارَتْ لَحاظُـــهُ أكْـــؤُسَ المُـــدامِ
٣- كـم قـدْ حملْـتَ الحُـسامَ يـا مَـن عَينـاه أَمْـضَى مِـن الحُـسامِ

٤- يــا ضــامِنًا لَحــظَ ناظِرَيــه   تُبــدي فُنونًــا مِــن الكــلامِ[1]

٥- جــسمي وأجفانــك النــشاوى   والخــصرُ في رقَّــةِ الــسّقامِ

٦- يــا مَــنْ لــه طلعــةٌ وفــرعٌ   كالــصُّبح في حِنْــدسِ الظَّــلامِ

٧- مــا غازلــتْ مُقلتــاكَ قلــبٌ   فــراحَ خلــوًا مــن الغــرامِ

٨- ولا رأتْ ذا الجــمالَ عــينٌ   فغــادرَتْ لــذَّة المنــامِ

٩- عينــاك مَــعْ حاجبيــك ترمــي   فــؤادَ مُــضناك بالــسِّهام

* * *

- ٣٨٢ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- وأَخْـضَرِ العـارضِ مُـذ زانَـهُ[2]   مــن وجنتيــه وردُهــا الأحمــرُ

٢- يـرقصُ كالغـصنِ بتيـهِ الـصّبا[3]   وهــو ببــدرٍ طــالعٍ مثمــرُ

* * *

- ٣٨٣ -

وقال أيضًا [من المديد]:

١- ومــريضِ اللَّحــظِ تحــسبُهُ   حــازَ كــلَّ الحُــسْنِ في وثــنِ

---

(١) هنا تنتهي القصيدة في (ج) و(د).

(٢) في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١: قد زانه.

(٣) في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١: ثنته الصّبا.

٢- رقَّصوه فاكتسى خجلاً فرأينا[1] الوردَ في غُصُنِ

* * *

- ٣٨٤ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- لحاظُكَ إن نظرْتَ إليَّ كاسي وقلبُك لا يزالُ عليَّ قاسي

٢- وأنتَ حقيقةُ الأكوانِ عندي بلا شكٍّ ولا وَهْمِ التباسِ

٣- أيا ظَبْيَ الفلاةِ ولا نهارٌ ويا شمسَ النَّهار بلا شماسِ

٤- إليكَ تَوجُّهي في كلِّ شيءٍ فوجدي ليس يُدرَكُ بالقياسِ[2]

٥- لئن أَعْريتَ طرفي من رُقادي فجسمي فيك بالأسقامِ كاسي

٦- ولستُ أظلُّ في ظلماء قصدي ومن أنوارِ طلعتِكَ اقتباسي

٧- فيا مَنْ لحظُ عينيه سهامٌ ومن لجراحِها في القلب آسي

٨- ويا مَنْ راح من نعماه قسمي[3] وعوّضني رجاه بعد ياسي

٩- ويا مَنْ قد حمى بالغصنِ نورًا وسَيَّجَ وَرْدَ وجنتِهِ بآسِ

١٠- مُروا اللوَّام يجتنبوا ملامي[4] فإنِّي في الهوى صعبُ المراسِ

---

(١) في (أ): فرأ.

(٢) من هنا تبدأ القصيدة في (ب) ورقة ٩٤/ ب، و(ج).

(٣) في (ب) و(ج): من نعماه قصدي.

(٤) في (ب) و(ج): مرِّ اللوام.

١١- رضيتُ بأَنْ أَميلَ إلى مَلُولٍ وأَلهجَ ما حييتُ بذكر ناسِ
١٢- ويجريَ في حِسابِ الحبِّ ذكري[1] وأُعرفَ بالهوى من بين ناسِ

* * *

- ٣٨٥ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- راحَتي ما حَييتُ في شُربِ راح فاسْقِنيها خَمرًا بِرَغمِ اللَّواحي
٢- وأدِرْها عذراء بنتَ حَبيسٍ جُلِيَتْ من خِبائها في وِشاحِ[2]
٣- تُبْدِلُ الهَمَّ في الفُؤادِ سُرورًا وتُزيلُ الأحزانَ بالأفراحِ
٤- هي رُوحٌ والرّوحُ[3] في الكونِ جِسمٌ وبقاءُ الأجسامِ بالأرواحِ
٥- مِنْ يَدَيْ ساحرِ الجفونِ رشيقِ الْـ ـقَدِّ عبل الإزارِ لَدْنِ الوِشاحِ[4]
٦- واصلٍ هاجرٍ بعيدٍ قريبٍ يخلِطُ الجِدَّ في الهَوى بالمزاحِ

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): ويجري في حجاب الحب.

(٢) في (ب) و(ج): وأدرها غبراء... جليت من حُبابها في وشاح. والحبيس هو الدير وقد تقدم التعريف به، صفحة (٨٩) الحاشية (٢).

(٣) في (ج): هي روح والراح في الكون.

(٤) في (ب) و(ج): من يدي ساحرٍ لطيف رشيق.

- ٣٨٦ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- يا فاضِحَ الرِّيم بِسِحرِ الجُفونْ	ومُخجِلاً بالقَدِّ هيفَ الغُصونْ[١]
٢- ومَن بهِ يَحلو مَريرُ الجَفا[٢]	ويستَلِذُّ الصَّبُّ رَيْبَ المَنونْ
٣- يا قمرَ السّعدِ الذي لم يَزلْ	يبدو لَنا من شَعرِه في دُجونْ[٣]
٤- لا يَطمَعُ العاذِلُ في سلوَتي[٤]	فإِنَّ سُلوانيَ ما لا يكونْ
٥- كُنْ كيفَ ما شِئتَ فإِنّي امرُؤٌ	تلافُ نفسي في هواه يهونْ
٦- يا مُوسِرًا يَمطُلُني حُسنُهُ	ولي عليه من قديمٍ دُيونْ

* * *

- ٤٤٦ -[٥]

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): ومخجل بالقد.

(٢) في (ب) و(ج): ومن به يحلو مرُّ الجفا.

(٣) في (أ): يبدو لنا في شعره في.

(٤) في (ب) و(ج): لا تطمعِ العاذل.

(٥) جاء في (أ) الأبيات (١، ٣، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦) من القصيدة (٤٤٦) دون مقدمة لها. انظرها ثمّة.

- ٣٨٧ -

وقال أيضًا مخمس [من مخلع البسيط]:

١- يـا مـن بِـه يَعـذُبُ الغَـرامُ وفيـه يَحلـو ليَ السِّقامُ

عَينـاكَ يـا نجـمُ والقـوامُ يَخـشاهُما الـرُّمحُ والحُـسامُ

وفي الحَـشا مِـنهُما سِـهامُ

٢- والوجـهُ يـا أحـسنَ الأنـامِ كالبَـدرِ في حِنـدِسِ الظـلامِ

والثّغـرُ كالـدُّرِّ في النِّظـامِ والرّيـقُ كالمِـسكِ والمُـدامِ

والحُـسنُ قـد زانَـه الـتَّمامُ

٣- مَلَكْـتَ يـا نجـمُ رِقَّ قلبـي ونِلْـتَ وُدّي وصِـدقَ حُبّـي

ولـذَّ لي مـن هَـواكَ شُربي وطـابَ لي بالمُـدامِ عتبـي

لَـمَّا جَـرى باسـمِكَ المـلامُ

٤- يـا قمـرًا بُرجُـه فُـؤادي[1] وشـادِنًا حُبُّـه اعتِقـادي[2]

ومَـن عـلى لُطفِـه اعـتِمادي مِثلُـكَ يجـري عـلى الـوِدادِ

يـا مـن رضـاه هـو المُـرامُ[3]

---

(١) في (ب) و(ج): يا قمر.

(٢) في (ب) و(ج): وشادن.

(٣) في (ب) و(ج): يا من هو السُّؤْلُ والمرامُ.

٥- خطبتَ بالُّلطفِ صِدقَ وُدّي فَصِرتَ أحظى الأنامِ عندي
فلو تعَمّدْتَ طُولَ صَدّي ما غيَّرَ الهَجرُ طُولَ عَهدي
وهكذا يفعَلُ الكِرامُ

٦- وحَقِّ أعْطافِكَ المَوائلْ وسِحرِ أجفانِكَ الغوائلْ[1]
وما حوتْ رِقّةُ الغلائلْ صبغُ اصطِباري عليكَ حائلْ
وصبوَتي ما لها اكْتِتامُ

٧- جدَّدت بالوَصْلِ عهدَ وجدي[2] ونِلتُ بالقُربِ منكَ سعدي
فجُدْ وعَجِّلْ نجازَ وعدي فالدَّمعُ قد خدَّ صحنَ خَدّي[3]
فيكَ وحشوُ الحَشا ضِرامُ

* * *

- ٣٨٨ -

وقال أيضًا رحمه الله [من مخلّع البسيط]:

١- أشْبَهَكَ الغُصنُ بالقَوامِ والبَدرُ يحكيكَ في التَّمامِ

---

(١) في (أ): أجفانك القواتل.

(٢) في (ب) و(ج): جدت بالوصل طول عهدي.

(٣) في (ب) و(ج): خدَّ ضمن خدي.

٢- يــا مَلِــكَ الحُــسنِ في البرايــا وواحِــدَ اللُّطْــفِ في الأنــامِ[١]

٣- ومــن أغــارَ[٢] الهِــلالَ لمّــا جَــلا لنــا البَــدرَ بــالتَّمامِ

٤- ويــا كــريمًا لــه نِجــارٌ[٣] يُعْــزَى إلى ســادةٍ كِــرامِ

٥- أنـصارُ خـيرِ[٤] الأنـامِ كـانوا الـ ـــحُماةَ بــالرُّمحِ والحُــسامِ

٦- كم فَرَّجوا الكَربَ عن وُجوهِ[٥] الْـ ـــإسلامِ في معــرَكِ الــصِّدامِ

٧- ســؤرِكَ بــالبرِ ومنــكَ ثغــرٌ[٦] يَحــسدُه العِقــدُ في النِّظــامِ[٧]

٨- ثغرٌ جرى الـشّهدُ فيـه مِـسْكًا[٨] مازَجَـــهُ رائِـــقُ المُـــدامِ

٩- نَــوْرُ الأقــاحي لــه فِــداءٌ والــدُّرُّ والحَــبُّ في الغَــمامِ

* * *

---

(١) في (د): اللطف في الأقسام.

(٢) في (أ): ومن أعاد الهلال.

(٣) في (ب) و(ج): له نجاز. وفي (د): له بحار.

(٤) في (د): أبصار خير.

(٥) في (ب) و(ج): كم فرّج الكرب.

(٦) كذا الأصل.

(٧) في (د): يحسده الثغر في النظام.

(٨) في (أ): ثغر حوى الشهد عليَّ مسكًا.

- ٣٨٩ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الوافر]:

١- حَديثُ الوَجْدِ يُروى فيكَ[1] عنّي ... فَمِن أخبارِ أهلِ العِشقِ دَعني

٢- وإنْ ساءتْ ظُنوني مِن مُحِبٍّ ... فإنَّ الظَّنَّ يُوجِبُ حُسنَ ظَنّي

٣- فيا مَن عَهْدُه المحفوظُ عِندي ... ويا مَن عِندَه قلبي وذِهني

٤- ألا تَرْثي لمهجورٍ كَئيبٍ[2] ... يُعَلَّلُ من وِصالِكَ بالتَّمَنّي

٥- منعتَ جَنى رِياضِ الحُسنِ عنه ... وأنتَ عليه بالهِجرانِ تَجني

٦- أغُصنَ البانِ يا مَولايَ عَطفًا ... فإنَّ العطفَ شيمةُ كُلِّ غُصنِ[3]

٧- وَعِذْني من سِقامِ جَفاكَ أو لا[4] ... فَعِدْني بالرِّضا إنْ لمْ تَعُذْني

٨- ولا تُطمِعْ خيالي في خيالٍ ... فإنّي قد جَفا التّهويمُ جَفني

٩- فَدَيتُكَ نارُ هَجرِكَ لي جحيمٌ ... ووَعدُ رِضاكَ لي جنّاتُ عَدنِ

* * *

---

(١) في (أ): حديث الورد يُروى.

(٢) في (د): ألا ترني كمجهور.

(٣) في (أ): فإن العطف شيمة.

(٤) في (أ): وعندي من سقام.

- ٣٩٠ -

وأرسل إليه القاضي مجدُ الدينِ بنُ العديم[1] هذا البيت، وهو [من البسيط]:

١- فلا تَسَلْ عن حديثِ الدّمعِ كيفَ جَرَى ... فقدْ كفى ما جرى مِنهُ على بصَري

فكتبَ إليه نجمُ الدين بنُ إسرائيلَ الجوابَ ارتجالاً [من البسيط]:

١- يا من يضنُّ بِدمعٍ فيه راحتُهُ[2] ... على الأحبَّةِ إشفاقًا على البصَرِ

٢- إنَّ المُحِبَّ لَيرْضى بَذلَ مُهجَتِهِ ... لِمَن يضنُّ على مُضناهُ بالنظرِ[3]

٣- والحبُّ يقضي بأنَّ الحِبَّ يحكُمُ في الْـ ... ـمُحبِّ مِن غيرِ مَنعٍ حكمَ مقتَدِرِ

٤- ومَن شَكا بعضَ ما يَلْقاهُ ناظِرُهُ ... إلى الأحبّةِ مُحتاجٌ إلى العُذرِ

* * *

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب قاضي القضاة مجد الدين، أبو المجد بن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القاسم بن العديم العُقيلي الحلبي الحنفي (٦١٤-٦٧٧هـ) كان صدرًا معظمًا مهيبًا محتشمًا، ذا دين وتعبّد وأوراد وسيرة حميدة لولا بأوٌ فيه وتيه، كان إمامًا مفتيًا مدرِّسًا بارعًا بالمذهب عارفًا بالأدب، وهو أول حنفي ولي خطابة جامع الحاكم، ودرّس بالظاهرية التي بالقاهرة، ثم قدم على قضاء الشام، كان يتواضع للصالحين ويعتقد فيهم، ودرّس بدمشق بعدّة مدارس، وسمع منه جماعة. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الذهبي ١٥/ ٣٤١.

(٢) في (أ): يا من يمّن، وفي (ب) و(ج): يا من يظنُّ. بقلب الضاد ظاءً، وهو كثير في المخطوط.

(٣) في (ب) و(ج): لمن يمن.

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- ألا مُبلِـغٌ أهـلَ الـشآمِ سَـلامي ... ومُخـبِرُهم عـن لَـوعتي وسِـقامي

٢- ومُهْـدٍ لجِـيرانِ المُـصلّى تحيـةً ... كَنَـشْرِ الـصّباحاتِ بِعَـرفِ خـزامِ

٣- وكيـف ولـو أنَّ الرِّيـاحَ كَفلْـنَ لي ... بـلاغَ شـآميٍّ سـلامَ تهـامي

٤- سَقى مَوعِدًا للوَصْلِ من تِلْكُمُ الرُّبا ... سَـحائبُ مُنهـلِّ الرَّبـابِ سِجامِ

٥- وحيّا الحيا مِن ذلك الجوِّ بالغَضا ... معاهِـدَ أحبـابي ودارَ غرامـي

٦- وفتّانـةِ الألحـاظ نـشوانةِ الـصِّبا ... تعلَّـمَ منهـا الـرُّمحُ لِـينَ قـوامِ

٧- مـنَ الـلَّاءِ يُـدْنينَ الخَـلِيَّ مـنَ الهَـوى ... ويُحْـدِثْنَ للـسّالي فُنـونَ هُيـامِ

٨- نأيتُ فَحَلّتْ ثِنْيَتَيْ سلك دمعِها[1] ... ومِـن قبـلُ لمْ تحْفـلْ بِطـولِ مقـامي

٩- ألكني إليها[2] يـا فتـى الحيِّ عَلَّهـا ... تُعَلِّلُنـي مِـن طَيفِهـا بِلِمـامِ

١٠- وإلّا فـرَدِّدْ عِنـدَ سَـمعي حـديثَها ... ولـو بتَنـاسي مَـوثِقي وذمـامي

١١- فَمِـن أجـلِ حُبّي ذِكرُهـا صـارَ عـاذِلي ... يُقلِّـدُني فيهـا يـدًا بِمَلامـي

١٢- وصِرْتُ إذا الشادي تَـرنَّمَ باسْمِها[3] ... تبـدَّتْ لـه حتـى حـليّ حسامي

---

(١) ثِنْيَتَيْ: مثنى الثَّنيَة، وهي مؤنث الثَّني، وهو طرف الحبل والخيط. وفي (ب): نأيت فجلت ادنيتي.

(٢) ألكني إليها: كن رسولي إليها.

(٣) في (أ): وصرت إذا الشاذيُّ من نمَّ باسمها.

١٣- ويومٍ أمامَ الرَّكبِ جادَتْ بِنَظرةٍ بلَلتُ بِها لولا الوُشاةِ لِمامي[١]

١٤- تُطالِعُني من تحتِ أستارِ خِدرِها تَطَلُّعَ شمسٍ من فُتوقِ غمامِ[٢]

١٥- ولَيلَتُنا والحيُّ صَرعى كأنّما أدارَ الكَرى فيهم كؤوسُ مُدامِ

١٦- وقد هتكتْ دوني الحياءَ ولمْ تخَفْ هُبوبَ كُماةٍ كاللّيوثِ نيامِ

١٧- وضمَّ التداني عقدَها وحمائلي ومَعجرَها القاني وفضلَ لثامي

١٨- وبِتُّ وغصنُ البانِ في ثني بُردَتي وفي عضُدي لِلحُسنِ بدرُ تَمامِ

١٩- أأحبابَ قلبي بالشآمِ وقَلَّما رعَيتُم جنوني في الهَوى وهُيامي

٢٠- أتَرْضَون أنْ قد شطّتِ الدارُ وارتمَتْ بِيَ العِيسُ أقصى غايةِ المُترامي

٢١- وجازتْ رِكابي أجرعَ الخَيفِ وايْنَعَتْ[٣] أُعَيشابُ وادي سُرْدُدٍ وسِهامِ[٤]

٢٢- وأَنْضَيْتُ عيسي في النّوى بعد ما خلَتْ[٥] مِن البَينِ رَحلي ظهرَ أخضر ضامِ

٢٣- وأضحى يمانِيًّا مناخُ ركائبي وقلبي كما شاءَ الغرامُ يمامي

٢٤- كأَنَّا سهيلٌ والثريّا جمعتم وأفرَدَني شحطُ النّوى بِغرامِ

* * *

(١) في (أ): الوشاة أمامي.

(٢) في (أ): من فنون غمام.

(٣) في (أ): أجرع الحب وارتعت.

(٤) وادي سُرْدُد (بضم السين، وسكون الراء، وضم الدال وفتحها) ووادي سهام: واديان قرب صنعاء اليمن. انظر كتاب جزيرة العرب ١٠٣.

(٥) في (أ): بعدما علت.

- ٣٩٢ -

وقال أيضًا رحمه الله [من البسيط]:

١- يا من هو البدرُ في تَكميلِ صورَتِهِ ... ومن هو الظَّبيُ في تَفْتيرِ مُقلَتِهِ

٢- ومَن بزُرقَةِ سيفِ اللَّحظِ طَلَّ دمي(١) ... والسَّيفُ ما حُسنُه إلَّا بِزُرقَتِه

٣- ما أنتَ يا شفَقِيَّ اللونِ تُشفِقُ في الـ ... ـهوى على مَن سَخَا فيهِ بِمُهجَتِه

٤- علَّمتَ إنسانَ عَيني أنْ يعوم فقد ... جادَتْ سباحتُهُ في ماءِ عَبرَتِه

٥- فثقْ بودِّ محبٍّ غيرِ مُنتقلٍ ... فالحرُّ ليسَ بسالٍ عن محبَّتِه(٢)

* * *

- ٣٩٣ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- هيهاتَ يسقي القلبُ منكَ غَليلا ... كَرَمًا ويشفي بالوِصالِ عَليلا

٢- يا بدرَ تِمٍّ ما رَنتْ ألحاظُه ... إلَّا وألقَتْ في الدِّيارِ قَتيلا

٣- وقضيبَ بانٍ ما انْثَنتْ أعطافُه ... إلَّا وألبستِ الرِّماحَ ذُبولا(٣)

٤- والليلُ يَقصُرُ إنْ حضرتَ مَجالِسًا ... ونراه إنْ لمْ تَبْدُ فيه طويلا

٥- قاسوكَ بالبَدرِ المُنيرِ وطالَما ... أحدَثْتَ في بدرِ السماءِ أُفولا

---

(١) طَلَّ دم القتيل طَلًّا وطُلُولاً: هَدَر وبطل، ولم يُثأر به، ولم تُؤخذ ديته.

(٢) البيت ليس في (ب)، ولا في (ج)، وفي هامش (أ): قرب (عن محبته) كتب: يجب: أحبته.

(٣) في (ب) و(ج): واكتست الرياح ذبولا.

٦- وحكـى غِنـاءَكَ أرغـنٌ في بَيعـةٍ   لكـنْ غنـاؤُكَ أحـرزَ التّفـضِيلا[1]

* * *

- ٣٩٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من البسيط]:

١- قلبي مُطيعٌ لهُم في كُلِّ ما أمروا   وما له عنهُمُ ما عِشتُ مُصطَبرُ[2]

٢- بانوا فبانَ الذي أُخْفيهِ من كَمَدٍ   وصحَّ عندَ الورى مِن سِرّيَ الخبرُ

٣- أحبابَنا والليالي رُبَّما عدلَتْ   بِعَودِكُم وانقضى المأمولُ والوَطرُ

٤- بانوا فبانَ لبعدِهم وإن بعدوا[3]   ومن يبينُ بِهِم طَرْفي إذا حَضروا

٥- أسْهَرتُمُ ناظِري في لَيلِ هجرِكُمُ   وعاشِقُ البدرِ من يحلو له السَّهرُ[4]

٦- وما يُبالي بِطولِ الهجرِ مُكتَئِبٌ   يجلو جمالَكم مِنْ سرِّه الفكرُ

٧- وليس يُشبِهُ هذا الصَّدُّ لُطفَكُمُ   وإنَّما حالَ فيما بيننا القَدرُ

٨- وما يفوتُ وِصالٌ من لَطافَتِكُم   وإنّما غَفلاتُ الدّهرِ تبتَدرُ

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): عن بيعة... أجوز التفضيلا.

(٢) في (ب) و(ج): وليس لي عنهم ما عشت.

(٣) في (أ) و(ب): بانوا فبان لبعدهم قلبي وإن بعدوا. وكأن الناسخ أراد تبيين المعنى بزيادة كلمة (قلبي).

(٤) في (ب) و(ج): قد يحلو له السهر.

- ٣٩٥ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- لجَلالِ عِزِّكَ تَخضعُ الأعناقُ ... وإلى جَمالِكَ تشخصُ الأحداقُ

٢- يا من هو المعنى الذي لِسَنائِهِ ... في كُلِّ قلبِ مُتَيَّمٍ إشْراقُ

٣- كُنْ كيف شِئتَ فإنَّ كلَّ مُولَّهٍ ... في الحُبِّ نحوَكَ رُوحُه تشتاقُ

٤- ما في الوجودِ لِغيرِ حُسنِكَ بهجةٌ ... لِصِفاتِها تتألَّهُ العُشّاقُ[1]

٥- حاروا لِفَرْطِ غَرامِهِم فمُقرَّبٌ ... يشكو البِعادَ وحاضرٌ مُشتاقُ

٦- يا وَيحَ صَبٍّ قد أذابَ فؤادَه ... حرُّ الغرامِ ودَمعُهُ مُهْراقُ

٧- كَلِفٌ أضاعَ سِوى حقوقك في الهوى ... ولِمثلِ حبِّكَ يُحْفَظُ الميثاقُ[2]

* * *

- ٣٩٦ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- أأحبابَنا أضحى[3] فؤادي محلَّكُم ... فأنتم بِما فيه من الوَجدِ أخبرُ

٢- فأنتُم وإنْ غِبتُمْ عنِ الطَّرفِ صُورةً ... فما غاب مَنْ في باطِنِ القلبِ يحضُرُ[4]

---

(١) في (ب) و(ج): تصبو لها العشاق.

(٢) في (ب) و(ج): ولميل حبك.

(٣) في (أ): أحبابنا أضحى.

(٤) في هامش (ج): فغيبكم في باطن. وجاء في هامش (د): نسخة الأصل: فما غاب في باطن، فإنه لا يخفى كسره.

٣- رعـى اللهُ أيامًـا مـضتْ بِلقـائِكُم | وماءُ الصفا من عَيشِنا الغَضِّ يقطُرُ(١)

٤- ولـيلاً قطَعنـاه قـصيرًا بِقُـربكُم | عـلى أنـه مُـذْ غِبْـتُمُ لـيس يقـصُرُ(٢)

٥- وعـصرًا كنَـوّارِ الربيـعِ لَبِـسْتُهُ | وظِلُّكُمُ الضّافي على الفضلِ يُنْشَرُ(٣)

٦- يـدورُ علَينـا فيـه كـأسُ مـوَدّةٍ | فكُـلٌّ لِكـلٍّ(٤) بالمَحبَّـةِ يـسكرُ

٧- وتجـري أحاديـثٌ مُزَخرَفـةٌ لنـا | كـما زيَّـنَ اللَّبّـاتِ عقـدٌ مجَـوهَرُ

* * *

- ٣٩٧ -

وقال أيضًا رحمه الله [من البسيط]:

١- إِنْ قُلتُ غِبْتَ فقلبي لا يُصدِّقُني | إِذْ أنتَ فيـهِ مكـانَ الـسرِّ لم تَغِـبِ

٢- أو قلتُ ما غِبتَ قال الطّرفُ ذا كَذِبٌ | وقد تحَيَّرتُ بين الصِّدقِ والكَـذبِ(٥)

* * *

(١) في (ب) و(ج): وماء الصبا.

(٢) جاء في (د) صدر البيت الثالث مع عجز البيت الرابع. وصدر البيت الرابع مع عجز البيت الثالث.

(٣) في (ب) و(ج): الربيع قطعته... على الطب ينشر.

(٤) في (أ): فكلٌّ بكلٍّ.

(٥) في هامش (أ): انظر عذب هذين البيتين.

- ٣٩٨ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١ - سَلا دارَها بِالشِّعبِ من مُنحَنى قلبي ... ولا تسألا عنها الخِيامَ على الشِّعبِ

٢ - تَراءَى لَها ماءٌ صفا[1] كجَبينِها ... فقد صارَ مرمى ركبِها باطِنَ الصّبِّ

٣ - أشمسَ الضُّحى غِيبِي غُروبًا فقد بدَتْ ... بِقلبيَ شمسٌ لا تميلُ إلى الغربِ[2]

٤ - لها مطلَعٌ في كُلِّ قلبٍ مُقدَّسٍ ... متى ظهرتْ أمسى عليها هدى الرَّكبِ

٥ - سقى الجزع من كَلْمَى هواها كلامُها ... وبالحبِّ يُؤسى ما جَنتْه يدُ الحُبِّ

٦ - أُحِبُّ الحِمى من أجلِ خَيماتِ قومِها ... وأهوى لحبِّي ذِكرَها ألمَ العَتبِ

٧ - متى نلتقي يُقْضَى[3] مُنايَ وإنْ أَمُتْ ... بَعيدًا فمِن شوقي إلى نِعمةِ القُربِ

* * *

- ٣٩٩ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الخفيف]:

١ - زارَ من بعدِ جَفوةٍ وازوِرارِ ... قمرُ السَّعدِ في ضِياءِ النهارِ

٢ - واستماحَتْ من وجهِه[4] الشمسُ نورًا ... وهي تحبو البدورَ بالأنوارِ

---

(١) في (أ): تراءت بها لمَّا شفا كجبينها.

(٢) في (أ): عيني عروبًا... لا تميل إلى العرب.

(٣) يقضى: ضرورة شعرية.

(٤) في (ب): واستباحت من وجهه.

٣- وأصـــارَ القلـــوبَ نهبًـــا لِعَينيـــ ـــه مُـــسِرًّا إغـــارةً في مـــزارِ[١]

٤- باسِـمًا عـن رُضـابِ كاسـاتِ خمـرٍ موجـبٌ مـا بِعطفِـه مـن خُمـارِ

٥- غـــصنٌ وجهُـــه المُعَـــشَّقُ بـــستا نٌ لديـــهِ غرائـــبُ الأزهـــارِ

٦- نـرجسُ الطَّـرفِ زانَـهُ وردُ خـدٍّ كامـلٌ حُـسنُه بـآسِ العـذارِ[٢]

❊ ❊ ❊

- ٤٠٠ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- بي مُعـرِضٌ متعَـرّضٌ لِوِصـالِ مُـستَعذِبُ الإعـراضِ والإقبـالِ

٢- مُتلَـوِّنُ الأخـلاقِ يـسقمُ عُنفُـه جـسدي ويوجـبُ لطفُـه إبـلالي

٣- بينـا أُرى في جنـةٍ مـن وَصـلِه حتـى تـراني في جحـيمِ مـلالي

٤- يبـدو بِوَجـهٍ كالغزالَـةِ مُـشرِقٍ ويـصُدُّ مُجتنبًـا بِجيـدِ غـزالِ

٥- يـا طلعَـةَ البـدرِ المُنـيرِ وقامـةَ الْـ ـغُـصنِ النَّـضيرِ وريقـةَ الجريـالِ

٦- ألـوي علَيَّ[٣] فـإنَّ قلبـي مُـثخَنٌ بجِـراحِ أسـهُمِ طرفِـكَ النبَّـالِ

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب): مُسيرًا أغاره في مزار.

(٢) في (ب) و(ج): ورد خدّيه آمل حسنه.

(٣) في (أ): احمر عليَّ.

- ٤٠١ -

وقال مرتجلاً، في آخر شوال سنة خمس وسبعين وست مئة[1] [من م الرجز]:

١ - يا مَن إِليهِم أُنسَبُ ... ومَن علَيهِم أُحْسَبُ

٢ - ومَنْ عذابي فيهِمُ ... إِذا رَضوه يعذُبُ

٣ - كونوا كما شِئتُم فما ... سوى رِضاكُم أطلُبُ

٤ - وقاطِعوا وواصِلوا ... وأبعدوا وقَرِّبوا[2]

٥ - مالي وحقِّ حبِّكم ... إلى سِواكُم مَذْهبُ[3]

٦ - وليسَ لي من جَورِكم ... إلَّا إِليكم مَهربُ

٧ - ولستُ في غيرِكُمُ ... مَهما حَيِيْتُ أرغبُ[4]

٨ - يا مَن مُدامُ حُبِّهِم ... لكلِّ قلبٍ مَشرَبُ

٩ - ومَن إِلى جَمالِهم[5] ... كلُّ الجَمالِ يُنسَبُ

١٠ - ومَن إِذا ما أثبتَ الْـ ... ـوَهمُ سِواهُم يَكذِبُ

١١ - يجلو عليَّ حُسنكُم ... فصلُ الرّبيعِ المعجبُ[6]

---

(١) في (ج) و(د): وقال برَّد الله مضجعه.

(٢) في (أ): وأبعدوا وأقربوا.

(٣) أثبت في (د): (سواكم أذهب). وكتب في الهامش: لعلّه: (مذهب).

(٤) في (ب) و(ج): حييت مشرب.

(٥) في (أ): إلى حمالكم.

(٦) في (ب): الربيع المعسب.

١٢- جئــتُ دمــشقَ جنَّــةً[1] نَعيمُهـــــا مُقَـــرَّبُ

١٣- والــوُرقُ في أشــجارِها مــع الــضُّحى تطـرّبُ

١٤- والنّهـــرُ ذَوبُ صَــنْدلٍ والرّوضُ فرشٌ مُذهبُ[2]

١٥- مظــاهِرٌ مِــن حُــسنِكم لهـــا المعـــاني تَجـــذِبُ

١٦- يــا مَــنْ مُــدامُ حــبِّهم لكـــلِّ قلـــبٍ مَــشْربُ[3]

١٧- مــا لي سِــواكُم نــسبٌ ولي نَـــداكُم سَـــببُ

* * *

- ٤٠٢ -

وقال أيضًا رحمه الله مخمس[4] [من مخلّع البسيط]:

١- مــاذا يريــدُ العَــذولُ منــي ولومُــــه لا يجـــــوزُ أذني

فخُــذْ حــديثَ الــصحيحِ منّـي بي بــدرُ تِــمٍّ مليــكُ حُــسنٍ

يُبعِـــدُني في الهـــوى ويُـــدْني

٢- يــا حبـــذا شــادِنُ الكنــاسِ مَــن لــيس لِلمُــستَهامِ نــاسي

---

(١) في (ب): حيث دمشق.

(٢) في (ب): فرض مذهب.

(٣) البيت (١٦) ليس في (أ).

(٤) انظر القصيدة تامة برقم (١٠٩).

ومَــــنْ حَمَــــى وَردَهُ بـــآسٍ نـشوان سـاقي الـورى بِكـاسٍ
لكـــنْ ســـقاني بـــألفِ دِنِّ

٣- كـلُّ المعــاني لــه[1] قــوامُ نـــشوان لم يَثْنِـــه مُـــدامُ
لَحاظُـــه في الحـــشا سِـــهامُ أحـــورُ في جَفنِـــه حُـــسامُ
والـسيفُ مـا زال ضـمنَ جفـن

٤- مُلقَّـــبٌ بَـــدْرُه بِـــنَجمِ وذاك في الحـقِّ مَحـضُ ظُلـمِ
وهـو لَعمـري بِغـيرِ كـتمِ إذا تبـــدَّى فبـــدرُ تـــمِّ
وإِنْ تثنّـــى فعطـــفُ غُـــصنِ

٥- ورُحـــتُ أُثنـــي عليـــه نَظـــا وقـــد غـــدا للمـــلاحِ ختـا
نـشوان يحكـي الـسُّلاف ظَلـا أَثنـتْ عليـه الغـصونُ لَمّـا
زادَ علَـــيهِنَ في التثَنّـــي

٦- صـارَتْ قلـوبُ الـورى لديـه موقوفـــةً في الهـــوى عليـــه
فـــأَمْرُ مُـــضناه في يديـــه يـــا قمـــرًا قـــادَني إليـــه[2]
إفـراطُ حُـسْنٍ وحُـسنُ ظَـنِّ

---

(١) في (أ): جلُّ المعالي له قوام.

(٢) في (ب) و(ج): يا قمرٌ قادني.

٧- يـا مَـن إِليـه قِيـادُ أمْـري ومَـن لـه مـا حَييـتُ شُـكري
يَهنيـكَ أَنّي عَـدِمتُ صـبري إِنْ كـان يُرضيكَ فَـرطُ هَجـري
فـالزَمْ صُـدودي ولا تَـصِلني[1]

٨- إِليـكَ دونَ الأنـامِ قَـصدي وفيـكَ أَخلـصْتُ صـدقَ ودّي
فـلا تُمكّـنَّ طـول صـدّي إِنَّ جحـيمَ الـصُّدودِ عنـدي
إِنْ كنـتَ تَـرضى جنـانُ عـدنِ

٩- إِنِّي وإِنْ قـلَّ منـه قـسمي ولم يُبـالِ بحمـلِ إِثمـي
ولم يَـدْعِ في هـواه ظُلمـي يعـشقُ فيـه الـسّقامَ جـسمي
ويعـشقُ الـسُّهدَ فيـه جفنـي

١٠- أَخجـلَ غـصنَ النقـا قوامـا والـدُّرُّ يحكـى لـه كلامـا
قـل لعـذولي دعِ الملامـا قـد صرتُ في حبِّـه إِمامـا
يُـروى صـحيحُ الغـرامِ عنّـي

١١- يـا صـاحبَ النـاظرِ الغـضيضِ مرَّضْـتَ في جفنـك المـريضِ
حظّي من الوصـلِ في الحضيضِ وكلَّـما صـارَ في قريـضي
وصـف مليـحٍ فأنـتَ أعنـي

---

(١) هنا ينتهي المخمس في (ب) و(ج).

- ٤٠٣ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١ - لِصرفِ الليالي عندي الحمدُ والشُّكرُ ... وقد صار معمورًا بكَ السرُّ والجَهرُ

٢ - خفيتَ وصَيَّرْتَ الوجودَ مظاهِرًا[1] ... فكان الذي يجلو محاسِنَكَ السّترُ

٣ - ومُقتدِرٌ بالحُسنِ أمسيتُ عبدَه ... وأصبحَ لي مَولىً له النَّهيُ والأمرُ

٤ - معاطِفُه بالعطفِ تُطمِعُ صبَّه ... وخَطُّ عَذارَيه لِعاشِقِه عُذرُ

٥ - وقامتُهُ النّشوى وعيناهُ واللّمى ... ثلاثُ خمورٍ غالَ عقلي به السُّكرُ

٦ - من الهيفِ يجلو البدرُ ليلةَ تِمِّه ... لِناظِرِه مَنْ قدُّه غصنٌ نضرُ

٧ - مُعذَّبُه يَحلو لدَيه عذابُه ... ومأسورُه العاني يلَذُّ له الأسرُ

٨ - ومَطرودُه يرضى بِلَذَّةِ طَردِه ... ومهجورُه ظُلمًا يلذُّ له الهجرُ[2]

٩ - على غُصنِه بدرٌ وفي فَرعِه دُجىً ... وفي ثَغرِه خمرٌ وفي طرفِه سحرُ[3]

١٠ - وفي قُربِهِ بُعدٌ وفي وصله جفا[4] ... وفي حُكمِهِ جَورٌ وعندي له شكرُ

١١ - ونشوان من سكرِ الشبابِ قوامُه ... يقرُّ له الخطّيُّ والغُصُنُ النضرُ

❊ ❊ ❊

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٥: ظهرت وصيَّرت.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٦: يرضى بوحشة طرده... يطيب له الهجر.

(٣) في (ب) و(ج): طرفه السحر.

(٤) في (ب) و(ج): بُعدٌ وفي سخطه رضا.

- ٤٠٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من السريع]:

١- ما لِغرامي فيكُمُ آخِرُ ... ولا فُؤادي عنكُمُ صابِرُ

٢- أحبابَنا لا أشتكي وَحشةً ... منكم وقلبي[1] بكم عامِرُ

٣- ظهَرتُمُ في كلِّ شيءٍ لنا ... وغِبْتُمُ فالباطِنُ الظاهِرُ

٤- وبي غزالٌ ساحِرٌ طَرفُه ... وطَرْفُ من يشتاقُه ساهِرُ

٥- أهيَفُ نشوان الصَّبا أحورٌ ... ذِهنيَ في أوصافِه حائرُ

٦- مُعتَدِلٌ جارَ على صَبِّه ... فَهْوَ لَعَمري العادِلُ الجائرُ

٧- وبالحِمَى حيثُ خِيامُ العِدا ... ظَبيٌ حماه أسدٌ خادِرُ[2]

٨- يَكْنُفُه الخطِّيُّ والصارِمُ الْـ ... ـهِنديُّ والمُنْجَرِدُ الضّامِرُ

٩- يا جيرَةَ الحيِّ سقامي بِكُم ... وافٍ وصبري عنكُمُ غادِرُ

١٠- ملأتُمُ كلَّ فؤادي هوىً ... فعاذِلي في حُبِّكُمْ عاذِرُ

١١- أحبابَنا هاجرْتُ من أجلِكُمْ ... ذاتي فَلِمْ طَيفُكمُ هاجِرُ

١٢- بعَثْتُمُ الطّيفَ إلى مُغرَمٍ ... لمْ يَذُقِ النومَ له ناظِرُ

١٣- هواكُمُ قد جاءني آخِرًا ... وَهْوَ لَعَمري الأولُ الآخِرُ

١٤- يا من لهُم ظِلٌّ ظَليلٌ به ... يَلتَحِفُ المُؤمِنُ والكافِرُ

---

(١) في (أ): منكم وسرّي.

(٢) في (أ): أسد جائر.

١٥- ومـن لهـمْ سـترٌ جميـلٌ بـه   يَـستترُ الطـائعُ والفـاجرُ
١٦- عطفًا على من صبرُهُ ناقصٌ   ووجـدُهُ في حـبِّكم وافـرُ
١٧- ورحمـةً يـا مَـن لهـم قُـدرةٌ   فطالَمـا قـد رَحِـمَ القـادِرُ

* * *

- ٤٠٥ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- صـادَتْ لَـواحِظُ طَرْفِـكَ النُّسّاكا   أَنَـصَبْتَ أشراكَ الجُفُـونِ شِـباكا؟
٢- يـا مُلْزِمـي ذنـبَ الـصّبابةِ والهَـوى   مـا كنـتُ أعـرِفُ مـا الهـوى لولاكـا
٣- خَلَّـدْتَ في نـارِ الـصّبابةِ مُغرَمًـا   لم يعتقــدْ في حُبِّــكَ الإِشراكــا
٤- إِنْ كـانَ قلبـي منـكَ يَخلـو طَرْفَـةً   فـشَهِدتُ في هـذا الوجـودِ سِـواكا
٥- حاشاكَ تُبعِدُ عن جنابِكَ قاصِدًا[1]   بالــذُّلِّ والفقــرِ الــشديدِ أتاكــا
٦- أجَعلـتَ ذَنبـي نَعْـسَةً مـن نـاظِري   أغفــى وأنــتَ ســوادُه لِيراكــا
٧- ومنَعْتَنــي خمــرَ الرُّضــابِ تجَنِّيًــا   وسَـقيته يـا سـيدي المـسواكا[2]
٨- كنْ كيفَ شِئتَ فلَستَ غيري في الهوى   لا مثـلُ مـا قـد ظـنَّ فيـكَ عـداكا
٩- كـلُّ القلـوبِ أسـيرةٌ مَنـصوبةٌ   فيهـا جمالُـكَ والجـسومُ حماكـا
١٠- حاشـاكَ تَخفـى عـن سَريـرةِ عـارِفٍ   أبـدًا وقـد مـلأَ الوجـودَ سـناكا

---

(١) في (ب) و(ج): جنابك قاصيًا.

(٢) في (ب) و(ج): سيدي لسواكا.

- ٤٠٦ -

وقال رحمه الله في مفصود مليحٍ[1] [من الكامل]:

١- وبِمُهجَتي المفصودُ حينَ رأَيتُه   كالبدرِ سالَ له دمٌ من نورِ
٢- وكأنَّما ذاكَ النجيعُ مدامةٌ   تنسابُ من صنمٍ من البَلُّورِ
٣- وكأنَّ ذاكَ الطِشتَ باطِنُه جرى   فيها المُدامُ بِماءِ وردٍ جُوري

❋ ❋ ❋

- ٤٠٧ -

وقال أيضًا رحمه الله [من م الكامل]:

١- ممطولُ وعدِ وِصالِكُمْ   يهوى دوامَ مطالِكُمْ
٢- ويَودُّ ما يُرضيكُمُ   حتى اتصالَ ملالِكمْ
٣- ويَصُدُّه عن أنْ يَرو   مَ الوَصلَ فرطُ جلالِكمْ
٤- يا مُوسِرين من الجَما   لِ طمِعتُ في إِجْمالِكُمْ
٥- فإِلامَ أصدى والوجو   دُ غريقُ بحرِ نوالِكمْ
٦- وعلامَ أُضحِي ضاحِيًا   والكونُ تحتَ ظِلالِكمْ
٧- أحبابَنا ما ضرَّكم   لو جُدْتُمُ بخيالِكُمْ
٨- حسبي وإِنْ لمْ تُنْعِموا   عِزّي بِذُلِّ سؤالِكمْ
٩- إِنّي لأَطمعُ بعد ذا الْـ   إِعراضِ في إِقبالِكمْ

---

(١) في (أ): وله في معنى مفصود.

١٠- ويكـادُ يُـؤنِسُ مُهجَتـي ... مـنكم علُـوُّ منـالكمْ

١١- ويسرُّ قلبـي مَـزْجُكُمْ ... هجـرانِكُم بـدلالِكمْ[1]

١٢- ويـدُلُّ هِجـراني عـلى ... أَنّي خطَـرتُ ببـالِكمْ

١٣- وأرى جمـالَ الكائنـا ... تِ مَظـاهِرًا لجِمالِكـمْ

١٤- وإلى جنـابِكمُ[2] يـشيـ ... ـرُ تَغَـزُّلي بِغَـزالِكمْ

* * *

- ٤٠٨ -

وقال أيضًا رحمه الله [من مخلّع البسيط]:

١- النَّهـرُ والزَّهـرُ والنَّـسيمُ ... والـرَّوضُ والمَنْظرُ الوسيمُ

٢- والأرضُ من خُضرةٍ سماءٌ[3] ... حُـسْنًا وأزهارُها نُجـومُ

٣- والـدَّوْحُ يجلـو لنـا قُـدودًا[4] ... مـالَ بِأعطافِهـا النَّعـيمُ

٥- أوراقُهـا سُـندُسٌ نَـضيرٌ ... ونَوْرُهـا لُؤلُـؤٌ نَظـيمُ

٤- والمـدُّ مِـنْ صـندَلٍ مُـذابٌ ... عليـه مـن جَريِـهِ رقـومُ

٦- والشمسُ تبدو ضُحىً وتَخفى ... ونُورُهـا ظـاهِرٌ مُقـيمُ

---

(١) كذا، ولعلّه: ويسرُّ قلبي منكم. والبيت (١١): ليس في (ب) ولا في (ج).

(٢) في (أ): وإلى جمالكم.

(٣) في (أ): والروض من خضرة.

(٤) في (ب) و(ج): والراح يجلو.

٧- مِثلُ عروسٍ تُزَفُّ هَونًا لَنا وأستارُها الغُيومُ
٨- ووارِدُ الوردِ مُشْمَعِلٌّ[1] يدعو: إلى الرَّاحِ يا نَديمُ
٩- فاتركْ لها كلَّ ما تُعاني واشرَبْ على رَغْمِ من يَلومُ
١٠- عروسُ دنٍّ إذا تَجلَّتْ[2] جلَتْ عنِ الخاطِرِ الهمومُ

* * *

- ٤٠٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- هاجت غرامَكَ بالعقيقِ الأَربُعُ فسقتْ ثراها العنبريَّ الأَدمُعُ
٢- أطلالُ واضحةِ المباسمِ حسنُها روضٌ به حدقُ البريّةِ رتَّعُ
٣- صدَّتْ وواصلَ طيفُها لو كانَ لي طرفٌ إذا ما الطَّيفُ واصلَ يهجعُ
٤- أحبابَنا ما للنَّسيمِ إذا سرى أذكى غرامي نَشْرُهُ المتضوِّعُ
٥- ما ذاكَ إلَّا أنَّ فيه تحيَّةً غيرُ المحبِّ لوَحْيِها لا يَسمعُ
٦- ومحتّمينَ على القطيعةِ عندَنا منهم رسائلُ في الصّبا لا تطلعُ
٧- مُلِئَ الفؤادُ بحبِّهم حتَّى لقد أَضحى وما فيه لِحبٍّ مَوضعُ
٨- أَغزالةَ الحيِّ التي قلبي لها من دونِ أجزاعِ الثَّنيةِ مَرتعُ
٩- ما بالُ طرفي لا يزالُ ودمعُهُ لك بعد ما سَرَتِ الظعائنُ شُرَّعُ

---

(١) مشمعل: متفرّق.

(٢) في (د): عروس لأنٍ.

- ٤١٠ -

وقال أيضًا [من المتقارب]:

١- يُـلامُ علـيكم فـلا يقبَـلُ   مُحـبٌّ لطـيفِكُمُ يأمـلُ
٢- ويَعْـدِلُ فِـيكم، ولكنَّـهُ   عـلى الحُـبِّ مِـنْ حُـسَّدٍ يُعْـذَلُ
٣- ويُـشهدُ أوصـافَكم ذاتَـهُ   وعـن بعـض أخبـاركم يـسأَلُ
٤- ويَـصدى إلـيكُم عـلى أنّـه   لـه بحـرُ جـودِكُمُ مَنْهـلُ
٥- وبي مـنكم سَـمهريُّ القـوام   ومـن جفـنِ نـاظره مِقْـصَلُ
٦- يَـسلُّ عـليَّ سـيوفَ اللِّحـاظِ   فأجفانُـهُ عـن دمـي تـسألُ
٧- أمالـكَ رقِّـي ورقِّ الجـمال   ومـن هـو بي مُحسنٌ مُبخـلُ
٨- صدَدْتَ فقد صدَّ عنّي الأسى   وواصـلني الكمـدُ الأطـولُ
٩- وحملَّتنـي فيـكَ وهـمَ البعـادِ   وهَـمٌّ بعـادِكَ لا يُحمـلُ
١٠- فكـنْ كيف شئْتَ فإِنّي امرؤٌ   بـسيفِ لحاظِـكَ مُـسْتَقْتِلُ
١١- ونـشوانُ نـرجسِ ألحاظِـهِ   يُحـاول نـارًا ولا يـذبلُ
١٢- تـرى البـدرَ يَطلـعُ مـن وجهِـهِ   ومِـنْ فرعِـهِ ليلُـهُ الأليـلُ
١٣- نبـيُّ جمـالٍ أتـى آخـرًا   بـسفكِ دمـي صـدغُهُ المرسلُ
١٤- وليلـةَ زار بـسرِّ الـسُّرى   فـدلَّ عـلى سرِّنـا المَنْـدَلُ

* * *

- ٤١١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - أعلمتَ حين سرى النَّسيمُ مُعطّرا   بمروره سَحَرًا على ذاك السُّرى

٢ - وافى وفي نفحاتِهِ من رامةٍ   أرجٌ شممنا من شذاه العنبرا

٣ - وأظنُّه اعترض الحِمى بهبوبه   وهنًا فأودعَ منه مِسْكًا أذفرا

٤ - أحبابنا بِلِوى الأراكِ سقاكُمُ   غيثًا يُعيدُ التُّربَ روضًا أخضرا

٥ - عندي مَواثِقُ من أكيدِ هواكُمُ   تأبى على الهجرانِ أَنْ يتغيَّرا

٦ - أَستخبرُ الرَّكبَ المُلمَّ بأرضِكُمْ   شوقًا وأعترضُ النَّسيمَ إذا سرى

٧ - وألمُّ وهنًا بالبُروقِ مُسائلاً   عنكم فألقى وَمْضَها مُستخبرا[(١)]

٨ - وأجلُّ عقدَ ودادِكم أَنْ تَغْدروا   وأُعيذُ ذاك الصَّفوَ أَنْ يَتكدَّرا

٩ - وأُناشدُ الحادي إعادةَ ذكرِكُم[(٢)]   وبذكرِكُمْ يَحلو الحَديثُ مُكَرَّرا

* * *

- ٤١٢ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١ - ونشوان كمْ أَضمرْتُ في الصَّدر عتبَه[(٣)]   ويُعرِضُ أحيانًا فأسكُتُ مَبْهوتا

---

(١) من البيت (٧) تبدأ القصيدة في (ب) و(ج).

(٢) في (ب) و(ج): وأناشد الشادي.

(٣) في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣: في السرِّ عتبه. وفي (أ): في الصدِّ عتبه.

٢- حـــشا أُذْني دُرًّا بطيـــبِ حديثِـــه فـصدَّ فـأجْراه مـن العـينِ ياقوتـا

* * *

- ٤١٣ -

وقال أيضًا رحمه الله [من البسيط]:

١- عانَقْتُه وهو محمومٌ فَخِفتُ على الـ ـوُجودِ من مُلتَقى النارَيْنِ يحتَرِقُ

٢- وكيف تحترقُ الدنيا ومن حذَري علَيه من أدمُعي أَوْدى به الغَرقُ

* * *

- ٤١٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- عذابي بِكُم يا جيرَةَ الحَيِّ يَعذُبُ وإبْعادُكُم لي إنْ رَضيتُم يُقرِّبُ[1]

٢- وحسْبيَ تَشريفًا بأنِّي إلَيكُمُ وإنْ لم أفُزْ بالوصلِ والقُربِ أُنسَبُ

٣- إذا كُنتُ في كلِّ الوجودِ أراكُمُ فحاشايَ أنّي بالتَّوهُّمِ أُحجَبُ

٤- جمالُكُم في كلِّ شيءٍ يلوحُ لي فهَيهاتَ عن شيءٍ من الكونِ أرْغَبُ

٥- فعُمري بِكُم عصرُ الشبابِ جميعُهُ[2] وحالي بِكُم حُلوٌ وعَيشي أطيبُ[3]

٦- وشمسُكُم في سِرِّ قلبي مُنيرةٌ ولكنَّها في أُفقِ عقلي تغرُبُ

---

(١) في (أ)، وعيون التواريخ ٢١/ ٢١٢: وبعدكم لي إن.

(٢) في عيون التواريخ: بكم عمر الشباب.

(٣) في (أ): وحالي بكم حال وعيشي. وفي (ب): وعيشي طيِّبُ.

٧- وما أنا من بُعدي ولستُ سِواكُمُ ولا أنتُمُ غَيري مدى الدّهرِ أعْجَبُ

٨- وأنتُمْ على ما كانَ منكُم أَحِبَّتي إلِى عطْفِكُم منكُم مدى الدّهرِ أهربُ[1]

* * *

- ٢٨٤ -[2]

* * *

- ٤١٥ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- يا مَن أخُصُّهُمُ بِصَفوِ وِدادي معناكُم في ناظِري وفُؤادي

٢- أنتُم معي أبدًا بِغيرِ قطيعةٍ حاشاكُمُ من جَفوةٍ وبِعادِ

٣- ولأجلكم أصبو إلِى بان النقا ويشوقني جرعُ الحِمى والوادي[3]

٤- يا غايةَ الآمالِ يا مَن حبُهُم[4] وِردي ووصفُ جمالِكُم أورادي

٥- أأذوبُ من شوقي وقلبي شاهدٌ لجَمالِكُم في سائرِ الأشهادِ

٦- وإِذا شهِدْتُكُم بِسِرِّي لم أسَلْ لملامِ صرفِ[5] الدهرِ طولَ عِنادِي

---

(١) في (ب) و(ج): مدى الدهر أرغبُ.

(٢) قصيدة تقدمت برقم (٢٨٤). وهي في (ب) ٨٤/ أ، وفي (ج).

(٣) البيت (٣) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٤) في (أ): يا من جلهم وردي.

(٥) في (أ): لو لام صرف.

٧- يَهوى بِكُم قلبي لَهيبَ غرامِه   ويَودُّ طَرْفي أدمُعي وسُهادي

٨- كونوا كما شِئتُم فإِنَّ هواكُمُ   ديني وأشواقي إِلَيكُم زادي

٩- وإِذا حُجِبتُم فالوجودُ مظاهِرٌ   لكُمُ ونورُكُمُ إِلَيكُم هادي

١٠- أَكني بنَجدٍ عن دِيارِكُمُ وعن   ذاك الجمالِ بزَينبٍ وسُعادِ

* * *

- ٤١٦ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى [من م الرمل]:

١- زارَني من غيرِ وَعدِ   ودنا من بَعْدِ بُعدِ

٢- وسَقى غلَّةَ شوقي   وشفى عِلَّةَ وَجدي

٣- غُصُنٌ في روضِ حُسنٍ   قمرٌ في بُرجِ سَعدِ

٤- زانَ دُرَّ الثغرِ منه   شارِبٌ من لازَوَرْدِ

٥- وتمازجنا وِصالاً   وانتظَمْنا نظمَ عِقْدِ

٦- يا له يومَ وِصالٍ   عَظُمتْ نعماهُ عندي

٧- فَلْيَذرْ لَومي عَذولي   فمُلامي ليس يُجدي(١)

٨- أنا سكرانٌ بِوَصلٍ   ليس مخمورًا بِصَدِّ(٢)

٩- كيفَ أسلوه وهذا   نَشرُه في طَيِّ بُرْدي

---

(١) في (د): ليس مُجدي.

(٢) في (ب) و(ج): مخمورًا بوجد.

١٠- وبِروحـــي مِـــن هـــواه كُـلُّ مـا أُخفـي وأبـدي

١١- مَلِـــكٌ ملَّكَـــه الحُـــسْـ ـنُ وفَرْطُ اللُّطفِ وُدّي

١٢- جُنــــدُه كـــلُّ مَلــيحٍ وكـذا العُـشَّاقُ جُنـدي

١٣- أَيُّهـــا القاصِـــدُ وُدّي أنتَ مِنْ أعظَمِ قصدي(١)

١٤- هـــذه عُهـــدَةُ رِقِّـــي تُغنِ عـن تأكيـدِ عهـدي

* * *

- ٤١٧ -

وقال أيضًا رحمه الله [من م المتقارب]:

١- تَجلَّيـــتَ في قلبـــهِ فقـد تـاه مـن عُجبِـهِ

٢- مُحِـبٌّ أطـاعَ الهـوى وأخلَـصَ في حُبِّـهِ

٣- وبـاعَ الهـوى روحَـهُ فقـدْ فـازَ في كَسبِهِ

٤- وأحـورَ يهـوى الهـوى ويَحنـو علـى صَبِّهِ

٥- ويعـشَقُ عُـشّاقَه ويُعـرِضُ عـن عتْبِـهِ

٦- لـه نـاظِرٌ سَـهمُهُ الـ ـمُـسدَّدُ مـن هُدْبِـهِ

* * *

- ٤١٨ -

وقال في سنة خمس وسبعين وست مئة، يذكر فيها إيقاعَ الملك الظاهر - رحمه

---

(١) في (ب) و(ج): أنتم من أعظم.

الله – بالتتار المخذولين[1] في قيسارية الروم[2]، وهي هذه [من الكامل]:

١– بـين البـوارقِ والخوافـقِ والقنـا   شـجرُ المَنايـا حَملُهـا ثمـرُ المُنـى

٢– والعِـزُّ تحـتَ ظـلالِ بارِقـةِ الظُّبـا[3]   لا في الـسُرادِقِ والخِبـاءِ المُبتَنـى

---

(١) في (ب) و(ج): ويذكر فيها اتباع الملك الظاهر رحمه الله المخذولين.

(٢) قيسارية: مدينة كبيرة عظيمة من بلاد الروم [شمال شرق تركيا]، وهي كرسيُّ ملك بني سلجوق ملوك الروم، وفي شرقها مدينة سيواس، وبينها وبين أقصر أربعة مراحل. وقد دخلها الملك الظاهر بعد وقعة البُلُستين. والبُلُستين – ويقال أَبُلُسْتين – مدينة مشهورة ببلاد الروم، قريبة من أَبْسَس مدينة أصحاب الكهف، وكانت الوقعة في مستهل ذي القعدة، وقد رتب التتار عسكرهم وكانوا أحدَ عشرَ ألف مقاتلٍ، وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفًا من مخامرتهم، فلما تراءى الجمعان حملت ميسرة التتار فصدمت سناجق السلطان، ودخلت طائفة منهم بينهم فشقوها، وساقت إلى الميمنة، فلما رأى السلطان ذلك أردف المسلمين بنفسه ومن معه، ثم لاحت منه التفاتة فرأى الميسرة قد كادت تتحطم، فأمر جماعة من الأمراء بإردافها، ثم حمل بالعسكر جميعه حملةً واحدةً على التتار فترجلوا إلى الأرض عن آخرهم، وقاتلوا المسلمين قتالاً شديدًا، وصبر المسلمون صبرًا عظيمًا، فأنزل الله نصره على المسلمين، فأحاطت بالتتار العساكر من كل جانب، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وقتل من المسلمين أيضًا جماعة.

ولمّا علم أمراء قيسارية أنباء وقعة البُلُستين انهزموا منها وأخلوها، فدخلها الملك الظاهر، وصلى بها الجمعة سابع ذي القعدة، وخطب له بها. انظر تاريخ الإسلام للذهبي أحداث سنة (٦٧٥هـ)، والبداية والنهاية لابن كثير (٦٧٥هـ).

(٣) في (ب) و(ج): بارقة الصبا.

٣- والمُلكُ فوقَ سَراةِ كلّ مُطهَّمٍ[١] لا في سريرِ المُلكِ حيث تمَكَّنا

٤- والمجدُ في سبقِ الصباحِ بِغارَةٍ[٢] تَثْنِي عجاجتُها الظهيرةَ مَوهِنا[٣]

٥- لله عزمُ الظاهرِ الملِكِ الذي أضحى لِنُصرَةِ دينهِ مُتعَيِّنا

٦- سلطانُ دينِ الله[٤] كافلُ خَلْقِه جُودًا وكافيهم إذا أمرٌ عَنَى

٧- ظِلُّ الإلهِ وسيفُه العضبُ[٥] الذي للدينِ والدُنيا بِدَولَتِه الهنا

٨- ملِكٌ تخَيَّرَه الإلهُ لِخَلقِهِ لَمّا أرادَ إلَيهِمُ أنْ يُحسِنا

٩- وأقامَه ظِلًّا له في أرضِهِ يَسَعُ الأنامَ مُسيئَهُم والمُحسِنا

١٠- فنوالُه يُولي المَبَرَّةَ بَرَّهُم[٦] ونزالُه يُجْنِي المَضَرَّةَ مَنْ جنى

١١- مَلِكُ الغُزاةِ وناصِرُ الحقِّ الذي[٧] أضحى بِسَطوةِ عَزمِه مُتَمكِّنا

١٢- غيثٌ ولَيثٌ في العَطاءِ وفي السطا سيلٌ وسيفٌ في المَهابَةِ والغِنى

١٣- فلَكٌ يَدورُ على العِدا بِبَوارِهِمْ[٨] مَلِكٌ يُرى ممَّا يَشَاءُ مُمَكَّنا[٩]

---

(١) في (ب) و(ج): سراة كل تظنهم.

(٢) في (ب) و(ج): والمجد في شقٍّ.

(٣) الوَهْن: نحو نصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(٤) في (أ): سلطان أرض الله.

(٥) العَضْب: القاطع.

(٦) في (ب) و(ج): المبرة نشرهم.

(٧) في (أ): وقاصر الحق الذي.

(٨) في (ب): فعراهم.

(٩) في (ب) و(ج): مما يشا مُتمكِّنا.

١٤- تَفْديــهِ أمـــلاكُ الـــبلادِ فإنّـــهُ مَلِـكٌ نـوى غَـزوَ العَـدوِّ فـما وَنـى[1]

١٥- مولى الورى لَيثُ الشَّرى حامي الذُّرى [راعي الوَرَى] جافي الكَرَى جَمُّ الغِنى[2]

١٦- داني الهُدى قـاضي المدى سمُّ العِدا مـاضي الظُّبـا مُـرُّ الإبـا حُلـوُ الجَنـا

١٧- مُـسودُّ نقـعِ الخيـلِ مُخْـضَرّ الفِنَـا مبْـيَضُّ لـونِ العِـرْضِ مُحْمَـرُّ القنـا

١٨- قـادَ الجحافِـلَ كالجِبـالِ تَحلُّهـا الْـ ـأبطالُ كالآسـادِ في أجـمِ القنـا[3]

١٩- لِـيرومَ غَـزوَ الـرومِ مـن مِـصرٍ عـلى جُـردٍ إذا مـا حاولَـتْ بُعـدًا دَنـا

٢٠- بِعَرَمـرَمٍ مُتَقـاذِفِ الأطـرافِ قـد أضحى على طلَبِ المطالِبِ مُذَّنا[4]

٢١- من كلِّ أشْـوَسَ مثلِ بـدرِ التّمِّ والْـ ـأسدِ الغَضَنْفَرِ في الـشجاعةِ والـسنا

٢٢- يَرمـي بِـسَهمِ لَحاظِـه وسِـهامه فلَـوَ انّـه يَرمـي شُـميلاً أمْكَنـا[5]

٢٣- قـصَدوا الغُـزاةَ فأقـصَدوا أعْـداءَهُم وغَـدا لَـدَيهِم كـلُّ صَـعبٍ هَيِّنـا

٢٤- وسَرَوْا سُرى طيـفِ الخيـالِ يَـؤُمُّهُم مَلِـــكٌ لِنَـــصرِ إلهِـــهِ مُتيَقِّنـــا

٢٥- أسَـدٌ يَقـودُ الأُسـدَ تحـتِ سـناجِقٍ يـضحى لَهـا النـصرُ المـؤزَّرُ مُـذْعِنا

---

(١) في (ب) و(ج): ملك يرى غزو.

(٢) ما بين معقوفين للوزن.

(٣) في (ب) و(ج): في أجم الغنى.

(٤) يقال: يُذانُّه على حاجةٍ: أي يسأله إيَّاها، وما يزال يَذِنُّ في تلك الحاجة حتى أنجحها، أي: يتردّد فيها. القاموس. ولعلّها المطالب مُدْمنا

(٥) في (أ): يرمي سميًّا أسكنا. وفي (ب) و(ج): يرمي شملاً.

٢٦- تُرْوى الجيوشُ[١] بِحَتفِها من بأسِه ... ويَردُّ عادِيةَ العداةِ إذا اكتنى[٢]

٢٧- نشوان من عِشقِ الطّعانِ كأنّه ... ما كان إلّا كي يَصولَ ويطْعَنا

٢٨- يُلقي به المِحرابُ في مِحرابِه ... فتراهُ لَيثًا فاتِكًا مُتَديِّنا

٢٩- أخذَ التتارَ بثأرِ أمّةِ أحمدٍ ... فلْيَحْمَدَنَّ عناه شارعُ ديننا[٣]

٣٠- يا سَيِّدَ المُلّاكِ[٤] والفُتّاكِ والنـ ... ـنُسّاكِ يا من بالإله قد اغتنى

٣١- ظَنّوا بعادَكَ جُنَّةً فغشيتَهُم ... بالسيلِ يُعْشِي في الفضاءِ الأعْيُنا

٣٢- جيشٌ كَمُنعَقدِ السحائبِ مُمْطِرٌ ... سودَ المنايا الداعِياتِ إلى الفنا

٣٣- قُسروا بِقيسارِيةٍ[٥] ولَسوفَ أنْ ... تفنيهِمُ لكَ عندَ قُونِيَةٍ قنا[٦]

٣٤- يا واحِدَ الدُنيا ومالِكَ أمرِها ... ومُعيدَ بَهجَتِها لها بعدَ الضّنا

٣٥- في كُلِّ عامٍ غزوةٌ تَلقى بِها ... نصرًا عَزيزًا ثُم فتْحًا بَيِّنا

٣٦- لا تسأمُ السّيرَ المُجِدَّ إلى العِدا ... أبدًا ولا تخشى مُعاناةَ العنا

٣٧- وَلَكَ الطِّلا عَلَقُ الطُّلَى، وَصَليلُ بيـ ... ـضِ الهِنْدِ فوقَ البَيْضِ تَحْسَبُهُ غِنَا[٧]

---

(١) في (أ): يرمي الجيوش.

(٢) إذا قال: أنا أبو فلان تحديًّا واستعلاءً.

(٣) في (ب) و(ج): شارع ديدنا.

(٤) في (أ): يا سيد الأملاك.

(٥) في (أ): نشروا بقيسارية.

(٦) في (أ): عند قونية فنا.

(٧) إنَّ لَكَ الطِّلا (وهي الخمر) من عَلَقِ طُلَى الأعداء (وهي دماءُ رقابهم)، والبيت ليس في (ب)، ولا في (ج).

٣٨- يا فارِسَ الإِسلامِ والمُلكِ الذي لَو قارَعَ الدَّهرَ العَسومَ(١) لَمَا انْثنى

٣٩- يا مَن يرى مِن نفسِه(٢) يومَ الوغى عن جمعِ أشتاتِ العساكرِ في غِنى

٤٠- عَشِقَتْ أنامِلَكَ الصوارِمُ والقنا عِشْقَ الجِيادِ رِكابَكَ المَتمكِّنا

٤١- وأطارَتِ الخُيَلاءُ خَيلَكَ فرحةً لَمّا جعلْتَ رُكوبَها لكَ دَيدَنا

٤٢- جُردًا تَجَرَّدَ في الوغى فُرسانُها قسمًا، بها مُهجُ الأعادي تُجْتَنَى

٤٣- منهُنَّ أخضرُ للصباحِ ولِلدُّجى فيه مُشاركةٌ تسُرُّ مَنِ اقْتنَى

٤٤- فحلٌ لِفحلٍ ما لِمَنْ يُعنى بأنْ(٣) يجري إلى شأوَيهِما إلَّا العَنَا(٤)

٤٥- عوَّدْتَه إبصارَ مَن أرْدَيتَه(٥) فيُرَى بِنضحِ دمِ الكُماةِ ملوّنا

٤٦- يا رُكنَ دينِ الله دعوةَ مخلِصٍ يدعو بأنْ يُبقيكَ خالِقُنا لَنا

٤٧- فُقتَ المَديحَ(٦) فليس يمكِنُ فاضلٌ يحصي عليكَ بِفضلِه كلَّ الثّنا

٤٨- فاسْلَمْ لِتَبلُغَ في العِدا أمثالَها حتّى تروحَ لِقاءَهُم مُترَهِّنا(٧)

* * *

---

(١) العَسوم: الذي لا يُطمع في مغالبته وقهره. وفي (ج): الدهر الغشوم.

(٢) في (أ): يرى في نفسه.

(٣) في (ب) و(ج): لفحل ما لمن يعني بأن.

(٤) في (ب) و(ج): يجري إلى سأويهما.

(٥) في (ب) و(ج): عودته إبطاء من.

(٦) في (أ): فتَّ المديح.

(٧) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): مسترمنا.

وقال رحمه الله: أنشأت في الكَسْرَة المذكورة رسالةً موشّحةً بالآيات والأبيات، وهي هذه:

الحمدُ لله ناصرِ أوليائهِ المجاهدين، وقاهرِ أعدائهِ المارقين، وجاعلِ جيوشِ مولانا السلطانِ الملكِ الظاهرِ على أعدائه ظاهرين، القائلِ في محكم كتابه المبين: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] جاعلِ نتائجِ مُقدّماتِ عساكِرنا الفتحَ والنصرَ، وموجباتِ نهوضهم سالبةً لممالكِ الكفرِ، مرفوعاتِ راياتهم فواعلَ لمفعولاتِ القتل والأسرِ ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨] الحاكم بِأن يلازمَ النصرُ راياتِنا(١) ملازمةَ الأَعراضِ الجواهرَ، الملحقِ بجهادِ أوائلِ هذهِ الأمةِ الأواخرَ، الذي أقامَ لإقامةِ دينهِ عبدَهُ الملكَ الظاهرَ [لِـ]﴿يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] الكافِّ أيدي أعدائهِ عن أوليائهِ في كفاحِهم، ومذلِّ أسودِ التتارِ لثعالبِ رماحِهم، ومُجري(٢) دماءِ الأبطالِ بمصافحةِ صِفاحِهم، المُثْنَى عليهم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠] محرّكِ أوليائِه لغزوِ الأعداءِ، ومعينِهم على مواصلةِ السيرِ إلى لقائهِم والإسراء، الذي أمدَّهُم بالملائكة يوم اللقاء ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٦] المنعمِ على المسلمينَ بأمنهم

(١) في (أ): النصر رايات ملازمة.

(٢) في (ب) و(ج): لتغالب رماحهم، ويجري.

وإيمانهم، الجاعلِ لهم سلطانًا على الأعداءِ ببقاءِ سلطانهم، الذي قرنَ النصرَ بأعلامهم عندَ ملاقاةِ أقرانهم ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] القاهرِ الذي لا يُغلَبُ جُندُه، الشاكرِ الذي بعث عبادَهُ رفدُه[١]، القادرِ الذي لا يُخْلَفُ وعدُهُ، الذي فضَّل المجاهدينَ في سبيلهِ على القاعدينَ[٢]، الذي جعلَ وليَّهُ ركنَ الدينِ[٣] لإقامةِ ركنِ دينهِ سببًا، المحكمِ بينَ أيامِ حروبهِ[٤] ويومِ بدرٍ نَسَبًا، مُؤيدِ الإسلامِ بأمراءِ دولتهِ السادةِ النجبا، الذين جاهدوا في سبيلِ الله بأموالِهم وأنفسِهم أولئك لهم الخيرات وأولئكَ همُ الفائزون[٥]، الذي رمى بلادَ الرومِ بسهامِ أوليائهِ، المُسْتخرَجَة من كِنانةِ مصر بشهادةِ خاتمِ أنبيائهِ، الذي وصفَ في تنزيلهِ سيرةَ أعدائهِ، فقال: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴾ [التوبة:١٠] الحاسمِ بحسامِ[٦] سلطانِنا مادةَ الشركِ والفسادِ، المؤمّنِ بإخافةِ أعدائِنا قلوبَ العبادِ، الحافظِ بمخافةِ سطوتهِ سُبُلَ البلادِ، الذي أمدّهُ

---

(١) في (ب) و(ج): الذي لا يعب عبادَهُ رفدُه.

(٢) هو إشارة لقوله تعالى في سورة النساء، الآية (٩٥): ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

(٣) ركن الدين هو نفسه الملك الظاهر بيبرس. وفي (ب) و(ج): جعل وليه سيف الدين.

(٤) في (أ): وليه ركن الدين لإقامة سببًا، بين الأيام حروبه نسبا.

(٥) هو من قوله تعالى في سورة التوبة، الآية (٢٠): ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾.

(٦) في (ب) و(ج): الحاكم بحسام.

اللهُ في غزواتِهِ بالملائكةِ المردفين[1]، ناصرِ الإسلامِ برأيِهِ ورايابِّهِ، ومبدّدِ شملِ الأعداءِ بثباتِهِ ووَثَباتِه[2]، وحامي حوزةِ الإسلامِ بمحاماتِهِ وحُماتِه، سَهِرٌ في رعايةِ النيام، وتَعِبٌ في راحةِ الوادعين، وأنسى ببأسه في حروبهِ بأسَ عَمْرٍو وعامرٍ[3]، وخاضَ بجيوشهِ لُجَّ بحرِ الردى وهو غامرٌ، وأظهرَ كلمةَ الحقِّ فاستحقَّ أنْ يُنعَتَ بالملكِ الظاهرِ، وفازَ بأعظمِ أجورِ المجاهدينَ[4]، حيثُ الأرضُ بزلزالِ الركضِ راجفةٌ، وقلوبُ الأعداءِ من خوفِ النزالِ واجفةٌ، وبوارقُ السيوفِ لأرواحِ الأبطالِ خاطفةٌ. [من الكامل]:

١- وعَلى عُلاهُ سكينةٌ فكأنّما لُقيا الأعادي زورةُ الأحبابِ[5]

٢- والخيلُ تقتحِمُ القنا وكأنّه نَوءٌ له مطرٌ من النشّابِ

٣- والمُرْهَفاتُ البيضُ في أيْمانِنا تمضي وفي أيدي التتارِ نوابي

ومولانا السلطان تثبيتٌ للأولياءِ، وتبتيتٌ على الأعداءِ[6]، وتأججتْ بِعزائمهِ نيرانُ الهَيجاء، وتختارُ بإقدامِه دارَ البقاءِ على دارِ الفناء. وأقول:

---

(١) في (ب) و(ج): بالملائكة المقربين.

(٢) في (أ): شمل الأعداء بثباته وثباته.

(٣) لعلّ عمرًا هو عمرو بن العاص، وعامرًا هو عامر بن عبد الله أبو عُبَيدة بن الجراح فاتح الديار الشامية رضي الله عنهما. أو أنه قصد: عمرو بن معدي كرب، وعامر بن الطفيل.

(٤) في (ب) و(ج): وفاز بأجور المجاهدين.

(٥) في (أ): ألقي الأعادي.

(٦) في (ب) و(ج): ثبت الأولياء ونبت على الأعداء.

٤- ويجولُ في ضنكِ المحالِ كأنّما[1] قد جُرِّعت فيه الكُماةُ بصابِ

٥- يَلقى المَنايا دونَهُم ووراءَه جيشٌ من الأتراك والأعرابِ[2]

٦- ويكونُ أولَهُم إذا كرُّوا[3] وإنْ فَرّوا حَمى مُتأخِّرَ الأعقابِ

ملك هو البدر وأمراءُ دولته الكواكب، وعدوُّه مغلوبٌ وهو أبدًا غالبٌ، يلازمُ محرابَهُ وهو للأعداء محارب[4].

٧- وتراهُ مُلتَحِفَ العَجاجِ كأنّه بدرُ التّمامِ وراءَ لطخِ سحابِ[5]

٨- تتقاعَسُ الأطلابُ عنه، وحقُّها، إذ لا تُطيقُ لِقاءَ ليثِ الغابِ

٩- في موقفٍ فيه النفوسُ مبيعةٌ نقدًا لِخالِقِها بِوعدِ ثوابِ

وأرشيةُ الرماحِ[6] لقَلبِ القلوبِ واردةٌ، ورؤوسُ الأعداءِ بحنايا القِسيِّ ساجدةٌ، وسحائبُ الغبار على رؤوسِ الكُماةِ عاقدةٌ.

١٠- وعساكرُ الإِسلامِ تسْلُبُ أنفسَ الـ ـأعداءِ معرضةٌ عن الأسلابِ

١١- والأرضُ قد فُرِشَتْ بأجسامِ العِدا والجوُّ يظلمُ بالعجاجِ الكابي

---

(١) في (ب) و(ج): ضنك المجال.

(٢) في (ب): جيش من الأنزال.

(٣) في (أ): إذا ذكروا.

(٤) وكأنّي بهذا النثر بيتا شعرٍ مختلَّا الوزن قد أُقحما ونحلا. ومن قوله (ملك هو البدر) إلى (محارب) ليس في (ب) ولا في (ج).

(٥) اللطخ: القليل من كل شيء.

(٦) في (أ): وأرسية الرماح.

١٢- والطَّيرُ حائمةٌ على أشلائهم[١]   ورؤوسُهم تُلقى بغيرِ رِقابِ

في يومٍ ضحِكتْ فيه ثُغورُ الإسلامِ لبُكاءِ ثُغورِ الكفارِ، وانتصرَ فيه الدينُ من عساكرنا بأكرمِ انتصارٍ وأنصارٍ[٢]، وأمدَّهُم اللهُ فيهِ بالملائكةِ الأبرار.

١٣- يومٌ حكى في نصرِ دين محمدِ الـ   ـمختارِ يومَ تجَمُّع الأحزابِ

١٤- يُضحي به السُّلطانُ منتصِرًا على   حِزبِ العِدا بالخالِقِ الوهّابِ

١٥- مَلِكٌ يَجودُ بنفسِه يومَ الوغى   ويَكِرُّ منفَرِدًا على الأطلابِ

كالليثِ الغضنفرِ الغضبانِ، والقدرِ المُتأَجِّجِ منَ الرحمنِ[٣]، مَلِكٌ أقامهُ اللهُ لنصرة الإيمانِ.

١٦- ولأخذِ ثأرِ المُسلمين من العِدا   بعزائمٍ كالنارِ في الإلهابِ

١٧- وعساكرٍ منصورةٍ وسعادةٍ   حكَمَتْ بنُصرةِ حِزبِه الغلَّابِ

١٨- لا زالَ منصورَ اللِواءِ مُظَفَّرًا   في دولَةٍ ممدودةِ الأطنابِ[٤]

والحمد لله وحده

* * *

---

(١) في (أ): على أسلابهم.

(٢) في (أ): بأكرم أنصار.

(٣) في (أ): والقدر المتاح من الرحمن.

(٤) في (أ): ممتدة الأطناب.

- ٤٢٠ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١ - ابن المُوفَّقِ منْ عجائبِ دهرِنا ... في حُسنِ طلعَتِه وقُبحِ أبيه

٢ - فكأنّه البحرُ الأُجاجُ مذاقُه ... مُستَكْرَهٌ والدُّرُّ يوجَدُ فيهِ

* * *

- ٤٢١ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الوافر]:

١ - بِعَيشِكَ قُلْ لِفخرِ الدينِ يحيى[1] ... مقالةَ مُشفِقٍ عَذبِ الكلامِ

٢ - خرجتَ من الإِقاعةِ مستنيرًا[2] ... خروجَ البدرِ من تحتِ الغمامِ

* * *

- ٤٢٢ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١ - هنيئًا لكَ البرءُ الذي جلّ قدرُه[3] ... وأصبحَ مفروضًا على العبدِ شُكرُه

٢ - تَقَشَّعَ غيمُ الوعك عن أفقِ العُلا[4] ... فأشرقَ في أوجِ السعادةِ بدرُه

---

(١) في (أ): لفخر الدين عنّي.

(٢) في (أ): من الإعاقة مستنيرٌ.

(٣) في (ب) و(ج): هنيئًا لك اليسر.

(٤) في (ب) و(ج): من الأفق.

٣- وزالَ غبارُ الداءِ[١] عن غُصُنِ الندى   فأصبحَ ريَّانًا وأينعَ زهرُه

٤- فلا زالَ في سعدٍ جديدٍ ورِفعةٍ[٢]   يُعطِّرُ أطرافَ المحافِلِ ذِكرُه

٥- ولازالَ في بُرجِ العلاء عمادُه   ودامَ لإِسداءِ المحامِدِ فَخرُه

- ٤٢٣ -

وله رحمه الله ارتجالاً في السماع[٣] [من مخلّع البسيط]:

١- سَماعُنا قد حوى وجوهًا   يَحسُدُها في الدُّجى البُدورُ

٢- من كُلِ ذي ناظِرٍ غريرٍ[٤]   ليس له في الورى نظيرُ

٣- تُريكَ أعطافُهُم غصونًا   يُميسُ أوراقَها الشّعورُ

٤- تُضرِمُ في قلبِ كلِّ صبٍّ   نارًا وجوهٌ لهُم تُنيرُ

٥- قد كشفَ السمعُ من سَناهُم   فما له في الظلامِ نورُ

* * *

- ٤٢٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الرجز]:

١- قال نأوْا عنكَ العَذولُ الجاهِلُ   وكيفَ والسرُّ لهم منازلُ

---

(١) في (أ): وزال عباب الداء.

(٢) في (أ): جديد مخلَّدٍ.

(٣) في (أ): وقال أيضًا.

(٤) في (ج): ناظر عزيز.

٢- إِنْ أوحَشوا مِنّيَ طَرْفًا ساهِرًا فـإِنَّ قلبـي بِهـواهُمْ آهـلُ
٣- حاشاهُمُ من غيبَةٍ عن ناظِري وشخصُهُمْ في سِرِّ قلبي ماثلُ[1]
٤- هـذا الوجـودُ كلُّـه مظـاهِرٌ لِحُسنِهِم فالبعدُ منهُم باطِلُ
٥- برَّدَ نارَ[2] الشوقِ من جوانِحي أَنَّ تجلّيهِم لِقلبي حاصِلُ
٦- فليسَ يَدري ما بِقلبي منهُمُ وإِنْ غدا يبحثُ عنّي العاذِلُ
٧- يظنُّ أنّي من هواهُم فارِغٌ وفي فُؤادي شُغُلٌ مُشاغِلُ[3]
٨- كما يَرى أنَّ حبيبي هاجِرٌ[4] وَهْوَ إِذا قاطَعَني مُواصِلُ
٩- طَرْفي به يَرى وسمعي سامِعٌ إِذا أَصَخْتُ ولِساني قائلُ

* * *

- ٤٢٥ -

وقال أيضًا مرتجلاً [من الطويل]:

١- قوامُكَ أمْ غُصْنٌ من البانِ ريَّانُ وخَدُّكَ وردٌ والسوالِفُ ريحانُ
٢- وطرفُكَ أم سيفٌ من الهندِ مُرهَفٌ[5] له من فنونِ السحرِ خدٌّ وأجفانُ

---

(١) في (ب) و(ج): سر قلبي مائل.

(٢) في (ب) و(ج): يردُّ نار الشوق.

(٣) في (ب) و(ج): فظن أني. وفي (أ): شغل شاغل.

(٤) في (أ): حبيبي هاجرًا.

(٥) في (ب) و(ج): وخدُّك أم سيف.

٣- أبدرَ الدُّجى أصبحتَ في الحُسنِ كاملاً   فلِمْ حظُّ قلبي من وِدادِكَ نقصانُ

٤- وغصنَ النقا أثمرْتَ بالبدرِ طالِعًا   وفيك من الحُسنِ المضاعفِ بُستانُ

٥- حوى ثغرُكَ الدُرِّيُّ مِسكًا وسُكّرًا   وثلجًا وخمرًا منه عِطفُكَ نشوانُ

٦- ملَكْتَ بِفَرطِ الحُسنِ قلبي فلا تجرْ   عليه فإنَّ الحُسنَ معناه إحسانُ[1]

٧- وحقِّكَ لا أختارُ غيرَكَ مالِكًا[2]   قِيادي ولا لي عنكَ ما عِشتُ سُلوانُ

* * *

- ٤٢٦ -

وقال أيضًا رحمه الله [من المنسرح]:

١- عمري بينَ الغزالِ والغزلِ   قدِ انقضى بالرَّجاءِ والأملِ

٢- أحبابنا أنتمُ المُرادُ ومَعْـ   ـناكُمْ فُؤادي[3] وحبُّكُم شُغُلي

٣- ملأتُمُ الكونَ من محبّتِكُم   فصبُّكُم آمنٌ من العذلِ

٤- يا من وجودي من فيضِ جودِهِمُ   ومَن عليهِمْ ما عِشتُ مُتَّكَلِي

٥- فأنتُمُ الفاعِلونَ فيَّ وفي الـ   ـكونِ وما ثَمَّ غيرُ منفَعِلِ[4]

٦- كونوا كما شِئتُمُ فَإِنِّيَ أَهْـ   ـواكُمْ وإنْ كان في الهوى أجلي

---

(١) في (ب) و(ج): قلبي فجر عليه.

(٢) في (أ): وحقِّك لا أبصرت غيرك. وفي (ب): وحقك لا اخترت غيرك

(٣) في (أ): ومعناكم معنى مرادي وحبُّكم.

(٤) في (أ): غير مفتعل.

وقال أيضًا رحمه الله [من السريع]:

١- لَيلي بهجرانِ الكرى شاهِدُ ... يا راقِدًا مُغرَمُه ساهِدُ[1]

٢- أمرَضْتَه شوقًا وما عُدْتَه ... مِنْ سَقَمٍ رقَّ له الحاسِدُ

٣- يا ذا الذي أمرَضَني حُبُّه[2] ... لا صلةٌ منكَ ولا عائدُ

٤- يا من يُعيرُ الراحَ أخلاقَه ... من أين هذا الخُلُقُ الجامِدُ

٥- قَسَوتَ في حَقّي ولا ذنْبَ لي ... إلّا هوىً عمري به نافدُ

٦- يا قَمرَ السعدِ الذي وجهُهُ ... لِنورِه بدرُ الدُّجى ساجِدُ

٧- وقامةَ الرُّمحِ الذي[3] عطفُه ... يُعْزى إلَيه الغصُنُ المائدُ

٨- وساحِرًا يسحَرُني طَرْفُه ... وعانِدًا قلبي[4] له عابِدُ

٩- طَرفُكَ يحتجُّ له فترةً ... وفيه معنىً لدمي شاهِدُ[5]

١٠- وخدُّكَ الوردِيُّ في نارِه ... فُؤادُ من يَعْبُدُها وارِدُ[6]

---

(١) في (ج): مغرمه شاهد.

(٢) في (أ): أمرضني صدُّه.

(٣) في (ب) و(ج): وقامة الغصن الذي.

(٤) في (ب) و(ج): وساحر يسحرني... وعاند قلبي.

(٥) في (أ): بدمي شاهد. وفي (ج): معنى لدي شاهد.

(٦) في البيت اقتباسٌ خفيٌّ من قوله تعالى: ﴿أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. وفي (ب) و(ج): من يعيدها.

١١- فقدتُ فيكَ الصّبرَ يا سيدي وَجدًا فقلبي فاقِدٌ واجِدُ

١٢- ما شِئتَ فافعلْ إِنني شاكِرٌ لِكُلِّ ما تفعَلُه حامِدُ

* * *

- ٤٢٨ -

وقال أيضًا يرثي الملكَ الناصرَ صلاح الدينِ[1] يوسفَ[2] رحمه الله تعالى [من الكامل]:

١- نبأٌ تُصَمُّ له المسامِعُ مُوجِعُ وتكادُ أحشاءُ الورى[3] تتقَطّعُ

٢- وافى بِه الناعي المشدُّ فَلَيتَني[4] من قبلِ دعوةِ بَيْنِهِ لا أسمعُ

---

(١) في (ب) و(ج): صلاح الدنيا والدين يوسف.

(٢) الملك الناصر هو يوسف صلاح الدين أبو المظفر بن محمد (العزيز) بن الطاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (٦٢٧-٦٥٩هـ) آخر ملوك بني أيوب، ولد بقلعة حلب، وولي الملك بعد وفاة والده سنة ٦٣٤هـ وعمره نحو سبع سنين. وأضاف إلى دولة حلب بلاد الجزيرة وحرّان والرها والرقة ورأس العين وحمص، ثم دمشق سنة ٦٤٨هـ، استقرّ بدمشق وصفا له الملك وأحبّته الرعية، حتى كانت غارة التتار واستيلاؤهم على البلاد، فذهبوا به إلى هولاكو في توريز (تبريز)، فأكرمه أول الأمر، ثم قتله، وكانت للشعراء دولة في أيامه، لأنه كان يقول الشعر ويُجيز عليه، وله ديوان شعر، وقد بنى دار الحديث الناصرية بسفح قاسيون بدمشق وتُسمّى البرانية، والناصرية التي في داخل دمشق تُسمّى الجوانية، وكان جوادًا حليمًا إلى حدِّ الضعف. الأعلام.

(٣) في (ب) و(ج): أجساد الورى.

(٤) في (ب) و(ج): وافي به الناعي عليَّ فليتني.

٣- يـا صـاحِبيَّ توجَّسا لي ما بـه ... نـاعي المكـارِمِ والعـلاءِ يُـرَوَّعُ[١]

٤- بـأبي المُظفّـرِ وَيْكُـمَا ظَفِـرَ الـردى ... هـذا هـو الخطـبُ العظـيمُ المفظـعُ

٥- إنْ كـان مـا صـدعَ النُّعـاةُ بـذِكرِه ... حقًّـا فـما لـلأرضِ لا تتـصدّعُ

٦- وعـلامَ هـذي الـشمسُ طالِعـةٌ ولمْ ... تُكـسَفْ وكـان يحِـقُّ أَنْ لا تطلُـعُ

٧- كسدَتْ بضائعُ كلِّ فضلٍ بعدَ ما[٢] ... كانـت إلى أبوابِـه تتبـضَّعُ

٨- وقضى الرجاءُ ولا رَجاءَ وليس للـ ... ـآمالِ في روضِ المكـارِمِ مرتـعُ

٩- وتعطَّلـتْ سُـبُلُ الوُفـودِ[٣] وعهـدُنا ... ولهُـم إِلَيـه سـبيلُ قـصدٍ مَهْيَـعُ[٤]

١٠- وضعوا رِحالَ العيسِ من بعدِ الذي ... كانـت تخُـبُّ إلى ذُراهُ وتُوضِـعُ[٥]

١١- وتقلّصَ الظِّلُّ الظليـلُ وقـد غـدا ... ربـعُ المكـارِمِ وهـو قفـرٌ بَلقَـعُ

١٢- ومرابِـعُ الآمـالِ صُـوِّحَ نبتُهـا[٦] ... ولطالمـا كانـت هنالِـكَ مربـعُ

١٣- ومـوارِدُ القُـصّادِ قـد نَـضَبَتْ وكـا ... نَ بِهـا لِـوُرّادِ المكـارِمِ مَـشْرَعُ

١٤- ذهـبَ الـذي بكـتِ الـسماءُ لِفَقـدِه ... فَلَهـا مـن الأنـواءِ دمـعٌ يَهمَـعُ

١٥- مـا كنـتُ أحـسبُ والحـوادِثُ جَمّـةٌ ... أَني لِيـومِ مُـصابِهِ أتوقّـعُ

---

(١) في (ب) و(ج): يا صاحبي توحشا... باغي المكارم.

(٢) في (ب) و(ج): كل فضل بعد من.

(٣) في (أ): وتعطلت سبل الوجود.

(٤) سبيل مَهْيَع: بيّن. القاموس.

(٥) في (أ): إلى رضاه وتوضع.

(٦) صوّح: تشقق، يبس.

١٦- هيهاتَ قد حكمَ القضاءُ بأنّه ما إنْ لِحَيٍّ في خُلودٍ مطمعُ

١٧- أينَ الملوكُ الأوّلونَ وأينَ ما ملكوه من رَيْعِ البلادِ وجمَّعوا

١٨- كم دافَعوا عن مُلْكِهم حتى إذا وافاهُمُ الأمرُ الذي لا يُدفَعُ

١٩- ولَّوْا فلمْ تكُنِ الجيوشُ ببَأسِها تُغني ولا شُمُّ المعاقِلِ تمنعُ

٢٠- أفَكانَ بِدْعًا أن تلاهُم منهُمُ نجلُ العزيزِ الأريَحِيُّ الأروعُ

٢١- ملكٌ له في سِلمِه أو حربِه بأسٌ يضُرُّ وفضلُ حلمٍ ينفعُ[1]

٢٢- مُتثَبِّطٌ عن كُلِّ داعي رِيبةٍ وإلى المكارِمِ والنَّدى يتسرّعُ[2]

٢٣- متواضِعٌ للهِ لكِنْ قدرُه عن كُلِّ ما يصِمُ العُلى مُترَفِّعُ

٢٤- متعوِّدٌ جبرَ القلوبِ كأنَّها مِنْ كَسْرِها دونَ البريَّةِ تَجزعُ[3]

٢٥- نشوانُ من عشقِ المكارمِ والعلى نشوًا دوام وِصالها لا يقنعُ

٢٦- أبوابُهُ للواردين مَشارعٌ تروي غَليلَ القاصدين وتَنْقَعُ

٢٧- وحِماهُ من ريبِ الحوادث ملجأٌ يأوي المخوفُ إلى ذراه فيُمْنَعُ

٢٨- يا موئلَ الفُضلاءِ من أيامهم ومُجيرَهم من كلِّ ما يُتوقَّعُ

٢٩- أُفٍّ لدنيا ما صفا لك صرفُها ولقد عمرت لكلِّ خطبٍ تدفعُ

٣٠- كانتْ عهودُك للذين أمنتهم فسعوا لمُلكك بالفسادِ وأجمعوا

---

(١) في (أ): وفضل حكم.

(٢) في (ب) و(ج): والندى يتشرّع.

(٣) من البيت (٢٤-٤٩) ليس في (ب) ولا في (ج).

٣١- ولحنتَ في العلياء حين رفعتَهُم   بالجودِ والمفعولُ ما لا يرفعُ

٣٢- ووضعتَ سرَّك عندهم وغمرتَهُم   نعمًا فحثُّوا في أذاك وأوضعوا

٣٣- وكذلك اللُّؤَماءُ مِنْ عاداتِهم   حربُ الكرامِ فخرقهُم لا يُرْقَعُ

٣٤- لهفي على ذاك الجمال وذلك الـ   ـإِجْمال ضاعَ والكريمُ مُضيِّعُ

٣٥- زمنٌ كنوّارِ الرَّبيعِ ودولةٌ   غرَّاءُ سُحْبُ نوالِها لا تُقْلَعُ

٣٦- ضاعَتْ وأصبح ذكرُها بين الورى   كالمسكِ عاطرُ نشرِهِ مُتضوّعُ

٣٧- يا سيدَ الأملاك والمولى الذي   عَلَمُ المكارمِ بعدَهُ لا يُرفعُ

٣٨- فرَّقْتَ شملَ المجدِ بعدك والعلا   أيدي سبا فشتاتُهُ لا يُجمعُ

٣٩- وجمعْتَ شملَ الهمِّ عنديَ والأسى   وقضى فراقُكُ أن يُقَضَّ المضجعُ[1]

٤٠- أما ونعمتِكِ التي كانتَ لنا   سرباً وكلٌّ في نداها يكرعُ

٤١- لا جفَّ مهما عنَّ ذكرُكَ مدمعي   يومًا وما تُجْدي عليَّ الأدمعُ

٤٢- يا ناصري إن حارَبَتْني أزمةٌ   يا مَنْ إليه من الخطوبِ المفزعُ

٤٣- ما كنتُ أَحسبُ بعد رفعِ مكانتي   بحماك أنّي للحوادثِ أخضعُ

٤٤- غادرتني للنائبات وصرفِها   هدفًا ولم يك في حياتي مَطْمَعُ

٤٥- قد كنتَ تُخْلفُ لي وأُنفقُ مُسرفًا   فاليومَ إنّي بالتراجي أقنعُ

٤٦- أبكيك للوفدِ الذين نبَتْ بهم   أوطانُهم وأصابَهُم ما يفزعُ

٤٧- والآملين سطا عليهم دهرُهم   بخطوبِهِ فجليدُهُم مُتخشّعُ

---

(١) في (أ): أن يقيض المضجع.

٤٨- أمّــوك فالنــصرُ العزيــزُ مــؤزّرٌ واالجـودُ غمـرٌ والجنـابُ موسّـعُ

٤٩- ولقـد يهـونُ عـلى مُـصابِكَ أنّـه[١] في الله ربِّــكَ كــان ذاكَ المـصرَعُ[٢]

٥٠- نِلْـتَ الـشهادةَ وهـي أشرَفُ غايـةٍ تُحـوى بِهـا رُتـبُ العَـلاءِ وتُقـرَعُ

٥١- وحَلَلـتَ في أعـلى الجِنـانِ مُخَلَّـدًا لـكَ في جِـوارِ الله ربِّـكَ مربَـعُ

٥٢- مـا كـان مِثلُـكَ في الحياةِ وإنْ صـفَتْ في هــذه الــدنيا الدَّنِيّــةِ يقنَــعُ[٣]

٥٣- فاذهـبْ كـما ذهـبَ الحَيـا وبِجـودِهِ جـودٌ بـه حلـلُ الريـاضِ توسّـعُ

❋ ❋ ❋

- ٤٢٩ -

وقال أيضًا يمدح سيدنا رسول الله محمدًا ﷺ، وأرسلها صُحْبَةَ الحجِّ إلى المدينة المنورة[٤] [من الخفيف]:

١- غَنِّهـا باسـمِ مـن إلَيـه سُراهـا تَغـنَ عـن حَثِّهـا وجـذبِ بُرَاهـا[٥]

---

(١) في (ب) و(ج): ولقد يهوُّنُ من مصابك.

(٢) في (ب) و(ج): في الله ربك نلتَ ذاك.

(٣) في (ب) و(ج): الدنية تنفع.

(٤) في (أ): صحبة الحجاج. دون قوله: إلى المدينة المنورة. وفي (ب): وله رحمه الله. قال يوسف النبهاني في المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ٤/ ٢٧٨ عن القصيدة: وقد نقلتها من نسخة من ديوانه قديمة الخط؛ لعلّها كتبت في عصره.

(٥) البرى جمع برة، وهي حلقة توضع في أنف البعير يُربط بها الزمام. وقوله (غَنِّها) يعني الإبل.

٢- ثـمَّ عِـدْها عيـونَ حمـزةَ[1] وِردًا فَهي تشفي - لا ماءُ صدًّا - صدَاها[2]

٣- طالِعـاتٍ مـن الثنايـا سِراعًـا لـو تَبـدّى لهـا الـرّدى مـا ثناهـا

٤- ناجِيـاتٍ مـن المَفـاوِزِ نـصًّا[3] والمَطايـا نجاتُهـا في نَجاهـا[4]

٥- جـاعِلاتٍ ريـفَ الـشآمِ وراءً[5] حـين أمَّـتْ مـن الحِجـازِ هواهـا

٦- قـد وصلْنَ الهجيرَ والآلَ قصدًا[6] وهجـرْنَ الظـلالَ والأمواهـا

٧- كُلَّـما خِفـنَ في القِفـارِ ضـلالاً لاحَ بَـرقٌ مـن طيبـةٍ فهـداها

٨- حيـثُ نـورُ الهُـدى يَلـوحُ سَـناه وريـاحُ النَّـدى يفـوحُ شـذاها

٩- أيُّهـا الظّـاعِنونَ دعـوةَ نفـسٍ قيَّـدَتْ كثـرةُ الخَطَايـا خُطاهـا[7]

١٠- كـم تمنّـتْ لِقـاءَ تِلـكَ المَغـاني وتحـولُ الأقـدارُ دون مُناهـا

---

(١) عيون حمزة: بركة قرب مدينة المصطفى ﷺ ينزلها الحجاج الآتُونَ من الشام، ويُسمُّونها عيون حمزة لظنّهم أنها تأتي من ناحيته، وأنها عين الشهداء. أحدثها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وأمر الناس بنقل الشهداء من موضعها. انظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ١/ ٢١٩.

(٢) في (ب) و(ج): فهي تسقى لا ماء صداء صداها. وصداء: عين يُضرب بها المثل بعذوبة المياه.

(٣) نصًّا: سريعًا. والنجاء: سرعة السير. وفي (د): المفاوز نصبًا.

(٤) في هامشي (د) و(ج): في نسخة: (في مطاها).

(٥) في المجموعة النبهانية ٤/ ٢٧٩: الشآم ورائي.

(٦) الآل: السراب.

(٧) في (ب) و(ج): دعوة صبٍّ نفسه كثّرَ الخطايا خطاها.

١١- وإذا مـا دَنـتْ بِنيّـةِ صـدقٍ[١] الــ ... قـصدِ والـشّوقِ لم يَـضِرْها نواهـا

١٢- خفّـفَ اللهُ عـنكُمُ ثِقَـلَ الـسّيـ ... ـرِ ووَطّـا سـبيلَكُم وطواهـا

١٣- وسَـقاكُم عـلى الظَّـما سَـبَلَ الغيـ ... ـثِ وقـوّى رِكـابَكُم في قواهـا[٢]

١٤- إنْ رَحَلـتُم عـن بئـرِ عُـثمانَ لَـيلاً[٣] ... والمطايـا قـد خـفَّ ثِقـلُ مُطاهـا

١٥- ثـمَّ شـارَفتُمُ النّخيـلَ صـباحًا[٤] ... مـن ثَنايـا الـوداعِ جيـدَتْ رُباهـا[٥]

١٦- وتَـراءتْ منـارَةُ المـسجدِ الأشــ ... ـرفِ والحُجـرةُ المُنـيرُ سَـناها

١٧- حبَّـذا ذاكَ مـن صـباحٍ سـعيدٍ ... تحمَـدُ العـيسُ عنـدَه مَـسراها

١٨- عِنـدَها تهبِطـونَ خـيرَ بِـلادٍ ... أرضُـها بالـسُمُوِّ تعلـو سَـماها

١٩- بلـدةٌ حلَّهـا ضريـحٌ كـريمٌ ... بِحُـلِيِّ الجـلالِ قـد حلَّاهـا[٦]

٢٠- فيـهِ بـدرُ الهـدى وشـمسُ المَعـالي[٧] ... والـذي نـورُه جَـلَا الاشْـتباها

٢١- سـيدُ المُرسَـلين أحمـدُ خـيرِ الــ ... ـخَلقِ طُـرًّا مـن كهلِهـا وفَتاهـا

---

(١) في (ب) و(ج): وإذا دنت بنيه. وفي المجموعة النبهانية ٤/ ٢٧٩: وإذا ما نأت بنية.

(٢) في المجموعة النبهانية ٤/ ٢٧٩: على الظَّما سائل الغيث.

(٣) في (ب) و(ج): عن بيت عثمان.

(٤) في هامش (ج): وفي نسخة: ثم شارفتموا.

(٥) في (ج): غذت رباها. وجيدت من الجود، وهو المطر الغزير.

(٦) في المجموعة النبهانية ٤/ ٢٨٠: بحُلي الجمال قد.

(٧) في (د) وهامش (ج): وفي نسخة: بدر الدجى.

٢٢- فـابلِغوا ذلـكَ الجنـابَ سـلامًا وصـــلاةً يهـــولُكُم رَيّاهـــا[١]

٢٣- والثُمُوا الأرضَ من محبٍّ مَشوقٍ[٢] تتمَنّــى عينــاه لَــثْمَ ثَراهـــا

٢٤- ثم قولوا: يا خاتمَ الرُّسْلِ يا ذا الـ ـفـضلِ والرُّتبـةِ التـي لا تُـضاهى

٢٥- يـا نَبِـيَّ الهُـدى الـذي أدركَ الأُمْـ ـمَةَ مـن هَديـهِ المنـيرِ هُـداها

٢٦- والــذي خـصَّها بـأشرفِ ديـنٍ ومــن الكُفـرِ والـضَّلالِ حماهـا

٢٧- وشَـفاها مـن داءِ دِيْـنٍ عُـضالٍ وإلى مـــنهجِ الرَّشـــادِ دَعاهـــا

٢٨- يا نَجِيَّ الـرَّبِّ الـذي خُصَّ بالمعـ ـراجِ والغايـةِ المَنيـعِ حِماهـا[٣]

٢٩- غايـــةٌ دونَهـــا تـــأَخَّرَ جِبريــ ـلُ ولـو يَـستطيعُ كـانَ أتاهـا

٣٠- حيثُ يُبدي نـورُ التَجَلّي على السِّدْ رَةِ كـــلَّ الجـــبالِ إذ يغـــشاها[٤]

٣١- يــا إمامًــا يــومَ القيامــةِ والمَخْـ ـصُوصُ منهـا بِحوضِـها ولِواهـا[٥]

٣٢- يـومَ كـلٌّ يقـولُ: نفسي، ولكـنْ[٦] أنـتَ تكفـي نفوسَـنا مـا عَناهـا[٧]

---

(١) في (أ): وصلاةً يوصلُكُم ريَّاها. وفي المجموعة النبهانية: وصلاة يهديكم ريّاها.

(٢) في المجموعة النبهانية ٤/ ٢٨٠: عن محب مشوق.

(٣) في (أ): بالمعراج لغاية. وفي (ج): بالمعراج بالغاية.

(٤) في (ب) و(ج): كل الجبال.

(٥) في (د): والمخصوص فيها.

(٦) حديث الحشر يوم القيامة، وقول الناس حتى الأنبياء: «نفسي نفسي» وقول رسول الله ﷺ: «أمتي أمتي» رواه البخاري (٧٥١٠) في التوحيد، باب كلام الربّ عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء، ومسلم (١٩٣) في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٧) في (أ): لكن أن تكفي نفوسنا من عناها.

٣٣- كـلُّ نَفْـسٍ منّـا إليـكَ إذا مـا اشـ ـتدَّ في الحَـشْرِ خَوفُهـا مُلتجاهـا

٣٤- يا بـنَ سـاقي الحجيجِ والهاشـمِ الـزا د إذا مـا المُحُـولُ عـمَّ أذاهـا[١]

٣٥- طِبْـتَ بيتًـا وطِبْـتَ خَلْقًـا وخُلْقًـا وإليـكَ المَجْـدُ الأثيـلُ تَنَـاهى

٣٦- ومَعـالي الأمـورِ[٢] أودِيـةٌ سـا لـتْ ولكـنْ إلَـيكُمُ مُنتهاهـا

٣٧- لمْ تَـزَلْ في قـرارِ ظهـرٍ إلى أنْ كُنـتَ مـن هاشـمٍ بـأعلى ذُراهـا[٣]

٣٨- ولقـدْ كنـتَ قبـلَ ذاكَ نبيًّـا والـسَّمواتُ مـا اسـتتَمَّ بِناهـا

---

(١) ساقي الحاج هو: العباس بن عبد المطلب أبو الفضل، وسقاية الحاج كانت من مكارم قريش ومآثرها، إذ كانت تسقي الحجيج السويق ونبيذ الزبيب طول أيام الموسم، وكان يتولّاها أكابرهم، ويتوارثونها كابرًا عن كابر حتى استقرت للعباس. أو أنه أراد جدَّ النبيِّ ﷺ عبد المطلب الذي احتفر بئر زمزم، وكان يسقي الحاج أيضًا.

هاشم الزاد هو: هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، واسمه عمرو، ويقال له: عمرو العلى، وهاشمٌ لقبه؛ لأنه كان يُطعم قريشًا سني المحل، ويترع لهم الجفان من المطاعم، وقال فيه شاعرهم:

عمـرو العـلى هـشم الثريـد لقومـه ورجـال مكـة مـسنتون عجـاف

انظر جامع الأصول ١٠/ ٣٥٧، ١١/ ٤٤٤.

(٢) في (أ): ومعاني الأمور.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يُصبني من سفاح الجاهلية شيء». وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ قال ابن عباس: من صُلب نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى صرت نبيًّا. انظر مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤.

٣٩- أنتَ معنى الوُجودِ والكونِ والألْـ ـفاظِ يا مَنْ وُجودُه مَعْناها

٤٠- إِنَّما الأنبياءُ أقمارُ تِمٍّ في سماءٍ وأنتَ شمسُ ضُحاها[١]

٤١- يا يدَ الله يومَ يَرمي الأعادي في حُنَينٍ فَرَدَّها بِرَداها

٤٢- يا يدَ الله يومَ بايعَهُ الأصْـ ـحابُ صِدقًا على لِقاءِ عِداها

٤٣- قُربَةٌ لمْ يَنلْ سِواكَ منَ الرُّسْـ ـلِ على عُظْمِ شأنِهم شأواها[٢]

٤٤- يا إمامًا لِلأنبياءِ جميعًا في الصلاةِ التي بِهِم صلَّاها

٤٥- إِنْ تأخَّرْتَ بالزّمانِ فقدْ قدْ ...... دَمَكَ اللهُ قبلَ أرضٍ دَحاها

٤٦- قرنَ اللهُ باسمِهِ اسمَكَ للأُمْـ ـمَةِ وقْتَيْ صلاتِها ودُعاها

٤٧- رُتبةً قد خُصِّصْتَ منها بِفَضْلٍ لِنَبِيٍّ سِواكَ ما أعطاها

٤٨- ليتَ شِعري ماذا يَصوغُ جَنَاني بعدَ ﴿يس﴾ في عُلاكَ و﴿طه﴾

٤٩- عطَّرَ اللهُ بالثّناءِ الذي أنـ ـزلَ فيكَ الأسماعَ والأفواها

٥٠- فإذا فاهَ شاعرٌ بِمَديحٍ لكَ أضحى كأنّه ما فاها

٥١- يا نبيًّا يَجِلُّ عن كُلِّ مَدْحٍ قد تعالى نِظامُه وتناهى

٥٢- كلُّ نُطقٍ بكُلِّ نَظمٍ ونَثرٍ من لُغاتٍ إِلَهُنا أبداها[٣]

٥٣- دون أدْنى فضيلَةٍ عنكَ تُرْوى وإِليكَ الإِلهُ قد أسْداها

---

(١) في المجموعة النبهانية ٤/ ٢٨١: في المعالي وأنت.

(٢) في (أ): شأنهم شواها. وشأواها غايتها.

(٣) في (أ) و(ب) و(ج)، والمجوعة النبهانية: من لغات لك إلهنا أبداها.

٥٤- أطْنَبَ المـادِحونَ فيـكَ فأَحْـصَوْا   مُعجِـزاتٍ عَلَـوتَ عـن أعلاهـا

٥٥- واعـترافي بـالعَجزِ عـن مَدحِكَ المدْ   حَ الـذي فيـهِ عَبْـدُكُم لا يُبـاهى[1]

٥٦- فتَقبَّـلْ يـا أكـرَمَ النـاسِ طُـرًّا   بِنـتَ فِكْـرٍ إلَيـكَ قـد أهـداها

٥٧- راجِيًـا حاجـةً وأنـتَ كَفيـلٌ   لِيَ يـا أكـرَمَ الـورى بِقَضاها

٥٨- يـا شَـفيعَ العُـصاةِ في يـومِ لا تمْـ   ـلِكُ نفـسٌ شـيئًا لِـنفسٍ سِـواها[2]

٥٩- كُـنْ لِعَبـدٍ رجـا شـفاعَتَكَ الْعُظْـ   ـمَى إذا أوثـقَ النّفـوسَ خُطاهـا[3]

٦٠- أنتَ غَـوثُ الـورى وغَيـثُ البرايـا[4]   والمُرَجّـى لكُـلِّ خَطْـبٍ دَهاهـا

٦١- قـد تفـضَّلْتَ بالهِدايَـةِ قِـدْمًا   ويُنَجّـي النُّفـوسَ مَـن قـدْ هَـداها

٦٢- والـذي إنْ أرادَ إمْـضاءَ حـاجٍ   عنـدَ مُمْـضي شـؤونِنا أمْـضاها

٦٣- حـاشَ لله أنْ يَخيـبَ رَجـائي[5]   سـوف يَلقـى إحسانَها مَـن رَجاهـا

٦٤- فعَلَيـكَ الـصلاةُ مـن خـالِقِ الخَلْـ   ـقِ تَـوَالى منـه ولا تتنـاهى

٦٥- وعـلى آلِـكَ الهُـداةِ وأصـحا   بِـكَ مـا رنَّحـتْ غـصونًا صَـباها[6]

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ب) و(ج): عبدكم لا يناها. وفي المجموعة النبهانية ٤/ ٢٨٢: فيه عبدكم يتباهى.

(٢) في (أ): لا تملك نفس لنفسٍ شيئًا سواها.

(٣) في المجموعة النبهانية: كن لعبدٍ راجٍ... إذا أَوْبَقَ النفوس.

(٤) في (ب) و(ج): أنت غيث الورى وغوث البرايا.

(٥) في (د): أن يُخيِّبْ رجاءً.

(٦) في (أ): ما رنّحت غصون ضياها.

- ٤٣٠ -

وقال أيضًا في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعين وستّ مئة[1]، في مشهدٍ جمالي [من الكامل]:

١- هيفُ القدودِ وفترةُ الأجفانِ حكما بِذُلّي في الهوى وهواني

٢- فكأنَّ قلبي لم يكُنْ إلَّا لِما يَلْقاه من وَجدٍ ومن أشْجانِ[2]

٣- قلْ لِلعَواذِلِ أنتُمُ في غَفلَةٍ عمّا يُجِنُّ من الغرامِ جَناني

٤- أنا في الهوى مُتَنَعِّمٌ بِعذابِه بادي السُّرورِ بِمُوجب الأحزانِ

٥- راضٍ بِما يُرْضي الحَبيبَ مقابِلٌ أحْكامَه بالذُّلِّ والإذعانِ

٦- مُتقَلِّبٌ فيما يَشاءُ وَذِلَّتي عِزّي وخَوفي من جَفاه أماني

٧- والجورُ عَدلٌ[3] والقَطيعَةُ وصْلَةٌ والعُنفُ لُطفٌ والبِعادُ تَداني

٨- لي مَجلِسٌ للأُنسِ فيه صَبابتي راحي وذِكرُ مُعَذِّبي رَيحاني

٩- وجمالُه المَشهورُ خضرةُ مَجلِسي[4] وعِتابُهُ وحَديثُهُ ألحاني

١٠- لا عِلمَ لي بِسِواهُ إلَّا فَلتةً في الحين مثل تعقُّلِ السّكرانِ[5]

---

(١) في (ب) و(ج): سنة ست وسبعين وست مئة.

(٢) في (ب) و(ج): من وجدي ومن أشجاني.

(٣) في (ج): والعدلُ عدلٌ.

(٤) في (ب) و(ج): المشهور رخصة مجلسي.

(٥) في (أ): تمعقل السكران.

١١- شُغلي بهِ يَنفي السِّوى عن خاطِري | فأُرى وذِهني لا يُحسُّ بثاني[1]
١٢- وبِمُهجَتي القمرُ الذي هو واصِلٌ | أبدًا بِوَصْلي هاجِرٌ هجراني
١٣- يَخفى فَيَجْلوه الوُجودُ لِناظِري | في كلِّ مَشهودٍ منَ الأكوانِ
١٤- في الشمسِ والبدرِ المُنيرِ وناظِرِ الظْ | ظَبْيِ الغريرِ ومائسِ الأغصانِ
١٥- وأرى جمالَ الكائناتِ مَظاهِرًا | تَجْلو بَديعَ جمالِهِ لِعِياني
١٦- وأروحُ سَكرانًا بهِ مَهْما بدا | لِلعَينِ غصنُ قوامِهِ النشوانِ
١٧- ويَظَلُّ ذِهني حائرًا مُتفكِّرًا | في حَلِّ خَطِّ عِذارِه الرَّيحاني

* * *

- ٤٣١ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- مَعانيُ أشعارِ الفُحولِ صحيحةٌ | وإنْ كانَ في ألْفاظِه بعضُ ما فيها
٢- فلا تَحتَجِبْ عنها بِرُؤيَةِ لَفظِها | فتُحرَمَ ما أمْلَتْ عليكَ معانيها

* * *

- ٤٣٢ -

وقال أيضًا، خمري[2] [من الكامل]:

١- سَكِرتْ بِخمرِ هواكُمُ الأرواحُ | فتَنوَّرتْ بِشُعاعِها الأشباحُ

---

(١) في (ب) و(ج): قلبي وذهني لا يحس ثباني.

(٢) في (د): وقال نوّر الله ضريحه.

٢- يا مَن لَهُمْ أرواحُ أربابِ الهوى[١] وهُمُ لِأربابِ المعارِفِ راحُ
٣- يَشتاقُكُم من أنتُمُ معنىً له[٢] وكذا المعاني نحوَكُم ترتاحُ
٤- وصباحُ من يَهوى سِواكُم مُظلِمٌ وظَلامُ من تيَّمتُموهُ صَباحُ
٥- والكونُ أصدقُ مُغرَمٍ بِهواكُمُ وله غُدُوٌّ نحوَكُم ورَواحُ[٣]
٦- والورقُ تشدو في الغصونِ بمَدحِكُم يا مَن بهم تتشرّفُ المُدَّاحُ

* * *

- ٤٣٣ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- جمالُكَ في كلِّ الحقائقِ سافِرُ وليس له إِلَّا جلالُكَ ساتِرُ
٢- تجَلَّيتَ لِلأَكوانِ خلفَ سُتورِها فَنمَّتْ بِما ضَمَّتْ عليه الستائرُ[٤]
٣- وقد حُجِبتْ بالكونِ أبصارُ معشرٍ كما حُجبَتْ بالشِّركِ عنكَ بصائرُ
٤- ونشوان يجلو البدرَ في ليلِ شَعْرِه على ناظِري غصنٌ من البانِ ناضِرُ
٥- خلا ناظِري منه وآنسَ باطِني[٥] فطَرفي له شاكٍ وقلبي شاكِرُ

---

(١) في (ب) و(ج): يا من هُمُ أرواح.

(٢) في (أ): يشتاقكم ما أنتم.

(٣) هنا تنتهي القصيدة في (ج)، أما في (ب) فبدايتها في الورقة ٩٤/أ، وتتمتها في الورقة ١٣٤/ب.

(٤) في (ب) و(ج): ضمت عليه السرائر. وفي (د): فتمَّتْ بما ضمّت عليه الشنائر.

(٥) في الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٥: خلا منه طرفي وامتلا منه خاطري.

٦- ولو أنني أَنْصَفْتُ لم يَشكُ ناظِري   حِجابًا ودارات الوجودِ مظاهِرُ[1]

٧- أَمالِكَ رِقِّ الحُسْنِ دعوةَ مُغرَمٍ[2]   له رَبْعُ قلبٍ من جمالِكَ عامِرُ

٨- سمحتُ بِروحي في هواكَ مُخاطِرًا   ولن يُدرِكَ العلياءَ من لا يُخاطِرُ[3]

٩- وحسبيَ تشريفًا وإِعلاءَ رُتبةٍ   بأَنْ لم يُدنَّسْ لي بِغيرِكَ خاطِرُ

* * *

- ٤٣٤ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الخفيف]:

١- ذهبَ البُؤسُ عن عليٍّ فأضحى   مُشرِقًا وجهُه بِمعنىً لطيفِ

٢- وعَجيبٌ تحدُّثُ الناسِ عنه   صحةُ الغصنِ في زمانِ الخريفِ

* * *

- ٤٣٥ -

وقال أيضًا رحمه الله تعالى في المعنى [من م الكامل]:

١- ومعشّقِ الألحاظِ خطْ   طَ عِذارُه عُذرَ الغرام

(١) في (ب) و(ج): وذروات القلوب. وفي الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٥: لم تشك مقلتي بعادًا وذرّاتُ الوجود.

قال الصفدي معقبًا على البيتين (٥-٦): هذا قول بالاتحاد، وأكثر شعره المشؤوم مملوء من هذه المقاصد.

(٢) في (أ): أمالك رق الكون. وفي (د) وهامش (ج): وفي نسخة: القلب.

(٣) في (د): ولا يدرك العلياء.

٢- عبثَ الزمانُ به فأخـ ـجَلَ حُسنُه بدرَ التّمام
٣- وكذاكَ أغصانُ الخريـ ـفِ تزيدُ حُسنًا بالسّقام

* * *

- ٤٣٦ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- أضحى الوجودُ لِمن أُحِبُّ مظاهِرا فمتى أراه غائبًا أو حاضِرا
٢- هيهاتَ قد ملأَ الحقائقَ نورُه فيها اختفى[1] وبِها تجلَّى ظاهِرا
٣- سافِرْ إليه به فهذا حُسنُه يدعوكَ من كلِّ المظاهِرِ سافِرا
٤- وإذا تنوّعتِ المراكبُ لا تَحِرْ فسواكَ يجعلُهُ التلوّنُ حائرا
٥- ومتى نظرتَ الكائناتِ بقشرِها[2] ألفيتَ أكثَرها يُرى مُتنافِرا[3]
٦- وحقيقةُ الأشياءِ أجمعُ فردِهِ فاخرقْ لِتَعرفها الحِجاب الساترا[4]
٧- لا ترضَ أنْ تضحي لِرَبِّكَ مُشرِكًا فالشِّركُ يُشهِدُكَ الوجودَ الآخِرا[5]
٨- أأُخَيَّ لا يَحجِبْكَ عنكَ توهُّمٌ[6] وانهضْ إلى خَرقِ الحِجابِ مُبادِرا

---

(١) في (ب) و(ج): فيما اختفى.

(٢) في (ب) و(ج): الكائنات بقسرها.

(٣) هذا البيت ليس في (ب) ولا في (ج).

(٤) في (ب) و(ج): جمعٌ فردةٌ فاحذف ليعرفها... في (د): ليعرفها الحجاب مبادرا.

(٥) البيتان ٦، ٧ ليسا في (د).

(٦) في (أ): عنك توهمًا.

٩- واقــدَحْ بِتوحيــدِ الإلــهِ بــصيرةً   عميــاء تُمْــسي للحقيقــةِ نــاظِرا[١]

١٠- قــامِرْ بِــذاتِكَ في مــواخيرِ الهــوى   فــالرِّبحُ أنْ تُلْقَــى هنالِــكَ خــاسِرا

١١- واستعرِضِ النَّفحاتِ من تِلْقائِهم   متعرِّضًــا تجِــدِ[٢] النّــسيمَ العــاطِرَا

١٢- واخرِبْ دِيارَ وجودِكَ الأدنى تجِدْ   لــكَ رَبْــع قلــبٍ بالأحِبَّــةِ عــامِرا

١٣- واطْوِ البسيطةَ والسماءَ فمن طوى الـ   ـأكوانَ أصــبحَ لِلحقــائقِ نــاشِرا

١٤- واشْرَبْ مُدامَ الحُبِّ صِرفًا تصرفِ الـ   ـأغيارَ عنــكَ فــلا تَــرى مُتغــايرا[٣]

١٥- وإذا سَكِرتَ فكنْ فتىً مُتصاحِيًا   وإذا صَــحوتَ فــلا تكــنْ مُتــساكِرا

١٦- وانْسَ الحوادِثَ والزَّمانَ وأهلَه   فَمتــى نَــسيتَ تــصرْ لِرَبِّــكَ ذاكِــرا[٤]

١٧- واخلَعْ رِداءَ الكونِ عنكَ فحَسْرَةٌ[٥]   أنْ لا تُرى من قَشْرِ ذاتِكَ حاسِرا[٦]

١٨- فــالحُرُّ مَــن في المَنــزِلَينِ مخلَّــصٌ   مِن قبل مَن يُضْحِي هُنالِكَ تاجِرا[٧]

١٩- أبــدًا يُكــاتِمُ جــدّه جُلَــساءه[٨]   ويكــونُ بــالهَزَلِ الــسخيفِ مُجاهرا[٩]

---

(١) في (د) و(ج): للحقيقة ناصرا.

(٢) في (أ): مستعرضًا تجد. وفي (ج): متعرضا النفحات تجد النسيم.

(٣) في (ب) و(ج): فلا ترى مُتغيِّرا.

(٤) في (ب) و(ج): فإن نسيت تكن لربك.

(٥) في (د): عنك فجرُّهُ.

(٦) في (ب): من فسر ذاتك، وفي (ج): من قسم ذاتك.

(٧) في (ب) و(ج): من قيد من يضحى.

(٨) في (د): يكاتم حدّه.

(٩) في (ج): السخيف مهاجرا.

٢٠- يهوى مُعانقةَ الخمولِ تواضُعًا لإلهِهِ وتَواضُعًا وتصاغُرا[١]

٢١- ومتى رأى سقطَ الزّنادِ محلَّه في الشمسِ أضحى للعِيانِ مُكابِرا

* * *

- ٤٣٧ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الوافر]:

١- سلامٌ قد تضمَّنَ كلَّ طيبِ على جيرانِ رامةَ والكثيبِ

٢- وهل تتحمَّلُ النَّكباءُ منّي إلَيهِم حاجةَ القلبِ الكئيبِ

٣- فتُخبِرَهم بِحِفظِ الوُدِّ منّي[٢] وأَنْ أضحى صُدودُهمُ نصيبي

٤- وأَنَّ سَحابَ دمعي في انْهِمالٍ ونيرانُ اشتِياقي في لَهيبِ

٥- وبي منهم[٣] قريبُ الدارِ ناءٍ بِرُوحي طَلعةُ النَّائي القريبِ

٦- هِلالٌ في قضيبٍ في كثيبٍ مَطالِعُهُ بأسرارِ القلوبِ

٧- لهُ بِعِذارِه آسٌ نَضيرٌ يُجاوِرُ وَردَ وجنَتِهِ النَّصيبِي

٨- يَلَذُّ إليهِ بالحُبِّ انتسابي ويحلو في محبَّتِهِ نسيبي

٩- أشمسَ الحُسنِ في الأحياءِ جمعًا أُعيذُ سَناكَ من هذا الغُروبِ

١٠- متى أرجو خَلاصًا من سَقامي إذا ما مُمرِضي أضحى طَبيبي

(١) في هامشي (د) و(ج): هكذا الأصل "لإلهه"، فليحرر. أقول: ولعلَّ الصواب: الخمول تذللاً.

(٢) في (أ): بحفظ الودِّ عندي.

(٣) في (أ): ولي منهم.

وقال أيضًا رحمه الله [من السريع]:

١- ما لِغرامي فيكمُ آخِرُ   وعاذِلي في حُسنكُم عاذِرُ[١]

٢- وناظِري والقلبُ مُذْ غِبتُمُ   شاكٍ وهذا حامِدٌ شاكِرُ

٣- أحبابَنا لا أشتكي وحشةً   منكم وسِرِّي بكمُ عامِرُ

٤- وبي غزالٌ ساحِرٌ طَرفُه   وطَرفُ مَن يَشتاقُه ساهِرُ[٢]

٥- أحورُ كالغُصْنِ له قامةٌ   ذِهنيَ في أوصافِه حائرُ

٦- يا ناظِرَ الظَّبيِ الذي قدُّه   يخجَلُ منه الغصُنُ الناضِرُ

٧- أنت إِذا ما غِبتَ يا سيّدي   في كلِّ قلبٍ حاضِرٍ حاضِرُ

٨- قلبي كَليمٌ فهو لا يختشي   إذا رماه طرفُكَ السّاحِرُ[٣]

٩- ولي حديثٌ عنكَ بينَ الورى   يفوحُ منه نَفَسٌ عاطِرُ

١٠- وإِنْ تَناسَيتَ وِدادي فَلي   قلبٌ لِما أَودعته ذاكِرُ[٤]

١١- وحقِّ عينيكَ التي لَحظُها   يخافُ منه الصّارِمُ الباتِرُ

١٢- إِنّي لِما تختارُه واصِلٌ   ولِلَّذي تكرَهُه هاجِرُ

---

(١) في (ب) و(ج): وعاذلي في حبِّكم عاذر.

(٢) في (ب) و(ج): بطرف من يشتاقه.

(٣) في (أ): رماه طرفه الساحر.

(٤) في (ب) و(ج): لما أوليته ذاكر.

١٣- حـرارةُ الأشـواقِ في بـاطِني وَلَّـدها نـاظِرُكَ الفـاتِرُ[١]

١٤- سـافرَ قلبـي نحـوَه مُحرِمًـا لَمَّـا تجـلَّى وجهُـهُ الـسافِرُ[٢]

* * *

- ٤٣٩ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- مكانُـكَ مـن قلبـي أعـزُّ مكـانِ وإِنْ كنـتَ تـرضى ذِلَّتـي وهـواني

٢- وجَورُكَ عَـدْلٌ[٣] والصُّدودُ تعَطُّفٌ وهجـرُكَ وَصـلٌ والبِعـادُ تَـداني

٣- وكلُّ الذي ترضاه منّي هو الرِّضا وكـلُّ المَنايـا في رِضـاكَ أمـاني

٤- وأنـتَ وإِنْ أعرضـتَ عنّـيَ مُقبِلٌ[٤] وإِنْ غِبتَ يا مولايَ نُصْبُ عِياني[٥]

٥- وكُلّي إِذا أبصرتُ وَجهَكَ نـاظِرٌ[٦] وكلُّـكَ عنـدي أوجُـهٌ ومعـاني[٧]

٦- وحبُّـكَ قـد أعـلى محـلّي ورُتبَتـي وعظَّـمَ مـا بـينَ البَرِيَّـةِ شـاني[٨]

---

(١) في (ب) و(ج): ولذتُها ناظرك الباتر.

(٢) في (ب) و(ج): تجلّى حسنه الساحر.

(٣) في (أ) و(د): وجورك عندي.

(٤) في (أ): وأنت الذي أعرضت عني مقبلًا.

(٥) هذا البيت ليس في (د).

(٦) في (أ) و(د): وجهك ناظري.

(٧) في (د): وذلك عندي أوجهٌ.

(٨) في (أ): وأعظم ما بين البرية.

٧- وإنْ قـلَّ قـدري أنْ أراكَ بِنـاظِري | فإنَّـك يـا مَـوْلَى المِـلاحِ تَـراني
٨- أُجلُّـكَ أنْ أُمسي بِوَصـلِكَ طالِبًـا | وكمْ مَنْ يَرومُ الوصلَ مَنْ هـو فـاني
٩- وحـسبيَ تـشريفًا وإعـلاءَ رُتبـةٍ | بـأنّي في أسرِ المحبَّـةِ عـاني

* * *

- ٤٤٠ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الطويل]:

١- عروسُ معانيكُم على ناظِري تُجلى | وفي مَسْمعي آيـاتُ ذِكـرِكُمُ تُـتلى
٢- وإعراضُكُم إنْ كـان فيـه رِضـاؤكُمْ | لدى عبدِكُمْ[1] مِن طيبِ إقبالِكم أحلى
٣- وحَقِّكـمُ لا أطلُـبُ الوصـلَ منكُمُ | ومَن كان يدري الحبَّ لا يطلُبُ الوَصلا
٤- بَليتُ مـن الشَّوقِ الشَّديدِ وحُبُّكم | جديـدٌ مـدى الأيّـامِ عنـديَ لا يَبْلى
٥- ومـاليَ مِثـلٌ في هـواكُم وحَقِّكـم | كـذلِكَ أنـتم لا أُلاقـي لكـم مِـثلا

* * *

- ٤٤١ -

وقال أيضًا رحمه الله [من السريع]:

١- سِرُّ هـواكم في فُـؤادي مَكـينْ[2] | ولستُ في دَعوى غرامي أمينْ[3]

---

(١) في (أ): كذا عندكُمْ من طيب.

(٢) في (أ): قلبي على سرِّ هواكم مصون.

(٣) كذا في الأصول، ولعلَّها: غرامي أبين. أي منقطع.

٢- ولَـيسَ لي فـيكم مُعـينٌ عـلى[١] ما بي سِوى ماءِ دُموعي مُعينْ

٣- يا ساكِني قلبي الذي أصبحوا مِـن سِرِّه في خـافِقٍ سـاكِنينْ

٤- يـشتاقُكم طَـرفي الـذي أنـتمُ عـن ناظِرَيْـهِ طرفـةً غـائبينْ[٢]

٥- يـا نـازِحي دمعـيَ حاشـاكُمُ أنْ تُصبِحوا عن صَبِّكم نازِحينْ

٦- أطَعـتُمُ العُـذّالَ في مُغـرَمٍ مـا زالَ يعـصِي فـيكُمُ العـالَمينْ

٧- وجُـرتُمُ لَمّـا عـدَلْتم إلى الـصْـ ـصَدِّ وكنـتم أعـدَلَ العـادِلينْ

٨- إنْ تهجُـروا ظُلْـمًا فـما زِلْـتمُ في حالـةِ القُـربِ لَنا هـاجِرينْ

٩- وتربـةِ الوصـلِ وبـالرّغمِ أَنْ يَحلِفَ مُضناكم بهذي اليمينْ[٣]

١٠- إنّي وإنْ أعرضـتُمُ مُقبِـلٌ وواصِـلٌ إنْ كنـتُمُ قـاطِعينْ[٤]

١١- أحبابَنـا دعـوةَ عبـدٍ لكُـمْ عـلى جَفـاكُم بِكُـم يَـستعينْ

١٢- يـا سـادةً قـدْ أعرَضـوا قـسوةً وكـان عهـدي بِهِـم راحِمـينْ[٥]

١٣- إنْ كـان هـذا حظَّنـا مـنكُمُ فإنَّنـا مـن أخـسَرِ الخـاسِرينْ

١٤- يـا مُـسْهِري طَـرْفيَ أمـسَيتُمُ في دَعَـةٍ عـن سَـهَري راقِـدينْ

١٥- ومُتعِبـي قلبـي بإعراضِـكم لا زِلـتُمُ عـن شُـغلي فـارِغينْ

---

(١) في (أ): وليس فيكم معين على...

(٢) كذا جاءت (غائبين).

(٣) في (أ): بهذا اليمين.

(٤) في (ب): مقبلاً وواصلوا إن.

(٥) في (أ): عهدي بكم راحمين.

١٦- لا تَسمعوا من إفكِ حُسَّادِنا فإنَّهم من أكذَبِ الكاذِبِينْ
١٧- ظَنَنْتُم أنّي تَسلَّيْتُكمْ هيهاتَ سوءُ الظَّنِّ شأنُ الظَّنينْ
١٨- وكيفَ أسْلو عنْ هواكم وما زِلْتُمْ إلى العبدِ من المُحسِنينْ
١٩- أأنقُضُ العهدَ وأسْلوكُمُ إنّي إذًا من أغدَرِ الغادِرينْ
٢٠- وصُحبَةُ الساعةِ مَرعِيَّةٌ[1] والعبدُ في صُحبَتِكم من سِنينْ
٢١- رَضيتُ أنْ تَسْلَمَ يا سيدي وأنَّني من جُملةِ الهالِكينْ
٢٢- ولستُ آسى لِجَفاكَ الذي تَرضى، بلى مِن فرَح الشّامِتينْ[2]
٢٣- شَفيتَ بالصَّدِّ قلوبَ العِدا وكان - ما كانوا - له طالِبينْ[3]
٢٤- غَشُّوكَ بالإعْراضِ عنّي وقد ظنَنْتَهم من جُملَةِ الناصِحينْ
٢٥- وحقِّ أيامِ الوِصالِ التي كُنّا بِها مِن جفوةٍ آمِنينْ
٢٦- وحقِّ عينيكَ وحَسبي بأنْ أُرى بِعينيكَ من المُقسمينْ
٢٧- غَرّوكَ إذْ أغرَوْكَ بالهَجرِ والصْـ ـصَدِّ فأصبحتَ من الغافِلينْ
٢٨- فكنْ كما شِئتَ فإنّي لِما ضَيَّعتَهُ من أحفَظِ الحافِظينْ

* * *

(١) إشارة إلى قول المصطفى ﷺ: «إن الله سأل عن صحبة ساعة». انظر كشف الخفا ١/ ٢٦٠ (٦٨٩).

(٢) في (أ): من أفرح. و(بلى) هنا بمعنى (لكنْ).

(٣) في (ب) و(ج): وكان ما كان له.

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل]:

١- حَجّـي إِليـكَ ورسـمُ دارِكَ كعبَتـي　　وإِلَيـكَ سَـعْيي والطَّـوافُ وعُمـرَتي

٢- ولِباسُ إِحرامي التَّجرُّدُ عن هوًى　　إِلَّا هــواكَ وعنــدَ أمــرِكَ وقفَتــي

٣- وإِذا الحَجـيجُ إِليـكَ أهْـدَوْا بُـدْنَهم　　فَـتلافُ نفـسي في هَـواكَ عقيـدَتي

٤- أبـدًا أُؤذِّنُ فيـكَ حَـيَّ عـلى القَنـا　　يـا مُتلِفـي وعـلى العُهـودِ إِقـامَتي

٥- وأرى زَمـاني في الـصلاةِ بـأَسْرِه[1]　　لَمَّـا غـدَوتَ ونـورُ وجهِـكَ قِبلَتـي

٦- وأرى لِـساني لا يــزالُ مُــسَبِّحًا　　بِصِفاتِ حُسنِكَ وهي أشرفُ سُبحَتي

٧- وزكـاةِ حُـسْنِك إِنَّـني أهـدي إِلى[2]　　نهـجِ المحبَّـةِ مَـن أرادَ هِـدايَتي[3]

٨- أدعــو الأنــامَ إِلى هــواكَ محبَّــةً　　طُـوبى لِمَـن يُعطـى إِجابـةَ دَعـوَتي

٩- والصَّومُ عندي عـن سِواكَ فريضةٌ　　والفِطـرُ وصـلُكَ يـا مُكمِّـلَ فِطـرَتي

١٠- وشــهادَتي قــتلي لــديك صــبابةً[4]　　وجِهــادُ عُــذّالي عليــكَ وظيفتــي

١١- ودقــائقُ الــساعاتِ أعيــادي إِذا　　ضــاءتْ بــأنوارِ الــتَّجَلّي ظُلْمَتــي

---

(١) في (د): ولدى زماني.

(٢) في (ب) و(ج) و(د): وزكاة حبّك.

(٣) في هامش (د): لعله: هديتي.

(٤) في (ب): وشهادتي ثقتي إليك. وفي (ج): وشهادتي تفنى.

١٢- يـا واحِـدًا أنـا واحِـدٌ في حُبِّـه إنّي وحقِّـكَ قـد أنِستُ بِوَحـدَتي[١]

١٣- أخلـو بأُنسِكَ في المَشاهِدِ مُفـرَدًا فأنـالُ مـن تَفـريقِهم جمعيَّتـي

١٤- وأروحُ تحتَ سُتورِ فضلِكَ سالِمًا حتى لقد جَهِلَ الأنامُ فضيلَتي

١٥- يـا مُنتَهـى رَغبـاتِ كُـلِّ مُؤمِّـلٍ يـا مـن يجودُ بِدَفعِ كُلِّ ضَرورتي

١٦- شَرَّفْتَنـي بِهَـواكَ حتـى إنّنـي لأَخالُ أنَّ الكونَ تحتَ مشيئتي

١٧- يـا حَبَّذا فقـري الـذي يَـدعو إلى أنّي أُوجِّـهُ نحـوَ وَجهِـكَ قِبلَتـي[٢]

* * *

- ٤٤٣ -

وقال أيضًا في شباب يلعبون بالطابة[٣] [من الخفيف]:

١- وغـصونٍ قـد أثمـرتْ بِبُـدور شخصتْ نحوَ حُسنِها الأبصارُ

٢- قـد ترامَـوْا بِطابـةٍ طَيَّبـتْ منـ ـهم نفوسًـا توَدُّهـا الأحـرارُ

٣- فحكـتْ بيـنَهم بِغيرِ اشـتِباهٍ كوكبًـا ترْتَمـي بـه الأقـمارُ

٤- وحكاها بعضُ القُلوبِ بِأيديـ ـهِمْ وإنْ كان فيه بالشوق نارُ[٤]

* * *

---

(١) في (ب) و(ج): قد أنست بدعوتي.

(٢) في (أ): نحو وجهك حملتي. وفي (د) نحو وجهك جُملتي.

(٣) في (ب) و(ج): بالطابة بديهًا.

(٤) في (ب) و(ج): كان فيه منهن نار.

- ٤٤٤ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- سَلَّ من ناظِرَيْهِ سيفًا صقيلا ... ودَنا زائرًا فعادَ عَليلا

٢- لمْ يَخَفْ كاشِحًا ينمُّ ولمْ يخـ ... ـشَ من اللّائمين قالاً وقيلا

٣- يا جميلاً فاقَ المِلاحَ جمالاً ... إنَّ وجدي قد فاقَ فيكَ جميلا[1]

٤- مَنْ لِقلبي بِزَورةٍ منكَ تَشفي ... لِفؤاديَ الصادي إِليكَ غليلا[2]

٥- نارُ شوقي تُذيبُ قلبي فهلْ أَمـ ... ـلِكُ يومًا إلى الوِصالِ وصولا

* * *

- ٤٤٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- سَلا عن دمي رُمحَ القوامِ المُهَفهَفِ ... يقرُّ على سيفٍ من اللَّحظِ مُرهَفِ

٢- لـه فتكاتٌ بالمُحِبِّين شاهِدٌ[3] ... بِها وردُ خَدٍّ مُضعَفٍ[4] وهو مُضعِفي[5]

---

(١) هو جميل بثينة.

(٢) في (أ): من فؤادي الهادي إليك.

(٣) في (أ): بالمحبين شاهدي.

(٤) المُضْعَف: نوع من النرجس، لكنَّه أعطر رائحة منه، وأبهج منظرًا، وأكثر نفعًا. البرق المتألّق ١٢٠.

(٥) في الأصول: وهو مضعف. وهنا تنتهي القطعة في (ج).

٣- يُريـقُ دمـي عـسفًا بِغـيرِ جَريـرةٍ   عـلى أنَّـه مـازالَ بـاللُّطفِ مُـسعِفي
٤- مِـنَ الهيـفِ ممـشوق القـوامِ كـأنَّما   سـقَى طَرفُـه أعطافَـه كـأسَ قَرقَـفِ
٥- نـسيمُ الـصَّبا يثنـي معـاطِفَ قـدِّه   فيخـبرُ عنـه عَطْفَـةَ المُتعطِّـفِ[1]

* * *

- ٤٤٦ -

وقال أيضًا وأشارَ فيه إلى بعض المتمشيِخينَ، وقد أنكرَ مسألةً اتَّفقَ عليها أربابُ المعارفِ الإلهية والقلوبِ اللّدنية، وإنه نظم جملة ما فيها جواب هذا المُتمشيخ[2]، قبل وقوع الإنكار منه بأيام، واللهُ يقول الحقَّ وهو يهدي السبيل[3]. [من البسيط]:

١- يـا مـن يُعلِّـمُ غُـصنَ البانـةِ الهيَفـا   والصُّبحُ يَجلو بِضاحي نورِه السَّدفا[4]
٢- ومـن يُعـيرُ مِـلاحَ الكائنـاتِ حـلاً   مـن الجـمالِ يَـصيدُ المُغـرَمَ الـدَّنِفا
٣- واصِلْ وقاطِعْ وجُرْ واهجُرْ ووالِ ومِلْ[5]   وعِـدْ وأوعِـدْ فـإنّي لـستُ مُنتَـصِفا
٤- واشغلْ أجانبَ عشَّاقِ التمَشْيُخِ بي   فلـستُ عنـكَ بِـما قـالوه مُنـصَرِفا
٥- يـا واحِـدًا مـا لَـه مـن شـافِعٍ أبـدًا   إلَّا إذا العقلُ عن نهجِ الهُدى انحَرفا

---

(١) في هامش (ب): فتخبر عن عطفِهِ المتعطف.

(٢) في (ب) و(ج): هذا الشيخ.

(٣) انظر القصيدة بعد (٣٨٦) والحاشية عليها.

(٤) السَّدَف: الظلمة. وفي (ب) و(ج): نوره السخفا.

(٥) في (أ) من القصيدة (بعد٣٨٦): قاطع وواصل وجر واعدل ووالِ.

٦- تَوريدُ خَدِّكَ يا مَن لا شبيهَ لَه[1] أضْحى بِسَفكِ دَمي في الحُبِّ مُعتَرِفا

٧- ظهرتَ حقًّا فأخفاك الظُّهورُ ولو حُجِبتَ أَضحى لنا المستورُ مُنكشفا

٨- يا مَنْ تقدّسَ قلبي في محبَّته ومَنْ صفاتُ هواه تُكْسِبُ الشرفا[2]

٩- وغصنُ قدِّكَ يهوى الرُّمحُ قامتَه لأجلِ ذلكَ أضحى يشتكي القصفا

١٠- يا جاعِلَ الكونِ سِترًا دونَ مظهره[3] ومظهرًا بِسَناه السّترُ قد كُشِفا

١١- ماذا على اللَّحظِ لو شِيمَتْ صَوارِمُه[4] وما على عِطفِكَ النشوان لو عطَفا

١٢- وما على خاطِفِ البَرقِ المُنيرِ دُجىً لو لمْ يبِتْ لِرُقادِ الجَفنِ مُختَطِفا

١٣- وما على جيرةٍ جاروا بِحُكمِهِمُ لو أنَّهم بذلوا لِلمُغرَمِ النَّصَفَا

١٤- أحبابَنا جُدْتُمُ لي مُنعِمين بِما أدناه يُوجِبُ لي أنْ أعشَقَ الكَلَفا

١٥- ومُذْ صَفا ليَ شُربي من محبَّتِكم أضحى لِسانيَ يُبدي بعضَ[5] ما وصَفا

١٦- أُحَدِّثُ الناسَ عن إنعامِكم فَيُرى لي حاسِدٌ مُنكِرٌ منها لِما عرَفا

١٧- أو جاهِلٌ بيَ في إسْرارِه مرضٌ عندي له لو بَغى منِّي الشِّفاءَ شِفَا[6]

---

(١) في (أ): من القصيدة (بعد ٣٨٦): توريد طرفك.

(٢) البيتان (٧-٨) ليسا من هذه القصيدة، وهما مستدركان من القصيدة (بعد ٣٨٦).

(٣) في (ب) و(ج): دون منظره.

(٤) في (أ) (بعد ٣٨٦): لو سيمت صوارمه.

(٥) في (أ) من القصيدة (بعد ٣٨٦): يخفي بعض.

(٦) في (ب) و(ج): منّي الشِّفا لَشَفَا.

١٨- رأى قِمارِيَ قدمًا بالمَراتبِ في الـ ـمأخور[1] مُتَّبِعًا في ذلك السَّلَفا

١٩- فراحَ يأنَفُ من ذُلِّي لِعِزَّتِه[2] في زَعمِه ويلزِّ الكبرَ والصَّلَفا[3]

٢٠- ورُبَّ مُحتَجِبٍ بالكونِ قُلتُ له وفي مَقالي على غيرِ الفُحولِ خَفا

٢١- أسرارُ ذاتيَ تعلو أَنْ يُحاط بها وكشفُ أسرارِها[4] يستَلزِمُ التَّلَفا

٢٢- ورمزُ لوحِ وجودي مُشكِلٌ وإذا حَلَلْتَه فُزتَ فاقصِدْ حَلَّه وكَفى[5]

٢٣- واعلَمْ بأنَّ عُلومَ الحقِّ واسعةٌ إذا سعى الحَيُّ في إِبْعادِها ضَعُفا

٢٤- والنقلُ أسرارُه تَخفى على رجلٍ تراه في ظاهِرِ المنقولِ قد وقفا

٢٥- وقد تصَحَّفَ معنى النقلِ مُعتقِدًا أنَّ الحقيقةَ في تقليدِه الصُّحُفا

٢٦- واعلمْ بأنَّ جميعَ الكونِ في كنَفي ولستُ أسكرُ[6] حتى أخلَعَ الكَنَفا[7]

٢٧- وإِنْ شكَكتَ فلا تُنكِرْ لِتَسْلَمَ مِنْ[8] إنكارِ ما قرَّرت تحقيقَه الخُلَفا

---

(١) في (أ): رأى قماري قدمًا في الماعور.

(٢) في (أ): من ذلٍّ لعزَّته.

(٣) في (ب) و(ج): وتليد الكبر والصلفا.

(٤) في (أ) (بعد ٣٨٦): وكشف أستارها.

(٥) في (أ): فاقصد حمله وكفى.

(٦) في (ب) و(ج): ولست أسكن.

(٧) في (أ) قصيدة (بعد ٣٨٦): وكلَّ ما قد بدا عندي وفي كنفي ولست أسكر حتى.

(٨) في (ب) و(ج): وإن سلكت فلا تنكر.

٢٨- أو قـلْ فعُـذرُكَ عنـدي جِـدٌّ مُتَّسِعٌ[١] لو كنتَ بالصِّدقِ في الإنكـارِ مُنتَصِفا

٢٩- لكــنْ تَكلَّفــتَه عِـشقًا لِمَرتبــةِ الـظْـ ـظُهورِ لا زِلـتَ مَشغولاً بِها شَـغِفا

٣٠- وكـان عنـكَ سُـكوتي رحمـةً لِـتَرى كـما تُحِـبُّ وهــذي شِـيمةُ الظُّرفـا

٣١- وتُــوهِمُ الغـافلين البُلْـهَ أنَّـكَ قـدْ كفَّرتَنــي غَــيرةً لِلِــدّينِ أو أَنَفَــا

٣٢- فـما قنِعـتَ بِـه حتـى اختلفـتَ لِما أشَـعته تـستَخيرُ الظُّلـمَ والجَنَفـا[٢]

٣٣- فاعتِبْ وأكْفِرْ وقُلْ ما شِئتَ فِيَّ بِلا علـمٍ فكُـلُّ امْـرِئٍ يُجـزَى بِـما اقترفـا

٣٤- لي أُسْـوةٌ بـالأُلى أكفَـرْتَهم وهــمُ بُــدورُ تِـمٍّ فـلا نَقـصًا ولا كَلَفـا

٣٥- ولــنْ يُـسَلِّمَ قـولَ العـارِفينَ لهـم إلَّا إمــامٌ علــيهم ظــلّ مُــشتَرِفا

٣٦- ومــن عجائــبِ هــذا العلـمِ أنَّ بــه يَستَتْبِعُ الناسُ عمَّنْ نهجُه انحرَفا[٣]

٣٧- يَخــالُ أنَّ قبــولَ الخَلــقِ يُزلِفُــه[٤] هيهـاتَ بـلْ ودُّهـم يستَوجِبُ الزّلفا

٣٨- فَلْيَبكِ مَن يحجبُ الأكوانَ باطِنُه[٥] عــنِ المُكــوِّنِ دمعًــا واكِفًـا ذرِفـا

٣٩- ومَــن تكلَّــمَ في عِلــمِ الــسَّماعِ بِــلا علـمٍ فقدْ سترَ[٦] المعنى الـذي كُشِفا

---

(١) في (أ): عندي جدّ متشع.

(٢) في (أ): لما أشعته لتستخير.

(٣) في (ب) و(ج): استتبع الناس.

(٤) في (أ): يخال أن قلوب الخلق.

(٥) في (ب) و(ج): تحجبُ الأكوانُ باطنَهُ.

(٦) في (ب) و(ج): نقلٍ فقد ستر.

٤٠- إِذْ ظَـنَّ أَنَّ دوامَ الـرَّقصِ منزِلـةٌ عليـاءُ مَـن لمْ يَنَلْهـا لمْ يَنَـلْ شَرفـا

٤١- والـرَّقصُ للجسم طبعٌ للأنـامِ ولَـنْ يَـستتبعَ الطَّبـعَ إِلَّا مـن إِليـه هَفـا(١)

٤٢- ورُبَّ مـضطَرِبٍ عنـدَ الـسَّماعِ يُـرى وسـاكِنٍ في اعتِبـارِ الـصُّورةِ اختلَفـا

٤٣- والباطِنـان بِحُكـمِ الـوارِدِ اتَّفَقـا فغاصَ هذا، وهذا حينَ خَفَّ طَفـا(٢)

٤٤- كـالرَّاحِ تـضعفُ سُكر الأقويـاء بهـا وطالَمـا غلَبَـتْ سَـوراتُها الـضُّعفا

٤٥- ووارِدُ الحـقِّ لا تنويـع فيـه وإِنْ(٣) رأيـتَ تـأثيرَه في الكـون مُختَلِفـا

٤٦- فبالقوابِـلِ جـاءَ الاخـتِلافُ كـما تنَـوَّعَ الخَلْـقُ بالكُفّـارِ والحُنَفـا(٤)

٤٧- فـلا يَغُرَّنْـكَ اسـمُ الـشيخِ فهـو إذا مـا حَـلَّ في رأسِ مغـرورٍ فقـد تَلِفـا

٤٨- والـشَفعُ لـيس كَفـردٍ قـدْ تجـرَّدَ بالتـْـ ـتَوحيدِ عـن وهـمِ كـونٍ منه قـدْ أَنِفا

٤٩- مُـستطرحٌ بِفِنـا الحانـاتِ مُطَّـرَحٌ مُحـارَفٌ لم يُحِـطْ عِلـمًا بـه الحُرَفـا(٥)

٥٠- يَـضيقُ عـن ذرَّةٍ منـه الوجـودُ فـلا تُحْـوَى وإِنْ راحَ للأكـوانِ منكَـشِفا

٥١- ومـن عجائـبِ مـا مَنَّـوا عليـه بـه وقـدْ يَـدِقُّ عـن الأذهـانِ مـا لَطُفـا

٥٢- أَنْ لا مُقـامَ ولا حـالٌ تعرِّفُـه ولـيس يَـضبِطُه وصـفٌ إذا وَصَـفا

---

(١) في (ب) و(ج): يُشيّع الطبع.

(٢) في (ب) و(ج): فغاض هذا.

(٣) في (ب) و(ج): الحق لا توقعنّ.

(٤) في (أ): بالكفار والحلفا.

(٥) في (ب) و(ج): لم تحط علمًا به الحرفا.

٥٣- وإنْ تَباعَـــدَ يـــدْنو في تَباعُـــدِه	وإنْ تكـــدَّرَ يومًـا بـالوجودِ صَـفا

٥٤- والبُخلُ منه نـدىً والجَورُ منه هـدىً	والسُّخطُ منه رِضًـا والغـدْرُ منه وَفـا

٥٥- ولـيس يحجبُـه كَـونٌ ولا سـببٌ	وكيف يُحجَبُ مَن قد راحَ منكَشِفا

٥٦- تَـراه أكمَـهَ عـينِ القلـبِ مُختَفِيًـا	والعُمْيُ ليس يشيمُ البرقَ حين خفا[١]

٥٧- والمـاءُ مُـرٌّ لَـدى الممـرورِ أعذبُـه	والشمسُ تسمجُ في طرفٍ إذا طُرِفا

٥٨- ولمْ أقـلْ كُـلَّ مـا قـد قلـتُ منتَـصِرًا	من بعدِ ظُلمي ولا فخرًا بِما سَلَفا[٢]

٥٩- هيهاتَ ما زِلـتَ مـا بـين الأنـامِ كمَـن	صَـحِبتَه عُرضـةً لِلّـومِ أو هـدَفا

٦٠- لكنْ نصَحتُكَ فاسمَعْ نُصحَ ذي أدبٍ	إذا تمكَّـنَ مـن قهـرِ العـدُوِّ عَفـا

٦١- مُحَـسَّدٍ تُخْلِـفُ الإيعـادَ شـيمتُهُ[٣]	وإنْ تحمَّـلَ وَعـدًا بالجميـلِ وفـا

٦٢- فـلا تُجـرِّبْ عليـكَ الـسُّمَّ مُمتَحِنًـا	تـأثيرَه فهـو يَجنـي قُربَـكَ الأسـفا[٤]

٦٣- وقـالَ قـبلي إمـامُ العـصرِ يَنصحُ مَـنْ	قـدْ راحَ مثلـكَ مفتونًـا بِـما ألِفـا

٦٤- إيَّـاكَ تُجْهِـلُ مَـنْ أودى الغـرامُ بـه	أو تـزْدَري بِفتـىً تَلقـاه منكَـسِفا[٥]

* * *

(١) في (أ): تراه كمّه عين... ليس شم الورق حين جفا. وفي (ج): والأعمى ليس.

(٢) في (أ): ولا مجدًا بها سلفا.

(٣) في (ب) و(ج): فَحسْبُكَ تُخْلِفُ بالإبعادِ شيمتَه.

(٤) في (أ): فلا تجرّب عليك الشم... يجني قومك الأسفا.

(٥) في (أ): تلقاه منكشفا.

- ٤٤٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يا سيدي وأخي الذي يُبدي له ... ديني وصِدقي[1] في المودَّةِ مَذْهبي

٢- وافى كِتابُكَ بعدَ فرطِ تشَوُّقٍ ... منِّي إليه وبعدَ طولِ ترَقُّبِ

٣- ففَضَضتُهُ عن روضةٍ مطلولةٍ[2] ... ونَشرتُ منه رِداءَ وَشْيٍ مُذْهَبِ

٤- وشَممْتُ منه نشرَ أُنْمُلِكَ التي ... تُزري بِمنهلِّ الغمامِ الصَّيِّبِ

* * *

- ٤٤٨ -

وقال أيضًا [من المجتث]:

١- زارَ الغزالُ المُواصِلْ ... فالسَّعدُ عندي حاصِلْ

٢- في ليلةٍ نِلتُ فيها ... بالوَصْلِ ما أنا آمِلْ[3]

٣- جمعتُ شَمليَ فيها ... بِكُلِّ حُلوِ الشَّمائلْ

٤- لدنِ المعاطف تسبي ... عيناه هاروتَ بابِل[4]

٥- عَصى على القُربِ[5] مِمَّنْ ... يَهواهُ كلَّ العواذِلْ

---

(١) في (أ): ذنبي وصدقي.

(٢) في (أ): رقعة ممطولة.

(٣) في (ب) و(ج): ما أنا نائل.

(٤) ليس البيت (٤) في (ب)، ولا في (ج).

(٥) في (أ): على الغرب.

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- الرَّوضُ بهجَتُه لِحُسنِكَ[١] يشهدُ | والوردُ جاءَ لِمدحِ خدِّكَ يورِدُ
٢- والآسُ يعشقُ من عِذارِكَ خُضرةً | ويَروقُه رَيحانُهُ المُتجعِّدُ
٣- وعلى قوامِكَ حين تخطِرُ مائسًا | تثني غصونُ البانِ إذْ تتأوَّدُ
٤- وعلى الوجودِ بأُنْسِ قُربِكَ بهجةٌ | ومَلاحةٌ بِكَ دائمًا تتجدَّدُ[٢]
٥- ألْبَستَه معنى جمالِكَ مُنعمًا | وجعلْتَه لكَ بالهوى يتعبَّدُ
٦- فالدَّوحُ يرقصُ والغديرُ مُصَفِّقٌ | والوُرْقُ من طَرَبٍ إليكَ تُغرِّدُ
٧- كلٌّ غدا بكَ في سماعٍ مُطلَقٍ | وسماعُ أربابِ السماعِ مُسَرْمدُ[٣]
٨- يا واهِبَ الأكوانِ عينَ وجودِها[٤] | وبحسبها شَرفًا بأنَّكَ مُوجِدُ
٩- ملكَتْ محبَّتُكَ الحقائقَ كلَّها | فسواكَ في أعيانِها لا يُوجَدُ[٥]
١٠- وشَغلْتَني عنّي بِما أبْدَيتَ لي | فرقيقتي في العِلمِ بي تتردَّدُ
١١- وملأتَ قلبي بالمحبَّةِ فرحةً | وصَبابةً نيرانُها تتوقَّدُ

---

(١) في (أ): الروض نظرتُهُ لحسنك.

(٢) في (ب) و(ج): وعلى الوجود بأمن قربك... بك في الورى تتجدّد.

(٣) في (ب) و(ج): أرباب الهوى مُتسرمد.

(٤) في (أ): غير وجودها.

(٥) البيت (٩) ليس في (ب)، ولا في (ج).

١٢- وجعلتَ قلبي مَنزِلاً بكَ عامِرًا فإليه طَرفي حينَ تَطرُقُ يسجدُ

١٣- قدَّستَهُ عن وهمِ غيرِكَ فاغْتدى[1] فكأنَّه بِكَ في الحقيقةِ مَسجدُ

١٤- وظهرتَ في كلِّ الوجودِ لباطني[2] فلقد أكادُ لِكُلِّ شيءٍ أعبُدُ

١٥- حاشاكَ يحجبُكَ التوَهُّمُ لَحظةً يا من إليه بِنُورِه أستَرشِدُ

* * *

- ٤٥٠ -

وقال أيضًا [من المجتث]:

١- جمالُ وَجهِكَ سافِرْ وكُلُّ جسميَ ناظِرْ

٢- وأنتَ إنْ بِنتَ دانٍ وإنْ تغَيَّبْتَ حاضِرْ

٣- يا ناظِرَ الظَّبيِ صادٍ وقامةَ الغُصنِ ناضِرْ

٤- عيناكَ تَسْحَرُ قلبي والدَّلُّ بالعقلِ ساحِرْ

٥- أشكو إليكَ غرامًا ما إنْ له فيه آخِرْ

* * *

- ٤٥١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- خطراتُ ذِكرِكَ راحةٌ لِفُؤادي وصَحيحُ وُدِّكَ عُدَّةٌ لِمَعادي

---

(١) في (أ): قدسيَّة عن وهم.

(٢) في (ب) و(ج): الوجود لناظري.

٢- يـا مـن إليـه في الـشَّدائدِ مَهـربي ... ورضاه قصدي وهو عينُ مرادي

٣- مـن لم يكـنْ بـسناك مهتـديًا إذًا ... ضلَّ السبيلَ فما لَـهُ من هـادي[1]

٤- شملَتْ محبَّتُكَ الوجودَ بـأسرِه[2] ... لمَّـا مَنَنْـتَ عليــه بالإيجــادِ

٥- وظهرتَ في حُلَلِ الجَمالِ لِناظِري ... فَلِـذاكَ هِمْـتُ بِزَينـبٍ وسُـعادِ

٦- وذُكِرتَ في غزلِ الغزالِ وطرفِهِ ... وقــوامِ غُــصنِ البانــةِ المَيَّــادِ

٧- كــلُّ أُشــيرُ بــه إليــكَ مموِّهًــا ... حــالي عــلى الزُّهــادِ والعُبَّــادِ

٨- يـا واحِـدًا وحَّدْتـُه فتوحَّـدَتْ[3] ... في الكـونِ عنـدي كثرةُ الأعـدادِ

٩- نازَلــتَ أسراري بِــسِرٍّ حقيقــةٍ ... أبــدًا لــدَيَّ تَناسُــبُ الأضْــدادِ

١٠- وشـغَلتَني عنّـي فلَـستُ مُفرِّقًـا ... ما عِـشتُ بـين الوعـدِ والإيعـادِ

١١- فَتَلافُ روحي[4] في هواكَ حياتُها ... وضَلالُ قصدي في هـواكَ رَشادي

* * *

- ٤٥٢ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- متـى يـشفى بِقُـربِكُمُ العليـلُ ... ويبردُ من وِصالِكُمُ الغليـلُ[5]

---

(١) البيتان (٢-٣) ليسا في (ب)، ولا في (ج).

(٢) في (أ): الوجود بأسرها.

(٣) في (أ): يا واحدًا أوحدته.

(٤) في (أ): فتلاف نفسي.

(٥) في (أ): ويُشفى من وصالكم الغليل. وهذا البيت الأول ليس في (أ).

٢- ويـدنو دارُكُـم بعـد انتـزاحٍ ويمكـنُ في ظلالِكُـمُ المَقيـلُ

٣- ألا يـا جـيرةَ الـوادي سـقاكم إذا ضنَّ الحيـا دمعـي الهطـولُ

٤- نـصيبي مـن صـدودِكُمُ كبـيرٌ وحقِّـي مـن وصـالِكُمُ قليـلُ

٥- وصـبري عـن لقـائكُمُ قَـصيرُ وحُـزني بعـدَ بُعـدكُمُ طويـلُ

٦- وسـلواني محبَّـتكم عزيـزٌ عـلى أنّي بحـبِّكم ذليـلُ

٧- أُحبُّكُمُ عـلى مـا كـانَ مـنكم وأَهـواكم وإِن زعـمَ العَـذولُ

* * *

- ٤٥٣ -

وقال أيضًا [من المديد]:

١- لا وسـحرِ الأَعـين النُّجُـلِ وقـدودٍ مِـسْنَ[1] كالأَسَـلِ

٢- ومواعيـدِ الوصـالِ إِلى سَـمُراتِ الحـيِّ والأَثَـلِ

٣- ورسـولٍ بالرِّضـا وردَتْ منـه ريَّـا النَّيْـلِ للأَمَـلِ

٤- وليالينـا التـي سـلفَتْ ووشـاةُ الحـيِّ في شُـغُلِ

٥- لا سـلا قلبـي هـواكَ ولا قـادني طوعًـا إِلى أَجَـلي

٦- يـا مهـاة الحـيِّ إِن نظـرتْ وغـزالَ الحلّـةِ الغَـزِلِ

٧- يـا هـلالاً لاحَ في غُـصُنٍ وقَـضيبًا مـاسَ في حُلَـلِ

٨- يـا حيـاةَ العاشـقين ويـا غايـةَ الأفـراحِ والجَـذَلِ

---

(١) في (أ): وقدودًا مِسْنَ.

٩- أنـتِ بلقـيسُ الجـمالِ عـلى عـرشِ قلـبٍ غـيرِ مُنتقِـلِ

* * *

- ٤٥٤ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- قامت الشَّمسُ في السَّحابِ لأمريْـ ـنِ أقاما لهـا عـلى ذاك عُـذرا

٢- حـسبتْ جمعَنـا نجـومَ سـماءٍ وعلينـا نجـلُ الخلاطـيِّ بـدرا

٣- فغـدَتْ تحـسبُ النَّهـارَ ظلامًـا حـين اسَّـتْ لهـا المـسرَّةُ سـكرا

٤- وتغنّـى عبـدُ العزيـزِ مُـديرًا بيننـا بالغنـاءِ والـشِّعر خمـرا

٥- فُلْكُهَـا في عُـرْشِ آسَ أَلَمْ تُبْـ ـصرَ فيـهِ الغُـصنَ يَنتشـرُ درًّا[1]

٦- فوق فرشٍ من سندس الروض نضرٍ رصَّـعَتْهُ الغـصونُ بـالنُّورِ درًّا

* * *

- ٤٥٥ -

وقال أيضًا على وزن أشعار العجم[2] [من الهزج]:

١- فـؤادي [كـم] لكـم مُعْنـى وكـم لي فـيكُمُ معنـى[3]

---

(١) كذا البيت، وقد جعل في الهامش، ولعلّه مقحم، فإذا لم يكن مُقْحَمًا، فإن الشاعر لم ينوّن (آس) للضرورة، و(العُرْش) أراد به جمع العريش، وقد نصب الفعل (تبصِرَ) بـ(لم) ضرورةً.

(٢) أرى المقصود بوزن أشعار العجم التزام صياغة الشعر بيتين بيتين كأشعار العجم، وليس المقصود وزنًا خاصًّا بهم.

(٣) ما بين معقوفين زيادة اقتضاها الوزن، والسياق في الشطر الثاني.

ومـــا لي عـــنكُمُ مَغنـــى ولا لي مـــــنكم واقــــي

٢- ملكـــتُم في الهـــوى رِقّـــي وأَظهـــرَ حُـــبُّكم صـــدقي
وقـد أَشـفقتُ مـن عـشقي فـــلا ترضـــوا بـــإطلاقي

٣- لكـــم بـــالمُنحنى خِـــيَمٌ همـــتْ بخيامهـــا الـــدِّيَمُ
إليهـــا يطمـــحُ الهُـــيُمُ ويُـــصبو الـــرَّاحُ للـــساقي

٤- أَلا يـــا جـــيرةَ الـــوادي بكـــم أَرغمـــتُ حُـــسَّادي
وأَضـــحى ذكـــرُكم زادي ومَـــــشروبي وتريــــاقي

٥- ظهـــرتُم بالـــذي أُخفـــي وكـــم أَظهـــرتُمُ لُطفـــي
وكـــم أوليـــتُمُ عـــرفي وكـــم جـــدْتُم بإرفـــاقي

٦- تمكّـــنَ حُـــبُّكم منِّـــي وأَشـــعلَ صـــدُّكم ذهنـــي
وحـــــقِّ هـــــواكُمُ إنّي لأفنـــى والهـــوى بـــاقي

٧- أَمـــلّاكَ الهـــوى حقّـــا ومـن عمُّـوا الـورى رفقـا
ملأتـــم بـــاطني عِـــشْقا وكـــلُّ الخلـــق عُـــشّاقي

٨- تعــيّنَ عنــدَكم ربحــي وفــاز[١] بحــبِّكم قــدحي
وآســى عطفُكــم جُرحــي فكــم تــزدادُ أشــواقي

٩- إلــيكُم مــنكُمُ الملجــا ولــيس سِــواكُمُ يُرجــى
إلامَ محــبُّكم يَــشجى ولا يُــسقى بــإفراقي[٢]

١٠- بكــم سَــيّرتُ أَشــعاري فأبــدتْ بعــضَ أَسراري
وأنــتم عقــد إضــماري بتقييــدي وإطلاقــي

١١- إلــيكم أَبَــدًا ســيري ولــستُ أراكُــمُ غــيري
ومــنكم يَرْتَجــي غــيري وأنــتم نــورُ أَحــداقي

* * *

- ٤٥٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- يــا ســيِّدًا أشــتاقُهُ ويعــوقني عـن قـصدِهِ هـمٌّ يَعـوقُ ويـشغلُ
٢- قـسمًا بـودِّك وهـو عنـدي حَلْفـةٌ لا أَرتئــي فيــه ولا أتــأوّلُ

---

(١) في (أ): وتقرأ وحاز بحبِّكم.

(٢) الترياق الفاروق: أحمد التراييق، وأَجلُّ المركبات لأنه يفرق بين المرض والصحة. القاموس.

٣- إِنّي لـذو شَـوقٍ إِليـكَ مُـبرِّحٍ		نيرانُـهُ في سرِّ قلبـي تـشعلُ
٤- شـوقٌ يُـسهِّدُنيُ إِذا جـنَّ الـدُّجا		وأبيـتُ أَحمـلُ منه مـا لا يُحمـلُ
٥- وأحنُّ إِنْ ريحُ الجنوبِ تنسَّمَتْ		مـن نحـوكُمْ حتـى أُلامُ وأُعـذلُ
٦- ومـن العجائـبِ أَنَّنـي أَشتاقُكُم		ولكُـمْ فـؤادي في الحقيقـةِ مَنْـزلُ
٧- وأُسـائلُ القُـصَّادَ عـن أَخبـارِكُمْ		وسـؤالُ مِـثلي عـنْكُمُ لا يَجْمُـلُ
٨- أنتم معي كيف اتَّجهتُ فينبغي		أنّي إِذا مـا غبـتُ عـنكم أُسْـأَلُ

* * *

- ٤٥٧ -

وقال أيضًا [من المجتثّ]:

١- يـا مُؤْنِـسِي وحَبيبـي		ومُمـرِضي وطَبيبـي
٢- ومَـن يُـشيرُ إِليـه[١]		تَغَـزُّلي ونَـسيبي
٣- أَصـبحتَ مِنّـي بَعيـدًا		وأنـتَ جِـدُّ قريـبِ
٤- حَـلَّ جمالُـكَ فكـري[٢]		سِرًّا بِغـيرِ رَقيـبِ
٥- فـإِنْ تحَجَّبْـتَ عنّـي		فلَـستَ بـالمَحجوبِ
٦- يـا مَـن عليـه اعـتِمادي		في حادِثـاتِ الخُطـوبِ
٧- حاشـاكَ تُهمِـلُ يومًـا		إِغاثـةَ المَكـروبِ

(١) في (ب) و(د): ومن يسير إليه.

(٢) في (أ): يحلُّ جمالك. وفي (د): قلَّ جمالك. وأثبتُّ ما يناسب الوزن.

٨- مَـن لي سِـواكَ إِذا مـا[١] دَعـوتُ كنـتَ مُجيبـي

٩- مـا شِـئتَ فافْعـلْ بِعَبْـدٍ إِليـكَ جِـدٌّ مُنيـبِ

١٠- فلـيسَ يُمكِـنُ إِلَّا إِليـكَ منـكَ هُـروبي

١١- يـا مُطلِعًـا في فـؤادي شمـسًا بغـيرِ غُـروبِ

١٢- إِنِّي وإِنْ كـانَ فـرطُ الْـ ـإِعراضِ منـكَ نـصيبي

١٣- لَواجِـدٌ بـكَ قلبـي أضـعافَ وَجْـدِ القلـوبِ

١٤- وخاضِـعٌ لـكَ سِرِّي خُـضوعَ أهـلِ الـذُّنوبِ

* * *

- ٤٥٨ -

وقال أيضًا يرثي ابنة له انتقلت إِلى جوار الله تعالى [من الكامل]:

١- كـأسُ الحِمـامِ عـلى الأَنـامِ يَـدورُ والعمـرُ مهـما طـالَ فهـو قَـصيرُ

٢- والمـوتُ حـتمٌ لا يُـردُّ وخيلُـهُ أبـدًا عـلى سَرْحِ النُّفـوسِ تُغـيرُ

٣- يَستنزلُ الأروى مـن النِّيقِ الـذي[٢] في جانبيـه للأَنـوقِ وكـورُ

٤- وينـازلُ الحيتـان في دأمائهـا[٣] لم يُغـنِ عـن مُهـجٍ بهـنَّ بحـورُ

---

(١) في (ب) و(د): يا من سواك إذا ما.

(٢) الأَروى: جمع الأَرويّة بالضمِّ والكسر: أنثى الوعول. والنِّيق: بالكسر أرفع موضع في الجبل. القاموس.

(٣) الدامائها: جُحورها. وأصل الداماء: جُحر اليربوع.

٥- ويهاجمُ الملكَ المنيعَ حمًى ولم يَمنعْ حماهُ معاقلٌ وقصورُ

٦- والنَّاسُ كالشاءِ الهواملِ راتعٌ[1] ولَبيبُهُم بحياتِهِ مَغرورُ

٧- في غفلةٍ عمَّتْ فأَعْمَتْ عن هدًى وعليهمُ سيفُ الرَّدى مَشهورُ

٨- يُخفي الرَّدى أحبابَهُم تحت الثَّرى فكأنَّما ذاك الخفاءُ ظُهورُ

٩- أبدًا يذكّرُ بعضُهم بعضًا ولا تعصى لهم[2] أن ينفعَ التذكيرُ

١٠- ويُفارقُ الرَّجلُ الحميمُ حميمَهُ وكأنّ غَيْبَتَهُ لديه حضورُ

١١- ناسٍ كفرطِ الناس منه هُنَيَّةً وتراه وهو مودِّعٌ مَسرورُ

١٢- آهاً على السَّكنِ الذي فارقتُهُ فالقلبُ فيه على السُّكون نفورُ

١٣- ولَّى وقد ولَّى عليَّ صبابة وأَسًى له بين الضُّلوعِ سعيرُ

١٤- يا راحلاً رحلَ السُّرورُ وراءه تبعًا فما لي لا يَغيبُ سرورُ

١٥- قد كنتُ أَخشى أن يروعَكِ مصرعي فجرى بعكسِ مَخافتي التَّقديرُ

١٦- ولكَمْ حذرتُ بأَنْ يُقدِّمَكِ القضا قبلي وكان برغميَ المحذورُ

١٧- عجبًا لغُصنِ الجسمِ يذويه الأَسى مذْ بنتِ وهو بأدمعي ممطورُ

١٨- ولنارِ قلبي لا يبرّدُ حرَّها دمعٌ تَجودُ به الجفونُ غزيرُ

١٩- أُخّرْتُ بعدَكِ للشَّقاءِ فليتني لم يُقْضَ لي من بعدك التأخيرُ

٢٠- أَسفي عليكِ وهل يُعيدُ تأسُّفي وجمالُ وجهِكِ في الثَّرى مَقبورُ

٢١- يا درَّةَ الخدر المنيعِ جنابُهُ ما خلتُ أنَّ من القبور خدورُ

٢٢- وعقيلةَ الحيِّ الطِّوال رماحُهُم قَدْ مدَّ حُزني عمرُك المقصورُ

---

(١) كذا الأصول، ولعلّها: رتّعٌ.

(٢) كذا في (أ)، ولعلّ الصواب: يُغْنِي لهم.

٢٣- سَتَرَ الثَّرى عنّي مُحيَّاك الذي		كانتَ عليه من الحَياء سُتورُ

٢٤- وهجرتُ رَبوكِ راغمًا[1] ولقد مضى		زمنٌ وغيرُ محلِّكِ المهجورُ

٢٥- أُبُنيَّتي هوَّنْتِ كلَّ مُصيبةٍ		عندي فما الرُّزءُ الكبير كبيرُ

٢٦- وحظرْتِ لذَّاتِ الحياة عليَّ ما امـ		ـتدَّ البقاءُ فكلُّها محظورُ

٢٧- وجعلتِ صُبحي كالمساءِ وقد مَضى		زمنٌ بقُربِكِ والمساءُ مُنيرُ

٢٨- لم أوفِ رزءَكِ حقَّه كلّا ولي		في الأرض بعدَكِ مذهبٌ ومرورُ

٢٩- أطأُ التُّرابَ وأنتِ فيه رهينةٌ		في حفرةٍ إنِّي إذاً لصبورُ

٣٠- وأرى الفضاءَ وأنتِ ليست ترينَهُ		إنِّي إذا ذُكِرَ الوفاءُ غدورُ

٣١- لم أقتنعْ بالعيشِ بعدُ وإنَّما		عيشٌ بعيدٌ كلُّه تكديرُ

٣٢- لي عند ذكرِكِ عبرةٌ مَسفوحةٌ		تدني الغرامَ[2] وأنَّةٌ وزفيرُ

٣٣- وأَسًى لَوَ انَّ بقاسيونَ أقلَّهُ		أضحى وفي كلِّ الصخورِ فُطُورُ

٣٤- ولقد تحقَّق من مُصابِكِ أنَّه		أمرٌ إليه [و]مَنْ سواكَ نصيرُ

٣٥- فارقْتِ دُنياك الدَّنيةَ رغبةً		عنها وسرُّك بالبقا معمورُ

٣٦- واختارَ خالقُكِ ادّخالَكِ نَحوَهُ		واللهُ للعبدِ السَّعيدِ يَخِيرُ

٣٧- قد رحتِ طاهرةً من الأدناس للتّـ		ـتَقْوى على صفحاتِ وجهِكِ نورُ

٣٨- ونزلْتِ أكرمَ منزلٍ في ظلِّ مَنْ		هو للبريَّةِ راحمٌ وغفورُ

٣٩- وغدوتِ جارةَ ربِّك الملكِ الذي		يلقى النَّزيلَ نوالُهُ ويجيرُ

---

(١) كذا الأصول، ولعلّها: وهجرت ربعَكِ.

(٢) الغرام: الهلاك والعذاب.

٤٠- فسقى ضريحَكِ عارضٌ من رحمةٍ   يَحيا بها أرجاؤهُ ويُنيرُ
٤١- وتقدَّمتكِ تحيَّةٌ لا تنقضي   ولها رواحٌ دائمٌ وبكورُ

* * *

- ٤٥٩ -

وقال أيضًا في المعنى يرثيها [من البسيط]:

١- قسَّمتُ طرفيَ بين الدَّمعِ والأرقِ   والقلبَ بين الأَسى والوجدِ والحُرَقِ
٢- يا شمسَ خدرٍ غدتْ واللَّحدُ مغربُها   والصُّبحُ بعدَكِ في عينيَّ كالغسقِ
٣- قد كنتُ أَفْرَقُ أَنْ تأسَيْ عليَّ ولم   أَعلمْ بأنّيَ من هذا الأَسى فَرَقِي
٤- هوَّنتِ عندي مُصيباتِ الزَّمان فما   أخافُ بعدَكِ أن يُفني الأَسى رمقي
٥- يا شقَّةَ النَّفسِ إِنَّ النَّفسَ بعدك في   كَربٍ يقاسيْهِ صبٌّ بالبقاءِ شقي
٦- يا ليتَ أنَّ الذي أبقى الحِمامُ قضى   وليتَ أنَّ الذي قد فاتَ كان بَقِي
٧- لا أَكذبُ اللهَ لا صبري بمجتمعٍ   مذ غبتِ عنّي ولا حزني بمفترِقِ
٨- أَدعو ودارُكِ منّي غيرُ نازحةٍ   دعاءَ مُصطبحٍ بالحُزنِ مُغتبِقِ
٩- فلا أُجابُ ولم أعهدْ لديك جفًا   لكنَّ مثلَكِ ممنوعٌ من النُّطُقِ
١٠- صمَتِّ صمتًا ببثِّ الحُزنِ أَنطقني   كما سكَتِّ سكوتًا موجبًا قلقي
١١- وقد لقيتُ الذي لاقيتِ من غُصصٍ   لكن أفقتُ ومَنْ فارقْتُ لم يُفِقِ
١٢- وضاءَ مُظلمُ لحدٍ أنت ساكنةٌ   فيه وأَظلمَ عندي نيّرُ الأُفقِ
١٣- وضاقَ مذ غبتِ ظهرُ الأرضِ في نظري   وأنتِ في باطنٍ للقبرِ لم يضقِ

١٤- جـاورتِ ربًّـا عزيـزًا جـارُهُ أبـدًا   ورحتِ راحَ القذى بالذُّلِّ مُعتنقـي[1]

١٥- وبـــتِّ في رحمـــةٍ لله واســـعةٍ   يأتيـكِ منـه نـوالٌ جـدُّ مـستبق

١٦- وبـتُّ بـين نقيـضَيْ لوعـةٍ وأسـىً   فالقلبُ في حُرَقٍ والطَّرفُ في غَـرَقِ

١٧- أمـواه نـيران عيـدِ القِبْط في بَصَري   وفي شَـغافِ فـؤادي ليلـة الـسَّذَقِ[2]

١٨- يا راحتي راحتي ولّـتْ ويـا سكني   قضى سكونُ فؤادي الواجفِ القلـقِ

١٩- لهفـي عليك ومـا يُجْدِي تَلَهُّفُ مـحـ   ـزونٍ بنـارِ فـراقِ الإلـفِ مُحـترقِ

٢٠- الحمـــدُ لله تَـــسليمًا لِمَـــا حملَـــتْ   بـه المقـاديرُ مـن حـزنٍ ومـن حُـرقِ

٢١- ثكـلٌ عــلى كِـبَرٍ قـد ذاقَ لوعتَـهُ   قلبُ الكئيبِ وباتَ الدَّهرُ مُعْتَرِقِـي[3]

٢٢- والهـــمُّ للهـــمِّ داءٌ لا دواءَ لـــه   فليتَـهُ جـاءني والحتـفُ في نـسقِ

٢٣- أبقيـتِ عنـديَ أوجاعًـا تزيـدُ عـلى   مـا قـد لقيتُ مـن الأوجاعِ والقلـقِ

٢٤- مـن الأصـاغرِ تَرعـاهم وتكـنفُهُم   بلطـفِ خُلـقٍ كـريمٍ غـيرِ مُختلَـقِ

٢٥- إذا تذكَّرتُ ما لاقيتِ من كُرَبِ الـسْـ   ـسياقِ غبتُ كـما يجري عـلى الـصَّعِقِ

٢٦- وإن تَفكَّرتُ فيما أنتِ فيـه مـن الـسْـ   ـسُكونِ يزدادُ ذاك الفكرُ من حرقِ[4]

---

(١) ويصحُّ أن يكون: ورحْتُ راحُ القذى.

(٢) ليلة السَّذَق: محركة: ليلة الوقود. معرب: سَذَه. القاموس.

قيل إن آدم لمّا زوّجَ بناته من بنيه، فتناسلوا وتموا مئة، كانت هذه الليلة، فأوقدوا نارًا سرورًا بذلك، فجعلها العجم عيدًا، ومعنى السذاق: مئة. محاضرات الأدباء ٤/ ٤٦٤.

(٣) من اعتراق العظم، وهو أخذ اللحم الذي عليه.

(٤) في (أ): يزدذاك الفكر.

٢٧- يا زهرةً في رياض الدِّين قد نبتَتْ　　وغصنَ بانٍ بأمواه العلومِ سُقي

٢٨- لو كان يَدفعُ فضلُ المرءِ عنه لما　　غشَّى جَبِينَكِ كربُ الموتِ بالعَرَقِ

٢٩- أعائدٌ زمنٌ قد كان يَجْمُعنا　　في ظلِّ عيشٍ من الأيام مُسْتَرَقِ

٣٠- هيهات ميعادُنا يومُ المَعادِ لدى　　ربٍّ رحيمٍ بعبدٍ مُدنَفٍ فَرِقِ

* * *

- ٤٦٠ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- نوحي على ولهي بحبِّ ممنَّعٍ　　حلوِ الشمائل بالجمالِ مُبرقعِ[1]

٢- ملكَ القلوبَ فكلُّ مهجةِ عاشقٍ　　تَهْواه صارَتْ في المحلِّ الأرفعِ

٣- ناديتُهُ والدَّمعُ يُخبرُهُ بما　　أَلْقَى فلم يَسمعْ مقالَةَ مدمعي

٤- يا ظاهري يا باطني يا حاضري　　يا مُهجتي يا مُقلتي يا مَسمعي

٥- أين الذي عَوَّدْتَنيه من الرِّضا　　بشذا نسيمِ وفائك المتضوّعِ

٦- ما زلْتَ تُتْحفُني بكلِّ لطيفةٍ　　وتبيحُ لي باللُّطفِ كلَّ مُمنَّعِ

٧- حتَّى ملكْتَ حُشاشتي فأذبْتَها　　وأمرتَها بالبينِ غير مُودّعِ

٨- ما هكذا كانَتْ عهودُك في الهوى　　يا مَنْ يعزُّ عليَّ عند تَخضُّعي

* * *

(١) في (أ): بالجمائل مبرقع. وأثبتُّ ما يناسب الوزن.

- ٤٦١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وهويتُـــهُ بيَّـــاعَ فاكهـــةٍ تـــرى منه قـضيبَ البـانِ في البُـستانِ
٢- قمـرٌ يَبيـع كواكبًـا[1] وسـماؤها مـا حولهـا مـن أخـضر الريحـانِ
٣- وتَرى الجنانَ إِذا مَرَرْتَ بسوقِهِ قـدْ حلَّهـا رأسٌ[2] مـن الوِلـدانِ
٤- وإِذا أقـــامَ أمامـــه ميزانَـــهُ وزنًـا رأيـتَ البـدرَ في الميـزانِ

* * *

- ٤٦٢ -

وقال أيضًا [من المنسرح]:

١- يـا شـمسَ خـدرٍ لثامُهـا شـفقُ وغـصنَ بـانٍ وشـعرُها ورقُ
٢- وروضـةٌ أهـدتِ الـشَّذا سـحرًا فعطَّـرَ الكـونَ نَـشْرُها العبـقُ
٣- وأمَّ ريـــمٍ لهـــا الفـــؤادُ حِمًـــى وبـــدرَ تـــمٍّ سرى لـــه أفـــقُ
٤- جمعـتَ كـلَّ الجـمالِ في غـصنٍ والـبعضُ في العـالمين مُفـترقُ
٥- فيـك يلـذُّ الـسُّقام للجسد الـ ـمضنى ويحلـو للنَّاحـلِ الأرقُ
٦- مـا ضرَّ مُشتاقَكَ الحجابُ وأنـ ـــوارُك في العـــالمين تَـــأْتَلِقُ

---

(١) في (أ): قمرًا يبيع.

(٢) في (أ): قد حلّها رأسًا.

٧- لـئن منعـتَ الرَّسـولَ منـك فأنـ ـفاسيَ رسـلٌ إِليـك[1] تَـستبقُ
٨- والطَّيـفُ لـو زارني لـزار لَقًـى مـا فيـه مِـنْ بَعـد بُعـدِكم رمـقُ
٩- سَـقيًا لأيامِنـا بمنعــرجِ الـ ـوادي وشـملُ الـسُّرورِ مُتَّفـقُ
١٠- وليلـةِ الوصـل إِذ ظهـرتَ لنـا تحـت لثـامٍ يُجـلى بـه الغـسقُ

❋ ❋ ❋

- ٤٦٣ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا صاحبيْ والكرى موتٌ تعجَّلَه الـ إنسانُ والعيشُ في الصَّهباءِ والطَّربِ
٢- فَهُـبَّ أجلـو عليـك الـرَّاحَ عاقـدةً في ذروةِ الكـأسِ إكليلاً مـن الحبَبِ
٣- أَمـا تـرى البـدرَ قـد ألقَـتْ أشـعَّتُهُ في صفحةِ الماءِ أوراقًا مـن الـذَّهبِ
٤- واللَّيلُ قدْ حُجِبَتْ للشَّرْبِ أنجُمُـه والريح تأتي بنشرِ الرَّوضِ من كثـبِ
٥- والصُّبحُ من هضباتِ الشرقِ في صُعُدٍ والنَّجمُ من وَهَدَاتِ الغرب في صَبَبِ
٦- وشاطرُ اللَّحظِ ما ماسَتْ معاطفُـهُ إِلَّا تحـيَّرَ خُـوطُ البـانِ[2] مـن عَجَـبِ
٧- مُستحسنُ الظُّلمِ مطبوعٌ على صَلَفٍ يصرِّفُ الوعدَ بين الصدقِ والكـذبِ
٨- يـدنو مُزاحًـا وينـأى عـزَّةً فـيُرى محبُّـه بـين جـدِّ الحـبِّ واللَّعـبِ

❋ ❋ ❋

---

(١) في (أ): فأنفاسي رسلًا.

(٢) الخُوط: بالضم: الغصن الناعم لسنةٍ، أوكل قضيب. القاموس.

- ٤٦٤ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا مُنتهى حُزُنِ العشَّاقِ كلِّهم ... ويا مرنّحَ أسرارِ المحبِّينا

٢- لو كلَّفوكَ ورودَ الصينِ في سَبَبٍ ... من المحبَّة لم تستبعدِ الصينا

* * *

- ٤٦٥ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- يا مُعِيرَ البدرِ المنير على الغصـ ... ـن جمالاً ومشبهَ الغِزلانِ

٢- وأَرَقَّ الأنامِ خلقًا وخُلقًا ... والمُسمَّى خليفة الرَّحمانِ

٣- جُدْ علينا بِبَيْعَةٍ منكَ إنَّا[1] ... قد رأيناكَ موضعَ الإحسانِ

٤- وردُ خدَّيك زيَّنَتْهُ لدينا ... طُرزٌ من عذارِك الرَّيحانِ

* * *

- ٤٦٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- هيهات ما وجدي عليك بزائلٍ ... فإلام يُطْنِبُ في الملامةِ عاذلي

٢- يا ريمَ مُنعرجِ الأراكةِ باللِّوى ... روحي فداؤك من غريمٍ ماطلِ

٣- ناشدتُكِ العهدَ القديمَ وليلنا ... بلوى الصريم وبانِهِ المتمايلِ

---

(١) في (أ): جد علينا بالبيعة إنا. وأثبت ما يناسب الوزن.

٤- هل تعلمينَ سوى هـواكِ وسيلةً تُدني هواك فقد جهلتُ وسائلي

٥- واهًـا لعمـرٍ سـيَّبَتْهُ قـضية أسفًا عليكِ وما ظفرتُ بطائل

٦- ولنـاظرٍ أفنـى البكـاءُ دموعَـه سـحًّا عـلى أَثـرِ الفـؤادِ الرَّاحـلِ

٧- أَدنيتنـي حتَّـى إذا تيَّمْتَنـي بمحاسـنٍ ومعـاطفٍ وشـمائلِ

٨- وبحسنِ وجهٍ لو تجلَّى في الدُّجى سجدَ الصباحُ لحُسنِهِ المُتكاملِ

٩- ونـواظرٍ سـحَّارةٍ لجفونهـا فضل الصناعة لا لِساكِنِ بابِلِ

١٠- ومجـرَّدٍ تـرفٍ يكـاد ببدنـهِ لعب الصبا بمجاسدٍ وغلائلِ

١١- يـشكو مُلامَـسَةَ الحريـرِ أديمُـهُ ويطـير رونقُـهُ بلـبِّ العاقـلِ

١٢- ووثقتْ من قلبي بلبٍّ قد جرى مَجرى دمي بجوانحي ومفاصلي

١٣- قاطعتني ووصلْتَ عذل عواذلي فَرَدَدْتَ من حيفٍ عليَّ رسائلي

١٤- وصرمْتَ أسبابَ المودَّةِ بيننا وزعمتَ أنَّك غادرٌ بمواصلِ

١٥- ولـربَّ ليـلٍ بِـتُّ فيـه مُسهَّدًا فـردًا أسـامرُ لـوعتي وبلابـلي

١٦- أطوي على حَرِّ الغرام أضالعًا يُطْـوَيْنَ منه عـلى قـداحِ النابـلِ

١٧- وعـواذلٌ بـاكرن فيـك يَلمنني يَخلطـنْ لي جـدًّا بقـولٍ هـازلِ

١٨- فزعَمْنَ أنَّك لا تدومُ لصاحبٍ أبـدًا ولا تـرضى بخـلٍّ واصـلِ

١٩- وحلفْنَ أنَّ العهدَ عندك ضائعٌ هـدرًا وودُّك كالسَّحابِ الزائـلِ

٢٠- فزجرتُهنَّ وما ظفرنَ بسلوتي إنِّي لعـاصٍ في هـواك عـواذلي

* * *

- ٤٦٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- صحّت لصحّتك القلوبُ من الأسى ... واستروحَتْ لشفائك الأرواحُ
٢- وأَضاءَتِ الدُّنيا لِبُرْئِكَ وانجلتْ ... ظُلَمُ الهمومِ وعمّتِ الأفراحُ
٣- واستبشرَتْ حورُ الظباء وماست الـ ... أغصانُ واشتاقت إِليك الرَّاحُ
٤- يا بدرَ تِمٍّ حجَّبَتْهُ سحابةٌ ... زالت وأشرقَ نورُهُ الوضّاحُ
٥- وقضيبَ بانٍ راح بعد ذُبولِهِ ... لدنًا تُرَنِّحُ عطفَهُ الأرواحُ
٦- وغزالَ رملٍ كان في شرك الظِّبا ... فأتاهُ عفوٌ بالشِّفاءِ صُرَاحُ
٧- هُنّيتَ بالبُرْءِ السعيدِ ودمتَ في ... عزٍّ نَضَارَتُهُ عُلاً وفلاحُ

* * *

- ٤٦٨ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- وجافٍ قد يَجِنُّ على قلوبٍ ... ويُحسن من بعيدٍ أو قريبِ
٢- يُريك البدرَ يبدو في ظلامٍ ... وغصنَ البان ينبتُ في كثيبِ
٣- يمرُّ كأنَّه غصنٌ نضيرٌ ... يُديرُ نواظرَ الرَّشإِ الرَّبيبِ
٤- ويَلحظُنا بعينِ مهاةِ رملٍ ... كما نظرَ المُحبُّ إِلى الحبيبِ
٥- غرير الطَّرفِ برَّاقُ الثَّنايا ... عزيز المثلِ ذو حُسنٍ غريبِ
٦- بسالفِ عنبرٍ من دون نارٍ ... من الخدَّين يضرمُ عن دبيبِ

٧- لتمثـالٍ مـن الكـافور يُـرْبِي　　على الكـافورِ في لـينٍ وطيـبِ
٨- عجبتُ لـه يمسُّ الجلدَ مسًّا　　فلا يجني وذاك مـن العجيـبِ

* * *

- ٤٦٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- كـم ذا أُغـالطُ فيـك عقـلي ضـلّةً　　وأُخـادعُ التَّحقيـقَ بالأوهـامِ
٢- وأردُّ علمـي فيـك وهـو جهالـةٌ　　كمـدًا مـع النُّقـصانِ بـالأحلامِ
٣- وأُخـالفُ النُّصحاءَ فيـك وقـولُهم　　حـقٌّ ولا أُصـغي إلى اللـوَّامِ
٤- ولكم عَزمتُ على تخلّص مُهجتي　　مـن جَـورِكِ المُشتطِّ في الأحكـامِ
٥- وأكـادُ أُعـرض عنـك لا مُتلفِّتًـا　　وأصـدُّ عنـك تَعـرُّضي وكلامـي
٦- فـيردُّني حلمـي ولطـفُ خلائقـي　　ورِعـايتي لمـودَّتي وذمِـامي

* * *

- ٤٧٠ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- لا أُهنّـي بالعيـدِ غـيري لأنِّي　　لا أَرى بالهنـاءِ أجـدرَ منّـي
٢- غير أنّي لا أغتدي نحو بـابٍ　　فبهـائي بـأنَّني لا أُهنّـي
٣- حسنُ ظنّي بالله أوجبَ في تـأ　　ميلِ إحسانِ غيرِهِ سوءَ ظنّي

* * *

- ٤٧١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- ومعشّقٍ غنجِ اللَّواحظِ قد غدا   في خـدِّه الآسُ النَّـضيرُ مُجعَّـدا
٢- لـو لم تكـن عَينـاه كـاسَيْ قهـوةٍ   مـا كـان صـفوُ بياضِـها مُتـورّدا

❋ ❋ ❋

- ٤٧٢ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يـا ليلـةً قـد تقـضَّتْ في هـوى قمـرٍ   أشهى إلى العين من نـوم بهـا السَّهرُ
٢- مـن قبلهـا مـا رأيـتُ البـدرَ مُعتنقـي   ولا سـمعتُ بليـلٍ كُلُّـهُ سَـحَرُ

❋ ❋ ❋

- ٤٧٣ -

وقال أيضًا [من الوافر]:

١- أَيـا مَـنْ راح مُكـتحلاً بـسحرٍ   وفي وَجَناتـه مـاءٌ وخمـرُ
٢- لنا بك كلَّ وقتٍ عرسُ وصلٍ   يـضيقُ بوصـفِهِ نظـمٌ ونثـرُ
٣- إذا طلـعَ الـصَّباحُ فأنـتَ شـمسٌ   وإنْ وردَ الظَّـلامُ فأنـتَ بـدرُ
٤- وإن هـبَّ النَّسيم فأنـت غُـصنٌ   وإنْ هـبَّ الرَّبيـعُ فأنـتَ زهـرُ

❋ ❋ ❋

- ٤٧٤ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- يـا مُوعـدي بالوصـلِ لا تَمْطُـلِ فـالظُّلْمُ كـلُّ الظُّلـمِ مَطـلُ المَلِي

٢- قـد فُصد الأكحلُ مـن نـاظري شـوقًا إلى نـاظرِكَ الأكحـلِ

٣- ومَلَّنـي مـن سَـقَمٍ عائـدي وأنـتَ لم تعطـفْ ولم تَـرْثِ لي

٤- عـذارك الآسيُّ لي مـؤنس عـن عطفـةٍ مـن عطفكَ الأميلِ

٥- وخـدُّكَ الـورديُّ لي شـاهدٌ بحكـمِ ألحاظِـكَ في مَقْـتلي

٦- وأنـت عنّـي في الهـوى عـاذلٌ وقـدُّك الغُـصنيُّ لم يعـدلِ

٧- يـا قمـرًا لم تُبـقِ لي عكـسَهُ[1] ويـا خليًّـا لـستُ منـه خـلي

٨- عـدني إذا لم تـك لي عائـدًا بقبلـةٍ في عامِـكَ المقبـلِ[2]

* * *

- ٤٧٥ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- سـقى جنـةً بـالنَّيربَيْنِ غـصونُها[3] قـدود وأزهـارُ الغُـصونِ خـدودُ

---

(١) عكس قمر: رمق.

(٢) في الأصل: عائد. وأثبت ما رأيته مناسبًا.

(٣) النيرب: محلة تلي الربوة من جهة دمشق، على سفح قاسيون، ويقال أيضًا النيربان، أي النيرب الأعلى وهو البساتين الواقعة بين نهري ثورى ويزيد، والنيرب الأسفل وهو =

٢- كأنّي بطير الدَّوحِ فيها عرائسٌ لهنَّ مِن الدُّرِّ النَّظيمِ عقودُ

٣- حلَلْنا بها فانحلَّ عقدُ همومِنا وشُدَّتْ إليه بالودادِ عقودُ

٤- ودارتْ علينا خمرةٌ أدبيّةٌ مذاكرةٌ كاساتُها ونشيدُ

٥- ونادمَنَا فيها غزالٌ لحسنِهِ[1] جميعُ مِلاحِ الكائناتِ عَبيدُ

٦- غريرٌ سقت أعطافَه خَمرةُ الصِّبا فأعطافُهُ مثلُ الغصونِ تَميدُ

* * *

- ٤٧٦ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- وليلةِ وصلٍ باتَ فيها نديمَنا غزالٌ تخاف الأُسدُ من سَطَواتِهِ

٢- غريرٌ يغارُ الصُّبحُ من نورِ وجهه ويخجلُ غصنُ البانِ من خَطَراتِهِ

٣- يُنَزِّهنا في روضةٍ من حديثِهِ ويجلو علينا الرَّاحَ من لحظاتِهِ

٤- صفا للندامى أُنسُهُ ووِدادُه فقد حيَّرَ الأفكارَ بعضُ صفاتِهِ

٥- هو النَّجمُ لكنَّ البدورَ عَبيدُهُ وشمسُ الضَّحى مَعدودةٌ من عُفاتِهِ

* * *

= البساتين الواقعة بين نهري ثورى وبردى مما يلي الربوة من مدخل مدينة دمشق الغربي. انظر البرق المتألق صفحة ١٣٧.

(١) في (أ): ونادمتها. والمثبت من كتاب غاية البيان في ترجمة الشيخ أرسلان.

- ٤٧٧ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- من لينِ قدِّك ما يُغني عن الأسلِ ... وفي لحاظِك ما يُدني من الأجلِ

٢- سدَدْتَ دونيَ أبوابَ النَّجاةِ هوًى ... فلِمْ تُسَدّدُ نحوي أَسهمَ المقلِ

٣- أنتَ الأَميرُ على جُندِ الملاحِ كما ... أَضحتْ ولايةُ أهلِ الحبِّ مِنْ قِبَلي

٤- فلا تَسُمْنِيَ ذُلاً ما اعترفتُ به ... فالعزُّ مازالَ عندي مُنتهى أملي

٥- شكرًا ليومٍ قضى بالاجتماعِ لنا ... لقد قضى اللهُ فيه بالسَّعادةِ لي

* * *

- ٤٧٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- عتبتُ على أكلِ الحشيشِ فقالَ لي ... أَتعتبُ في أكلِ الحشيش غزالا

٢- فقلتُ فلِمْ يُحدثْ لعينيك حمرةً ... فقال: كذا تَكْسُو الدِّماءُ نصالا[1]

* * *

- ٤٧٩ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- شجر اللَّوزِ قد تعجّل حلق الزْ ... زهر من قبل قوّة الأزهارِ

٢- كمليحٍ تعجّل الحلقَ للشعـ ... ـر احتياطًا قبلَ اكتمال العذارِ

---

(١) في الأصل (أ): تكسبا.

- ٤٨٠ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- روّح فـؤادَك مـن ذكـراهُ بـالرَّاحِ فَشَدَّ ما تعملُ الأحزانُ بالصَّاحِي
٢- واشربْ لما تشتكي من لوعة وجوًى صـفراءَ تُبـدلُ أحزانًـا بـأفراحِ
٣- نوريَّـةٌ لـو عـلى الأجـداثِ مُـرَّ بهـا قامَـتْ لـساكنِها طُـرًّا بـأرواحِ
٤- يَسقيكَها خَنِثُ الأعطافِ مُعتدلٌ إذا هتفـتَ بـه لبّـى بإفـصاحِ
٥- ينـوبُ عـمّا سـقاه سـحرُ مُقلتِـهِ والخـدُّ يُغنيـكَ عـن وردٍ وتفّـاحِ
٦- إذا تبـدّى لمـن يهـواه مازجَـهُ كـما يُـمازجُ بـين المـاءِ والـراحِ
٧- ومستـشيطٍ إلى الـصهباءِ مـاتَ بهـا سُـكرًا فـماتَ إليهـا غـيرَ مُرتـاحِ
٨- نبَّهْتُـهُ والـدُّجى قـد جـدَّ عـسكرُهُ ولم تُفَـلَّ ديـاجينٌ بإصـباحِ
٩- يقـولُ لمـا رآهـا في زُجاجتِهـا: ألمعُ بـرقٍ سرَى أم ضـوءُ مـصباحِ[١]

* * *

- ٤٨١ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أَطعـتُ الهـوى لمّـا عـصيتُ اللَّـوائما وأمـسيتُ مُـشتاقًا وأَصـبحتُ هـائما
٢- ونادمـتُ أبنـاءَ الغـرامِ ومـن يَبِـتْ يـديرُ مُـدامَ الحـبِّ لم يـصحُ نادمـا

---

(١) صدر بيت قاله البحتري - الديوان صفحة ٤٤٢ دار المعارف تحقيق حسن كامل الصيرفي - وعجزه: أمِ ابتسامتُها بالمنظر الضاحي.

٣- وكتَّمــتُ أَسرارَ المحبَّــةِ والفتــى - إِذا ذُكِرَ الفتيانُ - مَنْ كانَ كاتما
٤- أَمالــكَ رقِّــي إِن سُــقميَ صــحةٌ لــديَّ إِذا مــا كنــتَ يــا بــدرُ ســالما
٥- فــإِنَّ تَــلافي بــالغرامِ ســلامةٌ إِذا كــانَ مَــنْ أهــوى بــذلك عالمــا
٦- وإِنَّــكَ في إِتــلافِ نفــسي لعــادلٌ وإِنِّي أرى مــن لامنــي فيــك ظالمــا

* * *

- ٤٨٢ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- أخجلــتَ بــدرَ الــتمِّ يــا ســيدي فولّــه وجهَــك كــي يــستريح
٢- وكيـــف لا تُخجلُـــهُ طلعـــةٌ أحسنُ منه إِذ يـصحُّ الـصَّحيح
٣- أَلـيس نـورُ البـدرِ يَخفـى ضُـحًى وأنـــتَ في كـــلِّ زمـــانٍ ملـــيح

* * *

- ٤٨٣ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- أكوكـبٌ مـا أرى أم بـارقٌ ساري أم نـارُ لـيلى بـذات الـشِّيحِ والغـارِ
٢- يا سعدُ دمعي بِفَيضِ الدَّمعِ مُنهمرٌ كـيما يَـراه فهـل آنـستَ مـن نـارِ
٣- ما كلُّ برقٍ سرى من نحو كاظمةٍ كـــلَّا ولا كـــلُّ نـــارٍ نـــارُ سُـــمّارِ
٤- ومُدلجين سُقوا كأسَ السُّرى فغدوا كـأنَّما اصـطبحوا مـن حـان خمَّـارِ

٥- بَراهُمُ الشَّوْقُ والسَّوْقُ المحثّ فهم   وما يُسيّرهم أَنْضاءُ أسفارِ

٦- من كلِّ أبلجَ مثلِ المشرفيِّ على   مثلِ الرُّدينيّ من لينٍ وإِضمارِ[1]

٧- غنّى بذكرك حاديهم فهيَّجني   من بين أَنْضائِهم شوقي وتذكارِي

٨- يا بنت طاعنِ صدرِ القِرْنِ عن عُرُضٍ[2]   وموقدِ النَّارِ في يُسرٍ وإِعسارِ

٩- والقائدِ الجحفل الجرَّار يقدمُهُ   تحت اللواءِ كليثِ الأَجمةِ الضاري

١٠- أجلَلْتُ حبَّكِ عنِّي أن يهيم به   ومثلُ حبِّكُمُ عارٍ من العارِ

١١- فصرتُ أذكرُ دارَ الحيِّ من إِضَمٍ   وبانةَ الجزع كتمانًا لأسرارِي

١٢- وذكرُ ليلى وجيران العقيق ونيـ   ـران العريض عليكم بعضُ إِسراري

١٣- أَكني بكاظمةٍ عن دارِكُم وكذا   أقولُ ليلى وأنتم عقدُ إِضماري

* * *

- ٤٨٤ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أعند الصّبا علمٌ من العَلَمِ الفردِ   فتورد مَسراها الأحاديثُ من نجدِ

٢- أمِ البارقُ العُلْويُّ إِنْ لاحَ مَوهنًا   يُؤدّي رسالاتِ الغرامِ إلى هندِ

٣- أُعلِّلُ جهلاً بالنسيمِ إذا سرى   وَبِالبَرْقِ قلبًا لا يفيقُ من الوجدِ

---

(١) في (أ): من أَيْنٍ وإضمار.

(٢) في (أ): يا بنت ضاعن صدر.

٤- غـدا جارُهـا والـشَّوقُ مِلءُ شَغافِهِ فكيـف بـه لـو أنَّـه حـاضرٌ عنـدي

٥- خلـيليَّ مِـنْ عُلْيَـا تمـيمِ بـن مُـرَّةٍ[١] أبنْ لي فدتكَ النَّفسُ يا باقيًا بعدي

٦- أحقًّـــا خيـــالُ العامريـــةِ زراني على ما بأجفاني مـن الـدَّمعِ والـسُّهدِ

٧- وكيـــف أُرجّيـــه ودونَ مـــزارِهِ صليلُ المواضي واهتـزازُ القنـا المُلْدِ

٨- ومــا بيننــا قفــرٌ ويهــماءُ سَــمْلَقٌ[٢] يضلُّ بها حادي الرِّكابِ عن القصدِ

٩- أَجـــلْ زارني أولا فـــما لرحالنـــا يفـوق بريَّاهـا شـذا المـسكِ والنـدِّ

١٠- وما بـالُ وادي الجزع أَصبح ممرِعًا وأحفـرُهُ معـسولةٌ عذبـةُ الـوردِ

١١- وأغــصانُهُ مهــزوزةٌ بِيَــدِ الــصَّبَا وأطيارُهُ تشدو فتُعربُ عـن وجدِي

١٢- ومـا بـالُ هـذا الليـلِ أشرقَ جنحُـهُ كإِشراق نورِ الوصلِ في ظُلمةِ الـصدِّ

١٣- وما لي على ما بي من الحلم والحجى أُرنِّــحُ أعطــافي وأعثــرُ في بُــردي

١٤- لـك الخـير هـل إِلَّا طـروق خيالهـا إِذا هجـعَ الـسُّمار يطـرقُ بالـسَّعدِ

١٥- وكـم ليلـةٍ زارَتْ عـلى بُعْـدِ دارهـا ومَنْ ركـبَ الأشـواقَ زارَ عـلى بُعدِ

١٦- وبـتُّ عـلى رُغـمِ الوشـاةِ نـديمَهَا ومن خدِّها وَردي ومن ريقِها وِردي

* * *

---

(١) هُوَ (تميم بن مُرٍّ) لكن الشاعر تصرف بالاسم فقال (مُرَّة) للضرورة.

(٢) السَّمْلَق: القاع الصفصف. القاموس.

- ٤٨٥ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١ - أشَـجاك بـرقٌ بـالغُويرِ[1] تألَّقـا | أم هـل أتـاكَ خيـالُ سـاكنةِ النقـا
٢ - أبـدًا يـسيلُ الحـبُّ منـه مَـدامعًا | مـسفوحةً ويَـشوقُ قلبًـا شـيِّقا
٣ - يصبو إِذا هبَّ النسيم من الحِمى | ويَحِـنُّ إنْ بـرقُ الثنيَّـةِ أبرقـا
٤ - كَلَفًا بمـن جعلـوا الفيـافي مغربًـا | لشموسِهم وسـوادَ قلبـي مَشرقا
٥ - أعـراب باديـة أَجَـلُّ عتـادهم | سـمرُ القنـا والأعوجيـةُ سُـبَّقَا
٦ - ما إن لمنْ جَرَحَتْ سيوفُ لحاظِهم | أمـنٌ ولا للـديغ حُـبِّهِمُ رُقـى
٧ - أَشتاقُهم من ذي الأراكِ ودارُهُـم | بـالحَزْنِ نازحـةٌ فكيـف المُلتقـى
٨ - يا مُوضِعَ[2] الوجناءِ حَيِّ بذي الغضا | عنّي العُرَيبَ إذا عرضْتَ مُشرّقا
٩ - وقلِ: انْعَمُوا بالاً فلا قلبٌ سلا | لـصريعِ حـبِّكُمُ ولا دمـعٌ رقـا
١٠ - وحيـاةِ حُـبِّكُمُ وعهـدِ وصـالكُمْ | قـسمًا يعـزُّ عـليَّ أن يتفرّقـا
١١ - فليَهْنِكُم أَنِّي - وإِنْ أبكـى الهـوى | جسدي وغادر بي تباعدكم لَقى -
١٢ - بـاقٍ عـلى مـا تَعهـدونَ كـأنّما | أَخـذَتْ عـليَّ يـدُ الـصّبابة مَوثقـا

* * *

---

(١) الغُوير: ماء لبني كَلْبِ بن وَبْرَةَ بأرض السماوة بين العراق والشام، وقيل: ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية. معجم البلدان.

(٢) وَضَع: إِذا جدَّ بالسير.

- ٤٨٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وهويتُـهُ غـضبانَ يَـصرفُ لحظَـهُ عَنِّي بلحـظٍ[1] عـن لحـاظِ كئيبِـهِ
٢- مُتجنيًـا ذنبًـا أَرقَّ مـن الـصَّبا وألـذَّ مِـنْ عنـدِ الوصـالِ وطيبِـهِ
٣- زَعَمَ اشتغالي بالريـاضِ وزهرِهـا مـا بـين مُنعـرجِ اللِّـوى وكثيبِـهِ
٤- ذَنْبِي، ولم أنظرْ إِلى روضِ الحِمى إِلَّا مُغالَطــةً للحــظِ رقيبِــهِ

* * *

- ٤٨٧ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أمسى لصدِّكُمُ المحبُّ على شَفا ووصالُكُمْ يا مَنْ نُحبُّهُمُ الشِّفا
٢- فتعطَّفوا - يا سادتي، بحياتِكُم - متفـضِّلين فـأنتُمُ أَهـلُ الوفـا
٣- وصـلوا تَعُـدْ أعيادُنـا بلقـاكُمُ فلقد لقينا من جفاكُمْ ما كفى
٤- حاشـاكُمُ مـن جفـوةٍ وقطيعـةٍ ولقـد عهـدناكُم أَعـزَّ وأَلطفـا
٥- أحبابنا - وحياتِكُم - ما حُلْتُ عن عهـدي ولـو عـاملتموني بالجفـا
٦- أمـا وعهـدِ لقائنـا ووصـالنا ووحـقِّ أيـامِ المـودَّةِ والـصَّفا
٧- مازلـتُ بعـد بعـادِكُم مُتـشوّقًا لكـم ونحـو لقـائكُم مُتـشوّفا
٨- أَنـتم بقلبـي نـازلون فمالكُـمْ لا تعطفـونَ علـى المُحبِّ تَعطُّفـا

---

(١) في (أ): أني بلحظ. وأثبت ما يناسب المعنى.

٩- مالي سِواكم في الدُّنوِّ وفي النأى فعسى تُعيدوا لي الدُّنوَّ تعطُّفا

١٠- قَدُمَتْ عهودُ وصالِكم فلعلّ إقْـ ـبالاً يجدِّدُ من وصالي ما عفا

* * *

- ٤٨٨ -

وقال أيضًا [من المنسرح]:

١- وساحر الطَّرفِ من يَهِيمُ به يحفظُهُ[1] جهدَهُ ويرعاهُ

٢- وليلةٍ بات وَهْوَ طَوعُ يدي يهوى الذي مِنْ لقاه أهواهُ

٣- أعانقُ الغُصنَ من معاطِفِهِ وأجتلى الدُّرَّ من مُحيَّاهُ

٤- وأَجتني الآسَ من سَوالِفِهِ وأَرشُفُ الرَّاحَ من ثناياهُ

٥- ويعطفُ اللثمُ وردَ وجنتِهِ وتَستبي بالسِّحرِ عيناهُ

٦- فإنْ حماهُ الرَّقيبُ عن صِلتي واصلتُ عند الحجابِ معناهُ

٧- وإن نبا من مخوفِ كاشحِهِ قرَّبَهُ لطفُهُ وأَدناهُ

* * *

- ٤٨٩ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وعشيةٍ كان الغزالُ نديمَنا[2] فيها وغصنُ البانِ في أوراقِهِ

---

(١) في (أ): من يهم به... يخفضه.

(٢) في الأصل: وعيشةٍ كان.

٢- نشوان من خمرِ المُدامِ وسكرُنا   من سحرِ مُقلتِهِ ومن أخلاقِهِ
٣- ما أثَّرت فيه الشّمولُ كبعض ما   قد أثَّرَتْ عيناه في عشّاقِهِ

* * *

- ٤٩٠ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- تدانَتْ ديارُ الظّاعنين فمرحبا   وأهلاً بها أولى الزَّمانُ وما حَبَا
٢- وعادَتْ بهم أَعيادُ أُنسٍ تصرَّمَتْ   وأَخصبَ ربعٌ كان بالبُعدِ مجدبا
٣- وضاءَتْ ليالٍ كنَّ قبلُ غياهبًا   وآبَ سرورٌ كان قبلهُمُ أَبَى
٤- وأورقَ غصنُ الوصلِ بعد ذبولِهِ   ورقَّ زمانُ القُربِ حتَّى حكى الصَّبا
٥- [أ]أحبابنا غادرتُمُ العيشَ مذهبًا   [إلى أن] غدا للهمِّ والغمِّ مَذهبا
٦- وكُنَّا عَتبنا بالبعادِ زماننا   فاذكرنا صرفَ الزمانِ وأعتبا
٧- فشكرًا لأخفافِ المطايا وطالَ ما   دَمِيْنَ من المَسرى فأدنين[1] مطلبا
٨- ركائبَ أحشاها الدُّؤوب فكم بها   هِلالٌ لفرطِ الضمِّ يحملُ كوكبا[2]
٩- وصلْنَ حبالَ الوصلِ بعد انجذابها   وأمسى بها حبلُ النوى مُتقضِّبا
١٠- وسرْنَ فسيّرن الهمومَ كأنَّما   أَعدنَ لنا إذْ عُدْنَنا زمنَ الصِّبا

---

(١) في (أ): فأدمين. وأثبت ما يناسب المعنى..

(٢) كذا في (أ)، ولعلها: أخفاها الدؤوب. وقد شبه الحافر بالهلال. والكوكب: المسمار.

١١- سَواري الهوادي[1] تحملُ المجدَ والهدى سَــوامٍ هــوادٍ لا يبلّــين مَطْلبــا[2]
١٢- حملــنَ بــدورًا قــد حَمَتْهــا بــوارقٌ فقــل في ظبــاءٍ في ســتائرها الظُّبــى
١٣- وجزن على رمل الجِفارِ[3] صواديًا كواعــب يَحملــنَ الحيــا المتحلّبــا
١٤- وجاوزن أنقابَ الجبال نواقبَ الـ ـمباسمِ لا يـرهَبْنَ [وهـدًا] ولا رُبَا
١٥- إِذا جـئنَ خبتًـا[4] أو قطعـن مفـازةً تـركْنَ بـه روضًـا مـن الجـودِ مُعْشبا
١٦- وإِن نزلَــتْ عمَّــتْ بِبَــذْلٍ رفاقهــا فأضحى الحديثُ الماحلُ الرحل مُخصبا
١٧- كـأن الحيـا الهتَّـانَ في جُـودِ دفقـه أتى فسقى للحَزْن والسَّهْلِ والربا
١٨- فسرن وقد سيّرن في كلِّ وجهةٍ[5] نبــاءً مــن النــدِّ المُحــرّقِ أطيبــا
١٩- إِلى مــوردٍ في الــشَّامِ أكــبرِ واردٍ وخـيرِ قـدومٍ راحَ بالـسَّعدِ مُوجبـا
٢٠- بنجمَــيْنِ في أفــقِ المفــاخرِ وافَيَــا مـضاربَ بـدرٍ مـن مطالعهـا القبـا
٢١- أَمــيرٌ أَحــبَّ المكرمــاتِ وفعلَهــا فأَضــحى إِلى كــلِّ القُلــوبِ مُحبَّبَــا
٢٢- ســماءً إِذا سَــامَى وغيثًــا إذا صــبا وليثًـا إذا عـادى وطَـوْدًا إذا احتبـى
٢٣- لــه فَعَــلاتٌ طبَّــقَ الأرضَ ذكرُهــا وشرّق في كــلِّ الــبلادِ وغرَّبــا
٢٤- معارفُ تهـدي مَنْ غـوى ومعـارفٌ مــدى الــدَّهرِ تهــدي للإلــهِ تقرّبــا

---

(١) في (أ): سواي، وأثبت ما يناسب المعنى.
(٢) كذا الأصل، ولعلَّها: لا يُلبِّيْنَ مطلبا.
(٣) الجِفار: اسم موضع في جزيرة العرب.
(٤) الخَبْت: المتسع من بطون الأرض.
(٥) في الأصل (أ): في كل وجه. وتقرأ: وجد.

٢٥- ليهنك جمعُ الشَّملِ بالأهل إنَّه ... هناءُ سعيدٍ غادرَ العمرَ مُذْهَبا
٢٦- ودُمْ ما شدا بالبانِ وُرْقٌ ورنَّحَتْ ... معاطفَ أغصان الحمى سَحَرًا صبا

* * *

- ٤٩١ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- تراءت لعيني نارُ ليلى وكثبها ... فمال غرامي بالرّكاب وركبِها
٢- نفوسٌ إلى ليلى يدوم اقترابها ... وإن لم تَفُزْ والشَّملُ دانٍ بقربِها
٣- ومن عجبٍ مَعْ لطفِ ليلى وعطفِها ... ترى أن يكونَ الهجرُ حظَّ محبِّها
٤- وليس لها ذنبٌ ولو علمتْ به ... لبلّتْ بماءِ الوصلِ غلّةَ صبِّها
٥- إذا خطرَتْ باللَّيلِ أعطرُ نفحةٍ ... توهَّمَ قلبي أنَّها خطرَتْ بِها

* * *

- ٤٩٢ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- أيُّها العزُّ لا برَحْتَ عزيزًا ... لابسًا من طِرازِ حُسنِكَ حُلَّهْ
٢- قَسَمَ الحُسنَ يا أبا القاسم الحقْـ ... ـقُ فأعطاكَ دونَ غيرِكَ كُلَّهْ
٣- لك قلبٌ يُعَدُّ قَلْبَ قضيب الـ ... ـبان أن لا يكونَ في اللِّين مثلَهْ
٤- عشقَ الرُّمحُ عطفَك اللَّدنَ حتَّى ... أَنحلَ الحبُّ جسمَهُ وأعلَّهْ
٥- وتثنّى فراحَ يثني عليه الـ ... ـغصنُ باللِّينِ إذ يبيِّنُ فضلَهْ

٦- وجبينٌ وطُرَّةٌ كصباحٍ مشرقٍ تحت صُبحِ ليلٍ أظلَّهْ

٧- عاثَرَا العقلَ بالمحبِّ المُعنّى فهداه هذا وهذا أَضلَّهْ

٨- ولحاظٌ سحَّارةٌ وجفونٌ يشتكين السَّقامَ من غيرِ علَّهْ

٩- فاتراتٌ لكنَّها فاتناتٌ فاتكاتٌ أضحى لها القتلُ مِلَّهْ

١٠- هامَ ظَبْيُ الفلا بها فَلِذا ها مَ كما هامَ قيسُ عامرَ قبلَهْ

١١- ومحيًّا مُبرقعٌ بحياءٍ نورُه يجعلُ البدورَ أَهِلَّهْ

١٢- قد حوى غايةَ الملاحة واللُّطـ ـف وحازَ الجمالَ والحسنَ جُمْلَهْ

١٣- فقُصَارى شمسِ الضُّحى أَنْ تمنّى لو غدَتْ من صبابةٍ مُستهلَّهْ

١٤- وعذارٌ يقيم عُذرَ محبِّيـ ـك فكلٌّ لم يخشَ في الحبِّ عذلَهْ

١٥- كنظيرِ الرّيحان أو قلمِ الرّيـ ـحان في مُقْلَتِي لخطِّ ابن مقلَهْ[1]

١٦- أو كريشِ الطَّاووس في حد الطَّاوو س له فضلُ حُسْن رِخْلٍ ورخْلَهْ[2]

١٧- وحديثٌ يحكي عتيقَ رحيق يَسلبُ العاقلَ المسدَّدَ عقلَهْ

١٨- للكئيبِ الحزينِ سلوةُ قلبٍ وَهْوَ للمعجَلِ المبادرِ غفلَهْ

* * *

(١) ابن مُقْلَة هو: محمد بن علي بن الحسين بن مُقْلَة البغدادي، أبو علي (٢٧٢-٣٢٨هـ) من الشعراء الأدباء يضرب بحسن خطّه المثل، و(قلم الريحان) من أنواع الخَطِّ العربي.

(٢) كذا الأصل، مختلُّ الوزن، غائم المعنى. والرِّخل والرِّخلة: الأنثى من أولاد الضأن ولعلّه:

أو كريشِ الطَّاووسِ في حَدِّ طرسٍ وله فضلُ حُسنِ رحلٍ ورَحْلَه

- ٤٩٣ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- سقيناك صِرفًا فانتشيتَ مُعربدًا ... علينا فنحنُ المُخْطِئونَ بسقياكا

٢- ولو قد جَنَيْنَا منك كأسَ مُدامنا ... لما كنتَ تيَّاهًا علينا بمغناكا

* * *

- ٤٩٤ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا ظبيةَ الأُنسِ قد جاوزتِ أَشراكِي ... طليقةً وفؤادي بعضُ أسراكِ

٢- ما خلتُ قبلَ تلاقينا على إِضمٍ ... أن تُخطئَ [القلبَ] قلبَ الصبِّ عيناكِ[1]

٣- أراكِ رمتِ بهذا الهجرِ سفكَ دمي ... ما كانَ عن سفكِهِ يا ميُّ أغناكِ

٤- لم يُبقِ لي الهجرُ في رؤياك من طمعٍ ... فَلَيْتَ أنَّ الصَّبا باقٍ بريَّاكِ

٥- فلستُ أطمعُ في وصلٍ أَلَذُّ به ... حسبي التذاذًا بأنَّ القلبَ يهواكِ

٦- إني لَيُذْكرني والدارُ شاسعةٌ ... برقُ الثنيّةِ برقًا من ثناياكِ

٧- وكلَّما لجَّ بي شوقي سَكِرْتُ إلى[2] ... لقيا الرّكابِ لهم عهدٌ بمغناكِ

٨- تفديكِ روحُ مُحبٍّ أَنت جُدْتِ له ... إِذ كلُّ روحٍ ونفسٍ من عطاياكِ

(١) سقطت من الأصل كلمة (القلب) فأضفتها لإقامة الوزن، ويصحّ أن تكون الكلمة الساقطة (اليومَ).

(٢) في (أ): شكوت إلى، ولعلّ الصواب: سعيتُ إلى.

- ٤٩٥ -

وقال أيضًا [من البسيط]:

١- يا ساكنَ الحيِّ قد سُدَّتْ مشارعُهُ ... بِمَتْنِ كلِّ رشيقِ القدِّ عسّالِ

٢- وصاحبَ الوِرْدِ مَبذولاً مشارِعُهُ ... لكلِّ ذي ظمأٍ بالمَهْمَهِ الخالي

٣- وراعيَ الداءِ قد أَعيَتْ سياستُهُ ... بُقْراطَ من لحظِ عينيه بإبلالِ

٤- إِليك أَشكو سَقامًا أنتَ مُوجِدُهُ ... يا كاشفَ السُّقمِ عن ذي العلَّةِ البالي

٥- وفيكَ أُزْعِجَ بالشّكوى فؤادُ شجٍ ... أضحى لما بين إعلال وأغلال

٦- ومنك أسألُ ريحًا أستريحُ بها ... ورقاءَ حنَّتْ إلى المُستشرفِ العالي

٧- ضعيفةٌ عاقَها عن قصدِها شَرَكٌ ... من الكنافة مغدوفٌ بإيغالِ(١)

٨- فليسَ ينقذُها إلّا نسيمُكُم ... إذا أتاها بعَرْفِ الشِّيحِ والضّالِ

٩- ولمعةٌ من سنا نارٍ على إِضَمٍ ... شَبَّبْتُها بين لوَّامٍ وعذّالِ

١٠- وشربُ صفراءَ صرفٍ أنت عاصرُها ... تُنَزّه الرّوحَ من جسمٍ وأوصالِ

١١- يسعى بها خَنِثُ الأعطافِ منتقبٌ ... بالحسنِ يرفلُ في ثوبِ الرِّضا الحالي

١٢- فللندامى بعينيه وخمرته ... سُكْرَانِ لا يُبقيا عقلاً على حال

١٣- يا ساقي الرَّاحِ هل لي فضلُ كأسِكُمُ ... سقيًا لصاحٍ مريضِ العقلِ والبالِ

* * *

---

(١) الكنافة: الوعاء. انظر القاموس. أغدف الصياد الشبكة على الصيد: أسبلها.

- ٤٩٦ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- بـــرقٌ بـــدا أم زينـــبٌ تتبـــسَّمُ   أم نارهـا بلـوى المحـصّب تُـضرمُ

٢- يـا راحـلاً لـبس الهجـيرَ مُـلاءَةً   عجـلانَ يظهـرُهُ الـسّرابُ ويكـتمُ

٣- بأبيكَ إن جُزْتَ (الغـويرَ) فعـجْ عـلى   قـومٍ بمُنعـرجِ الثنيّـةِ خيّمـوا

٤- واقـرَ الـسَّلامَ علـيهمُ مـن نـازحٍ   يـشتاقُ أن يُقـرى التَّحيَّـةَ عـنهُمُ

٥- أأحبَّتـي الـشَّاكين[1] طـولَ تباعـدي   صـبرًا لعـلَّ الـدَّهرَ يُـدنيَ مـنكُمُ

٦- إنِّي سأقـصدُ في دنـوِّ مـزارِكُم   مـولًى مُؤمِّـلُ جـودِهِ لا يُحـرمُ

٧- مـولًى يَجـودُ عـلى الخـصاصةِ والعنـا   والجـودُ مـا أَسـدى الجـوادُ المُعـدمُ

٨- ذا خـاطرٍ كالمـشرفيِّ وهمَّـةٍ   عليـا يقـصِّرُ عـن مَـداها الأَنجـمُ

٩- يحكـي الـسَّحابَ بكفِّـه ولـربَّما   سـئمَ الـسَّحابُ وكفُّـه لا تـسأمُ

* * *

- ٤٩٧ -

وقال أيضًا [من المديد]:

١- لائمـي في الحـبِّ لا تَلُـمِ   إنَّ سمعي عنك في صَممِ[2]

٢- كيـف يُـدنيني المـلامُ إلى   سـلوةٍ لم تَـدْنُ مـن شِيَمي

---

(١) في الأصل: الشاكون.

(٢) في الأصل (أ): فسمعي، ولا يستقيم الوزن به.

٣- وبنفسي دميةٌ سفكَتْ من جفوني بالفراقِ دمي

٤- غادةٌ ماسَتْ معاطفُها فحكَتْها بانةُ العلمِ

٥- ذاتُ أجفانٍ إذا طُلبتْ بدمٍ تعتلُّ بالسَّقَمِ

٦- يا رعى اللهُ الحمى وسقى طللَيْ سلمى بذي سَلَمِ

٧- وبذات البان مكتئبٌ منذ أقوى البانُ لم ينمِ

٨- يتمنَّى والمنى خُدَعٌ ظِلَّ خيماتٍ بذي الخِيَمِ

* * *

- ٤٩٨ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- شكوتُ الهوى والقلبُ يُطْوَى على جمرِ وحُلْتُ ولكنِّي تصاحيتُ من سُكري

٢- وهاجرتُ من أمواه خمرٍ [وإنَّهُ] لأَشبه شيءٍ ذلك الهَجْرُ بالهُجْرِ(١)

٣- وقاطعْتُ جيرانَ المُصلَّى مواصلاً غرامي فلي صبرٌ أَمرُّ من الصَّبرِ

٤- وأَعرضْتُ عن بانِ الكثيب وإن صَبَتْ إلى ظلِّه الضَّافي نوازعُ من صدري

٥- وما كنتُ بالمُجري إلى غايةِ الجفا عِناني ولا المُجْزِي على الهجرِ بالهجرِ

٦- وكيف سُلوِّي عن هوى ذلك الحمى وقد حلَّ في أعلى المراتبِ من سرِّي

٧- ولكنْ تجنَّبْتُ الدِّيارَ وأهلَها محافظةً والحِفْظُ من شيمِ الحُرِّ

٨- وشُحًّا على وجدي بليلى وغيرةً على سرِّها لا راعَهُ طارقُ الهجرِ

---

(١) كذا الأصل، وما بين معقوفين لإتمام الوزن.

٩- وإِنِّي عــــلى أنَّ الهـــوى لي مظنَّـــةٌ يُـصرِّفُها صـوني ويحبـسها زجـري

١٠- لأَحْرِفَهـا بـالعزمِ عـن سـهلِ مسلكٍ إذا كـان نيـلُ العـزِّ في المسلكِ الـوعرِ

١١- وبي فــاترُ الأجفــانِ مُقتبــلُ الــصّبا أسيلُ مجاري الـدَّمعِ مُخْتَصَرُ الخصْرِ

١٢- غـزالٌ غـزا قلبـي بجـيشِ صـدوده وأسرى إلى صبري فأصبحَ في الأَسرِ

١٣- وإِنّي وإِنْ غـــال التَّجلّـــدُ صـــبوتي وأقدمتُ في التَّرحالِ عنه على العـذرِ

١٤- لأَذكُـرُ ذاك الوجـهَ بالبـدرِ مُـشرقًا وأذكـرُ ذاك القـدَّ بالغُـصُنِ النّـضرِ

١٥- ويُعجبُنـــي في الـــرِّيم منـــه مـــشابهٌ ومعنـى لهاتيـك اللَّـواحظ بـالخمرِ

١٦- نـــديميَّ مـــن عليـــا تمـــيمٍ تعطَّفـــا على مغرمٍ يطوي الـضلوعَ عـلى جمرِ

١٧- ومُـــرَّا عـــلى تلـــك الـــدِّيارِ فَـــسَلِّما عــلى طَلَــلٍ بــين الثنيَّــة والقــصرِ

١٨- وقـــولا لجـــيرانٍ بـــأَنْ مُـــذ نـــأَيتم بـــودِّكم والأمـــرُ يُـــذْكِرُ بـــالأمرِ

* * *

- ٤٩٩ -

وقال أيضًا [من البسيط][1]:

١- لم يقضِ في حُبِّكُم بعضَ الذي يجِبُ صَبٌّ متى ما جَرى تـذكاركُم يَجِبُ[2]

٢- ولّي وفي رُسُـــمٍ للـــدَّار بعـــدكُمُ دمعٌ متى جاد صَبَّ بالحيا السُّحبُ[3]

---

(١) في (ج)، و(د): ولها قصّةٌ بين الناظم وشهابِ الدين الخيمي، راجِعْها في كتاب " فوات الوفيات " نمرة (٣١) في ترجمة الخيمي المذكور.

(٢) في (ج)، و(د)، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٦: ذكراكم يجب. ووجب القلب: خفق واضطرب.

(٣) البيت في (أ) فقط. وظني أن الصواب في البيت: متى جاد جادت بالحيا.

٣- أحبابَنـا والمُنـى يُـدْني مـزارَكُمُ[1] ورُبَّـما حـالَ مـن دونِ المُنـى الأدبُ

٤- من رابكم مِن حياتي بعدَ بُعدِكُمُ[2] وليس لي مـن حياتي بعدَكم أرَبُ[3]

٥- قـاطَعْتُموني فـأحزاني مُواصـلةٌ وحُلْـتُمُ فحـلا لي فـيكُمُ التَّعَـبُ

٦- رُحـتُم بِقَلبـي ومـا كـادتْ لِتَسلِبَهُ لـولا قـدودُكُمُ الخطِّيَّـةُ الـسُّلُبُ

٧- يـا بارِقًـا بِـ(بُراقِ الحَزنِ) لاحَ لنا[4] أأنْـتَ أمْ سـلَّمَتْ أقمارُهـا الثُّقـبُ[5]

٨- ويـا نـسيمًا سرَى والعِطـرُ يَـصْحَبُهُ أجُزْتَ حيثُ مشينَ الخُرَّدُ العُـربُ[6]

٩- أقسمتُ بالقَسَماتِ الزُّهـرِ يحجِبُها[7] سُـمرُ العـواليَ والهِندِيَّـةُ القُـضُبُ

١٠- لَكِـدْتَ تُـشْبِهُ دُرًّا مـن ثُغـورِهُمُ[8] يا دُرَّ دمعيَ لـولا الظَّلْـمُ والـشَّنبُ[9]

١١- وغـيرُ بِـدعٍ إذا زوَّرت حـسنَهُم قد زوّرت ذلك الأغصانُ والكثبُ

١٢- وجـيرةٍ جـارَ فينـا حكـمُ مُعتـدلٍ فِـيهم، ولم يُعْتِبـوا لكـنَّهم عَتِبُـوا

---

(١) في (ج)، و(د)، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٦: والمنى تدني زيارتكم.

(٢) في (ج)، و(د)، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٦: ما رأبكم من حياتي.

(٣) في فوات الوفيات ٣/ ٤١٦: في حياةٍ بعدكم.

(٤) في (ج)، و(د)، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٦: يا بارقًا ببريق.

(٥) في (د) فوق كلمة الثقب: النجوم. وفي فوات الوفيات ٣/ ٤١٦: أقمارها النقب.

(٦) في (أ): احرت من حيث مشين.

(٧) في (ج)، و(د)، وفي فوات الوفيات ٣/ ٤١٦: أقسمت بالمقسمات.

(٨) في (ج)، و(د)، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٦: تشبه برقًا من ثغورهم.

(٩) هنا تنتهي القصيدة في (د). وفي فوات الوفيات.

١٣- مـا حيلتـي؟ قَرَّبُـوني مـن محبَّـتهم وحـالَ دونَهـم التقريـب والحنـبُ[1]

* * *

- ٥٠٠ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أأحبابَنـا أخلفـتُمُ مـا وعـدْتُمُ محبَّتُكُم والخلـفُ مـن مـثلِكم بِـدْعُ

٢- ولولا خلوصُ الودِّ ما كنتُ مُظهرًا لكـم خلَّـةً لم يحـظَ يومًـا بهـا سـمعُ

٣- فكُونوا كما شئتم فمن كانَ صادقَ الـ ـودادِ تَـساوَى عنـدَهُ البـذلُ والمنـعُ

٤- ومـا كـانَ ظنِّـي فـيكُمُ مـا فعلـتُمُ من الحَيْفِ، والإِحسانُ من مثلِكُم طَبْعُ

٥- فـلا زلـتُمُ في نعمـةٍ وسـلامةٍ يُخافُ ويُرجى منكُم الضُّرُ والنَّفعُ

* * *

- ٥٠١ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- أنـا كالـذي زعـمَ العـواذلُ سـالي إِنْ ملـتُ عنـك لجفـوةٍ ومـلالِ

٢- أفنيتَنِـي بـك عـن جميـع مـآربي[2] وشـغلتني بهـواكَ عـن أشـغالي

٣- وسـلبتني لُبـيّ [فلـستُ] مفرِّقًـا[3] مـا عـشتُ بـين قطيعـةٍ ووصـالِ

---

(١) الحنب: التقريب والحنوُّ.

(٢) في (أ): جميع مآدبي.

(٣) ما بين معقوفين جبرٌ للمعنى والوزن.

٤- يا طلعةَ البدرِ المُنير وناظرَ الظْـ ... ـظَبي الغَرير وقامةَ العسّالِ[1]

٥- يا غرَّةَ الزَّمنِ البهيم ودرَّةَ الـ ... ـعِقْدِ النَّظيم وغايةَ الآمالِ

٦- أرجو دُنوَّك بالمُنى فيصدّني ... عمَّا أُحاولُ سطوةُ الآجالِ

٧- ولقد علمتُ متى طمعتُ بنظرةٍ ... أَنِّي أُعلِّلُ مُهجتي بمُحالِ

٨- لم أحظَ يا سكني بوصلٍ مرَّةً ... فأقولَ إِنَّك قد صرمْتَ حبالي

٩- حسبي رِضاك بأنَّ حبَّك قاتلي ... ظلمًا وأَنّ إليكَ منك مآلي

١٠- غيري يُغيِّرُه الجفا وتَصدُّه ... عللُ الهوى وتَقلُّبُ الأحوالِ

١١- لولاك لم أَحبسْ بمنعرجِ اللِّوى ... نِضْوي أُناشدُ دارسَ الأطلالِ

١٢- وَلَمَا صَبَوْتُ لنفحةٍ نجديَّةٍ ... أهدى بها ريَّاكَ ريحَ شَمالِ

١٣- كلَّا ولا هزَّ الغرامُ معاطفي ... طربًا لومضِ البارقِ المُتعالي

١٤- عَلَّمتني ذُلَّ السُّؤالِ[2] فليتني ... أَجدى لديك تذلُّلي وسُؤالي

١٥- وجعلتَ حظّي لذَّةَ الذكرى وقد ... حكَّمْتَ بعدَكَ لذَّةَ العذَّالِ

* * *

- ٥٠٢ -

وقال أيضًا [من الطويل]:

١- أمنكَ سَرَى طيفٌ على النَّأي يَطْرُقُ ... وقد شابَ من ليلِ الثنيَّةِ مفرِقُ

---

(١) العسَّال: الرمح.

(٢) في (أ): ذاك السؤال.

٢- تَـأَوَّبَ مـن أعـلى الـسَّمامِ ودونَـهُ مهامُـهُ تُحْـدَى العـيس فيهـا وتُعْنِـقُ

٣- فطبَّـقَ أحـواز التنـائف سـائرًا إِليَّ ودوني طـامسُ الـنّهجِ أَخْـرقُ[1]

٤- بـسرٍّ سراه والـدُّجى منـه معمـر وريـحُ الـصَّبا مِـسكٌ بريّـاه يعبَـقُ

٥- أجارتَنـا بـالجوِّ جـوِّ سُـوَيْقةٍ نشدتُكِ هل طيفُ البخيلةِ يـصدقُ

٦- أجـل إِنّـه في سرِّ قلبـي ممثّـلُ فكيف يَراه الطَّرفُ والجفنُ مُطْبَقُ

٧- سرت تعسفُ الأَهوالُ بيني وبينها وربَّـتَما أدنـى المـشوقَ التَّـشوُّقُ

٨- وزارت ببطحـاء الحَجُـونِ مُعـرَّسي فيـا بُعـدَ مـا أهـدى النُّعـاسُ المُرَنّـقُ

٩- وعهـدي بهـا تنـآدُ مـن حَمْلِ عِقْـدِها وتجـزعُ مـن جـرسِ الحـليِّ وتَفْـرَقُ

١٠- وتمـشي الهُـوَيْنَى كالقطـاةِ بـأخمصٍ يـؤثر فيهـا العَبْقَـرِيُّ المنمَّـق[2]

١١- مُنَعَّمـةُ الأطـراف تُـصْمِتُ قُلْبَهـا[3] وخلخالَهـا والعقـد كـالمِرْطِ يقلـقُ

١٢- سقى طَلَّها [ما] بين عذراءِ راهـطٍ[4] مـن المُزْنِ وكَّـافُ العشيات مُغـدقُ

١٣- يُغـادرُ ثغـرَ الـرَّوضِ يـضحكُ فـيهما لـدمع الغـوادي والمـذانب تفهـقُ[5]

١٤- ولي بخيـامِ الحـيِّ مـن ذلـك الحِمـى فـؤادٌ بأَهـدابِ اللَّـواحظِ مُوثَـقُ

---

(١) وتقرأ: (أخوق). والخوق: السعة.

(٢) العَبْقَرِيُّ: هو ضربٌ من الثياب الرقيقة.

(٣) القُلُب: سِوار المرأة، وهو لا يُصَوِّت لأنها منعمة، ممتلئة الساعدين.

(٤) عذراء راهط: قرية شمالي دمشق.

(٥) المِذْنَب: مسيل الماء، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها. ويفهق: يملأ.

١٥- يوطّنُ من صدريْ حماهم فلم يعد ولـو أنَّـه مـن رِبْقَـةِ الحـبِّ مُطلَـقُ

١٦- فأصـبح رهنًـا عنـدأَعْيُنِ عيـنِهِمْ ورهـنُ العيـونِ البابليَّـاتِ يعلـقُ

١٧- وكـم ليلـةٍ بـاتَ العفـافُ دثارَنـا وجنحُ الـدُّجى سترٌ علينا مُعلَّقُ

١٨- تُعـانقني والـشَّرقُ كـالغربِ مُظلـمٌ ولكن عَضْدِي منه للصُّبحِ مَشْرِقُ[1]

١٩- وقـدْ رثَّ جلبـابُ الظَّـلامِ كـأنَّما يُمازجُـهُ منَّـا العتـابُ المرقّـقُ

٢٠- عتـابٌ إذا أصـغى الخـلي لبثِّـهِ تعلَّـمَ منـه كيـف يَهـوى ويَعْـشقُ

* * *

- ٥٠٣ -

وقال أيضًا [من السريع]:

١- وأغيـدٍ يحـسدُ أعطافَـه والوجـهَ غـصنُ البـانِ والبـدرُ

٢- ذي غـرةٍ يـبرقُ في طـرّةٍ كاللَّيـلِ جـلّى جنحَـهُ الفجـرُ

٣- وقامـة عاملهـا نـاظرٌ يغـارُ منهـا الغُـصُنُ النَّـضرُ

٤- ومبـسمٌ ريقتُـهُ قهـوةٌ كـذاك في أعطافِـهِ سـكرُ

٥- وشـارب حـفّ بثغـريها[2] مـاءُ الحيـاة العـذبُ والخـصرُ

٦- يفـترُّ باليـاقوتِ عـن لؤلـؤٍ يفـوحُ مـن أنفاسِـهِ العطـرُ

---

(١) يقول: إنها تعانقني في ليلٍ مظلِم من جهة الشرق والغرب، ولكنَّ عَضُدِي كان مَشْرِقًا للصبح، لأنَّها كانت نائمةً على هذا العضد كالوسادة لها عليه.

(٢) في الأصل: بثغرهما.

- ٥٠٤ -

وقال أيضًا [من الكامل]:

١- وعزيـــزةِ الألحـــاظِ فاتِنَـــةٍ[1] نـشوى القـوام كحلّـة النَّـصرِ
٢- بكَـرَتْ وقـد سـترتْ محاسـنها [لِتُـسَائِلَ] العُـوَّادَ عـن خـبري
٣- قالـت: بعيشي كيف صاحبُكُم قــالوا: تركنــاه عــلى خطــرِ
٤- فتنفَّــسَتْ مــن حــرِّ لوعتهــا كتــنفُّسِ الرَّيحــانِ في الــسَّحَرِ
٥- وســقت جنــيَّ الــوردِ باكيــةً مــن نــرجسِ الألحــاظ بالـدُّرَرِ

* * *

- ٥٠٥ -

وقال أيضًا [من مجزوء الرجز]:

١- وأهيـــفٍ هـــاروتُ لا يـــسحرُ ســـحرَ مُقلتِـــهْ
٢- تبـــــارك اللهُ الـــــذي أبــدعَ حُــسْنَ صــورتِهْ
٣- يَغــارُ غــصنُ البــانِ مــن قوامـــــه وقبلتِـــــهْ
٤- والظَّبــيُّ يبكــي حــسدًا مـــن طرفِـــهِ ولفتتِـــهْ
٥- يُبـــدي صـــباحَ وجهِـــهِ في جُـــنحِ ليـــلِ طُرّتِـــهْ
٦- وزانَ وردَ خـــــــدِّهِ عـــــذارُه بخـــــضرتِهْ
٧- بـــاتَ يعـــلُّ ظمَئـــي ســـلافُ خمـــرِ ريقتِـــهْ

(١) في (أ): فتانة. وأثبت ما يناسب الوزن.

٨- وراحُنــــا كخُلْقِـــــهِ في صـــــفوِهِ ورقتِـــــهْ

٩- قـــــد زوّرت جمالَـــــهُ وغـــيّرت عـــن صـــفتِهْ

١٠- فنــــشرُها كثغـــــرِهِ ولونُهـــــا كوجنتِـــــهْ

١١- وشـــــعرُه ووجهُـــــه كليلِنـــــا وشـــــمعتِهْ

١٢- حتــى إِذا طيــبُ الكــرى أغمــدَ ســيفَ مقلتِــهْ

١٣- سرقْـــتُ منـــه قُبْلَـــةً واللِّـصُّ عنـد فُرْصَـتِهْ

١٤- فقــالَ لي: سرقــتَ مَــنْ يُرضــيك عنــد نَقْـصَتِهْ

* * *

- ٥٠٦ -

وقال أيضًا [من الخفيف]:

١- بـدر تـمٍ يُغنـي عـن السَّمعِ والأز هــارِ والخَمْــرِ وجهُــهُ ورُضــابُهْ

٢- عَـذُبَ اللَّفـظُ فيـه والوصـلُ حتـى صـار عَـذْبًا للـصبِّ فيـه عذابُـهْ

٣- رقـــم الـــشَّعرُ خـــدَّهُ بطـــرازٍ أخـضرٍ معجـمِ الحـروفِ كتابُـهْ

٤- كلَّـما رمـتُ مـن رضـاه اقترابًـا سـلَّ سـيفًا مِـنْ الجفـونِ قِرابُـهْ

٥- أَشـــبه الـــرِّيمَ في نفــارٍ ولكـــنْ ذاك ينـــأى وذا قريـــبٌ إيابُـــهْ

٦- ذي قـــوام دانـــاه منـــه نحـــولٌ[1] ومحيّـــا مِـــنْ الجـــمالِ نقابُـــهْ

٧- كلَّـــما ســـامه الـــدُّنوَّ محـــبٌّ كـــان مـــا يرتجيـــه منـــه جوابُـــهْ

---

(١) في (أ): من نحول. وأثبت ما يناسب الوزن.

الدوبيتيات

نجز ما وجدته من الشعر

وهذه الدوبيتيات[1]

- ٥٠٧ -

وقال رحمه الله:

مَـنْ لي بقَـضيبِ بانـةٍ مـا خطَـرا   إلَّا ركـبَ الفـؤادُ فيـه خَطَـرا
لا نِلْـتُ وِصـالَه الـذي آملُـهُ   إنْ كـان تَـسَلِّيَهْ بقلبـي خطـرا

* * *

- ٥٠٨ -

وقال:

بـالأجرعِ مَعهَـدٌ نـأَتْ ريّـاهُ   مـا أشـوقَ نـاظِري إلى رؤيـاهُ
إن أخّـرني الزّمـانُ عـنْ رؤيتِـهِ   كـم قـدْ حمـلَ النّـسيمُ لي ريّـاهُ

* * *

---

(١) **الدُّوبيت**: من فنون التّنويع في القوافي. وهو مَأْخوذ في الأصل عن الفرس. والاسم مركب من لفظتين «دو» الفارسية ومعناها «اثنان» و«بيت» العربية، فيكون المعنى «ذو البيتين». ويتألف من أربعة أشطر مقفّاة بقافية واحدة. وله أوزان خاصة به، أشهرها «فَعْلُن مُتَفَاعلن فعولن فَعِلُن» مكرّرة مرَّتين، وقد تكون قافية الشطر الثالث مخالفة وهو قليل.

وللدوبيت الرباعي أنواع مختلفة الأسماء لا تخرج عن وزنه الرئيسي، منها: الرُّباعيّ المُعرَّج، والرُّباعيّ الخالص، والرباعي المُمَنْطق، والرُّباعيّ المُرَفَّل، والرُّباعيّ المَرْدوف. انظر معجم مصطلحات العروض والقافية.

- ٥٠٩ -

وقال:

يـا دارَهُـمُ درَّتْ علَيـكَ الـدِّيمُ ماذا صَنعوا مُذْ ظعَنَتْ عِيسُهُمُ
قالت تخَذوا قلبكَ بعدي وطَنًا[1] سلْ قلبَكَ عن حديثِهم ثَمَّ هُـمُ[2]

* * *

- ٥١٠ -

وقال:

يـا جُملَـةَ مـا أُخفـي ومـا أُبْديـهِ يَـشتاقُكُمُ قلبـي وأنـتُم فيـهِ
والطَّرفُ يراكُمْ في الهـوى نـاظِرَهُ والـشَّوقُ إلى جمـالِكم يُبكِيـهِ

* * *

- ٥١١ -

وقال أيضًا:

يـا مـنْ بِسَناهُمْ يـستَنيرُ الـصُّبْحُ سكرانُ مُدامِ حُبِّكم لا يـصحو
أمسيتُ حِجابًا [لي] عنكم فلذا[3] خُسرانُ وجودي في هواكم ربْـحُ

* * *

---

(١) في (ج) و(د): قالت اتخذوا.

(٢) في (د): هل قلبك عن حديثهم.

(٣) في (ج) و(د): حجابًا لي عنكم فكذا.

- ٥١٢ -

وقال أيضًا:

يـا مَـن غمـرَ العـالَمَ بالإِحـسانِ[1] سِـلوانُ هـواكُمْ لـيس في إِمكـاني

قلبي لـكَ منـزِلٌ فقـلْ في وطـنٍ[2] قـدْ ذابَ تـشوُّقًا إِلى الأوطـانِ[3]

* * *

- ٥١٣ -

وقال أيضًا:

هجـرانُكُمُ وحقِّكُـمْ كالوَصـلِ والـصَّبُّ يعـزُّ فـيكُمُ بالـذُّلِّ[4]

يـا مَـن لهـمُ مـنَ الغِنَـى جملَتُـه هـلْ يحسنُ مـنكمُ دَوامُ المَطْـلِ[5]

* * *

- ٥١٤ -

وقال أيضًا:

يـا مـن يَهـيمُ بمطلتـي الأيـامُ هـل يـسعد قلبـي مـنْكمُ الإلمـامُ

---

(١) في (ج) و(د): يا من أعجز العالم.

(٢) في (ج): لك لك منزل فقل.

(٣) في (أ): قد ذاب شوقه.

(٤) في (ج): والصب يعتز فيكم. وفي (د): والصب يعتزُّ بكم.

(٥) في (ج) و(د): هل حسنٌ منكم.

اللَّيــلُ نهــارٌ بــشهودي بكــمُ   والــصُّبحُ إِذا لم أراكُــمُ إِظــلامُ

*   *   *

- ٥١٥ -

وقال أيضًا:

يـا بـدر دجًـى حجابُـهُ الأكـوانُ   مـرآةُ جمـالِ وجهِـك الأَعيـانُ
والحجـبُ مظـاهرٌ لمـن نَقَلَتْـهُ   والعـــالمُ في نـــاظرِهِ بـــستانُ

*   *   *

- ٥١٦ -

وقال أيضًا:

يـا مَـنْ بوجـودِهِ وجـودي ظهـرا   حاشاك تُرَى عن بـاطني مُستترا
الوهم حجابٌ لك عـن صـاحبه   هل يمكن أن يُخفي الظلامُ القمرا

*   *   *

- ٥١٧ -

وقال أيضًا:

إِحـــسانُكُمُ إِليَّ يـــا أحبـــابي   قـد قَطَّـعَ مـن سـواكُمُ أسـبابي
صدُّوا وصلوا وباعدوا واقتربـوا   مـنكم فرضـاكُمُ أَعظـمُ الآرابِ

*   *   *

- ٥١٨ -

وقال أيضًا:

بي غـصنُ نقـا تعـشقُهُ الأغـصانُ صـاحٍ وقـوامُ قـدِّهِ نَـشوانُ
بـدرٌ كَلَـفُ البـدورِ عليـه وكـذا هامَـتْ كلفًـا بحبِّـهِ الغـزلانُ

❊ ❊ ❊

- ٥١٩ -

وقال أيضًا:

قـد كنـتُ أَراكُـمُ وقلبـي يجـبُ[1] والـشّوقُ لـه عـلى فـؤادي لَهَـبُ
إِنِّيَ لا أشـكُّ في ودِّكُـمُ واللُّطفِ فكيف بي وأَنتم غُضُبُ

❊ ❊ ❊

- ٥٢٠ -

وقال أيضًا:

يـا مَـنْ بِهِـمُ يحلـو مريـرُ اللَّـومِ بكـمُ ويطـولُ إِنْ جَفَـوْني نَـوْمي
هوَّمْـتُ بـأن يـزورَني طـيفُكمُ مـا زار وقـد ربحـتُ عـارَ القَـوْمِ

❊ ❊ ❊

---

(١) يجب: يخفق.

- ٥٢١ -

وقال أيضًا:

يا شمسَ ضُحًى تصبو إِليها الأرواحْ   صدغيك على خدَّيك ليلٌ وصباحْ
والقامةُ دونها غصونٌ ورماحْ   واللَّحظُ تخافُهُ سهامٌ وصفاحْ

❊ ❊ ❊

- ٥٢٢ -

وقال أيضًا:

أهواه وأَهوى أَنَّني أهواه   نشوان كؤوس خمرةٍ عيناه
فليفعل ما يرضيه منّيَ إنّي   أرضاه وأرضى كلَّ ما يرضاه

❊ ❊ ❊

- ٥٢٣ -

وقال أيضًا:

أمسى ولحسنِهِ من الخلقِ حجابُ   نشوان كما يَحجبُ البدرَ سحابُ
لكنَّ لطرفي نظراتٌ فعلتْ   في القلبِ كما يفعل في العقلِ شرابُ

❊ ❊ ❊

- ٩٥[1] -

❊ ❊ ❊

(١) تقدم هذا الدوبيت برقم (٩٥) فلينظر.

- ٥٢٤ -

وقال أيضًا:

وافى وقــوامُ قــدِّه نــشوانُ غصنٌ نضر في وجهِهِ بستانُ
في وجنتِــهِ وردٌ وفي طُرَّتِــهِ آسٌ وعــذارُ خــدِّه ريحــانُ

* * *

- ٥٢٥ -

وقال أيضًا:

يـا بـدرَ دجًـى تُنـيرُ منـه الفِكَـرُ[1] وحياتِك قد بكـى لـشوقي المطرُ
إن غيَّبـكَ الـسَّحابُ عنَّـا فكـذا مازال يغيبُ في السَّحابِ القمرُ[2]

* * *

- ٥٢٦ -

وقال أيضًا:

يـا مُخجِـلَ بـدرِ الـتَّمِّ في الأفْـلاكِ قلبي لكَ شاكِرٌ وطَـرفي شـاكي[3]
آنَـستَ بِرُؤيـاكَ فـؤادي وكـذا أوحَشتَ بِإِعراضِكَ طَرفيَ الباكي

* * *

(١) في (ج): يحير فيه الفكر. وفي (د): يتحيَّرُ فيه.

(٢) في (د) و(ج): سواك يغيب في السحاب المطر.

(٣) في (ج) و(د): وطرفي باكي.

- ٥٢٧ -

وقال أيضًا:

يـا زائرَنـا في صُـورةِ الأعـرابِ   قـدْ زِدْتَ تَلَطُّفًـا عـلى الأحبـابِ
مـا حجَّبَـكَ الظَّـلامُ يـا بـدرُ ولا   ريحٌ عصفَتْ من زَورةِ الأصحابِ

* * *

- ٥٢٨ -

وقال أيضًا:

خَيَّبـتُ عَـذولاً فـيكُمُ يَلحـاني   لم يبلـغَ مـا أمَّـلَ مـن سـلواني[1]
يـا مـن بهـمُ تَلَـذُّ لي أشـجاني   لا حِلْتُ ولـو درَجتُ في أكفـاني

* * *

- ٥٢٩ -

وقال رحمه الله:

قـد طـافَ بـماءِ الكَـرمِ مـن مُقلَتِـه   إِذْ دارَ بـماءِ الـوَردِ مـن وَجنَتِـه
نشوان معاني عطرِه قد حضروا[2]   مـن حُسنِ معانيـه في خِدْمَتِـه[3]

* * *

(١) في (د): عذولاً فيك يلحاني. و(لم يبلغَ) ضرورة شعرية.

(٢) في (ج) و(د): مغاني عصره قد حضروا.

(٣) كررت القطعة في (د) مرتين، في (٨/ ب) و(٧٦/ ب).

- ٥٣٠ -

وقال أيضًا:

كَـمْ يـزعُمُ طـرْفي أنّـه قـدْ بانـا[1] والقلـبُ بـه جمالُـه قـدْ بانـا[2]
ذا يـدَّعي الكَـذِبَ وذا يُنكِـرُه والـصَّبُّ يُـرى بيـنَهُما حيرانـا

❊ ❊ ❊

- ٥٣١ -

وقال أيضًا:

يـا بـدرَ دُجـىً قوامُـه نـشوانُ أعطافُكَ منهـا تَخْجَلُ الأغـصانُ
في طَرفِـكَ والثغـرُ مُـدامٌ فلـذا مُـشتاقُكَ يـا كُـلَّ المُنَـى سكرانُ

❊ ❊ ❊

- ٥٣٢ -

وقال أيضًا:

يا ليلَةَ وصلٍ طابَ[3] فيها السَّهرُ لا فـرّقَ مـا جمعـتْ منّـا السَّحَرُ
دُومـي وتَطـاوَلي عـداك القِـصرُ والـشّمسُ لَـدَينا حـاضِرٌ والقمـرُ

❊ ❊ ❊

---

(١) كتب في (أ): تحت كلمة (بانا): أي فارق.

(٢) كتب في (أ): تحت كلمة (بانا): أي ظهر.

(٣) في (أ): وصل طار فيها.

- ٥٣٣ -

وقال رحمه الله:

قَـدْ نادَمَنـا بـاللُّطفِ والإِحـسانِ   نَـشوانُ كأَنَّـه قَـضيبُ البـانِ
قَـدْ صـيَّرَ كفَّـه لنـا مبخـرةً   والمِسكُ ظُهـورُه مـن الغِـزلانِ

* * *

- ٥٣٤ -

وقال أيضًا:

لـو عُـدْتِ لنـا يـا ليلـةَ الحَـمَّامِ   أذْهبْـتِ بعتبـي عـن الأيّـامِ[1]
بِـتْنا وكَـأَنَّ الأُنـسَ قـدْ جرَّدَنـا   باللُّطفِ من الثِّيابِ والأجْسامِ[2]

* * *

- ٥٣٥ -

وقال أيضًا:

يا بدرَ دُجىً قدْ زارَ قبلَ السَّفرِ[3]   أفْـديكَ بِنَفـسي ونُفـوسِ البَـشَرِ
حاشـا بلـدًا أَطْلَعْـتَ فيـهِ قَمـرًا[4]   أنْ يُظلِـمَ أفقُـه لِفَقْـدِ القَمَـرِ

* * *

---

(١) في (ج) و(د): أذهبتي بقيتي على.

(٢) في (ج) و(د): وكأس الأنس... الثياب في الأجسام.

(٣) في (د) و(ج): قبل القفر.

(٤) في (ج): طلعت فيه.

- ٥٣٦ -

وقال أيضًا:

يا لَيلَتَنا عليكِ ما دُمْتِ سَلامْ   أمسيتُ ونوم ناظِري فيكِ حَرامْ[١]
بِتْنا ونَديمُ أُنسِنا بدرُ تَمامْ   نشوانُ يُديرُ لَحظَهُ كأسُ مُدامْ

* * *

- ٥٣٧ -

وقال أيضًا:

يا بُنْدُقةً يُسَرُّ منها السِّرُّ   شَبَّهتُكِ نَجمًا وقدْ رَماهُ البدرُ[٢]
أضحتْ لشياطينِ هُمومِ الصَّبِّ[٣]   رَجمًا فلِذا يُشرَحُ منها الصَّدرُ

* * *

- ٥٣٨ -

وقال أيضًا:

يا ليلةَ وَصلٍ طرقت بالبدرِ[٤]   نشوانَ ولمْ يَذُقْ سُلافَ الخَمرِ
مِن قبلِكِ ما ظَنَنتُ يا ليلَتَنا   أنْ يطلُعَ بدرُ التَّمِّ قبلَ العَشرِ[٥]

---

(١) في (أ): أمسيت وناظري.

(٢) في (أ): يا بندقة سُرَّ منها... شبهتك نجمًا رماه البدر.

(٣) في (أ): أضحت لشياطين همّ الصبِّ.

(٤) في (ج): وصل عرفت بالبدر.

(٥) في (أ): قبل العسر. بالسين المهملة.

- ٥٣٩ -

وقال أيضًا:

يـا ليلـةَ وصـلٍ سُرَّ فيهـا سرِّي[1] لَمَّـا هتكَـتُ ظلامَهـا بالبـدرِ
دومـي فلقـدْ وَدِدتُ يـا ليلَتَنـا لـو أنِّيَ زِدْتُ فيـكِ بـاقيَ عمـري

* * *

- ٥٤٠ -

وقال أيضًا:

أفـديكَ بِروحـي يـا صـباحَ الأُنـسِ وافَيـتَ بِوصـلٍ لم يَكـنْ في الـنَّفسِ
البـدرُ أتـى بعـدَ مغيـبِ البـدرِ والشمسُ بَدَتْ قبلَ طلوعِ الشمسِ[2]

* * *

- ٥٤١ -

وقال:

إِنْ زُرتَ فعنْ شوقٍ بِقلبي وافرْ أو غِبتَ فأنتَ في فُؤادي حـاضِرْ
يـا بَـدرَ دُجـىً قلبـي لـه منزِلـةٌ حاشاكَ تغيبُ عن سَوادِ النـاظِرْ

* * *

---

(١) في (ج): وصل شرفها شرفها. وفي (د) شرفها سري.

(٢) في (أ): والشمس بدا قبل.

- ٥٤٢ -

وقال أيضًا:

سَقيًا لِصَباحٍ قدْ أتى بالوَصلِ   قدْ عمَّ قلوبَنا بعِظَمِ الفِعلِ

إِذْ صبَّحَنا بالبدرِ والشمسِ معًا   ما أطيبَ بعدَ البُعدِ جَمعَ الشَّملِ

* * *

- ٥٤٣ -

وقال:

يا زائرنا سلكْتَ خيرَ الطُّرقِ   من حقِّك لو مشيت بجوفِ الحَدَقِ

وافيتَ بأحمرٍ حكى أَدْمُعَنَا[1]   والشَّمسُ تُرى في حمرةٍ من غسقِ

* * *

- ٥٤٤ -

وقال أيضًا:

يا لَيلَتنا التي أتَتْ بالأُنْسِ   من أطلَعَ في دُجاكِ نورَ الشمسِ

بِتْنا وشَتاتُ شَملِنا مُجتَمِعٌ   نلْهو ونُنادِمُ الغزالَ الإِنْسِي

* * *

(١) في (أ): إذ معنا. وأثبت ما يناسب المعنى.

- ٥٤٥ -

وقال رحمه الله:

تلوينُـكَ مـن دلائـلِ العرفـانِ[1] والراحــةُ في تَقلُّــبِ الأعيــانِ
لا نطمـعُ أنْ يكـون لونًـا أبـدًا[2] والخـالِقُ كـلَّ سـاعةٍ في شـانِ[3]

* * *

- ٥٤٦ -

وقال أيضًا:

مـا أطيَـبَ مـا زارَ عَقيـبَ الـصَّدِّ في ليلـةِ وَصـلٍ طرقَـتْ بالـسَّعدِ
وافَى ووفَّى لِـــصَبِّه بالوَعـــدِ نـشوانُ أرقُّ مِـن نَـسيمِ الـوَردِ

* * *

- ٥٤٧ -

وقال رحمه الله:

مـولايَ فُـؤادي بـالجَوى مـلآنُ حلَّيْــتَ بــه وحــشوُهُ نــيرانُ
مــن لي برِضــاكَ فهــو مــا آمُلُــه دَعْ صَـدَّكَ فالحـسنُ لـه إِحسانُ

* * *

---

(١) في (أ): تكوينك من دلائل.

(٢) في (أ): لا أن تكون لونًا.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرحمن (٢٩): ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

- ٥٤٨ -

وقال رحمه الله:

أصبحتُ في سُكرِ حُبِّكم مَخمورْ[1] مُذْ بِتُّ بِطيبِ وَصْلِكم مَسرورْ
أُمْسي بِكُم صَبًّا وأَضْحى كَلِفًا لا أنظرُ غيرَ حُسنِكم مَنظورْ

* * *

- ٥٤٩ -

وقال أيضًا:

يا مَن هجَروا بِحقِّكُم لا تَصِلُوا قدْ لَذَّ لي مِنكُمُ ذا المللُ
الهَجرُ شرابٌ ليس يلتَذُّ به إلَّا رجلٌ يُخافُ منه الأجلُ

* * *

- ٥٥٠ -

وقال أيضًا:

هِجرانُكم يا أهلَ ذاكَ الشِّعبِ لا يحمِلُه كلُّ ضَعيفِ القلبِ
والوَصلُ وإنْ لَذَّ لِمَن فازَ به[2] لا أطلُبُه ولَذَّتي بالحُبِّ

* * *

---

(١) في (أ): أصبحت بسكر حبكم.

(٢) في (أ): لمن قاربه.

- ٥٥١ -

وقال أيضًا:

تـالله لقـد عَجبْـتُ كـلَّ العَجَـبِ   مِـن مُقـتربٍ محتجـبٍ عنّـيَ بي
يخفـى بيَ عـن عينـي التـي تطلُبُـه   في الكونِ ولي في كلِّ حالٍ طلـبِ

* * *

- ٥٥٢ -

وقال أيضًا:

هبَّـتْ سَـحَرًا مُـشيرةً بـالقُربِ[1]   ريحٌ خطرَتْ فنَفَّستْ عـن كَـرْبي
أهْـدَتْ أرَجًـا مـن طَيْبَـةٍ طيبنـا   حتى عبَقَتْ به رِحـالُ الرَّكـبِ[2]

* * *

- ٥٥٣ -

وقال أيضًا:

مـا لي ولِـذِكرِ الـدَّيرِ والزُّنَّـارِ   والخمـرةِ والكـؤوسِ والخـمَّارِ
والظَّبيـةِ والأغـصانِ والأقـمارِ   الكـلُّ عـلى هَـواكُم أسـتاري[3]

* * *

(١) في (ج) و(د): مثيرة بالقرب.

(٢) في (ج) و(د): رجال الركب.

(٣) في الأصل: أستار.

- ٥٥٤ -

وقال أيضًا[1]:

تَبًّـا لِحَـسودٍ بينَنـا قـدْ نَزَغـا ... مـا أبلَـغَ مـا جـارَ علينـا وبغـى
يا من بعُدوا مِـن قَبـلِ أنْ يقتَرِبـوا ... هـذا الهجـرانُ مـنكمُ مـا فَرَغـا

* * *

- ٥٥٥ -

وقال أيضًا:

يـا مُحتَجِبًـا بِـما بـه قـدْ ظهـرا ... مـا ثـمَّ سِـواكَ إِنْ أدَمْنـا النَّظَـرا
الكونُ حِجابٌ لـكَ لا نلْمَحُهُ[2] ... يَجلوكَ على القلوبِ من غيرِ مِرا

* * *

- ٥٥٦ -

وقال عفى عنه:

كمْ يَخدَعُني باللُّطفِ عن مُهْجَتِيَهْ[3] ... خُـذْها فإِليـكَ لمْ تَـزَلْ مُرتَمِيَـه
أضْحَتْ بكَ عن كلِّ الوَرى مُغتَنِيَه ... إِنْ كنـتَ تُراعـي ذا ودادٍ فهِيَـه

* * *

---

(١) في (ج): وقال رحمه الله من قافية الغين.

(٢) في (ج): لا تلمحه.

(٣) في (أ) و(ج): مهجته.

- ٥٥٧ -

وقال رحمه الله:

زارتْ وتصُدُّ[1] بعدَ طولِ الصَّدِّ هيفاءُ قوامُها كخُوطِ الرَّندِ[2]

أضحتْ ووِصالُها لَنا عن غلَطٍ لا تَقْصِدُهُ[3] وهجرُها عن قصدِ

* * *

- ٥٥٨ -

وقال رحمه الله:

العالَمُ في وجودِه كالظِّلِّ[4] لا يُدرِك فيه عارِفٌ من فضلِ

خلقٌ مُتوهَّمٌ بِحُكمِ الجَهلِ حقٌّ مُتَحَقِّقٌ بِنُورِ العَقلِ

* * *

- ٥٥٩ -

وقال أيضًا:

من عهدِ (ألستُ) أو زمانِ النَّفْخِ[5] كوشِفتُ من العِلمِ بسِرِّ الرسخِ

---

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، ولعلها: بوصلٍ.

(٢) الخُوط: الغصن الناعم لسنة.

(٣) في (ج): لا بقصدها.

(٤) في (ج) و(د): العالم من موجوده.

(٥) أي من عهد قوله تعالى للخلق وهم في عالم الذر: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ في سورة الأعراف: ١٧٢.

والعَـالِمُ نَـسْخُهُ مِـن العِلـمِ إذا حقّقْتَ عَلِمْتَ أنَّهـا مِن نَسخِي

* * *

- ٥٦٠ -

وقال أيضًا:

العـارِفُ مَـنْ فِكرتُـهُ في نُـزَهِ النـاسُ نِيـامٌ وهـو كالمُنتبِـهِ
والجنـةُ في الـدُّنيا لـه حاصِـلة والعـالَمُ حكـمُ أمـرِه في يـدِهِ

* * *

- ٥٦١ -

وقال أيضًا رحمه الله:

لـولا كَلَفـي بـصُحبَةِ الـشُّطَّارِ لمْ أخطـرْ في مـواطِنِ الأخطـارِ
هلْ يطمَـعُ مَـنْ تحققَـتْ رجلَتُـهُ[1] أنْ يُـصبِحَ يومًـا عارِيًـا مـن عـارِ

* * *

- ٥٦٢ -

وقال:

قـد سـامَحني مِـنْ وَصْـلِهِ بالوَجْـدِ مَنْ كانَ نَصيبي منه طـولَ الـصَّدِّ
يا قلبُ فعِشْ في فُسحَةٍ مِن أملٍ فالوَعدُ لِذي الأُنسِ مِثلُ النَّقـدِ[2]

---

(١) في (د): تحققت رحلته.

(٢) في (أ): يا قلب مغن في فسحة... فالوعد لدى الآسِ مثل.

- ٥٦٣ -

وقال أيضًا:

يـا غايـةَ صِـحَّتي ويـا إِمْـراضِي   إِنّي بِـــتَلافِي في هـــواكم راضي
داراتُ وجودي نحوَكم مُقبلـة[1]   مـا أبـرَدَ عـن جنـابِكم إِعـراضي

* * *

- ٥٦٤ -

وقال عفا الله عنه:

أحبـابيَ مِـن قَبـلِ وِصـالٍ ملّـوا   حتّـى ظعنـوا وفي فـؤاديَ حَلّـوا
إِنْ لمْ أكُ أهـــلاً لِـــدُنُوِّ فهُــمُ[2]   عنـدي لِفِعـالِ كـلِّ خَـيرٍ أهـلُ

* * *

- ٥٦٥ -

وقال رحمه الله:

جـيرانَ القـصرِ أقـصِرُوا عُـذّالي   لَـمَّا جهِلـوا بعـدَ احتِيـالي حـالي
خـادَعْتُهمُ بالـصَّبرِ عـن قُـربِكُمُ   حتّى اعتَقدوا أنّني عنكُم سـالي[3]

* * *

---

(١) في (ج): دارت وجودي.

(٢) في (ج) و(د): لدنو فهمو.

(٣) في (أ): أَني عنكم.

- ٥٦٦ -

وقال عُفِيَ عنه:

القلبُ إليكَ دائمًا يَشتاقُ[١] في باطِنِه لِشوقِه إحراقُ
ضاقت حِيَلي وأنتَ عنّي لاهٍ لا عندَك رحمةٌ ولا إشفاقُ

* * *

- ٥٦٧ -

وقال أيضًا:

إنْ غِبتَ فأنتَ حاضِرٌ في سِرّي أو زُرتَ فأنتَ غائبٌ بالهَجرِ
فالبُعدُ هو القُربُ إذا كان كذا والقُربُ هو البُعدُ لدى من يدري[٢]

* * *

- ٥٦٨ -

وقال رحمه الله:

في شمعَتِنا لِمَن يراها عِبَرُ[٣] تَفنى لَهَبًا وقدْ أضاءَ القمرُ
لَمّا نظَرَتْ أنوارَهُ تَبهَرُها ذابَتْ حَسدًا فقلبُها يستَعِرُ

* * *

---

(١) في (ج) و(د): دائمًا مشتاق.

(٢) في (أ): إذا كان لدى... كذا من يدري.

(٣) في (أ): لمن يرانا.

- ٥٦٩ -

وقال أيضًا:

مـا أصرِفُ عـن جنـابِكم آمـالي	عهدًا وأرى التّخفيفَ من أثقالي[1]
لا يُـورِدني إِلـيكمُ مِـن طَمَعـي	في فـضلِكمُ وعِلمِكـمْ بالحـالِ

* * *

- ٥٧٠ -

وقال أيضًا:

يا مَن هجروا وحبل وصلي قطعوا[2]	مُـشتاقُكم ضـاقتْ عليـه الحِيَـلُ
حَتَّـامَ يُقَـضِّي بـالُمنى مدَّتَـه	لا مُتَّـصِلٌ بِكُـمْ ولا مُنفـصِلُ

* * *

- ٥٧١ -

وقال عفا الله عنه:

الهجـرُ إِذا رضـيتُموه وَصـلُ	والمنـعُ إِذا أردتمُـوه بَـذلُ
مـا لي أَرَبٌ سِـوى رِضـاكُمْ فـإِذا	شُرِّفْـتُ بـه فكـلُّ صَـعْبٍ سَـهلُ

* * *

---

(١) في (أ): عمدًا وأرى.

(٢) في (ج) و(د): يا من هجروا وقطع حبلي وصلوا.

- ٥٧٢ -

وقال رحمه الله:

مِنْ أعجبِ ما يُرى ومِنْ أغرَبِهِ[١] وَســنانٌ مُـسلَّطٌ عــلى مُنتَبِــهِ
يرنــــو بِفُتُـــورِه إِلى مُقلَتِـــه والـسَّهمُ مُحجَّـبٌ فيُـصميه بِـهِ

* * *

- ٥٧٣ -

وقال عفا الله عنه:

ما أَصرِفُ طَرْفي عنه خوفَ الرُّقَبا إِلَّا ويَهِــــيجُ لي إِليــــه طَلَبـــا
مِـــن نـــاظِرِ عينـــي إِلى نـــاظِرِه عَقْدٌ فإِذا انحرفتُ عنه انْجَذَبا[٢]

* * *

- ٥٧٤ -

وقال رحمه الله:

يا غائبُ وَهْوَ في فؤادي حاضِرْ[٣] لم يَحْـلُ سِـواكَ في سَـوادِ النـاظِرْ
لا تُعرِضَ عمَّنْ غدا الكونُ بِـما[٤] يَـشكوه إِليـكَ مِـن هَـواهُ عـاطِرْ

---

(١) في (أ): ما أعجب ما ترى وما أغربه.

(٢) في هامشي (ج) و(د): وفي نسخة: انحدبا.

(٣) في (ج): يا غائبًا.

(٤) في (ج) و(د): لا تعرضَنَّ.

- ٥٧٥ -

وقال رحمه الله[1]:

العــاذِلُ في هــواكَ نــاهٍ نــاهِرُ[2] والــسَّمعُ لِمـا يقــولُ نـافٍ نـافِرُ
يـا مَـنْ هُـوَ بـالجَمالِ بـادٍ بـادِرُ الـصَّبرُ إذا هَجـرْتَ غـادٍ غـادِرُ

* * *

- ٥٧٦ -

وقال أيضًا:

يـا مـن شَرُفَـتْ بحُبِّـه الأرواحُ إنْ غِبتَ دجا لِبُعدِكَ الإِصْباحُ
لا ينفَعُنـا إنْ شمـسنا فارَقَنـا أنْ يُوقَـدَ في مجلِسِنا المِـصْباحُ[3]

* * *

- ٥٧٧ -

وقال رحمه الله:

داراتُ وجـودي بكُـم مـشغوله والنَّـارَةُ في قلبـي مـنكمْ مـشعوله
والمُهجـةُ في ضِرامِهـا مملـوءَةْ يـا بـدرُ فلِـمْ غادَرتَهـا مهمولـه[4]

---

(١) في (د) و(ج): وقال رحمه الله ملتزمًا الجناس المذيل في القوافي.

(٢) في (د) و(ج): العاذل في هواك باهٍ باهر.

(٣) في (أ): لن يوقد مجلسنا المصباح.

(٤) في (أ): غادرتها مهلوله.

- ٥٧٨ -

وقال عفى الله عنه:

العـاذِلُ مُـسعِفي بِقُـربِ الإِلـفِ   في طيـفِ مـلامٍ مُـؤذِنٍ بـالعطفِ
يَلْحَى فكـأَنَّ عذلَـه عـيشُ مُنَـى[1]   قلبي قَدِمَتْ بـه، وسـمعي طـرفي

* * *

- ٥٧٩ -

وقال رحمه الله:

العـــالَمُ نقطـــةٌ لَمبـــدأ خَطِّـــي   لا يخـرجُ منـه ذَرَّةٌ عـن ضَـبْطي[2]
إِنْ كنـتَ مُـشاهدًا لِمَـنْ أشـهدُه   سَلَّمْتَ لِمَرأى مَن يـراني القـرطِ[3]

* * *

- ٥٨٠ -

وقال أيضًا:

يـا مَـنْ بِوِصـالِه يـدومُ الأُنْـسُ   كمْ تهجُرُ مُضناكَ فـدَتْكَ الـنَّفسُ
أصْـبحتُ عطـارِدًا فـلا غَـرَوَ إِذا   أحرقتَ حُشاشَتي وأنـتَ الـشّمسُ

---

(١) في (أ): يلحا فكأن عيشَهُ لي عيش منى.

(٢) في (ج) و(د): لا يخرج ذرة عن.

(٣) أراه محرّفًا عن (مَنْ يَرَى في القُرْطِ)، يقول: إذا كنت مشاهدًا لِمَنْ أشْهَدَهُ من أهل الحقيقة، فإنك ستسلِّمُ بأَنَّ هناكَ مَنْ يَرَى بالأُذُنِ (وهي موضع القرط، فكنى بالقرط عن الأذن).

- ٥٨١ -

وقال أيضًا:

كـمْ أُظهِـرُ لِلعُـذّالِ أنّي سـالي حتى قدِ استوحَشتُ مِن عُذّالي
أُخفـي أبـدًا حـالي فـما الحيلـةُ لي إِنْ تَـمَّ بِـصَبْوَةٍ لِـسانُ الحـالِ

* * *

- ٥٨٢ -

وقال:

هبَّت سَـحَرًا مُعْرِبـةً عـن حـالي نَكْبَـاءُ سَرَت بليلـةِ الأذيـالِ
أَحيَـتْ بهبوبهـا قلوبًـا هلكَـتْ لـولا سَـمِحُ الرجـاءِ والآمـالِ

* * *

- ٥٨٣ -

وقال:

للنـاس نعـيمٌ بـه ولي منـه شـقا والهجرُ نصيبُ كلِّ صبٍّ صدقا
أصبحتُ كشمعةٍ لشَرْبٍ نُصِبَتْ لـذُّوا بـضيائها وضـاءَت حرقـا

* * *

- ٥٨٤ -

وقال أيضًا:

هبَّـتْ سَـحَرًا مِـسْكِيَّةُ الأنفـاسِ أحْيَـتْ رمَقـي وجَـدَّدَتْ إِينـاسي

جاءتْ بِبِشاراتِ الرِّضا مِن سَكَنٍ[1]   عينـايَ تَـراهُ مِـن جميـعِ النـاسِ

*   *   *

- ٥٨٥ -

وقال عفى عنه:

إِنْ أقبـلَ أو أعـرضَ مَـن أهـواه   عنّـي فَرِضـايَ منـه مـا يرضـاه

مـا لي سِـواه عنـه شُـغلٌ أبـدًا   أَنْـسى أبـدًا ذاتي ولا أَنـساه

*   *   *

- ٥٨٦ -

وقال أيضًا:

لي مجلِسُ أُنـسٍ بقـضيبِ البـانِ   لا أعـدِمُ فيـه حاجـةَ النُّـدمانِ[2]

مِـن ريقِـهِ خَمـري ومِـن وَجنَتِـهِ[3]   وَردي وعــذارُ خــدِّه ريحــانِي

*   *   *

- ٥٨٧ -[4]

وقال:

كم يُرْجَفُ لي منك بقربٍ ووصـال   يا بدرُ وحظّي منك هجرٌ وملال

---

(١) في (أ): ببشارة الرضا من سكني.

(٢) في (أ): لا أعدم منه.

(٣) في (أ): من ناظره عمري ومن وجنته.

(٤) وسيتكرر هذا الدوبيت بعد (٧٠٩).

لو شئتَ عصمتَهُمْ من الإِثم بأَنْ ترضى وترى التشيع بالوصلة فال

* * *

- ٥٨٨ -

وقال:

ذرَّاتُ وجودِ الكون للحقِّ شهودُ أن ليس بموجودٍ سوى الحقّ وجودُ

والكون وإِن تكثرت عِدَّتُهُ منه وإِلى أعلاه تَبْدَا وتعودُ

* * *

- ٥٨٩ -

وقال أيضًا:

قدْ طافَ بها ليلاً على النُّدمانِ راحًا جلَتِ القلبَ مِن الأحزانِ

مالتْ بقَوامِه فَخُذْها عَجِلاً كيْ يَرجِعَ وَهْوَ مثلُ غُصنِ البانِ

* * *

- ٥٩٠ -

وقال رحمه الله:

في بارِقِكم إِشارةٌ أفهَمُها لكِنّيَ إِجلالاً لكُمْ أكتُمُها

إِنْ سَاءَلَ عنها غيرُ مَن هامَ بِكُم[1] غالطْتُ كأنّيَ قطُّ لا أعلمُها

* * *

(١) في (أ): إن سأل منها. وفي (ج) و(د): إن سأل عنها من هام.

- ٥٩١ -

وقال:

كـم أكـتمُ مـا مِـنْ أثـرِ العـشقِ يلـوحْ　　كالجاحدِ نَشْرَ المسكِ والمِسكُ يَفـوحْ
هــل يقــدرُ صــبٌّ يتــصاحى ولــه　　مــن خمــرِ هــواكم غبــوقٌ وصــبوحْ

* * *

- ٥٩٢ -

وقال:

مــن خمــر هــواكمُ فــؤادي ثَمِــلُ　　إِذ بــات وَنُقْلُهَــا عليهــا القُبَــلُ
لا أَطَّلِــبُ النَّــشوةَ عــذرًا أبــدًا　　بي يُضرب في خلعِ العذارِ المَثَلُ

* * *

- ٥٩٣ -

وقال:

يــا بــدرَ دجًــى عــذارُهُ لي عــذرُ　　سَكْرَانُكَ مـا يـزولُ عنـه الـسُّكرُ
أصبحتَ مليكَ الحُسنِ خلقًا فكـذا　　قلبي لك مجلسٌ وجسمي قـصرُ

* * *

- ٥٩٤ -

وقال أيضًا:

يـا مَـن بِهـمُ لنـا تَـدومُ الـنِّعَمُ[1]   أنــوارُكمُ بِهــا تــزولُ الظُّلَــمُ
كـمْ أكـتُمُ مـا بي بكُـمْ مُجتَهِـدًا   والـصُّبحُ إذا أسْـفرَ لا ينْكَـتِمُ

❊ ❊ ❊

- ٥٩٥ -

وقال:

يا مَنْ ظهرَتْ أسرارُهم في سرِّي   لا تَتَّهِمُـوا مُحـبَّكم بالغـدرِ
من خانَ عهودَكُمْ فلا نال مُنًى   من فضلِكُمُ وذاقَ طعمَ الهجرِ

❊ ❊ ❊

- ٥٩٦ -

وقال:

في حـبِّكمُ ظنـونُكُمْ مـا خابَـتْ   والأنفس لانتظاركُمْ قـد ذابت
هل يبصرُ شمسَ حُسنِكُم طالعةً   فالشمسُ لها من حسدٍ قد غابت

❊ ❊ ❊

(١) في (ب): يا من بهم تدوم النعم.

- ٥٩٧ -

وقال:

يا شمسَ ضحًى من شعرِها في ظلِّ عودي وتصدَّقي بجمعِ الشَّملِ
دومـي لقلـوبٍ بـالهوى مُغرَمَـةٍ قـد ذوَّبنـا انتظـارُ وعـدِ الوصـلِ

❋ ❋ ❋

- ٥٩٨ -

وقال:

أسرارُ غرامـي فـيكُمُ مكـشوفَهْ والنَّـشوةُ مِـنْ شـمائلي معروفـه
يا مَنْ ملكتَ أَرواحَ مَنْ هـام بهـا أخـلاقُ رضًـا مَـنْ ودَّهـا مألوفـه

❋ ❋ ❋

- ٥٩٩ -

وقال:

أصـداغُك والجبـين ليـلٌ وصـباحْ واللَّفظُ ولحظُ الطرف والريقةُ راحْ
يـا مَـنْ بجمالهـا تَهـيمُ الأرواحْ لقيـاك سـعودٌ وفـلاحٌ ونجـاحْ

❋ ❋ ❋

- ٦٠٠ -

وقال:

مَا رُنِّح شَعْرُ ذِي العِذَارِ الرَّاسِي[1] بالرَّقصِ على قوامِهِ المَيَّاسِ
إلَّا ورأينا الرُّمحَ [قَدْ] رُكِّبَ في أعلاه لواءُ بني العباسِ[2]

* * *

- ٦٠١ -

وقال:

يا مَنْ بهِمُ تعلَّقَتْ آمالي ما يخطرُ غيرُ ذِكرِكم في بالي
أشتاقُكمُ وأَنتُمُ في بصري والقلبُ فليس منكُمُ بالخالِ

* * *

- ٦٠٢ -

وقال:

أشتاقُكُمُ وأنتُمُ في بصري يحلو أبدًا جمالُكُم في فِكَري
هل يُحسنُ أن تَحتجبوا عن دَنفٍ لا يقنعُ منكُمُ بغيرِ النَّظرِ

* * *

---

(١) في (أ): يا من ريح شعر.

(٢) كان لواء بني العباس أسود صرفًا.

- ٦٠٣ -

وقال:

ميعـادُكُمُ بالوصـلِ في الإِصـباحِ   قد أحـدثَ نـشوةً لَـدَى الأَرواحِ
يــا مَــنْ بهــمُ تــتمُّ لي أفراحــي   كم بتُّ وأشـواقي إِلـيكم راحـي

* * *

- ٦٠٤ -

وقال:

بتنـا ولنـا بـالفكرِ فـيكُم طَـربُ   حتَّى راحتْ عن القلـوبِ الحُجـبُ
يا غايـةَ قـصدي بَعَـدوا أَمْ قربـوا   مـا لي وحيـاتِكُمْ سـواكمْ أَرَبُ

* * *

- ٦٠٥ -

وقال:

يا ليلة وصل تطلـعُ الـشَّمسُ بها   مِـنْ غُـرَّةِ ذِي [سَـنَا] جمـالٍ وبهـا
مـن شـبَّهَهُ بالبـدرِ أَخطـأَ أو سـها   فـالنَّظرةُ منـه تجعـلُ البـدرَ سُـها

* * *

- ٦٠٦ -

وقال:

يــا مَــنْ بِهِــمُ تلــذُّ لي آلامــي   مــا أَسـعدَنِي في حـبِّكم أَيــامي

لا حيَّ سوى مَنْ مات في حبِّكمُ   والعـالمُ عنـدي صُـوَرُ الحَـمَّامِ[1]

* * *

- ٦٠٧ -

وقال:

قلبـــي لقَـــوامِ قـــدِّهِ مُـــشتاقُ   قـــد حرّقـــه لفقـــدِهِ الإِحـــراقُ
قالوا: قَمرًا، فقلتُ: قد قِيل كـذا   مـا للقمـرِ القـوامُ والأَحـداقُ

* * *

- ٦٠٨ -

وقال:

أصبحْتُ مَزَيِّفًا شَمولَ الأُنْسِ[2]   قد غيّب سكري بهـواكُمْ حسّي
بـستانُ جمـالِكُم لديـه نُزَهِـي   والفكرةُ خضرةٌ وكـأسي شمسي

* * *

- ٦٠٩ -

وقال:

يـا محتجبًـا وَهُـوْ لعينـي بـادي   عُـذّالُكَ في وصـلِك لي حـادي

---

(١) ويبدو أن (صُوَرُ الحَمَّامِ) أراد بها ما يظهرُ من خيالاتِ الناس على الماءِ والجدران (إذا كانت مصقولة) فهي أوهامٌ؛ والله أعلم.

(٢) في (أ): أصبحت بريقًا. وأثبت ما يناسب المعنى.

جالستُهُمُ وأنت عندي فكذا ... راموا بشنيع إِفكهم إِبعادي

* * *

- ٦١٠ -

وقال:

يا مُحتجبًا عن ناظري لم يَغِبِ ... لا تعجَبَ[1] من شوقيَ الشَّديدِ اللَّهَبِ

قلبي لك منْزِلٌ فلا غروَ إِذا ... أَضْرَمْتَ به النَّارَ كفعل العرب

* * *

- ٦١١ -

وقال:

يا مَنْ عَمَرُوا عيدَهُمُ بالفضلِ ... متنا كمدًا مِنِ انتظارِ الوصلِ

زوروا ليعودَ شملُنا مجتمعا ... قد أطمعنا اللُّطفُ بجمعِ الشَّملِ

* * *

- ٦١٢ -

وقال:

قد أحرقنا انتظارُنا وصلَكُمُ ... زوروا لتُروا عَبِيْدَكُم فضلَكُمُ

الوقت قصيرٌ فاغتنموا فُرَصَهْ ... لا أعْدَمَنا خالقُنا عَدْلَكُمُ

* * *

---

(١) لا تعجبَ: فعل مبني على الفتح بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة. ضرورة شعرية.

- ٦١٣ -

وقال:

يـا مَـنْ لهـمُ التَّـصريفُ في الأرواحِ   في رؤيـــتِكُمْ نهايـــةُ الأفـــراحِ
إِن أخّـر وعـدَ الوصـلِ عنَّـا قـدرٌ   في النّوم رجونا العطف في الإِصباحِ

* * *

- ٦١٤ -

وقال:

إِن أَخَّـر موعـدَ التَّلاقـي عنَّـا   إِلَّا قـدرٌ فـلا نُـسِيءُ الظَّنَّـا
لكنَّ رجائي العطفَ من لطفِكُمُ   قد أوجبَ أن يكونَ عتبٌ منَّا

* * *

- ٦١٥ -

وقال:

يـا مَـنْ بَـدَؤُوا بـودِّهم والحـبِّ   قـد أطمَعَنَـا وعـدُكُمْ بـالقُربِ
والوقـتُ كـما علمـتُمُ قـد ولَّى   زوروا لِيَـزولْ حبُّكم ذا العتـبِ

* * *

- ٦١٦ -

وقال:

يـا مُحتجبًـا بعّـده الأعـداءُ[1] عنّـي ولقلبـي نحـوه إِيـماءُ
هل يُمكنُ أن تُحْجَبَ عَنْ مُكتئبٍ تجلـوك عـلى نـاظرِهِ الأَشـياءُ

* * *

- ٦١٧ -

وقال:

يـا مُحتجبًـا ممنَّعًـا عـن قـربِ القلبُ يراكَ من خـلالِ الحُجْبِ
يجلـوك عليـه الفكـرُ في خلوتِـهِ يـا بـدرُ فَلَيْـتَ أَنَّ طـرفي قلبـي

* * *

- ٦١٨ -

وقال:

وحنانِكُمُ متى سَرَتْ ريحُ صبا من نحوكُمُ يا جيرةَ الحيِّ صَبا
يـا مَـنْ لَهُـمُ في الحيِّ أَلحاظُ ظِبَا تخـشى فَتَكاتِهـا رمـاحٌ وظبـا

* * *

(١) في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣: تصدُّه الأعداء.

- ٦١٩ -

وقال:

إِفــراديَ بالــصُّدودِ والهجــرانِ قد أَطمعني بالوصلِ والإحسانِ
لا تُعْرِضَ دُون النَّاسِ عنّي أبـدًا إِلَّا ولــديك فكــرةٌ في شــاني

* * *

- ٦٢٠ -

وقال:

يـا مَــنْ أنـا لاختيـاره مُنفعـلُ مــا فِيَّ لهجرانِــكَ لي محتمــلُ
جُـدْ لي برضـاكَ فَهْـوَ غايـةُ أملي حاشـاك يخيـبُ في نـداك الأمـلُ

* * *

- ٦٢١ -

وقال:

ما أطيبَ في الوصال طعمَ السَّهرِ هل يرقـدُ من بـاتَ نـديمَ القمرِ
والنّـومُ عـلى المُحـبِّ حـرامٌ أبـدًا إِن كــان يفــوزُ طرفُــهُ بــالنَّظرِ

* * *

- ٦٢٢ -

وقال:

مـا أطيـب مـا نادمنـا البرهـانُ بـدرٌ حـسدَتْ قوامَـهُ الأَغـصانُ

نشوان تغارُ الشَّمسُ من طلعتِهِ   قد طرَّز وردَ خدِّه الرَّيحانُ

* * *

- ٦٢٣ -

وقال:

ما أحسنَ وقتنَا وما أَطيبَنا   إِذْ صارَ غزالُ حيِّنا مطربَنا

نشوانُ له في كلِّ قلبٍ وطنٌ   فيه بجمالِه من الوُدِّ بِنَا

* * *

- ٦٢٤ -

وقال في منديل[١]:

ما أشرف رتبتي وما أسعدني   إذ يحملني كفُّ مَليحِ الزَّمنِ

كم أُمْنَحُ ماءَ الوردِ من وجنته   الشَّمسُ تُرى في وَجْهِهِ في غصنِ[٢]

* * *

- ٦٢٥ -

وقال [أيضًا في منديل]:

أَصْبَحْتُ لِمَسْحِ أَدْمُعِ العُشَّاقِ[٣]   في الرَّقةِ مثلَ أَلطفِ الأخلاقِ

---

(١) الشعر على لسان منديل.

(٢) في الأصل: في وجهها.

(٣) في (أ): أَصْبَحْت فيّ تُمسحُ أَدمعُ العشّاق. وأثبت ما يناسب وزن الدوبيت.

فِي كـفِ مهـاةٍ إِن بـدت أو سـفرَتْ في الغصن وشمسُ الأُفـقِ في الإِشراقِ

* * *

- ٦٢٦ -

وقال:

مـا أسـعدَ وردةً بهـا قـد عبثَـتْ حَـوْراءُ لِحَاظُهـا بـسحرٍ نفثَـتْ

قـد قبَّلهـا ثغـرٌ وقـد صـافحها خـدٌّ وعـلى نـورِ يـده قـد لبثَـتْ

* * *

- ٦٢٧ -

وقال:

أَفـديكَ بنفـسي يـا أَعـزَّ الرُّسْـلِ إِذ جئـتَ مُبـشِّرًا بجمـعِ الـشَّمْلِ

مــا أســعدَ وقتَنَــا ومــا أَلطفَــه إِذ صحَّ من الأخبارِ وعدُ الوَصْـلِ

* * *

- ٦٢٨ -

وقال:

في وجهـكَ بانَـتْ قـدرةُ الخـلَّاقِ مـا أحـسنَ خلقَـهُ عـلى الإِطـلاقِ

بـالله أَعيـدي ذلـك الوصـلَ لنـا ما شئت رمق القولِ: يا عـشَّاقِ[1]

* * *

(١) كذا الأصل (أ).

- ٦٢٩ -

وقال:

يا بدرَ دجًى من شعرِهِ لي سُدُفِي[١]   أهواك وإن أدنيتني من تلفي

من كان لِشَمْسِهِ يَرَى عاليةً   يضحى كَلِفَ الفؤادِ تحت الشُّرَفِ[٢]

* * *

- ٦٣٠ -

وقال:

ما رنح من عطفيه بالفرضِ قوامْ   إلَّا طلبَ الرَّمحُ من القدِّ ذمامْ

مغناي غدا يرقصُ في هيكلِهِ   قد مازجه تمازجَ الماءِ مدامْ

* * *

- ٦٣١ -

وقال:

ما زلتَ بسحرِ طرفِك الفتَّانِ   حتى ملكَتْ عيناك قلبي العاني

مولاي بحقِّ صِدغِك الرَّيحانِ   دع جفنك يُعدِي سُقمُه أجفاني

* * *

---

(١) الأصل: لي سرف. وأضيفت الياء مراعاة للقافية. والسدف: جمع السدفة: يعني سواد الليل.

(٢) في (أ): كان لشمسٍ... كلف القلب. وأثبت ما يناسب الوزن.

- ٦٣٢ -

وقال:

يـا مـن صُـورُ الكـونِ لـه مـرآةٌ   في مثـلِ هـواكَ تعـذبُ الآفـاتُ
أصــبحتُ لمـا تَـشاؤُه مــنفعلاً   مـا كـان ففعـلي كلُّـه طاعـاتُ

* * *

- ٦٣٣ -

وقال:

مـا أعجـبَ مـا رأيتُـهُ في نـومي   إلمامـك بي يـا مـن فـداه قـومي
قد زرتَ خَيَالاً في خيالٍ سَحَرا[1]   مـا ضرَّك لـو أَتبعـتَ لـيلي يـومي

* * *

- ٦٣٤ -

وقال:

الخـضرةُ والأزهـارُ والبـستانُ   قــد أَخجلَهــا جمالُــكَ الفتَّــانُ
يـا بــدرَ دجًــى قوامُــهُ نَـشوانُ   في قُربك عندي الـرَّاحُ والرَّيحانُ

* * *

(١) المعنى: قد زرتني وأنا من الهزال والضعف خيالٌ، وكانت زورتُكَ في خيالٍ.

- ٦٣٥ -

وقال:

يـا مُـشتكيًا قلبـي عليـه مـضنى ... ذي الصفرة قد زادَتْكَ عندي معنى
ذا فـصلُ خريـفٍ أنـت فيـه غُـصْنٌ ... يـزدادُ بِـصُفْرَةٍ عَرَتْـهُ حُـسنا

❋ ❋ ❋

- ٦٣٦ -

وقال:

يا ليلـةَ وصـلٍ سعدُها قـد كمـلا ... نلنا بك من طيـبِ التَّلاقـي أَمـلا
أَمْسَيتِ لنـا ولـيس فينـا رجـلا[1] ... إِلّا ولـه كـأسٌ مـن الأُنـس مَـلَا

❋ ❋ ❋

- ٦٣٧ -

وقال:

يـا بـدرَ دجًـى بـه أَضـاءَ البلـدُ ... سـلْ قلبَـكَ عـن قلوبِنـا مـا تجـدُ
إِنْ غبـت فـما تغيـبُ عـن أَعينِنـا ... أو زرتَ فنـارُ شـوقنا تَتَّقِـدُ

❋ ❋ ❋

(١) كذا: رجلا.

- ٦٣٨ -

وقال:

إِن أَبعـــدني تجنِّيـــاً أو أدنـــى   مـا عنـه لقلبـي أبـدًا مـن مغنـى
قالوا: فتراه مُعْرِضًـا، قلـتُ لهـم: إِن أعـرضَ فَهْـوَ مُقبـلٌ بـالمعنى

❋ ❋ ❋

- ٦٣٩ -

وقال:

يـا مَـنْ بِهِـمُ تبـتهجُ الأَسـرارُ   القلـبُ لَكُـمْ وإِنْ بعـدتُمْ دارُ
لَمَّـا طلعَـتْ بأفقِـهِ شمـسُكُم   أَجلَتْ ظُلَمَ الكونِ له الأَنـوارُ

❋ ❋ ❋

- ٦٤٠ -

وقال:

يا مَنْ أَمَلي بجودِهِمْ معذوقُ[1]   قلبـي بـضرامِ شـوقِهِ مَحـروقُ
حتَّـامَ يـذوبُ في هـواكُم عطـشًا   جسمي وغديرُ فضلِكُم مَطروقُ

❋ ❋ ❋

---

(١) معذوق: منسوب، وموسوم. انظر القاموس.

- ٦٤١ -

وقال:

هل يجملُ يا من قيَّدوا إِطلاقي   أنْ يُحرَقَ قلبي منك بالأشواقِ
والطَّرفُ يَراك وهو يَبكي أبدًا   في حبِّكمُ بالدمعِ والإِيراقِ

* * *

- ٦٤٢ -

وقال:

يا مَنْ بِبُحُورِهِمْ تَدومُ النِّعمُ[1]   عندي وإِلى نداهُ يُعزى الكرمُ
طُرًّا وإِلى نَدَاهُ تسمو الهممُ   ارحمْ جسدي فقد بَراه السَّقمُ

* * *

- ٦٤٣ -

وقال:

يا مَنْ بهمُ الشِّفاءُ والإِسقامُ   في حبِّكمُ تُستعذبُ الآلامُ
صدُّوا وصِلُوا وباعدوا أو جوروا   فالكلُّ إِذا رضيتُمُ إِنعامُ

* * *

(١) في (أ): يا من بجودهم. ولعل المثبت أنسب للوزن.

- ٦٤٤ -

وقال:

أَسراريَ منكمُ بكُـمْ قـد عمـرَتْ يا مَنْ روحي بحبِّهمْ قد سكرتْ
إِن لاحَ لهـا جمـالُكُم غيّبهـا عنها وإِذا ما غاب عنها حضـرَتْ

* * *

- ٦٤٥ -

وقال:

يا مَنْ هُوَ من أَهلِ النَّدى والفضلِ حاشـاك تُـرى مُـشتهرًا بالبُخـلِ
في نـاظر قـدِّك الـذي يعـشقُهُ والنّـاظرُ مطمـعٌ لنـا بالوصـلِ

* * *

- ٦٤٦ -

وقال:

بـالأَبرقِ عـن يمـين وادي سَـلَمِ تلقـى خِيَـمًا فَـديتُها مـن خِـيَمِ
فيهـا قمـرٌ قلبـي لـه منْزلـة والطَّرفُ ومن شوقي إِليه سقمي

* * *

- ٦٤٧ -

وقال:

يـا مَـنْ لنـداهُمْ يحسنُ التَّأميـلُ الكـونُ بفـرطِ حـبِّكم مَـشغولُ

جُـودوا وتعطَّفـوا فـما غـيركُمُ   مَـنْ يقـصدُهُ المَطـرودُ والمقبـولُ

* * *

- ٦٤٨ -

وقال:

يـا مَــنْ بهــمُ تُــسبِّحُ الأوتــارُ   عنـدي ولهـم يُقـدِّسُ المزمـارُ

صدُّوا وصِلوا وباعدوا واقتربـوا   إِني لـــتلافي فـــيكُمُ أَختـــارُ

* * *

- ٦٤٩ -

وقال:

يـا مَـنْ عـشقَتْ نـاظرَهُ الغُـزلانُ   أعطافُك منهـا تَخْجَـلُ الأَغـصانُ

والوجنــةُ والعــذارُ يــصبو بهــا   وجـدًا ويهـيمُ الـوردُ والرَّيحـانُ

* * *

- ٦٥٠ -

وقال:

سـكّانَ الـسَّفحِ عـن يمـين الـوادي   كَمْ يُشمتُ بي إِعراضُـكم حُسَّادي

جودوا وعِـدوا بـالزَّورِ مـن طيفِكُمُ   صــبًّا بكـــمُ يقنـــعُ بالميعـــادِ

* * *

- ٦٥١ -

وقال:

جيرانُ فؤادي عَدَلوا أم جاروا ... يا مَنْ بهمُ تبتهجُ الأَسرارُ

كم شَاهَدَكُمْ قلبي وفيه أبدًا ... من فارِطِ شَوقي إِليكُمُ نارُ[1]

* * *

- ٦٥٢ -

وقال:

ضعْ كفَّكَ فوق صَدريَ المكروبِ[2] ... يا غايةَ مُنيتي ويا مَطلوبي

مَنْ أَمرضَهُ الهجرُ من المحبوب[3] ... ما ينفعُهُ العلاجُ بالمشروبِ

* * *

---

(١) في (أ): كم شهدكم... من فرط. والمثبت للوزن.

(٢) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥: فوق قلبي المكروب.

(٣) في عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥: أمرضه الجفا من المحبوب.

[وهذه المواليا][1]

- ٦٥٣ -

وقال:

يا زائرًا وعلينا قد وجبْ شُكْرُهْ ومن يميلُ بنا من سكرنا ذِكْرُهْ
ومن إِذا ما خَشِي من ليلنا قِصْرُهْ دنا الدجى من دجا جفنه ومن شَعْرُهْ[2]

* * *

- ٦٥٤ -

وقال:

لم أَنسَ إِذ زارَ في جُنحِ الدُّجى بدري يهدي السُّرورَ بإِحسانه إِلى فِكْري
إِذ قال إِن زارَ ليل الوصل بالقصري وصلتُ في الليل من جفني ومن شعري

---

(١) سمى جامع الديوان رحمه الله كل ما جاء على بيتين بـ(الدوبيت) ومن هذه القطعة حتى نهاية الديوان هي من المواليا.

والمواليا: من فنون الشعر الشعبي، مولد، استحدث في العصر العباسي، وقيل: إِنَّ سببَ نشأته أنه أبان نكبة البرامكة منعَ الرشيد الشعراء من ذكرهم في أشعارهم، فرثتهم جارية لهم بهذا الوزن (المواليا) تنهي مقاطعها بقولها (يا مواليا) أو (يا موالياه). وقيل سبب التسمية موالاة قوافيه بعضها بعضًا، وهو مزيج من الفصحى والعامية. وغالبًا ما ينظم على وزن البحر البسيط، وألفاظه ساكنة الأواخر.

(٢) من فصيح لهجات العرب أنَّ الضمير إذا وقفوا عليه ساكنًا ألقوا حركته على الحرف الذي قبله، فيقولون: (من شعْرُه).

- ٦٥٥ -

وقال:

يا مَنْ يخصُّ بطيبِ الوصلِ مَنْ يَختارْ ... ولي يكـونُ فنـونُ النَّهـبِ والأَغـدارْ
صلْ مَنْ تُريدُ وخلّدْ مُهجتي في النَّـارْ ... مـا أنـت أَولْ مُحـبٍّ في المحبَّـةِ جـارْ

* * *

- ٦٥٦ -

وقال:

يا مَـنْ بطيـبِ وصـالِهْ تقـصرُ الأيـامْ ... مـا لي وحقِّـك عـينٌ تبـصر الحَـمَّامْ
إِن لم يعـودَ بـه شـملُ الهـوى يلتـئمْ ... صبرتُ فيك لما تجري بـه الأَحكـامْ

* * *

- ٦٥٧ -

وقال:

قلبي وهجـرُك شـبهُ النُّـور والظلمـهْ ... لا يُجمعـان وعـرضي مَعْـكَ في تُهمـهْ
يا مَنْ يُرى الـصدُّ منـه والجفـا نعمـهْ ... كلُّ الذي منك يبدو في الـورى حِكْمَـهْ

* * *

- ٦٥٨ -

وقال:

يـا زائـرًا والـدُّجى قـد مَـدَّ أطنابُـهْ ... كـما يَـزورُ الُمحـبُّ الـصَّادقُ احبابُـهْ

يا سورةَ الحُسنِ يا مَنْ قد شُغلنا بُهْ أنتَ الحبيبُ الذي قد طابت انسابُهْ

* * *

- ٦٥٩ -

وقال:

يا مَنْ نسيمُ السَّحر يَصبو إلى لطفِهْ ومن تغارُ غصونُ البانِ من عطفِهْ
ومن تَحارُ عقولُ النَّاسِ في وصفِهْ من نامَ عن حُسنِ وجهكْ لا رَقَدْ طرفُهْ

* * *

- ٦٦٠ -

وقال:

الوردُ والشَّمعُ والأشعارُ والأنعام لحسن وجهِك يا بدرَ الدُّجى خُدَّامْ
يا مَنْ بوجهِهْ لنا شملُ السُّرور يلتام فاز السهارى بِمَا قد فوَّتَ النُّوَّامْ

* * *

- ٦٦١ -

وقال:

وحياةِ عينيك يا أقصى مُنى العُشَّاق ومن إليه المعاني دائمًا تشتاقْ
لو أن بيضَ الظّبا قد سدَّتِ الآفاق دونَكْ تلقَّيتُها يا بدرُ بالأحداقْ

* * *

- ٦٦٢ -

وقال:

يـا غائبًـا وهـو فـيما بيننـا حـاضرْ وباطنًـا وهـو في أَبـصارِنا ظـاهرْ
كم قال حُسنُكْ لقلبي نحوهم سافر فوجـه إِقبالنـا للمجـتلي سـامر

* * *

- ٦٦٣ -

وقال:

يا ممرضي وَهْوَ لي بعد المَرَضْ شافي أنت المواصلْ وإِنْ أَصبحتَ لي جافي
ومـن عجائبْـكَ أنّي بـين أُلّافي أموتُ صادي وعندي المورد الصافي

* * *

- ٦٦٤ -

وقال:

أنـا شربْـتُ الحُميَّا مَعْ رجال الحيّ من كـلِّ شـهمٍ فـؤادُهْ في المحبَّـةِ حيّ
يطوي القفارَ المخوفَةْ نحو ليلى طـيّ ويطرقُ الحيَّ لا يخَشى فوارسَ طـيّ

* * *

- ٦٦٥ -

وقال:

إِذا الفـوارسْ أغـارتْ بالقنـا المَنَّـاع رأيـتَ كـلَّ جبـانٍ عنـدها يرتـاعْ

والفحلُ تقطعْ طعانَهْ منهُمُ الأطماع   ومـا يـضرُّ العـدا إِلَّا فتـى منّـاع

* * *

- ٦٦٦ -

وقال:

الخيلُ قد علمتْ أنّي عروسُ الخيـلْ   واللَّيـلُ يَدري بـأنّي لا أَهـابُ اللَّيـلْ

يـا مَـنْ يَجـرُّ عـلى كـلِّ المـلاحِ الـذيل   ما لي سـواك ومـا لي غـيرُ نيلِكْ نيـلْ

* * *

- ٦٦٧ -

وقال:

يا مَنْ صهيلُ جوادِهْ يرُعبِ الفُرسان   ومـن تـدلّى إِذا مـا أَقبـلَ الـشُّجعانْ

ومن لعينيه أُلقي البيض والخِرصان[1]   كنْ كيفَ شئتَ فما أحببْتَ منّي كانْ

* * *

- ٦٦٨ -

وقال:

يا مَنْ يشرِّفْ إِذا احتدَّ الوغى قومـو   سـهادُ طـرفيَ أحـلى فيـك مـن نومـو

هذا وقلبي الذي أَغْلَى الهوى سـومو   يـلامُ فيـك فتـذكي لوعتُـهْ لومـو[2]

---

(١) الخرصان: الرماح.

(٢) الواو في: (قومو، نومو، سومو، لومو) مقلوبة عن الهاء.

- ٦٦٩ -

وقال:

يا ميُّ إِن مَنعَتْ حبَّكْ رماحُ القومْ　　عنّي وأكثرَ عذَّالي عليَّ اللَّومْ
قطعتُ بحرَ المنايا نحوَكُم بالعومْ　　ولستُ أَرضى بطيفٍ زائرٍ في النَّومْ

❋　❋　❋

- ٦٧٠ -

وقال:

يا مَنْ بذكرو تغنّى لي حمامُ الأيكْ　　وما جيئتي [لا] وحقّ الحبّ إِلّا ليكْ
اهجرْ وصدّ وجُرْ روحي فدى عينيكْ　　لو خرَّ بالسَّيفِ رأسي طارِ الى يَدِّيكْ(١)

❋　❋　❋

- ٦٧١ -

وقال:

ذي ليلة طارَ من عينيَّ فيها النَّوم　　وحازَ فيها على عقلي شرابُ القومْ
ومن يُريدُ الحُمَيَّا لا يخافُ اللوم　　ويشتري السُّكرَ فيها بالصَّلاةْ والصَّومْ

❋　❋　❋

(١) في الأصل: إلى ينديك.

- ٦٧٢ -

وقال:

يا مَنْ إِذا اشتاقَ طرفي أَن يرى ذاتي كانَتْ محاسنُهم في الكونِ مرآتي
عِدُوا ببُشرى وصالٍ منكُمُ ياتي كأنني بالأماني أقطعَ اوقاتي

* * *

- ٦٧٣ -

وقال:

كم قد شربتُ وكم عربَدْتُ في الماخورْ وكم مضى زَمني سكران أَو مخمورْ
فمُذْ صحوتُ أفاقَ الباطنُ المعمور وما بَقِيَ رَبْعُ إِلّا وهو لي معمورْ

* * *

- ٦٧٤ -

وقال:

البدرُ واللَّيلُ ذا وجهكْ وذا فرعكْ والقلبُ والطَّرفُ ذا داركْ وذا ربعكْ
كنْ كيف ما شئتَ في ضُرِّكْ وفي نفعكْ فغايةُ الوصل إِن حققت في قطعكْ

* * *

- ٦٧٥ -

وقال:

يا من سيوفُ جفونهْ قتلنا تعتادْ شاهد دماء الورى في خدِّكَ الورَّادْ

كـم ذا تـروّعُ فـؤادي منـك بالإِبعـاد   إِن خافَ منك اخْتبَا في خطِّك الـزرَّادْ

*   *   *

- ٦٧٦ -

وقال:

جزنا بأطلالِكم لَمَّا خلَتْ منكمْ   نسألْ معالَمَها بعدَ النَّوى عنكمْ

فأقسمَتْ والبِلى في رسمِها يحكمْ   إِنَّ الـذين سـألتُم عـنهُمُ مَعْكـمْ

*   *   *

- ٦٧٧ -

وقال:

يا مَنْ جميعي إِلى معروفِهم ينْزعْ   ومـن فـؤادي بوعـدٍ منهُمُ يقنـعْ

حاشا نوالكمُ الفيَّاضُ أن يقطعْ   رجاءَ مَنْ لا لَهُ في غيرِكم مَطمعْ

*   *   *

- ٦٧٨ -

وقال:

يا ليلةَ الوصلِ لا راعكْ سنا الإِصباح   أضحى ظلامُكْ لقلبي مَجمعَ الأفراحْ(١)

أدامـك اللهُ لي يـا راحـةَ الأرواح   يجلو علينا بكَ الرَّيحانُ كـأسَ الـرَّاحْ

*   *   *

---

(١) في تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤: ظلامك لليلي مجمع.

- ٦٧٩ -

وقال:

يـا يومنـا بالمقاسـمْ لا ذَهَـبْ أُنسكْ   عنَّا ولا قطعَتْ عرضَ السَّما شمسكْ

ويا نديم الهوى نفسي فـدى نفسكْ   فَلَّ القمرْ ما بقي من مهجتي غلسكْ

* * *

- ٦٨٠ -

وقال:

الزهـر والـزرعُ والنُّـوَّارُ والأنـوارْ   مَـشابهًا مـنكمُ تُجْلَى عـلى الأبـصارْ

يـا مَنْ هُـمُ غايـةُ الآمـالِ والأَوطـار   وَحْيَـاتِكُمْ أنـتُمُ إِنْ غبـتُمُ حـضّارْ

* * *

- ٦٨١ -

وقال:

لي منـك توفيـقُ إِن خلَّطـتُ يَمنعُـني   وإِنْ تبـدَّدتُ عـن رُؤيـاك يَجمعنـي

وليسَ في الكونِ شيءٌ عنك يَقطعني   إِذْ كـلُّ شيءٍ يـضرُّ الغـيرَ يَنفعنـي

* * *

- ٦٨٢ -

وقال:

ذكـرتُكُم والقنـا مـا بيننـا يَخطـرْ   والُمرهفاتُ المَواضي من دَمي تَقْطُرْ

فلـم أَهـابِ المنايـا والعيـونْ تنظـرْ   وما نسيتُ وحقِّ الحبِّ حتّى اذكـرْ

* * *

- ٦٨٣ -

وقال:

بشائرُ الوصلِ قد لاحَتْ على الأكـوانْ   وكـلُّ مَـنْ قـد حَـواه حيًّـا نـشوانْ

يا مَنْ عوائدْ نداه الجـودُ والإِحـسانْ   أنـتَ المُـشار إِليـه والـورى نـسيانْ

* * *

- ٦٨٤ -

وقال:

النَّـارُ والـدَّيرُ والزّنـار والرُّهبـانْ   والرَّاحُ والرَّوحُ والرَّيحانُ والأَلحانْ

والشَّمسُ والبدرُ والغزلانُ والأَغصانْ   محاسـنٌ مـنكُمُ تُجلى عـلى الأَعيـانْ

* * *

- ٦٨٥ -

وقال:

أصـدُّ عـنكم وصـدّي عـنكُمُ بـاردْ   وكـلُّ طرفـةْ حنيني نحـوكم[1] رائـدْ

وكلَّـما عـادني مـن هجـرِكم عائـدْ   أَمْرَضْ وما لي صلةْ عنكم ولا عائـدْ

* * *

---

(١) وتقرأ: طرفة جبيني.

- ٦٨٦ -

وقال:

هذا الصَّباحُ بدا أم طلعةُ المحبوب ... وسُكْرُنا من لحاظِهْ أو مِنَ المشروبْ

يا مَنْ همُ غايةُ الآمالِ والمطلوبْ ... أَضحى فؤادي بألحاظِ الهوى مسلوبْ

* * *

- ٦٨٧ -

وقال:

يا زائرًا تحت أستارِ الدَّياجي زارْ ... هتكتَ يا بدرُ جُنحَ اللَّيلِ بالأَنوارْ

وزرتَ تحت الدَّياجي يا اكرمَ الزُّوَّارْ ... وفي ظلامِ الدَّياجي تطلع الأَقمارْ

* * *

- ٦٨٨ -

وقال:

يا ليلةً زارنا بدرُ الدُّجى فيها ... وفازَ بالوصلِ صبٌّ باتَ يُحييها

سعيدة قد رأينا من مغانيها ... شمس الدّجى قد أزارت[1] في دياجيها

* * *

(١) في هامش (أ): وفي نسخة شمس الهدى.

- ٦٨٩ -

وقال:

يا غائبًا شَبحُهُ عن ناظري ما غاب   حللْتَ قلبي فما لُهْ باشتياقُهْ ذابْ
قصّر زمانَ الجفا يا سيِّدَ الأحباب   فقد أذاب اشتياقكْ جملة الأحبابْ

* * *

- ٦٩٠ -

وقال:

يا مَنْ غدا في جمالهْ غايةَ الغاياتْ   ومَنْ يعيشُ مُحبًّا دون وصلِهْ ماتْ
بتنا نُديرُ بذكرِكْ بيننا الكاساتْ   كأَنَّ وصفَ جمالك خمرةُ الحاناتْ

* * *

- ٦٩١ -

وقال:

عذارُ خديك غيري ما قرا خطُّو   بالمسكِ في صفحةِ الكافورِ من حطو؟[1]
وبحر حبِّك مُحُبُّكْ قد غرقْ وَسْطو   يعوم دهرَه وعيني ما ترى شطُّو[2]

* * *

---

(١) في هامش (أ): كتب فوق كلمة (الكافور): الياقوت.

(٢) الواو في كل من (خطو، حطو، وسطو، شطو) مقلوبة عن الهاء. وهي لهجة عامية. وقوله: (من حطو) بمعنى: مَنْ وَضَعَه؟.

- ٦٩٢ -

وقال:

يا مَنْ قَدَ اغرق مُحُبَّهْ في بحارِ التيه عينيك تقفو فقفْ يا سيِّدي قفّيه[1]
وبعده كلَّما أَحببت أو أدنيه فالسُّخط منك يُميتُه والرِّضا يُحييه

* * *

- ٦٩٣ -

وقال:

يا مَنْ بحبُّهْ لذكري في الهوى يبديه حاشاك أن تفعل الهجرانَ أو تَنويه
أنا الذي يا شبيهَ البدرِ إِن تُسْمِيه عبدَكْ فإِنّي بما سمّيته نُسْمِيه

* * *

- ٦٩٤ -

وقال:

يا غصنَ بانٍ لحسنِهْ تسجدُ الأَغصانْ ويا غزالاً لطرفِهْ تُعشقُ الغزلانْ
حاشاك من جفوةِ الإِعراض والهجرانْ وقد جمعتَ فنونَ الحُسنِ والإِحسانْ

* * *

(١) قفّيه بمعنى اقتفِهِ، يريد الحق به لتنقذه.

- ٦٩٥ -

وقال:

يا ناظري ناظري مشتاقِ الى رؤياك ويا فؤادي فؤادي قد غدا مأواك
ويا سُروري سروري صارَ في لقياك ويا حياتي حياتي في شذا ريَّاك

* * *

- ٦٩٦ -

وقال:

الرَّاحُ والشَّمعُ والأنغامُ والأوتارْ تسمجْ إذا لم تكونوا عندنا حضَّارْ
يا مَنْ تُسرُّ بهم إنْ أَقبلوا الأَسرارْ لبعدِكُم جنَّةُ الفردوس عندي نارْ

* * *

- ٦٩٧ -

وقال:

فصلُ الرَّبيع إذا حَقَّقْتُ جَلَّى الزهرْ والأرضُ مثلُ السَّما والزُّهرُ فيها الزَّهرْ[1]
والبدرُ وجهُ الذي بدرُ الدُّجى لُهْ ظَهْر إذا تجلّى لعيني والمجرَّةْ النَّهرْ

* * *

(١) الزُّهْر: النجوم.

- ٦٩٨ -

وقال:

النَّهرُ مثلُ السَّما والزَّهرُ كالأنجمْ أما تَراه لشيطانِ الهمومْ يرجمْ
يا مَنْ مَحلُّ هواه عندنا يعظم كنْ كيف شئتَ فإنَّا مثلُ ما ترسمْ

* * *

- ٦٩٩ -

وقال:

مُنْيَتُنَا تحتَ[1] وعدٍ من تَلاقيكم يحيا بروحِ الرَّجا فيه مُحِبِّيكم
لا تحجبوا حُسنَكُم عمَّن فنى فيكم فإنَّ فرطَ ظهورِ الحُسنِ يُخفيكم

* * *

- ٧٠٠ -

وقال:

بتنا لوعدِ لقاكُم نرقبُ الإِصباحْ يا مَنْ تَحنُّ إلى رؤياهم الأرواحْ
إِن لم تُديروا علينا منكم الأَقداحْ فلا تلوموا معنَّى فيكُمُ إِنْ باحْ

* * *

---

(١) وتقرأ: منيَّتَنا تحت.

- ٧٠١ -

وقال:

الشَّمسُ والبدرُ والأَغصانُ والغزلانْ   لحُسنِ وجهِكْ وطرفِكْ والقوامْ علمانْ
يا مَنْ تفيضُ على عشَّاقِها الإِحسانْ   نحن الفِداءُ للحظةْ طرفِك الفتَّانْ

* * *

- ٧٠٢ -

وقال:

لَحْظكْ وطرفكْ وقدّكْ بيننا أَقداحْ   تَسكرْ بها من مُحيًّا وجهِك الأَرواحْ
يا قامةَ الغصنِ بل يا وجنةَ التُّفاح   لم لا يَميسُ قوامُكْ والرّضابُ الرَّاحْ

* * *

- ٧٠٣ -

وقال:

القلبُ قد حرَّقَتْهُ نحوك الأَشواق   يا قامةَ الغُصن لكنْ شعرُك الأَوراقْ
وَحْياةِ عينيك قد ذلَّتْ لك الأَعناقْ   فأنتَ سُلطانُ لكنْ جُندُك العشَّاقْ

* * *

- ٧٠٤ -

وقال:

روّحتُ راحي براحِ الثغرِ يا بدري   وراحَ طرفي يُساحِرْ طرفَك السِّحْرِي

يا بـدرُ إِنْ رمْـتَ بـالهجرانِ لي ضُرّي رضيتُ بالهجرِ إن أضحى رضاكْ هَجْري

* * *

- ٧٠٥ -

وقال:

يا مَنْ جديد صباها للهـوى تجديدْ ومَنْ بصدقِ هواهـا يَثْبُتُ التَّوحيـدْ

مَنْ راحَ سكران من خمرِ الهـوى عربيد فليس يُثْنَى عنـانو عنـك بالتَّهديـدْ[1]

* * *

- ٧٠٦ -

وقال:

بالقـادِمينَ علينـا تقـدمُ الأفـراحْ إِذ نـشرُهم عطّرَ الأكـوانَ لّما فـاحْ[2]

قـومٌ بِخَمـرِ هَـواهُمُ تـسكرُ الأرواحْ كـأنَّ ذِكـراهُم في كـلِّ نـادٍ راحْ

* * *

- ٧٠٧ -

وقال:

يا مَن لِكعبةْ هواهُم تسجدُ الأرواحْ ومِـن جَمـالِهِم تُـستعبدُ الأشـباحْ

---

(١) عنانو: عنانه.

(٢) في (أ) فوق كلمة (نشرهم) كُتب: عطرهم.

إِذا دنوتُم دَنتْ من قلبيَ الأفراحْ   حتى كأنَّ دمي في كُلِّ عضوٍ راحْ

* * *

- ٧٠٨ -

وقال أيضًا:

أحبابَنا إِنْ حُجِبْتُم أو تجَلَّيتُم   وإِنْ بَذَلْتُم جناكم أو تجَنَّيتُمْ[١]

سيَّانِ عندي بعُدتُم أو تدانَيتُم   أنتم بِقلبي وصلتُمْ أو تجافَيتُمْ

* * *

- ٧٠٩ -

وقال أيضًا:

يا زائرًا زارَنا من غيرِ ميعادِ   وشرَّفَ الشَّرفَ الأدنى إِلى الوادي[٢]

---

(١) في (ب) و(ج): وإن بذلتم حياتي.

(٢) الشرف: المكان المرتفع، وفي دمشق شرفان:

أ- **الشرف الأدنى**: يشمل شارع النصر غربيَّ سوق الحميدية إلى مباني جامعة دمشق، وجسر الرئيس، ويعرف أيضًا بالشرف القبلي.

ب- **الشرف الأعلى**: محلة كانت في سفح جبل قاسيون بين سوق صاروجا وصدر الباز (قرب الربوة) وتشمل زقاق الصخر (فندق الفصول الأربعة) والطرف الجنوبي لشارعي أبي رمانة والمالكي، ويعرف بالشرف الشمالي.

والوادي هو الوادي الأخضر موقع في الربوة. انظر معجم دمشق التاريخي.

بـدأتَ يـا سـيدي والفـضلُ لِلْبـادي فقد تُعِدْ لي بطيبِ الوَصلِ أَعيـادي[1]

❊ ❊ ❊

- ٥٨٧[2] -

❊ ❊ ❊

- ٧١٠ -

وقال أيضًا:

قالوا اهجُرْهْ قلتُ قلبي لا يُطيقْ هجرُه قالوا أَسَا قلتُ وجهُهْ قدْ أقامْ عُـذرُهْ[3]

دَعُـوه يفعـلْ بِنـا مـا دارَ في فِكـرُه فالخمرُ يُحْمَلُ خُمارَه من سبب سُكرُهْ

❊ ❊ ❊

- ٧١١ -

وقال أيضًا:

يـا ليلـةَ الأنـسِ لا رأينـا لـكْ آخـرْ[4] يفدي سوادَكْ سوادُ العينِ والنـاظِرْ[5]

---

(١) في (ب) و(ج): عدني فعذلي بطيب الوصل. وتُعِدْ: تعيد، على طريقة العامية.

(٢) تقدم الدوبيت قبل برقم (٥٨٧).

(٣) قوله: (قالوا أسى) ليس في (ب)، ولا في (ج).

(٤) ويُقرأ هذا الشطر بخطف (حذف) الألف من (رأينا) على طريقة العامية ليستقيم وزن المواليا.

(٥) قوله: (يفدي) ليس في (ب)، ولا في (ج).

بِتْنــا وكــأسُ المــودَّةْ بيننــا دائــرْ ومن وجوهِ النَّدامى صُبحُنا سافِرْ

* * *

- ٧١٢ -

وقال أيضًا:

بـدرُ التمام رمى في سفرته رميَـيْنْ[١] فبـاركَ اللهُ في الرامـي وفي الـرَّمْيَيْنْ

فَاعْجَـبْ لِبـدرٍ كفـاه اللهُ شَرَّ العـين عني الهلالُ بِكوكبْ قد رقى بَـدْرَيْنْ

* * *

- ٧١٣ -

وقال أيضًا:

يـا مَـنْ حَنينـي إلى لقـاهم دائـم[٢] ومَن فُؤادي بهِم دون الـورى هـائمْ

أصبحتُ في بحرِ جُودٍ منكم عـائم[٣] وطـيرُ قلبـي عـلى معـروفِكم حـائمْ

* * *

- ٧١٤ -

وقال أيضًا:

يـا مَـنْ هـم لِلبرايـا غايـةُ الآمـالْ[٤] أهواكُمُ كيف ما دارتْ بيَ الأحـوالْ

---

(١) في (ب): في سفرته بمين. وفي (ج): ورّى في سفرته يمين.

(٢) في (ب) و(ج): حنيني إلى تلقائهم.

(٣) في (أ): في ابحر جودٍ.

(٤) في (ب): يا منهم للبرايا.

لا تحسبوا أَنَّني أُصغي إِلى العُذَّالْ مُحِبُّكم ما تردُّهْ عنكم الأقوالْ[1]

* * *

- ٧١٥ -

وقال أيضًا:

يا مَنْ عنائي بهم في مذهبي توحيدْ ومَن لِوَجدي بِهِم طولَ المدى تجديدْ
يحلو بكم لِجفوني الدَّمعُ والتَّسهيد وكُلُّ ما تفعلوا بي في هواكم جِيدْ[2]

* * *

- ٧١٦ -

وقال:

يا مَنْ تُسبِّحْ له الطارات والأوتار ومَنْ تقدّسْ له الأَنغامُ والمزمارْ
ومِنْ بفائض نورِهْ تُبصرُ الأَبصار أنتَ المؤَثِّرْ وهذي كلُّها آثارْ

* * *

- ٧١٧ -

وقال:

يا راحلاً رحلتْ لما نأى الأَفراحْ واستوحشت لغناهُ الطيّب الأَرواحْ

(١) في (ب) و(ج): عنكم الأحوال.

(٢) هنا تنتهي نسخة (ب).

اللَّيلُ بعدكْ سَوَا يا بَدْرُ والإِصباحْ[1]   حتّى تعودَ وينظر وجهك الوضَّاحْ

* * *

- ٧١٨ -

وقال:

يا مَنْ بدائعْ جمالهْ للعيونْ يجنى   ومن بذكرهْ يُسبِّحْ كلُّ من غنّى

أصبحت منّي إِليَّ في الهوى أَدْنى   الكونُ صورةْ ولكنْ أنت لُو مَعْنى[2]

* * *

- ٧١٩[3] -

وقال:

يا مَنْ يُسبَّحْ بنقر الدُّفِّ والمزمارْ   ومن يُقَدَّسُ بالأنغامِ والأوتارْ

ومَنْ بفائضِ نورهْ تُبْصِرُ الأبصار   أنت المؤثّرْ وهذي كلُّها آثارْ

* * *

- ٧٢٠ -

وقال:

طرفكْ وقدّكَ ذا صارمْ وذا ذابل   والصبرُ والوجدُ ذا ناقصْ وذا كامل

---

(١) سوا: سواء.

(٢) أنت لو: أنت له. ولعلّه أراد: أنت لو مَعَنَا، أي لو كنت مَعَنا.

(٣) انظر المواليا برقم (٧١٧).

والشَّوقُ والنَّومُ ذا نـازلْ وذا راحـل والوصلُ والهجـرُ ذا مُحيـي وذا قاتـل

* * *

- ٧٢١ -

وقال:

يا ليلْ فـضّلْ جمَـعْ شَـمْلي الهـوى مِنَّا نفـدِيكْ يـا ليـلْ قـد أَوليتَنَـا مَنّـا
بتنـا وكـلُّ الـذي نهـواهُمُ معنّـا وللقلوبِ إِذا مـا استجمعت مَعْنَـى

* * *

- ٧٢٢ -

وقال:

يـا زائـرًا بمـزارِهْ أَورثَ الأفـراحْ ومـن قدومُـهْ علينـا راحـةُ الأرواح
ومـن غنـاه علينـا قـد أَدارَ الـرَّاح ومن غنينا بوجههْ عن سَنا الإِصباح[1]

* * *

(١) جاء في نسخة (أ): وهذا آخر ما وقع من ديوانه غفر الله له ولكاتبه ولصاحبه ولقارئه وللناظر فيه ولجميع المسلمين.

أقول: كأنه إشارة فقط إلى انتهاء الدوبيتات والمواليا. ثم استدرك من باقي بحور الشعر ما وجده.

- ٧٢٣ -

وقال [من المتقارب]:

١- أيطمعُ بالهجرِ في سلوتي ... حبيبٌ أَقامَ على جفوتي

٢- وهيهات هيهاتَ أَنْ يهتدي[1] ... إلى موضعِ الحبِّ من مُهجتي

٣- ودُونَ سُلوِّ فؤادي هوًى ... تَهيجُ[2] صبابتَهُ صَبوتي

٤- وتلك ليالٍ تقضَّتْ وما ... تقضَّتْ على طيبِها حسرتي

٥- سنا البرقِ [يُقْبَسُ] من لوعتي ... وصوبُ السَّحائب من عبرتي

٦- وإنّي اتخذتُ الهوى ملّةً ... فكيفَ رجوعيَ عن ملّتي

* * *

- ٧٢٤ -

وقال [من البسيط]:

١- رأيتُ طيفَكَ في نومي يُلاطفني ... كيما يَصيدَ[3] فؤادي أيُّها القمرُ

٢- فإنْ يكن ذا أنيسًا أنت قاصدُهُ ... فقد ظفرتَ به فليهنِكَ الظَّفرُ

٣- وإن يكن ضِغْثَ حلمٍ لا ثباتَ له ... وليسَ عندَكَ ممَّا قلتُهُ خبرُ

٤- فانْعِمْ عليَّ وأَسْتِرْ ما كتبتُ به ... إليكَ فالحرُّ ممَّا رابَ يستترُ

---

(١) في (أ): وهيهات أن يهتدي السلو. وكأن الناسخ أدرج كلمة (السلو) توضيحًا.

(٢) في (أ): هيّج. وأثبت ما يناسب الوزن.

(٣) في (أ): يصدَّ. وأثبت ما يناسب المعنى.

تم الكتابُ بعون الله ولطفِهِ وحسن توفيقه، والحمدُ لله ربِّ العالمين حمدًا يُوافي نعمَهُ ويُكافئ مزيده .

وافق الفراغ من تعليقه يوم الاثنين السادس والعشرين من ذي الحجة سنة سبعٍ وسبع مئة بخطِّ العبدِ الفقير إلى رحمة الملك الكبير أبي بكر بن فضل بن قاسم، ختمَ اللهُ له بخيرٍ في عافيةٍ وللمسلمين برحمة، آمين.

غفر الله لمالكه ولكاتبه وللناظر فيه وللمسلمين.

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأُميّ وآله وصحبه وسلم(١).



(١) جاء في نسخة (ج): تم بعونه تعالى وتوفيقه على يد الفقير إليه تعالى عبد الحميد المدني القابوني سنة ١٣٥٠ تنبيه: عند تمام نسخ هذا الديوان رأيتُ الناظمَ حضرةَ الأستاذ سيدي نجم الدين بن إسرائيل في النوم، في جانبِ بستانٍ من بساتينِ قريةِ الجديدةِ [جديدة الوادي أو الشيباني نسبة لوليٍّ دفن فيها: قرية من قرى وادي بردى من الغوطة الغربية تبعد عن دمشق ١٥كم. الريف السوري ٢/ ٢١٥] التي فوق قرية الهامةِ [قرية قرب الجديدة، تبعد عن دمشق ١٣كم. الريف السوري ٢/ ٢١٢]، ورأيت معه جُملةً مِن المُريدينَ، فَحِينَما رآني قال لجَماعتِهِ: ادْعُوا أخانا عبدَ الرحمنِ ليأكلَ مَعنا، فَقدَّمُوني إليهِ بكلِّ لُطْفٍ، فأكلتُ معهُ بِلَذَّةٍ عَظيمةٍ، ثمَّ أمرَ بإحضارِ فرسٍ، وأمَرني بالركوبِ عليهِ، فركِبتُ، وتوجَّهتُ نحوَ الشامِ بأمْرِهِ، وحولي ناسٌ مِن جماعتِهِ، فاستيقظْتُ وأنا بِغايةِ السُّرورِ. نُقِلَتْ مِن نُسخَةِ الشيخِ عبدِ الرحمنِ القصارِ، أحدِ أدباءِ دمشقَ وشعرائِها، في القرنِ الرابعِ عشر هجرية.

تكملة الديوان

(المستدرك الأول[1])

(١) قسم مستدرك من نسخ الديوان المخطوطة (ب) و(ج) و(د). ممَّا لم يَرِد في نسخة (أ).

- ٧٢٥ -

وقال عفا الله عنه [من مخلع البسيط][1]:

١- أوّلُ عِشقي فُتورُ عيني ليس له في الغرامِ آخِرْ
٢- وعاشِقُ المُقلَتَيْنِ يَفنى وليس يَسْلو إلى المَقابِرْ

* * *

- ٧٢٦ -

واتفق أن ليلة وفاته كانت شاتيةً مثلجةً، فقال ابن إسرائيل رحمه الله[2] [من الكامل]:

١- بكت السماءُ عليه ساعةَ دفنِهِ[3] بمدامعٍ كاللؤلؤِ المنثورِ
٢- وأَظُنُّها فرحَتْ بمَصْعَدِ روحِهِ لّما سمَتْ وتعلّقت بالنورِ
٣- أو ليسَ دمع الغيثِ يَهْمِي باردًا وكذا تكونُ مدامعُ المسرورِ

---

(١) البيتان في (ج) صفحة ٢٩٨، وفي (د) ورقة ٢٩/ب.

(٢) كذا في الأصلين، دون اسم المَرْثِيِّ. وفي مسالك الأبصار ١٦/١٥٨: ومنه قوله يرثي الشيخ العارف علي الحريري. وفي فوات الوفيات ٣/ ١٢، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٤٥: قالها يرثي سيف الدين [علي بن أبي علي بن محمد بن سالم العلامة سيف الدين الآمدي ٥٥١-٦٣١هـ].

(٣) في الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٤٥: عليه عند وفاته.

- ٧٢٧ -

وقال أيضًا[1]: [دوبيت]

١- قـلْ قولَـكَ يُستَمعْ ولـو كـان خطـا   يا أحسَنَ شادِنٍ على الأرضِ خَطَـا[2]

٢- قفجاقُ ترى أصلُكَ أمْ تُـرْكُ خطـا[3]   ما أسعدَ مَن مشى ولو مَعْكَ خُطـا[4]

❊ ❊ ❊

- ٧٢٨ -

وقال أيضًا [مخلّع البسيط][5]:

١- وغـــصنُ بـــانٍ لـــه قـــوامٌ   لَـــدْنٌ عليـــهِ الجـــمالُ حُلَّـــهْ

٢- فاتِـــكُ ألْحاظِـــهِ سُـــيوفٌ   مَقتولُهـــا يَـــستلِذُّ قتلَـــهْ

❊ ❊ ❊

(١) الدوبيت في (ج) صفحة ٣١٨، وفي (د) ورقة ٣١/ ب.

(٢) في هامش (د) قرب قوله: (كان خطا): ضد الإِصابة. وقَرب قوله: (الأرض خطا): مشى.

(٣) في هامش (د) قرب قوله: (قفجاق): وفي نسخة: قبجاق، بالباء الموحدة. وبنفس الهامش على يمين الصفحة قرب قوله: (قفجاق): صنف من الترك، يقال له قفجاق. وقرب قوله: (ترك خطا): صنف من الترك، يقال لهم: ترك خطا.

(٤) في هامش (د) قرب قوله: (معك خطا): جمع خطوة.

(٥) البيتان في (ج) صفحة ٣٢٦.

- ٧٢٩ -

وقال أيضًا [من الطويل][1]:

١ - وإنّي وإنْ قـــاطَعتُمونيَ بَغتـــةً   لُمعتَقِـدٌ أنْ سَـوفَ يَجتمِـعُ الـشَّملُ

٢ - وكلُّ هوىً يرجو به الوَصلَ عاشِقٌ   فعِندَ حُصولِ الوَصلِ مِنْ حِبِّهِ يسلو

* * *

- ٧٣٠ -

وقال أيضًا [من الخفيف][2]:

١ - وغــزالٍ أوْمَـى لِوَعــدٍ مُـضِلٍّ   واضِـعًا إصـبَعًا عــلى عينيــه

٢ - فعجِبنـا مِـن لَمْـسِهِ حَـدَّ سَيفَيْـ   ـنِ ولم يَجْرَحـاهُ مـن جَفنَيـه[3]

* * *

- ٧٣١ -

وقال أيضًا [دوبيت][4]:

١ - يـا قلـبُ إلى كـمْ تـشكو مِـن جَفوتِـه   للنـاسِ وتـستغيثُ مـن سَـطوتِه

٢ - أقـسمتُ بـه لـو لمْ تكـنْ مَـسكنَه   قطَّعتُـكَ لكـنْ أنـتَ في جيرَتِـه

---

(١) البيتان في (ج) صفحة ٣٢٦.

(٢) البيتان في (ج).

(٣) في (ج): حد سيف يلين.

(٤) الدوبيت في (ج) صفحة ٣٣٢.

- ٧٣٢ -

وقال أيضًا رحمه الله [من الكامل][١]:

١- إِنْ حُلْتُ عن عَهْدي وعن ميثاقي ... لأَفُكَّ من أَسْرِ الغرامِ وثاقي

٢- أو خُنْتُ أَيمانَ الهوى فبَرِئتُ من ... دينِ الغرامِ وسُنَّةِ العُشّاقِ

٣- يا منْ يَميلُ إلى القُدودِ مَوائسًا ... ويَهيمُ بالأعْناقِ في الأطْواقِ

٤- لا تَصْحُ من خَمرِ الهوى واشْرَبْ على ... وَرْدِ الخُدودِ ونَرْجِسِ الأحْداقِ

٥- رَشَأٌ إذا ما راشَ نبْلَ جُفونِهِ ... فَهِيَ المَنِيّةُ ما لها من راقي

٦- ولَئِنْ عطَفْتَ على القدودِ ذُؤابَةً ... أَخْجَلْتَ غُصنَ البانِ في الأوراقِ

* * *

- ٧٣٣ -

وقال عفا الله عنه من قافية الدال[٢] [من الكامل]:

١- لا تَنْسَ ليلتنا بمُنْعرجِ اللِّوى ... وقدِ اضطجعتُ ومن يَدَيْكَ وسادي

٢- تبدي التَّلطُّفَ بالودادِ تصنُّعًا ... حتى انصرفتَ وقد ملكتَ ودادي[٣]

٣- ما كان أَغنى ناظرَيْكَ عن الذي ... أَلقاه من هتكي ومن إفسادي

٤- كيف استَجْزتَ على سلامةِ صُحبتي ... أن تَبتلي قلبي بنارِ بعادي

---

(١) القصيدة في (ج) صفحة ٣١.

(٢) القصيدة من (د) فقط (١٠/ ب).

(٣) في هامش (د) قرب قوله: (ودادي) كُتب: لعلّه: (فؤادي).

٥- حاشا خَلائقَكَ التي ما مثلُها ... ما كان إِلَّا من يد الحُسَّادِ

٦- يا من أودُّ لِطيفِهِ طيبَ الكرى ... حاشاك تَهجُرني كهجرِ رُقادي

* * *

تكملة الديوان

(المستدرك الثاني[1])

(١) قسم مستدرك من المصادر المطبوعة.

- الألف -

- ٧٣٤ -

وقال مخاطبًا الأمير [من السريع][١]:

١- يـا واحـدَ العـصرِ الَّـذي لم يـزلْ   يَحـوزُ في نيـلِ المعـالي المـدى

٢- لا زلـتَ في عـزٍّ وفي رفعـةٍ   تَلْـبَسُ أسـلابَ الملـوكِ العـدا

* * *

- ٧٣٥ -

قال أبو المعالي ابن إسرائيل في نار النفط على الماء [مشطور السريع][٢]:

قـارورةُ الـنَّفطِ بـلا مـراءِ   تجمـعُ ضـدَّين لعـينِ الرائـي

بجـذوةٍ تُـشْعَلُ فـوق المـاءِ   مُحمَّـرةٍ في لجَّـةٍ زرقـاءِ

كالـشمس حلَّـتْ أُفـقَ الـسماءِ

* * *

- ٧٣٦ -

وقال [من الكامل][٣]:

١- عبـدُ العزيـز إذا تثنّـى أو شـدا   فـتنَ القلـوبَ بقامـةٍ وغنـاءِ

---

(١) سيأتي الشعر مع خبره برقم (٧٣٧).

(٢) سرور النفس ٣٦٨.

(٣) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣.

٢- يــشدو ويَثْنِــي لِينُــهُ أعطافَــهُ   طربًا كفِعْلِ الغُصْنِ والورقـاءِ[1]

* * *

- ٧٣٧ -

وقال أبو شامة: وفي يوم الأربعاء سادس عشر المحرم وصل إلى دمشق غفارةُ[2] ملكِ افرنسيس المأسور، أرسلها السلطان المعظّم إلى نائبه بدمشق الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، فلبسها، فرأيتُها عليه، وهي أشكرلاط أحمر[3]، تحته فرو سنجاب، فيها بكلة ذهب[4]، فنظمَ صاحبُنا الفاضلُ الزاهد نجم الدين محمد ابن إسرائيل مقطعات ثلاثًا ارتجالاً، كلُّ قطعةٍ بيتان في مدح السلطان، والأمير.

إِحداها [من الخفيف][5]:

١- إِنَّ غفــارةَ الفــرنسِ التــي جــا   ءتْ حبــاءً لــسيِّدِ الأُمــراءِ

٢- كبياضِ القرطاس في اللون لكنْ   صــبَّغَتْها ســيوفُنا بالــدِّماءِ

والثانية: مخاطبة للأمير [من السريع]:

١- يـا واحـدَ العـصر الـذي لم يـزلْ   يَحـوزُ في نيـلِ المعـالي المـدى

(١) في الأصل: «... وتثني لينَهُ أعطافُهُ... طربًا فَقُلْ...» محرَّفًا مصحفًا.

(٢) غفارة جمعها غفائر: المعطف - محيط المحيط.

(٣) أشكرلاط أحمر: نوع من القماش. معجم دوزي.

(٤) بكلة: لفظ فارسي معناه مشبك.

(٥) عقد الجمان ١/ ٢١-٢٢.

٢- لا زلــتَ في عــزٍّ وفي رِفعــةٍ   تَلْـبَسُ أَسـلابَ مُلـوكِ العِـدا

والثالثة: كتبها الأميرُ مقدمةَ كتابٍ إلى السلطان [من الطويل]:

١- أَسيِّدَ أَمـلاكِ الزَّمـانِ بـأسرِهم   تنجَّزْتَ مـن نـصرِ الإِلـه وعـودَهُ

٢- فلا زالَ مولانا يُبيحُ حِمى العدا   ويُلـبِسُ أَسـلابَ الملـوك عبيـدَهُ

* * *

- الباء -

- ٧٣٨ -

وله في الجلّاسة والقناديل [من مجزوء الرجز][1]:

١- انظـرْ مـصابيحَ القـصو   رِ واقـضِ منهنَّ العجـبْ

٢- كـأنَّها مـاءُ الخليـ   ـجِ وَسَـناها المُلتهـبْ

٣- صرحُ زجـاجٍ تحتَـهُ   دعـائمٌ مـن الـذهبْ

* * *

- ٧٣٩ -

أنشدني الأديب العارف نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل لنفسه بدمشق وقد عُزِل سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي [من السريع][2]:

١- قد عَزلَ السيفَ ووَلَّى القِرابْ   دهرٌ قضَى فينا بغيرِ الصَّوابْ

---

(١) سرور النفس ٣٩٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢١/ ٣٤٤.

٢- فاضحكْ على الدَّهرِ وأربابِهِ[1]   وابكِ على الفضلِ وفصْلِ الخِطابْ

* * *

- ٧٤٠ -

وقال [من الطويل][2]:

١- يمينًا بأيامِ التَّواصلِ والقُربِ   وعهدًا لنا بالبانِ عن أَيمنِ الشِّعبِ

٢- وليلٍ قطعناه بوصلٍ وغبطةٍ   حَميدًا وشملُ الأُنسِ مُلتئمُ الشَّعبِ

٣- لما عاد عيدُ الوصلِ منْ بعدِ جفوةٍ   على كاذبٍ في صبرِهِ صادقِ الحُبِّ

٤- ولا فرحةُ المهجور بعد امتناعِهِ   ولا لذَّةُ الظمآنِ بالباردِ العذبِ

٥- ولا الغيثُ أَحيا الأَرضَ بعد همودها   وداوى الرُّبى والسَّهلَ من مرضِ الجدبِ

٦- ولا نفحاتُ الروضِ جاءتْ بها الصَّبَا   تُشابُ بنشرِ المسكِ والمندلِ الرَّطبِ

٧- ولا رقدةُ التعريسِ أهدتْ لمغرمٍ   أذابَ حشاه الشوقُ شوقًا إلى الحِبِّ

٨- ولا نارُ ليلى دونَ نَعمان تعتلي   بقطع من اللَّيلِ الدجوجيِّ للصبِّ

٩- ولا البرقُ يبدو من حِماها ودونَهُ   مهامهُ يَهدي للرَّكائبِ والرَّكبِ

١٠- بأعذبَ عندي من كتابِك مَوْقِعًا[3]   وإن كان قد وافى بنوع من العتبِ

١١- فيا عابثًا أحلى من الوصل عتبُهُ   لديَّ لك العُتْبَى ولم أجنِ من ذنبِ

---

(١) كذا في الوافي بالوفيات، ولعلّها: وآرابه. أي غاياته في تصرفاته.

(٢) عيون التواريخ ٢١/ ٢١٢.

(٣) (بأعذب) خبر (لما عاد) في البيت الثالث.

١٢- أعنتَ على مولاك أَحداثَ دهرِهِ   بتهمةِ إِهمالِ الجوابِ عن الكُتبِ

* * *

- ٧٤١ -

وقال [من الكامل][1]:

١- إِنِّي على أَنِّي حُرمتُ ودادَها   ويَئستُ من أَنِّي أَفوزُ بقربِها

٢- لأحبُّها وأحبُّ من يصبو بها   وأحبُّ من يصبو بمن يصبو بِها

* * *

- التاء -

- ٧٤٢ -

وقال يمدح قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ويطلب منه بيتًا في مدرسة [من الكامل][2]:

١- يا ناظرًا لحظاتُهُ كاساتُ   لي منك كلَّ دقيقةٍ سَكَراتُ

٢- ومتى يُفيقُ من الغرامِ مُتيَّمٌ   يُمسي ويُصبح خمرُهُ اللَّحظاتُ؟

٣- [مازالتِ] الأنوارُ تقبض نفسَهُ   أبدًا وتبسُطُ قلبَهُ الظُّلماتُ

٤- هانَتْ عليه في الغرام حياتُهُ   فَلْيَهْنَ عذَّالٌ به ووشاةُ

٥- كم رَجَّموا فيه الظُّنونَ جهالةً   وظنونُهم أَنوارُها ظُلماتُ

---

(١) المقفّى الكبير ٥/ ٧٠٩.

(٢) عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٩. والبيت الذي يطلبه هو المَسْكَنُ، انظر الأبيات: ٤٤-٤٥-٤٦.

٦- ومعربـدُ الألحـاظِ لي مـن لحظـهِ   وقوامِـــهِ وكلامِـــهِ نَـــشَوَاتُ
٧- غـصنٌ سـقَتْ مـاءُ الـصّبا أعطافَـهُ   فلـــه إذا سَرَتِ الـــصّبا مَـــيلَاتُ
٨- نـشوانُ يَجْمَـعُ بـالتجنّي والجَنَـى   لُمحبِّـــه النـــيرانُ والجنَّـــاتُ
٩- مـولاي يـا بـدرَ الـتمامَ ومَـنْ بـه   تـصفو وتَحلـو في الهـوى الأَوقـاتُ
١٠- ألقـــاكَ فيـــه ممـــثّلاً لّمَـــا صـــفا   فكأنَّـــــه لجمالِكُـــــم مِـــــرآةُ
١١- يـا مَـنْ جميـعُ الكائنـاتِ بأَسرهـا   ظـــلٌّ وأَســـماءٌ لـــه وصـــفاتُ
١٢- يـا مَـنْ تـساوَتْ في دوامِ شُـهودِهِ   لُمحبِّـــهِ الخلـــواتُ والجلـــواتُ
١٣- أَصـــبحتُ مـــنفعلاً لمـــا تختـــارُهُ   منّـــي ففعـــلي كلُّـــه طاعـــاتُ
١٤- فعـلامَ قـد خُلّـدتُ في نـارِ الأسـى   وجنـانُ وصـلكَ ملـؤهُنَّ عُـصَاةُ؟
١٥- انظـــرْ إليَّ بعـــينِ لطفِـــكَ نظـــرةً   وارحـــمْ مُحبًّـــا قُوتُـــهُ النظـــراتُ
١٦- وبمهجتـي الغـصنُ الـذي أَخلاقُـهُ   وجمالُـــه وكلامُـــهُ روضـــاتُ
١٧- وأمـيرُ حُـسْنٍ مـن ذوائبـه وقـا   متِـــهِ لـــواءٌ أســـودٌ وقنـــاةُ
١٨- يا ساكني السَّفح الذي سفحتْ دمي   مـــن نـــاظريَّ لـــصدِّه العـــبراتُ
١٩- [مُتوجِّـهٌ] مُتعـرّضٌ لنـداك يـا(١)   مَـــنْ نحـــوه تتوجَّـــهُ الرَّغبـــاتُ
٢٠- وصـدَدْتَ عـن صـادٍ إليـك وطالما   رَوّى الـورى عـذبٌ لـديك فـراتُ
٢١- وأذبْـتَ يـا أَمـلي بهجـرِك مُهجتـي   والفـوزُ أَنْ تَفنـى بـك المهجـاتُ
٢٢- ولقـد يكـادُ اليـأسُ يفتِـكُ بالرَّجـا   فَتُمِـدُّهُ مـن نحـوِكَ النَّفحـاتُ

(١) بياض في الأصل.

٢٣- يـا كعبتـي لَبّيْـتُ نحـوك مُحرِمًـا أفـما لحـجٍّ لقائنـا ميقـاتُ؟[١]

٢٤- طافـتْ بحـضرتك الـشريفةِ مُهجتـي ولهـا إليـك مـع المـدى صَـلواتُ

٢٥- ومتـى توجَّـهَ نحـو بابِـكَ مُغـرمٌ فلـه جميـعُ الكائنـاتِ جهـاتُ

٢٦- بـدرٌ بطلعتـه وسـحرِ جفونِـهِ أبـدًا تهـيمُ غزالـةٌ ومَهـاةُ

٢٧- غـضبان وافـقَ في اطّراحـي سـيِّدًا لعلائِـهِ يتـضاءلُ الـسَّاداتُ

٢٨- الـصاحبُ الهـادي ومَـنْ أتباعُـهُ للمُـسلمين أئمـةٌ وهـداةُ

٢٩- قـاضي قـضاة المُـسلمين ومـن إلى أَبوابِـهِ تتوجَّـهُ الرَّغبـاتُ

٣٠- شـمسُ المعـاني والمعـالي والـذي بـسناه زالَ الظُّلـمُ والظُّلـماتُ

٣١- بحرُ المعارفِ والعُرُوفِ ومَنْ جرتْ[٢] أبـدًا لـه بفوائـدٍ عـاداتُ

٣٢- ربُّ الفـضائلِ والفواضـلِ حـاكمٌ للظـالمين بعدلِـهِ كلـماتُ

٣٣- مـن آلِ برمـكٍ الـذين بـذكرِهم[٣] تتفـرَّجُ الـلأواءُ والأزمـاتُ

٣٤- قـومٌ بهـم سارَتْ أحاديثُ النوى[٤] مـنهم لكـلِّ الأكـرمين سَراةُ

٣٥- مَلكـوا الفـضائلَ والعـلاءَ فكـلُّ مـا قـد نـالَ أربـابَ العـلا فَـضلاتُ

٣٦- دَرجـوا وأحيـا نجلُهُـم فَعَلَاتِهِـم فحياتُـهُ للمَكْرُمـاتِ حيـاةُ

٣٧- أدعـو أبـا العبـاسِ عطفَـكَ مُعلنًـا ولديـه يُـسْعَفُ بـالجوابِ دُعـاةُ

---

(١) في الأصل: فما لج لقائنا.

(٢) في الأصل: المعارف والعاروف. ولعلّ المثبت هو الصواب.

(٣) نَسَبُ ابن خلكان يرجع إلى آل برمك المشهورين. انظر فوات الوفيات ١/ ١١٤.

(٤) كذا في الأصل، ولعلّها: أحاديث الورى.

٣٨- مـا لي جُفيـتُ ومـا جنيـتُ وطالما   قـد نـالَ عطفَـكَ بـالنَّوالِ جنـاةُ

٣٩- أصـديتني بالـصدِّ منـك ولم يـزلْ   يَـروي الـورى عـذبٌ لـديك فـراتُ

٤٠- ورددتنـي في حاجـةٍ مـا إن لهـا[1]   خَطَـرٌ إذا مـا عُـدَّتِ الحاجـاتُ

٤١- كـم رمتُهـا بـشفاعةٍ ووسـائلٍ   بأقلِّهـا تَتيَـسَّرُ الطَّلبـاتُ

٤٢- فتعـذَّرَتْ حتَّـى كـأنّي رمـتُ مـا   لا تُـستطاعُ[2] بلوغَـه العزمـاتُ

٤٣- من غـيرِ ما عُـذرٍ سوى إهمال مَـنْ   يَرعـى المـودَّةَ إذ تـضيعُ رعـاةُ[3]

٤٤- وإذا منعـتَ مـن المـدارسِ مَـسكنًا   فليبـكِ فـضلي حُـسَّدٌ وعـداةُ

٤٥- يـا سـيدَ الفُـضلاء يـا بحـرَ النَّـدى   نظمـي قـصائدَ مَدْحـهِ حَـبِراتُ

٤٦- أيجيـزُ فـضلُكَ أن أُرى مُتبَوِّئـاً[4]   خانًـا ولـيس يليـقُ لي الخانـاتُ؟

٤٧- وبَقِيـتَ مـا اخـترتَ البقـاءَ بدولـةٍ   أبـدًا تُنـالُ بظلِّهـا الخـيراتُ

٤٨- وَلْيَهْنِـكَ العـامُ الجديـدُ فإنَّـه   لبلـوغِ مـا تختـارُهُ مِيقـاتُ

* * *

---

(١) في الأصل: وردتني في حاجةٍ.

(٢) كذا الأصل، ولعله: لا تستطيع.

(٣) في الأصل: إذا تضيع.

(٤) في الأصل: يتجيز... أرى مبثوثًا.

- الحاء -

- ٧٤٣ -

وله ممَّا نقلتُه من خطِّه [من الطويل][(١)]:

١- لعـرفِكُمُ في كـلِّ شـارقةٍ نفـحُ ... لنار اشتياقي منه في كبدي لفـحُ

٢- وبالـسفحِ مـنكم بـارقٌ متـألِّقٌ ... لسحبِ جفوني كلَّما شمتُهُ سفحُ

٣- وبـالمنحنى ربـعٌ قـديمٌ يـدُ الـبِلى ... تُجـدِّدُ أحـزاني عليـه بـما تَمْحُـو[(٢)]

ومنها أيضًا:

٤- علامَ ترى للبيـنِ عيسًا طلائحًا ... ولمَّا يلحْ لي منكُمُ البانُ والطَّلحُ

٥- أَبيتُ أشيمُ البرقَ من نحو أَرضِكُمْ ... فمِنْ ومضِهِ لمعٌ ومِنْ ناظري لمحُ

٦- واستشرحُ النَّكباءَ عنكم صبابةً ... رموزَ حديثٍ عند قلبي لها شرحُ

٧- وحقِّكمُ ما قـرَّحَ الـدَّمعُ نـاظري ... ولا مسَّني للبين من بعدكم قَرْحُ

٨- وكيف ولم يـبرحْ فـؤاديَ بعـدَكُمْ ... يحـلُّ بـدارٍ قـد أقمـتم بهـا بـرحُ

٩- وحبُّكم كالشمس في أُفْقِ باطني ... فمغربُـهُ ليـلٌ[(٣)] ومقبوضُـهُ صـبحُ

١٠- فحتّـامَ أستـسقي الحَيـا لـديارِكُم ... وفي سُحبِهِ شحٌّ وفي ناظري سمحُ

* * *

(١) ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٤١٠.

(٢) في الذيل: ما يمحو.

(٣) في الذيل: فمغربه ليلاً.

- ٧٤٤ -

ابن إسرائيل [من الطويل](١):

١ - وقُلْتُ: شهودي في هواك كثيرةٌ ... وأَصدقُها قلبي ودمعيَ مسفوحُ

٢ - فقال: شهودٌ ليس يُقبَلُ قولُها ... فدمعُكَ (مقذوفٌ) وقلبُكَ (مجروحُ)

* * *

- الدال -

- ٧٤٥ -

وقال [من الطويل](٢):

١ - أسيِّدَ أملاكِ الزَّمانِ بأسرِهِمْ ... تنجَّزتَ من نصر الإله وعودَهُ

٢ - فلا زالَ مولانا يبيحُ حمى العدا ... ويُلبِسُ أسلابَ الملوك عبيدَهُ

* * *

- ٧٤٦ -

وقال [من الطويل](٣):

١ - ونادَمَنَا فيها غزالٌ لحُسْنِهِ ... جميعُ ملاحِ الكائنات عبيدُ

---

(١) تزيين الأسواق ٢/ ٩٤، والبيتان ذكرهما الصفدي في الوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٠، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ٣٩٣ لمحمد بن عباس عماد الدين الدنيسري.

(٢) تقدم البيتان مع خبرهما برقم (٧٣٧).

(٣) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤.

٢- غريرٌ سقَتْ أعطافَهُ خمرةُ الصبا   فأعطافُهُ مثلُ الغصونِ تميدُ

* * *

- ٧٤٧ -

وقال [من الطويل][1]:

١- وحقِّكَ ما شوقي كشوقٍ عرفتُهُ   ولا ذا الهوى من جنسِ ما كنتُ أَعهدُ

٢- فلا يُنكرِ التخليدَ في النار مؤمنٌ   فإنّي في نارِ الغرامِ مُخَلَّدُ

* * *

- ٧٤٨ -

وقال [من البسيط][2]:

١- وأَهيفٍ فتَّرَتْ أجفانَهُ سِنَةٌ   وذَبَّلَتْ منه غُصنًا وهو أُملودُ

٢- فقد تعجَّبْتُ من سيفٍ لناظرِهِ   إِذ صار يجرحُ قلبي وهو مغمودُ

* * *

- ٧٤٩ -

قال في بعض المُتولّين الجائرين [من البسيط][3]:

١- يا فاضحَ الدِّينِ والدنيا بسيرتِهِ   وقامعَ العدلِ والإِحسانِ والجودِ

---

(١) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤.

(٢) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤.

(٣) تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٢.

٢- قد ضاقَ ظاهرُ ما في الأَرضِ منك فما ببـاطنِ الأَرضِ مَيْـتٌ غـيرُ محـسودِ

٣- خفّضْ عليك فإِنَّ الناسَ قد أَيِسوا من خُضْرةِ العيشِ في أَيامِكَ السُّودِ

* * *

- ٧٥٠ -

وقال رحمه الله تعالى [من البسيط][1]:

١- رفقًـا حنانيـك بي يـا أَيُّهـا الحـادي وانزل بنجدٍ متى مـا رمـتَ إيجادي

٢- وابلـغْ تحيـةَ مَـنْ أَودى الغـرامُ بـه أهــلَ الكَثِيْــبِ وإلَّا بانَــةَ الــوادي

٣- وقل لها يـا فـدتكِ الـنَّفسُ كيف بـأنْ يُغِيثَ وَصْلُكِ[2] قلب الهائمِ الصَّادي

٤- اطلــتِ مــدَّةَ هــذا الهجــرِ ظالمــةً ما كان أغناكِ عن صدِّي وإِبعـادي

٥- قـد ملّ صـحبي ثَـوائي في منازِلِكُم وطـالَ في عرصـاتِ الـدَّارِ تـردادي

٦- وشــاعَ في الحــيِّ أَنّي مُغــرمٌ بكُــمُ فصرتُ فيكم حديثَ الرَّائحِ الغادي[3]

٧- يــا هــذه وأحاديــثُ المُنــى خُــدَعٌ هل يُنجزُ الدَّهرُ مِنْ لُقيـاك ميعـادي

٨- غادرتِ بالليل دَمعي جَعْفرًا فمتـى أَرى ولو بمنـامي وجهَـكِ الهـادي[4]

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦.

(٢) في الذيل: يغيب اعناك. ولعلّ المثبت هو الصواب.

(٣) في الأصل: الرائح والغادي.

(٤) الجعفر: النهر الجاري؛ وفيه تورية باسم جعفر الصادق رضي الله عنه، و(الهادي) الدَّليل؛ وفيه تورية باسم الإمام الهادي رضي الله عنه.

- ٧٥١ -

وقال [من الكامل][1]:

١- لا يخدعنَّك من عليٍّ لطفُهُ ... وتملّقٌ منه وفرطُ ودادِ

٢- وحذارِ من فتكات هُدبِ جفونِهِ الـ ... ـمرضى فهنَّ حبائل الصَّيَّادِ

* * *

- ٧٥٢ -

وقال [من الكامل][2]:

١- يا ثغرَه المحميَّ [منه] بنابلٍ ... من طرفِهِ وبسالفٍ من خدِّه

٢- وبمشْرفٍ من صدغِهِ وبناظرٍ ... من خاله وبعاملٍ من قدِّه

٣- رفقًا بمغتصَبِ الغرامِ فقد أتى ... خطُّ العذار موقَّعًا في ردِّه

* * *

- ٧٥٣ -

وقال [من الكامل][3]:

١- ....أنَّه لي مُبغضٌ ... .

---

(١) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤.

(٢) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١.

(٣) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤.

٢- لكــن درى أَنَّ البعــادَ يزيــدني   عــزًّا [فعـزَّزَ] مُهجتـي ببعـادِهِ(١)

* * *

- ٧٥٤ -

وقال في الزلزلة [من السريع](٢):

١- ويــومِ قــرٍّ قــد غــدا غيمُــهُ(٣)   يَلـفُّ قـرصَ الـشمسِ في بُـردِهِ

٢- كــأنَّما الأرض وقــد زُلزلَــتْ   تَهتــزُّ للرِّعــدةِ مــن بَــردِهِ

* * *

- الراء -

- ٧٥٥ -

قال أبو المعالي بن إسرائيل [من مجزوء الرجز](٤):

١- وغُــصُنٍ مــن فــضَّةٍ   أَمــسى بتِــبْرٍ مُثمــرا

٢- يَجنــي المِقَــطُّ وردةً   منــه ويُلقِــي عَنْــبَرا

* * *

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك لإتمام المعنى والوزن.

(٢) سرور النفس ٣٢٧، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٩.

(٣) في مسالك الأبصار: قرٍّ بدا غيمُهُ

(٤) سرور النفس ٣٨٧ في أوصاف الشموع وقط الشمعة والفانوس.

- ٧٥٦ -

وله رحمه الله تعالى [من البسيط][1]:

١ - ما سرَّ ناظرَهُ مُذْ غبتُمُ نظرُ ففيم حُكِّمَ فيه الدَّمعُ والسهرُ

٢ - قد كانَ يكفيه هجرانُ الخيالِ له لكنْ قدرتم فلم تُبقوا ولم تذروا

٣ - يا راحلين [و]في أعقابِ ظعنِهِمُ قلبٌ يُقلّبُهُ الأشواقُ والفكرُ

٤ - ما الدارُ بعدَكُمُ داري وإنْ حَسُنَتْ مغنًى ولا أهلُها أهلي وإن كثروا

* * *

- ٧٥٧ -

وقال [من الكامل][2]:

١ - لم أَنسَ لقلقةً رماها شاطرٌ[3] سجدَتْ لشدَّةِ بطشِهِ الشطَّارُ

٢ - فكأنَّما أَهوتْ تُقبِّلُ رجلَهُ لَمَّا ارتمتْ بجمالِه الأبصارُ

٣ - لم ترضَ أن سجدَ الرجالُ لحُسنِهِ حتى لقد سجدَتْ له الأطيارُ

* * *

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٤.

(٢) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣.

(٣) في الأصل: لغلغة. واللقلقة: مؤنث طائر اللقلق.

- ٧٥٨ -

وقال [من الطويل][(١)]:

١- شـبيهُكَ بـدرٌ في الـسماءِ محلُّـهُ وكنتُ إِذا ما غبـتَ آنسُ بالبـدرِ

٢- فقد حجبَ البـدرَ المنـيرَ سحابُهُ فجارَ عليَّ الغيمُ أيضًا مع الـدهرِ

* * *

- ٧٥٩ -

وقال نجم الدين بن إسرائيل يصف الموز [من مشطور الرجز][(٢)]:

١- أَنْعَـتُ لي مـوزًا شـهيَّ المنظـرِ[(٣)] مُستحكِمَ النُّضجِ لذيـذَ المخبـرِ

٢- كأنَّـه في جلـدِهِ المعـصفرِ[(٤)] لفَّـاتُ زُبْـدٍ عُجِنَـتْ بـسُكَّرِ

* * *

- ٧٦٠ -

وقال في رئيس بلغه شكره [من السريع][(٥)]:

١- يـا سـيِّدًا قلَّـدني شـكرَهُ لـستَ بمحمـودٍ عـلى شـكري

(١) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢.

(٢) نهاية الأرب ١١/ ١٠٨، حسن المحاضرة ٢/ ٤٣٣.

(٣) في حسن المحاضرة: أنعتُهُ موزًا.

(٤) في حسن المحاضرة: كأنَّ تحت جلده.

(٥) كتاب المقفّى الكبير ٥/ ٧٠٩.

٢- ذلــك خلــقٌ منــك تــأتي بــه   مــن غــيرِ مــا قــصدٍ ولا فكــرِ

٣- لـست تطيـقُ الكـفَّ عـن فعلِـهِ   مَـنْ يمنـعُ الـسُّحبَ مـن القطـرِ

* * *

- ٧٦١ -

قال ابن إسرائيل في الجلّاسة والقنديل [من الخفيف][1]:

١- ربَّ ليـلٍ قطعـتُ مـا بـين قطريـ   ـــهِ غريقًــا في لُجَّـــةِ الأفكـــارِ

٢- ومُعينــي عــلى سُــهاديَ كــأسٌ   مـن زجـاجٍ أرقُّ مـن أشـعاري

٣- قــد أحــاطَ الهــواءُ منــه بــماءٍ   وعــلى المــاءِ فيــه كوكــبُ نــارِ

٤- فـتراه في حُسْنِ سوسـنة بيـضا   ءَ مــن تحــت زهــرةٍ مــن بهــارِ

٥- وعليــه بالزيــتِ طــوقٌ رقيــقٌ   هـــو فيـــه كمعـــصمٍ في ســـوارِ

* * *

- الزاي -

- ٧٦٢ -

وقال [من الكامل][2]:

١- ديبــاجُ خــدِّكَ بالعــذارِ مُطــرَّزُ   وشبيهُ حُسنك في البرايا معجزُ

٢- وبوجهك الوردُ النَّضير فوردُهُ الـ   ـــمحمرُّ بــالآسِ الجنــيِّ مغــرَّزُ

(١) سرور النفس ٣٩٢.

(٢) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢.

- السين -

- ٧٦٣ -

وقال [من الطويل][1]:

١- ونشوان يجلو البدرَ من حُسْنِ وجهه   علينـــا قـــضيبٌ.............[2]

٢- عـلى ثغـرِهِ خـالٌ مـن النـدِّ أسـودُ   ولا عجبٌ أن يحفظَ الثغرَ حـارسُ

* * *

- ٧٦٤ -

وقال [من الكامل][3]:

١- يـا مُخجـلَ الظبـي الغريـرِ بطرفِـهِ   ولعطفِهِ عطف القضيبِ المـائسِ

٢- لـو لم يكـنْ بـستانُ خـدِّك كـاملاً   ما كـان فيـه الخـالُ أكـبرَ حـارسِ

* * *

(١) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢.

(٢) في الأصل بياض، ولعلّه: علينا قضيب في المودّة مائسُ.

(٣) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢.

- العين -

- ٧٦٥ -

وحضرنا في بستانٍ للشيخ سيف الدين [علي بن أبي علي الآمدي] بأرض المِزّة بدمشق بعد موته مع جماعةٍ من أصحابه، وفينا نجم الدين ابن إسرائيل، فكتب على ساريةٍ تحت عريشٍ، كان كثيرًا ما يجلس الشيخ سيف الدين رحمه الله إليها حين يُقرأ عليه العلم [من السريع][1]:

١- يا مَربعًا قلبي له مَربعُ ... جادكَ غَيثٌ أَبدًا يَهمَعُ

٢- عهدي بمغناك وفي أُفْقِهِ ... شمسُ المَعالي والحِجَى تطلُعُ

٣- وكنت غِمد السيف حتى قضَى ... والغِمدُ بعدَ السيفِ لا يقطعُ

* * *

- القاف -

- ٧٦٦ -

وقال من أبيات [من الكامل][2]:

١- يا واحدَ الحُسنِ الذي لولا الجفا ... ما عاقَهُ عنّي العشيَّةَ عائقُ

٢- أنت الأميرُ على المِلاحِ بأسرِهم ... وعليك من قلبي لواءٌ خافقُ

* * *

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٤٤-٣٤٥.

(٢) المقتطف من أزاهر الطرف ١٠٠، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٤، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٧.

- ٧٦٧ -

قال ابن أبي حجلة: ومما ينخرط في هذا السلك (في عَوْدِ المحبِّ كالخِلال) ما وصفت به الشعراء الخصر من النحول، وقد بالغ ابن إسرائيل فيه حيث قال: [من الكامل](١):

١- واهًا على الخصرِ الرَّقيقِ وإنَّما قطعَ الطَّريقَ حديثُهُ الموثوقُ
٢- خصرٌ أُديرَ عليه معصمُ قُبْلَةٍ فكأنَّ تقبيلي له تعنيقُ

* * *

- ٧٦٨ -

قال أبو المعالي ابن إسرائيل [من مجزوء الكامل](٢):

١- وطفاء غادرتِ الغديـ ـرَ بصوبها المتدفِّقِ
٢- وكأنَّما أبدى الحبا بُ بمائه المُترقرقِ
٣- دررًا مُجوَّفةً نُثِرْ نَ على فراشٍ أزرقِ

* * *

(١) ديوان الصبابة لابن أبي حجلة بهامش تزيين الأسواق ٢/ ٢٦.

(٢) سرور النفس ٢٢٨ باب في السحاب الثقال والمطر.

- اللام -

- ٧٦٩ -

ومن شعره [من الكامل][1]:

١- يـا هـاجري ولـه خيـالٌ واصِـلُ   أتراك تسمع بعض ما أَنا قائِلُ
٢- ما كان ذنبي حينَ خُنْتَ مودّتي   وهجرتَني ظلـمًا وهجـرُكَ قاتـلُ
٣- أصبحتَ تَظلمُني وظَلمُك باردٌ   وتميـل عـن وصـلي وقـدُّك مائـلُ
٤- وأراكَ مُقـتربَ الزمـان وبيننـا[2]   بجفَاك يا أملَ النُّفـوسِ مَراحِـلُ
٥- أصبحتُ من ذهبيّ خدِّك في غِنًى   عـمّا سِـواه فلِـمْ عـذارك سـائِلُ
٦- ديـوانُ حبِّـك فيـه طرفُـك نـاظرٌ   والصَّبرُ مصروفٌ وسُقمي حاصِلُ
٧- وعـذارُ خـدِّكَ بـالغرامِ موقّـعٌ   وهَـواك مُـستَوفٍ وقـدّك عامـلُ
٨- أذكـى الـصِّبا نـارَ الجـمالِ بخـدّه   فلـذاك نـرجسُ ناظرَيْـه ذابـلُ

* * *

- ٧٧٠ -

كان إبراهيم بنُ عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي شمس الدين (٦١١-٦٨٦هـ) خطيبُ جامع التوبة ظاهر دمشق يتكلّمُ بكلامٍ مسجوعٍ يُشبهُ سجعَ الكهَّان، ويدّعي أنه يُلقى إليه من الجنِّ، ويتعانى الوعظَ، فكان فيه منحطَّ

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٣، الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٤.

(٢) في ذيل مرآة الزمان: مقترب المزار.

الرُّتبة، ويترفَّعُ في المجالس بسبب والده عزِّ الدين شيخِ الإسلام، فقال النجم بن إسرائيل في ذلك [من المجتث][(1)]:

١- تــصَدَّر البطرخـــلُّ   وهـــو الأقـــلُّ الأذلُّ
٢- فـلا رعـى اللهُ شـيخًا   بــه علينـــا يـــدلُّ

وكان الشمس يُنبز بالبطرخل وغيره من هذا الجنس.

* * *

- ٧٧١ -

وقال [من الخفيف][(2)]:

١- صَرَفَتْنِيْ عنكُم صُروفُ الليالي   وأنابَــتْ بفرقــةٍ مــن وصــالي
٢- فَتَأَلَّـــتُ والـــذي يُحـــدث الآ   لام طُـــرًّا تفَـــرُّقُ الاتـــصالِ

* * *

- النون -

- ٧٧٢ -

قال ابن إسرائيل [من الكامل][(3)]:

١- وتجمَّعَـتْ فـإِذا الرِّيـاحُ أَثرنَهـا   رفعــتْ إلى أُفـقِ الـسماءِ دُخانـا

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٧.

(٢) المقفّى الكبير ٥/ ٧٠٩.

(٣) سرور النفس ٣٢٣ في الرياح (الإعصار).

وله، مما نقلتُهُ من خطِّه [من الكامل][1]:

١ - أقوتْ معالِمُهُمْ وخَفَّ قطينُ ... ونأوا فطارَ فؤادُهُ المحزونُ

٢ - صبٌّ يلومُ العيسَ في قطع الفلا ... بهمُ وحاديهم [لديهِ] حنينُ[2]

٣ - يا برقُ إنّ أهلّ شأنُ ربوعِهِم[3] ... هَمَلَتْ لها من ناظِريه شُؤونُ

٤ - ما قيَّدَ الأَظعانُ مهجةَ نفسِهِ ... إلَّا ليُطْلَقَ دمعُهُ المسجونُ

٥ - ظعنٌ هَتكْنَ الليلَ حينَ سرينَهُ ... وخِبَاؤُهُنَّ عن العيونِ مَصونُ

٦ - حُجِّبْنَ بالأَشباه، وهي: ذوابل ... ومعاطف وصوارم وجفون

٧ - وجَزَعْنَ نقبَ المُنحنى فتأرَّجَتْ ... بنسيمِهنَّ أجارعٌ وحُزونُ

٨ - ولقد وقفنا للوداع عشيَّةً ... وعلى مُلاحظةِ العيونِ عيونُ

٩ - أبكي الدِّما بين الذَّوابل شُرَّعًا ... وكأنَّني في ناظريَّ طعينُ

١٠ - يا جيرتي بلِوَى الأَراكِ دَنا النَّوى ... وعليكُمُ للمُستهامِ دُيونُ

١١ - ما كنتُ أَعلمُ أَنَّ عهد فَتاتِكم ... مينٌ ولا أنَّ الفراقَ مَنُونُ

١٢ - بِنتم فأَخفاني الأسى من بَعدِكُم ... سقمًا فما أنا لا أكادُ أبينُ

١٣ - عجبًا لطرفي كيف لم يجئِ الكَرى[4] ... فيه وماءُ الدَّمعِ منه مَعينُ

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٠.

(٢) في الأصل منه حنين.

(٣) كذا في الأصل، ولعلّه: يا برق إن أهملت شأن ربوعهم.

(٤) وَرَّى في البيت بالكَرَى وهو ضرب من الطيور عن الكرى وهو النوم.

- الواو -

- ٧٧٤ -

قال يخاطب شريفًا أتى مصرَ فنزل باللؤلؤة[1] [من السَّريع][2]:

١- يــابن رســول الله لم أدرِ ذا الــ   أمــرِ الــذي جئـتَ بـه مـاهُوَهْ

٢- عهــديَ بــاللؤلؤِ في بحــرِهِ   وأنــتَ بحــرٌ حــلَّ في لؤلــؤهْ

* * *

- ٧٧٥ -

وقال يذكر أنابيبَ بركةٍ تُصعد الماء عاليًا، ثم تُحَدِّره نجومًا، وتوشِّيه في جلباب اللُّجةِ الزرقاء رقومًا، وهو [من البسيط][3]:

١- تَرقـى أنابيبُهـا بالمـاءِ مُـصْعِدةً   حتَّى تفوتَ صعودًا طَرْفَ رائيها

٢- تحكي رماحَ لُجينٍ طالَ شامخُها   قبَّ السماءِ رشاشٌ من عواليها

* * *

---

(١) أقول: واللؤلؤة: من القصور المعدودة بالقاهرة عند باب القنطرة، بناها الظاهر لإعزاز دين الله العُبيدي، وكان نزهةَ الفاطميين. النجوم الزاهرة ٤/ ٤٦، ٢٥٤.

قال محقق النجوم الزاهرة: هي منظرة اللؤلؤة ومحلّها اليوم مدرسة الفرير التي بشارع الشعراني البراني على رأس شارع الخرنفش بقسم الجمالية.

(٢) مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨.

(٣) مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨.

مستدرك الدوبيتات

- ٧٧٦ -

وقال [دوبيت][1]:

١- يا ألطفَ من سلافةِ الصهباءِ   خَلْقًا وأرقَّ من زلال الماءِ

٢- جسمًا وأعزَّ مَنْ على الغبراء   قدرًا لقدِ احتكمت في مَعْنائي

* * *

- ٧٧٧ -

وما أحلى قول نجم الدين بن إسرائيل دوبيت[2]:

١- قد بالغ في حديثِهِ بالمَيْنِ   من قالَ: رأيتُ مثلَهُ بالعينِ

٢- ما يبصرُ مثلَهُ سوى ذي حَوَلٍ   من حيث يَرى الواحدَ كالإثنينِ

* * *

(١) تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣.

(٢) الغيث المسجم ١/ ١٤٢.



الفهارس العامة

فهرس مقاطع ابن سوار

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١	١	٢/ أ	٢		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٦
٢	٢	٣/ أ	٤	١٣/ أ	
٣	٣	٨٣/ ب	١٧٠+٣٠٩		فوات الوفيات ٣/ ١٠
٤	٤	٨٣/ ب	١٧٠+٣٣٤	٣٠/ ب	فوات الوفيات ٣/ ٣٨٩، الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٥
٥	٥	٤/ ب	٧+٣٢٩		المقصد الشريف: ٣٥، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٧، تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٩، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤، البداية والنهاية ١٥/ ٤٧١، لسان الميزان ٧/ ١٩١
٦	٦	٧/ ب	١٣+٣٢٦		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٢٢، تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥١، عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨

(٣) في (ب): آخرها.

(٤) في (ج): من البيت ٤٤ إلى نهايتها.

(٥) في (ج): من البيت ١-٣٣.

(٦) في (ج): من البيت ٤٢-٥٣.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٧	٧	١٢/أ	٢١	٥٧/أ	
٨	٨	١٠/ب	١٩	٤٤/أ	تاريخ الإسلام ١٥/٣٤٨
٩	٩	١٢/ب	٢٣	٤٥/ب	
١٠	١٠	١٣/ب	٢٤	٣٠/أ	
١١	١١	١٣/ب	٢٥	٤٦/أ	
١٢	١٢	١٤/أ	٢٥+٣٢٥	٣٧/ب	
١٣	١٣	١٤/ب	٢٦	٧٦/أ	
١٤	١٤	١٥/أ	٢٧	٣٣/أ	روضة الأدب ١٢٠
١٥	١٥	١٥/ب	٢٨	١٢/أ	
١٦	١٦	١٦/أ	٢٩	٤٦/ب	
١٧	١٧	١٦/ب	٣٠	٥/أ	
١٨	١٨	١٧/أ	٣١		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٨
١٩	١٩	١٧/ب	٣٢		
٢٠	٢٠	١٨/أ	٣٣		
٢١	٢١	١٨/ب	٣٤		
٢٢	٢٢	١٩/أ	٣٤	٦٩/ب	
٢٣	٢٣	١٩/ب	٣٦	٤٩/أ	ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٩
٢٤	٢٤	١٩/أ	٣٥	٤٩/ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٢٥	٢٥	-	٣١٣	٥٠/أ	
٢٦	٢٦	٢٠/أ	٣٧		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٧
٢٧	٢٧	٢٠/ب	٣٧		
٢٨	٢٨	٢٠/ب	٣٨		
٢٩	٢٩	٢١/أ	٣٨		
٣٠	٣٠	٢٠/ب	٣٧		
٣١	٣١	٢١/أ	٣٩		
٣٢	٣٢	٢١/ب	٤٠		
٣٣	٣٣	٢١/ب	٤٠+٣٠١	٢٩/ب	عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٩، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٥، شذرات الذهب ٧/ ٦٢٦
٣٤	٣٤	٢١/أ	٣٨	٧/أ	
٣٥	٣٥	-	-		
٣٦	٣٦	٢٢/أ	٤٠		
٣٧	٣٧	٢٢/ب	٤١		
٣٨	٣٨	٢٢/ب	٤٢		
٣٩	٣٩	٢٣/أ	٤٢	٢١/أ	

(٣٠) في (ب) و(ج): ليس فيهما البيت الأول.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٠	٤٠	٢٣/ ب	٤٣	٢٤/ ب	ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٢، عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٧، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٥، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٩
٤١	٤١	٢٤/أ	٤٤	١٤/أ	ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٦، البداية والنهاية ١٥/ ٤٧٠
٤٢	٤٢	٢٤/أ	٤٥		
٤٣	٤٣	٢٤/ ب	٤٥	١١/أ	
٤٤	٤٤	٢٤/ ب	٤٦	٣٤/ ب	
٤٥	٤٥	٢٤/ ب	٤٦	٦٤/أ	
٤٦	٤٦	٢٥/أ	٤٧	١٩/ ب	
٤٧	٤٧	٢٥/ ب	٤٧	٦٤/ ب	فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦
٤٨	٤٨	٢٥/ ب	٤٨	٤١/ ب	
٤٩	٤٩	٢٦/أ	٤٩	١٩/ ب	
٥٠	٥٠	٢٦/ ب	٥٠	٣/أ	
٥١	٥١	٢٧/ ب	٥٢	٩/أ	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٥٢	٥٢	٢٧/أ	٥١	٦٤/ب	
٥٣	٥٣	٢٧/ب	٥٢	٥٣/ب	
٥٤	٥٤	٢٨/أ	٥٣	١١/أ	
٥٥	٥٥	٢٨/أ	٥٣	٩/ب	
٥٦	٥٦	٢٨/ب	٥٤	٤٢/أ	
٥٧	٥٧	٢٨/ب	٥٤	٢٠/أ	
٥٨	٥٨	-	٣٣٠	٢٠/ب	
٥٩	٥٩	٢٩/أ	٥٥	٢٠/أ	
٦٠	٦٠	٢٩/أ	٥٦	١١/ب	
٦١	٦١	٢٩/ب	٥٦		
٦٢	٦٢	٢٩/ب	٥٧		
٦٣	٦٣	٣٠/أ	٥٧		
٦٤	٦٤	٣٠/أ	٥٨		
٦٥	٦٥ =١٠٨		-		
٦٦	٦٦	٣٠/أ	٥٨	٦٨/ب	
٦٧	٦٧	٣٠/ب	٥٨	٢٥/أ	
٦٨	٦٨	٣٠/ب	٥٨	٢/أ	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٩	٦٩	٣٠/ ب	٥٨	٧١/ ب	ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٣، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨، عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٨، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦، الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٥، شذرات الذهب ٧/ ٦٢٦
٧٠	٧٠	٣٠/ ب	٥٩	٦٠/ أ	
٧١	٧١	٣١/ أ	٥٩		
٧٢	٧٢	٣١/ أ	٥٩		
٧٣	٧٣	٣١/ ب	٦٠	٢٨/ أ	
٧٤	٧٤	-	-		
٧٥	٧٥	٣١/ ب	٦١		
٧٦	٧٦	٣٢/ أ	٦٢		
٧٧	٧٧	٣٢/ ب	٦٣		
٧٨	٧٨	-	-		
٧٩	٧٩	٣٣/ أ	٦٤+٣١٨	٣٧/ أ	
٨٠	٨٠	٣٣/ ب	٦٥		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦، عيون التواريخ ٢١/ ٢١٢

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٨١	٨١	٣٤/أ	٦٦		
٨٢	٨٢	٣٤/أ	٦٧		عيون التواريخ ٢١/ ٢١٣، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٨٣	٨٣	٣٥/أ	٦٨	٢/أ	
٨٤	٨٤	٣٥/ ب	٧٠	٣٩/أ	
٨٥	٨٥	٣٦/أ	٧١		
٨٦	٨٦	٣٦/أ	٧١	٧١/أ	
٨٧	٨٧	٣٦/ ب	٧١	٥٩/ ب	
٨٨	٨٨	٣٦/ ب	٧٢	١٧/ ب	
٨٩	٨٩	٣٦/ ب	٧٢	٧١/أ	
٩٠	٩٠	٣٦/ ب	٧٢	٦٠/أ	
٩١	٩١	٣٧/أ	٧٣	٦٠/ ب	
٩٢	٩٢	٣٧/ ب	٧٤	١٧/أ	
٩٣	٩٣	٣٧/ ب	٧٤	٣٢/أ	
٩٤	٩٤	٣٧/ ب	٧٣	٧١/أ	
٩٥	٩٥	٣٧/ ب	٧٤	٦٠/أ	
٩٦	٩٦	-	٣١٤	٦١/أ	
٩٧	٩٧	٣٧/ ب	٧٤	٣٩/ ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٩٨	٩٨	-	٢٩٩	١٧/ب	
٩٩	٩٩	٣٨/أ	٧٥	٣٩/أ	
١٠٠	١٠٠	٣٨/ب	٧٦		
١٠١	١٠١	٣٩/أ	٧٦	٦١/ب	
١٠٢	١٠٢	٣٨/ب	٧٦	١٨/أ	
١٠٣	١٠٣	٤١/ب	٣٠٥+٨٢	٣٦/أ	
١٠٤	١٠٤	٣٢/أ	٦٢	٥٣/أ	
١٠٥	١٠٥	٣٢/ب	٦٣		
١٠٦	١٠٦	٣٩/أ	٧٧	٣٥/أ	
١٠٧	١٠٧	٣٩/ب	٣١٥+٧٨	١٨/ب	
١٠٨	١٠٨	٤٠/أ	٧٩	١٩/أ	
١٠٩	١٠٩	٤٠/ب	-	٦٧/ب	
١١٠	١١٠	٤١/أ	٨١	٦٥/ب	
١١١	١١١	٤٢/ب	٨٣	٦٥/ب	
١١٢	١١٢	٤٣/أ	-		
١١٣	١١٣	-	٢٩٩	٢٣/ب	
١١٤	١١٤	-	٢٩٨	٤/ب	
١١٥	١١٥	١٠٢/ب	٣٢٧+٢١٥	٦٧/أ	

(١١٥) مخمس.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١١٦	١١٦	١٠٣/أ	٢١٦	٤٣/ب	
١١٧	١١٧	١٠٤/أ	٢١٨	٤٧/أ	
١١٨	١١٨	١٠٤/أ	٢١٨	٥٨/أ	
١١٩	١١٩	١٠٤/أ	٢١٩		
١٢٠	١٢٠	١٠٤/أ	٢١٩		
١٢١	١٢١	١٠٤/ب	٢٢٠		
١٢٢	١٢٢	١٠٥/أ	٢٢٠	١٧/أ	
١٢٣	١٢٣	١٠٥/أ	٢٢٠		
١٢٤	١٢٤	١٠٥/أ	٢٢٠	٣/أ	
١٢٥	١٢٥	١٠٥/أ	٢٢١	٧١/أ	
١٢٦	١٢٦	١٠٥/ب	٢٢١+٣٣٥	٣٢/أ	
١٢٧	١٢٧	١٠٥/ب	٢٢١+٣٣٥	٣٧/أ	
١٢٨	١٢٨	١٠٥/ب	٢٢٢	٧٤/ب	
١٢٩	١٢٩	١٠٦/أ	٢٢٢+٣٠٧	٦١/ب	
١٣٠	١٣٠	١٠٦/أ	٢٢٣	٩/أ	
١٣١	١٣١	١٠٦/ب	٢٢٣	٤٠/أ	
١٣٢	١٣٢	١٠٦/ب	٢٢٣	٤٠/ب	
١٣٣	١٣٣	١٠٦/ب	٢٢٤	٦٢/أ	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١٣٤	١٣٤	١٠٧/أ	٢٢٤	٤٠/ب	
١٣٥	١٣٥	١٠٧/أ	٢٢٥	٦٢/أ	
١٣٦	١٣٦	١٠٧/ب	٢٢٦	٤١/أ	
١٣٧	١٣٧	-	-		
١٣٨	١٣٨	١٠٨/أ	٢٢٦+٣١٢	٣٥/ب	
١٣٩	١٣٩	١٠٨/ب	٢٢٧	١٠/ب	
١٤٠	١٤٠	١٠٨/ب	٢٢٨	٦٣/أ	تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٨، لسان الميزان ٧/ ١٩١
١٤١	١٤١	١٠٩/أ	٢٢٩	٣/أ	
١٤٢	١٤٢	١٠٩/ب	٢٢٩+٣٠٣	٥٢/أ	
١٤٣	١٤٣	١٠٩/ب	٢٣٠		
١٤٤	١٤٤	١٠٩/ب	٢٣٠	٣٧/أ	
١٤٥	١٤٥	١١٠/أ	٢٣٠	٤١/أ	
١٤٦	١٤٦	١١٠/أ	٢٣٠	٣٠/ب	
١٤٧	١٤٧	١١٠/أ	٢٣٠	٢/أ	تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣
١٤٨	١٤٨	١١٠/أ	٢٣١	١٨/أ	
١٤٩	١٤٩	١١٠/ب	٢٣١	١٨/ب	
١٥٠	١٥٠	١١٠/ب	٢٣١	٦٣/أ	عيون التواريخ ٢١/ ٢١٤

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١٥١	١٥١	١١١/أ	٢٣٣	٣/أ	
١٥٢	١٥٢	١١١/ب	٢٣٤	٥٢/ب	
١٥٣	١٥٣	١١٢/أ	٢٣٥+٣٣٧	٤١/ب	
١٥٤	١٥٤	١١٢/أ	٢٣٥	٢٣/ب	
١٥٥	١٥٥	١١٢/ب	٢٣٦		عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥
١٥٦	١٥٦	١١٢/ب	٢٣٦		
١٥٧	١٥٧	١١٢/ب	٢٣٦		
١٥٨	١٥٨	١١٣/أ	٢٣٧		
١٥٩	١٥٩	١١٣/أ	٢٣٧	١١/ب	
١٦٠	١٦٠	١١٣/ب	٢٣٨		
١٦١	١٦١	١١٤/أ	٢٣٨		
١٦٢	١٦٢	١١٤/أ	٢٣٩		
١٦٣	١٦٣	١١٤/ب	٢٤٠		
١٦٤	١٦٤	١١٥/أ	٢٤١	٥٦/أ	
١٦٥	١٦٥	١١٥/ب	٢٤٢		
١٦٦	١٦٦	١١٥/ب	٢٤٢		
١٦٧	١٦٧	١١٦/أ	٢٤٣		
١٦٨	١٦٨	-	-		

(١٦٨) زجل.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١٦٩	١٦٩	-	٣٢٥	٢٨/ ب	
١٧٠	١٧٠	-	-		
١٧١	١٧١	١١٦/ ب	٢٤٤+٣٢١	٣٢/ ب	تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٤٧، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٤، الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٤، لسان الميزان ٧/ ١٩٠
١٧٢	١٧٢	١١٦/ ب	٢٤٤		
١٧٣	١٧٣	١١٧/ أ	٢٤٥	٧٠/ ب	
١٧٤	١٧٤	١١٧/ أ	٢٤٦	١٦/ ب	
١٧٥	١٧٥	١١٧/ ب	٢٤٦		
١٧٦	١٧٦	١١٨/ أ	٢٤٧		
١٧٧	١٧٧	١١٨/ أ	٢٤٧	٥٠/ ب	
١٧٨	١٧٨	١١٨/ أ	٢٤٨		
١٧٩	١٧٩	١١٨/ ب	٢٤٨		
١٨٠	١٨٠	١١٨/ ب	٢٤٩		
١٨١	١٨١	١١٨/ ب	٢٤٩		

(١٦٩) في (ج): الأبيات ٧-١٠.

(١٧١) البيت الأول والثاني ليسا في (ب).

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١٨٢	١٨٢	١١٩/أ	٢٤٩		
١٨٣	١٨٣	١١٩/أ	٢٥٠		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٤ البداية والنهاية ١٥/ ٤٧١
١٨٤	١٨٤	١١٩/ب	٢٥٠		
١٨٥	١٨٥	١٢٠/أ	٢٥١		
١٨٦	١٨٦	١٢٠/أ	٢٥٢		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٧
١٨٧	١٨٧	١٢٠/ب	٢٥٣		
١٨٨	١٨٨	١٢١/أ	٢٥٣		
١٨٩	١٨٩	١٢١/أ	٢٥٤	٣٢/أ	
١٩٠	١٩٠	١٢١/ب	٢٥٥		
١٩١	١٩١	١٢٢/أ	٢٥٥		
١٩٢	١٩٢	١٢٢/أ	٢٥٦		
١٩٣	١٩٣	١٢٢/أ	٢٥٦		
١٩٤	١٩٤	١٢٢/ب	٢٥٧		
١٩٥	١٩٥	١٢٢/ب	٢٥٧		
١٩٦	١٩٦	١٢٣/أ	٢٥٨		
١٩٧	١٩٧	١٢٣/ب	٢٥٩		مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨
١٩٨	١٩٨	١٢٤/أ	٢٦٠		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
١٩٩	١٩٩	١٢٤/ب	٢٦١		
٢٠٠	٢٠٠	١٢٥/أ	٢٦٢		
٢٠١	٢٠١	١٢٥/أ	٢٦٢		
٢٠٢	٢٠٢	١٢٥/ب	٢٦٣		
٢٠٣	٢٠٣	١٢٦/أ	٢٦٤		المستطرف ٣/ ٨١
٢٠٤	٢٠٤	١٢٦/ب	٢٦٥		عيون التواريخ ٢١/ ٢١١
٢٠٥	٢٠٥				
٢٠٦	٢٠٦	١٢٦/ب	٢٦٥		
٢٠٧	٢٠٧	١٢٧/أ	٢٦٦		سرور النفس ٣٢٧
٢٠٨	٢٠٨	١٢٦/ب	٢٦٦		سرور النفس ٣٢٧
٢٠٩	٢٠٩	١٢٧/أ	٢٦٦	٤٧/ب	
٢١٠	٢١٠	١٢٧/ب	٢٦٧		
٢١١	٢١١	١٢٧/ب	٢٦٧	١٧/ب	
٢١٢	٢١٢	١٢٨/أ	٢٦٨		
٢١٣	٢١٣	١٢٨/أ	٢٦٨	٦٧/ب	
٢١٤	٢١٤	١٢٨/ب	٢٦٩		
٢١٥	٢١٥	١٢٨/ب	٢٦٩		
٢١٦	٢١٦	١٢٩/أ	٢٧٠		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٢١٧	٢١٧	١٢٩/ب	٢٧١	٢٥/أ	
٢١٨	٢١٨	١٣٠/أ	٢٧٢		
٢١٩	٢١٩	١٣٠/أ	٢٧٣		
٢٢٠	٢٢٠	١٣٠/ب	٢٧٤		
٢٢١	٢٢١	١٣١/ب	٢٧٥		
٢٢٢	٢٢٢	١٣١/ب	٢٧٦		
٢٢٣	٢٢٣	١٣٢/أ	٢٧٦		
٢٢٤	٢٢٤	١٣٢/أ	٢٧٦		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٦
٢٢٥	٢٢٥	١٣٢/أ	٢٧٦		
٢٢٦	٢٢٦	١٣٢/ب	٢٧٧		
٢٢٧	٢٢٧	١٣٣/أ	٢٧٩		
٢٢٨	٢٢٨	١٣٣/ب	٢٧٩		
٢٢٩	٢٢٩	١٣٣/ب	٢٨٠		
٢٣٠	٢٣٠	١٣٤/أ	٢٨٠		
٢٣١	٢٣١	٤٣/أ-١٠٤/ب	٨٦		
٢٣٢	٢٣٢	٤٣/ب	٨٦		
٢٣٣	٢٣٣	٤٣/ب	٨٦		
٢٣٤	٢٣٤	٤٣/ب	٨٦		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٢٣٥	٢٣٥	٤٤/أ	٨٧		
٢٣٦	٢٣٦	٤٤/ب	٨٨		
٢٣٧	٢٣٧	٤٤/ب	٨٩		
٢٣٨	٢٣٨				
٢٣٩	٢٣٩	٤٤/ب	٨٩		
٢٤٠	٢٤٠	٤٥/أ	٨٩		
٢٤١	٢٤١	٤٥/ب	٩٠		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٩، عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٧، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٧، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢
٢٤٢	٢٤٢	٤٥/ب	٩١	٣١/ب	
٢٤٣	٢٤٣	٤٦/أ	٩١		
٢٤٤	٢٤٤	٤٦/أ	٩٢		
٢٤٥	٢٤٥	٤٦/ب	٩٢		
٢٤٦	٢٤٦	٤٧/ب	٩٥		
٢٤٧	٢٤٧	٤٨/أ	٩٦		
٢٤٨	٢٤٨	٤٨/ب	٩٧+٣٣٦	٤٧/ب	
٢٤٩	٢٤٩	٤٩/أ	٩٧	٥٨/ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٢٥٠	٢٥٠	٤٩/أ	٩٨	١٤/ب	
٢٥١	٢٥١	٤٩/ب	٩٨		
٢٥٢	٢٥٢	٤٩/ب	٩٩		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٧
٢٥٣	٢٥٣	٥٠/أ	١٠٠		
٢٥٤	٢٥٤	٥٠/ب	١٠٠	١٥/أ	
٢٥٥	٢٥٥	٥١/أ	١٠٢	٨/ب	
٢٥٦	٢٥٦	٥١/أ	١٠٢	١٥/ب	
٢٥٧	٢٥٧	٥١/ب	١٠٣	٢٥/ب	
٢٥٨	٢٥٨	٥٢/أ	١٠٤	٢٦/أ	
٢٥٩	٢٥٩	٥٢/ب	١٠٥	٤٨/أ	
٢٦٠	٢٦٠	٥٢/ب	١٠٥	٦٩/ب	
٢٦١	٢٦١	٥٢/ب	١٠٥	٥٨/ب	
٢٦٢	٢٦٢	٥٣/أ	١٠٦		
٢٦٣	٢٦٣	٥٣/أ	١٠٦		
٢٦٤	٢٦٤	٥٤/أ	١٠٨		
٢٦٥	٢٦٥	٥٤/ب	١٠٩		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١١
٢٦٦	٢٦٦	٥٥/أ	١١٠		
٢٦٧	٢٦٧	٥٥/أ	١١١		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٢٦٨	٢٦٨	٥٥/ ب	١١١		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٧
٢٦٩	٢٦٩	٥٥/ ب	١١١		
٢٧٠	٢٧٠	٥٥/ ب	١١١		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٨
٢٧١	٢٧١	٥٥/ ب	١١١		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٨
٢٧٢	٢٧٢	٥٥/ ب	١١٢		
٢٧٣	٢٧٣	٥٦/ أ	١١٢		
٢٧٤	٢٧٤	٥٦/ أ	١١٢		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٨
٢٧٥	٢٧٥	٥٦/ أ	١١٢		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٨
٢٧٦	٢٧٦	٥٦/ أ	١١٣		
٢٧٧	٢٧٧	٥٦/ أ	١١٣	٣٠/ أ	
٢٧٨	٢٧٨	٥٦/ ب	١١٣	٢٦/ ب	
٢٧٩	٢٧٩	٥٦/ ب	١١٤	١٦/ أ	
٢٨٠	٢٨٠	٥٧/ أ	١١٤	٤٨/ ب	
٢٨١	٢٨١	٥٧/ أ	١١٥	٦٩/ أ	ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٤
٢٨٢	٢٨٢	٥٧/ ب	١١٦		
٢٨٣	٢٨٣	٥٧/ ب	١١٦		
٢٨٤	٢٨٤	٥٨/ أ	١١٧		
٢٨٥	٢٨٥	٥٨/ ب	١١٧		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٢٨٦	٢٨٦	٥٨/ب	١١٨		
٢٨٧	٢٨٧	٥٨/ب	١١٨	٢٦/ب	
٢٨٨	٢٨٨	٥٩/أ	١١٨	٤٨/ب	
٢٨٩	٢٨٩	٥٩/ب	١١٩		
٢٩٠	٢٩٠	٥٩/ب	١١٩		
٢٩١	٢٩١	٥٩/ب	١٢٠		
٢٩٢	٢٩٢	٥٩/ب	٣٣٢+١٢٠	١١/ب	
٢٩٣	٢٩٣	٦٠/أ	١٢٠	٦٥/أ	
٢٩٤	٢٩٤	٦٠/أ	١٢١	٢١/ب	
٢٩٥	٢٩٥	٦٠/ب	١٢٢	٢٢/أ	
٢٩٦	٢٩٦	٦١/أ	١٢٢	٣٢/أ	
٢٩٧	٢٩٧	٦١/أ	١٢٣		
٢٩٨	٢٩٨	٦٢/أ	١٢٤		
٢٩٩	٢٩٩	٦٢/أ	١٢٥	٥٣/ب	
٣٠٠	٣٠٠		٣١٤	٤٢/ب	
٣٠١	٣٠١		٣١٦	٥٤/أ	
٣٠٢	٣٠٢				

(٢٩٩) في (ب) و(ج): الأبيات الثلاثة الأُول فقط.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٣٠٣	٣٠٣				
٣٠٤	٣٠٤				
٣٠٥	٣٠٥				
٣٠٦	٣٠٦				
٣٠٧	٣٠٧				
٣٠٨	٣٠٨		٣١٩	٣/أ	
٣٠٩	٣٠٩		٣٢٤		فوات الوفيات ٣/ ٣٨٨
٣١٠	٣١٠			٣٨/أ	
٣١١	٣١١				
٣١٢	٣١٢	٦٢/ ب	١٢٥		مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨
٣١٣	٣١٣	٦٢/ ب	١٢٦	٣٤/أ	
٣١٤	٣١٤	٦٣/أ	١٢٧	٨/أ	
٣١٥	٣١٥	٦٣/أ	١٢٧		
٣١٦	٣١٦	٦٣/ ب	١٢٨		
٣١٧	٣١٧	٦٣/ ب	١٢٨		
٣١٨	٣١٨	٦٤/أ	١٢٩		
٣١٩	٣١٩	٦٤/ ب	١٣٠	٤/أ	
٣٢٠	٣٢٠				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٣٢١	٣٢١	٦٥/أ	١٣١		
٣٢٢	٣٢٢	٦٥/ب	١٣٢		
٣٢٣	٣٢٣	٦٦/أ	١٣٣		
٣٢٤	٣٢٤	٦٦/ب	١٣٤		
٣٢٥	٣٢٥	٦٧/أ	١٣٥	٢٢/ب	
٣٢٦	٣٢٦	٦٧/ب	١٣٧		
٣٢٧	٣٢٧	٦٧/ب	١٣٧	٤٣/أ	
٣٢٨	٣٢٨	٦٨/أ	١٣٨		
٣٢٩	٣٢٩	٦٨/ب	١٣٩		
٣٣٠	٣٣٠	٦٩/أ	١٣٩		
٣٣١	٣٣١	٦٩/أ	١٤٠		
٣٣٢	٣٣٢				
٣٣٣	٣٣٣				
٣٣٤	٣٣٤				
٣٣٥	٣٣٥				
٣٣٦	٣٣٦	٦٩/ب	١٤٠+٣٣٩	٧٤/ب	

(٣٣١) في (ب) و(ج): نقص بيتين.

(٣٣٦) في (ب)، والقصيدة (١٤٠) من (ج) نقص (٨) أبيات.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٣٣٧	٣٣٧	٦٩/ب	١٤١	٢٣/أ	
٣٣٨	٣٣٨	٦٩/ب	١٤١	٥٤/أ	
٣٣٩	٣٣٩	٧٠/أ	١٤٢		
٣٤٠	٣٤٠	٧٠/أ	١٤٣		
٣٤١	٣٤١	٧٠/ب	١٤٣		
٣٤٢	٣٤٢	٧١/أ	١٤٤		
٣٤٣	٣٤٣	٧١/أ	١٤٥+٣٠٨	٣٨/أ	
٣٤٤	٣٤٤	٥٣/ب	١٠٧		
٣٤٥	٣٤٥	٧١/ب	١٤٦		
٣٤٦	٣٤٦	٧٢/أ	١٤٦		
٣٤٧	٣٤٧	٧٢/ب	١٤٧		
٣٤٨	٣٤٨	٧٣/أ	١٤٨		
٣٤٩	٣٤٩	٧٣/أ	١٤٩	٣٣/أ	
٣٥٠	٣٥٠	٧٣/ب	١٤٩		
٣٥١	٣٥١	٧٣/ب	١٥٠		
٣٥٢	٣٥٢	٧٤/أ	١٥٠		
٣٥٣	٣٥٣	٧٥/أ	١٥٣		المقصد الشريف ٣٥
٣٥٤	٣٥٤	٧٦/ب	١٥٥		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٣٥٥	٣٥٥	٧٧/ أ	١٥٦		
٣٥٦	٣٥٦	٧٧/ أ	١٥٧	٣٣/ ب	
٣٥٧	٣٥٧	٧٧/ ب	١٥٨		
٣٥٨	٣٥٨	٧٧/ ب	١٥٨		
٣٥٩	٣٥٩	٧٧/ ب	١٥٨		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٦
٣٦٠	٣٦٠	٧٨/ أ	١٥٨		
٣٦١	٣٦١	٧٨/ أ	١٥٩		
٣٦٢	٣٦٢				
٣٦٣	٣٦٣	٧٨/ أ	١٥٩		
٣٦٤	٣٦٤	٧٨/ أ	١٥٩		
٣٦٥	٣٦٥	٧٨/ ب	١٦٠	٧٥/ أ	
٣٦٦	٣٦٦	٧٩/ ب	١٦٢		
٣٦٧	٣٦٧	٧٩/ ب	١٦٢		
٣٦٨	٣٦٨	٨٠/ أ	١٦٢		
٣٦٩	٣٦٩	٨٠/ أ	١٦٣		
٣٧٠	٣٧٠				
٣٧١	٣٧١	٨٠/ أ	١٦٣		
٣٧٢	٣٧٢	٨٠/ ب	١٦٤		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٣٧٣	٣٧٣	٨١/أ	١٦٥		
٣٧٤	٣٧٤				
٣٧٥	٣٧٥				
٣٧٦	٣٧٦	٨١/أ	١٦٥		
٣٧٧	٣٧٧	٨١/ب	١٦٦		
٣٧٨	٣٧٨	٨٢/ب	١٦٨		
٣٧٩	٣٧٩	٨٢/ب	١٦٨		
٣٨٠	٣٨٠	٨٣/أ	١٦٩		
٣٨١	٣٨١		٣٣٨	٥٤/ب	
٣٨٢	٣٨٢				تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١
٣٨٣	٣٨٣				
٣٨٤	٣٨٤	٩٤/ب	١٩٧		
٣٨٥	٣٨٥	٩٤/ب	١٩٧		
٣٨٦	٣٨٦	٩٥/أ	١٩٨		
٣٨٧	٣٨٧	٩٥/أ	١٩٨		
٣٨٨	٣٨٨	٩٥/ب	١٩٩	٥٩/أ	
٣٨٩	٣٨٩	٩٥/ب	٢٠٠	٧٠/أ	

(٣٨٤) في (ب) و(ج): الأبيات الثلاثة الأُول ليسوا فيهما.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٣٩٠	٣٩٠	٩٦/أ	٢٠١		
٣٩١	٣٩١	٩٦/أ	٢٠١		
٣٩٢	٣٩٢	٩٧/أ	٢٠٣		
٣٩٣	٣٩٣	٩٧/أ	٢٠٣		
٣٩٤	٣٩٤	٩٧/ب	٢٠٤		
٣٩٥	٣٩٥	٩٧/ب	٢٠٤		
٣٩٦	٣٩٦	٩٨/أ	٢٠٥	٢٧/أ	
٣٩٧	٣٩٧	٩٨/أ	٢٠٦		
٣٩٨	٣٩٨	٩٨/أ	٢٠٦		
٣٩٩	٣٩٩	٩٨/ب	٢٠٦		
٤٠٠	٤٠٠	٩٨/ب	٢٠٤		
٤٠١	٤٠١	٩٩/أ	٢٠٧	٥/ب	
٤٠٢	٤٠٢	٩٩/ب	٢٠٨		
٤٠٣	٤٠٣	١٠٠/أ	٢١٠		ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٥
٤٠٤	٤٠٤	١٠٠/ب	٢١١		
٤٠٥	٤٠٥	١٠١/أ	٢١٢		
٤٠٦	٤٠٦	١٠١/ب	٢١٣		
٤٠٧	٤٠٧	١٠١/ب	٢١٣		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٠٨	٤٠٨	١٠٢/أ	٢١٤	٥٩/ب	
٤٠٩	٤٠٩				
٤١٠	٤١٠				
٤١١	٤١١	٨٣/ب	١٧٤		
٤١٢	٤١٢	٨٣/ب	١٧٤		تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣
٤١٣	٤١٣	٨٣/ب	١٧٥		
٤١٤	٤١٤	٨٣/ب	١٧٥		عيون التواريخ ٢١/ ٢١٢
٤١٥	٤١٥	٨٤/أ	١٧٦		
٤١٦	٤١٦	٨٤/ب	١٧٧	١٦/أ	
٤١٧	٤١٧	٨٥/أ	١٧٧		
٤١٨	٤١٨	٨٥/أ	١٧٨		
٤١٩	٤١٩	٨٦/ب	١٨١		
٤٢٠	٤٢٠	٨٩/أ	١٨٦		
٤٢١	٤٢١	٨٩/أ	١٨٦		
٤٢٢	٤٢٢	٨٩/أ	١٨٦		
٤٢٣	٤٢٣	٨٩/أ	١٨٦		
٤٢٤	٤٢٤	٨٩/ب	١٨٧		

(٤١١) في (ب) و(ج): فقط آخر الأبيات الثلاثة.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٢٥	٤٢٥	٨٩/ب	١٨٧		
٤٢٦	٤٢٦	٩٠/أ	١٨٨		
٤٢٧	٤٢٧	٩٠/أ	١٨٨		
٤٢٨	٤٢٨	٩٠/ب	١٨٩		
٤٢٩	٤٢٩	٩١/ب	١٩١	٧٢/أ	المجموعة النبهانية ٤/ ٢٧٨
٤٣٠	٤٣٠	٩٣/ب	١٩٥		
٤٣١	٤٣١	٩٤/أ	١٩٦		
٤٣٢	٤٣٢	٩٤/أ	١٩٦	١٠/أ	
٤٣٣	٤٣٣	١٣٤/ب	٢٨٢	٢٧/أ	الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٥
٤٣٤	٤٣٤	١٣٤/ب	٢٨٢		
٤٣٥	٤٣٥	١٣٥/أ	٢٨٢		
٤٣٦	٤٣٦	١٣٥/أ	٢٨٣+٣٠٠	٢٧/ب	
٤٣٧	٤٣٧	١٣٥/ب	٢٨٤		
٤٣٨	٤٣٨	١٣٦/أ	٢٨٤		
٤٣٩	٤٣٩	١٣٦/ب	٢٨٥	٧٠/أ	
٤٤٠	٤٤٠	١٣٦/ب	٢٨٦	٥٠/ب	
٤٤١	٤٤١	١٣٧/أ	٢٨٦		
٤٤٢	٤٤٢	١٣٨/أ	٢٨٨	٧/ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٤٣	٤٤٣	١٣٨/ب	٢٨٩		
٤٤٤	٤٤٤	١٣٨/ب	٢٨٩		
٤٤٥	٤٤٥	١٣٨/ب	٢٩٠		
٤٤٦	٤٤٦	١٣٩/أ	٢٩٠		
٤٤٧	٤٤٧	١٤١/أ	٢٩٤		
٤٤٨	٤٤٨	١٤١/أ	٢٩٤		
٤٤٩	٤٤٩	١٤١/ب	٢٩٤		
٤٥٠	٤٥٠	١٤٢/أ	٢٩٥		
٤٥١	٤٥١	١٤٢/أ	٢٩٦		
٤٥٢	٤٥٢	١٤٢/أ	٢٩٦		
٤٥٣	٤٥٣				
٤٥٤	٤٥٤				
٤٥٥	٤٥٥				
٤٥٦	٤٥٦				
٤٥٧	٤٥٧		٣٣١	٦/أ	
٤٥٨	٤٥٨				
٤٥٩	٤٥٩				

(٤٥٢) في (ب) و(ج): بيت واحد منها فقط.

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٦٠	٤٦٠				
٤٦١	٤٦١				
٤٦٢	٤٦٢				
٤٦٣	٤٦٣				
٤٦٤	٤٦٤				
٤٦٥	٤٦٥				
٤٦٦	٤٦٦				
٤٦٧	٤٦٧				
٤٦٨	٤٦٨				
٤٦٩	٤٦٩				
٤٧٠	٤٧٠				
٤٧١	٤٧١				تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٤٧٢	٤٧٢				
٤٧٣	٤٧٣				
٤٧٤	٤٧٤				
٤٧٥	٤٧٥				غاية البيان في ترجمة الشيخ أرسلان
٤٧٦	٤٧٦				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٧٧	٤٧٧				
٤٧٨	٤٧٨				
٤٧٩	٤٧٩				
٤٨٠	٤٨٠				
٤٨١	٤٨١				
٤٨٢	٤٨٢				
٤٨٣	٤٨٣				
٤٨٤	٤٨٤				
٤٨٥	٤٨٥				
٤٨٦	٤٨٦				
٤٨٧	٤٨٧				
٤٨٨	٤٨٨				
٤٨٩	٤٨٩				
٤٩٠	٤٩٠				
٤٩١	٤٩١				
٤٩٢	٤٩٢				
٤٩٣	٤٩٣				
٤٩٤	٤٩٤				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٤٩٥	٤٩٥				
٤٩٦	٤٩٦				
٤٩٧	٤٩٧				
٤٩٨	٤٩٨				
٤٩٩	٤٩٩		٣٢٠	٤/أ	فوات الوفيات ٣/ ٤١٦
٥٠٠	٥٠٠				
٥٠١	٥٠١				
٥٠٢	٥٠٢				
٥٠٣	٥٠٣				
٥٠٤	٥٠٤				
٥٠٥	٥٠٥				
٥٠٦	٥٠٦				
٥٠٧	٥٠٧		٣٢٢	٢٨/ ب	
٥٠٨	٥٠٨		٣٠٧		
٥٠٩	٥٠٩		٣٣٨	٥٩/ ب	
٥١٠	٥١٠		٣٤٠		
٥١١	٥١١		٣٣٢	١٠/أ	
٥١٢	٥١٢		٣٣٩	٧١/أ	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٥١٣	٥١٣		٣٢٤	٥١/ ب	
٥١٤	٥١٤				
٥١٥	٥١٥				
٥١٦	٥١٦				
٥١٧	٥١٧				
٥١٨	٥١٨				
٥١٩	٥١٩				
٥٢٠	٥٢٠				
٥٢١	٥٢١				
٥٢٢	٥٢٢				
٥٢٣	٥٢٣				
٥٢٤	٥٢٤				
٥٢٥	٥٢٥		٣٣٣	٢٤/أ	
٥٢٦	٥٢٦		٣٣٦	٣٨/ ب	
٥٢٧	٥٢٧		٣٣١	٤/ ب	
٥٢٨	٥٢٨		٣٠٩	٧١/أ	
٥٢٩	٥٢٩		٣١٧	٨/ ب	
٥٣٠	٥٣٠		٣١٩	٧١/ ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٥٣١	٥٣١		٣٣٩	٧١/ ب	عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥
٥٣٢	٥٣٢		٣٣٣	٢٩/ أ	
٥٣٣	٥٣٣		٣١٨	٧١/ ب	
٥٣٤	٥٣٤		٣٢١	٥٩/ ب	
٥٣٥	٥٣٥		٣٣٣	٢٩/ أ	
٥٣٦	٥٣٦		٣٣٨	٦٠/ أ	
٥٣٧	٥٣٧		٣٣٤	٢٩/ ب	
٥٣٨	٥٣٨		٣٣٣	٢٩/ أ	
٥٣٩	٥٣٩		٣٣٤	٢٩/ ب	
٥٤٠	٥٤٠		٣٠٢	٣١/ أ	
٥٤١	٥٤١		٣٠١	٢٩/ ب	
٥٤٢	٥٤٢		٣١٣	٥١/ أ	
٥٤٣	٥٤٣				
٥٤٤	٥٤٤		٣٣٥	٣١/ أ	
٥٤٥	٥٤٥		٣٠٩	٧٢/ أ	
٥٤٦	٥٤٦		٣٢٢	١٦/ ب	
٥٤٧	٥٤٧		٣٢٣	٧١/ ب	
٥٤٨	٥٤٨		٣٠١	٢٩/ ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٥٤٩	٥٤٩		٣٣٧	٥١/أ	
٥٥٠	٥٥٠		٣٢٣	٧/أ	
٥٥١	٥٥١		٣٠٧	٧/أ	
٥٥٢	٥٥٢		٣٢٣	٥/أ	
٥٥٣	٥٥٣			٢٤/أ	
٥٥٤	٥٥٤		٣٠٨	٣١/ب	
٥٥٥	٥٥٥		٣٣٣	٢٤/ب	
٥٥٦	٥٥٦	٧٦/ب	٣١٩		
٥٥٧	٥٥٧		٣١٢	١٢/أ	
٥٥٨	٥٥٨		٣٠٣	٥٢/أ	
٥٥٩	٥٥٩		٣٢٢	١٠/ب	
٥٦٠	٥٦٠	٧٦/ب	٣٠٤		
٥٦١	٥٦١		٣٢٠-٣٣٠	٢٤/ب	
٥٦٢	٥٦٢		٣١٨	١٢/أ	
٥٦٣	٥٦٣		٣٣٥	٣١/أ	
٥٦٤	٥٦٤		٣٠٣	٥٢/أ	
٥٦٥	٥٦٥		٣٠٩	٥٢/أ	
٥٦٦	٥٦٦		٣٠٢	٣٧/ب	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٥٦٧	٥٦٧		٣٠٠	٢٤/ب	
٥٦٨	٥٦٨		٣١٧	٢٨/ب	
٥٦٩	٥٦٩		٣٢٣	٥١/ب	
٥٧٠	٥٧٠		٣٣٧	٥١/ب	
٥٧١	٥٧١		٣٠٣	٥١/ب	
٥٧٢	٥٧٢		٣٢٣		
٥٧٣	٥٧٣		٣٢٢	٦/ب	
٥٧٤	٥٧٤		٣٣٣	٢٩/أ	
٥٧٥	٥٧٥		٣٠١	٢٩/أ	
٥٧٦	٥٧٦		٣٣٢	١٠/أ	
٥٧٧	٥٧٧		٣١٢	٥١/ب	
٥٧٨	٥٧٨		٣٠٢	٣٢/أ	
٥٧٩	٥٧٩		٣٠٢	٣١/ب	
٥٨٠	٥٨٠		٣٣٥	٣١/أ	
٥٨١	٥٨١		٣١٩	٥١/أ	
٥٨٢	٥٨٢				
٥٨٣	٥٨٣				
٥٨٤	٥٨٤		٣٢٤	٣١/أ	

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٥٨٥	٥٨٥		٣٠٤	٧٦/ب	
٥٨٦	٥٨٦		٣٢٢	٧١/ب	
٥٨٧	٥٨٧				
٥٨٨	٥٨٨				
٥٨٩	٥٨٩		٣١٨	٧١/ب	
٥٩٠	٥٩٠		٣١٧	٦٠/أ	
٥٩١	٥٩١				
٥٩٢	٥٩٢				
٥٩٣	٥٩٣				
٥٩٤	٥٩٤		٣٣٨	٦٠/أ	
٥٩٥	٥٩٥				
٥٩٦	٥٩٦				
٥٩٧	٥٩٧				
٥٩٨	٥٩٨				
٥٩٩	٥٩٩				
٦٠٠	٦٠٠				
٦٠١	٦٠١				
٦٠٢	٦٠٢				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٠٣	٦٠٣				
٦٠٤	٦٠٤				
٦٠٥	٦٠٥				
٦٠٦	٦٠٦				
٦٠٧	٦٠٧				
٦٠٨	٦٠٨				
٦٠٩	٦٠٩				
٦١٠	٦١٠				
٦١١	٦١١				
٦١٢	٦١٢				
٦١٣	٦١٣				
٦١٤	٦١٤				
٦١٥	٦١٥				
٦١٦	٦١٦				تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣
٦١٧	٦١٧				
٦١٨	٦١٨				
٦١٩	٦١٩				
٦٢٠	٦٢٠				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٢١	٦٢١				
٦٢٢	٦٢٢				
٦٢٣	٦٢٣				
٦٢٤	٦٢٤				
٦٢٥	٦٢٥				
٦٢٦	٦٢٦				
٦٢٧	٦٢٧				
٦٢٨	٦٢٨				
٦٢٩	٦٢٩				
٦٣٠	٦٣٠				
٦٣١	٦٣١				
٦٣٢	٦٣٢				
٦٣٣	٦٣٣				
٦٣٤	٦٣٤				
٦٣٥	٦٣٥				
٦٣٦	٦٣٦				
٦٣٧	٦٣٧				
٦٣٨	٦٣٨				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٣٩	٦٣٩				
٦٤٠	٦٤٠				
٦٤١	٦٤١				
٦٤٢	٦٤٢				
٦٤٣	٦٤٣				
٦٤٤	٦٤٤				
٦٤٥	٦٤٥				
٦٤٦	٦٤٦				
٦٤٧	٦٤٧				
٦٤٨	٦٤٨				
٦٤٩	٦٤٩				
٦٥٠	٦٥٠				
٦٥١	٦٥١				
٦٥٢	٦٥٢				عيون التواريخ ٢١/ ٢١٥
٦٥٣	٦٥٣				
٦٥٤	٦٥٤				
٦٥٥	٦٥٥				
٦٥٦	٦٥٦				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٥٧	٦٥٧				
٦٥٨	٦٥٨				
٦٥٩	٦٥٩				
٦٦٠	٦٦٠				
٦٦١	٦٦١				
٦٦٢	٦٦٢				
٦٦٣	٦٦٣				
٦٦٤	٦٦٤				
٦٦٥	٦٦٥				
٦٦٦	٦٦٦				
٦٦٧	٦٦٧				
٦٦٨	٦٦٨				
٦٦٩	٦٦٩				
٦٧٠	٦٧٠				
٦٧١	٦٧١				
٦٧٢	٦٧٢				
٦٧٣	٦٧٣				
٦٧٤	٦٧٤				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٧٥	٦٧٥				
٦٧٦	٦٧٦				
٦٧٧	٦٧٧				
٦٧٨	٦٧٨				تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٦٧٩	٦٧٩				
٦٨٠	٦٨٠				
٦٨١	٦٨١				
٦٨٢	٦٨٢				
٦٨٣	٦٨٣				
٦٨٤	٦٨٤				
٦٨٥	٦٨٥				
٦٨٦	٦٨٦				
٦٨٧	٦٨٧				
٦٨٨	٦٨٨				
٦٨٩	٦٨٩				
٦٩٠	٦٩٠				
٦٩١	٦٩١				
٦٩٢	٦٩٢				

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٦٩٣	٦٩٣				
٦٩٤	٦٩٤				
٦٩٥	٦٩٥				
٦٩٦	٦٩٦				
٦٩٧	٦٩٧				
٦٩٨	٦٩٨				
٦٩٩	٦٩٩				
٧٠٠	٧٠٠				
٧٠١	٧٠١				
٧٠٢	٧٠٢				
٧٠٣	٧٠٣				
٧٠٤	٧٠٤				
٧٠٥	٧٠٥				
٧٠٦	٧٠٦	١٤٢/ب	٢٩٦		
٧٠٧	٧٠٧	١٤٢/ب	٢٩٦		
٧٠٨	٧٠٨	١٤٢/ب	٢٩٧		
٧٠٩	٧٠٩	١٤٢/ب	٢٩٧		
٧١٠	٧١٠	١٤٢/ب	٢٩٧		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٧١١	٧١١	١٤٣/أ	٢٩٧		
٧١٢	٧١٢	١٤٣/أ	٢٩٧		
٧١٣	٧١٣	١٤٣/أ	٢٩٨		
٧١٤	٧١٤	١٤٣/أ	٢٩٨		
٧١٥	٧١٥	١٤٣/ب	٢٩٨		
٧١٦	٧١٦				
٧١٧	٧١٧				
٧١٨	٧١٨				
٧١٩	٧١٩				
٧٢٠	٧٢٠				
٧٢١	٧٢١				
٧٢٢	٧٢٢				
٧٢٣	٧٢٣				
٧٢٤	٧٢٤ هنا تنتهي نسخة (أ)				
٧٢٥			٣٠٢	٢٩/ب	
٧٢٦			٣٠٧		

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٧٢٧			٣١٨	٣١/ ب	
٧٢٨			٣٢٦	٥١/ ب	
٧٢٩			٣٢٦	٥٢/ أ	
٧٣٠			٣٢٩	٧٦/ ب	
٧٣١			٣٣٢	٨/ أ	
٧٣٢			هنا تنتهي نسخة (ج)	١٠/ ب	
٧٣٣				١٠/ ب	
هنا تنتهي المخطوطات ويبدأ المستدرك من المطبوعات					
٧٣٤					انظر الخبر ٧٣٦
٧٣٥					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣
٧٣٦					عقد الجمان ١/ ٢١
٧٣٧					سرور النفس ٣٩٢
٧٣٨					الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٤٤
٧٣٩					عيون التواريخ ٢١/ ٢١٢
٧٤٠					المقفى الكبير ٥/ ٧٠٩
٧٤١					عيون التواريخ ٢١/ ٢٠٩
٧٤٢					ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٠

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٧٤٣					تزيين الأسواق ٢/ ٩٤
٧٤٤					انظر الخبر ٧٣٦
٧٤٥					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٧٤٦					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٧٤٧					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٧٤٨					تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٢
٧٤٩					ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٠٦
٧٥٠					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٧٥١					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١
٧٥٢					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٤
٧٥٣					سرور النفس ٣٢٧، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٩
٧٥٤					سرور النفس ٣٨٧
٧٥٥					ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٤
٧٥٦					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣
٧٥٧					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢
٧٥٨					نهاية الأرب ١١/ ١٠٨ حسن المحاضرة ٢/ ٤٣٣

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٧٥٩					المقفى الكبير ٥/ ٧٠٩
٧٦٠					سرور النفس ٣٩٢
٧٦١					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢
٧٦٢					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢
٧٦٣					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٢
٧٦٤					الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٤٤
٧٦٥					المقتطف من أزاهر الطرف ١٠٠ ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٤، مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٧
٧٦٦					ديوان الصبابة ٢/ ٢٦
٧٦٧					سرور النفس ٢٢٨
٧٦٨					ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٣، الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٤
٧٦٩					ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٧
٧٧٠					المقفى الكبير ٥/ ٧٠٩
٧٧١					سرور النفس ٣٢٣
٧٧٢					ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤١٠
٧٧٣					مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨

رقم القصيدة	نسخ المخطوط				مراجع ذكرت القصيدة
	أ رقم القصيدة	الصفحة: ب	الورقة: ج	الصفحة: د	
٧٧٤					مسالك الأبصار ١٦/ ١٥٨
٧٧٥					تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣٣
٧٧٦					الغيث المسجم ١/ ١٤٢
٧٧٧					سرور النفس ٣٦٨

فهرس القوافي

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
غنّى لها الحادي بسلع وقبا	طربا	الرجز	٢١	١٧
مال بأعطاف سكر الصبا	الصبا	السريع	٨	٣٣١
لا تلمه إذا صبا	الصبا	م.الخفيف	١٢	٣٤
أقمت على كل قلب رقيبا	حبيبا	المتقارب	٤	١٨٠
خيالك في عيني وذكرك في فمي	تغيبُ	الطويل	١٢	١٥١
إلى كم رعاك الله تنأى وأقرب	تغضبُ	الطويل	١٢	١٨٦
أأحبابنا هل للوصال إيابُ	خضابُ	الطويل	١١	٢٤٧
على خطرات القلب منك رقيب	حبيبُ	الطويل	١١	٣١٩
على شرفات اللحظ منك مراقب	أخاطبُ	الطويل	١٠	٣٤٦
عذابي بكم يا جيرة الحي يعذب	يقرّبُ	الطويل	٨	٤١٤
أحن إلى أرض الحجاز ومن بها	حبيبُهُ	الطويل	٨	١١٤
أسكان قلبي باعدوا أو تقرّبوا	تجنبوا	الطويل	١٧	٣٠٥
ماجنة باكر الوسمي ناضرها	تنسكبُ	البسيط	١١	٣٢٤
لم يقض في حبكم بعض الذي يجبُ	نحبُ	البسيط	١٣	٤٩٩
ليس لحمامنا شبيه	عجابُ	مخلع البسيط	٤	١٢٠
يا بدر مالي أراك مباعدا	قريبُ	الكامل	٥	١٧٢
ما في الهوى خطر يهاب ويرهبُ	الأصعبُ	الكامل	١٠	١٨٧
في وصف حسنك يحسن الإطنابُ	الطلابُ	الكامل	٧	٢٠٤
ومجوشن قد راح يكشف منزل الأعداء	يهابُ	الكامل	٢	٣٦١

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
يا شمس خدر نورها	القلوبُ	م.الكامل	٢	٢٧٢
يا من إليهم أنسب	أحسبُ	م.الرجز	١٧	٤٠١
لي قلب إلى جمالك يصبو	كربُ	الخفيف	١٠	٣٠٨
بدر تم يغني عن السمع والأزهار	رضابُهْ	الخفيف	٧	٥٠٦
وحقك ما عنك مذهب	مذهبُ	المتقارب	٥	٣٥٩
إذا أقبل الركب الحجازي أقبلت	جانبِ	الطويل	٢١	٨٣
تجل لطرفي كلما شئت واحتجب	المعذّبِ	الطويل	٣	١٢١
ومحبوبة في القيظ لم تخل من يد	الحبائبِ	الطويل	٢	٢٧٤
سلا دارها بالشعب من منحنى قلبي	الشعبِ	الطويل	٧	٣٩٨
يمينًا بأيام التواصل والقرب	الشعبِ	الطويل	١٢	٧٤٠
تراءت لعيني نار ليلى وكثبها	وركبِها	الطويل	٥	٤٩١
عجبت لأشواقي إلى ظبية السرب	قلبي	الطويل	١١	٥٠
إن قلت غبت فقلبي لا يصدقني	تغبِ	البسيط	٢	٣٩٧
يا صاحبي والكرى موت تعجّله	الطربِ	البسيط	٨	٤٦٣
سلام قد تضمن كل طيب	الكثيبِ	الوافر	١٠	٤٣٧
وجاف قد تجنى على قلوب	قريبِ	الوافر	٨	٤٦٨
وهويته ريّان من ماء الصبا	شبابِ	الكامل	٣	١٢٤
وعلى علاه سكينة فكأنما	الأحبابِ	الكامل	١٨	٤١٩

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
وهويته غضبان يصرف لحظة	كئيبِهِ	الكامل	٤	٤٨٦
وعروس لوزٍ راق منظر نورها	أحبابِها	الكامل	١٠	٣١
إني على أني حُرمت ودادها	بقربِها	الكامل	٢	٧٤١
شوقي إليك يضيق عنه خطابي	كتابي	الكامل	٥	١٤١
يا سيدي وأخي الذي يبدى له	مذهبي	الكامل	٤	٤٤٧
يا مؤنسي وحبيبي	طبيبي	المجتث	١٤	٤٥٧
تجلّيت في قلبه	عجبِهِ	م.المتقارب	٦	٤١٧

- ت -

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
يا من لنفس بوصلكم طمعت	سمعتْ	المنسرح	٧	٣١٤
ونشوان كم أضمرت في الصد عتبه	مبهوتا	الطويل	٢	٤١٢
يا سيد الحكماء هذي سنة	سننتَها	الكامل	٢	٦٩
يا ناظرًا لحظاته كاسات	سكراتُ	الكامل	٤٨	٧٤٢
علمت بأسرار الغرام وشاته	عبراتُهُ	الكامل	١٤	٣٣٩
وليلة وصل بات فيها نديمنا	سطواتِهِ	الطويل	٥	٤٧٦
يا من هو البدر في تكميل صورته	مقلتِهِ	البسيط	٥	٣٩٢
وأهيف هاروت لا	مقلتِهِ	مجزوء الرجز	١٤	٥٠٥
حجي إليك ورسم دارك كعبتي	عمرتي	الكامل	١٧	٤٤٢
استصف مني صفاتي	عاداتي	المجتث	١٥	٢٥٥
أيطمع بالهجر في سلوتي	جفوتي	المتقارب	٦	٧٢٣

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
لقد عادني من لاعج الشوق عائد	عائدُ	الطويل	٩	٤١
وقد علم الأعداء أني باسل	جلدُ	الطويل	٢	٤٣
سقى طلل الدار التي أنتم بها	يجودُ	الطويل	١٣	٧٦
بروحي رمح ناظره مهند	يسجدُ	الطويل	٤	١٢٣
وراقدة غض النعاس جفونها	ترقدُ	الطويل	٤	٢٧٩
أيبلى غرامي والعذار جديد	يميدُ	الطويل	١١	٣٠٣
بجزع النقا حيث الخليط المباعدُ	حواسدُ	الطويل	٩	٣٤٨
أقدك أم غصن من البان مائد	حاسدُ	الطويل	٥	٣٥٥
على كل شيء من هواك شواهد	عابدُ	الطويل	٧	٣٧٥
أأحبابنا والدار غير بعيدة	بعيدُ	الطويل	٦	٣٧٨
سقى جنة بالنيربين غصونها	خدودُ	الطويل	٦	٤٧٥
ونادمنا فيها غزال لحسنه	عبيدُ	الطويل	٢	٧٤٦
وحقك ما شوقي كشوق عرفتُهُ	أعهدُ	الطويل	٢	٧٤٧
يا من إليه فنون الحسن تستند	تعتمدُ	البسيط	٨	٦٠
وأهيف فترت أجفانَهُ سنةٌ	أُملودُ	البسيط	٢	٧٤٨
مني قرب ومنك بعد	صدُّ	مخلع البسيط	٢٣	٢٢٠
عدوني بالرضا إن لم تعودوا	عيدُ	الوافر	٩	٣٢٦
الروض بهجته لحسنك يشهد	يوردُ	الكامل	١٥	٤٤٩
عهد الهوى عندي كما عهدوا	الحردُ	الكامل	١٢	٢١٦

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
		- ر -		
أول عشقي فتور عيني	آخرْ	مخلع البسيط	٢	٧٢٥
بجفون عينيك السواحر	هاجرْ	م.الكامل	٩	٢١٧
أيها المعتاض بالنوم السهر	الفكرْ	الرمل	٧	١٨٣
يا من برؤياه يتم السرور	ظهورْ	السريع	١٠	١٥٤
وأهيف القامة عذب اللمى	السهرْ	السريع	٢	٢٢٤
ما أحسن الجامع في ليلة النصف	السرورْ	السريع	٣	٢٧٠
وعاشق صيره عشقه	بالنضارْ	السريع	٤	٣٦٣
جمال وجهك سافر	ناظرْ	المجتث	٥	٤٥٠
تملكنا منك معنى الجمال	آخرْ	المتقارب	٣	٢٨٦
أدار على العشاق ناظره الحمرا	الخمرا	الطويل	١٢	٣٣٤
نسيمكم يسري فيستنقذ الأسرى	الأجرا	الطويل	٢١	٢٦٣
نوى أوجبت للجفن أن يهجر الكرى	مقفرا	الطويل	١٣	١٦١
قضى ولم يقض من أحبابه وطره	أمرَهْ	البسيط	١٨	٤٩
أعار بالحسن إذ سفرا	خطرا	البسيط	٩	٨٨
يا طلعة البدر في صدغين حسنهما	النظرا	البسيط	٣	٢٨٩
أثار الثلج نار الشوق عندي	نارا	الوافر	٧	٩٨
أرانا البدر وجه البدر لمّا	سكرا	الوافر	٢	٢٦٩
أرج يفوح مع النسيم معنبرا	معبّرا	الكامل	١٦	١٠٨

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
أدنو إليه محدثًا	سرّا	الكامل	٣	١٤٨
أعلمت ما أبكى الجفون وأسهرا	أحمرا	الكامل	١٤	١٩٧
زعم الوشاة بأن طيفكم سرى	الكرى	الكامل	١٣	٢٠٢
أعلمت حين سرى النسيم معطرا	السرى	الكامل	٩	٤١١
أضحى الوجود لمن أحب مظاهرا	حاضرا	الكامل	٢١	٤٣٦
وغصن من فضة	مثمرا	مجزوء الرجز	٢	٧٥٥
وشادن أهدى لنا موعدًا	وأسرارا	السريع	٥	٢١٤
أدرى بارق من الحي أسرى	أسرى	الخفيف	١٣	٢٥٣
خمر عينيك يملأ الكون سكرا	خمرا	الخفيف	١٢	٢٩٥
قامت الشمس في السحاب لأمرين	عذرا	الخفيف	٦	٤٥٤
أعرضتني للطيف والطرف ساهر	زائرُ	الطويل	١٤	٣٦
عسى الطيف بالزوراء منك يزور	غيورُ	الطويل	١١	٤٠
جميع زماني في هواك قصير	سرورُ	الطويل	١٣	٧٣
وحرّمت أيام الوصال التي مضت	المواطرُ	الطويل	٣	٢٢٨
نعم لفؤادي من تجنبه جمر	وقرُ	الطويل	١١	٢٥٨
وليلة وصل بات فيها نديمها	البدرُ	الطويل	٤	٢٧٨
أأحبابنا أضحى فؤادي محلكم	أخبرُ	الطويل	٧	٣٩٦
لصرف الليالي عندي الحمد والشكر	الجهرُ	الطويل	١١	٤٠٣
جمالك في كل الحقائق سافر	ساترُ	الطويل	٩	٤٣٣

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
لقد آن أن يبدو لعينيك نارها	سفارُها	الطويل	٢٠	٢٦٥
هنيئًا لك البرء الذي جل قدره	شكرُهُ	الطويل	٥	٤٢٢
لله تفاحة وافي بها سكني	يستعرُ	البسيط	٤	٣٣
علامة الحب أن يُستصغر الخطر	تستعرُ	البسيط	٨	٤٦
يا غائبين وهم في القلب حضار	دارُ	البسيط	١١	١٦٣
سرى بحبك مغمور ومعمور	مسرورُ	البسيط	١٠	١٦٩
قلبي مطيع لهم في كل ما أمروا	مصطبرُ	البسيط	٨	٣٩٤
يا ليلة قد تقضت في هوى قمرٍ	السهرُ	البسيط	٢	٤٧٢
رأيت طيفك في نومي يلاطفني	القمرُ	البسيط	٤	٧٢٤
ما سر ناظره مذ غبتم نظر	السهرُ	البسيط	٤	٧٥٦
نفسي الفداء لبدر أنت طلعته	ينورُهُ	البسيط	٦	٥٧
أفديك من كل غصن ماس ناظره	ناظرُهُ	البسيط	٧	٢٨٥
شط بأحبابه المزار	مطارُ	مخلع البسيط	١١	٣٧٣
سماعنا قد حوى وجوهًا	البدورُ	مخلع البسيط	٥	٤٢٣
علوتم أن يشط لكم مزار	ديارُ	الوافر	١٤	١٠٧
أبدر التم كم هذا السرار	النفارُ	الوافر	١١	١١٣
أيا من راح مكتحلاً بسحرٍ	خمرُ	الوافر	٤	٤٧٣
لله حمام إذا ما حلّه	مسرورُ	الكامل	٤	١١٩
لما غدت للأرض من خمر الحيا	تدارُ	الكامل	٣	٢٠٧

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
إن الذي خلق البرية ضامن	القادرُ	الكامل	٢	٢٣٣
كأن الحمام على الأنام يدور	قصيرُ	الكامل	٤١	٤٥٨
لم أنسَ لقلقةً رماها شاطر	الشطارُ	الكامل	٣	٧٥٧
وعشية سمح الزمان لنا بها	أشجارُها	الكامل	١٠	٢٩٤
هم في فؤادي أنجدوا أم غوّروا	أنذروا	الكامل	١٦	٢١٥
يا جيرة لهم فؤادي جاروا	جاروا	الكامل	١٥	٣٦٤
يا هاجري ما لي سواك	المفرُّ	م.الكامل	٢٠	١٩
يا بدر تم جسمه	متصورُ	م.الكامل	٣	٥٨
ما اسم إذا عكسته	شطرُهُ	م.الرجز	٣	١٠٢
ما لغرامي فيكم آخر	صابرُ	السريع	١٧	٤٠٤
ثلاثة بينهم نسبة	البدرُ	السريع	٣	١٩١
ما لغرامي فيكم آخر	عاذرُ	السريع	١٤	٤٣٨
واخضر العارض مذ زانه	الأحمرُ	السريع	٢	٣٨٢
غرّني ذاك الغزال الغريرُ	الغرورُ	الخفيف	١٩	٣٩
وغصون قد أثمرت ببدور	الأبصارُ	الخفيف	٤	٤٤٣
يا من تناءى وفؤادي داره	تذكارُهُ	الرجز	٧	٢٦
وشعرية للشعر فيها تصرف	البدرِ	الطويل	٣	٦٧
إذا بيع زهر الكرم أضحت بشيرة	النشرِ	الطويل	٢	١٣٧
أهيم بمحبوبين كالشمس والبدر	الخمرِ	الطويل	٩	٢٨٧

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
شبيهك بدر في السماء محله	بالبدرِ	الطويل	٢	٧٥٨
شكون الهوى والقلب يطوي على جمر	سكري	الطويل	١٨	٤٩٨
يا ناظري ناظري وقف على السهر	الضررِ	البسيط	٥	٢١١
يا من يضن بدمعٍ فيه راحته	البصرِ	البسيط	٤	٣٩٠
أكوكب ما أرى أم بارق ساري	الغارِ	البسيط	١٣	٤٨٣
وغصن مثمر في كل حين	المنيرِ	الوافر	٢	١٧٥
إذا فكرت في أفعال ليلى	عذري	الوافر	٢	٢٩
وحمام له مرأى بديع	افتكاري	الوافر	٨	٥٩
يا من أجل جماله عن ناظري	الناضرِ	الكامل	١٨	٣٢٥
وبمهجتي المفصود حين رأيته	نورِ	الكامل	٣	٤٠٦
وعزيزة الألحاظ فتانة	النصرِ	الكامل	٥	٥٠٤
بكت السماء عليه ساعة دفنه	المنثورِ	الكامل	٣	٧٢٦
أهدى إلى قلبي فنون سروره	ديجورِه	الكامل	١٠	٢٥٧
ومعشق أهدى لنا شمامة الريحان	نفارِهِ	الكامل	٣	٣٦٠
أنعت لي موزًا شهيّ المنظر	المخبرِ	مشطور الرجز	٢	٧٥٩
وروضة أنيقة	بالزهرِ	م.الرجز	٥	٢٥١
يا ساحر الألفاظ والناظر	الناضرِ	السريع	٤	٢٦٤
يا مخجل الغزلان بالناظر	الناضرِ	السريع	٨	٣٣٧
وأغيد يحسد أعطافه والوجه	البدرِ	السريع	٦	٥٠٣

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
وسيد حملت فضله	شكرِهِ	السريع	٣	١٤٩
يا سيدًا قلدني شكره	شكري	السريع	٣	٧٦٠
زارنا في الدجى كبدر تمام	النضيرِ	الخفيف	٣	١٠٥
زار في رونق الضحى البدر لمّا	بالمزارِ	الخفيف	٢	٣٥٨
زار من بعد جفوه وازورار	النهارِ	الخفيف	٦	٣٩٩
شجر اللوز قد تعجل حلق الزهر	الأزهارِ	الخفيف	٢	٤٧٩
رب ليل قطعت ما بين قطريه	الأفكارِ	الخفيف	٥	٧٦١
	– ز –			
عبد العزيز على القلوب عزيز	محجوزُ	الكامل	٩	٢٧٧
ديباج خدك بالعذار مطرز	معجزُ	الكامل	٢	٧٦٢
	– س –			
طاف بالراح فجلى الحندسا	غلسا	الرمل	١٢	١٠
وبدر تمام قد تكامل حسنه	مائسُ	الطويل	٢	٣٥٧
ونشوان يجلو البدر من حسن وجهه	حارسُ	الطويل	٢	٧٦٣
يا نوق مادون الأثيل معرس	يتنفَّسُ	الكامل	٥٤	٤
لحاظك إن نظرت إلي كاسي	قاسي	الوافر	١٢	٣٨٤
ومعشق الألحاظ معسول اللمى	المحروسِ	الكامل	٢	١٤٣
يا مخجل الظبي الغرير بطرفه	المائسِ	الكامل	٢	٧٦٤
نرجستا عينيه إحداهما	الناسِ	السريع	٢	١٤٦

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
وغصن بان مزهر خدّه	بالنرجسِ	السريع	٣	٣٦٨
	– ش –			
وأهيف القد أما ضوء غرته	غطشُ	البسيط	٣	٦٤
	– ض –			
أبدًا يرى للحاظنا متعرضا	أعرضا	الكامل	٥	٢٤٤
	– ع –			
عدّ الحديث عن الربوع	الربيعْ	م.الكامل	٧	٢٤٢
مولاي يا بدر التمام الذي	مطلعْ	السريع	٤	٢٨
أمولاي يا بدر التمام الذي غدا	مطلعُ	الطويل	٣	١٩٠
أأحبابنا أخلفتموا ما وعدتموا	بدعُ	الطويل	٥	٥٠٠
يا باخلاً عني بصرف لحاظه	متطلعُ	الكامل	٣	١٥٦
يا من خلصت له وليس بمخلص	مضيعُ	الكامل	٨	١٥٧
هذي منازلهم فأين المشرع	يتوقّعُ	الكامل	١٣	٣٤٥
هاجت غرامك بالعقيق الأربع	الأدمعُ	الكامل	٩	٤٠٩
نبأ تصم له المسامع موجع	تتقطعُ	الكامل	٥٣	٤٢٨
يا مربعًا قلبي له مربعُ	يهمعُ	السريع	٣	٧٦٥
من لي ببرق من حماك لموع	الموجوعِ	الكامل	١٦	٢٥٢
يا واحد الحسن الذي في وجهه	للمبدعِ	الكامل	١٠	٢٩٨
أبديعة الحسن التي في وجهها	للمبدعِ	الكامل	٧	٣٠٧

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
نوحي على ولهي بحب ممنع	مبرقعِ	الكامل	٨	٤٦٠
يا منزلاً بين العذيب ولعلع	أدمعي	الكامل	١٥	٣٤٤
	– ف –			
بي أسمر لدن المعاطف	المراشفْ	م.الكامل	٩	٢١
أيها الراكب قفوا لي بالنجف	السدفْ	الرمل	٢٩	٣٧٧
وحقكم رق فيكم عيشه وصفا	وصفا	البسيط	٧	٣٣٠
يا من يعلم غصن البانة الهيفا	السدفا	البسيط	٦٤	٤٤٦
أمسى لصدكم المحب على شفا	الشفا	الكامل	١٠	٤٨٧
أجافي فيك أحبابي وتجفو	تصفو	الوافر	١٢	١٨٩
يا من يعير البدر منه طلعة	أعطافُ	الكامل	٣	١٢٦
وعدت بوصل والزمان يسوف	مرهفُ	الكامل	١٦	٢٠٣
يا من إليهم ينسب اللطف	الوصفُ	الكامل	٥	٢٩٦
قد أوجبت أوصافه إنصافه	أعطافُهُ	الرجز	١٠	٣٧٢
وبي رشيق القوام أهيفه	يعطفُهُ	المنسرح	٩	١٦٠
سلا عن دمي رمح القوام المهفهف	مرهفِ	الطويل	٥	٤٤٥
فديتك لا تخف تلفي	شرفي	م.الوافر	٣	٢٦٢
أصبحت يا قمر الملاح منصفي	تخوفي	الكامل	٧	١٧٨
ذهب البؤس عن عليٍّ فأضحى	لطيفِ	الخفيف	٢	٤٣٤
	– ق –			
ومعشق الألحاظ يبكي حسنه	الأرقْ	الكامل	٢	٩٣

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
القلوب بحال حارق	يعلقْ	مجزوء الرمل	٦	٣٢٣
محب لكم لا يرتضي في الهوى ملقى	ملقى	الطويل	١٢	٣٥٤
ما يصرف القلب عنها حين يلمحها	مشتاقا	البسيط	٢	٢٩٠
قتلت لواحظ طرفك العشاقا	الأرماقا	الكامل	١٠	٤٤
أخذت عليه يد الصبابة موثقا	النقا	الكامل	١١	١٠٦
أشجاك برق بالغوير تألقا	النقا	الكامل	١٢	٤٨٥
ما لدمعي ليس يرقى	يرقى	م.الرمل	١٨	٣٥٦
يا أحسن الناس خلقا	خلقا	المجتث	٨	٧٥
لك الكون يا رب الملاحة عاشق	لائقُ	الطويل	١٢	١٧١
سواكم وإن أعرضتم ليس يعشق	مشرقُ	الطويل	٩	١٩٢
أمنك سرى طيف على النأي يطرق	مفرقُ	الطويل	٢٠	٥٠٢
عانقته وهو محموم فخفت على	يحترقُ	البسيط	٢	٤١٣
كل الجهات لحسن وجهك مشرق	تشوّقُ	الكامل	١٠	٧٩
يا من له الحسن البديع المطلق	المشرقُ	الكامل	٧	١٢٧
يا ساكني أرض العواصم دعوة	الأشواقُ	الكامل	٧	٢٠١
أأبيت أرقب منك طيفًا يطرق	يتشوّقُ	الكامل	٧	٢١٢
شخصت لبهجة حسنك الأحداق	الآفاقُ	الكامل	١١	٣١٣
أذكت لهيب فؤاده الأشواق	إحراقُ	الكامل	١٠	٣٣٣
لجمال وجهك كل طرف رامق	عاشقُ	الكامل	٩	٣٤٩

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
صادت لواحظ طرفك النساكا	شباكا	الكامل	١٠	٤٠٥
أنت تبقى وكل حي فداكا	الأفلاكا	الخفيف	٨	١٦٢
أصبحت مسرورًا بغيث دمعه	يسفكُ	الرجز	٤	٣٥
أيا نخلة الوادي سقيت مدامعي	ظلالكِ	الطويل	٤	٣١١
يا ظبية الأنس قد جاوزت أشراكي	أسراكِ	البسيط	٨	٤٩٤
وافى نسيم الصبا من نحو أرضكم	الباكي	البسيط	٥	٣١٠

– ل –

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
ومهفهف حلو الشمائل	نابلْ	م.الكامل	٨	٣٤٢
يا هلالاً فوق غصن	أكملْ	مجزوء الرمل	٥	٣٢٢
عندي قبول للنسيم القبول	رسولْ	السريع	٨	١١
زار الغزال المواصل	حاصلْ	المجتث	٥	٤٤٨
جعلتم فؤادي منزلاً لحماكم	وصلا	الطويل	٤	٢٥٩
عروس معانيكم على ناظري تجلى	تتلى	الطويل	٥	٤٤٠
عتبت على أكل الحشيش فقال لي	غزالا	الطويل	٢	٤٧٨
أفدي الذي عزه هواها	ذلَّهْ	م.البسيط	٤	٢٩١
من كان يشكر حظه في حبه	قليلا	الكامل	٧	١٨١
هيهات يسقي القلب منك غليلا	عليلا	الكامل	٦	٣٩٣
لله نفس بلغت آمالها	مآلَها	الرجز	٩	٣١٥
لله نفس بلغت آمالها	مآلَها	الرجز	١٠	٣٧٠

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
صدّ تيهًا فأعقب الصدَّ وصلا	عدلا	الخفيف	١٦	٢٣
أيها الظاعن الذي مذ ولّى	ولّى	الخفيف	١٣	٣٧١
سل من ناظريه سيفًا صقيلا	عليلا	الخفيف	٥	٤٤٤
أمسيت بالكون صبا	ليلى	المجتث	٥	٧١
يا غصن بانٍ تثنى	تجلى	المجتث	١٤	١٧٧
لعل وصالك يشفي الغليلا	العليلا	المتقارب	٨	١٣٤
فراق ولكن فيه قد جمع الشمل	الوصلُ	الطويل	١١	١٣٦
لئن غبت عنكم فالفؤاد محلكم	ماثلُ	الطويل	٢	٢٧٣
وإني وإن قاطعتموني بغتة	الشملُ	الطويل		٧٢٩
أسكان قلبي إن تنأَوا وإن حلّوا	ملّوا	الطويل	٢١	٨
أما والهوى لا ساغ في سمعي العذل	ملّوا	الطويل	٢٥	١١٦
سيف لحظ منك مسلول	مسؤولُ	المديد	١٤	٢٥
شمول عينيه منها عطفه ثمل	الأسلُ	البسيط	١٣	٩٧
في طور قلبي لنار الراح إشعال	إشغالُ	البسيط	١٢	٢١٨
هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا	وصلوا	البسيط	٨	٣٥١
متى يشفى بقربكم العليل	الغليلُ	الوافر	٧	٤٥٢
خطب كما شاء الإله جليل	عقولُ	الكامل	٧٦	٣
صرف القلوب عن الغرام محال	جمالُ	الكامل	١٢	٧٧
يا بان رامة هل إليك وصول	مقيلُ	الكامل	٦	١٣١

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
يا من إليه بلطفه أتوسل	الأولُ	الكامل	١٤	٢٤٨
يا سائق الأظعان أين تميل	مقيلُ	الكامل	٢٠	٢٩٧
يا سيدًا أشتاقهُ ويعوقني	يشغلُ	الكامل	٨	٤٥٦
يا هاجري وله خيال واصل	قائلُ	الكامل	٨	٧٦٩
قال نأوا عنك العذول الجاهل	منازلُ	الرجز	٩	٤٢٤
يا قضيبًا ثناه عنّى الملالُ	الآمالُ	الخفيف	١٩	٩
رضا بك السلسبيل	سبيلُ	المجتث	١٣	٢٤
نهاية الجهل علم	جهلُ	المجتث	٤	٢٣٧
متى يبل الغليل	العليلُ	المجتث	١٢	٣٢٧
قوامك غصن علينا يميل	صقيلُ	المتقارب	١٥	٢٨٣
يلام عليكم فلا يقيل	يأملُ	المتقارب	١٤	٤١٠
تصدَّرَ البطرخلُّ	الأذلُ	المجتث	٢	٧٧٠
فؤادي وطرفي حافظ ومضيع	الهواملِ	الطويل	٥	٤٢
تراءى هلال الصوم في الأفق مشعر	هلالِ	الطويل	٢	٢٠٥
لئن جعلوني آلة القطع إنما	الوصلِ	الطويل	٢	٢٨٢
ويوم وصال رق حتى كأنه	شمالِ	الطويل	٨	٢٨٨
أطعت غرامي إذ عصيت عواذلي	قاتلي	الطويل	٥	١٣٢
إليك على هذا الملال مآلي	سؤالي	الطويل	١٠	٢٢٧
أأحبابنا أرواحنا قد تعلّقت	عقالِها	الطويل	٩	٩٩

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
لا وسحر الأعين النجل	كالأسلِ	المديد	٩	٤٥٣
يا عاذلي لست بالمصغي إلى عذلي	شُغلِ	البسيط	٩	٢٨٠
من لين قدّك ما يغني عن الأسل	الأجلِ	البسيط	٥	٤٧٧
يا ساكن الحي قد سدت مشارعه	عسَّالِ	البسيط	١٣	٤٩٥
حيرت في حبكم أفكار عذالي	حالي	البسيط	٩	٥٦
يا من عليه مدى الأيام متكلي	أملي	البسيط	١٠	١٦٧
وحسنك خلف ستر الكون يبدو	الرجالِ	الوافر	٤	١٩٤
ملام العاشقين من الضلالِ	لي	الوافر	١٦	٤٨
أغصن البان يا فرعي وأصلي	فصلي	الوافر	٩	٢٣٤
شغلت بحبكم عن كل شغل	قتلي	الوافر	١٤	٣٠٠
رحل الفؤاد مع الحبيب الراحل	بآهلِ	الكامل	١٥	١٦
ومهفهف الأعطاف قبّل وردة	صقيلِ	الكامل	٢	٢٠٦
بي معرض متعرض لوصالِ	الإقبالِ	الكامل	٦	٤٠٠
أنا كالذي زعم العواذل سالي	ملالِ	الكامل	١٥	٥٠١
منكم إليكم مهربي ومآلي	إدلالي	الكامل	١١	٢٠
ضعف القوام عن الوشاح السائل	بلابلي	الكامل	١١	٨٤
خابت وحقك في هواك عواذلي	بمفاصلي	الكامل	٨	١١٧
ما مثل جامعنا ومثل وقيدنا	مواصلي	الكامل	٢	٢٧١
ومقصر للشعر طال بحسنه	الواله	الكامل	٢	١٥٣

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
فؤادي فيك قد عشق الغراما	السقاما	الوافر	٧	٣٢٩
بعثت إليك مع النسيم سلاما	لماما	الكامل	١٣	٣١٨
وغادة يحكي القضيب قدَّها	لثامَها	الرجز	٢	٨٧
لو شفى غلة الظما	هما	م.الخفيف	١١	٢٢٥
سلا ظبيات الحمى	الدما	م.المتقارب	٩	٣٣٨
تأوّب من ليلى خيال مسلم	مُظلمُ	الطويل	١٠	١٨
ولمّا حضرنا الزهر والزرع والغضا	نسيمُ	الطويل	٩	١١٨
بجزع اللوى نار بصدري ضرامها	خيامُها	الطويل	٣١	٧
النهر والزهر والنسيم	الوسيمُ	مخلع البسيط	١٠	٤٠٨
بمثل هواك يشتاق الغرام	الهيامُ	الوافر	١٠	١٨٥
غصون البان مال بها النسيم	النديمُ	الوافر	٨	٣٠١
وافي النسيم مضمنًا رياكم	رؤياكمُ	الكامل	١٥	١٢
جهد المحبَّة لوعة وغرام	سقامُ	الكامل	٩٧	٦
يا من يشير إليهم المتكلم	المتظلمُ	الكامل	١٤	٨٠
الرمح من أعطافه يتعلّم	يتظلَّمُ	الكامل	١١	١٤٢
قد صح أنك خصمه والحاكم	الظالمُ	الكامل	١٣	١٦٤
عادت بعودتكم لنا الأيام	الإلمامُ	الكامل	٩	١٦٦
لرسومهن على الجفون رسوم	غيومُ	الكامل	٢٣	٢٢٦
سر الصبابة عندنا مفهوم	قديمُ	الكامل	٨	٢٤٩

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
برق بدا أم زينب تتبسم	تضرمُ	الكامل	٩	٤٩٦
قلبي نزيل حماكم	رضاكمُ	م.الكامل	٢٠	٧٤
يا جيرة الرمل من شرقي ذي سلم	العلمِ	البسيط	١١	٢٣٠
محل حبك مني حيث حلّ دمي	بالتهمِ	البسيط	١٠	١٥٢
مغناهم القلب لا الجرعاء من إضم	العلمِ	البسيط	١٤	٣٢٨
شتان يا شمس ما بيني وبينك في	قدمي	البسيط	٢	٧٠
لما بدا الفجر في سواد	الظلامِ	مخلع البسيط	٣	٣٦٧
يا مخجل البدر في التمام	بالقوامِ	مخلع البسيط	٩	٣٨١
أشبهك الغصن بالقوام	التمامِ	مخلع البسيط	٩	٣٨٨
غرامي في محبتكم غريمي	السقيم	الوافر	١٠	١٩٣
بعيشك قل لفخر الدين يحيى	الكلامِ	الوافر	٢	٤٢١
عذابي في محبتكم نعيمي	همومي	الوافر	١٠	١٠٤
سلم على طلل بذي سلم	الديمِ	الكامل	٦	٥٣
كم ذا أغالط فيك عقلي ضلة	بالأوهامِ	الكامل	٦	٤٦٩
سل بين منعرج اللوى وصريمه	عديمِهِ	الكامل	٩	٢٢٩
أدر المدامة يا نديمي	النسيمِ	م.الكامل	٨	٢٩٩
ومعشق الألحاظ خط	الغرامِ	م.الكامل	٣	٤٣٥
ورب رامٍ بسهم لحاظه	رامي	السريع	٢	١٧٦
لائمي في خمود نار غرامي	القوامِ	الخفيف	٤	٣٠

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
هو نصب عيني إن تباعد أو دنا	المنى	الكامل	٩	٤٥
عشق القضيب قوامه لما انثنى	رنا	الكامل	١٠	٩٦
أهلاً بمن بعد التباعد قد دنا	لنا	الكامل	١٠	٣٧٩
بين البوارق والخوافق والقنا	المنى	الكامل	٤٨	٤١٨
وتجمّعت فإذا الرياح أثرنها	دخانا	الكامل	١	٧٧٢
ته يا غزال المنحنى	المنى	م.الكامل	٩	٢١٣
ما اسم إذا صحفته	وثنا	م.الرجز	٥	٣٦٩
يا لجيراني على وادي منى	جنى	الرمل	٨	٥٢
فقد الصب في هواك معينه	معينَه	الخفيف	١٧	١٣٥
مكانك في سر الفؤاد مكين	يكونُ	الطويل	١٠	١٠١
قوامك أم غصن من البان ريان	ريحانُ	الطويل	٧	٤٢٥
هبت شمالاً فماس الأثل والبان	أغصانُ	البسيط	٧	٣٨
يا بدر تم على غصن بكت أسفا	أغضانُ	البسيط	٤	٢٦٠
يا من هواه في الفؤاد ممكن	محسنُ	الكامل	٩	٩٠
ومرنّح الأعطاف مال بقده	نشوانُ	الكامل	٣	١٥٥
وعشية أهدت إلينا أوجهًا	الأغصانُ	الكامل	٤	٢٨٤
ظعنت بمسكة قلبك الأظعان	الأشجانُ	الكامل	١٤	٣٧٦
أقوت معالمهم وخف قطين	المحزونُ	الكامل	١٠	٧٧٣
فؤادي منه ملآن	إعلانُ	الهزج	٧	٦١

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
مكانك من قلبي أعز مكان	هواني	الطويل	٩	٤٣٩
وأهيف إن غنى فقمري بانة	غصونِها	الطويل	٢	٢٧٥
ومريض اللحظ تحسبه	وثنِ	المديد	٢	٣٨٣
دع عذولي فيك يعذلني	يعرفني	المديد	١١	١١٠
هواك راحي وفكري فيك ريحاني	ندماني	البسيط	٧	٣٧
روّح فؤادي بذكر النازح الداني	ريحاني	البسيط	١٤	١٤٠
يا بدر تم على غصن من البان	الداني	البسيط	١١	١٩٥
بي بدر تم مليك حسن	يدني	مخلع البسيط	١٧	١٠٩
تنقب وجهه بالورد لّما	بانِ	الوافر	٢	٨٩
وحق فتور طرفك والفتونِ	لينِ	الوافر	٨	٢٩٣
وجودك مخبر بالعشق عنّي	منّي	الوافر	١١	١٧٣
حديث الوجد يروى فيك عني	دعني	الوافر	٩	٣٨٩
وافى بقامة مائس ريان	ظمآنِ	الكامل	١٠	٩١
ومورد الوجنات باع بنفسجًا	الخدانِ	الكامل	٢	٩٤
وافى بقامة ناعم ريان	ظمآن	الكامل	٩	١٥٨
وهويته بياع فاكهة ترى	البستانِ	الكامل	٤	٤٦١
حيّا بغصن الآس من أحبته	هجرانِهِ	الكامل	٢	٨٦
كتم الغرام ولجّ في كتمانه	شانِهِ	الكامل	١٣	٢٨١
هيف القدود وفترة الأجفان	هواني	الكامل	١٧	٤٣٠

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
يا ممرضي إن لم تعدني	عدني	م.الكامل	٩	٢١٠
يا مخجل الأقمار والغصون	ديني	الرجز	٨	٣٤٠
يا غزالاً قد سبانا حسنه	لجينِ	الرمل	٢	٢٦٨
شنّع العاذل بالسلوان عنّي	بذهني	الرمل	٧	٢٧
ورشيق القوام حلو التثني	غصنِ	الخفيف	٩	٢٢
حيِّ بالدير أوجه الرهبان	الدنانِ	الخفيف	٢٣	١٥٠
يا معير البدر المنير على الغصن	الغزلانِ	الخفيف	٤	٤٦٥
لا أهني بالعيد غيري لأني	مني	الخفيف	٣	٤٧٠
من مخبر عني	مني	المجتث	١٢	٢٣٦

– هـ –

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
يا من إليه في الجمال المنتهى	انتهى	الكامل	١١	٣٣٦
حبذا بالسفح دارًا لم يطق	يراها	الرمل	١٤	٣١٢
غنِّها باسم من إليه سراها	براها	الخفيف	٦٥	٤٢٩
أيها العز لا برحت عزيزًا	حلَّهْ	الخفيف	١٨	٤٩٢
وغصن بان له قوام	حلَّهْ	م.البسيط	٢	٧٢٨
وساحر الطرف من يهيم به	يرعاهُ	المنسرح	٧	٤٨٨
يابن رسول الله لم أدرِ ذا الأمر	ماهوهْ	السريع	٢	٧٧٤
ما لي وحقك في هواك شبيه	يتيهُ	الكامل	٤	٣٧٤
معاني أشعار الفحول صحيحة	فيها	الطويل	٢	٤٣١

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	رقم القصيدة
قد كان ما كان من وجدي ومن ولهي	مشتبهِ	البسيط	٦	١٢٨
ومقصرٍ للشعر طال بحسنه	الوالِهِ	الكامل	٢	١٥٣
قفنطر شبهته إذا بدا	بالحمرةِ	السريع	٢	٣٦٢
	– ي –			
هو السفح أقوت بعد ليلى مغانيه	معانيه	الطويل	١٩	١٣
ترقى أنابيبها بالماء مصعدة	رائيها	البسيط	٢	٧٧٥
أبرق لاح من تلك الثنايا	الثنايا	الوافر	١١	٣٠٢
أدار على ناظره الحميا	إليَّا	الوافر	٧	٣٤١
ابن الموفق من عجائب دهرنا	أبيه	الكامل	٢	٤٢٠
وبدر تم قد أطعت حبه	عاصيا	الرجز	٢	٢٣٨
كل شيء فيه معنى كل شيء	إليَّ	الرمل	٧	١٠٠
وغزال أومى لوعد مضل	عينيه	الخفيف	٢	٧٣٠

فهرس الدوبيتات

صدر الدوبيت	القافية	رقم القصيدة
تالله لقد عجبت كل العجب	بي	٥٥١
هبت سحرًا مشيرة بالقرب	كربي	٥٥٢
ضع كفك فوق صدري المكروب	مطلوبي	٦٥٢
	– ت –	
في حبكم ظنونكم ما خابت	ذابتْ	٥٩٦
ما أسعد وردة بها عبثت	نفثتْ	٦٢٦
أسراري منكم بكم قد عمرت	سكرتْ	٦٤٤
يا من صور الكون له مرآة	الآفاتُ	٦٣٢
يا قلب كم تشكو من جفوته	سطوتِهِ	٧٣١
	– ح –	
كم أكتم ما من أثر العشق يلوح	يفوحْ	٥٩١
يا شمس ضحى تصبو إليها الأرواح	صباحُ	٥٢١
يا من شرفت بحبه الأرواح	الإصباحُ	٥٧٦
كم أكتم ما من أثر العشق يلوح	يفوحُ	٥٩١
أصداغك والجبين ليل وصباح	راحُ	٥٩٩
يا من بسناهم يستنير الصبح	يصحو	٥١١
ميعادكم بالوصل في الإصباح	الأرواحِ	٦٠٣
يا من لهم التصريف في الأرواح	الأفراحِ	٦١٣
	– خ –	
من عهد ألست أو زمان النفخ	الرسخِ	٥٥٩

فهرس المخمسات

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	رقم القصيدة
ومعشق حلو التجني والجنا	القنا	١٠	١١١
بدر الدجى لجمال وجهك عاشق	سارق	١٠	١٠٣
حداة المطايا عرّجوا قد بدا الأثل	الرملُ	١٤	٧٨
يا من به يعذب الغرام	السقام	٧	٣٨٧
ودادك عندي ما حييت مصون	ظنون	٩	١١٥
يا من هواه مدامي وهو ندماني	إنساني	١١	٣٥٢
ماذا يريد العذول مني	أذني	١١	٤٠٢
عقد اصطباري في المحبة قد وهى	لها	٨	٣٦٥

فهرس الموشحات

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	رقم القصيدة
ياطلعة الهلال	وقامة القضيب	٧	٨٢
يا مليكًا قصره جسدي	وبعيدًا داره أمم	٦	١٨٤

فهرس المواليا

فهرس الأزجال

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	رقم القصيدة
الغصن بالبدر أثمر	فمتى نجني ثمارو	٥	١٩٩
القلب بحال حراق	والهوى كالنار يعلق	٦	٣٢٣
يا قمرًا في فرع غصن	لك قلب الصب منزل	٦	١٦٨
يا هلالاً فوق غصن	من بدور التم أكمل	٥	٣٢٢
يا بعيد المنال	وهو دان إليا	٦	١٩٨

فهرس أوزان أشعار العجم

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	رقم القصيدة
فؤادي كم لكم معنى	معنى	١١	٤٥٥

فهرس مناسبات القصائد وصفاتها

١ – قال يمدح شيخه وقدوته الشيخ أبا الحسن عليًّا الحريري.

٢ – قال يمدح شيخه علي الحريري ويهنيه بنصف شعبان.

٣ – قال يرثي شيخه علي الحريري.

٥ – قال القصيدة المسماة بعرف العرفان.

٦ – قال في قصيدة سرَّ اللاهوت.

٣١ – قال في وصف زهر اللوز = ٢٥١

٣٣ – قال في مليح حيّاه بتفاحة.

٥٦ – قال قصيدة غرّاء جدًا.

٥٩ – قال يصف حمامًا = ١٢٠

٦٧ – قال يصف شعرية.

٦٨ – قال في لابس جبة سوداء.

٦٩ – قال في كحال يكحل محبوبًا رمدًا.

٨٩ – قال في مغنٍّ مليح =١٣٥.

٩٢ – قال في شاب ذرّ عليه السدر في الحمام.

٩٤ – قال في مليح يبيع بنفسجًا.

٩٥ – قال في غلام حمامي مليح.

٩٧ – قال في مليح وألغز اسمه فيه.

١٠٠- قال وهو لغز.

١٠٢- قال في لغز آخر.

١١١- قال في مليح آخر.

١٢٠- قال يصف حمامًا = ٥٩

١٢٥- قال في صانع منجنيق.

١٣٥- قال في مغن مليح = ٨٩

قال وهي أجود قصائده في الحقيقة.

١٤١- قال في طي مكاتبة.

١٤٣- قال في لابس أخضر.

١٤٤- قال في لابس أخضر.

١٤٥- قال في مليح أعور.

١٤٦- قال في مليح أعور.

١٤٧- قال في غلام لابس قباء أخضر = ٣٦٨

١٤٩- قال في إنسان ناول إنسانًا وردة في أول الورد.

١٥٠- قال وهي من القصائد الفائقة في الحقيقة.

١٥٣- قال في تقصير الشعر (غلام قصر الشعر).

١٧٥- وقال في غلام رامي بندق.

١٧٦- وقال في غلام رامي بندق.

٢٠٠- قال في الميلاد.

٢٠٦- قال في مليح قبّل وردة وحياه بها.

٢٠٧- قال في الزلزلة = ٧٥٢

٢٠٨- قال في الزلزلة = ٧٥٢

٢٢٣- قال في غلام يجذب قوسًا.

٢٤٥- قال وقد رأى الشيخ في واقعة.

٢٥١- قال في زهر اللوز = ٣١

٢٧٠- قال في جامع دمشق ليلة النصف من شعبان.

٢٧١- قال في جامع دمشق ليلة النصف من شعبان.

٢٧٤- قال يصف مروحة (لغز في مروحة).

٢٧٧- قال في الفصيح المغني (عبد العزيز).

٢٨٢- قال في مقص (وله فرد بيت، ويكتب على مقص).

٢٨٣- قال في مطرقة.

٢٨٤- قال في السماع، وقد رقص مليحان بسيوف.

٣١٦- قال في خطيب الجبل.

٣٥٣- قال إلى ابن السبعيني بمكة.

٣٦٢- قال في القفنطر.

٣٦٦- قال في مليح يرقص في السماع وقد عرق.

٣٦٨- قال في مليح لابس أخضر = ١٤٧

٣٦٩- قال في اسم سمح.

٣٧٧- قال يثني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأولاده عليهم السلام

٣٩٠- وكتب جواب بيت لمجد الدين ابن العديم ارتجالاً.

٤٠١- وقال مرتجلاً في آخر شوال سنة خمس وسبعين وست مئة.

٤٠٦- قال في مفصودٍ مليح.

٤١٨- قال في سنة خمس وسبعين وست مئة يذكر فيها إيقاع الملك الظاهر بالتتار المخذولين في قيسارية الروم

٤٢٣- وقال ارتجالاً في السماع.

٤٢٥- قال ارتجالاً.

٤٢٨- وقال يرثي الملك الناصر صلاح الدين يوسف.

٤٢٩- وقال يمدح سيدنا رسول الله ﷺ، وأرسلها صحبة الحج إلى المدينة المنورة

٤٣٠- قال في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وست مئة في مشهد جمالي.

٤٣٢- وقال خمري.

٤٤٣- وقال في شباب يلعبوا بالطابة.

٤٤٦- وقال مشيرًا إلى بعض المتمشيخين، وقد أنكر مسألة اتفق عليها أرباب المعارف الإلهية والقلوب اللدنية، وإنه نظم جملة ما في جواب هذا المتمشيخ قبل وقوع الإنكار منه بأيام، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

٤٥٨- وقال يرثي ابنة له انتقلت إلى جوار الله تعالى.

٤٥٩- وقال يرثي ابنة له انتقلت إلى جوار الله تعالى.

٧٢٦- قال، واتفق أن ليلة وفاة سيف الدين الآمدي كانت شاتية مثلجة.

٧٣٤- وقال مخاطبًا الأمير.

٧٣٦- وقال يمدح السلطان ويصف غفارة.

٧٣٧- وقال في الجلاسة والقناديل = ٧٥٩

٧٣٨- وقال في عزل سيف الدين الآمدي.

٧٤١- وقال يمدح قاضي القضاة ابن خلكان ويطلب منه بيتًا في مدرسة.

٧٤٧- وقال في بعض المتولّين الجائرين.

٧٥٢- وقال في الزلزلة = ٢٠٧، ٢٠٨

٧٥٧- وقال يصف الموز.

٧٥٨- وقال في رئيس بلغه شكره.

٧٥٩- وقال في الجلاسة والقنديل = ٧٣٧

٧٦٠- وقال بعد موت سيف الدين الآمدي وكتبها تحت عريش.

٧٧٠- وقال يخاطب شريفًا أتى مصر فنزل باللؤلؤة.

٧٧١- وقال يذكر أنابيب بركة تصعد الماء عاليًا.

٧٧٣- وقال في نار النفط على الماء.

جريدة المصادر والمراجع

١- الأدب في العصر المملوكي: د.محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر.

٢- الأعلام قاموس تراجم: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.

٣- البداية والنهاية: ابن كثير، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ود.بشار عواد معروف، دار ابن كثير بدمشق، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤- البرق المتألق في محاسن جلق: ابن الراعي، تحقيق محمد أديب الجادر، مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٨.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

٦- تاريخ ابن الفرات: ابن الفرات، تحقيق د.قسطنطين زريق، المطبعة الأمريكانية بيروت، ١٩٤٢م.

٧- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان. أشرف على الترجمة د.محمود فهمي حجازي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٥م.

٨- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: الذهبي، دار الغرب الإسلامي، تحقيق بشار عواد معروف، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩- تاريخ البرزالي: تحقيق د.عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٨.

١٠- تالي كتاب وفيات الأعيان: فضل الله الصُّقاعي، تحقيق جاكلين سوبلة، المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٧٤.

١١- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: داود الإنطاكي، المطبعة الأزهرية

المصرية، ١٣٠٢هـ.
١٢- جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير الجزري، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير بدمشق، ٢٠٠٩.
١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
١٤- الخزل والدَّأل بين الدور والدارات والديرة: ياقوت الحموي، تحقيق يحيى عبَّارة ومحمد أديب جُمران، وزارة الثقافة بدمشق.
١٥- الديارات: الشابشتي، تحقيق كوركيس عوّاد، مصورة دار الرائد العربي، ط٣، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٦- ديوان الإسلام: ابن الغزي، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠.
١٧- ديوان ابن الفارض: دار صادر ١٩٩٨.
١٨- ديوان الصبابة: لابن أبي حجلة (على هامش تزيين الأسواق)، المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٢هـ.
١٩- ديوان عبد القادر الجيلاني: تحقيق د.يوسف زيدان، دار الجيل بيروت.
٢٠- خلاصة الوفا بأخبار المصطفى: السمهودي.
٢١- الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب الحنبلي، تحقيق د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٢٢- ذيل مرآة الزمان: اليونيني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
٢٣- روضة الأدب في طبقات شعراء العرب: لشهاب الدين المخزومي الحجاري، بلا.

٢٤- الريف السوري: أحمد وصفي زكريا، مطبعة دار البيان دمشق، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٢٥- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: أحمد بن يوسف التيفاشي، تحقيق د.إحسان عباس، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٦- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل المرادي، تحقيق أكرم العلبي دار صادر.

٢٧- شذرات الذهب: ابن العماد، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق.

٢٨- صفة جزيرة العرب: الحسن بن أحمد الهَمْداني، ليدن، مطبعة بريل سنة ١٨٨٤.

٢٩- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: بدر الدين العيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨.

٣٠- غاية البيان في ترجمة الشيخ أرسلان: شمس الدين محمد بن طولون الصالحي، نشرها أحمد ايبش. دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٣١- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: صلاح الدين الصفدي، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٢- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٣- كشف الخفا ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني، مكتبة القدسي ١٣٥١هـ.

٣٤- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر.

٣٥- لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٦- متن اللغة = معجم متن اللغة.

٣٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ابن حجر الهيتمي، دار الكتاب بيروت، ط الثانية، ١٩٦٧.
٣٨- مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام.
٣٩- المجموعة النبهانية في المدائح النبوية: يوسف النبهاني، المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٣٢٠هـ.
٤٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: عبد الله بن أسعد اليافعي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط الثانية، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٤١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ابن فضل الله العمري، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية استانبول، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٢- المستطرف في كل فنٍّ مستظرف: محمد الأبشيهي، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.
٤٣- مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية: قتيبة الشهابي، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥م.
٤٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة عالم الكتب، ١٣٦٧هـ-١٩٤٧م.
٤٥- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر.
٤٦- معجم دمشق التاريخي: د.قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٩٩م.
٤٧- معجم متن اللغة: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٤٨- معجم مصطلحات العروض والقافية: تأليف محمد علي الشوابكة وأنور أبو سويلم، دار البشير، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٤٩- المقتطف من أزاهر الطرف: ابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د.سيد حنفي إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

٥٠- المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف: عبد الحق إسماعيل البادسي، تحقيق سعيد اعراب، المطبعة الملكية - الرباط، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥١- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي، تحقيق: د.محمد محمد أمين. دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥٢- موسوعة العامية السورية، تأليف ياسين عبد الرحيم، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ٢٠٠٣م.

٥٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.

٥٤- نزهة الأنام في محاسن الشام: البدري، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق، ٢٠٠٧.

٥٥- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٥٦- نهاية الأرب في فنون الأدب: النويري، تحقيق محمد شعيرة ومحمد مصطفى زيادة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٧- الوافي بالوفيات: إصدار جميعة المستشرقين، تحقيق عدد من الأساتذة، شتوتغارت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

